Abu-'l-Faraǧ al-Isḟahānī, ʿAlī Ibn-al-Ḣusain [Verfasser]

Kitāb al-Aġānī - BSB Cod.arab. 1239

[S.l] 1674 [1085 H.]

واخش الدسائس من جوع ومن شبع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر

واخش الدسائس من جوع ومن شبع فرب مخمصة شر من التخم

واخش الد

الله ولي امري واعتمادي عليه وهو حسبي وكفى ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا الكتاب

من الاغاني

فيه اخبار من

ذكر حسين

وكفى

بسم الله الرحمن الرحيم
أودعت هذا الكتاب
شهادة أن لا إله إلا الله
وشهادة أن محمدا رسول الله
... وصلى الله على محمد وآله وسلم

أمر عفى الله عنه
لنسخة ...

الحمد
ممن من الله الكريم لدى عارية
لسيدي الملك القاضي
العلامة عز الاسلام
محمد بن محمد الحرازي
عافاه الله
وصلى الله
على محمد واله وسلم
الحمد لله على انعامه

رايت سوى وطي العشب نعيمه ماذا يترجم عنها وارد القدر

في هذا الجزء من الاغاني اخبار من هو فهرسته

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

اما بعد حمد الله حق حمده وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله فان هذا الجزء من الاغاني فيه اخبار من سنذكره

كعب ابن مالك

قال كان بشر بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن ابيه ان كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لكانما تنضحونهم بالنبل بما تقولون لهم من الشعر ومما رواه عنه ابنه عبد الله ⊙ حدثني احمد بن الجعد قال نا ابو بكر ابن ابي شيبة قال نا بكر بن عبد الرحمن قال نا عيسى بن المختار عن ابن ابي ليلى عن اسمعيل ابن امية عن محمد بن مسلم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى الله عليه وآله وسلم يصلي المغرب ثم يرجع الناس الى اهاليهم وهم يبصرون مواقع النبل حين يرمون ⊙ ومما رواه عنه ابنه محمد حدثني احمد ابن الجعد قال حدثني ابو بكر بن ابي شيبة قال نا محمد بن سابق قال نا ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن محمد بن كعب عن ابيه انه حدثه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه واوس بن الحدثان ايام التشريق فنادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب

وكان كعب بن مالك عثمانيا وهو احد من قعد عن علي بن ابي طالب عليه السلام فلم يشهد حروبه وخاطبه في امر عثمان وقتلته خطابا نذكره بعد هذا في اخباره ثم اعتزله وله مراث في عثمان بن عفان وتحريض للانصار على نصرته قبل قتله وتانيب لهم على خذلانه بعد ذلك منها قوله

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم • مدى الدهر عز لا يبوخ ولا يسري ⊙

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها • تحرق منها بالسعير وبالجمر ⊙

فلم ار يوما كان اكثر ضيعة • واقرب منه للغواية والنكر ⊙

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال نا ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال كان كعب بن مالك الانصاري احد من عاون عثمان على المصريين وشهر سلاحه فلما ناشد عثمان الناس ان يغمدوا اسيافهم وينصرفوا انصرف ولم يزل الامر يحلل اليه ولا يجترئ القوم الى قتله فلما قتل وقف كعب على مجلس الانصار في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدهم قوله

من مبلغ الانصار عني آية • رسلا تقص عليهم التبيانا ⊙

ان قد فعلتم فعلة مذكورة • كسبت الفضوح وابدت الخذلانا ⊙

فقعودكم في داركم وامامكم • يحشى صواحي داره نيرانا ⊙

سنا ترجى دفعكم عن داره • ملئت حريقا كابيا ودخانا ⊙

حتى اذا خلصوا الى ابوابه • دخلوا عليه صابئا عطشانا ⊙

بعلون قُلمَّا السوف وانتم • متلبثون مكانكم رصوانا

اسد بعلم انى لم ارضه • لكم صنيعا يوم ذاك وشانا

يا لهف نفسى اذ يقول أُكاري • تعوا من الانصار لى اعوانا

واسد لو سهد ابن خميس ثابت • ومعاشر كانوا لنا اخوانا

وابو دجانة وابن اقرم ثابت • واخوا المساهد من بنى عجلانا

ابو دجانة سماك بن خرشة وابن اقرم ثابت البلوى واخوا المساهد من بنى عجلان معن بن عدى ابن الجد عقبى

ورفاعة العمرى وابن معاذهم • واخو معونة لم يخف خذلانا

رفاعة العمرى رفاعة بن عبد المنذر وابن معاذهم سعد بن معاذ واخو معونة المنذر بن عمرو الساعدى عقبى بدرى

يوم يرون الحق نصر امرهم • ويرون طاعة امره ايمانا

ان يركبوا فوضى يرون فى دينهم • امرا نصيبوا عليهم البلدانا

فلتعلمن الله كعب وليته • ولتجعلن عدوه الذلانا

انى رايت محمدا اختاره • صهرا وكان بعهده خلصانا

محض الضرائب ماجدا اعراقه • من خير جند فمنصبا ومكانا

عرفت له عليا معبد كلها • عدا لبنى الملك والسلطانا

من معشر لا يغدرون بجارهم • كانوا بمكة يرعون زمانا

يعطون سائلهم ويأمن جارهم • فيهم ويردون الكماة طعانا

فلو انتم معرضا كم لنبتكم • يوم اللقاء بصرتم عمانا

اسبيتم عهد النبى اليكم • ولقد ألظوا كلا الايمانا

قال فجعل القوم سكوت ويستغفرون الله عز وجل

اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى قالا انا عمر بن شبة قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن ابيه قال زجز زاجز من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال • لم يغذها مد ولا نصيف • ولا تمرات ولا تجفيف

لكن غذاها اللبن الخريف • والمحض والقارص والصريف

قال فحفظت الانصار حيث ذكر المد والتمر فقالوا الكعب نزل فنزل وقال

لم يغذها مد ولا نصيف • لكن غذاها الحنظل النقيف

ومزقم

ومذقة كطرة الخصيف . تنبت بين الزرب والكنيف ○
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اركبا ○ أخبرني الجوهري والمهلبي قالا
حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا هوذة بن خليفة قال حدثنا عوف عن محمد بن سيرين في حديث
طويل قال كان يهجوهم يعني قريشا ثلاثة نفر من الأنصار يجيبونهم حسان بن ثابت
وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب بن مالك يعارضانهم
بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن
رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إلى الكفر ويعلم أنه ليس فيهم شيء أشد من الكفر وكانوا
في ذلك الزمان أشد شيء عليهم قول حسان وكعب وأهون شيء عليهم قول ابن رواحة
فلما أسلموا وفقهوا الإسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة ○ أخبرني الجوهري
والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا عبد الله بن بكر السهمي قال حدثني حاتم بن أبي صغيرة
قال حدثنا سماك بن حرب قال أتى رسول الله صلعم فقيل له إن أبا سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يهجوك فقام ابن رواحة فقال يا رسول الله ائذن لي فيه فقال أنت
القائل ثبت الله قال نعم يا رسول الله أنا الذي يقول

فثبت الله ما أعطاك من حسن . تثبيت موسى ونصرا كالذي نُصروا ○

قال وأنت ففعل الله بك مثل ذلك قال ثم وثب كعب بن مالك فقال يا رسول الله
ائذن لي فقال أنت الذي تقول همت قال نعم يا رسول الله وأنا الذي أقول

همت سخينة أن تغالب ربها . وليغلبن مغالب الغلاب ○

فقال أما إن الله لم ينس لك ذلك ○ أخبرني الجوهري والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة
قال حدثنا عبد الله بن يحيى مولى ثقيف قال حدثنا عبد الله بن زائد قال حدثنا مجالد عن الشعبي
قال لما انهزم المشركون يوم الأحزاب قال رسول الله صلعم إن المشركين لن يغزوكم
بعد اليوم ولكنكم تغزونهم وتسمعون منهم أذى ويهجونكم فمن يحمي أعراض
المسلمين فقام عبد الله بن رواحة فقال أنا فقال إنك لحسن الشعر ○ حدثني الجوهري
والمهلبي قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عمر بن منصور قال حدثني سعيد بن عامر
قال حدثني جويرية بن أسماء قال بلغني أن رسول الله صلعم قال أمرت عبد الله بن رواحة

فقال واحسن وامرت كعب بن مالك فقال واحسن وامرت حسان بن ثابت فشفى
واشتفى . حدثني الجوهري والمهلبي قالا نا عمر بن شبة قال حدثني احمد بن عيسى قال
نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث ان يحيى بن سعيد حدثه عن عبد الله بن
ابيس عن امه وهي بنت كعب بن مالك ان النبي صلعم خرج على كعب وهو في مسجد
رسول الله صلعم وهو ينشد فلما راه كانه انقبض فقال ما كنتم فيه فقال كعب كنت
انشد فقال صلعم انشد فانشد حتى اتى على قوله . فقاتلنا عن جذمنا كل فخمة
فقال رسول الله صلعم لا تقل فقاتلنا عن جذمنا ولكن قل فقاتلنا عن ديننا قال ابو زيد
وحدثنا سعيد بن عامر قال نا ابن عون عن ابن سيرين قال لو وقف رسول الله صلعم
بباب كعب بن مالك يحجر حجرا له فقال له رسول الله صلعم ايه فانشده ثم قال ايه فانشده
ثلث مرات فقال رسول الله صلعم لهذا اشد عليهم من وقع النبل . اخبرني احمد بن عبيد الله
ابن عمار قال نا ابو جعفر محمد بن منصور الربعي وذكر له اسنادا ذاهبا هكذا قال
ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير وكعب بن مالك
وقد كتبت منه ما كان لكعب فيه مدخل قال لما بويع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بلغه
عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير وكانوا عثمانية انهم يقدمون
بني امية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم ان ذلك قد بلغه
فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا امير المومنين اخبرنا عن عثمان أقُتل ظالما فنقول
بقولك ام قتل مظلوما فتقول بقولنا او نكلك الى الشبهة فالعجب من يقيننا
وشكك وقد زعمت العرب ان عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته نعرفه ثم قال

كف يديه ثم اغلق بابه • وايقن ان الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا • عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رايت الله صب عليهم الـ • ـعداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رايت الخير ادبر عنهم • وولى كادبار النعام الجوافل

فقال لهم علي عليه السلام لكم عندي ثلاثة اشيا استاثر عثمان فاساء الاثرة وجزعتم
فاسأتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيمة فقالوا لا ترضى بهذا العرب
ولا تعذرنا به فقال علي عليه السلام اتردون علي بين ظهراني المسلمين بلا بينة صادقة ولا

ذكر ان كعب بن مالك وحسان بن ثابت والنعمان بن بشير كانوا عثمانية وانهم لحقوا بمعوية

حجه

فحمه واصحابه اخرجوا عني فلا يجاورني في بلد انا فيه فخرجوا من يومهم فساروا
حتى اتوا معوية فقال لهم لكم الكفاية والولاية واعطى حسان بن ثابت الف دينار وكعب
ابن مالك الف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله الى الكوفة بعد

اخبرني عمي قال انا احمد بن الحارث قال انا المدائني عن عبد الاعلى القرشي قال قال معوية
يوما لجلسائه اخبروني باشجع بيت وصف به رجل قومه فقال له روح بن زنباع
قول كعب بن مالك • نصل السيوف اذا قصرن بخطونا • قدما ونلحقها اذا لم تلحق
فقال له معوية صدقت واما ابوه مالك بن ابي كعب ابو كعب بن مالك فاني اذكر قبل
اخباره شيئا مما تغني فيه من شعره فمن ذلك قوله صوت

• لعمر ابيها لا تقول حليلتي • الا فر عني مالك بن ابي كعب
• وهم يضربون الكبش يبرق بيضه • ترى حوله الابطال في حلق شهب

الشعر لمالك بن ابي كعب والغناء لمالك ثقيل اول بالبنصر عن يونس والهشامي وفيه
لابن محرز خفيف ثقيل بالوسطى جميعا عن الهشامي وزعم ابن المكي ان خفيف الثقيل
هو لحن مالك وهذا الشعر يقوله مالك بن ابي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من
بني ظفر يقال له بردع بن عدي وكان السبب في ذلك فيما ذكر جعفر العاصمي عن عمه
ابن المهال وسمعته من كتاب اعطانيه علي بن سليمان الاخفش ان رجلا من طي قدم
من يثرب بابل يبيعها فنزل في جوار بردع بن عدي اخي بني ظفر فباع ابله
واقتضى اثمانها وكان مالك بن ابي كعب بن القين اخو بني سلمة اشترى منه جملا
فمطله باثمانه فطلبه مالك بن ابي كعب بثمن جمله وحضر شخوص الطاي فشكا ذلك
الى بردع فمشى معه الى منزل مالك ليكلمه في ان يوفيه ثمن جمله او يرده عليه
فلم يجد مالكا في منزله ووجد الجمل باركا بالفنا فبعثه بردع وقال للطاي
انطلق بجملك ثم خرجا به مسرعين حتى دخلا في دار رجل من بني النبيت فامنا
ومر الطاي بالجمل الى بلاده وبلغ مالكا ما صنع بردع وكره ان ينشب بين قومه
وبين النبيت حربا فكف وقد اغضبه ذلك وجعل يشتم بردعا في جراته
وما صنع فقال بردع بن عدي في ذلك

أمن سخط دار من لبابة تجزع • وصرف النوى مما تشت وتجمع

ولبس بها الا ثلاث كانها • مسفعة او وقع علاهن اجدع

فدا مررت لوكان في رد دارها • خبرا ولكن قد يضن ويمنع

وكان لها بالمنحنى وجنوبه • مصيف ومشتى قبل ذاك ومربع

اتاني وعيد الخزرجي كانني • دليل له عند الهجود مصرع

متى يلقني لا يلق نهره واحد • ويعلم باني في الهياج اروع

معي سمحة صفرا من فرع شعبة • ولين اذا مس الضريبة يقطع

ومطرد لدن اذا ما هززته • متين كحوص الراملات واهرع

فلا والهي لا اقول مجاوزي • الا انني قد جانني اليوم مردع

واحفظ جاري ان اخاتل عرسه • ومولاي لا انكرا لا اتطلع

واجعل مالي دون عرضي انه • على الوجد والاعدام عرضي يمنع

واصبر نفسي في الكريهة انه • لدى كل حي سنتر ومصرع

واني بحمد الله لا ثوب فاجر • لبست ولا من خزية اتقنع

ما جاء لمالك بن ابي كعب فقال

صوت

هل للفواد لدى شنبا سويل • او لا فياس واعراض وتجميل

ان النسا كاشجار نبتن معا • منهن مر وبعض المر ماكول

ان النسا ولو صورن من ذهب • فيهن من هفوات الجهل تخييل

الغنا لسليم هزج بالوسطى عن الهشامي وبذل

انك ان تنه احداهن عن خلق • فانه واجب لا بد مفعول

وبعجة من نعاج الرمل حاذلة • كان ما فيها بالحبر مكحول

ودعتها في مقامي ثم قلت لها • حياك ربك اني عنك مشغول

ولبلة من حاذي قد سريت بها • والركب بيني وبين السرح معدول

ومرجحن على عهد دلفت له • كانه رجل في الصف مقتول

ولا اهاب اذا ما الحرب جرشها الا سطال واصطرت فيها الهاليل

على

علي • علي فضفاضة كالنهي سابغة • وصارم مثل لون الملح مصقول

• ولدينة في يدي سمهرا تعلبها • نعامل كشهاب النار موصول

• الى من الحرب حرب الغر الذين هم • اهل المكارم لا تلقى لهم جيل

• في الحرب انهك منهم للعدو اذا • شنت واعظم نيلا الهم سيلوا

• اسهمت من والدي عزا ومكرمة • ويردع مدعمم في الاوس محلول

• نبتنه يدعى عزا وتوعدني • تونا وعندي له بالسيف سكيل

قال ثم ان مالك بن ابي كعب خرج يوما لبعض حاجته فبينما هو يمشي وحده اذ لقيه يردع ومعه رجلان من بني ظفر فلما راوا مالكا اقبلوا نحوه فبادرهم مالكا الى مكان من الحرة كثير الحجارة مشرف فقام عليه واخذ في يده احجارا فاقبلوا حتى دنوا منه فشتموه وراموه بالحجارة وجعل مالك يلتفت الى الطريق ليجا منها كالمستبطئ ناسا فلما راه يردع وصاحباه بكثر الالتفات ظنوا انه ينتظر ناسا كانوا معه وخشوا ان ياتوهم على تلك الحال فانصرفوا عنه فقال مالك بن ابي كعب في ذلك

• لعمر ابيها لا تقول حليلتي • الا فر عني مالك بن ابي كعب

• اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا • وانجو اذا غم الجبان من الكرب

• ابى لي ان اعطي العدو ظلامة • جدودي واباي الكرام ذوو الشعب

• هم يضربون الكبش يبرق بيضه • ترى حوله الابطال في حلق شهب

• وهم ورثوني مجدهم وفعالهم • فاقسم لا اخزي بهم ابدا عقبي

ويروى لا يخزى بهم

• على الجاري ما حييت ذمامه • واعرف ما حق الرفيق على الصحب

• ولا اسمع الندمان شيا يريبه • اذا الكاس دارت بالمدام على الشرب

• اذا ما اعتري بعض الندامى لحاجة • فقولي له اهلا وسهلا وفي الرحب

• اذا البعد والرق الروى وضعوا • تساوى ملام واطع شولهم حسبي

• بعثت الى حانوتها فاشتريتها • بعزمة لا نكس في السوام ولا عضب

وقلت اسيروها رثًّا هشًّا ثاتها • كماء القلب في السعادة والقرب

نطاف عليهم ما تسديف وعندهم • فبان بلهين الزاهر القرب

قال يبصروا الى الدهر اصحيهم بها • وترجت لهم باعي وبعرهم شربي

وكان ابي في المحل يطعم ويروي • مدامة ونقدم في الحرب

ومنع مولاه ويدرك تبسله • ولو كان ذا كل التنبل يطلب صعب

اذا ما سمعت المال امتكم لثروة • فلا يهنني مالي ولا ينم في كسبي

وقد روى ان الشعر المنسوب الى مالك بن ابي كعب الانصاري لرجل من مراد يقال له مالك بن ابي كعب وذكر له خبر في ذلك • اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال انا احمد بن الهيثم بن فراس قال انا العمري عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش عن مجالد عن الشعبي قال كان رجل من مراد يكنى ابا كعب وكان له ابن يدعى مالكا وبنت يقال لها ظبية فزوجها ابنه مالكا امراة من ارحب فلم يزل معهم حتى مات ابو كعب فقالت له ارحبية ان مالكا قد اشتقت الى اهلي ووطني و بحن ها هنا في حرب وسوء عيش فلو ارتحلت اهلك وبني فنزلت على اهلي لكان عيشنا ارغد وسملنا اجمع فاطاعها وارتحل بها وبابنه وبابنته الى بلاد ارحب ثم حيّ كان بينهم وبين ابيه ثار فعرفوا ان بيته لجحوا اليهم واحد فوا به وقالوا له استسلم وسلّم الظعينة فقال اما وسيفي في يدي ونحن قومي فقاتلهم حتى صرع فقال وهو يجود بنفسه

لعمر ابيها لا تقول حليلتي • الا فر عني مالك ابن ابي كعب

وذكر باقي الابيات التي تقدم ذكرها قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله واحسب هذا الخبر مصنوعا والصحيح هو الاول • صوت

حرمت امرين صاع الحزم بينهما • اما الضياع واما فتنة عمم

وقد هممت مرارا ان اساجلهم • كاس المنية لولا الله والرحم

بلغ

الشعر

الشعر لعيسى بن موسى الهاشمي والغناء للمتيم الهاشمية خفيف رمل من روايتي ابن المعتز والهشامي

اخبار عيسى بن موسى ونسبه

عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
وقد مضى في عدة مواضع من هذا الكتاب ما يجاوز نسب هاشم الى قصي ويغني عن اعادته
وامه وام سائر اخوته واخواته ام ولد وعيسى ممن ولد ونشأ بالحميمة من ارض
الشام وكان من فحول اهله وشجعانهم وذوي النجدة والباس والسودد منهم
وقلّ ان ذكرا خباره في ابتدا الدولة في ان الشعر له اذ كان الشعر ليس من شانه ولعل
مكان ان يذكر ذلك اذا اغفله اخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمي قالا انا عبد الله
ابن ابي سعد ورايت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن ابي سعد فقابلت به ما
رواياه ووجدته سوا فقال ابن ابي سعد حدثني علي بن الصباح قال حدثني
ابو عبد الله محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى قال لما خلع ابو جعفر موسى بن عيسى
وبايع للمهدي قال عيسى بن موسى

خيرت امرين ضاع الحزم بينهما • اما صغار واما فتنة عمم
وقد هممت مرارا ان اساقيهم • كاس المنية لولا الله والرحم
ولو فعلت لزالت عنهم نعم • بكفر امثالها تستنزل النقم

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت وعلى ما صدرت من الخلاف في الالفاظ
يعني اخبرني طاهر بن عبد الله الهاشمي قال انشدني ابن ابي تُرهمة المنصوري
هذه الابيات وحكى ان بافيل خادم عيسى كان واقفا بين يديه ليلة اتاه خبر المنصور
وما دبره عليه في الخلع قال فجعل يتململ على فراشه ويهمهم ثم جلس فانشد
هذه الابيات فعلمت انه كان يهمهم بها وسالنا الله ان يلهمه العزا والصبر
على ما جرى فصغر عليه قال ابن ابي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنه وحدثني
محمد بن يوسف الهاشمي قال حدثني عبد الله بن عبد الرحيم قال اخبرني كلثم بنت عيسى
قالت ابو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رايت كاني دخلت بستانا فلم اخذ منه الا عنقودا

واحدا علمه من الحيل لما اصف ما اشير عليهم فولد له عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بعد ان رأيت
قال ابن ابي سعد في خبره هذا وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن عبد الرحمن
ابن مالك مولى موسى بن عيسى قال حدثني ابي قال كنا مع عيسى لما سكن الحيرة فارسل الي الليلة
من الليالي فاخرجني من منزلي فجئت اليه فاذا هو جالس على فرش فقال لي يا عبد الرحمن
لقد سمعت الليلة في داري شيئا ما دخل سمعي قط الا الليلة بالجحيم والليلة فانظر ما هو قال فخرجت
استقري الصوت فوجدته في المطبخ واذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من اهل الحيرة
يغنيهم بالعود فكسرت العود واخرجت الرجل وعدت اليه فاخبرته فحلف لي انه ما
سمعه قط الا تلك الليلة بالجحيم ولم يعلم بهذه ٥ اخبرني حرمي بن ابي العلاء والطوسي قالا
انبانا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر عن ضمرة بن ... عن هشام
ابن عروة عن ابيه قال كان عيسى بن موسى اذا حج حج ناس من اهل المدينة يتعرضون لمعروفه
فيصلهم فقال اعرابي يا ابن ابي السعد الفزاري وهو يتشدد بالمصلى

• ان حج عيسى حجوا • وان اقام بالعراق دجوا • قد لقفوا العيشة ولجوا ٥
• فالقوم قوم حجهم سفنج • ما هكذا كان يكون الحج ٥

قال ثم لقي ابو السعد ابا ... بعد ذلك فسلم عليه فلم يرد عليه فقال له
ما لك يا عبد الله لا ترد السلام علي فقال الم اسمعك تهجونا بشعرك فقال ابو السعد

• اني ورب الكعبة المستورة • والله ما هجوت من ذي نيرة • ولا امرئ ذي رعة نقية ٥
• لكنني ارعى على الزبير • من عصبة اعلو على العشيرة ٥

صوت

• اثار ربع قدما • اعيت جوابا صمما • سمت عليه ديم • مما بها فانهدما ٥
• كان لسعدى علما • فصار جسما رمما • ايام سعدى سقم • وهي دواء السقما ٥

الشعر للرقاشي والغنا لابن المكي رمل بالوسطى عن عمرو بن بانة

ذكر الرقاشي واخباره

هو الفضل بن عبد الصمد مولى رقاش وهم من ربيعة وكان مطبوعا سهل الشعر
نقي الكلام وقد ناقض ابا نواس وقيل يقول ابو نواس

• وجدنا الفضل اكرم من رقاش • لان الفضل مولاه الرسول ٥

ارا ا

أراد أبو نواس بهذا تعييره عن ولائه لأنه جعله أكرم ممن كان ينتمي إليه وذهب أبو نواس
إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنا مولى من لا مولى له وذكر إبراهيم بن تميم
عن المعلى بن حمدان الرقاشي كان من العجم موا على الري وقد مدح الرقاشي الرشيد
وأجازه إلا أن انقطاعه كان إلى البرامكة فأغنوه عن سواهم أخبرني حبيب
بن نصر المهلبي قال أنا أحمد بن يزيد المهلبي قال أنشدني أبي قال كان الفضل الرقاشي
منقطعاً إلى البرامكة مستغنياً بهم عن سواهم وكانوا يصولون به على الشعراء
ويروّون أولادهم أشعاره ويدوّنون القليل والكثير منها تعصباً له وحفظاً
لخدمته وتنويهاً باسمه وتحريكاً لنشاطه فحفظ ذلك فصار إليهم في حبسهم
فأقام معهم مدة أيامهم ينشدهم ويسامرهم إلى أن ماتوا ثم رثاهم فأكثر و
نشر محاسنهم وجودهم ومآثرهم فأفرط حتى شهر منها ما كان مطوياً وأذاع
منها ما كان مستوراً وجرى على شاكلته بعدهم فكان كالموقوف المديح على
جميعهم شعره وكتبهم ثم انقطع إلى طاهر وخرج إلى خراسان فلم يزل بها
بعد حتى مات وكان مع تقدمه في الشعر ماجناً خليعاً متهاوناً بمروءته و
دينه وقصيدته التي يوصي فيها بالخلاعة والمجون مشهورة سائرة في الناس
مشتهرة في أيدي الخاصة والعامة وهي التي أولها

أوصى الرقاشيُّ إلى إخوانه ۝ وصيةَ المحمود في ندمانه

وقد رأيت هذه القصيدة بعينها بخط الجاحظ في شعر أبي العتاهية من جملة قصيدة
له طويلة يحكو فيها جماعة ويأتي في وسطها بوصية الرقاشي وقال عبد الله بن المعتز
حدثني ابن أبي الحسناء عن أبيه قال لما قال أبو دلف

صوت

يا ولبسي الدرع قد طال عن الحرب جمامي ۝ من لي بسهران مدلّم أرم يوم تمام

فقال الرقاشي يعارضه

جنّبيني الدرع قد طال عن القصف جمامي ۝ واكسري المطرد والسيف وائتني بالحسام
واقدفي في لجة البحر بقوسي وسهامي ۝ وبترسي وبمجني وبسرجي ولجامي
وبحسبي أن ترى بين عيدان كرام ۝ سادة نغدو ونحدو بن على حرب المدام
واصطفاف العود والنايات وحوف الظلام ۝ هذه أرواح دنان لم ينلها باصطلام
يهزم الراح إذا ما هم قوم باهرام ۝ ثم خل الطعن والضرب لأجسام وهام
لستُ في ا لعد طال عن الحرب حامي

اخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن موسى عن ابن النطاح قال نوفلي العباس بن محمد بن خالد
ابن برمك في الخلد والرشيد بالرصافة في يوم جمعة واخرجت جنازته مع العصر
وحضرا الرشيد والامين واخرجت المضارب الى مقام البرامكة بباب
البردان وفرش للرشيد في مجلس هناك وجاء الرشيد في الحلو بالاعلام و
الحراب فصلى عليه ووقف على قبره حتى دفن ولما خرج يحيى ومحمد اخوه من
القبر قبلا يد الرشيد وسالاه الانصراف فقال لا حتى يسوى عليه التراب ولم
يزل قائما حتى فرغ من امره وعزاهما وامرهما بالركوب فقال الرقاشي يرثي العباس

ايحسبني بالكرب بعدك لذة	ابا الفضل او رفعت عن عاتقي ستر الا
او اسعفت عيناي منها بقطرة	او اثبت في كاس لمشموله ثغرا
جفاني اذا يوما الى الليل مونسي	واصبحت يمنى من ذخائرها صفرا
ولكنني استشعرت ثوب استكانة	وبت كان الموت يحفر لي قبرا

غنى في الاول والثاني من هذه الابيات الرقاشي بعيل بالبنصر عن الهشامي
وعبد الله بن موسى وفيهما لابراهيم بن المهدي خفيف رمل عن عبد الله بن موسى
وقد يعمل ان لجملها حسبه لبعض جواري البرامكة ٥ اخبرني محمد بن القاسم
الانباري قال حدثني ابي عن عكرمة قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب اجتاز به
الرقاشي وهو على الجذع فوقف يبكي احر بكاء ثم انشا يقول

اما والله لولا خوف واش	وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا	كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى	حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا	ودولة آل برمك السلام

فكتب اصحاب الاخبار بذلك الى الرشيد فاحضره فقال له ما حملك على ما قلت فقال
يا امير المومنين كان الي محسنا فلما رايته على الحال التي هو عليها حركني احسانه فما ملكت
نفسي حتى قلت الذي قلت قال وكم كان الذي يجري عليك قال الف دينار في كل سنة
قال فانا قد اضعفناها لك ٥ قال اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ابو دلف قال نا
الرياشي قال كان الفضل الرقاشي يجلس الى اخوان له يحادثهم ويالفونه ويانسون
به فتفرقوا في طلب المعاش وبرمت لهم الاسفار فمر الرقاشي بمجلسهم الذي كانوا يجلسون

يم

فسروا وفقه طويلا ثم استعبر وقال

لولا التطير قلت عثرتكم ... صرف الزمان فحثتم عهدي ۝
درست معالم كنت آلفها ... من بعدكم وتغيرت عندي ۝

اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني قال حدثني احمد بن القاسم قال حدثني ابو هفان
قال عن يوسف بن الداية قال كان ابو نواس والفضل الرقاشي جالسين في جانب الوراق
فقال رايت جارية خرجت من دور ال سليمان بن علي ما رايت احسن منها هيفا نجلا
زجا دعجا كانها خوط بان او جدل عنان فخاطبتها فاذا هي الطف لفظا وافصح لسانا
واجمل خطابا فقال الرقاشي قد والله عشقتها قال ابو نواس اي نعم فهل قال الا انه دو
لكن بالصغر والاساليب ...

صفات وطن او ربا العلت لوعة ... تضرم في احشاء صب متيم ۝
تمثلها نفسي لعيني فانثني ... الهها بطرف الناظر المتوسم ۝
تحملني حبي لها فوق طاقتي ... من الشوق ذات الحاجب المتقسم ۝

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني
عبد الرحيم بن احمد بن زيد الحراني قال قيل لابن دراج الطفيلي اتتطفل على الروس
قال وكيف لي بها فقيل ان فلانا وفلانا قد اسروها ودخلوا بها بستان بن بزيغ
فجاء يحضر حتى قام فوقهم فوجدهم قد لوحوا الخلا لطعام فوقف عليهم ساعة ثم
استعبر وتمثل بقول الراوية اثار ربع قدمنا ... اعيا جوابي صمما ۝
وابن دراج هذا يقال له عثمان وهو مولى لجهينة وكان في زمن المامون وله شعر
مليح وادب صالح واخبار طيبة نجري ذكرها هاهنا ۝ اخبرني الجوهري عن
ابن مهرويه عن ابيه قال قيل لعثمان بن دراج ايعجبك بستان فلان قال اي والله
وانه للجنة الحاضرة في الدنيا قيل فلم لا تدخله فتاكل من ثماره وتقعد تحت اشجاره
وتسبح في انهاره قال لان فيه كلبا لا يتمضمض الا بدما عراقيب الرجال ۝ اخبرني الجوهري
قال نا ابن مهرويه قال حدثني عبد الرحيم بن احمد بن زيد الحراني قال كان عثمان بن دراج
يلزم سعيد بن عبد الله الخطابي احد ولد زيد بن الخطاب فقال له يوما ويحك الى كم تحمل الاذى
وعلمك واضن بك عما انت فيه من التطفيل ولي وصيفة رايتها في كل يوم فالزمني وكن

اخبار ابن دراج الطفيلي واسمه عثمان

مدعوا اصلح لك مما نفعل فقال رحمك الله ابن تذهب بك وابن لذه الجديد وطيب التنقل كل يوم
الى مكان وابن هو يناك وطفلك من احتفال العروس وابن لوناك من الوان الولائم
قال وانا اذا انت قد اضاقت عليك المذاهب قاله فتسكن قال اما هذا النعيم بيننا
لهو عندة ذات يوم اذ اتت الحطابي مرلاه له فقالت جعلت فداك رحت البيتي
من ابن عم لها ومنزلي من طفيليين لا امنهم ان يهجموا علي فياكلوا ما صنعت وسمى
من دعوت لو حرمني من بعضهم فقال النعم هذا ابو سعيد قم معها يا ابا سعيد فقال
نمري بين يدي وقام وهو يقول

• ضمنت عنهم ان يفتل عامر • يوم النسار واعتقوا بالصيلم

قال وقال هذا الحطابي لابن دراج كيف تصنع باهل العرس ان لم يدخلوك قال انوح على
بابهم فيتطيرون من ذلك فيدخلوني قال وقال له رجل ما هذه الصفرة في لونك
قال من الفترة بين القصعتين ومن حرفي في كل يوم من نفاد الطعام قبل ان اشبع
اخبرني احمد قال حدثني ابن مهرويه عن عبد الرحيم بن احمد ان ابن دراج صار الى باب
علي بن زيد ايام كان يكتب للعباس بن المامون فحجبه الحاجب وقال ليس هذا وقتك قد
رايت القواد يحجبون فكيف ادن لك انت فقال ليس سبيلي سبيلهم لاني احب ان يراني
ويكره ان يراهم فلم ياذن له فبينا هو على ذلك اذ خرج علي بن زيد فقال ما منعك
يا ابا سعيد ان تدخل قال منعني هذا البغيض فالتفت الى الحاجب فقال الابلغ من بغضك
ان تحجب هذا ثم قال يا ابا سعيد ما احدثت الي من النوادر قال مررت بي جنازة ومعي
ابني ومع الجنازة امراة تبكي تقول يذهبون بك الى بيت لا فراش فيه ولا وطاء ولا
ضياء ولا غطاء ولا خبز ولا ماء فقال لي ابني يا ابت الى بيتنا والله يذهبون
بهذه الجنازة فقلت وبلك كيف قال لان هذه صفته فضحك علي وقال ومر لنا
لك بالف درهم قال لا حاجة والله عليك يصفها على ان اتغدى معك قال وكان
عثمان يحب يطفيله اشره الناس قال هي عليك على ان تغدى معنا

وعثمان بن دراج الذي يقول

• لذة التطفيل دومي • واقيمي لا تريمي • انت تشفين عليلي • وتسلين همومي •

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني العكلي قال دخل الرقاشي على بعض امراء الصدقة
فقال له لقد اصبح حسابك قانيا قال لاني امسيت له معانيا قال لاني وكيف تصنع به
قال لا انعم الحنا عجنا • واجعل ماءه سمنا • واروي سعري فيبله دهنا • فان جاءت فنا • وان
لم افعل اغنى

صوت

من لعين رأت خيالا مطيفا • وافقا هكذا علينا وقوفا

طارقا زارنا الم فحيّا • ثم ولى مهاجرا للبا صيفا

لست نفسي ولست انفس قومي • يا يزيد الندى تقيك الحتوفا

عتكيّ مهلبيّ كريم • حاتميّ يدا نال فرعا منيفا

عروضه من الخفيف الشعر لربيعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي والغنا لعبد الرحيم الدفاف خفيف رمل بالوسطى عن عمرو

ذكر ربيعة الرقي واخباره

ذكر ربيعة الرقي واخباره

هو ربيعة بن ثابت الاسدي ويكنى ابا شاكر وقيل انه كان يكنى ابا ثابت وكان ينزل الرقة وبها مولده ومنشاوه واستقدمه المهدي اليه فمدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثوابا كثيرا وهو من المكثرين المجيدين وكان ضريرا وانما اخمل ذكره واسقطه عن طبقته بعده عن العراق وتركه خدمة الخلفا ومخالطة الشعرا وعلى ذلك فما عدم مفضلا لشعره مقدما له اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال نا محمد بن داود قال حدثني احمد بن ابي خيثمة عن دعبل قال قلت لمروان ابن ابي حفصة من اشعركم معاشر المحدثين يا ابا السمط قال اشعرنا اسيرنا بيتا قلت ومن هو قال ربيعة الرقي الذي يقول

لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم

وهذا البيت من قصيدة له مدح بها يزيد بن حاتم المهلبي وهجا يزيد بن اسيد السلمي وبعد البيت الذي ذكره مروان

يزيد سليم سالم المال والفتى • اخو الازد للاموال غير مسالم

فهمّ الفتى الازدي اتلاف ماله • وهمّ الفتى القيسي جمع الدراهم

فلا يحسب التمتام اني هجوته • ولكنني فضلت اهل المكارم

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم • فتقرع ان ساميته سن نادم

هو البحر ان كلفت نفسك خوضه • تهالكت في موج له متلاطم

اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني

انس بن خالد الانصاري قال قلت لابي زيد النحوي ان الاصمعي قال لا يقال
شتان ما بينهما انما يقال شتان ما هما وانشد قول الاعشى

شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان اخي جابر

فقال كذب الاصمعي شتان ما هما وشتان ما بينهما وانشدني لربيعة الرقي
واحتج به • لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم
وفي استشهاد ابي زيد على دفع قول الاصمعي بشعر ربيعة الرقي كفاية له في تفضيله
وذكر عبد الله بن المعتز فقال كان شعر ربيعة اشعر غزلا من ابي نواس لان في غزل ابي نواس
بردا كثيرا وغزل ربيعة سليم عذب سهل • نسخت من كتاب لعمي يا ابن ابي فنن قال
اردن جواري المهدي ان يسمعن شعر ربيعة الرقي فوجه اليه المهدي من اخذه من مسجده بالرقة
وحمل على البريد حتى قدم به على المهدي فادخل عليه فسمع شعره حسان من وراء الستارة
فقال ابي اسمع حسا يا امير المؤمنين قال اسكت يا ابن اللخناء فسمعته ما اراد فضحك
وضحكن منه قال وكان قد لبس وكذلك كان ابو العتاهية ثم اجازه بجائزة سنية فقال له

• يا امين الله ان الله سماك الامينا • سرقوني من بلادي يا امير المؤمنينا
• سرقوني وافتضحهم بحرا السار فينا • فاذا ما قضيت فيهم بان يرد وكان حيث

احد وكم امر فحمل على البريد من ساعته الى الرقة وفي يزيد بن حاتم يقول

• لو يرد الازد ان يزيد قومي • سميك الاريب كما تربك
• يعود جماعة ويعود اخرى • فيرزق من يفقود ومن يعود
• ما اسعوف يحفرها بلث • نعم حسانها رجل نسيبك
• بكف سنتها جمعت لوجا • ما انكر من عطائك يا يزيد

اخبرني الحسن بن علي عن احمد بن الحارث عن المدائني قال امتدح ربيعة الرقي علي بن العباس
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بقصيدة لم يسبق اليها حسنا وهي طويلة يقول فيها

صوت

• لو قيل للعباس يا ابن محمد • قل لا وانت مخلد ما قالها
• ما ان اعد من المكارم خصلة • الا وجدتك عمها او خالها
• واذا الملوك تسايروا في بلدة • كانوا كواكبها وكنت هلالها
• ان المكارم لم تزل معقولة • حتى حللت براحتيك عقالها

والعود

والعود يورق ان لمست لحاءه ... والارض تنبت ان وطئت رمالها

في الستة الاول والثاني والاخير خفيف رمل بالوسطى يقال انه لابرهيم ويقال الحسين بن محرز
ويقال ان فيه لعريب خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو اخبرني بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري
عن السكري عن الطوسي وعن محمد بن حبيب وحدثني بذلك غير واحد من اصحابنا والاغلب
على ظني انه الصحيح اخبرني به الحسن بن علي عن احمد بن الحارث عن المدايني وذكر ان في
الست الثالث والرابع لحنا قديما لم يعرف صاحبه خفيف ثقيل اول بالوسطى قال
فبعث اليه بدنانير وكان يعتد فيه الغنى فلما نظر الى الدنانير كاد ان يخر غيظا وقال
للرسول خذ الدنانير وهاتك على ان ترد الرقعة الي من حيث لا يدري العباس ففعل الرسول
ذلك واخذها ربيعة وامر من كتب في ظهرها

مدحتك مدحة السيف المحلى ... لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهبت ضياعا ... كذبت عليك فيها وافتريت
فانت المرء ليس له وفاء ... كاني اذ مدحتك قد رثيت

ثم دفعها الى الرسول وقال له ضعها في الموضع الذي اخذتها منه فردها الرسول
فلما كان من الغد اخذها العباس فنظر فيها فلما قرا الابيات غضب وقام من
وقته فركب الى الرشيد وكان اثيرا عنده يبجله ويقدمه وقد كان هم ان يخطب اليه
ابنته فراى الكراهة في وجهه فقال ما شانك قال هجاني ربيعة الرقي فقال له اكبد
يا ماص كذا من امه اتهجو عمي واثر الخلق عندي لقد هممت ان اضرب عنقك فقال
والله يا امير المومنين لقد مدحته بقصيدة ما قال مثلها احد من الشعرا في احد من
الخلفا ولقد بالغت في الثنا واكثرت في الوصف فان راى امير المومنين ان يامره
باحضارها فعل فلما سمع الرشيد منه ذلك سكن غضبه واحب ان ينظر في القصيدة
فامر العباس باحضار الرقعة فتلكى عليه العباس فقال الرشيد سالتك بحق امير المومنين
الا امرت باحضارها فعلم العباس انه قد اخطا وغلط فامر باحضارها فاحضرت
فاخذها الرشيد واذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها واستجادها واعجب
بها وقال والله ما قال احد من الشعرا في احد من الخلفا مثلها لقد صدق ربيعة وبر
ثم قال للعباس كم اثبته عليها فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه فقال ربيعة

بما اثابني عليها امير المؤمنين بعد يسار من فتوهم انه قال ذلك من الموجدة على العباس فقال يحيى بن
خالد فيم اثابك فقال وحياتك يا امير المؤمنين ما اثابني الا بدينارين فغضب الرشيد غضبا
شديدا ونظر في وجه العباس بن محمد وقال سوءة لك اي حال قعدت بك عن اثابته
الاموال فوالله لقد مولتك جهدي ام انقطاع المادة عنك فوالله ما انقطعت عنك ام الملك
فوالله لهو الاصل الذي ابيه شي ام نفسك فلا ذنب لي اذا بل نفسك فعلت بك ذلك حتى فضحت
اباك واجدادك وفضحتني وفضحت نفسك فنكس العباس راسه ولم ينطق فقال الرشيد يا غلام اعط
ربيعة ثلاثين الف درهم وخلعة واحمله على بغلة فلما حمل المال بين يديه والبس الخلعة قال له
الرشيد بحياتي يا رقي لا تذكره في شي من شعرك تعريضا ولا تصريحا وفتر الرشيد عما كان هم
به من ان يتزوج اليه وظهر له منه بعد ذلك جفا كبير واطراح ه اخبرني علي بن صالح بن الهيثم
قال حدثني احمد بن ابي فنن الشاعر قال حدثني من لا احصي من الجلسا ان ربيعة الرقي كان لا
يزال يعبث بالعباس بن محمد بحضرة الرشيد العبث الذي يبلغ منه مبلغا حتى كانه هاجي مديحه
اياه لما جرى من حيث لا يعلو عليه فمشى مجا العباس يوما الى الرشيد ببرنية فيها غالية
ووضعها بين يديه ثم قال يا امير المؤمنين هذه غالية صنعتها لك بيدي اختير عنبرها من شحر عمان
ومسكها من مفاوز التبت وبانها من ثغرها مدن الفضائل كلها فيها مجموعة والنعت
دونها يقصر فاعترض ربيعة فقال ما رايت اعجب منك ومن صفاتك لهذه الغالية
عند من له كل موصوف يجلب وفي سوقه يشترى وبيده يستهدي وما قدر غاليتك هذه
اعزك الله حتى يبلغ في وصفها ما بلغت أأخرجت له منها نهرا ام حملت اليه منها وقرا
ان تعظيمك هذا عند من تجبى اليه خراج الارض واموالها من كل بلد وبذل الهيبة جبابرة
الارض المطيعة والمخالفة وتحفه بظرف بلدانها وبدائع ممالكها حتى كانك قد فقت به
ما عنده او ابدعت له ما لا يعرفه او خصصته بما لم يحوه ملكه لا تخلو من ضعف او قصر همة
اشهدك الله يا امير المؤمنين الا حططني من كل جائزة وفائدة توصلها الي من هذه سنة
هذه الغالية حتى اتلفها بحضرتها فقال ادفعوها اليه فادخل يده فيها فاخرج ملؤها
وحل سراويله وادخل يده يطلي بها استه واخرج حفنة اخرى وطلى بها ذكره و
انثييه واخرج حفنتين فجعلهما تحت ابطيه ثم قال يا امير المؤمنين مر غلامي ان يدخل الي
فقال ادخلوه اليه وهو يضحك فادخلوه اليه ودفع اليه البرنية عن محنونه وقال

اذهب الى جاريتي فلانة بهذه البرنية وقل لها تطيبي بها حركك واستنك وابطئك حتى آتي الساعة فانيكك واحدها الغلام ومضى وضحك الرشيد حتى غشي عليه وكاد العباس يموت غيظا ثم قام وانصرف وامر الرشيد لربيعة بثلاثين الف درهم ⊙ وذكر علي بن الحسين بن عبد الاعلى انه راى قصيدة لربيعة الرقي مكتوبة في دور بساط من بسط السلطان قديم وكان مبسوطا في دار العامة بسر من راى فنسخها منه وهي

صوت

وزعمت اني قد تبدلت خُلّةً • سواك وهذا الباطل المتقوَّل ⊙
لحا الله من باع الصديق بغيره • فقالت نعم حاشاك ان كنت تفعل ⊙
ستصرم انسانا اذا ما صرمتني • يحبك فانظر بعده من تبدّل ⊙

في هذه الابيات الثلاثة لحن من الثقيل الاول ينسب الى ابرهيم الموصلي وابرهيم بن المهدي وفيه لعريب رمل من رواية ابن المعتز ⊙ وكان سبب اغراق ربيعة في هجاء يزيد بن اسيد انه كان امتدحه فقصر به ولم يجد عنده ما احب وبلغ ذلك يزيد بن حاتم فتكفل على قصاده منه وبره فكثر شعر ربيعة في مدحه وله فيه عدة قصائد مختارة يطول ذكرها وقد كان ابو الشمقمق عارضه في قوله

لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر ابن حاتم ⊙

في قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد فقال وسلخ بيت ربيعة الرقي بلفظه

لشتان ما بين اليزيدين في الندى • اذا عُدّ في الناس المكارم والمجد ⊙
يزيد بني شيبان اكرم منهما • وان غضبت قيس بن عيلان والازد ⊙
فتى لم تلده من رعين قبيلة • ولا لخم تنميه ولم تنمه نهد ⊙
ولكن نمته الغر من آل وائل • وبكر تنميه ومن بعدها هند ⊙

ولم يشركه في هذا المعنى شي كما شارك ربيعة • اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال انا محمد بن داود ابن الجراح قال نا محمد بن الازهر قال عرض نخاس على احمد بن يزيد بن اسيد الذي هجاه ربيعة جواري له واحضر جاريتين منهن ثم قال للنخاس ايهما احب اليك فقال فيهما على الامر كما قال الشاعر لشتان ما بين اليزيدين في الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم ⊙ فامر بجر رجله واخراجه واخراج جواريه ⊙ اخبرني حبيب بن نصر قال نا عبد الله بن شبيب قال لما حج الرشيد لقيه قبل دخوله مكة رجلان من قريش فانتسب احدهما ثم

قال يا أمير المؤمنين نهكتنا النوائب . واجحفت باموالنا المصائب . ولما بكر جسم الله اولى
من وصلها . وامثل اثبت اجر من صدقة . ثم ما بعد كل مطلب . ولا عنك مذهب . ولا
فوقك مسئول . ولا مثلك مأمول . وتكلم الآخر فلم يأت بشيء فوصلهما وفضل الأول تفضيلا
كثيرا ثم اقبل على الفضل بن الربيع فقال يا فضل

لشتان ما بين اليزيدين في الندى . يزيد سليم والأغر ابن حاتم

وقال احمد بن ابي طاهر حدثني ابو دعامة علي بن يزيد عن عطاء الملطي قال لما هجا ربيعة
يزيد بن اسيد السلمي وكان جليلا عند المنصور والمهدي وفضل عليه يزيد بن حاتم
قلت لربيعة يا ابا شبابة ما حملك على ان هجوت رجلا من قومك وفضلت عليه رجلا من
الازد فقال اخبرك املقت فلم يبق لي الا داري فرهنتها على خمسمائة درهم
ورحلت اليه الى ارمينية فاعلمته ذلك ومدحته واقمت عنده حولا فوهب لي خمسمائة
درهم فحملت وصرفتها الى منزلي فلم يبق معي كسر شيء فرهنت في داري بكرا ثم عملت
لو اتيت يزيد بن حاتم المهلبي ثم قلت هذا ابن عمي فعل بي هذا الفعل فكيف غيره ثم
حملت نفسي على ان اتيته فاعلمته مكاني فعبر كبي اسهرا حتى صحرت واكرمت نفسي من الحالين
وكنت شيئا والعشرة في ذهابه والبيت

أراني ولا كفران لله راجعا . بخفي حنين من يزيد بن حاتم

فوقعت الرقعة في يد حاجبه فوصلها اليه من غير علمي ولا امري فبعث خلفي فلما دخلت
اليه قال هذا انشدني ما قلت فيمنعت فقال والله لتنشدني فانشدته فقال
والله لا ترجع كذلك ثم قال انزعوا خفيه فنزعا فحشاهما دنانير وامر لي بغلمان
وجوار وكسا اولا ترى لي ان امدح هذا واهجو ذلك قلت بلى والله قال وسار
شعري حتى بلغ المهدي فكان سبب دخولي اليه اخبرني الحسن بن علي الادمي
قال حدثني محمد بن الحسن بن عباد بن الشهيد القرقسائي قال حدثني عمي عبد الله
ابن عباد ان ربيعة الرقي الاسدي كان يلقب الغاوي وكان يهوى جارية يقال
لها عثمة امة لرجل من اهل قرقيسيا يقال له ابن مرار وكان ابوها شيخ في سلطانهم
قد مرّ لوه مضر واصاب بها مالا عظيما وبلغه خبر ربيعة مع جاريته فاحضره

آرااسه

بن ثابت صح

وعرض علم

وعرض عليه ان يهبها له فقال لا اهبها لاني وان كل بعد ولا مملول واكره ان تذهب حبها
من قلبي ولكن ادعي او اصلها لك ادا فهو الي فال ووقها يقول

أعائد قلبك من حسنك عيده · شوق عراك وانت عنه بدوده
والشوق قد غلب الفؤاد فقاده · والشوق ذا الهوى مقصوده
في دار ضرار عرال كنيسة · عطر عليه خزوزه وبروده
ريم اغر كانه من حسنه · صنم يحج بسعيه معبوده
غناه غنا خوذ بصريمة · وله من الظبي الربيب جيده
ما ضر عثمه ان تلم بعاشق · دنف الفؤاد متيم فتعوده
وتلذه من ريقها فلربما · نفع السقيم من السقام لدوده

وهي طويلة مدح فيها بعض ولد يزيد بن المهلب ❁ اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال
حدثني ابي عن اسحق بن ابراهيم الموصلي عن ابي بشر الفزاري قال لقي ربيعة الرقي معن بن
زائدة في قدمة قدمها الى العراق فمدحه فقصده واستنشده اياها او شيئا فلم
يهش لها معن ولا رضي ربيعة لقاه اياه وانا مر نوا بأستزادة فركه ربيعة وهجاه
هجاء كثيرا فمما هجاه به قوله

معن يا معن يا ابن زائدة الكلب الذي في الدراع لا في اللسان ❁
لا تفاخر اذا فخرت بآبائك وافخر بعمك الحوفزان ❁
فهشام بن وائل في مكان · انت ترضى بدون ذاك المكان ❁
ومتى كنت يا ابن طيبة ترجو · ان تكنى على اسم القصبان ❁
فهي حوراء كالمهاة هجان · لهجان وانت غير هجان ❁
وبنات السليل عند بني · طيبة افضل من بني شيبان ❁
قيل معن لنا فقلنا اخبرنا · كان مرعى وليس كالسعدان ❁

قال ابو بشر طيبة التي عيره بها امة كانت لبني بهار من بني ربيعة بن ذهل بن شيبان
لقيها عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك وكانت راعية لاهلها وهي في غنمها فتسرى بها
ووقع عليها فولدت له زائدة بن عبد الله ابا معن بن زائدة ودجاجة ابنة عبد الله
قال وبنت السليل التي عناها امرأة من ولد الحوفزان ❁ اخبرنا يحيى علي بن

عن ابي اسحق عن ابي بشر الفزاري قال كان ربيعة الرقي يهوى جارية رجل من اهل الكوفة يقال لها عثمة وكان اهلها يسكنون في جوار جعفي فقال في ابيات له

جعفي شر جيرانها وقد عطبت . جعفي ثمن بشرها ورباها

فقال له رجل من جعفي انا والله من جعفي وانا جارها بيت بيت والله ما شممت من دارها رائحة طيب قط فتشمم بعير رائحته وقال ويلك فداني وانت اختنم والله اني لاجد ريحها منك وانت لا تجده من نفسك . اخبرنا يحيى عن ابيه عن اسحق عن ابي بشر قال كنت حاضرا يوما ربيعة الرقي وجاءته امراة من قبل هذه الجارية فقالت تقول لك فلانة ان بنت مولاي محموم وان كنت تعرف عوذة تكتبها لها فافعل فقال

اكتب لها يا ابا بشر هذه العوذة

تفو تفو باسم الاله الذي . لا العرض السقم لمن قد شفا

تفو تفو بمعنى النفث الذي سمته الراقي

اعيذ مولاتي ومولاتها . وابنتها بعوذة المصطفى

من شر ما يعرض من علة . في الصبح والليل اذا اشرفا

قال فعلت له يا ابا ثابت لسنا نحسن ان نكتب تفو تفو وكيف اكتبها فقال انفخ المداد من راس القلم بنفخ في موضعين حتى يكون كالنفث وادفع العوذة اليها فانها نافعة ففعلت ودفعتها اليها فلم يلبث ان جاءت الجارية وهي تكاد تموت ضحكا فقالت له يا مجنون ما فعلت بنا كبرنا والله بفضيحة ما صنعت قال فما اصنع بك شاعر انا او صاحب تعاويذ .

صوت

الا من بين الاخوين امهما هي الثكلى . تسائل من راى ابنيها وتستسقي فما تسقى

فلما استيأست رجعت . بعبرة واله حرى

عروضه من الهزج الشعر لجويرية بنت خالد بن قارظ الكنانية وهي ام حكيم زوجة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب في ابنيها اللذين قتلهما بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لوي باليمن والغناء لابي سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول في الخنصر في مجرى البنصر وفيه لحسن الجزري ثاني ثقيل عن الهشامي وفيه لابي سعيد مولى فائد خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى .

ذكر الخبر في مقتل ابني عبيد الله بن العباس . اخبرني بالسبب

مقتل السعيدين عليهما السلام

في ذلك محمد بن احمد الطلاحي قال نا احمد بن الحارث الخزاز قال نا علي بن محمد المدايني عن
ابي مخنف وعن جويرية بن اسما والصعب بن زهير وابي بكر الهذلي بن لوي بعد
تحكيم الحكمين وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه يومئذ حي وبعث معه جيشا
ووجه رجلا من بني غامد ووجه له جيشا اخر ووجه الضحاك بن قيس الفهري
في جيش اخر وامرهم ان يسيروا في البلاد فيقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي
ابن ابي طالب صلوات الله عليه ويغيروا على سائر اعماله عليه السلام فمضوا لوجوههم
يشنون الغارات على اعماله ويقتلون اصحابه ولا يكفون ايديهم عن النسا و
الصبيان فمضى بسر لذلك على وجهه حتى انتهى الى المدينة فقتل بها اناسا من اصحاب
علي صلوات الله عليه واصحاب هواه وهدم بها دورا ومضى الى مكة فقتل نفرا
من ال ابي لهب ثم اتى السراة فقتل من بها من اصحابه واتى نجران فقتل عبد الله
ابن عبد المدان الحارثي وابنه وكانا من اصحاب بني العباس ثم اتى اليمن
وعليها عبيد الله بن العباس عاملا لعلي عليه السلام وكان غايبا وقيل بل هرب
لما بلغه خبر بسر فلم يصادفه بسر ووجد ابنين له صبيين فاخذهما وذبحهما
بيده ذبحا بمدية معه ثم انكفا راجعا الى معوية وفعل مثل ذلك سائر من
بعث معه فقصد الغامدي الانبار فقتل ابن حسان البكري وقتل رجالا
ونسا من الشيعة فحدثني العباس بن علي بن العباس النسائي قال نا محمد
ابن حسان الازرق قال نا شبابة بن سوار قال نا قيس بن الربيع عن عمرو بن قيس
عن ابي صادق قال اغارت خيل معوية على الانبار فقتلوا عاملا لعلي
صلوات الله عليه يقال له حسان بن حسان وقتلوا رجالا كثيرا ونسا فبلغ
ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام فخرج حتى اتى المنبر فرقيه فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال ان هذا الجهاد باب من ابواب
الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذلة وشمله البلا وديث بالصغار وسيم
الخسف وقد قلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فانه لم يغز قوم في عقر دارهم
الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وتركتم قولي وراكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
هذا اخو غامد قد جا الى الانبار فقتل عاملها حسان بن حسان وقتل رجالا
كثيرا ونسا والله لقد بلغني انه كان ياتي الى المراة المسلمة والاخرى المعاهدة

(عن ابي عمرو قال كان معوية بن ابي سفيان بعث بسر بن ارطاة احد بني عامر صح

خطبة علي عليه السلام في الحث على الجهاد

فمر عليها فنزع حجلها ورعاثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرا مسلما
مات دون هذا اسفا لم يكن عليه ملوما بل كان به جديرا فيا عجبا عجبا يميت القلوب
ويشغل الاحزان من اجتماع هولا القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم
غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في
الحر قلتم هذه حارة القيظ فامهلنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذا اوان قر وصر
فامهلنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف اشد فرارا يا اشباه الرجال
ولا رجال ويا طغام الاحلام وعقول ربات الحجال وددت والله اني لم اركم
بل وددت اني لم اركم معرفة والله جرت ندما والله لقد ملاتم جوفي غيظا
بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب
ويحهم وهل فيهم احد اشد مراسا لها مني والله لقد دخلت فيها وانا ابن عشرين وانا الان
قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا
كما قال الله عز وجل لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لنطيعنك ولو حال بيننا
وبينك جمر الغضا وشوك القتاد فقال واين تقعان مما اريد ثم نزل هذا او نحوه

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن محمد قال حدثني جعفر بن محمد
قال حدثني صالح بن يزيد الخراساني عن ابي مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن ابي الكنود
عبد الرحمن بن عبيد قال كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه اما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه اني خرجت معتمرا فلقيت
عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقا فقلت لهم وعرفت في
وجوههم المنكر يا ابناء الطلقا العداوة والله لنا منكم غير مستنكرة قديما تريدون
بها اطفاء نور الله وتغيير امره واسمعني القوم واسمعتهم ثم قدمت مكة واهلها
يتحدثون راحقا فاف لحيوة في دهر جرا عليك الضحاك وما الضحاك وهل هو الا
فقع بقرقرة وقد ظننت وبلغني ان انصارك قد خذلوك فاكتب الي يا ابن ام برايك
فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني ابيك وولد اخيك فعشنا ما عشت ومتنا
معك فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقا واقسم بالله الاعز الاجل ان عيشا نعيشه
في هذه الدنيا بعدك لغير هني ولا مري ولا نجيع والسلام
فاجابه علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد كلانا

كتاب عقيل رحمه الله الى امير المؤمنين عليه السلام

جواب امير المؤمنين عليه السلام

الله

اسروا ان كلا انه من يكسبه بالغيب انه حميد مجيد فقد قدم علي عبد الرحمن بن عبيد الازدي
بكتابك تذكر انك لقيت ابن ابي سرح مقبلا من قديد في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقا
وان ابن ابي سرح طال ما كاد الله ورسوله وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن ابي
عنك ودع قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق فان قريشا اجمعت
على حرب اخيك اجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قبل اليوم
واصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادوا بالعداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا
عليه كل الجهد وساقوا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز عني قريشا الجوازي فقد
قطعت رحمي وتظاهرت علي والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك بن قيس
على الحيرة فهو اقل واذل من ان يقرب الحيرة ولكنه جاء في خيل جريدة فلزم الظهر واخذ
على السماوة فمروا بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع فسرحت اليه جيشا كثيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك جاد هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن في
السير وقد طلعت الشمس للمغيب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فولى ولم يصبر وقتل من
اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق فلايا بلاي ما
نجا ⊙ واما ما سالت عنه ان اكتب لك فيه برايي فان رايي قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع الحق واهله
وما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به
علي من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا مهديا
فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الزمان
والناس متضرعا متخشعا ولكني اقول كما قال اخو بني سليم

فان تسأليني كيف انت فانني ● صبور على ريب الزمان صليب ⊙
يعز علي ان ترى بي كآبة ● فيشمت عاد او يساء حبيب ⊙

والسلام ⊙ رجع الحديث الى سياقة مقتل الصبيين من ابن ارطاه

سرح

كر راجعا وانتهى خبره الى علي عليه السلام وانه قتل عبد الرحمن وقثم ابني عبيد الله بن
العباس فسرح جارية بن قدامة السعدي في طلبه وامره ان يغذ السير فخرج
مسرعا فلما وصل المدينة وانتهى اليه قتل علي بن ابي طالب عليه السلام وبيعة الحسن
عليه السلام ركب في السلاح ودعا اهل المدينة الى البيعة للحسن فامتنعوا فقال والله
لتبايعن ولو باستاهكم فلما راى اهل المدينة الجد منه بايعوا للحسن عليه السلام وكر
راجعا الى الكوفة واصاب ام حكيم [illegible] وله على ابنيها فكانت لا تعقل ولا
تصغي الى قول من اعلمها انهما قد قتلا فلا تزال تطوف في المواسم تنشد الناس ابنيها بهذه
الابيات

صوت

يا من احس بنيّيّ اللذين هما • كالدرتين تشظى عنهما الصدف ⊙

يا من احس بنيّيّ اللذين هما • مخ العظام فمخي اليوم مزدهف ⊙

يا من احس بنيّيّ اللذين هما • سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف ⊙

نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا • من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا ⊙

انحى على ودجي ابنيّ مرهفة • مشحوذة وكذاك الاثم يقترف ⊙

حتى لقيت رجالا من ارومته • شم الانوف لهم في قومهم شرف ⊙

فالآن العن بسرا حق لعنته • هذا لعمر ابي بسر هو السرف ⊙

من دل والهة حرى مولهة • على صبيين ضلا اذ غدا السلف ⊙

الغناء لابي سعيد مولى فائد ثقيل اول بالوسطى عن عمرو وفيه خفيف ثقيل يقال انه
له ايضا وفيه لعريب رمل نشيد ⊙ قالوا ولما بلغ علي بن ابي طالب عليه السلام
قتل بسر الصبيين جزع لذلك جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه
ولا تخرجه من الدنيا حتى تسلبه عقله فاصابه ذلك وفقد عقله وكان يهذي
بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال
يضربه حتى يسأم ثم مات لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدا فيها ابد الآبدين

دعاء امير المومنين عليه السلام على بسر بن ارطاة لعنه الله

ولما كان الجماعة واستقر الامر على معوية دخل اليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن ارطاه فقال له عبيد الله أأنت قاتل الصبيين ايها الشيخ قال بسر نعم انا قاتلهما فقال عبيد الله اما والله لوددت ان الارض كانت انبتتني عندك فقال له بسر فقد انبتتك الان عندي فقال عبيد الله الا سيف فقال له بسر هاك سيفي فلما اهوى عبيد الله الى السيف ليتناوله اخذه معوية ثم قال لبسر اخزاك الله شيخا قد كبرت وذهب عقلك تعمد الى رجل من بني هاشم قد وترته وقتلت ابنيه تدفع اليه سيفك انك لغافل عن قلوب بني هاشم والله لو تمكن منه لبدا بي قبلك فقال عبيد الله اجل والله ثم لثنيت به حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار قال اخبرني محمد بن مسروق قال قال الاصمعي سمع رجل من اهل اليمن وقد قدم مكة امراة عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب تندب ابنيها اللذين قتلهما بسر بن ارطاه

يا من احس بنيي اللذين هما • كالدرتين تشظى عنهما الصدف

وقولها

فاتصل بسر حتى وثب ثم احتال لقتل ابنيه ثم خرج بهما الى وادي اوطاس فقتلهما وهرب وقال

فاستشهدت بني ارطاه ما طلعت • شمس النهار ولا غابت على ناس

خير بني هاشم الذين هم • عين الهدى وسمام الاشوس القاسي

ماذا اردت الى طفلي مولهة • تبكي وتنشد من اثكلت في الناس

اما قتلهما ظلما فقد شرقت • من صاحبيك قناتي يوم اوطاس

فاشرب بكاسهما ثكلا كما شربت • ام الصبيين او ذاق ابن عباس

صوت

الا يا صاحبي من سرابكا الورد • وان كنت قد انفدت فاستهنا ردك

سواري ودملوجي وما ملكت يدي • مباح لكم نهب ولا تقطعوا وردي

عروضه من الطويل الشعر لام حكيم بنت يحيى بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس والغنا لابرهيم الموصلي رمل بالوسطى من رواية عمرو بن بانة

ذكر خبر ام حكيم

قد مضى ذكر نسبها واسمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وكانت هي وامها من اجمل نساء قريش وكانت قريش تقول لام حكيم الواصلة بنت الواصلة وقيل الموصلة بنت الموصلة لانهما وصلتا الجمال بالكمال وام زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سعدى بنت عوف بن حارثة بن سنان بن ابي حارثة المري وامها امة بنت الحارث بن

خبر ام حكيم

عوف

ام صاحبة الترجمة

ابن ابي حارثة بن لأم الطائي وكانت سُعدى بنت عوف عند عبد الله بن الوليد بن المغيرة فولدت
سلمة وربطة ثم توفي عنها فخلف عليها طلحة بن عبد الله فولدت له يحيى وعيسى ثم قتل عنها
فخطبها عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فتكلم بنوها وكرهوا ان تزوج وقد صاروا
رجالا فقالت لهم انه قد بقيت في رحم امكم فضلة شريفة لا بد من خروجها فتزوجها
فولدت له المغيرة بن عبد الرحمن الفقيه وزينب وهي ام حكيم وكان المغيرة احد اجواد
قريش والمطعمين منهم وقد قدم الكوفة على عبد الملك بن بشر بن مروان وكان صديقه
وبها جماعة يطعمون الناس من قريش وغيرهم فلما قدم تغيبوا فلم يطعم احد منهم حتى
خرج ونصب المغيرة الجفان في السكك والقبائل يطعم الناس فقال شاعر من
اهل الكوفة: اتاك البحر طمّ على قريش ◦ مغيريٌّ فقد راغ ابن بشر
وقال مصعب الزبيري فهو يعني المغيرة مطعم الجيش بمنى وهو الى الان يطعم عنه
قال وكانت حبّتر زينب احسن الناس وجها وقدا كان اعلاها قصب واسفلها
كثيب وكانت تسمى الموصلة وسميت ابنتها ام حكيم كذلك لانها شبيهتها
اخبرني عمي قال نا ابن ابي سعيد قال نا علي بن محمد بن يحيى الكناني عن ابيه قال كانت
زينب بنت عبد الرحمن من لين جسدها يقال لها الموصلة قال مصعب فتزوج زينب
بنت عبد الرحمن ابان بن عبد الرحمن بن الحكم فولدت فولدت له عبد العزيز بن ابان
ثم مات عنها فخطبها يحيى بن الحكم وعبد الملك بن مروان فمالوا الى عبد الملك فارسل
يحيى الى المغيرة بن عبد الرحمن كم الذي تأمل من عبد الملك والله لا يزيدها على الف
دينار ولا يزيدك على خمسمائة دينار ولها عندي خمسون الف دينار ولك عندي
عشرة آلاف دينار ان زوجتنيها فزوجه اياها على ذلك فغضب عبد الملك
عليه وقال دخل على خطبتي والله لا خطب على منبر ما دمت حيا ولا يرى مني ما
يحب فأسقطه فقال يحيى لا ابالي كفتان وزبيبا ◦ قال ابن ابي سعد و
أخبرت عن محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني عبد الملك بن ابرهيم الطلحي انها لما
خطبت قالت لا اتزوج والله ابدا الا من يغني اخي المغيرة فارسل اليها يحيى
ابن الحكم أتغنيه خمسون الف دينار قالت نعم قال فهي له ولك مثلها فقالت بعد
هذا شيء أرسل الى اهلك شيئا من طيب وشيئا من كسوة قال ويقال ان عبد الملك قال
لما تزوجها يحيى لقد تزوجت افوه غليظ الشفتين فقالت زينب هو خير من ابي الذبان

ابطال هؤلاء الذين ذكروا ... [illegible] عبد الله ... [illegible]

قال العبيد

فما له بغيبة من فيه وقال يحيى قولوا له أحببت من بني ما كرهت من فيك بيت

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال نا عمر بن شبة قال نا ابو غسان عن عبد العزيز بن ابي ثابت عن محمد بن عبد العزيز ان عبد الملك خطب زينب الى المغيرة أخيها وكتب اليه أن يلحق به وكان بفلسطين أو بالأردن فعرض له يحيى بن الحكم فقال له أين تريد قال أريد امير المومنين قال وما تصنع به فوالله لا يزيدك على الف دينار يكرمك بها واربع مائة دينار لزينب ولك علي ثلاثون الف دينار سوى صداق زينب فقال المغيرة أو تنقل اليّ المال قبل عقدة النكاح قال نعم فنقل اليه المال وتحمّل المغيرة وسهم فقبله ثم دخل على يحيى فزوجه وخرج الى المدينة وجعل عبد الملك ينتظر المغيرة فلما أبطأ عليه قيل له يا امير المومنين قد تزوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبد الرحمن على ثلاثين الف دينار اعطاه إياها ورجع الى منزله فغضب على يحيى وخلعه من ماله وعزله عن عمله فجعل يحيى يقول

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهر	إذا بقيت لي الكعبتان وزينب

قال وكانت زينب تسمى الموصلة من حسن جسدها وكانت أم حكيم عند عبد العزيز ابن الوليد بن عبد الملك تزوجها في حيوة جده عبد الملك وأمر بإدخال الشعراء اليهم بالظهر ويقولوا في ذلك أشعارا يروونها الناس فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع فدخلا وبدا عدي لموضعه منهم فقال

قمر السماء وشمسها اجتمعا	بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الأستار مثلهما	في من رأى نفسا ومن سمعا
دام السرور له بها ولها	وتهنأ طول الحيوة معا

وقال جرير

جمع الأمير اليه أكرم حرة	في كل ما حال من الأحوال
حكمية علت الروابي كلها	بمفاخر الاعمام والأخوال
واذا النساء تفاخرت بعولة	فخرتهم بمشيد الفضال
عبد العزيز ومن يكلف نفسه	أخلاقه تلبث بالكسف بال
هنأتكم بمودة ونصيحة	وصدقت في بعض لكم ومقال

فلتهنك النعم التي خولتها ۝ يا خير مسؤول وأكرم وال

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمثلها وقضى لأهله ومواليه
يومئذ مائة حاجة وأمر لجميع من حضر من الحرس والكتاب بعشرة دنانير عشرة دنانير
فلم تزل أم حكيم عند عبد العزيز مدة ثم تزوج ميمونة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر
فملكته واجتبها وذهبت بقلبه كل مذهب فلم ترض منه إلا بطلاق أم حكيم فطلقها
فتزوجها هشام بن عبد الملك ثم مات عبد العزيز فتزوج هشام ميمونة أيضا
وكان شديد المحبة لأم حكيم فطلق لها ميمونة اقتصاصا لها منها لما فعلته بها في
اجتماعهما عند عبد العزيز وقال لها هل أرضيتك منها قالت نعم فولدت أم حكيم
لهشام ابنه يزيد بن هشام وكان من رجالات بني أمية وكان أحد من يطعن على الوليد
ابن يزيد بن عبد الملك ويغري الناس به وكانت أم حكيم منهومة بالشراب مدمنة
عليه لا تكاد تفارقه وكأسها التي كانت تشرب بها مشهورة عند الناس إلى اليوم وهي
في خزائن الخلفاء حتى الآن وفيها يقول الوليد ۝ صوت

علّلاني بعاتقات الكروم ۝ واسقياني بكأس أم حكيم
إنها تشرب المدام صرفا ۝ في إناء من الزجاج عظيم
جنبوني أذاة كل لئيم ۝ إنه ما علمت شر نديم
ثم إن كان في الندامى كريم ۝ فأذيقوه بعض مس النعيم
ليت حظي من النساء سليمى ۝ إن سلمى [سلمى ط] جنتي ونعيمي

عروضه من الخفيف غناه عمر الوادي من رواية يونس وفي رواية إسحق غناه الغزيل
أبو كامل خفيف رمل بالسبابة في مجرى البنصر وقيل إن هذا الشعر بلغ هشاما
فقال لأم حكيم أفتعلين ما ذكر الوليد قالت أوتصدق الفاسق في شيء فتصدقه
في هذا قال هو كبعض كذبه ۝ وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري
قال نا المهلبي قال نا عمر بن شبة قال كان يزيد بن هشام هجا الوليد بن يزيد
ابن عبد الملك فقال تحسب لي العباس كأس وقينة ۝ وزق إذا دارت به في القنا
ومن جلساء الناس مثل ابن مالك ۝ ومثل ابن حزم والغلام ابن عالم
فقال الوليد يهجوه ويعيره بشرب أمه الشراب ۝

ب

الكأس

إن كأس العجوز كأس رواء • ليس كأس ككأس أم حكيم
إنما تشرب الرساطون صرفا • في إناء من الزجاج عظيم
لو به يشرب البعير أو الفيل • لظلا في سكرة وغموم
ولديه سكرى فلم يحسن النطق • ولو أنه كان غير حليم

الرساطون بالرومية الخمر
الرساطون بالآخر الساين مهملة بعد الالف طا مهملة ثم واو ونون آخر الحروف بالرومية الخمر كانها دخلت في كلامهم قاموس

وكان لهشام مولى يقال له مسلم ويكنى أبا شاكر وكان هشام ينوه باسمه أن يوليه العهد بعده وولاه الحج فحج بالناس وفيه يقول عروة بن أذينة لما وفد على هشام ووفد أهل الحجاز على أهلها لاكثر واحسن الناس ومدحوه فقال

أبو أذينة • أتينا نمت بأرحامنا • وجئنا بأمر أبي شاكر

وفيه يقول الوليد بن يزيد بن عبد الملك في حياة أبيه وأشاع ذلك وغنى فيه وأراد أن يشهره •

صوت

يا أيها السائل عن ديننا • نحن على دين أبي شاكر
نشربها صرفا وممزوجة • بالسخن أحيانا وبالفاتر

فقال بعض شعراء أهل الحجاز يجيبه

يا أيها السائل عن ديننا • نحن على دين أبي شاكر
الواهب البزل بأرسانها • ليس بزنديق ولا كافر

وذكر أحمد بن الحارث عن المدائني أن هشاما لما أراد أن يوليه العهد كتب بذلك إلى خالد القسري فقال خالد أنا بريء من خليفة يكنى أبا شاكر فبلغ قوله هشاما فكان سبب إيقاعه به • أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن موسى قال حدثنا الزبير عن إسماعيل بن مجمع قال كنا نخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة فذكر عنه فكان مما ذكر عنه قائم كأس أم حكيم وكان فيه من الذهب ما نزف مثقالا قال محمد بن موسى سألت إسماعيل بن مجمع فقال كأس كبير من زجاج أخضر فيه صب هكذا ذكر إسماعيل وقد حدثني علي بن صالح بن الهيثم كيلجة قال حدثني أحمد بن الهيثم المادرائي أنه المأخوذ المعتمد في الخزائن لهاع

في أيام ظهور الزنج بالبصرة أخرج إلينا كأساً مدورة على هيئة القحف تسع
ثلاثة أرطال وتقوم أربعة دراهم فيما حسبنا من حسن أسلوبها في الجرأة مع حسنها
فسألنا الحارث عنها فقال هي كأس أم حكيم يتوارثها إلى الجاسر ولعل الذهب
الذي كان عليها أخذ حين أخرج إلينا ۞ قال محمد بن موسى وذكر لي عبد الله
ابن محمد الخزاعي عن ابن الأعرابي قال كنا مع محمد بن الحسين الحنظلي أيام الرشيد
فسمع ذات ليلة يغني صوته

عللاني بمعاطاة الكروم ۞ وبكأس ككأس أم حكيم ۞

فلم يزل يغنيه ويشرب عليه إلى السحر فوافاه كتاب خليفته في دار الرشيد أن الخليفة
على الركوب وكان محمد أحد أصحاب الرشيد ومن يقدم دابته فقال ويحكم كيف أعمل
والرشيد لا يقبل لي عذراً وأنا سكران فقالوا لا بد من الركوب فركب على تلك الحال
فلما قدم إلى الرشيد دابته قال له يا محمد ما هذه الحال التي أراك عليها قال لم أعلم
برأي أمير المؤمنين في الركوب فشربت ليلتي أجمع قال فما كان صوتك فأخبره فقال
له عد إلى منزلك ولا تفضل يومك عن حضوراً إلينا وخبرنا بما جرى فقال أحد من أبا في
شأننا فجلسنا على سطح فلما تتع النهار (أي امتد) إذا خادم من خدم أمير المؤمنين
قد أقبل إلينا على برذون في يده شيء مغطى بمنديل قد كاد يمس الأرض فصعد إلينا
وقال لمحمد أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك بعثنا إليك بكأس أم حكيم
وما لك دينار تنفقها في صبوحك فقام محمد وأخذ الكأس من يد الخادم وقبلها
وصببت فيها ثلاثة أرطال وشرب قائماً وسقانا بمثل ذلك ووهب للخادم مائتي
دينار وغسل الكأس وردها إلى موضعها وجعل يغني علينا تلك الليلة بكبر
حتى بقي بعد أقلها ۞ صوت

علقم ما أنت إلى عامر ۞ الناقض الأوتار والواتر ۞
إن تسد الحوص فلم تعدهم ۞ وعامر ساد بني عامر ۞
عهدي بها في الحي قد أبرزت ۞ صفراء مثل المهرة الضامر ۞
قد حجم الثدي على صدرها ۞ في مشرق ذي بهجة ناضر ۞

لو أسندت ميتاً إلى نحرها • عاش ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا • يا عجبا للميت الناشر

عروضه من السريع والشعر للأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة يمدح عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثة والغناء لمعبد في الثالث وما بعده خفيف ثقيل أول بالبنصر وفي الأبيات لحسين ثقيل أول مطلق في مجرى البنصر وفيها لحن أيضاً ذكر في المجرد ولم يجنسه ولا نسبه إلى أحد

الخبر في هذه القصيدة وسبب منافرة عامر وعلقمة وخبر الأعشى وغيره معهما فيها

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم وسمعت من روايات الكلبي عن أبيه ومن رواية دماذ عن أبي عبيدة وإلى الأصمعي ومن رواية أبي عمرو الشيباني عن أصحابه فجمعت رواياتهم لاختلافها وما فيها من زيادة على صاحبه ونقصان واللفظ مشترك في الروايات إلا ما حكيته مفرداً قال ابن الكلبي حدثني أبي ومحرز بن جعفر وجعفر بن كلاب الجعفي عن بشر ابن عبد الله بن حبار بن سلمى بن مالك بن جعفر عن أبيه عن أشياخه وذكر بعضه أبو مسكين قالوا أول ما هاج النفار بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن علاثة ابن عوف بن الأحوص وأم عامر كبشة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر وأمها أم الظباء بنت معاوية فارس الهرار بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة وأمها خالدة بنت جعفر بن كلاب وأمها فاطمة بنت عبد شمس بن عبد مناف وأم أبيه الطفيل أم البنين بنت ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة قال أبو الحسن الأثرم وكانت أم علقمة بنت أبي سفيان بن هلال من النخع ببيشة وأم أبيه ماوية بنت عبد الله بن الشيطان ابن بكر بن عوف من النخع بن هبيرة أن علقمة كان قاعداً ذات يوم يبول فبصر به عامر فقال لم أر كاليوم عورة رجل أقبح فقال علقمة أما والله ما تثب على جاراتها ولكن تأبه ولا كنتها تعرض بعامر فقال عامر وما أنت والفروم والله لفرس أبي حنوة أذكر من أبيك ولفحل أبي عيهب أعظم ذكراً منك في نجد قال وكان فرس أبي حراداً نجا عليه يوم بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وكان الفحل فحلاً لبني جرملة

ابن الأشعر بن صرمة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال ابن الأثرم وحدثني
رجل من جهينة يدعى مسوق قال هو الأشعر بن صرمة وقال ابن الأثرم سمى عيينة بالشوادة
قال الكلبي في سفارة منهم يسيط فرد تغلبيهم علمه فقال علقمة أما من سكن بعاره
وأما الحلكم فبقدره ولكن إن شئت نافرتك فقال له قد شئت فقال عامر والله لأنا
أكرم منك حسبا وأثبت منك نسبا وأطول منك قصبا فقال علقمة لأنا خير
منك ليلا ونهارا فقال عامر لأنا أحب إلى نسائك أن أصبح فيهن منك فقال علقمة
أنافرك إلى البر وإنك الفاجر وإلى المولود وإنك العاقر وإلى العف وإنك العاهر وإلى
الوافي وإنك الغادر فقال له عامر إنك رجل ولود وأنا رجل عقيم وقد وثب لبني عمرو
ابن عمهم فرعوا إلى عدة لهم وهم كاذبون ولكني أنافرك على أني أنحر منك للقاح
وخير منك في الصباح وأطعم منك في السنة الشياح فقال علقمة أنت رجل تقاتل
والناس يزعمون أني جبان ولست كذلك ولأن تلقى العدو وأنا أمامك أعز من
أن تلقاهم وأنا خلفك وأنت جواد والناس يزعمون أني بخيل ولست كذلك ولكني أنافرك
أني خير منك أثرا وأحد منك بصرا وأعز منك نفرا وأشرف منك ذكرا فقال عامر ليس
لبني الأحوص فضل على بني مالك في العدد وبصري ناقص وبصرك صحيح ولكني أنافرك
لأني أسنى منك أمة وأطول منك قمة وأحسن منك لمة وأجعد منك جمة وأبعد
منك همة قال علقمة أنت رجل جسيم وأنا قضيف وأنت جميل وأنا قبيح ولكني
أنافرك بآبائي وأعمامي فقال عامر آباؤك أعمامي ولم أكن لأنافرك بهم ولكني أنافرك لأني
خير منك عقبا وأطعم منك جدبا قال علقمة قد علمت أن لك عقبا في العشيرة
وقد أطعمت طيبا إذ تسارت الملك لكني أنافرك لأني خير وأولى بالخيرات منك وقد
أكثرنا المراجعة منذ اليوم فخرجت أم عامر وكانت تسمع كلامهما فقالت يا عامر نافره
أيكما أولى بالخيرات فنافره قال أبو المنذر قال أبو مسكين قال عامر في مراجعته والله
لأنا أركب منك في الحماة وأقتل منك للكماة وخير منك للمولى والمولاة فقال له علقمة
والله إني لبر وإنك لفاجر وإني لوفي وإنك لغادر ففيم تفاخرني يا عامر فقال عامر
والله إني لأنا أنزل منك للقفرة وأنحر منك للبكرة وأطعم منك للهبيرة وأطعن منك للثغرة
المسرة فقال علقمة والله إنك لكليل البصر نكد النظر وثاب على جاراتك بالسحر

صدق الله العظيم في قوله ألهاكم التكاثر إلى آخر السورة

فقال

فقال بنو خالد بن جعفر وكانوا يدًا مع بني الاحوص على بني مالك بن جعفر لن يطيق عامرًا
ولكن قل له انافرك على خيرنا واقربنا للخيرات وخذ عليه بالكبر فقال له علقمة
هذا القول فقال عامر عنز وتيس وتيس وعنز فذهبت مثلا ثم قال نعم على
مائة من الابل الى مائة من الابل يعطاها الحكم اينا نفر عليه صاحبه اخرجها
ففعلوا ووضعوا بها رهنا من ابنائهم على يدي رجل من بني الوحيد فسمي بذلك
فسمي بذلك الضمين الى الساعة وهو الكفيل قال وخرج علقمة ومن معه من
بني خالد وخرج عامر ومن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك
وهو ابو براء فقال يا عماه اعنّي فقال يا ابن اخي اسببني قال لا اسبك وانت عمي
فقال عامر ولا اسب واسب الاحوص وهو عمي ولكن دونك نعلي فاني ربعت فيها
اربعين مرباعا فاستعن بها في نفارك وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب
ابن امية فلم يقل بينهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما وقال انتما كركبتي البعير
الادرم قالا فاينا اليمنى قال كلاكما يمين وابى ان يقضي بينهما فانطلقا الى
ابي جهل بن هشام بن المغيرة فابى ان يحكم بينهما فوثب مروان بن سراقة بن قتادة الى
الى جهل ابن عمرو بن الاحوص بن جعفر فقال

يا لقريش بينوا الكلاما • انا رضينا منكم الاحكاما • فبينوا ان كنتم حكاما
كان ابونا لهم اماما • وعبد عمرو منع الفئاما • في يوم فخر معلم اعلاما
ودعلج اقدمهم اقداما • لولا الذي اجشمهم اجشاما • لاحذتهم مذحج العاما

قال فابوا ان يقولوا بينهم شيئا وقد كانت العرب تحاكمت الى قريش فاتيا عيينة بن حصن
فابى ان يقول بينهما شيئا • فاتيا غيلان بن سلمة بن معتب الثقفي فردهما الى حرملة
ابن الاشعر المري فردهما الى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري فانطلقا حتى
نزلا به • وقال بشر بن عبد الله بن حيان بن سلمى انهما ساقا الابل معهما حتى اشتت
وأربعت لا يأتيان احدا الا هاب ان يقضي بينهما فقال هرم لعمري لاحكمن بينكما ثم
ثم لافصلن ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول

وسلما الناقة وصنعت لهما وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل
فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة بني الاحوص ولم يتخلف احد
منهم معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر
بني مالك فقال انما تخاطرون على احسابكم فاجابوه وساروا معه ولم ينهض ابو براء
معهم وقال لعامر والله لا تطلع ثنية الا وجدت الاحوص منيخا بها وكره ابو براء
ما كان من امرهما فقال عامر في ما كره من منافرتهما ودعا عامر اباه ان يسير معه

أَأُوَمِّرُ ان اسب ابا شريح • ولا والله افعل ما حييتُ
ولا اهدي الى هرم لقاحا • فيحيى بعد ذلك او يموتُ
اكلف سعي لقمان بن عاد • فيا لابي شريح ما لقيتُ

قال وابو شريح هو الاحوص وكره كل واحد من البطنين ما بينهما فقال عمد بن عمرو
ابن شريح بن الاحوص • لحا الله وقد يشا وبا اتجلابه • من السوءة الباقي عليهم وبالها
الا انما تردي صفاة متينة • الى الضيم علاها واثبت طالها

قال فسار عامر وبنو مالك على الابل مجنبي الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر
ما صنعت اخرجت بني مالك بنا وبني الاحوص ومعهم القباب والجزر وليس عندك شي
تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال لعامر رجلين من بني عمه احصيا كل شي مع
علقمة من قبة او قدر او لقحة فعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم
فاشخصوا بمثل ما شخصوا به ففعلوا وثار مع عامر لبيد بن ربيعة والاعشى ومع علقمة
الحطيئة وفتيان من بني الاحوص منهم السندري بن يزيد بن شريح ومروان بن سراقة
ابن قتادة بن عمرو بن الاحوص وهم يرتجزون فقال لبيد

يا هرما وانت اهل عدل • ان اورد الاحوص ما قبلي
ليذهبن بفضلهم بفضلي • ان نفر الاحوص يوما قبلي
ليذهبن اهله باهلي • لا تجمعن شكلهم وشكلي
ونسل آبائهم ونسلي • وقال ايضا

الى امرؤ من مالك بن جعفر • علقم قد باوت عن منفر
باوت سعبا من سحاب العرعر • فقال الحافر بن عوف بن الاحوص
نهنهتر الكك الشعر يا لبيد • واصدر وقد سعك الصدود
ساد ابونا قبل ان تسود وا • سوددكم بطرف رهيد • وقال ايضا
الى اذا ما ستي الحيا • وضاع يوم المشهد اللوا
امي وقد جق لي النما • الكهول ذكرها سنا
اذا بان لحلدة لو تما • مقورة لسقبها رغا
لم تنهنا عن بحرها الصفا • لنا عليكم سودد رلا
المجد والسودد والعطا • وقال ايضا
انهم انتم عامر بن مالك • في سنوات مضر الهوالك
باشرا حيا وشرها لك • وقال السندرى ورفع صوته فقبل من هذا
فقال • انا الموانكر صوتي السندري • انا الفتى الجعد الطويل الجعفي
من ولد الاحوص حوالى غنى • فقال عامر للنداجنه ورعب لسيد
عن حاشيه وذلك ان لسندرى كانت جدته امه اسمها عبسا فقال
لماذا على عامر لا سهم • اسد وان كان ابن عبسا ظالما
لكى لا يكون السندرى نديدنى • وانتم عما ما عموا عما عما
وانتم من بحث العسور ابوه • كراما هم شد وا على التما بما
لعبث على اكفافهم ونحورهم • ولبيدا وسموني يقيدا وعاصما
الا ايها ما كان شر المالك • فلا زال في الدنيا مليما ولا يما
قال وثب الحطيئه فقال
ما تحبس الحكام بالفصل بعدما • بدا سابق ذو عرة وحجول • وقال ايضا
يا عامر قد كنت ذكرت ذا باع ومكرمة • لو ان مسعاة من جاريته امم
جاريت قوما اجاد الاحوصان بهم • سمح اليدين وفي عرنينه شمم
لا يصعب الامر الا ريث تركبه • ولا يبيت على مال له قسم
هابت سو مالك مجدا ومكرمة • وغاية كان فيها الموت لو قدموا

[Margin notes:]
العبدي العاص الهجعى
احكاما العرمون اى اهل اهل الجعفى
مها لعامر والاسيل والتنافر
العبيد الحاسب والعاصم العويمر

فما انا والفرار من مجلجة • لا كاهن يمري فيها ولا حكم

قال فاقام القوم عنده اياما ثم ارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر
قد كنت ارى ان لك رايا وان فيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك
اتنافر رجلا لا تفخر انت وقومك الا باباءه فما الذي انت به خير منه فقال عامر انشدك
الله والرحم ان تفضل على علقمة فوالله ان فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيتي فاجزرها
واحتكم في مالي وان كنت لا بد فاعلا فسوّ بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى من
رايي فخرج عامر وهو لا يشك انه ينفره عليه ثم ارسل الى علقمة سرا لا يعلم به عامر
فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب ان فيك خيرا وان لك رايا وما
احبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب
وابوه ابوك وهو مع هذا اعظم قومك غناء واحمدهم لقاء فما الذي انت به خير منه
فقال علقمة انشدك الله والرحم ان تنفّر على عامر اجزز ناصيتي واحتكم في مالي وان
كنت لا بد فاعلا فسوّ بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى من رايي فخرج وهو لا يشك
انه سيفضل عامرا عليه قال ابي وسمعت ان هرما قال لعامر حين دعاه ايا عامر
كيف تفاضل علقمة فقال عامر ولم يا هرم قال لانه ابخل منك عينا في النساء واكثر
منك نفيرا عند ثورة الدعاء قال عامر هل عنده هذا قال نعم هو اكثر منك نائلا في الثراء •
واكبر منك حفنة عند الدعاء ثم قال لعلقمة كيف تفاضل عامرا قال ولم يا هرم
قال هو انفذ منك لسانا وامضى منك سنانا قال علقمة فهل عنده هذا قال نعم
هو اقتل منك للكماة وافك منك للعناة قال ثم ان هرما ارسل الى بنيه والى بني ابيه
اني قائل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت فليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها
عن عامر وليطرد بعضكم عشر جزائر فلينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس ان لا تكون
لهم جماعة واصبح هرم فجلس مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا
فقام لبيد فقال

يا هرم ابن الاكرمين منصبا • انك قد وليت امرا معجبا

فاحكم وصرّب راس من تصربا • في القرى فاحكم وصوّب راس من تصوبا

ان الذي يعلو علينا ترتبا • لخيرنا عما واما وابا

وعامر خيرهم مركبا • وعامر ادنى لقيس نسبا

فقال هرم

فقال هرم يا بني جعفر قد قلتما عندي وانما اكرهني النفر الا ان يرم تبعثا الى الارض معا
وليس منكما واحد الا وقد ما ليس لصاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد بنو هرم وبنو ابيه
الى تلك الجزر فنحروها وفرقوها عن امر هرم عن علقمة عشرا وعن عامر عشرا وفرقوا الناس
فلم يفضل هرم واحدا منهما على صاحبه وكره ان يقول وهما ابنا عم فيجلب بذلك عداوة
ويوقع بين الحيين شرا ⊕ قال وكان الاعشى حين رجع من عند قيس بن معدي كرب
بما اعطاه طلب الجوار والخفرة من علقمة فلم يكن عنده ما طلب واجاره عامر وخفره
حتى اذا اوفى به الى اهله فقال • علقمة ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر ⊕
ثم اتمها بعد النفار فلما بلغ علقمة قال الاعشى وشاع في العرب ان هرما قد فضله
توعد الاعشى فقال الاعشى • لعمري لان امسى من الحي شاخصا ⊕ قال ابن الكلبي
حدثني ابي قال فعاش هرم حتى ادرك سلطان عمر بن الخطاب فسأله عمر فقال يا هرم
اي الرجلين كنت مفضلا لو فضلت فقال لو قلت ذاك يا امير المؤمنين لعادت جذعة ولبلغت
شعفات هجر فقال عمر نعم مستودع السر مثل هذا فليسد العشيرة وقال الى
مثله فليستبضع القوم احكامهم ⊕ قال علي بن الحسين وقد
ادرك علقمة بن علاثة الاسلام ثم ارتد فيمن ارتد من العرب فلما وجه
ابو بكر خالد بن الوليد الى بني كلاب ليوقع بهم وعلقمة رئيسهم يومئذ فاسلم ثم
اتى ابا بكر واعلمه انه رجع عما كان عليه فقبل اسلامه وامنه هكذا ذكر المدائني
واما سيف بن عمر فانه روى عن الكوفيين غير ذلك حدثنا محمد بن جرير الطبري
قال ثنا السري بن يحيى قال ثنا شعيب بن ابرهيم عن سيف بن عمر عن سهل بن يوسف
قال كان علقمة بن علاثة على كلاب ومن والاها وقد كان علقمة اسلم في حيوة النبي
صلى الله عليه واله وسلم ثم خرج بعد فتح الطائف حتى لحق بالشام مرتدا فلما توفي
النبي صلى الله عليه واله وسلم اقبل مسرعا حتى عسكر في بني كعب مقدما رجلا ومؤخرا
اخرى وبلغ ذلك ابا بكر فبعث اليه سرية وامر عليها القعقاع بن عمرو وقال يا قعقاع ع
سر حتى تغير على علقمة بن علاثة لعلك تأخذه لي او تقتله واعلم ان شفاء الشق الحوص
فاصنع ما عندك فخرج في تلك السرية حتى اغار على الماء الذي عليه علقمة وكان لا يبرح

ان يكون على رحل فسالهم على من بيته من اكضم واسلم اهله وولده فاستسف الفعفاع امراة علقمة وبناته ونشاه ومن اقام من الرجال على نعوه بالاسلام فقدم بهم على ابي بكر محمد ولده ورر وحشر ان يكونوا اما ليتوا علقمة على امره وكانوا مقيمين في الدار ولم يكن بلغه عنهم غير ذلك وقالوا الابي بكر ماذا تشا نحن في ما صنع علقمة فارسلهم ثم اسلم علقمة فقبل ذلك منه

احبرنا حرمي بن العلا قال نا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ربما حدث اصحابه وربما تركهم يتحدثون ويصغي اليهم ويتبسم فبيناهم على ذلك يتذاكرون الشعر وايام العرب اذ سمع حسان بن ثابت ينشد هجا اعشى بني قيس بن ثعلبة علقمة بن علاثة ومدحه عامر بن الطفيل

علقم ما انت الى عامر الناقض الاوتار والواتر

ان تسد الحوص فلم تعدها • وعامر ساد بني عامر

سادوا الفتى قومه سادة • وكابرا سادوك عن كابر

فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كف عن ذكره يا حسان فان ابا سفيان لما شعب عندهر قبل رد عليه علقمة فقال حسان بن ثابت بابي انت وامي يا رسول الله من نالتك يده فقد وجب علينا شكره

احبرني الحسن بن علي قال نا احمد بن الحارث الخراز عن المداينى عن ابي بكر الهذلي قال لما اطلق عمر بن الخطاب الحطيئة من حبسه قال له يا امير المومنين اكتب لي كتابا الى علقمة بن علاثة لاقصده فقد منعتني التكسب بشعري فقال لا افعل فقيل له يا امير المومنين وما عليك من ذلك علقمة ليس بعامل لك فتخشى ان ياثم وانما هو رجل من المسلمين تشفع له اليه فكتب له بما اراد فمضى الحطيئة بالكتاب فصادف علقمة قد مات والناس ينصرفون عن قبره فوقف عليهم ثم انشد

لعمري لنعم الحي من ال جعفر • بحوران امسى اعلقته الحبايل

فان تحي لا امْلل حياتي وان تمت • فما في حياة بعد موتك طايل

وما كان بيني لو لقيتك سالما • وبين الغنى الا ليال قلايل

فقال له ابنه كم ظننت ان علقمة يعطيك قال مائة ناقة يتبعها مائة من اولادها فاعطاه اياها

احبرني حرمي بن العلا قال نا الزبير بن بكار قال حدثني عمر بن ابي بكر قال نا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن الضحاك بن عثمان قال لما قدم علقمة بن علاثة المدينة وكان قد ارتد عن الاسلام وكان صديقا لخالد بن الوليد لقيه عمر بن الخطاب في جوف المسجد

حديث سوى

وكان عمر

وكان عمر يشبه بخالد، وكانت أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
فسلم عليه وظن أنه خالد فقال له: عزلك؟ قال: قد كان ذلك. قال: والله ما هو إلا نفاسة
عليك وحسدا لك. فقال عمر: فما عندك معونة على ذلك؟ فقال: معاذ الله، إن لعمر علينا سمعا
وطاعة وما نخرج إلى خلافه. فلما أصبح عمر أذن للناس فدخل خالد وعلقمة فجلس
علقمة إلى جنب خالد، فالتفت عمر إلى علقمة فقال له: إيها يا علقمة، أنت القائل لخالد
ما قلت؟ فالتفت علقمة إلى خالد فقال: يا أبا سليمان أفعلتها؟ فقال: ويحك والله ما لقيتك قبل ما
ترى، وإني لأراك لقيت رجلا لا أراه. والله ثم التفت إلى عمر فقال: يا أمير المؤمنين ما سمعت
إلا خيرا. قال: أجل، فهل لك أن أوليك على حوران؟ قال: نعم. فولاه إياها فمات بها. فقال الحطيئة
يرثيه:

لعمري لنعم المرء من آل جعفر . بحوران أمسى أقصدته الحبائل
لقد أقصدت جودا ومجدا وسؤددا . وحلما أصيلا خالفته المجاهل
فإن تحي لا أملك حياتي وإن تمت . فما في حياة بعد موتك طائل
وما كان بيني لو لقيتك سالما . وبين الغنى إلا ليال قلائل

رثى أول هذه القصيدة التي رثى بها الحطيئة علقمة غناء نسبته

صوت

أرى العير تحدى فوق قو وضارج . كما لاح في الصبح الأشاء الحوامل
فأتبعتهم عيني حتى تفرقت . مع الليل عن ساق الفريد الجمائل
فلأيا قطعت الطرف عنهم بجسرة . أمون إذا واكلتها لا تواكل

غنى في هذه الأبيات سائب خاثر ثاني ثقيل بالوسطى من رواية حماد بن إسحاق والهشامي ومكي

صوت

ليت شعري أفاح رائحة المسك . وما إن إخال بالخيف إنسي
حين غابت بنو أمية عنه . والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا . ن عليها وقالة غير خرس
بحلوم إذا الحلوم استخفت . ووجوه مثل الدنانير ملس

عروضه من الخفيف. إخال: أظن، يقال: خلت كذا وكذا فأنا أخاله إذا ظننته، وخال
على الشيء يخيل إذا شككت فيه. وليت شعري كلمة تقولها العرب عند الشيء تحب علمه
وتسأل عنه. أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: نا عمر بن شبة قال: سأل رجل أبا عبيدة
ما أصل ليت شعري؟ فقال: كأنه قال ليتني شعرت بكذا وكذا، أي ليتني علمت بحقيقته.

الشعر لابي العباس الاعمى والغنا لابن سريج رمل بالبنصر في مجراها

ذكر اخبار ابي العباس الاعمى ونسبه

هو السايب بن فروخ مولى بني ليث وقيل انه مولى بني الدُّئل وهذا القول هو الصحيح ذكر محمد بن كعب الاسدي عن المدايني والواقدي ان ابا العباس الاعمى الذي يروي عنه حبيب بن ابي ثابت مولى جذيمة بن عدي من الديل بن بكر بن عبد مناة وكان من شعراء بني امية المعدودين المقدمين في مدحهم والمتشيع لهم والانصباب بالهوى اليهم وهو الذي يقول في ابي الطفيل عامر بن واثلة صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام

لعمرك انني وابا طفيل • لمختلفان والله الشهيدُ
ارى عثمان مهتديا ويأبى • متابعتي وآبي ما يريدُ

اخبرني بذلك وكيع عن حماد بن اسحق عن ابيه عن عبد الله بن ابي سعد وقد روى ابو العباس الاعمى عن صدر من اصحاب الحديث وروى عنه عطا وعمرو بن دينار وحبيب ابن ابي ثابت اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبه قال نا ابو عاصم عن ابن جريج عن عطا عن ابي العباس الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو قال انما جمع منزلك تدلج منه اذا شئت اخبرنا احمد بن محمد بن جالان الحسني قال نا احمد بن اسمعيل قال نا ابن ضمرة قال حدثني الحارث بن عبد الرحمن ابن ابي ذباب عن ابي العباس عن سعيد بن المسيب قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسباغ الوضو على المكاره واعمال الاقدام الى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة يغسل الخطايا غسلا حدثني احمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال نا ابو فلانة قال نا بشر بن عمر قال نا شعبة عن حبيب بن ابي ثابت قال سمعت ابا العباس ابن فروخ الاعمى الشاعر يحدث عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستاذنه في الجهاد فقال الاحي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخبرني محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن اسرايل مولى المنصور قال نا الفضل بن عبد الله الحلبي بحرجان قال حدثني مسلم بن الوليد الانصاري قال سمعت يزيد بن مزيد يقول سمعته هرون الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول خرجت اريد الشام ايام مروان بن محمد فصحبني في الطريق رجل ضرير فسالته

ذكر اخبار ابي العباس الاعمى ونسبه

اثار واحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب عليه السلام

عن مقصده

عن بقصده فاخبرني ابن يزيد مروان بشعر امتدحه به فسيستديه اياه فانشدني

ليت شعري من ابن رايحا المسك • وما ان حال بالخيف انسي
حين غابت بنو امية عنه • والبهاليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسان • عليها وقالة غير خرس
لا يعابون صامتين وان • قالوا اصابوا ولم يقولوا بلبس
بحلوم اذا الحلوم استخفت • ووجوه مثل الدنانير ملس

شعر جيد والله ان ما مدحه

ويروى فان نقصت اصبحت وهو اجود قال فوالله ما فرغ من انشاده حتى توهمت ان العمى قد ادركني فلما افضت الخلافة الى خرجت حاجا فرايت امشي بجبلي زرود فبصرت بالضرير فعرفت فكان يمشي ثم دنوت منه فقلت اتعرفني قال لا قلت انا رفيقك وانت تريد الشام ايام مروان فقال اوّه

أمَّتْ نسائي امية منهم • وبناتهم بمضيعة ايتام
نامت جدودهم واسقط نجمهم • والنجم يسقط والجدود نيام
خلت المنابر والاسرة منهم • فعليهم حتى الممات سلام

قلت وكم كان مروان اعطاك قال اغناني ان اسال احد بعده فهممت بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة فامسكت وغاب عن عيني فبدا لي فيه فامرت بطلبه فكانما البيداء ادت به • اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري والحلاني عمر ابن شبة قال قال ابو عبيدة يهوى ابو العباس الاعمى جارية ذات بعل وراسلها فاعلمت زوجها فقال اطمعيه فاطمعته ثم قال ارسلي اليه فلما تكرر ارسلت اليه فاتانا وجلس زوجها الى جانبها فقال لها ابو العباس قد وصفت لنا وما نراك فالمسينا فاخذت بيده فوضعتها على اير زوجها فنفر وعلم ان قد كيد فنهض من عندها وقال

صوت

على ابتي تنادمت حبيبا • امسكك طائعا الا يعود
ولا اهدى لارض انت فيها • سلام الله الا من بعيد
رجوت غنيمة ووضعت كفي • على اير اشد من الحديد
فخير منك من لا خير فيه • وخير من زيارتكم قعودي

على كل حال يا عمي

ورايت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها عنه وزعم ان بشارا صاحب
صاحب الحكاية وانه كان له مجلس يسميه البردان يجتمع فيه اليه النسا فعشق هذه المراة
وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله وقال فيه فلما وصل اليها انشا يقول

مُلَيْكةُ قد وصفت لنا بحسنٍ • وانا لا نراك فالمسينا

فاخذ زوجها يده فوضعها على ذكره. وذكر اسحاق في البيتين الاول والرابع من هذه
الابيات لحنا من خفيف الثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى ولم ينسبه الى احد ووجدته
في غناء عمرو بن بانة في هذه الطريقة منسوبا اليه فلا ادري اهو ذلك اللحن ام غيره
اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال انا عمر بن شبة قال حدثني ايوب بن عمر ابو سلمة قال قال ابو العباس
الاعمى مولى بني الديل بن بكر يحض بني امية على عبد الله بن الزبير

ابني امية لا ارى لكم • شبها اذا ما التفت الشيعُ
سعة واحلاما اذا نزعت • اهل الحلوم فضرها النزع
وبصيرة في كل نائبة • شهباء لا ينهى لها الربع
الله اعطاكم وان رغمت • من ذاك انافُ معشرٍ دفعوا
ابني امية غير انكم • والناس فيما اطمعوا طمعوا
اطمعتم فينا عدوكم • فسما بهم في ذاكم الطمع
فلو انكم كنتم لقومكم • مثل الذي كانوا لكم رجعوا
عما كرهتم او لزعهم • حذر العقوبة انها تزع

وله اشعار كثيرة في مدائح بني امية وهجاء آل الزبير واكثرها في هجاء عمرو بن الزبير ليس ذكرها
مما قصدنا له. ونسخت من كتاب مصعب بن المحرز حدثنا المداهني عن جويرية بن اسما
ان ابن الزبير راى رجلا من حلفاء بني اسد بن عبد العزى في حال رثة فكساه ثوبين وامر
له ببر وتمر فقال ابو العباس في ذلك

كسيت اسمالا حوانيها ولوانني • سلدة احواني ذو الكسيت
فلم تزعني مثل حتى تحملوا • الى الشام مظلومين منذ بريت

غنى في هذين البيتين دحمان ثقيلا اولا بالبنصر من رواية المكي ورايت في بعض الكتب
لزرزور غلام المارقي فيهما صنعة ايضا. وقال احمد بن معوية وحدثني المداهني قال

قدم البعيث المجاشعي مكة وكان ابو العباس الاعمى الشاعر لا يكاد يفارقها وكانت
حوائج بني امية تبره قال ووصل البعيث مع الناس وسال في حمالة كانت عليه
وكان شويعرا ملحفا فاسر به الطمع وكان لرجل من قريش يأتيه بالنبيذ بحملة عنه فيقول
لا افعله الا ان تجي معي الى الصراف حتى تنقده ومر به فلم يفعل فذمه وهجاه
فشكوه الى ابي العباس الاعمى فقال قودوني اليه فلما وقف في مجلسه نهض بعصاه
فضربه بها ضربة شديدة ثم قال له

وهل انت الا ملصق في مجاشع . نفاك جرير فاصطرفت الى نجد

ويروى نفاك جرير بالهجا الى نجد

تطل اذا اعطيت سائلا سالته . تطالب من اعطاك بالوزن والنقد

فلا تطمعن من بعد ذا في عطية . وثق بصحيح المنع والدفع والرد

فلست ممن في قريش حرايه . بذم ولو ابعدت فيها مدى الجهد

قال فتضاحك به من حضر واستحيى ولم يحر جوابا فلما جن عليه الليل هرب من مكة
وقال العنزي بن المحرز حدثني المدائني قال قال عبد الملك بن مروان لابي العباس الاعمى من لي
بني الدبيل انشدني ما تحدث به مصعبا فاستعفاه فقال يا امير المؤمنين انما رثيته بذلك
لانه كان صديقي وقد علمت ان هواي اموي قال صدقت ولكن انشدني ما قلته فانشده

يرحم الله مصعبا فلقد مات . كريما ورام امرا جسيما

فقال عبد الملك اجل لقد مات كريما ثم تمثل

ولكن رام امرا لا يرومها . من الناس الا كل خرق معمم

اخبرني محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد الاموي قال لما حج عبد الملك بن مروان
جلس للناس بمكة فدخلوا اليه على مراتبهم وقامت الشعراء والخطباء فتكلموا و
دخل ابو العباس الاعمى فلما راه عبد الملك قال مرحبا بك يا ابا العباس اخبرني
بخبر الملحد المحل حيث كسا الشاعة ولم يكسك وانشدني ما قلت في ذكره فاخبره
بخبر ابن الزبير وانه كسا بني اسد واحلافهم ولم يكسه وانشده الابيات فقال عبد الملك
اقسم على كل من حضر من بني امية واحلافهم ومواليهم ثم على كل من حضر من اوليائي وشيعتي

الا كساه ابا العباس فجعلت والله حلل الوشي والخز والقوهي ترمى عليه حتى اذا غطته نهض فجلس يوما اجمع منها وطرحه عليه حتى قال رايت في الدار من الثياب ما استتر عني عبد الملك وجلساؤه وامر له عبد الملك بمائة الف درهم ○ اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن سليمان النوفلي قال حدثني ابي واهلي ان عبد الله ابن الزبير لما غلب على الحجاز جعل يتتبع بني مروان فينفيهم عن المدينة ومكة حتى لم يبق بها احد منهم ثم بلغه عن ابي العباس الاعمى الشاعر ذم وكلام وانه يكاتب بني مروان يغريهم ويمدح عبد الملك ويحثه على المسير اليه وثلاثه فدعا به واغلظ له وهم به ثم كلمه فيه رجل من مضر فقطع عنه ونفاه الى الطائف فقال يهجوه ويهجو آل الزبير

• بني اسد لا تذكروا الفخر انكم • متى تذكروه تكذبوا وتحمقوا ○
• نعيذات بين خبركم لصديقكم • وشركم يعدو عليهم ويطرق ○
• متى تسالوا الفضل لا تغنموا وتبخلوا • وتبرا منكم بالشر فيهم تخارق ○
• اذا استبقت يوما قريش جسيم • بني هكتا اسيد سكيتا وذو المجد يسبق ○
• تجيئون خلف القوم سودا وجوهكم • اذا ما قريش للاجاميم اصفقوا ○
• وما ذاك الا ان للؤم طابعا • يلوح على اعناقكم ليس يخلق ○

اخبرني حرمي بن ابي العلاء قال انا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب قال قال عمر بن ابي ربيعة لابي العباس الاعمى الشاعر مولى بني الديل بن بكر

• انبئني ان كنت تقفا شاعرا • عن فتى اعمى اعور مختلف ○
• سيء السحنة باد لومه • مثل عود الخروع البالي القصف ○

فقال ابو العباس يرد عليه • انت الغني وابن الغني واخو الغنى • وسيدنا لولا خلائق اربع ○
• نكول لدى الهيجا وتقوى لدى الخنا • وشتمك للمولى وانك تبع ○

قال الزبير يقال رجل تبع نساء اذا كان كلفا بهن • اخبرني حرمي قال انا الزبير قال حدثني المكنون قال كان عمر بن ابي ربيعة يرى جارية لابي العباس الاعمى تنادي في العالية فتلعج ذلك ابا العباس فقال للقائدة قفي على باب بني مخزوم فاذا رايت

عمر بن ابي ربيعة

عمر بن أبي ربيعة ثم وضع يدي على فمه فلما مر عمر وضع يده على فمه وأخذ بحجزته وقال

ألا من يشتري جاراً نؤوما ❊ بجارٍ لا ينام ولا ينيم
ويلبس بالنهار ثياب ناسٍ ❊ وشطر الليل شيطانٌ رجيم

فضحك الناس من مخزوم واستكفوا فمه وضمنوا له عن عمر أن لا يعاود ما يكرههم

صوت

ألا حيِّ من أجل الحبيب المغانيا ❊ لبسن البلى مما لبسن اللياليا
إذا ما تقاضى المرءَ يومٌ وليلةٌ ❊ تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

الشعر لأبي حية النميري والغناء لأحمد بن يحيى المكي خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي

أخبار أبي حية ونسبه

أخبار أبي حية ونسبه

أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة بن كثير بن جناب بن كعب بن مالك بن عامر بن نمير ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ابن مضر بن نزار وكان يقال لمالك الأصقع وقال قوم إن الأصقع هو الأصم بن مالك ابن جناب بن كعب وأبو حية شاعر مجيد مقدم من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيهما جميعاً وكان فصيحاً مقصداً راجزاً من ساكني البصرة وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع وكان أبو عمرو بن العلاء يقدمه وقيل إنه كان يصرع

أخبرني الحسن بن علي قال أنبأنا أحمد بن زهير قال أنبأنا محمد بن سلام الجمحي وأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة قالوا كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق وكان من أجبن الناس فحدثني جار له قال دخل ليلة إلى بيته كلب وهو واقف في وسط الدار وهو يقول أيها المغترّ بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خيرٌ قليلٌ وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته ❊ لا تخاف نبوته ❊ اخرج بالعفو عنك ❊ قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ❊ إني والله إن أدعُ قيساً لا تقم لها وما قيس تملأ والله الفضاء خيلاً ورجلاً ❊ يا سبحان الله ما أكثرها وأطيبها فبينا هو كذلك إذا الكلب قد خرج فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً ❊ وكفاني حرباً ❊

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال أنبأنا محمد بن علي بن حمزة قال أنبأنا أبو عثمان المازني

قال حدثني سعيد بن مسعدة الاخفش قال قال لي ابو حية النميري اتدري ما تقول القدرية قلت لا قال يقولون ان الله لم يكلف العباد ما لا يطيقون ولم يسالهم ما لا يجدون وصدقوا والله القدريون ولكني لا اقول كما يقولون

قال محمد بن علي بن حمزة وحدثني ابو عثمان قال قال مسلمة بن عياش لابي حية النميري اتدري ما يقول الناس قال وما يقولون قال يقولون اني اشعر منك قال انا لله هلك والله الناس قال وكان ابو حية يحتمي بالبصرة وقد ادرك هشام بن عبد الملك

اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عبد الرحمن قال سمعت عمي يقول ابو حية في الشعراء كالرجل الربعة لا يعد طويلا ولا قصيرا قال وسمعت ابا عمرو يقول هو اشعر في عُظم الشعر من الراعي

اخبرني الحسن بن علي وعلي بن سليمان الاخفش قالا انبانا محمد بن يزيد المبرد قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن ايوب قال قال عبد الله بن مسلم قال كان ابو حية من اكذب الناس فحدث يوما انه خرج الى الصحراء فجعل يدعو الغربان فتقع حوله فياخذ منها ما شا فقيل له يا ابا حية افرايت ان اخرجناك الى الصحراء فدعوتها فلم تاتك ماذا تصنع قال ابعدها الله اذًا

قال وحدثنا يوما قال عنّ لي ظبي فرميته فراغ عن سهمي فعارضه السهم ثم راغ فعارضه فما زال والله يعارضه ويروغ حتى صرعه ببعض الخبارات

قال وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفذ سهمي عن القوس ذكرت بالظبية خليلة لي فعدوت خلف السهم حتى قبضت على قذذه فلان بكذا هاك

وحدثني يحيى بن علي بن الحسن بن علي العنزي قال انبانا الرياشي عن الاصمعي قال وفد ابو حية النميري على المنصور ومدحه وهجا بني حسن بقصيدة

فيها . عوجا نحيّي ديار الحي بالسند . وهل بتلك الديار اليوم من احد

ويقول . احين شبتم فلم يترك لكم برة . سيف عليه الرئبال ذو اللبد

. سللتموه عليكم يا بني حسن . ما ان لكم من فلاح اخر الابد

. واصبحت كلها الليث في فمه . ومن يحاول شيئا في فم الاسد

فوصله ابو جعفر بشي دون ما كان يؤمل فاحتج لعياله اكثره وسار الى الحيرة فشرب عند خمارة بها واعجبه الشراب وكره الفناء ما كان معه واحب الدوم له ما كان

كذبات ابي حيه

نز

فسأل الخمّارة أن تسقيه نسيئة وأعلمها أنه قد امتدح الخليفة وجاءه الفوائد ففعلت
وشرب لفضل النسيئة وكان لأبي حية أير كعنق الظليم فأبرزها عنه
فتولهت وكانت كلما سقته خطت في الحائط فأنشأ أبو حية يقول

إذا سقيتني كون الخط فخطي ما بدا لك في الجدار
هذا أول الأبيات في بعض النسخ وهو كلام لم يتعرضه الراوي

وإن أعطيتني عيناً بدين • فهات العين واسطري صماري
خرقت بعد ما من حين نوبي • حبال الحان ذاك من الإزار
فقالت ويلها رجل ويمشي • بما يمشي به عجز الحمار
وقالت ما تريد فقلت خمراً • نسيئة ما علي إلى يساري
فصدقت بعد ما نظرت إليه • وقد ألمحتها عنق الحوار

أخبرني إبراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قال لقي ابن مناذر أبا حية فقال له أنشدني بعض شعرك فأنشده • ألا حيّ من أجل الحبيب المغانيا • فقال ابن مناذر أو هذا شعر فقال أبو حية ما في شعري عيب هو شر من أنك تسمعه ثم أنشده ابن مناذر شيئاً من شعره فقال أبو حية قد عرفتك ما وصفتك وهذه القصيدة يمدح بها أبو حية ويذكر أيام الشنائس وهو يوم لبني نمير

ذكر أحمد بن المكي وأخباره

هو أحمد بن يحيى بن مرزوق ويكنى أبا جعفر وكان يلقب ظنينا وقد تقدم ذكر أبيه وأخباره وأحمد أحد المغنين المحسنين المبرزين الرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان إسحق يقدمه ويؤثره ويشيد بذكره ويجاهر بتفضيله وكتابه المجرد في الأغاني ونسبها أصل من الأصول المعول عليها وما أعرف كتابا بعد كتاب إسحق الذي ألفه لشجا أعار منه كتابه ولا أنفس منه وكان مع حسن غنائه وجودة صنعته أحد الضراب الموصوفين المتقدمين أخبرني عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامي عن محمد بن أحمد المكي أن أباه جمع لمحمد بن عبد الله بن طاهر ديوانا للغناء ونسبه وجنسه وكان يحتوي على أربعة عشر ألف صوت وأخبرني جحظة قال حدثني علي بن يحيى ونسخت من بعض الكتب حدثني محمد بن أحمد المكي قال قال علي بن يحيى قلت لإسحق بن إبراهيم الموصلي وقد جرى ذكر أحمد بن يحيى المكي يا أبا محمد لو كان أبو جعفر أحمد بن يحيى مملوكا كم كان يساوي قال أخبرك

ذكر أحمد بن المكي وأخباره

عن ذلك انصرفت ليلة من دار الواثق فاجتزت بدار الحسن بن وهب فدخلت اليه
فاذا عنده احمد فلما قام لصلاة العشاء الآخرة قال لي الحسن بن وهب كم يساوي
احمد لو كان مملوكا قلت يساوي عشرين الف دينار قال ثم رجع فغنى صوتا
فقال لي الحسن بن وهب يا ابا محمد اضعفها قال ثم غنى صوتا آخر فقلت للحسن
يا ابا علي اضعفها ثم اردت الانصراف فقلت لاحمد غنني صوت

لولا الحياء وان الستر من خُلُقي • اذا قعدت اليك الدهر لم اقم
اليس عندك شكر للتي جعلت • ما ابيضّ من قادمات الراس كالحمم

الغناء لمعبد خفيف ثقيل اول مطلق في مجرى البنصر عن اسحق وذكر عمرو بن بانه
انه لمالك وليس كما قال لحن مالك ثقيل اول ذكره الهشامي ودنانير وغيرهما قال فغناه
احمد بن المكي فاحسن فيه كل الاحسان فلما قمت للانصراف قلت للحسن يا ابا علي اضعف الجميع
فقال لم يا احمد ما هذا الذي اسمعكما تقولانه ولست ادري ما معناه فقال الحسن نحن نبيعك
ونشتريك منذ الليلة وانت لا تدري واخبرني بهذا الخبر يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه
احمد بن علي عن عافية بن شبيب عن ابي حاتم قال كان اسحق عندنا في منزل ابي علي الحسن بن وهب
وعندنا طنين بن المكي وذكر الحديث مثله وقال فيه انه قوم بمائة الف درهم وذكر ان الصوت
الذي غناه آخرا صوت

امن دمن وخيم بالهبات • وسفع كالحمائم جاثمات
ارقت لهن شطر الليل حتى • طلعن من المناقب منجدات

الف درهم

وان اسحق لما سمعه قال كم كنتم قومتموه قال بمائة الف درهم قال الا اضعفتم القيمة فيمنته بما بيننا
في هذين البيتين لحن من الثقيل الاوسط من الثقيل الاول بالسبابة في مجرى الوسطى ينسب
الى ابن مسجح والى ابن محرز وفيه لابن سريج ثاني ثقيل عن عمرو وللغريض خفيف ثقيل عن الهشامي
اخبرني جحظة قال حدثني محمد بن احمد المكي قال ناظر ابي بعض المغنين ذات ليلة بين يدي
المعتصم وطال تلاحيهما في الغناء فقال ابي للمعتصم يا امير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشرة
اصوات لا اعرف منها ثلثة وانا اغني عشرة وعشرة وعشرة لا يعرف احد منهم
منها صوتا واحدا فقال اسحق صدق يا امير المؤمنين وتابعه ابن بسخنر وعلويه فقال لا
صدق اسحق يا امير المؤمنين وامر له بعشرين الف درهم قال محمد ثم عاد ذلك الرجل الى
مماظنته يوما فقال له قد دعوتك الى المنصفة فلم تقبل وانا الان ادعوك الى ما تدفع

يغني عشرة اصوات لم يعرف احد منهم صوتا واحدا منها من الغناء القديم والغناء اللاحق
به من صنعة المكثرين الحذاق الحاملي الذكر فاستحسن المعتصم منها صوتا واحدا واسكت
المغنين له واستعاده مرات عدة ولم يزل يشرب عليه سحابة يومه وامر لي بالف درهم
احدا من المغنين كلاما ولا يعارضه احد منهم اذ كان قد ابر عليهم واوضح الحجة في
انقطاعهم واذ حاض حجتهم وكان الصوت الذي اجازه المعتصم عليه وامر له بالف
سمعه بالفي درهم

صوت

لعن الله من يلوم محبا • ولحا الله من يحب فيابى
رب الغنى اصمها الحب دهرا • فعفا الله عنهما حين تابا

وكان قد خلع علينا في ذلك اليوم مما طرز له بسامرا من الوان شتى فسالني عبد الوهاب
ان ارد عليه هذا الصوت وجعل لي مطرفه فعلمته اياه فلما خرجنا للانصراف الى اسارلنا
امر غلامه بدفع المطرف الي فاعطاني فسلموه اليهم اخبرني عبد الله بن الربيع عن ابيه قال
قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال سالني اسحق بن ابراهيم الموصلي يوما عمن بقي من
المغنين فقلت وجه القرعة محمد بن عيسى بن جعفر فقال صالح كيس ومن ايضا
فقلت احمد بن يحيى المكي قال بخ بخ ذلك المحسن المجمل الصادق المغني العالم بمجلسه
لا يحوج اهل المجلس الى غيره ومن بالباب قلت ابن مقامرة قال لا والله ما سمعت بهذا
قط فمن مقامرة هذه ازامرة ام نائحة ام مغنية قلت لا ولكنها من الناس وليست من
اهل صناعة قال ومن ايضا ايضا قلت فقلت يحيى بن ابراهيم بن اخي سلمة قال الذي كان
لزرزر يغني مرتجلا قلت نعم قال ما يحسن ذاك ولا ابوه شيئا وطولا اشكال
هذا كذلك لانهما مؤدبان وذكر ابن المكي عن ابيه قال قال المعتصم يوما ونحن عنده
حلفت اليوم على فتى شريف ظريف حسن الوجه شجاع القلب ولبسته المصبغة
ونواحيها فقلنا من هذا يا امير المؤمنين فقال خالد بن يزيد بن مزيد فقال علويه يا احمد
غن امير المؤمنين صوتك في مدح خالد فامسكت عنه فقال المعتصم ما لك لا تجيبه
فقلت يا امير المؤمنين ليس هو مما يغنى به بحضرة الخليفة فقال ما من ان تغنيه بد

فغنيته صنعة لي في هذا الشعر صوت

علم الناس خالد بن يزيد • كل حلم وكل باس وجود
فترى الناس هيبة حين يبدو • من قيام وركع وسجود

وقال المعتصم بالله ثمانية خذي احمد بالقا هذا الصوت على الجواري في غد وأمر لي
بعشرين الف درهم قال وغنى ابي يوما محمد الامين

صوت

• وعيش ناعم يوجي في سرور وغبطة • وفي حفض عيش ليس في طوله اثم ۞
• تساعدك الايام فيه وتنثني • اليك وترعى وصلك العرب والعجم ۞

فامر له بخمسمائة دينار ۞ وتوفي احمد بن يحيى المكي في خلافة المستعين في ولها احرني بذلك
جحظة عن محمد بن احمد بن يحيى المكي ان اباه توفي في هذا الوقت في الحديث

صوت

• ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا ۞
• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا ۞

غادروا وتركوا والوشل الماء القليل والمعين الصافي الجاري وغيضن من عبراتهن اي كففنها
ومسحنها حتى يغيض الشعر لجرير والغنا لاسحق رمل بالوسطى عن عمرو وهو من طريقة رمل
اسحق وعنونها وفيه لابن سريج ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي وعمرو وذكر علي بن يحيى ان فيه
لابن سريج ثقيلا اخر وذكر حبش ان للفضل الرقاشي ولابراهيم وان فيه للمهدي ثاني ثقيل بالوسطى
ولابراهيم الموصلي ماخوري بالبنصر وقد اخبرني ابراهيم بن محمد بن ايوب الصائغ قال انا عبد الله
ابن مسلم ابن جندب الهذلي قصة ابن الهدبة سبب لحن المخلوط وان جريرا سرقهما منه وادخلهما
في شعره ۞ اخبرني حرمي بن ابي العلا قال انا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وغيره قالوا
غدا عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي على ابي السايب المخزومي فلما خرج اليه ابو السايب
انشده قول جرير • ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا ۞
البيتين فحلف ابو السايب ان لا يرد على احد سلاما ولا يكلمه الا بهذين البيتين حتى يرجع
الى منزله فخرجا فلقيهما عبد العزيز بن المطلب وهو قاض وكان ابن جندب القرشي للذي بهما
فلما رآهما قال كيف اصبح القرشيان فعمز ابو السايب ابن جندب ان اخبره بيميني فاشنده
ابو السايب البيتين ولم يرد سلاما وجعل يغمز ابن جندب ان يخبره بالقصة وابن جندب
ساكت فقال لابن جندب ما الذي بالسايب فجعل ابو السايب يتعتعه اي اخبره
بيميني فقال ابن جندب اصلحك الله انك ما زلت منكرا الفعل فقد خرجنا فانصرف ابن المطلب
الى منزله والخصوم يتطويه فصرفهم ودخل منزله مغتما فلما اتى ابو السايب منزله ورث

بمبيتنه خرجا الى ابن جندب فقال له اذهب بنا نتحكك الى ابن المطلب فلعلى احتاج الى ان يرد
شهادتي فاستشهدنا على شيء فأذن لنا فقال له ابو السائب قد علمت اعزك الله اني
بالشعر وان هذا انما احتاج حين خرجت من منزلي فاستشهدني بيتين تحملان ان لا ارد
على احد سلاما ولا اكلمه الا بهما فقال ابن المطلب اللهم غفرا لا تترك المجون يا ابا السائب
اخبرني الحرمي قال نا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال انشدت
ابا السائب قول جرير . عيّضن من عبراتهن وقلن لي . ماذا لقيت من الهوى ولقينا ○
فقال يا ابن اخي اتدري ما التعييض قلت لا قال هكذا واشار باصبعه الى جفنيه
كانه ياخذ الدموع ثم ينضحه ○ اخبرني الحرمي قال نا الزبير قال نا المدائني واخبرنا
به محمد بن العباس اليزيدي عن احمد بن زهير عن الزبير عن المدائني قال شهد رجل
عند قاض بشهادة فسأل المشهود عليه عنه فقال ابن ابي عتيق فبعث اليه يسأله فقال عدل
رضي فقيل له اكنت تعرفه قبل اليوم قال لا ولكني سمعته ينشد

عيّضن من عبراتهن وقلن لي . ماذا لقيت من الهوى ولقينا ○

فعلمت ان هذا لا ينشد الا في قلب مؤمن فشهدت له بالعدالة ○ اخبرني الحرمي قال
نا الزبير قال حدثني محمد بن الحسن بن محمد بن الضحاك قال لما كان ابو السائب واقفا على
راس بئر فانشده ابن جندب . ان الذين غدوا بلبك غادروا . وشلا بعينك لا يزال معينا ○
فرمى بنفسه في البئر فقعد لاي ما اخرجوه ○ انا محمد بن خلف وكيع قال نا محمد بن
الزرقي قال حدثني العلاء بن عمرو الزبيري من ولد عمرو بن الزبير قال حدثني يحيى
ابن ابي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام عن اشعب
قال جاءني فتية من قريش فقالوا انا نحب ان نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتا من الغناء
وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي في ذلك جعلا فدخلت عليه فقلت يا ابا عمر ان لي صحبة
وحرمة ومودة وسنّ وانا مولع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال وفي
اي وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان في المنازل فاحب ان اسمعك فان كرهته امسكت
عنه ثم غنيته فقال ما ارى باسا فخرجت اليهم فاعلمتهم فقالوا وما غنيته قلت
غنيته . قربا مربط النعامة مني . لقحت حرب وائل عن حيال ○
فقالوا هذا بارد لا حركة فيه ولسنا نرضى فلما رايت دفعهم اياي وخفت ذهاب
ما جعلوه رجعت اليه فقلت يا ابا عمر اخر فقال ما لي ولك فلم املكه امره حتى

مضحكة

اعجوبة

حكاية عن اشعب

عنيت فقال ما ارى باسا فجئت حتى جلست فاعلمتهم فقالوا وما غنيته قلت غنيت

• لم يطيقوا ان يشيروا اذ رأونا • واخو الحب من اطاق النزولا ۞

فقالوا ليس بشيء ولكن غنه فقلت لحرا ستكفيني فلم املك القول حتى غنيته

• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا ۞

فقال مهلا مهلا فقلت لا والله الا بالذي لك لدي فيه ثم غنوه من صدقة عمر فقال هو لك فجئت به عليهم وانا احظر فقالوا ما فعلت فقلت نطرب لي الشيخ حتى اعطاني هذا وقال لي هو احرى حتى يرضى لحقه هذا يعني يعطي ولا والله ما فعل وما كان الا فدية لا صمتك واحدث منهم الجعل ۞ اخبرنا علي بن يحيى بن علي المنجم قال حدثت عن حماد بن اسحق قال حدثني علويه قال انت اباك في داره هذه يوما وقد بني ابوابها وسائرها خراب بعد فجلسنا على تل من تراب فغناني لحنه في

• غيضن من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الهوى ولقينا ۞

فسأله ان يعيده علي ففعل واذا رسول ابيه يطلب رطب فقال للرسول قل له سار رسل لك برطب اطيب من الرطب الذي بعثت به الي فابلغه الرسول ذلك فقال اليوم من عندي واخبره اني عنده فقال اما احلفه ان يكون قد اتانا بابدة ثم اتانا رسوله بعد ساعة فقال اما ان الرطب لكم ان تأتينا فارسلني اليه وقد احدث الصوت فغنيته اياه فقال احاد والله الاثام على هذا وجه والله لولم يكن سمي بشيئ ورايه الاحبته فكيف وهو ابني

صوت

• الم ترنيا بالله ما ضبت اني • مصاحبة نحو المدينة اركبا ۞

• اذا قطعوا حزنا تخب ركابهم كما حركت ريح يراعا منصبا ۞

عروضه من الطويل الشعر لنائلة بنت الفرافصة والغناء لابن عائشة ولحنه من الثقيل الاول بالوسطى ووجدته في كتاب بخط عبد الله بن عبد الله بن طاهر انه مما نحله يحيى المكي لابن عائشة ۞ اخبار نائلة ونسبها هي نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص ابن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبية تزوجها عثمان بن عفان فقوله لا حبها لما تعلقها الى عثمان اخبرني بجده

اخبار نائلة ونسبها

وحدثنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبة قال نا عبد الله بن محمد بن حكيم عن
خالد بن سعيد عن ابيه قال تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هند بنت الفرافصة
ابن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة فبلغ ذلك عثمان فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك تزوجت
امراة من كلب فاكتب الي بنسبها وجمالها فكتب اليه اما بعد فان نسبها انها بنت الفرافصة
ابن الاحوص وجمالها انها بيضاء مديدة فكتب اليه ان كان لها اخت فزوجنيها فبعث
سعيد الى الفرافصة يخطب احدى بناته على عثمان فامر الفرافصة ابنه ضبا فزوجها
اياه وكان ضب مسلما وكان الفرافصة نصرانيا فلما ارادوا حملها اليه قال لها ابوها يا بنية
انك تقدمين على نساء من نساء قريش هن اقدر على الطيب منك فاحفظي عني خصلتين تكحلي و
تطيبي بالماء حتى يكون ريحك ريح شن اصابه مطر فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق
اهلها فانشات تقول • الست ترى بالله يا ضب انني • مصاحبة نحو المدينة اركبا ⊙
• اذا قطعوا حزنا تخب ركابهم • كما زعزعت ريح يراعا منقبا ⊙
• لقد كان في ابناء حصن بن ضمضم • لك الويل ما يغني الخباء المطنبا ⊙
فلما قدمت على عثمان قعد على سريره ووضع لها سريرا حياله فجلست عليه فوضع عثمان
قلنسيته فبدا الصلع فقال يا ابنة الفرافصة لا يهولنك ما ترين من صلعي فان من وراءه
ما تحبين فسكتت فقال اما ان تقومي الي واما ان اقوم اليك فقالت اما ما ذكرت من الصلع
فاني من نساء احب بعولتهن اليهن السادة الصلع واما قولك اما ان تقومي الي واما ان
اقوم اليك فوالله لما تجشمت اليك من جنبات السماوة ابعد مما بيني وبينك بل اقوم اليك
فقامت فجلست الى جنبه فمسح راسها ودعا لها بالبركة ثم قال اطرحي عنك رداءك
فطرحته ثم قال اطرحي عنك خمارك فطرحته ثم قال انزعي درعك فنزعته ثم قال حلي ازارك
فقالت ذاك اليك فحل ازارها وكانت من احظى نسائه عنده ⊙ اخبرني احمد قال نا عمر
قال حدثنا علي بن محمد عن عيسى بن يزيد عن عبد الواحد بن عمير عن ابي الحجاج مولى ام
حبيبة قال كنت مع عثمان في الدار فما شعرت وقد خرج محمد بن ابي بكر ونحن نقول لهم
في الصلح اذا انا بالناس قد دخلوا من الخوخة وتدلوا بامراس الجمال من سور الدار
معهم السيوف فرميت بنفسي وجلست عليه وسمعت بناتهم فاني لانظر الى مصحف في
يد عثمان والى حمزة اذ ثم نشرت بنت الفرافصة شعرها فقال لها عثمان خذي
خمارك فلعمري لدخولهم علي اعظم حرمة من شعرك واهوى رجل الى عثمان بالسيف فاتقته

قتل عثمان رضه

يدها فقطع اصبعين من اصابعها ثم قتلوه وخرجوا يكبرون ونعى محمد بن ابي بكر فقال لي ما
لك يا عدو الله حسبه ومضى فخرجت ٥ اخبرني احمد بن عبد العزيز قال انا عمر قال انا عبد الله
ابن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد عن ابيه قال لما قتل عثمان قالت نائلة بنت الفرافصة

• الا ان خير الناس بعد ثلاثة • قتيل التجيبي الذي جاء من مصر ٥

• وما لي لا ابكي وتبكي قرابتي • وقد غيبت عنا فضول ابي عمرو ٥

هكذا في هذه الرواية وقد قيل ان هذه الابيات للوليد بن عقبة ٥ اخبرنا احمد قال
نا عمر عن حرب بن خالد قال حدثني علي بن محمد عن ابي مخنف عن نمير بن وعلة عن الشعبي
ومسلمة بن محارب عن حرب بن خالد بن يزيد بن معوية ان نائلة بنت الفرافصة كتبت الى
معوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير او عبد الرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة
من نائلة بنت الفرافصة الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني اذكركم الله الذي انعم عليكم
وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم
النعمة وانشدكم بالله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه وبعزم الله عليكم فانه قال
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وان امير المؤمنين بغي عليه ولو لم يكن له عليكم حق الا الولاية ثم
اتى الذي اتى لحق على كل مسلم يرجو ايام الله ان ينصره لقدمه في الاسلام وحسن بلائه
وانه اجاب داعي الله وصدق كتابه وصدق رسوله والله اعلم اذ انتجبه فاعطاه شرف
الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني كنت شاهدة امره كله حتى افضى
اليه ان اهل المدينة حصروه في داره يحرسونه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بسلاحهم
يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء يحضرونه الاذى ويقولون له الافك فمكث
هو ومن معه خمسين ليلة واهل مصر قد اسندوا امرهم الى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وكان
علي مع المحرضين من اهل المدينة ولم يقاتل مع امير المؤمنين ولم ينصره ولم يأمر بالعدل
الذي امر الله تبارك وتعالى به وظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة
وجهينة وانباط يثرب ولا ارى سائرهم ولكنني قد سميت لكم الذين كانوا اشد الناس
عليه في اول امره واخره ثم انه رمي بالنبل والحجارة فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر
فاتوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم عنه وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم
فردوها اليهم فلم يردهم ذلك على القتال الا جراءة وفي الامر الا اغراقا ثم احرقوا باب
الدار فجاء ثلاثة نفر من اصحابه فقالوا ان في المسجد ناسا يريدون ان يأخذوا امر الناس
بالعدل فاخرج الى المسجد حتى يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مظلة

عليه

عليه من كل ناحية وما رأى أحدا يعدل يدخل الدار وقد كان معه نفر من قريش على عاتقهم السلاح
فلبس درعه وقال لأصحابه لولا أنتم ما لبست درعا فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير
وأخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها إلى عثمان أن عليكم عهد الله وميثاقه أن لا تعروه
بشيء فكلموه وتخرجوا فوضع السلاح فلم يكن إلا أن وضعه حتى دخل عليه القوم يقدمهم ابن أبي
حتى أخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال أنا عبد الله وخليفته فضربوه على رأسه
ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم الجبين فوق الأنف ضربة
أسرعت في العظم فسقط عليه وقد أثخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع رأسه ليذهبوا
به فأتته ابنة شيبة بن ربيعة فألقت نفسها عليه ووطئت وطئا شديدا وعريت من ثيابها
وحرمة أمير المؤمنين أعظم فقتلوه رحمة الله عليه في بيته على فراشه وقد أرسلت إليكم
بثوبه وعليه دمه وإنه والله إن كان أثم من قتله فلم يسلم من خذله فانظروا أين أنتم
من الله فإنا نشتكي ما مسنا إليه ونستنصر وليه وصالح عباده ورحم الله عثمان
ولعن من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف
رجال من أهل الشام ألا يطأوا النساء حتى يقتلوا قتلته أو تذهب أرواحهم

بكر

صوت

فيا راكبا إما عرضت فبلغن • ندامايَ من نجران ألّا تلاقيا

أبا كرب والأيهمين كليهما • وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

وتضحك مني شيخة عبشمية • كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة • أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

الشعر لعبد يغوث بن صلاءة الحارثي والغناء لإسحاق ثقيل أول

أخبار عبد يغوث ونسبه

اخبار عبد يغوث ونسبه

هو عبد يغوث بن صلاءة وقيل بل هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاءة وهو
فيما ذكر الكلبي ابن المعقل واسم المعقل ربيعة بن كعب بن الحارث بن ربيعة بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن الكلبي قحطان بن عابر
ابن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح قال وكان يقال للعرب المرعف وكان
عبد يغوث بن صلاءة شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيد قومه من بني الحارث

ابن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكُلاب الثاني إلى بني تميم وفي ذلك اليوم أُسِرَ وقُتل وعبد يغوث
من أهل بيت شعر معروف لهم في ذلك في الجاهلية والإسلام منهم اللجلاج الحارثي وهو طفيل
ابن يزيد بن عبد يغوث بن صلاءة وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل
في عينه يوم فيف الريح ومنهم ممن أدرك الإسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحارث بن
عبد يغوث بن الحارث بن معاوية بن صلاءة كان فارسا شاعرا صعلوكا أخذ في دم فحُبس بالمدينة
ثم قُتل صبرا وخبره يذكر بعد هذا إن شاء الله تعالى ⊙ والشعر المذكور في هذا الموضع لعبد يغوث
ابن صلاءة يقوله في يوم الكُلاب الثاني وهو الذي جمع فيه قومه وغزا بني تميم فظفرت بهم
تميم وأسروه وقُتل يومئذ ⊙ وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء
وهشام بن الكلبي عن أبيه والمفضل بن محمد الضبي وإسحق بن الجصاص عن العمري قالوا
لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفقة بالمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال والذراري بلغ
ذلك مذحج فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا اغتنموا بني تميم ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن
وأحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمأمور الحارثي وهو كاهن ما ترى فقال لهم المأمور
لا تغزوا بني تميم فإنهم يسيرون أعقابا ويردون مياها جبابا فتكون غنيمتكم ترابا
قال أبو عبيدة فذكر أنه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر ألفا فكان رئيس مذحج عبد يغوث
ابن صلاءة ورئيس همدان رجل يقال له مسروح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث
فأقبلوا إلى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من أشرافهم إلى أكثم بن صيفي
وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه فقال لهم أقلّوا الخلاف على أمرائكم واعلموا
أن كثرة الصياح من الفشل والمرء يعجز لا المحالة يا قوم تثبتوا فإن أحزم الفريقين الركين
ورب عجلة تهب ريثا وابرزوا للحرب وادّرعوا الليل فإنه أخفى للويل ولا جماعة
لمن اختلف فلما انصرفوا من عند أكثم تهيأوا واستعدوا للحرب وأقبل أهل اليمن في
بني الحارث من أشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن مخرم ويزيد بن الهيثم بن المأمور
ويزيد بن هوبر حتى إذا كانوا بتيمن نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بني زيد بن رياح
ابن يربوع يقال له مشمت بن زنباع في إبل له عند خال له من بني سعد يقال له
زهير بن بوّ فلما أبصرهم المشمت بن زنباع قال لزهير دونك الإبل وتنح عن طريقهم
أتى الحي فأنذرهم قال وركب المشمت ناقة ثم سار حتى أتى سعدا والرباب وهو على
الكلاب فأنذرهم وغدوا على القوم وصبحوهم وأغاروا على النعم فطردوها وجعل
رجل يرتجز ويقول • في كل عام نعم ننتابه • على الكلاب غُيَّبًا أربابه ⊙

قال فأجابه

قال وقال جابر غلام من بني سعد كان في النعم على فرس له فقال

عما قليل يحصروا اربابه • منهم فتى تجبره اصحابه • طُلْبُ الغداة حازمٌ شبابه
على جيادٍ ضُمَّرٍ عرابه •

قال وقائد سعد والرباب ورئيس الرباب
النعمان بن جساس ورئيس بني سعد قيس بن عاصم المنقري قال ابو عبيدة اجمع العلماء
ان الرئيس يومئذ كان قيس بن عاصم فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عامٍ نَعَمٌ تحوونه • يُلقحه قومٌ وتُنتجونه • اربابه نوكى فلا يحمونه •
ولا يلاقون طعانًا دونه • انَعَمَ الابناءِ تحسبونه • هيهات هيهات لما ترجونه •

قال فقال ضمرة بن لبيد الحماسي انظروا اذا سقتم النعم فان اتتكم الخيل عُصَبًا
عصبا تنتظر الاولى الاخرى حتى تلحق فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم لم ينتظروا
الكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان امر القوم شديد
وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا
النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا
قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل
من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذي رماه فقال
للنعمان حين رماه خذها وانا ابن الحنظلية فقال النعمان ثكلتك امك رب حنظلية
قد غاظتني فذهبت مثلا وظن اهل اليمن ان بني تميم سيهدّهم قتل النعمان فلم يزدهم
ذلك الا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضا فلما
اصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يا لسعد فنادى عبد يغوث
يا لسعد قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم وعبد يغوث يدعو سعد
العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا لكعب فنادى عبد يغوث يا لكعب قيس يدعو
كعب سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما رأى ذلك قيس من صنيع عبد يغوث
قال ما لهم اخزاهم الله ما ندعو بشعار الا دعوا بمثله فنادى قيس يا لمقاعس يعني
بني الحارث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعسا فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمي
الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه وكان اول منهزم من اليمن وحملت عليهم
بنو سعد والرباب فهزموهم اقبح هزيمة • وجعل رجل منهم يقول

• يا قوم لا تغلبكم المرتدان • مجربا اعنى به والدبان

وجعل قيس بن عاصم ينادي يا لتميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يرتجز

ويقول • لما تولوا عُصَبًا شوازبا • اقسمتُ لا اطعُن الا راكبا

• اني وجدتُ الطعنَ فيهم صائبا

وجعل يأخذ الاسارى فاذا اخذ اسيرا قال له ممن انت فيقول له من بني زعبل وهو
زعبل بن كعب اخو الحارث بن كعب وهم انذال فكان الاسارى يريدون بذلك رخص
الفداء فجعل قيس اذا اخذ اسيرا منهم دفعه الى من يليه من بني تميم وقال امسكه حتى
اصطاد لك زعبلة اخرى فذهبت مثلا فما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى
أُسر عبد يغوث اسره فتى من بني عميرة بن عبد شمس وقتل يومئذ علقمة بن سباح وهو
القريعي وهو فارس هبود وهبود فرس عمرو بن الجعيد المرادي وأُسر الاهتم واسمه
سنان بن سمي بن خالد بن منقر ويومئذ سمي الاهتم رعش كثيرة البرا أسر قيس و
قتلت التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحارث يقال له معوية قتلهما النعمان بن جساس
وقُتل يومئذ من اسراهم خمسة وقتلت بنو ضبة ضمرة بن لبيد الحماسي الكاهن
قتله قبيصة بن ضرار بن عمرو الضبي فاما عبد يغوث فانطلق به العبشمي الى
اهله وكان اهوج فقالت له امه ورأت عبد يغوث عظيما جميلا من انت قال
انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين أسرك هذا الاهوج
فقال عبد يغوث • وتضحك مني شيخة عبشمية • كأن لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
ثم قال ايتها الحرة هل لك الى خير قالت وما ذاك قال اعطي ابنك مائة من الابل
وينطلق بي الى الاهتم فاني اخاف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن لها مائة
من الابل وارسل الى بني الحارث فوجهوها اليه فقبضها العبشمي وانطلق به الى
الاهتم فانشأ عبد يغوث يقول

• أأهتمُ يا خير البرية والدا • ورهطا اذا ما الناس عدّوا المساعيا

• تدارك اسيرا عانيا في بلادكم • ولا تثقفنّي التيم القى الدواهيا

فمشت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قُتل فارسنا ولم يُقتل لكم
فارس مذكور فدفعه الاهتم اليهم فاخذه عصمة بن ابير التيمي فانطلق به الى منزله
فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال له عصمة نعم ثم قطع له عرقا

يقال له الاكحل

فقال له الأكحل وتركه ينزف ومضى عصمة وترك معه ابنين له فقالا جمعت أهل اليمن وجئت لتصطلمنا فكيف رأيت الله عز وجل صنع بك فقال عبد يغوث في ذلك

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا • فما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها • قليل وما لومي أخي من شماليا

فيا راكبا إما عرضت فبلغن • نداماي من نجران أن لا تلاقيا

أبا كرب والأيهمين كليهما • وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا

جزى الله قومي بالكلاب ملامة • صريحهم والآخرين المواليا

ولو شئت نجتني من الخيل نهدة • ترى خلفها الحو الجياد تواليا

ولكنني أحمي ذمار أبيكم • وكان الرماح يختطفن المحاميا

وتضحك مني شيخة عبشمية • كأن لم تري قبلي أسيرا يمانيا

وقد علمت عرسي مليكة أنني • أنا الليث معدوا عليه وعاديا

أقول وقد شدوا لساني بنسعة • أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

أمعشر تيم قد ملكتم فأسجحوا • فإن أخاكم لم يكن من بوائيا

فإن تقتلوني تقتلوا بي سيدا • وإن تطلقوني تحربوني بماليا

أحقا عباد الله أن لست سامعا • نشيد الرعاء المعزبين المتاليا

وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ • ـمطي وأمضي حيث لا حي ماضيا

وأنحر للشرب الكرام مطيتي • وأصدع بين القينتين ردائيا

وعاد بسوم الجراد وزعتها • بكفي وقد أنحوا علي العواليا

كأني لم أركب جوادا ولم أقل • لخيلي كري نفسي عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل • لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

قال فضحكت العبشمية وهي أسرته وذلك أنهم لما أسروه شدوا لسانه بنسعة لئلا يهجوهم وأبوا إلا قتله فقتلوه بالنعمان بن جساس فقالت صفية بنت الخرع ترثي النعمان

نطاقه هندواني وجنته • فضفاضة كأضاة النهي موضونه

لقد أخذنا شفاء النفس لو شفيت • وما قتلنا به إلا امرأ دونه

وقال علقمة بن سباع لعمرو بن الجعيد • لما رأيت الأمر مخلوجة • أكرهت فيهم ذابلا مارنا

قلتُ له خُذها فاني امرؤٌ • يعرف رُمحي البطل الكاهنا

قوله يعرف رمحي الرجل الكاهن اراد ان عمرو بن الجعيد كان كاهنا وهو احد بني عامر
ابن الديل بن شق بن قصي بن عبد القيس ولم يزل ذلك في ولده ومنهم الرباب
ابن البرا كان يتكهن ثم طلب خلاف اهل الجاهلية فصار على دين المسيح عليه السلام
فذكر ابو اليقظان ان الناس سمعوا في زمانه مناديا ينادي في الليل وذكر قبل
مبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم خير اهل الارض رباب وبحيرا الراهب
وآخر لم يات بعد وكان لا يموت احد من ولد الرباب الا راوا على قبره طشا
ومن ولده مخربة وهو احد جود العرب وانما سمي مخربة لانه السلاح حتى كثره
لسمه اياه وقد ادرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم وارسله الى الجلندى
العماني وابنه المثنى بن مخربة احد وجوه اصحاب المختار وكان وجهه الى البصرة
لياخذها فحاربه عباد بن الحصين فهزمه وكان ابنه بلج بن المثنى جوادا وفيه
يقول بعض شعرا عبد القيس

• الا ابلغ بلج بني المثنى • وابن لكل مكرمة كفاء
• اذ هلك طالعا ماد جيبا • على اذا من بينها الغطاء
• كفى قوما مكارم صنيعوها • واحسن حين نصرهم اساوا

رجع الحديث الى سياق خبر عبد القيس وابو بعر واما وعلة بن عبد الله الجرمي
فانه لحقه رجل من بني سعد فعقر به فقال فنزل وجعل يحضر على رجليه فلحق رجلا من بني نهد
فقال له سلط بن قتب من بني رواع فقال له اردفني فابى فطرحه عن فرسه
وركب عليه وادركت الخيل النهدي فقتلوه فقال وعلة في ذلك

• ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا • علمت بان اليوم اغبر فاجر
• نجوت نجاءً ليس فيه وتيرة • كاني عقاب دون تيماء كاسر
• خدارية صفعا لبد ريشها • بطخفة يوما ذو ادها اصابت طاير
• وقد قلت للنهدي هلا اتيتني • وكيف يداق الفل انك عاقر
• فان استطع لا يلتبس بي مقاعس • ولا يرني باديهم والحواضر
• فدى لكما رجلي امي وخالتي • غداة الكلاب اذ تحز الحناجر
• فمن كان يرجو في تميم هوادة • فليس لجرم في تميم اواصر

وقالت بنت عمرو بن الجعيد • اشابت قذال الراس مصرع سيد • وفارس هيجود
اشابت النواصيا

وقال الحز

وقال محرز بن مكعبر الضبي

فدًى لقومي ما جمّعت من نشب • إذ ساقت الحرب أقواما لأقوام
قد حدّثت مذحج عنا وقد كذبت • أن لا يروّع عن سواتنا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم • ضربا تصيح منهم مسكن الهام
ساروا إلينا وهم صيد رؤوسهم • فقد جعلنا لهم يوما كأيام
ظلت مطيا الجار بعدهم • والحموهن منهم أي إلجام
ضلت رؤوس بني كعب بكلكلها • وهمّ يوم بني نهد بإظلام

وقال أوس بن عزا • وفي يوم الكلاب إذا التقينا • فقائل أقبلوا منا سبينا

فقائل مذحج اجتمعت وجرم • وهمدان وكنده أجمعينا
وحميرهم صاروا في لهام • على حرد جميعا وادّرينا
فلما أن أتونا لم نكذّب • ولم نسألهم أن يمهلونا
فقلنا منهم قتلى وولّى • شريدهم شعاعا هاربينا
وفاضت منهم فينا أسارى • يعالون الحديد مصفّدينا
وعبد يغوث عان في أسارى • لدينا منهم متخشّعينا

وقال ذو الرمة غيلان بن عقبة في ذلك

وعمّي الذي قاد الرباب جماعة • وسعد هم الرأس الرئيس المؤمّر
عشية أعطتنا الرباب أمورها • صلا زيد القرم الأغرّ ومنذر
وعبد يغوث تحجل الطير حوله • قد احتز عرشيه الحسام المذكّر
عشية فرّ الحارثيون بعد ما • قضى نحبه في معرك الخيل هوبر
وقال أخو جرم ألا لا هوادة • ولا وزر إلا النجاء المشمّر
إلى الله إلا أتنا الحنف • بنا يسمع الصوت الأنام ويبصروا
إذا ما مضرنا فلا ناس غيرنا • ونضعف أحيانا فلا ننتصر

وقال ذو الرمة أيضا • فما شهدت خيل امرئ القيس غارة • بثهلان تحمي عن تعور الحقائق

أثرنا بيوم نقع الكلاب وأنتم • تثيرون نقع الملتقى بالمعارف
أدرنا على جرم وأبناء مذحج • رحى الموت فوق اللامعات الخوافق
صدمناهم فوق الأمائي صدمة • عماسا بأطواد طوال سواهق
إذا اطحنت سمتا شهبا فيهما • شعاع بأطراف القنا والبوارق

وقال البراء بن قيس الكندي

قتلنا منهم يوم حدبدا ... قتل عاد وذاك يوم الكلاب

يوم جئنا نسوقها الخيل سوقا ... نحو قوم كأنهم اسد غاب

سربت في الازر والمدائح طرا ... وبكمل وحاشد الانياب

وبني كندة الملوك ولخم ... وجذام وحمير الارباب

ومراد وخثعم وزبيد ... وبني الحارث الطوال الرغاب

حشوها والصميم يرجون نهبا ... فلقينا البوارد وان النهاب

لقيتنا اسود سعد وسعد ... حلقت في الحروب سوط عذاب

تركوني مشهدا في وثاق ... اروث اللحم ما اسيغ شرابي

خائفا للردى ولو دعا داعي ... بمبين عن مهجتي كالهضاب

لشهدت الردى وكنت كعوني ... في ضريح معيبا في التراب

تذرف الدمع بالعويل نسائي ... كنسا بكت قتيل الرباب

ولعيني على الاولى فارقوني ... درر من دموعها بانسكاب

كيف ابغي الحيوة بعد رجال ... قتلوا كالاسود قتل كلاب

منهم الحارثي عبد يغوث ... وبريد القبان وابن شهاب

في مئين من بعدها ومئين ... بعد الف منوا بقوم غضاب

برجال من العراق مشيم ... اسد حرب محوضة الاحساب

وقال وعلة بن عبد الله الجرمي

عذلتني نهد فعلت لنهد ... حين خانت على الكلاب اخاها

يوم كنا لديهم طير ماء ... وتميم صقورها وبزاها

لا تلوموا على الفرار فسعد ... يا لنهد يخافها من يراها

اعلمتها الطعان اذا ما ... كره الطعن والضراب سواها

تركوا مذحجا حديثا لباق ... مثل طسم وحمير وصداها

بالقحطان واذعوا حي سعد ... وابتغوا سلمها وفضل نداها

فصحت بالكلاب حارث كعب ... وبنو كندة الملوك اباها

اسلموا للمنون عبد يغوث ... ولعض الكبول حولا براها

بعد ألف سقوا المنية صرفا • وأصابت سعيد بن اكناها
لست أنساهم وجرمها ومرادا • والمذاحج ذوو اناة نهاها
عن تميم فلم يكن فقع قاع • يبتدرها ربها ومناها ٢
قل لبكر العراق يستنر عمرا • عمرو قيس فراى عمرو فراها
عن تميم ولو عنتها لكانت • مثل قحطان مستباحا حماها

صوت

ما بال شمس أبي الخطاب قد حجبت • يا صاحبيّ أظن الساعة اقتربت
أو لا فما بال ريح كنت أنسمها • عادت بضر بعد ما جنبت
إليكما أشكو أبا الخطاب جارية • غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وإن قيمها الأحفى وسيدها • يا ليتها قربت مني وما غربت

عروضه من البسيط والشعر والغناء لإبراهيم الموصلي رمل بالبنصر عن الهشامي وعلي بن يحيى وفيه هزج بالبنصر ذكر محمد بن الحارث بن بسخنر أنه لإبراهيم بن المهدي وذكر عمرو بن بانة أنه لإبراهيم الموصلي أيضا وأبو الخطاب الذي غناه إبراهيم الموصلي في شعره هذا رجل نخاس يعرف بعمرو بن مولى العباسية بنت المهدي وكان إبراهيم يهوى جارية له يقال لها خنث وكانت من أجمل النساء وأكملهن وكان لها خال فوق شفتها العليا فكانت تعرف بذات الخال ولإبراهيم فيها ولغيره أشعار كثيرة نذكر منها كل ما فيه غناء بعد خبرها إن شاء الله

خبر ذات الخال

خبر ذات الخال

أخبرني بخبرها الحسن بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق حدثني أبي أن أحدى كان يعشق جارية للقرشي المكنى أبا الخطاب النخاس وكان يهواها فقال الشعر وغنى فيه فشهرها بشعره وغنائه وبلغ خبرها الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهم وقال لها ذات يوم أسألك عن شيء فإن صدقتني وإلا صدقني غيرك وكذبتك قالت بل أنا أصدقك قال هل كان بينك وبين إبراهيم الموصلي شيء قط وأنا أحلفه أن يصدقني قال فتلكأت ساعة ثم قالت نعم مرة واحدة فأبغضها وقال يوما في مجلسه أيكم لا يبالي أن يكون كشخانا حتى أهب له ذات الخال فبدر حمويه الوصاف فقال أنا فوهبها له وفيها يقول إبراهيم

أتحسب ذات الخال راجية ربا • وقد سلبت قلبا يهيم بها حبا
وما عذرها نفسي فداها ولم تدع • على أعظمي لحما ولم تبق لي لبا

الشعر والغناء لإبراهيم خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر أحمد
ابن أبي طاهر أن الرشيد اشتراها بسبعين ألف درهم وحكى قصة حمويه كما
ذكرها حماد وقال في خبره واشتاقها الرشيد يوماً بعد ما وهبها لحمويه
فقال ويلك يا حمويه أوهبناك الجارية على أن تسمع غناءها وحدك فقال
يا أمير المؤمنين مُرها بأمرك قال نحن عندك غداً إن شاء الله تعالى فمضى واستعد
لذلك واستعار لها من بعض الجوهريين ثلثة عقود أثمانها اثنا عشر
ألف دينار وأخرجها إلى الرشيد وهي عليها فأنكرها وقال ويلك يا حمويه من
أين لك هذا وما وليتك عملاً تكسب مثله ولا وصل إليك مني هذا القدر فصدقه
عن أمره فبعث الرشيد إلى أصحاب الجوهر فأحضرهم واشترى الجوهر منهم
ووهبه لها ثم حلف أن لا تسأله يومه ذلك حاجة إلا قضاها فسألته
أن يولي حمويه الحجابة والحاجب بفارس سبع سنين ففعل ذلك وكتب له عهده
وشرط على ولي العهد بعده أن يتممها له إن لم تتم في حياته ⊙ حدثني محمد بن يحيى
الصولي قال نا محمد بن عبد الله العاصمي قال حدثني أحمد بن عبد الله طماش عن عبد الله
وإبراهيم ابني العباس الصولي قالا كانت للرشيد جارية تعرف بذات الخال فوعدها
يوماً وعداً أن يصير إليها وخرج يريدها فاعترضته جارية فسألته أن يدخل
إليها فأقام عندها فشق ذلك على ذات الخال وقالت والله لأطلبن شيئاً أغيظه به
وكانت أحسن الناس وجهاً ولها خال على خدها لم ير الناس أحسن منه في موضعه
فدعت بمقراض فقصت الخال الذي كان في خدها فشق عليه وبلغ منه بخروجه من
موضعه وقال للفضل بن الربيع انظر من بالباب من الشعراء فقال الساعة رأيت
العباس بن الأحنف فقال أدخله فأدخله فعرفه الرشيد الخبر وقال اعمل في هذا
شيئاً على معنى رسمه له فقال

صوت

تخلّصتُ ممن لم يكن ذا حفيظةٍ • وملتُ على من لا يغيّره حالُ ⊙
فإن كان قطعُ الخال لمّا تعطّفتْ • على غيرها نفسي فقد ظُلِم الخالُ ⊙

غناه إبراهيم فنهض الرشيد إلى ذات الخال مسترضياً لها وجعل هذين البيتين
وأمر للعباس بألفي دينار وأمر إبراهيم الموصلي يغني في هذا الشعر ⊙ أخبرني محمد بن يحيى
قال حدثني محمد بن الفضل قال كان محمد بن موسى المنجم يتحمل لنفسه في الشعر وشغف
بحمد الأشعار فكان مما يعجبه قول نصيب

صوت

أبا بعل ليلى كيف تجمع شملها • وحربي وفيها بيننا شبّت الحربُ ⊙
لها مثل ذنبي اليوم إن كنت مذنباً • ولا ذنب لي إن كان ليس لها ذنبُ ⊙

ووضع

عروضه من الطويل والشعر لنُصَيب ويروى للمجنون ويروى لكعب بن مالك الخثعمي
والغنا لمالك ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو قال وكان محمد بن يحيى ينشد كثيرا للعباس بن الاحنف

صوت

الا دلّت ذاتُ الخال بالتي من الهوى • عسيرٌ لدى ألقى فيلتئم الشَّعْبُ
اذا رضيتْ لم يهنني ذلك الرضا • لعلمي به ان سوف يتبعه عتبُ
وابكي اذا ما اذنبتْ خوفَ صدودها • واسال لها من ظلمها ولها الذنبُ
وصالكم صرمٌ وحبّكم قِلًى • وعطفكم صدٌّ وسلمكم حربُ

ويقول ما احسن ما قسّم حتى جعل بازا كل شي ضده والشعر لهذا الاحسن بن نفيسة او للعدس والغنا في هذه الابيات الاربعة لابرهيم الموصلي ثاني ثقيل بالوسطى عن اسحاق
وكانت ذات الخال احدى الثلث الجواري اللواتي كان الرشيد يهواهن ويقول الشعر فيهن وهن سحر وضيا وخُنْث وفيهن يقول الرشيد

ان سحراً وضيَاً وخُنُثاً • هن سحرٌ وضنا وحنث
اخذتْ سحرٌ ولا ذنب لها • ثلثَيْ قلبي وتِرْباها الثلث

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن احمد الاسدي قال حدثني احمد بن عبد الله بن علي ابن سويد بن منجوف السدوسي قال حدثني محمد بن اسمعيل بن صبيح قال وجد الرشيد الى جاريته صبح لتصير اليه فاعتلت عليه ذلك اليوم بعلة ثم جاءته من الغد فقال الرشيد

ايا من ردّ ودّي امس لا اعطيكم اليوما
ولا والله لا اعطيك الا الصد واللوما
وان كان بقلبي منك حبٌّ يمنع النوما
اما من سمته الوصل واعلى المهر والسوما

صوت

قال وفيهن يقول وقد نحلها العباس بن الاحنف وقالها على لسانه

ملك الثلث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهنّ في عصياني
ما ذاك الا أنّ سلطان الهوى • وبه عززن اعز من سلطاني

غنّته عريب خفيف ثقيل اول بالوسطى وروى احمد بن ابي طاهر عن اسحق قال وجّه الرشيد الى ذات الخال ليلة وقد مضى شطر الليل فحضرت واخرج الى جارية كانها المهاة فاجلسها في حجره ثم قال غنّي فغنّته

جئن من الروم وقالي قلا • يرفلن في الريط ولين الملا
مقرطقات بصنوف الحلي • يا حبذا المسك وتلك الحلا

فاستحسنه وسُرّ به عليهم ثم اسود ذلك للفضل بن الربيع فأذن له فلما دخل عليه قال له ما
بُرّاك في هذا الوقت قال خير يا امير المؤمنين ولكن جرى لي الساعة سبب لم احب كتمانه قال
وما ذاك قال اخرجت الي في هذا الوقت ثلاث جوار مدنية ومكية وعراقية فقبضت
المدنية على ذكري فلما انعظ وثبت العراقية فقعدت عليه فقالت لها المدنية ما هذا
التعدي اما تعلمين ان مالكا حدثنا عن الزهري عن عبد الله بن ظالم عن سعيد بن زيد ان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت الاخرى اما تعلمين
ان سفيان حدثنا عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال الصيد لمن صاده لا لمن اثاره فدفعتها المكية عنه ووثبت عليه وقالت هذا لي
وفي يدي حتى تصطلحا فضحك الرشيد وامر بحملهن اليه ففعل وحظين عنده وفيهن يقول

ملك الثلاث الآنسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان

حدثني محمد بن يحيى قال حدثني الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال حججنا مع الرشيد
آخر حجة حجها فكان ابان يتناشدون له في جواريه

ثلاث قد حللن حمى فؤادي • وتعطين الرغائب في ودادي
نظمت قلوبهن بخيط قلبي • فهن قرابتي حتى التنادي
فمن يك حل من قلبي محلا • فهن محل النواظر والسواد

ومما قاله ابراهيم وغيره في ذات الخال وغني فيه

صوت

اذات الخال اقصيت محبا اكم صبّا • فلا انسى حبوتي ما عبدت الله ربا
وقد قلت انيليني فقالت اعرف الذنبا

الشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

اذات الخال قد طال بما اسهمته الوجع
ولست لي سواكم لحي الذي يعلي له تزع
اما يمنعك الاسلام من قلبي ولا الورع
وما سفك لي فيك هوى مفتتن جزع

والشعر والغناء لابراهيم هزج بالوسطى عن عمرو ومنها

صوت

تعلقت يا هذا الكثير العبث • يا اسد الآوالت لي عن حنث
عن طمس تميس في مشيتها • احسن من ابصرته في شعث
فقلت لها قالت قل له انت امرؤ • موكل في ما ترى بالعبث
والله لو لا احصله اركبها • لفك في الدنيا الى لبث

الشعر لابراهيم وله فيه لحنان احدهما ثقيل اول على ابي العبنس والآخر هزج بالبنصر
عن عمرو وفيه لعريب ثقيل اول آخر وذكر حبش ان فيه لابن جامع هزجا آخر بالوسطى

وذكر عمرو

وكانت محسنة

وذكر هرون بن الزيات ان حماد بن اسحق حدثه عن ابيه ان ثعلبا هذا كان مملوكا لابرهيم فقال
هذه الابيات في حبث جارية جزء بن مغول الموصلي وخاطب في شعره غلاما له ثعلبا فيها
مستخبرا له وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك ان حماد بن اسحق حدثه عن ابيه ان اباه قال
في خنث جارية جزء بن مغول الموصلي وخاطب في شعره غلاما له يقال له ثعلب وكانت
حبث مغنية محسنة وكانت تعرف بذات الخال

• ثعلب يا هذا اكثرت العبث • ياسيدي الاولى لي في حبث

وذكر الابيات قال وقال له ايضا

صوت

• ابدا لذات الخال يا ثعلب • قولا امرء في الحب لا يكذب
• اني امرؤ الحق واستبقي • كل امرء في حبه يلعب

الشعر والغنا لابرهيم فيه لحنان رمل وخفيف ثقيل عن ابن المكي ومنها

صوت

• جزى الله خيرا من كلفت بحبه • وليس به الا المموه من حبي
• وقالوا قلوب العاشقين رقيقة • فما بال ذات الخال قاسية القلب
• وقالوا لها هذا محبك معرضا • فقالت لهم اعراضه ايسر الخطب
• فما هو الا نظرة بتبسم • فينشب رجلاه ويسقط للجنب

ومنها

صوت

• ان لم يكن حب ذات الخال عناني • اذا تحولت في مسك ابن زيدان
• وان هذي يمين ما حلفت بها • الا على الحق في سري واعلاني

الشعر والغنا لابرهيم هزج بالبنصر ومنها

صوت

• لقد خلوت بذات الخال والحراس قد هجعوا • فمن يبصرنا الخطاب يطلبها ويتبع
• الا لم ير محزونا تسنم صخرة الجزع • وقد رعني فقرت بها وحادت بها الي

القرع

غناه ابرهيم من رواية بذل اعنه ولم يذكر طريقته قال علي بن محمد الهشامي حدثني
جدي يعني ابن حمدون قال حدثني مخارق قال كنت عند ابرهيم الموصلي ومعي ابن زيدان
صاحب البرامكة وابرهيم يلاعبه بالشطرنج فدخل علينا اسحق فقال له ابوه ما افدت
اليوم فقال اعظم فايدة سالني رجل ما الحزم كلمة في الفم فقلت لا اله الا الله
فقال له ابوه ابرهيم اخطات هلا قلت دنيا ودنيا فاخذ ابن زيدان الشاة
فضرب بها راس ابرهيم وقال له يا زنديق اتكفر بحضرتي فامر ابرهيم غلمانه فضربوا ابن
زيدان ضربا شديدا فانصرف من ساعته الى جعفر بن يحيى فحدثه بخبره قال وعلم ابرهيم انه
قد اخطا وجنى قال فركبت الى الفضل بن يحيى في سحارته فشرحهم الفضل بن جعفر

زيدان

وهيبه له والصرف وهو يقول

ان لم يكن حب ذات الخال عنّاني • اذا تحولت في مسكك ابن زيدان
فان هذه يميني ما حلفت بها • الا على الصدق في سري واعلاني

قال وله وهذه لنشر صنعه وهي هزج ومنها **صوت**

من يرحم محزونا بذات الخال مفتونا • ابى فهما فما يسلو وكل الناس يسلونا
فقد اودى به السقم وقد اصبح مجنونا • وان دام على هذا ثوى في اللحد مدفونا

السعر والغنا لابرهيم خفيف ثقيل ومنها صوت **صوت**

لذات الخال ارّقني خيال بات يلثمني • بكى وجرى له دمع لما بالقلب من حزن
فلا انساه او انسى • اذا ادرجت في كفني

السعر والغنا لابرهيم خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي ومنها **صوت**

هل علمت اليوم يا عاصم يا خير خدين • ان ذات الخال تأبى على رغم قرين
لا تلمني ان ذات الخال دنياي ودِيني • وانّي حصن خليلي ووزيري وامين
بحت لا اكتمه شيئا من السر الدفين • انّ بي من حب ذات الخال شيئا كالجنون

قد لابرهيم هزج بالوسطى عن ابن المكي ومنها **صوت**

اما تعلم ذات الخال فوق السفح العليا • فاني لست اهوى غيرها شامي الدنيا
واني عن جميع الناس الا عنهم اعمى • واني لو سقيت الدهر من ريقك لا اروى

السعر والغنا لابرهيم رمل بالوسطى عن عمرو وابن المكي وغيرهما وقد روي اما تعلم يا ذا الخال وهذا هو الصحيح ومنها **صوت**

يا ليت شعري كيف ذات الخال • ام اين يحسب حالها من حالي
هل ينسين منها وضمنت من بها • راسي اليها ثم قالت مالي
ألزلة اقصيتني بنفسي فداوك • ام اطعت مقالة العذال
والله ما استحسنت شيا مونقا • الا ذكرت الاحظرت ببالي

السعر والغنا لابرهيم وله فيه لحنان هزج بالاصابع كلها عن ابن المكي وثقيل اول بالوسطى عن حبش ومنها **صوت**

يا ليت شعري والنسا عوابر • خلف العداة وقد رحلن قليل
هل وصل ذات الخال يوما عائد • فيزول لوعاتي وحر غليلي
ام قد تناست عهدها واخالها • عن ذاك حال دون كل خليل

السعر والغنا لابرهيم من كتابه ثقيل اول بالسر عن ابن المكي والهشامي

صوت

وضمنت في د

الا من غزه

إنّ من غرّه النساءُ بشيءٍ • بعد هندٍ لجاهلٌ مغرورُ •

حلوةُ العين واللسانِ ومُرٌّ • كلُّ شيءٍ أجنّ منها الضميرُ •

كلُّ أنثى وإن بدا لك منها • آيةُ الحبِّ حبُّها خيتعورُ •

الشعر لحجر بن عمرو آكل المرار والغنا لحبش ثاني ثقيل بالبنصر عن الهشامي وفيه لنبيه ثقيل أول بالوسطى عن حبش وفيه رمل •

نسبُ حجر بن عمرو وخبره والسبب الذي من أجله قال هذا الشعر

هو حجر بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع واسمه عمرو بن ثور وقيل بن معوية بن ثور وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان • أخبرني بخبره محمد بن الحسن بن دريد إجازة قال حدثني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه عن الشرقي بن القطامي قال أقبل تبع الملك أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معد فاستعمل عليهم حجر بن عمرو وهو آكل المرار فلم يزل ملكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعوية وهو الجون فأغار زياد بن الهبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم بن حماطة بن سعد بن سليح القضاعي على أهل حجر وهو ملك في ربيعة بن نزار ومنزله بغمر ذي كندة وكان قد غزا بربيعة البحرين فبلغ زيادًا غزاته فأقبل حتى أغار في مملكة حجر فأخذ مالًا كثيرًا وسبا امرأة حجر وهي هند بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معوية وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل فلما بلغ حجرًا وبكر بن وائل مغاره وما أخذ أقبلوا معه ومعه يومئذ أشراف بكر بن وائل منهم عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان وضليع بن عبد غنم بن ذهل بن شيبان وسدوس بن شيبان بن ذهل وضبيعة بن قيس بن ثعلبة وعامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة فتعجل عمرو بن أبي ربيعة وعوف بن محلم وقالا لحجر إنا متعجلان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ فكلمه عوف بن محلم وقال يا خير الفتيان اردد علي ما أخذت مني فأعطاه إياه وكلمه عمرو بن أبي ربيعة في فحل إبله فقال خذه واحده عمرو وكان ذلك الفحل ينزع إلى الإبل فاعتقله عمرو فصرعه فقال له ابن الهبولة أما والله يا بني شيبان لو كنتم تعقلون الرجال كما تعقلون الإبل لكنتم أنتم فقال عمرو أما والله لقد وهبت قليلًا وسميت جليلًا ولقد جررت على نفسك شرًّا وأبيت ولتجدن غب ما صنعت ثم ركض حتى سار إلى حجر فأخبره الخبر فأقبل حجر في أصحابه حتى إذا كان بمكان يقال له الحفير بالبردان دون عين أباغ بعث سدوس بن شيبان وصليع يتجسسان له الخبر ويعلمان له علم عسكر زياد حتى هجما على عسكره وقد أوقد نارًا ونادى مناديه من جاء بحزمة من حطب فله قدرة من تمر

خبر حجر بن عمرو آكل المرار

وكان ابن الهبولة قد اصاب في عسكر حجر تمرا كثيرا فصب قدامه واخرج نارة وبشر التمر
بين يديه فمن جاء يخطف عطاه تمرا فخطب سدوس وصليع ثم اتيا ابن الهبولة
وطرحا بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريبا من القبة فاما صليع فعرف الهدو
ابه وعلم ما يريد فانصرف الى حجر فاعلمه بعسكره واراه التمر واما سدوس فقال
لا ابرح حتى اتيه بامر جلي فلما ذهب هزيع من الليل اقبل ناس من اصحابه يحرسونه
وقد تفرق اهل العسكر في كل ناحية فضرب سدوس يده الى جليسه فقال له من
انت فخاف ان ينكره فقال انا فلان بن فلان قال نعم ودنا سدوس
من القبة فكان بحيث يسمع الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امراة حجر فقبلها
وداعبها وقال لها فيما تقول ظنك الان بحجر لو علم بمكاني منك فقالت ظني والله
به انه لن يدع طلبك حتى تطالع القصور الحمر وكاني انظر اليه في فوارس من
بني شيبان يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب سريع الطلب يزبد
شدقاه كانه بعير اكل مرارا فسمي حجر اكل المرار بومئذ قال فرفع يده فلطمها
ثم قال لها ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما ابغضت
ذا نسمة قط بغضي له ولا رايت ذا نسمة قط احزم منه نائما ومستيقظا
ان كان لتنام عيناه وبعض اعضائه حي لا ينام وكان اذا اراد النوم
امرني ان اجعل عنده عسا مملوا لبنا فبينا هو ذات ليلة نائم وانا قريب
منه انظر اليه اذ اقبل اسود سالخ الى راسه فنحى راسه فمال الى يديه واحداهما
مقبوضة والاخرى مبسوطة فاهوى اليها فقبضها فمال الى رجليه وقد
قبض واحدة وبسط الاخرى فاهوى اليها فقبضها فمال الى العس فشربه
ثم مجه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستيقظ فانتبه من نومه
فقال علي بالاناء فناولته اياه فشمه واضطربت يداه حتى سقط الاناء
فهريق وذلك كله باذن سدوس فلما نامت الاحراس خرج يسري ليلته
حتى صبح حجرا فقال

• اتاك المرجفون برجم غيب • على دهش وجئتك باليقين
• فمن يك قد اتاك بامر لبس • فقد اتي بامر مستبين

ثم قص عليه جميع ما سمع فاسف ونادى في الناس بالرحيل فساروا حتى
انتهوا الى عسكر ابن الهبولة فقتلوا قتالا شديدا فانهزم اصحاب ابن الهبولة

عجيبه

وعرفه سدوس

وغزاهم سدوس فحمل عليه في عسكره وقتله ونصرهم عمرو بن ابي ربيعة فشد عليه واخذ
رأسه منه واخذ سدوس سلبه واخذ حجر هندا فربطها بين فرسين ثم ركضاها
حتى قطعاها قطعا هذه رواية ابن الكلبي واما ابو عبيدة فذكر ان ابن الهبولة
لما غنم عسكر حجر غنم مع ذلك زوجته هند بنت ظالم وام اناس بنت عوف
بن محلم الشيباني وهي ام الحارث بن حجر وهند بنت حجر والابنة الحارث الذي قال
له عمرو وله يقول بشر بن ابي خازم

فالى ابن ام اناس اعمل ناقتي • عمرو فتنجح حاجتي او ترجف
ملك اذا نزل الوفود ببابه • عرفوا اعوار مزبد لا ينزف

قال وتزوجها هند وهي التي تزوجها المنذر بن ماء السماء اللخمي قال وكان ابن الهبولة
يغدا عنهم يسوق ما معه من السبايا والنعم ويقصد في المسير لانه يريد
يتعقبه الا اقام يوما او يومين حتى اتى على ضرية فوجدها معشبة فاعجبته
فاقام فيها اياما فقالت له ام اناس انى لارى ذا ب رجل وسير رجال كاني قد نظرت
الى رجل اسود ادلم كان مشافره مشافر بعير اكل مرارا فلا احد بن قيسه فسمي
الحارث اكل المرار بذلك وذكر في القصة مثل ما مضى وقال في خبر ابن الهبولة
ان سدوسا اسره وان عمرو بن ابي ربيعة لما راه معه حسده فطعنه فغضب
سدوس لذلك وقال اقتلت اسيري وديته دية الملوك فتحاكما الى حجر فحكم لسدوس
على عمرو وقومه بدية ملك واعانهم في ذلك من ماله قال وقال سدوس في ذكر تغالب
بني شيبان

ما انتم عيش ولا معكم • عيش لذي انف ولا حسب
لولا بنو ذهل وجمع بني • قيس وما جمعت من شيب
ما سمتموني خطة غبنا • وعلى ضريبة رمتم غلبي

قال وقد روي ان حجرا انما سمي اكل المرار وانما ابوه الحارث اكل المرار وروي ايضا انه
انما سمي اكل المرار لان سدوسا لما اتاه بخبر ابن الهبولة وما عليه هند وان راسه
كان في حجرها وهي تقول ليتها انه جعل يسمع ذلك وهو يعبث بالمرار وهو نبت شديد المرارة
وكان جالسا في موضع فيه شيء كثير منه فجعل ياكل من ذلك المرار غضبا وهو يسمع من
سدوس وهو لا يعلم انه ياكله من شدة الغضب حتى انتهى سدوس الى اخر الحديث فعلم
جلساؤه بذلك ووجد طعمه فسمي يومئذ اكل المرار قال ابن الكلبي وقال حجر في هند

زه

لمن أبان أو قدرت بحضرة • لم تنم عند مصطبل مغرور
أوردتها إحدى الهنود وقالت • لست ذا موثق وثاق الأسير
إن من غره النساء بشيء • بعد هند لجاهل مغرور
كل أنثى وإن بدا لك منها • آية الحب حبها خيتعور

صوت

طرب الفؤاد وعاودت أحزانه • وتعرضت برقا به أشجانه
وبدا له من بعدما اندمل الهوى • برق تألق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع أركانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به أجفانه

والشعر لمحمد بن صالح العلوي والغنا لرذاذ وفيه لابن البنان خفيف ثقيل وفيه ثقيل أول يقال إنه لأبي العبيس ويقال إنه للقسم بن زرزور وفيه لعمرو الميداني رمل طنبوري وهو لحن مشهور

أخبار محمد بن صالح ونسبه

هو محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ويكنى أبا عبد الله شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء أهل المدينة ... وكان جده موسى بن عبد الله أخا محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن الخارجين في أيام المنصور وأمهم جميعا هند بنت أبي عبيدة أخبرني حرمي بن أبي العلا والطوسي قالا حدثنا الزبير بن بكار وأخبرني أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثني ابن أبي الحسن العلوي قال حدثني الزبير بن بكار أن هند حملت بموسى بن عبد الله ولها ستون سنة قال ولا تحمل لستين إلا قرشية ولا تحمل لخمسين إلا عربية قال وكان موسى آدم شديد الأدمة وله تقول أمه هند

إنك أن تكون جونا أنزعا • أجدر أن تضرهم وتنفعا
وتسلك العيش طريقا مهيعا • فذا من أصحابه أو مشبعا

وكان موسى استتر بعد قتل أخويه زمانا ثم ظفر به أبو جعفر ثم ضربه بالسوط وحبسه مدة ثم أطلقه وعفا عنه وله أخبار كثيرة ليس هذا موضع ذكرها • وكان محمد ابن صالح خرج في أيام المتوكل مع من بيض في تلك السنة فظفر به وبجماعة من أهله

أخبار محمد بن صالح العلوي ونسبه

أبو الساج

ابو الساج فاخذهم وقيدهم وقتل بعضهم واحرق سويقة وهي من الحسنيين ومن
جملة صدقات امير المومنين علي صلوات الله عليه وعقر بها نخلا كثيرا وحرق
منازلهم واثر فيهم وفيها اثارا قبيحة وحمل محمد بن صالح فيمن حمل منهم الى سر من راى
فحبس ثلث سنين ثم مدح المتوكل وانشده الفتح قصيدته بعد ان غني في شعره
المذكور وطرب وسال عن قائله فعرفه وتلا له ابيات الفتح قصيدته وامر باطلاقه
فاخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن ابي خيثمة قال انكر موسى بن عبد الله بن موسى
على ابي احمد محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بعض ما تنكره العمومة على بني اخيهم
في شي من امور السلطان وكان محمد بن صالح قد خرج بسويقة فسار ابو الساج الى
سويقة فاسلمه عمه موسى وبنوه بعد ان اعطاه ابو الساج الامان فطرح سلاحه ونزل
اليه بعده وحمله الى سر من راى فلم يزل بها محبوسا ثلث سنين ثم اطلق واقام بها الى
ان مات وكان سبب تخليته انه جدر فمات في الجدري وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفواد وعاودت احزانه • وتشعبت شعبا به اشجانه
وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه
فدنا لينظر اين لاح فلم يطق • نظرا اليه ورده سجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه
ثم استعاذ من القبيح ورده • نحو العزاء عن الصبا ايقانه
وبدا له ان الذي قد ناله • ما كان قدره له ديانه
حتى اطمان ضميره وكانما • هتك العلائق عامل وسنانه
بعض القضاء وليس يجزع عاقل • ويكون قبل قضائه ليانه
جدلان لست احسن الهوام محضر • عذب المذاق طيب اردانه
واقنع بما قسم الاله وامره • ما لابد عن المنى اتيانه
والبوس ماض لا يدوم كما مضى • عصر النعيم وزال عنك ليانه

اخبرني عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال كنت مع ابي عبد الله محمد بن صالح في منزل
بعض اخواننا فاقمنا الى ان انتصف الليل وانا ارى انه يبيت فاذا هو قد قام فتطلب

[illegible]

مسعر وجرحوا فسقط عليه من خروجه في ذلك الوقت وسألته المقام والمبيت و
أعلمته خوفي عليه فالتفت إليّ متبسمًا وقال

إذا ما اشتملت السيفَ والليلَ لم أُبَلْ • مشى ولم تُفزِعْ فؤادي الفوازعُ

أخبرني الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال مرّ محمد بن صالح
بقبر لبعض ولد المتوكل فرأى الجواري يلطمن عنده فأنشدني لنفسه

رأيتُ مثارًا صيحةً جمعهم • عيونًا تروق الناظرين فتورُها
تروق العظامَ الباليات لدى الثرا • تجاوز عن تلك العظام عفورُها
فلولا قضاء الله أن تعمر الثرا • إلى أن ينادي يوم ينفخ صورُها
لقلت عساها أن تعيش وأنها • ستنشر من جري عيون تزورُها
أسالت مجرى الدمع إما تهللت • شؤون المآقي ثم سحّ مطيرُها
كلؤلؤ كأتوام الجمان يفيضه • على نحرها أنفاسها وزفيرُها
فيا رحمةً ما قد رحمت بواكيًا • تعالوا لها لطفًا فحضورُها

أخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال
جاءني محمد بن صالح الحسني فسألني أن أخطب عليه بنت عيسى بن موسى أبي خالد الحربي أو
أخته حمدونة ففعلت ذلك وصرت إلى عيسى فسألته أن يجيبه فأبى وقال لي لا أكذبك
والله ما أرده لأني أعرف أشرف منه لمن يصاهره ولكني أخاف المتوكل وولده بعده
على نفسي وبنتي فرجعت إليه وأخبرته بذلك فأضرب عن ذلك مرة ثم عاودني بعد ذلك
وسألني معاودته فعاودته ورفقت به حتى أجاب فزوجه إياها فأنشدني بعد
ذلك محمد

خطبتُ إلى عيسى بن موسى فردّني • فلله والي حرةٍ وعليقها
لقد ردّني عيسى ويعلم أنني • سليلُ نجابات المصطفى وعريقُها
وأن لنا بعد الولادة نبعةً • من الإله صنوها وشقيقُها
فلما أبى إخلالها ومتعتًا • وصيّرني داخله لا أطيقها
تداركني المرءُ الذي لم يزل له • من المكرمات رحبها وطليقُها
سمي خليل الله وابن وليه • وحامل أعباء العلى وصديقُها
فزوجنيها والمنى بعدي لغيره • فيا بيعةً وفتني الربح سوقُها
وبالنعمة لا من المبدي بعد ما • تجد على كرّ الزمان أنيقُها

قال ابن مهرويه قال لي ابراهيم لما نُعيت حمدونة ابنة الرشيد شُغف بها وكانت امراة جميلة عاقلة
فانشدني لبعضهم فيها • لعمر حمدونة اني بها • لمغرم القلب طويل السقام

مجاور للغدر في حبها • ما بين فيها لاهل الملام

مطّرح العذل اناص على • مخافة النفس وهول المقام

مشايعي قلبٌ يخاف الخَنا • وصارم يقطع صمّ العظام

جشّمني ذلك وجدي بها • ووصلها بين الحسان الوسام

ممكورة الساق رديفيّة • مع الشوى الجدل وحسن القوام

ضامرة المحمل حفوف الحشا • مائرة الردف ثقال القيام

ساجية الطرف نؤوم الضحى • منيرة الوجه كبرق الغمام

زيّنها الله وما شانها • واُعطيت منيتها من تمام

ملكا لها لولا غرامي بها • كنت سامرًا قليل المقام

هكذا روى ابن مهرويه عن المدبر في خبر محمد بن صالح وتزويجه حمدونة وحدثني عمي
عن ابي جعفر بن الدهقانة النديم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن صالح
الحسني العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اني اريد المقام عندك اليوم على خلوة
لابثك من امري شيا لا يصلح ان يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرفت من كان بحضرتي وخلوت
معه وامرت برد دابته واخذ ثيابه فلما اطمان واكلنا واضطجعنا قال لي اعلمك
اني خرجت في سنة كذا وكذا ومعي من اصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان
فيها فهزمناهم وملكنا القافلة فبينا انا احوزها وانيخ الجمال اذ طلعت علي امراة من
العمارية ما رايت قط احسن وجها منها ولا احلى منطقا فقالت يا فتى ان رايت ان
تدعو لي بالشريف المتولي امر هذا الجيش فان لي عنده حاجة فقلت قد رايته وسمع
كلامك فقالت سالتك بحق الله وحق رسوله انت هو فقلت نعم والله وحق رسوله
اني لهو فقالت انا حمدونة بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحربي ولابي محل من
سلطانه ولنا نعمة ان كنت سمعت بها فقد كفاك ما سمعت منها وان كنت لم تسمع بها
فسل عنها غيري والله لا استاثرت عليك بشي املكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه
علي وما اسالك الا ان تصونني وتسترني وهذه الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالا
وهذا حليي يا غلامي من خمسمائة دينار فخذه وضمّني ما شئت بعده اخذه لك من تجار المدينة او

حكاية طريفة

اهل الوسم
اوبكم ودس

او مكة ومن اهل الموسم فلست منهم احد يمنعني شيئا اطلبه او دفع عني واحمني
من اصحابك ومن عاذ بك فلحقني فوقع لقولها مني موقع عظيم وقلت لها قد وهب
الله عز وجل لك مالك وجاهك ووهبت لك القافلة بجميع ما فيها ثم خرجت
فناديت في اصحابي فاجتمعوا الي فقلت لهم اني قد اجرت هذه القافلة واهلها
وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي فمن اخذ منها خيطا
او مخيطا او عقالا فقد اذنته بحرب فانصرفوا معي وانصرفت فلما اخذت
وحبست سنانا انا ذات يوم في محبسي اذ جاءني السجان فقال ان بالباب امرأتين
تزعمان انهما من اهلك وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انهما اعطياني دملج
ذهب وجعلاه لي ان اوصلتهما اليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز
فاخرج اليهما ان شئت ففكرت في من يجيء الي في هذا البلد وانا به غريب
لا يعرفني فيه احد ثم قلت لعلهما من ولد ابي او بعض نساء اهلي فخرجت اليهما
فاذا صاحبتي فلما رأتني بكت لما رأت من تغير خلقي وثقل الحديد علي واقبلت
عليها الاخرى فقالت اهو هو فقالت اي والله انه لهو هو ثم اقبلت علي فقالت
فداك ابي وامي والله لو استطعت ان اقيك مما انت فيه بنفسي واهلي لفعلت وكنت
بذلك مني حقيقا والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك
بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك
ورسولي ياتيك في كل يوم بما يصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت الي كسوة
وطيبا ومائتي دينار وكان رسولها ياتيني في كل يوم بطعام نظيف وتتوالى
برها للسجان فلا يمنع من كل ما اريده حتى من الله بخلاصي فخطبتها فقالت اما
من جهتي فانا لك سامعة مطيعة والامر الى ابي فاتيته فخطبتها اليه فردني
وقال ما كنت لاحقق ما شاع للناس عنك في امرها وقد صيرتنا فضيحة فقمت
من عنده منكسرا مستحييا وقلت في ذلك

رموني واياها بشنعاء هم بها * احق ادال الله منهم معجلا
بامر تركناه ورب محمد * عيانا فاما عفة او تجملا

فقلت له ان عيسى صنيعة اخي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من غد لقيت عيسى

انظر كيف كان [illegible] العرب [illegible]
[illegible]

في منزله وقلت له قد جئتك في حاجة لي فقال مقضية ولو كنت استعملت ما احب لامرتني فجئتك وكان ابلغ في سروري فقلت له قد جئتك خاطبا اليك ابنتك فقال لي هي لك امة وانا لك عبد وقد اجبتك فقال اني خطبتها على من هو خير مني ابا واما واشرف لك صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوي فقال لي يا سيدي هذا رجل قد لحقتنا بسببه ظنة وقيلت فينا اقوال فقلت الست تعلم انها باطلة قال بلى والحمد لله قلت فكانها لم تقل واذا اوقع النكاح زال كل قول وشنع ولم ازل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد بن صالح فاحضرته وما برحت حتى زوجته وسقت الصداق عنه ⊕

قال مؤلف هذا الكتاب

وقد مدح محمد بن صالح ابراهيم ابن المدبر بمدائح كثيرة لما تولاه من هذا الفعل والصداقة كانت بينهما من جميل فاق فمن قوله

اتجزع ان نأى الزمن الدثور • وقد يبني اذا سئل الخبير ⊕

وكيف يبين الانباء دار • تعاقبها الشمائل والدبور ⊕

فهلا اي الذي اولاك عرفا • تُشبّرى من معالك ما يسير ⊕

تناءت محتلق ومدحا • مع الركبان تنجد او تغور ⊕

اخ واساك في كلب الليالي • وقد خذل الاقارب والنصير ⊕

حفاظا حين اسلمك الموالي • وطن لنصبه الرجل الصبور ⊕

وما في الخاقان اعتصام • اذا ما عمهم الخطب الكبير ⊕

لئام الناس اثراء وفقرا • واعجزهم اذا حمي القتير ⊕

توثقهم لامرؤجههم كرهتم • ولا تثنى لنسوتهم مهور ⊕

وانما ذكرنا الخاقان ها هنا لان عبيد الله بن يحيى قصده وكان مائلا عليه وكان يقوى ما يكرهه عنه ويؤكد ما يوجب حبسه وكان عمه ولي ولده نصبت سدينه ⊕ ولمحمد بن صالح في ابن المدبر مدائح كثيرة لا معنى لذكرها في هذا الكتاب ⊕ اخبرني علي بن العباس ابن ابي طلحة الكاتب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال كان محمد بن صالح العلوي حلوا للنساء ظريفا اديبا وكان سمرتين راى ما لقيه لسراة الناس ووجوه اهل البلد وكان لا يكاد يفارق سعيد بن حميد وكانا يتعاشقان الاشعار ويتكاتبان بها وفي

فعلت

نعتوا فيها الى مدحه

سعد بور

سعيد يقول محمد بن صالح

أصاحبت من صاحبت ثمت انثني · اليك ابا عثمان ظمآن صاديا
ابى الفعل لم يشفع بهم وهو جائم · اليك وان كانوا الفروع العواليا
ولكن اذا جئناك لم نبغ مشربا · سواك وروّينا العظام الصواديا

قال عبد الله بن طالب وكان بعض بني هاشم دعاه لمصير اليه وكتب له سعيد بن حميد رسالة المصير اليه فاخبر بموضعه عبد الهاشمي فلما عاد عُرف خبر سعيد وارساله اليه فكتب له بهذه الابيات الى بعد مدة قال عبد الله وسمعته يوما هو وسعيد بن حميد يشكر محمد بن صالح قبله فعلم ليصرف والتفت الى سعيد وقال له

لعمرك انّي لما افترقنا · لذو ضنٍّ بخلصاني سعيد
فبقّنه الملام وان عجبتني · الى رجلي سعيل الورود

قال وتوفي محمد بن صالح بسرّ من رأى وكان يجتهد ان يؤذن له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يرثيه

بأيّ يدٍ اسطو على الدهر بعد ما · ابان يدي عضبُ الذبابين قاضبُ
وهاض جناحي حادث جلّ خطبه · وسُدّت عن الصبر الجميل المذاهب
ومن عادة الايام أنّ صروفها · اذا سرّ منها جانب ساء جانب
لعمري لقد غال التجلّد أننا · فقدناك فقد العيش والعام جادب
فما اعرف الايام الا ذميمة · ولا الدهر الا وهو بالثار طالبُ
ولا لي من الاخوان الا مكاشرٌ · فوجهٌ له راضٍ ووجهٌ مغاضبُ
فقدتُ فتىً قد كان للارض زينةً · كما زيّنت وجه السماء الكواكبُ
لعمري لئن كان الردى بك فاتني · وكل امرئ يوما الى الله ذاهبُ
لقد احدثت فيه النوائب حكمها · فما تركت حكما عليه النوائبُ
ولا تركتني رهنة الدهر بعده · لقد كلّ عني نابه والمخالبُ
سقى جدثا امسى الكريم ابن صالح · يحلّ به دانٍ من المزن ساكبُ
اذا بشّر الروّاد بالغيث برقُه · مرته الصّبا واستحلبته الجنائبُ
فغادر زاكي البذر بانثر صوبه · ربيعا رعت منه الرّبا والمذانبُ

اخبرني احمد بن جعفر جحظه قال حدثني المبرد قال لم يزل محمد بن صالح محبوسا
الى ان توصل بنان لم بان غنى بين يدي المتوكل في شعره

وبي الم من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه

فاستحسن المتوكل الشعر واللحن وسال عن قائله واخبر به وكلم في امره واحسنت
الجماعة رفده وقام الفتح بالامر فيما ماتا فامر باطلاقه من حبسه على ان يكون
عند الفتح وفي يده حتى يقيم كفيلا يضمن ان لا يبرح من سر من راى فاطلق واخذ
عليه الفتح الايمان الموثقة ان لا يبرح من سر من راى الا باذنه ثم اطلقه ولمحمد
ابن صالح في المتوكل والمستنصر مدايح كثيرة منها قوله في المتوكل من قصيدة اولها

أَلِفَ التقى ووفى بنذر الناذرِ • وابى الوقوف على المحل الدائرِ

ولقد تهيج له الديار صبابة • حينا ويكلف بالخليط السائرِ

فراى الهداية ان اناب وانما • قصر المديح على الامام العاشرِ

يابن الخلائف والذين بهديهم • ظهر الوفا وكان غير الغادرِ

وابن الذين حووا تراث محمد • دون الاقارب بالنصيب الوافرِ

نطقوا الكتاب لكم بذاك مصدقا • ومضت به سنن النبي الطاهرِ

ووصلت اسباب الخلافة بالهدى • اذ نلتها وامتت عين الساهرِ

احييت سنة من مضى فتجددت • وامتّ بدعة ذي الضلال الخاسرِ

فاذا نفسك لو بجدك معلنا • اودعه فقد جاوزت فخر الفاخرِ

ما للمكارم غيركم من اول • بعد النبي وما لها من آخرِ

اني دعوتك واستجبت لدعوتي • والموت مني قيد شبر الشابرِ

فانتشتني من قعر مورده الردا • منا ولم تسمع مقال الزاجرِ

وفككت اسري والبلا موكل • وجبرت كسرا ما له من جابرِ

وعطفت بالرحم التي نرجو بها • قرب المحل من المليك القادرِ

وانا اعوذ بفضل عفوك ان ارى • غرضا لباغ للمسلم الفاقرِ

او ان اصنع بعد ما انقذتني • من ريب مهلكة وجد عاثرِ

لله دره ما احر ... سبك هذا الشعر وما اسدّه وانسى نمو(؟) وما امدحه ... ولكن قائله ... اصح من نطوقها الصادق ... وان كان في ميلك ... للضرورة ... والله يعفو ... الا الاعمال بالنيات

ولقد منت

وله: ولقد منيت وكنت غير مكدّر • ولقد نهضت بها نهوض الشاكر

أخبرني أحمد بن عبد الله بن عمار ومحمد بن خلف وكيع قالا أنا الفضل بن سعيد بن أبي حرب قال حدثني أبو عبد الله الجهمي قال دخلت الى احمد بن صالح في حبس المتوكل فأنشدني لنفسه الحوانا السبّاح

ألم تر يا ذلفاء أنّي • سكنت مساكن الأموات حيّا

وأن حمائلي وتكاد تبقي • علون بحدها أشرو سيّا

وقصّرهن ما أطلن حتى • استوين عليه لا أمشي سويّا

أملوا الراقصات بذات عرق • مرملا لست تحسبها نسيّا

لو أمكنني غداة إذ جلاد • لألفوني به سمحا سخيّا

وانشدني عبد الله بن طاهر لأبي محمد أحمد بن صالح أيضا

مطرت ودوني ما أدجلة بوهنا • مطرّفة الإنسان محسورة جدّا

لتونس لي نارا بسلبك أوقدت • وبالله ما كلّفتها منظرا قصدا

فلولا بها منها العلت كأنني • أرى النار قد أمست تضيء لنا هندا

تضيء لنا منها جبينا ومحجرا • ومبسما عذبا وذا غدر جعدا

صوت

يا عديّا لقلبك المهتاج • أن عفا رسم منزل بالنباج

غيّرته الصبا وكل ملثّ • دائم الودق ذي أهاضيب داج

وحملنا علا منائم قلنا • هاجر العيش لست منك بناج

فانتحى مثل ما انتحى باز دجن • جوّعته القناص للدرّاج

الشعر لأبي دؤاد الإيادي والغناء لحنين ثاني ثقيل بالبنصر في مجراها عن إسحق ذكر عمرو بن بانة أنه لابن عائشة وفيه لعريب هزج وقد نحل أوله ونسب الى بريه الحذاء والى احمد النصيبي

أخبار أبي دؤاد ونسبه

أخبار أبي دؤاد ونسبه

هو فيما ذكر يعقوب بن السكيت فه جارية بن الحجاج وكان الحجاج يلقب حمران بن يحيى بن عصام بن نبهان بن حذافة ابن ابادس بن نزار بن معد وقال ابو حنيفة هو جارية بن الحجاج احد بني برد بن دعمي ابن اياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية وكان وصافا للخيل اكثر اشعاره في وصفها وله في غير وصفها تصرف بين مدح وفخر وغير ذلك الا ان شعره في وصف الخيل أكثر. أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني الهيثم بن عدي

وابن الكلبي عن أبيه والشرقي القطامي ان ابا دؤاد الايادي مدح الحارث بن همام بن مرة بن ذهل
ابن شيبان فاعطاه عطايا كثيرة ثم مات ابن لابي دواد وهو في جواره فوداه
فمدحه ابو دؤاد فحلف الحارث انه لا يموت له ابن الا وداه ولا يذهب له مال الا
اخلفه فضربت العرب المثل بجار ابي دؤاد وفيه يقول قيس بن زهير

• اطوف ما اطوف ثم آوي • الى جار كجار ابي دؤاد

هذه رواية هؤلاء وابو عبيدة يخالف ذلك اخبرني ابن دريد قال اخبرني ابو حاتم
عن ابي عبيدة قال جاور ابو دؤاد الايادي كعب بن مامة الايادي فكان اذا
هلك له ولد او عبد وداه واذا هلك له بعير او شاة اخلفها وفيه يقول طرفة
يمدح عمرو بن هند • واني لما ان حللت بداركم كجار الحذاقي الذي كان اصفا

وكان لابي دواد ابن يقال له دؤاد شاعر وهو الذي يقول يرثي اباه

• فبات فينا وامسى تحت هاوية • ما ابعد يومك من ممسى واصباح
• لا يدفع السقم الا ان نفديه • ولو ملكنا دفعنا السقم بالراح

اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال اخبرني
ابو المنذر هشام عن ابيه قال تزوج ابو دؤاد امراة من قومه فولدت له دؤادا ثم ماتت
فتزوج اخرى فاولعت بدواد وامرت اباه ان يجفوه ويبعده وكان يحبها
فلما اكثرت عليه قال يا بني اخرج بنا نرتاد فخرجا الى ان انتهى الى ارض
جرداء ليس فيها شيء فالقى سوطه متعمدا ثم قال أي دُؤادُ انزل فناولني سوطي
فنزل فدفع بعيره وناداه • ادؤاد ان الامر اصبح ما ترى • فانظر دؤاد لاي ارض تعمل
فقال له دواد على رسلك فوقف له فناداه

• وباي ظنك ان اقيم ببلدة • جرداء ليس بارضها متلبد

فرجع اليه وقال انت والله ابني حقا ثم رده الى منزله وطلق امراته اخبرني
الحسن بن علي عن حماد عن ابيه عن ابي عمرو الشيباني قال ماتت لابي دواد امراة فقال
لها ام حبتر وفيها يقول • في بلاتين غدغنها حضوف • اصبحت ام حبتر تشكوني

• زعمت لي باني افسد المال • والنصيحة عن قضاء ديوني
• املت ان اكون عبدا لمالي • وتهننا دافع المال دوني

وهي طويلة قال ولها يقول وقد عاتبته على سماحته بماله فلم يعتبها وصرمته فقال

حاولتم

والحر تكفيه المقالة

• حاولت حين صرمتني • والمرء يعجز لا المحالة • والدهر يلعب بالفتى • والدهر أروغ من ثعالة

• والمرء يكسب ماله • بالشح يورثه الكلالة • والعبد يقرع بالعصا

• والصمت خير للفتى • في الحين من بعض المقالة

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحق عن الأصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحد طفيل وأبو دواد والجعدي فأما أبو دواد فإنه كان على خيل المنذر إلى النعمان بن المنذر وأما طفيل فإنه كان يركبها وهو أغرل إلى أن كبر وأما الجعدي فإنه سمع ذكرها من أشعار الشعراء فأخذ عنهم. أخبرني محمد بن الحسن ابن دريد قال حدثني أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أبو دواد أوصف الناس للفرس في الجاهلية والإسلام وبعده طفيل الغنوي والنابغة الجعدي. أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال نا أحمد بن الحرث الخراز عن ابن الأعرابي قال لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دواد ولا وصف الخمر إلا احتاج إلى أوس بن حجر ولا وصف أحد نعامة إلا احتاج إلى علقمة بن عبدة ولا اعتذر أحد في شعره إلا احتاج إلى النابغة

أخبرني عمي قال حدثني جعفر بن محمد العاصمي قال حدثني عيينة بن المنهال قال حدثني سواد بن عبد الله قال حدثني عبيد الله بن الحسن بن أبي الحر العنبري القاضي عن أبي عبادة قال كان علي عليه السلام يفطر الناس في رمضان فإذا فرغ من العشاء تكلم فأقل وأوجز وأبلغ فاختصم الناس ليلة وارتفعت أصواتهم في أشعر الناس فقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لأبي الأسود الدؤلي قل يا أبا الأسود فقال أبو الأسود وكان يتعصب لأبي دؤاد أشعرهم الذي يقول

حديث علي عليه السلام في المفاضلة بين الشعراء

• ولقد أغتدي يدافع ركني • أحوذي ذو ميعة إضريج

• مخلط مزيل مكر مفر • منفح مطرح سبوح خروج

• سلهب شرجب كأن رماحا • حملته وفي السراة دموج

قال وكان لأبي الأسود رأي في أبي دؤاد فأقبل علي عليه السلام على الناس فقال كل شعرائكم محسن ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول لعلمنا أيهم أسبق إلى ذلك وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه وإن يكن أحد فضلهم فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة امرؤ القيس بن حجر فإنه كان أصحهم بادرة وأجودهم نادرة. أخبرني يحيى بن علي بن يحيى عن أبيه عن إسحق عن الأصمعي قال كانت الرواة لا تروي شعر أبي دواد ولا عدي بن زيد لمخالفتهما مذاهب الشعراء

قال وكان ابو دواد على خيل المنذر بن ماء السماء فاكثر وصفه للخيل اخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال نا عبد الله بن ابي سعد قال
حدثني ابن ابي الصدام قال اسم ابي دواد جارية بن الحجاج وكانت له
ناقة يقال لها الزباء وكانت بنو اياد يتبركون بها فلما اصابتهم السنة تفرقوا
ثلث فرق ففرقة سلكت في البحر فهلكت وفرقة قصدت الى اليمن فسلمت وفرقة
قصدت ارض بكر بن وائل فنزلوا على الحارث بن همام وكان السبب في ذلك انهم
ارسلوا الزباء وقالوا انها ناقة ميمونة فخلوها فحيث توجهت اتبعوها وكذلك
كانوا يفعلون اذا ارادوا النجعة فخرجت تخوض العرب حتى بركت بفناء الحارث
ابن همام وكان اكرم الناس جوارا وهو جار ابي دواد المضروب به المثل فقال
ابو دواد يمدح الحارث ويذكر ناقته الزباء

فالى ابن همام بن مرة اصعدت • ظعن الخليط لهم تقل رحالها ۞
العم نعمة ماجد ذي منة • نصبت علمه من العلى طلالها ۞
وجعلتنا دون الولي فاصبحت • زباء مسطعا اليك عقالها ۞

اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار قال نا سليمان بن ابي شيخ قال نا يحيى بن سعيد
قال كانت اياد تفخر على العرب تقول منا اجود الناس كعب بن مامة ومنا اشعر
الناس ابو دواد ومنا انكح الناس ابن الغز ۞ اخبرني محمد بن العباس اليزيدي
قال نا عيسى بن اسمعيل تينة قال حدثني القحذمي قال كان ابو الغز ايرا فكان
اذا انعظ احتكت الفصال بايره قال وكانت امراة تستصغر ايور الرجال ابن الغز
فلما اولجه فيها قالت يا معشر اياد ابالركب تجامعون النساء قال وضرب
بيده على اليتها وقال اما هذا فعالت وهي لا تعقل هذا القمر وضربت العرب بها
المثل اريها استها وتريني القمر واسد وقد كان الحجاج من حرم البقر خوفا
من قلة العمارة في السواد

شكونا اليه خراب السواد • فحرم فيها لحوم البقر ۞
فكنا كما قال من قبلنا • اريها استها وتريني القمر ۞

اخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي بنحوه ۞ اخبرني عمي

عجيبه

قال نا محمد

قال نا محمد بن سعيد الكراني قال نا العُمَري عن لقيط قال واخبرني الثوري عن
ابي عبيدة قالا كان الحطيئة عند سعيد بن العاصي ليلة فتذاكروا الشعرآ
وفضلوا بعضهم على بعض وهو ساكت فقال له يا ابا مُليكة ما تقول فقال والله
ما ذكرتم اشعر الشعرا ولا انشدتم اجود الشعر قالوا فمن اشعر الشعرا قال
الذي يقول ⁘ لَيسَ عدمُ الاقوامِ عُدْمًا ولكن ⁘ فَقْدُ مَن قد رُزِئتُهُ الاعدامُ ۝
والشعر لابي دواد الايادي قالوا ثم من قال ثم عبيد بن الابرص قالوا ثم مَن
قال لكفاكم واشبهي اذا احدثني رغبةً او رهبةً ثم عويت في اثر القوافي عُوآ
الفصيل في اثر امه ۝ اخبرني الحسن بن دريد قال نا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
قال حدثني عمي واخبرنا ابو حاتم قال نا الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا عن مجالس
ابن مؤثر الايادي عن ابيه وكان قد ادرك الجاهلية قال بينا ابو دواد وزوجه
وابنه وابنته على رَبْوة واياد اذ اقبلت بالسواد خرجت ثور من اجمه فقال
ابو دواد ⁘ وبدت له اذنُ الوحش حسرةٌ واجمٌ واردْ ۝
ورعوا ثم عوجٌ لها من خلفها زَمَعٌ زوائدْ ۝
كمقاعد الرُّقَباءِ للضُّرَباءِ ايديهم نواهدْ ۝
ثم قال أنفذي يا ام دواد فقالت
وبدت له اذنُ الوحش حرةٌ واحم مزلق ۝
وقوائم عوجٌ لها من خلفها زَمَعٌ تعلّق ۝
كمقاعد الرقباءِ للضرباءِ ايديهم تألق ۝
ثم قال انفذ يا جُوَاد فقال
وبدت له اذنُ الوحش حرةٌ واحم موصف ۝
وقوائم عوجٌ لها من خلفها زَمَعٌ ملفف ۝
كمقاعد الرقبا للضربا ايديهم ملعف ۝
ثم قال للعدي يا ذُؤاد فقال وما اقول مع من اخطا قالوا من اخطا يا
قال لئن احعلهم له قرنا واحدا وله نيان قالوا فقولي فقالت
وبدت له اذن الوحش حرة واحيان ۝

محمد صح

يا ذُود
سان

دعوا بني عوج لها من خلفها ربع ثمان ۝ كفقعا على الرقاب للضرب أيديهم دوان ۝

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
كان أبو دواد الإيادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء وأن أبا دواد نازع بالحيرة
رجلاً من بهراء يقال له رقبة بن عامر بن كعب بن عمرو فقال له رقبة صالحني وحالفني
فقال له أبو دواد فمن أين تعيش إياد إذن فوالله لولا ما تصيب من بهراء
لهلكت وانصرفا على تلك الحال ثم إن أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارة إلى
الشام فبلغ ذلك رقبة البهراني فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد
عند المنذر وأخبرهم أن القوم ولد أبي دواد فخرجوا إلى الشام فلقوهم
فقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً كثيراً ثم أتى
المنذر فقال إني قد اصطنعت لك طعاماً وأنا أحب أن تتغدى عندي فأتاه المنذر
وأبو دواد معه فبينا الجفان ترفع وتوضع إذ جاءته جفنة عليها أحد رؤوس
بني أبي دواد فوثب وقال أبيت اللعن إني جارك وقد ترى ما صنع بي وكان
رقبة أيضاً جاراً للمنذر فوقع المنذر منهما في سوءة وأمر برقبة فحبس وقال
لأبي دواد أيرضيك توجيهي بكتيبتين الشهباء والدوسر إليهم قال بلى قال قد فعلت
فوجه إليهم الكتيبتين فلما بلغ ذلك رقبة قال لامرأته ويحك الحقي بقومك فأنذريهم
فعمدت إلى بعض إبل زوجها فركبته ثم خرجت حتى أتت قومها فلما قربت منهم
تعرت من ثيابها وصاحت أنا النذير العريان فأرسلتها مثلاً وعرف القوم
ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام وأقبلت الكتيبتان فلم تصيبا منهم أحداً
فقال المنذر لأبي دواد قد رأيت ما كان منهم وأنا أدي كل ابن لك بمائتي بعير
وأمر له بستمائة بعير فرضي بذلك وقال فيه قيس بن زهير العبسي

سأفعل ما بدا لي ثم آوي ۝ إلى جار كجار أبي دواد ۝

صوت

وركب كأطراف الأسنة عرسوا ۝ على مثلها والليل داج غياهبه ۝
لأمر عليهم أن تتم صدوره ۝ وليس عليهم أن تتم عواقبه ۝

الشعر لأبي تمام الطائي والغناء للقاسم بن زرزور ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر

وفيه لحن

وهذا لجعفر بن رقبة خفيف ثقيل أخبرني ابرهيم بن القاسم بن زرزور عن ابيه
وحدثني المظفر بن كيغلغ عن القاسم ان اسحاق الموصلي سأل ابراهيم عن هذين البيتين
بالرقة في رقعة وهو امير وامره ان يصنع فيهما لحنا فصنع القاسم هذا اللحن وصنع
جعفر خفيف الثقيل

أخبار أبي تمام ونسبه

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أنفس طيء صليبة مولده لطيف الفطنة دقيق المعاني غواص
على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على غيره وله مذهب في المطابق هو كالسابق
اليه جميع الشعراء وان كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فإن له فضل الاكثار
والسلوك في جميع طرقه والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء
متوسطة ورديئة رذال وأقوام يتعمدون الردي من شعره فينشرونه ويطوون
محاسنه ويستعملون القحة والمكابرة في ذلك ليقول الجاهل بهم إنهم لم يبلغوا علم
هذا وتمييزه الا بادب فاضل وعلم ثاقب وهذا مما يتكسب به كثير من اهل هذا
الدهر ويجعلونه وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سببا للترفع وطلبا
للرياسة وليست اساءة من أساء في القليل واحسن في الكثير مسقطة احسانه
ولو كثرت اساءته ثم احسن لم يقل له عند الاحسان اسأت ولا عند الصواب اخطأت
والتوسط في كل شيء اجمل والحق احق ان يتبع وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام
انشده قصيدة له احسن في جميعها الا في بيت واحد فقال له يا ابا تمام لو القيت
هذا البيت ما كان في قصيدتك عيب فقال انا اعلم والله منه مثل ما تعلم ولكن
مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقبيح والرشيد والساقط
وكلهم حلو في نفسه فهو وإن احب الفاضل لم يبغض الناقص وان هوي بقاء المتقدم
لم يهو موت المتاخر واعتذاره هذا ضد لما وصف به نفسه في مدحه الواثق
حيث يقول

جاءتك من نظم اللسان قلادة • سمطان فيها اللؤلؤ المكنون
احذاكها صنع الضمير يمده • جفر اذا نضب الكلام معين
ويسيء بالاحسان ظنا لا كمن • يأتيك وهو بشعره مفتون

فلو كان يسيء بالاحسان ظنا ولا يفتن بشعره كنا في عافية وغنى عن الاعتذار له وقد

ومنشأه [illegible] بمنبج [illegible] بها جاسم [illegible]

جدا وفي الناس من يتعصب له فيفرط حتى يفضله على كل سلف وخلف

أخبار أبي تمام ونسبه

ولقد فضّل ابا تمام من الرؤساء والشعراء من لا يشق الطاعنون عليه غباره ولا يدركون
وان جدّوا اقصى شأوه وما رأى الناس بعده الى حيث انتهوا له في جيده نظيرا
ولا شكلا ولولا ان الرواة للشعر قد كثروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه
الشرح لجيد شعره وافرط معادوه في التسطير لرديئه والتنبيه على رذله لرددته
لذكرت منه طرفا ولكن قد اتى من ذلك ما لا مزيد فيه ⊙ اخبرني عمي قال حدثني ابي قال
سمعت محمد بن عبد الملك الزيات يقول اشعر الناس طرا الذي يقول

وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي ⊙

واحببت ان استثبت ابرهيم بن العباس وكان في نفسي اعلم من محمد وادب
مجلسا منه وكنت اجري عنده مجرى الولد فقلت له من اشعر اهل زماننا فقال الذي
يقول • مطر ابوك ابو اهلّة وائل • ملأ البسيطة عدّة وعديدا ⊙
نسب كأن عليه من شمس الضحى • نورا ومن فلق الصباح عمودا ⊙
ورثوا الابوّة والحظوظ فاصبحوا • جمعوا جدودا في العلى وجدودا ⊙

واتفقا على ان ابا تمام اشعر اهل زمانه ⊙ اخبرني محمد بن يحيى الصولي وعلي بن سليمان
الاخفش قالا انا محمد بن يزيد النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس
اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الاشعار فقال بعضهم ها هنا شاعر
يزعم قوم انه اشعر الناس طرا ويزعم غيرهم انه ضد ذلك فقال انشدوني له فانشدوه
قوله • غدت تستجير الدمع خوف نوى غد • وعاد قتادا عندها كل مرقد ⊙
وانقذها من غمرة الموت انه • صدود فراق لا صدود تعمّد ⊙
فاجرى لها الاشفاق دمعا مورّدا • من الدم يجري فوق خدّ مورّد ⊙
هي البدر يغنيها تودّد وجهها • الى كل من لاقت وان لم تودّد ⊙

ثم قطع المنشد فقال عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال
ولكنني لم احو وفرا مجمّعا • ففزت به الا بشمل مبدّد ⊙
ولم تعطني الايام نوما مسكّنا • ألذّ به الا بنوم مشرّد ⊙

فقال عمارة لله دره لقد تقدم في هذا المعنى جميع من سبقه اليه على كثرة
القول فيه حتى لقد حبّب الاغتراب فيه وانشده
وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدّد ⊙
فاني رأيت الشمس زيدت محبة • الى الناس ان ليست عليهم بسرمد ⊙

اجاد في ما زاد

فقال عمارة

فقال عمارة والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعاني واطراد المراد واستواء
الكلام فإن صاحبكم هذا أشعر الناس طرًّا ○ أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن موسى
ابن حماد قال سمعت علي بن الجهم يصف أبا تمام ويفضله فقال له رجل والله لو كان
أبو تمام أخاك ما زدت على مدحك إياه فقال إن لم يكن أخًا بالنسب فإنه أخ
بالأدب والمودة أما سمعت ما خاطبني به حيث يقول

• إن يكدِ مُطَّرَفُ الإخاءِ فإننا • نغدو ونسري في إخاءٍ تالدِ ○
• أو يختلفْ ماءُ الوصالِ فماؤُنا • عذبٌ تحدَّرَ من غمامٍ واحدِ ○
• أو يفترقْ نسبٌ يؤلِّفُ بيننا • أدبٌ أقمناه مقامَ الوالدِ ○

أخبرني محمد قال حدثني هارون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة دعبل فجرى ذكر أبي تمام
فقال دعبل كان يتبع معانيّ فيأخذها فقال له رجل في مجلسه وأي شيء من ذلك أعزك
الله قال قلتُ • وإنّ امرأً أسدى إليَّ بشافعٍ • إليه ويرجو الشكرَ مني لأحمقُ ○
• شفيعُك فاشكرْ في الحوائجِ إنّه • يصونُك عن مكروهِها وهو يُخلَقُ ○
فقال له الرجل فكيف قال أبو تمام فقال قال •

• فلقيتُ بين يديك حلوَ عطائه • ولقيتُ بين يديَّ مُرَّ سؤالِه ○
• وإذا امرؤٌ أهدى إليك صنيعةً • من جاهِه فكأنّها من مالِه ○

فقال له الرجل أحسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال والله لئن كان أخذه منك كما
زعمت لقد أجاد فصار أولى به منك ولئن كنت أخذته منه لما بلغت مبلغه
فغضب دعبل وانصرف ○ أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبد الله
ابن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم الباهلي يقدم أبا تمام ويفضله ويقول لو لم يقل
شيئًا إلا مرثيته التي أولها • أصمَّ بك الناعي وإن كان أسمعا ○ وقوله
• لو يقدرون مشوا على وجناتهم • وجباههم فضلًا عن الأقدام ○ لكفاه
أخبرني عمي قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال كان عمارة بن عقيل عندنا
يومًا فسمع مؤدِّبًا كان لولد أخي يروِّيهم قصيدة أبي تمام • الحقُّ أبلجُ والسيوفُ عوارِ ○
فلما بلغ إلى قوله في صفة المصلوبين

• سودُ اللباسِ كأنّما نَسَجَتْ لهم • أيدي السَّمومِ مدارعًا من قارِ ○
• بكروا وأسروا في متونِ ضوامرٍ • قيدت لهم من مربطِ النجّارِ ○
• لا يبرحون ومن رآهم خالَهم • أبدًا على سفرٍ من الأسفارِ ○

فقال عمارة لله دره ما يعتمد معنى الا اصاب احسنه كانه موقوف عليه ۞ اخبرني
محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ابو ذكوان قال قال لي ابراهيم بن العباس ما اتكلت
في مكاتبتي قط الا على ما جاش به صدري وجلبه خاطري الا اني اكسبت
قول ابي تمام • فان باشر الاصحار فالبيض والقنا • قراه واحواض المنايا مناهله ۞
• وان يبن حيطانا عليه فانما • اولئك عقالاته لا معاقله ۞
• والا فاعلمه بانك ساخط • ودعه فان الخوف لا شك قاتله ۞
فاخذت هذا المعنى في بعض رسائلي فقلت فصار ما كان يحرزهم يبرزهم
وما كان يعقلهم يعتقلهم • قال لي ابراهيم ان ابا تمام اخترم وما استمتع بخاطره
وما نزح ركيه حتى انقطع رشاء عمره ۞ اخبرني محمد قال حدثني ابو الحسن السجي
قال حدثني الحسن بن عبد الله قال سمعت عمي ابراهيم بن العباس يقول لابي تمام
وقد انشده شعرا له في المعتصم يا ابا تمام امراء الكلام رعية لاحسانك ۞ اخبرني
محمد قال حدثني هرون بن عبد الله قال قال لي محمد بن جابر الازدي وكان يتعصب
لابي تمام انشدت دعبل بن علي شعرا لابي تمام ولم اعلمه انه له ثم قلت كيف تراه
قال احسن من عافية بعد ياس ومن غنى بعد بؤس فقلت له انه لابي تمام فقال لعله
سرق ۞ اخبرني محمد قال حدثني احمد بن يزيد المهلبي عن ابيه قال ما كان احد من
الشعراء يقدر على ان ياخذ درهما بالشعر في حيوة ابي تمام فلما مات اقتسم الشعراء
ما كان ياخذه ۞ اخبرني عمي والحسن بن علي ومحمد بن يحيى وجماعة من اصحابنا واظن
ايضا جحظة حدثني به قالوا نا عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم ابو تمام
الى خراسان اجتمع الشعراء اليه وسالوه ان ينشدهم فقال قد وعدني الامير ان انشده
غدا وستسمعون فلما دخل على عبد الله انشده

• هن عوادي يوسف وصواحبه • فعزما فقدما ادرك السؤل طالبه ۞
فلما بلغ الى قوله • وقلقل نأي من خراسان جاشها • فقلت اطمئني انضر الروض عازبه ۞
• وركب كاطراف الاسنة عرسوا • على مثلها والليل تسطو غياهبه ۞
• لامر عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه ۞

فصاح الشعراء بالامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر غير الامير اعزه الله
وقال شاعر منهم يعرف بالرياحي لي عند الامير اعزه الله جائزة وعدني بها وقد جعلتها
لهذا الرجل جزاء عن قوله للامير فقال له بل نضعفها لك ونقوم له بما يجب له علينا
فلما فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس منها شيئا

فوجد عليه

وحد عليه عند الله وقال ستقع عن قرب ونهاوند مما اكرمه به فلم يبلغ ما اراده بعد ذلك
منه ٥ اخبرني ابو مسلم محمد بن بحر الكاتب وعمي رحمهما الله عن الحسن بن نبيل عن سعيد بن جابر
الكرخي عن ابيه انه حضر ابا دلف القاسم بن عيسى وعنده ابو تمام الطائي وقد انشده
قصيدته • على مثلها من اربعٍ وملاعبِ • اذيلت مصونات الدموع السواكبِ
فلما بلغ الى قوله • اذا افتخرت يوماً تميمٌ بقوسها • وزادت على ما وطّدت من مناقبِ
• فانتم بذي قارٍ امالت سيوفكم • عروش الذين استرهنوا قوس حاجبِ
• محاسن من مجدٍ متى يقرنوا بها • محاسن اقوامٍ تكن كالمعايبِ
فقال ابو دلف يا معشر ربيعة ما مُدحتم بمثل هذا الشعر قط فما عندكم لقائله فبادروه
بمطارفهم يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها وسانوب عنكم
في ثوابه تمّم القصيدة يا ابا تمام فتمّمها فامر له بخمسين الف درهم وقال والله
ما هي بازاء استحقاقك وقدرك فاعذرنا فشكره وقام ليقبّل يده فحلف ان لا يفعل
ثم قال له انشدني قولك في محمد بن حميد
• وما مات حتى مات مضربُ سيفه • من الضرب واعتلّت عليه القنا السمرُ
• وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه • اليه الحفاظ المرّ والخلُقُ الوعرُ
• فاثبت في مستنقع الموت رجلَه • وقال لها من تحت أخمصك الحشرُ
• غدا غدوةً والحمدُ نسجُ ردائه • فلم ينصرف الا واكفانه الأجرُ
• كأنّ بني نبهان يوم وفاته • نجومُ سماءٍ خرّ من بينها البدرُ
• يُعزّون عن ثاوٍ تعزّى به العلى • ويبكي عليه الجود والباسُ والشعرُ
فانشده اياها فقال والله لوددتُ انها فيّ فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي
واكون المقدّم قبله فقال انه لم يمت من رُثي بهذا الشعر ٥ وحدثني الحسن
الاسدي قال ثنا الحسن بن عُلَيل العنزي قال حدثني اسحق بن يحيى الكاتب قال قال
الواثق لاحمد بن ابي دؤاد بلغني انك اعطيت ابا تمام الطائي في قصيدة مدحك
بها الف دينار قال لم افعل ذلك يا امير المؤمنين ولكني اعطيته خمسمائة دينار
رعاية للذي قاله للمعتصم صلوات الله عليه
• فاشدد بهرون الخلافة انه • سكنٌ لوحشتها ودارُ قرارِ
• ولقد علمتُ بانّ ذلك معصمٌ • ما كنتَ تتركه بغير سوارِ
فتبسم وقال انه لحقيق بذلك ٥ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال ثنا محمد بن يزيد
النحوي قال خرج ابو تمام الى خالد بن يزيد وهو بارمينية فامتدحه فاعطاه عشرة

آلاف درهم

أبو ص

ونعمة لسعره وقال لتكن العشرة الالف موفورة فان اردت السفر فعجل وان اردت المقام عندنا فتلك الحبا والبر فقال بل السفر فودع ومضت ايام فركبت خالد البصيد فرآه تحت شجرة وبين يديه ركوة فيها شراب وغلام يغنيه بطنبور فقال ابو تمام فقال اخادمك وعبدك قال فما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما ۔ ابقيت شيا لدي من صلتك

ما مر شهر حتى سمحت به ۔ كان لي قدرة كمقدرتك

تنفق في اليوم بالهبات وفي ۔ الساعة ما تجتنيه في سنتك

ولست ادري من اين تنفق لو ۔ لا ان ربي يزيد في هبتك

فامر له بعشرة الاف درهم اخرى فاخذها وخرج ۞ اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال ابا عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن سعيد ابو عبد الله الرقي وكان يكتب للحسن بن رجا قال قدم ابو تمام مادحا للحسن بن رجا فرايت منه رجلا عقله وعلمه فوق شعره فاستنشده الحسن ونحن نشرب على نشز فانشده قصيدته اللامية التي امتدحه بها فلما انتهى الى قوله

انا من عرفت فان عرتك جهالة ۔ فانا المقيم قيامة العذال

عادت له ايامه مسودة ۔ حتى توهم انهن ليالي

فقال له الحسن والله لا تسود عليك بعد اليوم فلما قال

لا تنكري عطل الكريم من الغنى ۔ فالسيل حرب للمكان العالي

وتنظري خبب الركاب ينصها ۔ محيي القريض الى مميت المال

قام الحسن بن رجا على رجليه وقال والله لا اتممتها الا وانا قائم فقام ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى ۔ عنا تملك دولة الامحال

بسط الرجا لنا برغم نوائب ۔ كثرت بهن مصارع الامال

اغلى عذارى الشعر ان مهورها ۔ عند الكريم اذا رخصن غوالي

ترد الظنون به على تصديقها ۔ ويحكم الامال في الاموال

اضحى سمي ابيك فيك مصدقا ۔ باجل فائدة وايمن فال

ورايتني فسالت نفسك سيبها ۔ لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي

كالغيث ليس له اريد غمامه ۔ او لم يرد بد من التهطال

فتعانقا وجلسا فقال له الحسن ما احسن ما جلوت هذه العروس فقال والله لو
كانت من الحور العين لكان قيامك لها من اوفى مهورها قال محمد بن سعد واقام شهرين
واحدا على يديه عشرة الاف درهم واخذ غير ذلك مما لم اعلم به على بخل كان في الحسن
ابن رجا ⊙ اخبرني الصولي قال حدثني عون بن محمد قال شهدت دعبلا عند الحسن بن رجا
وهو يضع من ابي تمام فاعترضه عصابة الجرجاني فقال يا ابا علي اسمع مني ما اقول فان
انت رضيته فذاك والا فافقتني على ما تذمه منه واعوذ بالله فيك من ان لا ترضاه ثم
انشده قوله • اما انه لولا الخليط المودع • ومغنى عفا منه مصيف ومربع ⊙ فلما
بلغ الى قوله • هو السيل ان واجهته انقدت طوعه • وتقتاده من جانبيه فيتبع ⊙

• ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا • ولم ار ضرا عند من ليس ينفع ⊙

• معاد الورى بعد الممات وسيبه • معاد لنا قبل الممات ومرجع ⊙

فقال له دعبل لم تدع هذا الرجل ولكنكم ترفعونه فوق مقداره وتقدمونه
على من تقدمه وتنسبون اليه ما قد سرقه فقال له عصابة احسانه صيرك له عائبا
وعليه عاتبا ⊙ اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن واضح قال سمعت الحسن بن رجا
قال حضرت ابا الحسن محمد بن الهيثم بن شبابة بالجبل وابو تمام ينشده

• اسقى ديارهم اجش هزيم • وغدت عليهم نضرة ونعيم ⊙

فلما فرغ امر له بالف دينار وخلع عليه خلعة حسنة واقمنا عنده يومنا فلما كان
من غد كتب اليه ابو تمام

• قد كسانا من كسوة الصيف خرق • مكتس من مكارم ومساع ⊙
• كالسراب الرقراق في الحسن الا • انه ليس مثله في الخداع ⊙
• قصبيا تسترجف الريح متنيه • بامر من الهبوب مطاع ⊙
• رجفانا كانه الدهر منه • كبد الصب او حشا المرتاع ⊙
• لازما ما يليه تحسبه جزءا • من المنكبين والاضلاع ⊙
• يطرد اليوم ذا الهجير ولو • شبه في حره بيوم الوداع ⊙
• خلعة من اغر اروع رحب الصدر • رحب الفواد رحب الذراع ⊙
• سوف اكسوك ما يعفي عليها • من ثناء كالبرد برد الصناع ⊙
• حسن هاتيك في العيون وهذا • حسنه في القلوب والاسماع ⊙

فقال محمد بن الهيثم من لا يعطي ملكه على هذا والله لا بقي في داري ثوب الا دفعته

الى ابي تمام فامر له بكل ثوب كان عليهم في ذلك الوقت ○ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي
قال حدثني عمي الفضل قال لما شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بخراسان
امحل الشتاء وهو هناك فاستثقل البلد وقد كان عبد الله وجد عليه وابطا
بجائزته لانه حبس عليه الف دينار فلم يستتمها سنة ثم بعثها فاعطيه وقال يحنق
عليه وشريعته علي وكان بعث الله بالثلج بعد الشتاء كالقوت فقال ابو تمام

• لم يبق للصيف لا رسم ولا طلل • ولا قشيب فيستكسى ولا سمل ○
• عدل من الدمع ان يبكى المصيف كما • يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل ○
• يمنى الزمان انقضت معروفها وغدت • يسراه وهي لنا من بعدها بدل ○

فبلغت الابيات ابا العميثل شاعر آل طاهر فاتى ابا تمام واعتذر اليه لعبد الله
ابن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله وضمن له نجحه ثم دخل الى عبد الله فقال
له ايها الامير اتتهاون بمثل ابي تمام وتجفوه فوالله لو لم يكن له من النباهة في قدره و
الاحسان في شعره والشائع من ذكره ما له لكان الخوف من لسانه والتوقي لذمه
تجب عليك مراعاة نفسه ومراقبته من اجله فكيف وله نزوعه اليك من الوطن
وفراقه للسكن قاصدا اليك املا مؤملا لك ركابه متعبا فيك فكره وجسمه مائلا مدحك
وصاحبه حتى ينصرف راضيا ولو لم يات بفائدة ولا سمع منه فيك ما سمع وهو
القائل

• تقول في قومس قومي وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود ○
• امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود ○

فقال له عبد الله لقد نبهت واحسنت • وشفعت فلطفت • وعاتبت واوجعت •
ولك ولابي تمام العتبى ادعه فاعلمه وقد عاتبه فنادمه يومه وامر له بالفي دينار
وما يحمله من الظهر وخلع عليه خلعة تامة من ثيابه وامر بتشييعه الى اخر عمله
اخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال مر ابو تمام بمخنث يقول لآخر
جئتك امس فاحتجبت مني فقال له السماء اذا احتجبت بالغيم رجي خيرها
فتبينت في وجه ابي تمام انه قد اخذ المعنى ليتطعمه في شعره فما لبثنا الا اياما حتى
انشدت قوله • ليس الحجاب بمقص عنك لي املا • ان السماء ترجى حين تحتجب ○

اخبرني ابو العباس احمد بن يوسف وابو عبد الله احمد بن الحسن بن محمد الاصبهاني
ابن عمي قال انا محمد بن موسى بن حماد قال كنا عند دعبل انا والعمراوي في سنة خمس
وثلاثين ومائتين بعد قدومه من الشام فذكرنا ابا تمام فثلبه وقال هو سروق

للشعر ثم قال لغلامه يا نقيف هات تلك المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمر على يده حتى اخرج منها دفترا فقال اقرا وا هذا فنظرنا فاذا فيه وقال مكنف ابو سلمى من ولد زهير بن ابي سلمى وكان هجا ذفافة العبسي بابيات منها

• ان الطراد بتغلل جدكم • تتعاطوا ضرطا بني القعقاع ⊙

قال ثم مات ذفافة بعد ذلك فرثاه وقال

• العدا ابي العباس تستعتبت الدهر • وما بعده للدهر حسن ولا عذر ⊙
• الا ايها الناعي ذفافة ذا الندى • تعست وشلت من ايك كف العشر ⊙
• اتنعى لنا من قيس عيلان صخرة • تفلق عنها من جبال العدا الصخر ⊙
• اذا ما ابو العباس خلى مكانه • فلا حملت انثى ولا نالها طهر ⊙
• ولا امطرت ارضا سماء ولا جرت • نجوم ولا لذت لشاربها الخمر ⊙
• كان بني القعقاع يوم مصابه • نجوم سماء خر من بينها البدر ⊙
• توفيت الامال يوم وفاته • فاصبح في شغل عن السفر السفر ⊙

ثم قال سرقه ابو تمام اكثر هذه القصيدة في قصيدته

• كذا فليجل الخطب وليفدح الامر • فليس لعين لم يفض ماؤها عذر ⊙

اخبرني الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال كان ابو تمام يعشق غلاما خزريا للحسن بن وهب وكان الحسن بن وهب يعشق غلاما روميا لابي تمام فراه ابو تمام يوما يعبث بغلامه فقال له والله لئن اعنقت الى الروم لنركضن الى الخزر فقال له الحسن لو شئت حكمتنا واحتكمت فقال له ابو تمام انا اشبهك بداود عليه السلام والصلوة واشبه نفسي بخصمه فقال له الحسن لو كان هذا منظوما خفناه فاما وهو منثور فلا لانه عارض لا حقيقة له فقال ابو تمام

• ابا علي لصرف الدهر والغير • وللحوادث والايام والعبر ⊙
• اذكرتني امر داود وكنت فتى • مصرف القلب في الاهواء والفكر ⊙
• اعند ك الشمس لم يحظ المغيب بها • وانت مضطرب الاحشاء للقمر ⊙
• ان انت لم تترك السير الحثيث الى • جاذر الروم اعنقنا الى الخزر ⊙
• ان القطوب له مني محل هوى • يحل مني محل السمع والبصر ⊙
• ورب امنع منه جانبا وحمى • امسى وتكته مني على خطر ⊙
• جردت فيه جنود العزم فانكشفت • عنه غياباتها عن فتحة هدر ⊙
• سبحان من سبحته كل جارحة • ما فيك من طمحان الاير والنظر ⊙

• البيت ليقتلم ما يعدي بنيرين لها • وابرة الا مثل منصل على سفر ⊙

أخبرني الصولي قال حدثني عبد الله بن الحسن قال حدثني وهب بن سعيد قال جاء دعبل إلى الحسن بن وهب في حاجة بعد وفاة أبي تمام فقال له رجل في المجلس يا أبا علي أنت الذي تطعن على من يقول:

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي • ومحّت كما محّت وشائع من برد
وأنجدتم من بعد إتهام داركم • فيا دمع أنجدني على ساكني نجد

فصاح دعبل أحسن والله وجعل يردد فيا دمع أنجدني على ساكني نجد ثم قال رحمه الله لو كان ترك لي شيئاً من شعره لقلت إنه أشعر الناس. أخبرني علي بن سليمان ومحمد بن يحيى قالا أنبأنا محمد بن يزيد قال مات لعبد الله بن طاهر ابنان صغيران في يوم واحد فدخل عليه أبو تمام فأنشده:

ما زالت الأيام تخبر سائلاً • أن سوف تفجع مسهلاً أو عاقلا
مجد تأوّب طارقاً حتى إذا • قلنا أقام الدهر أصبح راحلا
نجمان شاء الله أن لا يطلعا • إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا
إن الفجيعة بالرياض نواضراً • لأجلّ منها بالرياض ذوابلا
لو ينسآن لكان هذا غارباً • للمكرمات وكان هذا كاهلا
لهفي على تلك المخايل منهما • لو أمهلت حتى تكون شمائلا
لغدا سكونهما حجى وصباهما • حلماً وتلك الأريحية نائلا
إن الهلال إذا رأيت نموّه • أيقنت أن سيكون بدراً كاملا

صوت

يا سرّ قل بالطلل أهلك ماذا فعلوا • وإن قلبي حذراً من أن يبينوا وجل

عروضه من الرجز الشعر لأبي الشيص والغناء لأحمد بن يحيى المكي خفيف ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو بن بانة الثانية ومن رواية الهشامي

أخبار أبي الشيص ونسبه

أخبار أبي الشيص ونسبه

اسمه محمد بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عامر بن عمرو مزيقيا وأبو الشيص لقب غلب عليه وكنيته أبو جعفر وهو عم دعبل بن علي بن رزين لحّاً وكان أبو الشيص من شعراء عصره متوسط المحل فيهم غير نبيه الذكر لوقوعه بين مسلم وأبي الوليد وأبي نواس وأشجع فخمل وانقطع إلى عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي وكان أميراً على الكوفة فمدحه بأكثر شعره فقلما يروى في غيره وكان عقبة جواداً فأغناه

عن غيره

عن غيره وابو الشيص ابن عم دعبل يقال له عبد الله شاعر ايضا صالح الشعر وكان منقطعا الى محمد بن طالب واحد شعرائه ومن جهته خرج الى الناس وعمي ابو الشيص في اخر عمره وله مراث في عينيه قبل ذهابهما وبعده نذكر منها مختارا مع اخباره وكان سريع الخاطر حسن جدا في ما حكي عنه وذكر عبد الله بن المعتز ان ابا خالد العامري قال له من خبرك انه كان في الدنيا اشعر من ابي الشيص فكذبه والله لكان الشعر عليه اهون من شرب الماء على العطشان وكان من اوصف الناس للشراب وامدحهم للملوك هكذا ذكر ابن المعتز وليس يوجد هذه الصفات كما ذكر في ديوان شعره ولا هو بساقط ولكن هذا اسراف شديد ۞ اخبرني عمي قال انا الكراني عن النضر بن عمرو قال قال لي ابو الشيص لما مدحت عقبة بن جعفر بقصيدتي التي اولها •

• لا تنكري صدّي ولا اعراضي • ليس المقلّ عن الزمان براض ۞

امر بان تعدّ واعطاني لكل بيت الف درهم ۞ اخبرني الحسن بن علي قال انا محمد بن القسم ابن مهرويه قال انشدت ابرهيم بن المدبر ابياتا لابي يعقوب الخريمي التي يرثي بها عينيه التي يقول فيها • اذا ما مات بعضك فابك بعضا • فبعض الشي من بعض قريب ۞ فانشدني لابي الشيص يرثي عينيه

• نفسي تبكي باعين هتن • وواكف كالجمان في سنن ۞
• على دليلي وقائدي ويدي • ونور وجهي وسائس البدن ۞
• ابكي عليها بها مخافة ان • تقرنني والظلام في قرن ۞

قال ابو هفان حدثني دعبل ان امراة لقيت ابا الشيص فقالت له يا ابا الشيص عميت بعدي فقال فيحك الله دعوتني باللقب • وعيرتني بالضرر ۞ اخبرني محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي عن احمد بن عبيد قال اجتمع مسلم بن الوليد وابو نواس وابو الشيص ودعبل في مجلس فقالوا لينشد كل واحد منكم اجود ما قال من الشعر فاندفع رجل كان معهم فقال اسمعوا مني اخبركم بما ينشد كل واحد منكم قبل ان ينشد قالوا هات فقال لمسلم اما انت يا ابا الوليد فكاني بك قد انشدت

• اذا ما علت منا ذؤابة واحد • وان كان ذا حلم دعته الى الجهل ۞
• هل العيش الا ان تروح مع الصبا • وتغدو صريع الكاس والاعين النجل ۞

قال وهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد قال فقال له مسلم صدقت ثم اقبل على ابي نواس فقال له كاني بك يا ابا علي قد انشدت ۞

[illegible]

• لا ابك لليلى ولا اطرب الى هند • واشرب على الورد من حمرا كالورد ۝
• تسقيك من عينها خمرا ومن يدها • خمرا فما لك من سكرين من بد ۝
فقال له صدقت ثم اقبل على ابي الشيص فقال له والله يا ابا جعفر لكاني بك وقد انشدت
قولك • لا ابكي صدي ولا اعاصي • لبس المقل على الرمان براض ۝
فقال له اما هذا اردت ان انشد ولست هذا اجود شي قلت قالوا فانشدنا طيباتك فانشدهم

صوت

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم ۝
• اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم ۝
• اشبهت اعداي فصرت احبهم • اذ صار حظي منك حظي منهم ۝
• واهنتني فاهنت نفسي صاغرا • ما من يهون عليك ممن يكرم ۝
لعرب في هذا الشعر لحنان ثقيل اول ورمل فقال له ابو نواس احسنت والله وجودت
وحقوقك لا سرقن هذا المعنى منك ثم لاغلبنك فيشتهر ما اقول ويموت ما قلت قال فسرق
قوله • وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم ۝
سرا خفيا فقال في الخصيب
• فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يسير الجود حيث يسير ۝
فسار بيت ابي نواس وسقط بيت ابي الشيص ۝ نسخت من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوابة
بخطه حدثنا الحسن بن سعيد قال حدثني رزين بن علي الخزاعي اخو دعبل قال كنا يوما
عند ابي نواس انا واخي دعبل وابو الشيص ومسلم بن الوليد الانصاري فقال ابو نواس
لابي الشيص انشدني قصيدتك المخبرية قال يوما هي في الضاد به فما خطر بخلدي قولك
لبس المقل على الرمان براض ۝ الا اخر بيك استحسانا لها قال الاعشى كان داوال القصيد
عرضها على امته وقد كان ثقفها وعلمها ما بلغت به استيهال التحكيم والاختيار لجيد الكلام
ثم تقول لها عبدي في المخبرات فقعد قوله
• اغر اروع تستسقي الغمام برؤيته • لو قارع الناس عن احسابهم قرعا ۝
وما اشبهها من شعره فقال لا ابو الشيص لا افعل انها ليست عندي عقد در مفصل
ولكني اكاتر بعيرها ثم انشده قوله
• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم ۝
الابيات فقال له ابو نواس وقد ارد قصرك عنها فابت ان تخلي عن سبيلك او تقدرك
في هواك قال بل اقول في طلبي فكيف رايت هذا الطراز قال ارى نمطا حسنا واسامعها
حسنا فكيف تركت • في رداء من الصفيح صقيل • وقميص من الحديد مذال ۝
قال تركته كاثر كم عمارا لدرنس احداها بما سوى الخاطه وسرني في باطرة ۝ احرلي
الحافظ

الحسن بن علي

ذكر عمل فقال له والله يا ابا علي فكاني بك تنشد قولك
• ايها الساة وانتم سكارا • ايا من يطلب الصبر من هواه ۝
• الا الحي ياسلم بين رجال • صحكن المشتغل من سكرهواه ۝
فقال له صدقت ثم اقبل على ...

الحسن بن علي قال ثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابي قال حدثني من قال لابي نواس من اشعر طبقات المحدثين قال الذي يقول • يطوف علينا بها احورٌ • يداه من الكاس مخضوبتان ۞ والشعر لابي الشيص ۞ اخبرني الحسن بن القاسم الكوكبي قال حدثني الفضل بن موسى بن معروف الاصبهاني قال حدثني ابي قال دخل ابو الشيص على ابي دُلف وهو يلاعب خادما له بالشطرنج فقال له يا ابا الشيص سل هذا الخادم ان يكلمك (؟) [illegible] فقال ابو الشيص الامر الى الله اخو مسليته (؟) فقال قد سالته فقال انه يخاف العين على صدره فعمل فيه بيتا فقال

• وشادنٍ كالبدر يجلو الدجى • في الفرق منه المسك مذرورُ ۞

• يحاذر العقدَ على صدره • والجيب منه الدهر مزرورُ ۞

فقال ابو دلف وحقي لقد احسنت وامر له بخمسة آلاف درهم فقال له الخادم قد والله احسن كما قلت ولكنك انت ما احسنت فضحك وامر له بخمسة آلاف اخرى ۞

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال ثنا الحسن بن عُليل العنزي قال حدثني علي بن سعيد بن اياس الشيباني قال عشق ابو الشيص محمد بن رزين عنبرَ (؟) لرجل من اهل بغداد فكان يختلف اليها وينفق عليها في منزل الرجل حتى اتلف مالا كثيرا فلما كُفّ بصره واحتاج جعل اذا جا الى مولى الجارية حجبه ومنعه من الدخول فجاءني ابو الشيص فشكا الي وجده بالجارية وجفاء مولاها له وسالني المضي معه اليه فمضيت معه واستاذنا له عليه فاذن وقد جلست انا وابو الشيص فعاتبته في امره وعظمت حقه عليه وخوفته من لسانه ومن اخوانه فجعل له يوما في الجمعة يزورها فيه فكان ياكل في بيته ويحمل معه نبيذه ويقيم (؟) فمضيت معه ذات يوم اليها فلما وقفنا على الدار سمعنا صراخا فسالنا بعض من في الدار فقال لي ما لها تصرخ قال اتراه مات لعبد الله قمار للناس (؟) [illegible] حتى فتح لنا واذا هو قد حشر كمه وشده (؟) سوط وقال لنا ادخلا فدخلنا وانما حمله الغرق (؟) مني على الاذن لنا فدخلنا وعاد الرجل الى داخل يضربها واسمعنا عليه واطلعنا واذا هي مشدودة على سُلّم وهو يضربها اشد ضرب وهي تصرخ وهو يقول لها وانت ايضا ما شئت في الخبز فاندفع ابو الشيص على المكان وقال في ذلك

• يقول والسوط على كفه • قد حَزّ في جلدتها حَزّا ۞

• وهي على المسلّم مشدودةٌ • وانت ايضا ما شئت في الخبزا ۞

قال وجعل ابو الشيص يرددهما فسمعهما الرجل فخرج الينا مبادرا وقال السيد بي السيلي (؟) الذين عليهما وقد اقعه (؟) تحلف بالله من انشادهما وشدة اباهما فقال لي يا ابا الحسن انت كنت سمعت هذا وقد اسمعتك ما تحب وان شاع هذا الشان فضحني فقال له يقطع هذا ولا يسمعهما ولد على يومان في الجمعة فعلت ذلك ووافقته عليه قال فلم يزل يتردد اليه يومين في الجمعة حتى مات ۞ اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني احمد بن عبد الرحمن الكاتب عن ابيه قال كانت لابي الشيص جارية سوداء اسمها ابر (؟) وكان يعشقها وفيها يقول

لم يصفني بأسميته الذهب • يتلف نفسي وأنت في لعب

يا بنة عم المسك الذكي ومن • لولاه لم يخلق ولم يطب

يا نسبك المسك في السواد وفي • الريح وأكرم بذاك من نسب

أخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن القاسم بن مهرويه قال نا علي بن محمد النوفلي عن عمه قال كان أبو الشيص صديقاً لمحمد بن إسحق بن سليمان الهاشمي وهما حينئذ غلامان فتنادما فقال محمد بن إسحق بن عبد الله بن طاهر واستعمله فجفا أبا الشيص وبعد له فكتب إليه

الحمد لله رب العالمين على • فرقتي وبعدكم مني يا ابن إسحق

يا ليت شعري متى يجدي على وطن • أصبحت ربك دنانير وأوراق

يجدي علي إذا ما عيل من راق • والتفت الساق عند الموت بالساق

يوم لعمري تهم الناس أنفسهم • وليس يغني فتى رقية الراقي

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني أبو العباس بن الفرات قال كنا نشرب مع عبد الله بن سليمان في يوم فأقبل جعفر بن حفص على دابة له هزيل وخلفه غلام له شيخ على بغل هرم فما تمالكنا أن ضحكوا فأقبل علي عبد الله بن سليمان فقال كأنهم والله صفة أبي الشيص حيث يقول • أكل الوجيف لحومها ولحومهم • فأتوك أنقاضاً على أنقاض

وقال عبد الله بن المعتز حدثني أبو مالك عبد الله بن محمد قال قال لي عبد الله بن الأعمش كان أبو الشيص عند عقبة بن جعفر بن الأشعث الخزاعي يشرب فلما ثمل نام عقبة ثم انتبه في بعض الليل فدب إلى خادم له فوجأه بسكين فقال له ويحك قتلتني والله يا حبيبي فافتضح ما في قتلك في مثل هذا ولا تفتضح أنت بي ولكن خذ سنبجة فاكسرها والوثها بدمي واجعل بعض زجاجها في الجرح فإذا سئلت عن خبري فقل إني سقطت في سكري على السنبجة فانكسرت فقتلتني ومات من ساعته ففعل الخادم ما أمره به ودفن أبو الشيص وجزع عليه عقبة جزعاً شديداً فلما كان بعد أيام سكر الخادم فصدق عقبة عن خبره وأنه قتله فلم يلبث عقبة أن قام إليه بسيفه فلم يزل يضربه حتى قتله

لا رحم الله أبا الشيص ما أيسر ما إليه ... على الفاحشة

صوت

هلا سألت معالم الأطلال • والرسم بعد تقادم الأحوال

دمناً يهيج رسومها بعد البلى • طرباً وكيف سؤال أعجم بال

يمشين مشي قطا البطاح تأوداً • قب البطون رواجح الأكفال

من كل اسم

من كل انسية الحديث حيية • ليست بفاحشة ولا متفال
اقصى مذاهبها اذا لاقيتها • في الدهر من اسرة وحجال
ويكون ريقها اذا نبهتها • كالشهد او كسلافة الجريال

المتفال المنتنة الريح والجريال في ما قيل اسم للون الخمر وقيل بل هو من اسمائها والدليل على انه لونها قول الاعشى • وسلافة مما تعتق بابل • كدم الذبيح سلبتها جريالها
قال سماك بن حرب حدثني يحيى راوية الاعشى انه سأله عن هذا البيت فقال سلبتها لونها شربتها حمراء وبلتها بيضا والشعر في الغناء المذكور للكميت بن زيد والغناء لابن سريج ثقيل اول بالبنصر عن عمرو وذكر المكي انه لابن محرز وفيه لعطرد خفيف ثقيل وهذا الشعر من قصيدة للكميت يمدح بها مخلد بن يزيد بن المهلب يقول فيها

فاذا الجيوش لخمس عشرة حجة • ولداته عن ذاك في اشغال
قعدت بهم هماتهم وسمت به • همم الملوك وسورة الابطال
فكانما عاش المهلب فيهم • باغر فاش مثاله بمثال
في كفه قصبات كل مقلد • يوم الرهان وفوز كل نضال
ومتى ازنك معشرا وازنهم • بك الف وزنك راجح المثقال

ذكر الكميت ونسبه واخباره

ذكر الكميت بن زيد رحمه الله ونسبه واخباره

هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها فصيح من شعراء مضر والسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها وكان في ايام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم معروفا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره ولم تزل عصبيته للعدنانية حتى ناقض دعبل وابن ابي عيينة قصيدته المذهبة بعد وفاته واجابهما ابو الذلفا البصري مولى بني هاشم عنها وخبر ذلك يذكر في موضع اخر يصلح له من هذا الكتاب وغيره ان شاء الله تعالى اخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن خلف الاحمر واخبرني ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة عن ابي حاتم عن الاصمعي عن خلف انه راى الكميت بالكوفة يعلم الصبيان في المسجد قال ابن قتيبة في خبره خاصة وكان بينه وبين الطرماح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين حدثني بعض اصحابنا عن محمد بن سهل راوية الكميت

دان

قال أنشدت الكميت قول الطرماح

إذا قُبضت نفسُ الطرماح أخلقت ۞ عُرى المجد واسترخى عنانُ القصائدِ

فقال الكميت إي والله وعنان الخطابة والرواية قال وهذه الحال بينهما على تفاوُت المذاهب والعصبية والديانة وكان الكميت شيعيا عصبيا عدنانيا من شعراء مضر متعصبا لأهل الكوفة والطرماح خارجي صفري قحطاني عصبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب لأهل الشام فقيل لهما فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع اختلاف المذاهب قال اتفقنا على بُغض العامة ۞ أخبرني عمي قال حدثنا محمد بن إسمعيل الكراني قال حدثنا أبو عمر العمري عن لقيط قال اجتمع الكميت بن زيد وحماد الراوية في مسجد الكوفة فتذاكرا أشعار العرب وأيامها فخالفه حماد في شيء ونازعه فقال له الكميت أتظن أنك أعلم مني بأيام العرب وأشعارها قال وما هو إلا الظن هذا والله هو اليقين فغضب الكميت فقال له لكم شاعرٍ بصيرٍ يقال له عمرو بن فلان تروي ولكم شاعر أعور أو أعمى تروي هذا اسمه واسم أبيه ولكم شاعرٍ اسمه فلان بن عمرو بصير ولكم أعور أو أعمى اسمه فلان بن عمرو تروي فقال حماد قولا لم يحفظه فجعل الكميت يذكر رجلا رجلا من صنفٍ صنفٍ ويسأل حمادا هل تعرفه فإذا قال لا أنشده من شعره حتى ضجر ثم قال له إني سائلك عن شيء من الشعر فسأله عن قول الشاعر

طرحوا أصحابهم في وَرْطةٍ ۞ طرحك المقلةَ وسطَ المعتركِ

فلم يعلم حمادٌ تفسيره فسأله عن قول الآخر

تُدَرِّيننا بالقول حتى كأنه ۞ تدرّي ولدانٍ يصدن الرهادنا

فأفحم حماد فقال له قد أجّلتك إلى الجمعة الأخرى فجاء حماد ولم يأت بتفسيرهما وسأل الكميت أن يفسرهما له فقال المقلة حصاة أو نواة من نوى المُقْل يحملها القوم معهم إذا سافروا توضع في الإناء ويُصبّ عليها الماء حتى يغمرها فيكون ذلك علامة يقتسمون الماء والسطر ههنا النصب والمعترك الموضع الذي يختصمون فيه في الماء فيلقونها هناك عند الشيء وقوله تدرّيننا يعني النساء أي ختلتنا فرميننا والرهادن طير بمكة كالعصافير ۞ وكان خالد بن عبد الله القسري فيما حدثني به عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أحمد بن الحارث الخراز عن ابن الأعرابي وذكره محمد بن الحسين السلامي عن المستهل بن الكميت وذكره ابن كُناسة عن جماعة من بني أسد أنّ الكميت أُنشد قصيدته التي يهجو فيها اليمن وهي

ألا حُيّيتِ عنّا يا مدينا ۞

فاحتطه عليه فروّى جاريةً حسناً قصائده الهاشميات وأعدّها ليهديها إلى هشام وكتب إليه بخبر الكميت وهجائه بني أمية والقصيدة وقصيدته التي يقول فيها

فيا ربِّ هل إلا بك النصرُ يُبتغى ۞ ويا ربِّ هل إلا عليك المعوَّلُ ۞

سعى

مناظرة الكميت وحماد الراوية

وهي طويلة

[illegible]

الف البالسوى

وعلمه ١٧٥ الالا [illegible] وام اولاد

[illegible] عن الله [illegible] واليه

وصلى الله على سيدنا [illegible] و

الشاره الكريمه وسلت و

ما سرعم عن ساب والبد

حد الصنف الملس [illegible]

الصنف الصنف [illegible] والصنف الصنف

[illegible]

وهي طويلة يرثي بها الحسين صلوات الله عليه وزيدا عليه السلام ويمدح بني هاشم فلما قرأها
أنكرها وعظمت عليه واستكبرها وكتب إلى خالد يقسم عليه أن يقطع لسان الكميت ويديه
فلم يشعر الكميت إلا والخيل محدقة بداره فأخذوه وحبس في الحبس وكان أبان بن الوليد
عاملا على واسط وكان الكميت صديقه فبعث إليه بغلام على بغل وقال له أنت حر إن لحقته
والبغل لك وكتب إليه أما بعد فقد بلغني ما صرت إليه وهو القتل إلا أن يدفع الله
وأرى لك أن تبعث إلى حُبّى زوجة الكميت وهي بنت مكنف بن عبد الواحد بن دحمان
وهي تتشيع أيضا فإذا دخلت إليك تنقبت نقابها ولبست ثيابها وخرجت فإني
أرجو ألا يؤبه لك فأرسل الكميت إلى أبي الوضاح حبيب بن بديل وإلى فتيان من بني عمه
من بني مالك بن سعد فدخل عليه حبيب فأعلمه الخبر وشاوره فيه فسدد رأيه ثم
بعث إلى حُبّى امرأته فقص عليها القصة وقال أي ابنة عم إن الوالي لا يقدم عليك ولا
يسلمك قومك ولو خفته عليك لما عرضتك له فألبسته ثيابها وإزارها وخمرته وقالت
له أقبل وأدبر فأقبل وأدبر فقالت ما أنكر منك شيئا إلا يبسا في كتفيك فاخرج على اسم الله
واسمه وأخرجت معه جاريتين فخرج وعلى باب السجن أبو الوضاح ومعه فتيان من بني أسد فلم يؤبه
له ومشى الفتيان بين يديه إلى سكة شبيب بناحية الكناسة فمر بمجلس من مجالس بني تميم فقال
بعضهم رجل ورب الكعبة وأمر غلامه أن يتبعه فاتبعه فصاح به أبو الوضاح يا كذا و
ابن كذا إلا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم وأومى إليه بنعله فولى العبد مدبرا وأدخله أبو الوضاح
منزله ولما طال على السجان الأمر نادى الكميت فلم يجبه فدخل ليعرف خبره فصاحت
به المرأة وراءك لا أم لك فشق ثوبه ومضى صارخا إلى باب خالد فأخبره الخبر فأحضر حُبّى
وقال يا عدوة الله احتلت على أمير المؤمنين وأخرجت عدوه لأمثلن بك ولأصنعن ولأفعلن
فاجتمعت بنو أسد إليه وقالوا ما سبيلك على امرأة خُدعت فخافهم فخلى سبيلها ⊙ قال وسقط
غراب على الحائط فنعب فقال الكميت لأبي الوضاح إني لمأخوذ وإن حائطك لساقط فقال سبحان
الله هذا ما لا يكون إن شاء الله تعالى فقال له لا بد أن تحولني فخرج به إلى بني علقمة وكانوا يتشيعون
فأقام فيهم قال ولم يصبح حتى سقط الحائط الذي سقط عليه الغراب قال وأقام مدة
متواريا حتى إذا أيقن أن الطلب قد خف عنه خرج ليلا في جماعة من بني أسد على خوف ووجل
ومضى من معه صاعدا على علامة قال وأخذ طريق القُطقُطانة وكان عالما بالنجوم مهتديا بها

عشيرة قوم
زجر الطير

فلما كان سحيرا صاح بنا هو قوموا فاتينا بهوشنا وقام يصلي فرأيت شخصا فتضعضعت له
فقال ما لك فقلت ارى شيئا مقبلا فنظر اليه فقال هذا ذئب قد جاء يستطعمكم فجاء الذئب
فربض ناحية فاطعمناه يد جزور فتعرقها ثم اهوينا له باناء فيه ماء فشرب منه وارتحلنا
فجعل الذئب يعوي فقال الكميت ما له ويله الم نطعمه ونسقه وما اعرفني بما يريد هو
يعلمنا انا لسنا على الطريق تيامنوا يا فتيان فتيامنا فسكن عواؤه فلم نزل نسير
حتى انتهينا الى الشام فتوارى في بني اسد وبني تميم وارسل الى اشراف قريش وكان سيدهم
يومئذ عنبسة بن سعيد بن العاص فمشت رجالات قريش بعضها الى بعض واتوا عنبسة
فقالوا يا ابا خالد هذه مكرمة اتاك الله بها هذا الكميت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين
كتب في قتله فنجا حتى تخلص اليك والينا قال فمروه ان يعوذ بقبر معاوية بن هشام
بدير حنينا فمضى الكميت فضرب فسطاطه عند قبره ومضى عنبسة فاتى مسلمة فقال
له يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا ان اعتقدتها فان علمت انك لا تبلغها والا كتمتها
قال وما هي فاخبره الخبر وقال انه مدحكم عامة واياك خاصة بما لم يسمع فقال علي خلاصه
فدخل على ابيه هشام وهو عند امه في غير وقت دخوله فقال له هشام اجئت لحاجة
قال نعم قال هي مقضية الا ان يكون الكميت فقال ما احب ان تستثني علي في حاجتي وما انا
والكميت فقالت امه والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت قال قد قضيتها ولو احاطت
بما بين قطريها قال هي الكميت يا امير المؤمنين وهو آمن بامان الله واماني وهو شاعر مضر
وقد قال فينا قولا لم يقل مثله قال قد امنته واجزت امانك له فقال فتجلس له مجلسا
ينشدك ما قال فينا فعقد له وعنده الابرش الكلبي فتكلم بخطبة ارتجلها ما سمع مثلها
وامتدحه بقصيدته الرائية ويقال انه قالها ارتجالا وهي قوله

قف بالديار وقوف زائر ۞ فمضى فيها حتى انتهى الى قوله

ماذا عليك من الوقوف بها وانك غير صاغر ۞ درجت عليها الرائحات الغاديات من الاعاصر

الاعصار الغبار وجمعه اعاصير فيها يقول والان صرت الى امية ۞ والامور الى المصائر

وجعل هشام يغمز مسلمة بقضيب في يده فيقول اسمع اسمع ثم استاذنه في مرثية ابنه
معاوية فاذن له فانشده

سابكيك للدنيا وللدين انني ۞ رايت يد المعروف بعدك شلت

فدامت عليك بالسلام تحية ۞ ملائكة الله الكرام وصلت

فبكى هشام بكاء شديدا فوثب الحاجب فسكته ثم جاء الكميت الى منزله امنا فحشدت

فحُشِدت له المضرية بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وامر له هشام باربعين الف درهم
وكتب الى خالد بامانه وامان اهل بيته وانه لا سلطان له عليهم قال وجمعت له بنو امية بينها
مالا كثيرا قال ولم يجمع من قصيدته تلك يومئذ الا ما حفظه الناس منها فأُلّف وسُئل عنها
فقال ما احفظ منها شيئا انما هو كلام ارتجلته قال وودّع هشاما وانشده قوله
فيه أأُلفيت الفقرة المذكورة قال محمد بن كناسة وكان الكميت يقول سقط الناس من
اهل الجاهلية والاسلام في هذه القصيدة الى معنى ما سبقت اليه في صفة الفرس
حين اقول • يبحثُ التربَ عن كواثِبَ كالمشـ • ـربِ الجثثمِ السقاةَ الصفرا

هذه رواية ابن عمار وقد روي غير هذا وقد قيل في سبب المنافرة بين خالد وبين
الكميت غير هذا • نسخته من كتاب محمد بن يحيى الخراز قال حدثني احمد بن الحارث الخراز قال حدثني
عبد الرحمن بن داود بن ابي امية البلخي قال كان حكيم بن عياش الاعور الكلبي ولعا بهجاء مضر
وكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول هو والله اشعر منكم قالوا فاجب الرجل قال
ان خالد بن عبد الله القسري محسن اليّ فلا اقدر ان ارد عليه قالوا فاسمع باذنك ما يقول
في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء وانشدوه ذلك فحمي الكميت لعشيرته فقال المذهبة

• الا حُيّيت عنا يا مدينا • واحسن فيها وبلغ خالدا خبرها فقال لا ابالي ما لم يجرِ لعشيرتي
ذكر فانشدوه قوله • ومن عجبٍ بجيلُ لعمرِ امٍّ • غذتك وغيرها تتّبعينا
• تجاوزت المنار بلا دليلٍ • ولا علمٍ تعسّفُ مخطئينا
• فانكم والتحولَ في معدٍّ • كهيلةَ قبلنا والحالبينا
• تخطّت خيرهم حلبا وتيسا • الى المفادرها حصوتا
• لعنز السوء تنطح عاتقيها • وترمقها عصيُّ الحاطبينا

فبلغ ذلك خالدا فقال افعلها والله لاقتلنّه ثم اشترى ثلاثين جارية باغلى ثمن
وتخيّرهن نهاية في حسن الوجوه والكمال والادب فرواهن الهاشميات ودسّهن مع
نخّاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن جميعا فلما انس بهن استنطقهن فرأى فصاحة
وادبا فاستقرأهن القرآن واستنشدهن الشعر فانشدنه قصائد الكميت الهاشميات
فقال ويلكن من قائل هذا الشعر قلن الكميت بن زيد الاسدي قال وفي اي بلد هو
قلن بالعراق ثم بالكوفة فكتب الى خالد وهو عامله بالعراق ابعث اليّ براس الكميت بن زيد
فبعث خالد الى الكميت في الليل فاخذه واودعه الحبس فلما كان من الغد اقرأ من حضر
كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وآذنهم بانفاذ الامر فيه في غد وقال لابان
ابن الوليد البجلي وكان صديقا للكميت انظر ما ورد في صديقك فقال عزّ عليّ والله ما نزل
به ثم قام ابان فبعث الى الكميت فانذره فوجه الى امراته ثم ذكر الخبر في خروجه ومقامها

مكانه كما ذكره من بعد مرو وقال عبد وأبي مسلمة بن هشام عبد الملك واستجاره فقال اني لا احسب ان
لا اسمعك جواري عنده ولكن استجير بابنه مسلمة بن هشام فقال كوامنت السعد في ذلك
فقال مسلمة وقال لابن اخيه قد استكسرت الدهر واعطاه الصنعة في مضر واجره الخبر
واجاره مسلمة بن هشام وبلغ ذلك هشاما فدعا به ثم قال اتجير على امير المؤمنين بغير امره
قال كلا ولكني انتظرت سكون غضبك يا امير المؤمنين قال واحضرنيه الساعة فانه لا
جوار لك فقال مسلمة للكميت يا ابا المستهل ان امير المؤمنين امرني باحضارك فقال
اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك ثم قال له ان معوية بن هشام مات قريبا وقد
جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث اليك بنيه
يكونون معك في الرواق فاذا دعا بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا
هذا استجار بقبر ابينا ونحن احق من اجاره واصبح هشام على عادته متطلعا من قصره
الى القبر فقال ما هذا فقالوا لعله مستجير بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا
جوار له فقيل فانه الكميت فقال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان
ثيابهم بثيابه فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير
المؤمنين استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا
تفضحنا فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له يا كميت انت
القائل • وان لا تقولوا غيرها تعرفوا • نواصيها تردي بنا وهي شزب ⊕
لا واسد ولا اتان من اتن الحجاز وحشية فحمد الله الكميت واثنى عليه وصلى على نبيه
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحر غواية
اخناه على خطلها واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا
عن الحق جائرا عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام
العائذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير المؤمنين الحوبة بالتوبة واصفح عن الزلة
واعف عن الجرمة ثم قال • كم قال قائلكم لعا لك عند عثرته لعاثر ⊕

• وغفرتم لذوي الذنوب • من الاكابر والاصاغر ⊕
• ابني امية انكم اهل الوسائل والاوامر ⊕
• ثقتي لكل ملمة وعشيرتي دون العشائر ⊕
• انتم معادن للخلافة كابرا من بعد كابر ⊕
• بالتسعة المتتابعين خلائفا وبخير عاشر ⊕
• والى القيامة لن يزال لشافع منكم وواتر ⊕

ثم قطع الانشاد وعاد الى الخطبة فقال اغضاء امير المؤمنين وسماحته ومباحته وشاط
المستمعين بحلمه لا تحل حوبته فضلا عن استنشاط غضبه بجهل الجاهلين واساءة

خطبة الكميت رحمه الله تعالى

٢ المدنس

المدبر فقال ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية قال الذي اخرج ابانا من الجنة وانساه العهد فلم يجد له عزما قال ايه انت القائل

فيا موقدا نارا لغيرك ضوؤها ۞ ويا حاطبا في غير حبلك تحطب ۞ قال بل انا القائل

الى السراة من بني مالك ۞ مناخ هو الارحب الاسهل ۞
نمت بي ارحامنا الراحلات ۞ من حيث لا ينكر المدخل ۞
بمرة والنضر والمالكين ۞ رهط هم الانبل الافضل ۞
وبابني خزيمة بدر السما ۞ والشمس مفتاح ما نامل ۞
وجدنا قريشا قريش البطاح ۞ على ما بنى الاول الاول ۞
بهم صلح الناس بعد الفساد ۞ وحيص من الغي ما اعضلوا ۞

فقال له وانت القائل ۞ لا كعبد المليك او كوليد ۞ او سليمان بعد او كهشام ۞
من يمت لا يمت فقيدا ومن يحيى فلا ذو ال ولا ذو ذمام ۞

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن الا ولا ذمة قال بل انا القائل يا امير المؤمنين

فالآن صرت الى امية والامور الى المصاير ۞ والآن صرت بها المصيب كمهتد بالامس حائر ۞ جائس
يا بن العقائل للعقائل والجحاجحة الاخاير ۞ من عبد شمس والاكابر من امية فالاكابر ۞ كامل
ان الخلافة والالاف برغم ذي حسد وواغر ۞ دلفا من الشرف التليد اليك بالرفد الموافر ۞ الوافر
فحللت معتلج البطاح وحل غيرك بالظواهر ۞ قال انه وانت القائل

فقل لبني امية حيث كانوا ۞ وان خفت المهند والقطيعا ۞
اجاع الله من اشبعتموه ۞ واشبع من بجوركم اجيعا ۞
بمرضي السياسة هاشمي ۞ يكون حيا لامته ربيعا ۞

قال لا تثريب يا امير المؤمنين ان رايت ان تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال بقولي الصادق

اورثته الحصان ام هشام ۞ حسبا ثاقبا ووجها نضيرا ۞
وتعاطى به ابن عائشة البدر ۞ فامسى له رقيبا نظيرا ۞
وكساه ابو الخلائف مروان ۞ سني المكارم المأثورا ۞
لم تجهم له البطاح ولكن ۞ وجدتها له معانا ودورا ۞

وكان هشام متكئا فاستوى جالسا والتفت الى سالم بن عبد الله بن عمرو فقال هكذا والله فليكن الشعر قد رضيت عنك يا كميت فقبل يده وقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تزيد في تشريفي بان لا تجعل لخالد علي امارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وامر له باربعين الف د

وبلاء بني أمية هشاماً فمنه وكتب إلى خالد أن يخلي سبيل امرأته ويعطيها ما لا من ألف درهم وعشرين ثوبا
ففعل وله مع خالد إذا أخبار بعد عوده من الكوفة بالعهد الذي كتب له منها أنه مرّ به خالد يوما
وقد تحدث الناس بعزله عن العراق وأنها جازه فتمثل الكميت

أراها وإن كانت تخب فإنها • سحابة صيف عن قريب تقشع

فسمعه خالد فرجع فقال أما والله على ذلك لا تقشع حتى يغشاك منها شؤبوب برد ثم أمر به فجرد وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى هذه رواية ابن حبيب وقد أخبرني أحمد بن عبد الله ابن عمار قال أنبأنا النوفلي علي بن محمد بن سليمان أبو الحسن قال حدثني أبي قال كان هشام بن عبد الملك قد اتهم خالد بن عبد الله وكان يقال إنه يريد خلعك فوجد بباب هشام يوما رقعة شعر فدخل بها على هشام فقرئت عليه وهي

تألق برق عندنا وتقابلت • أثافٍ لقدر الحرب أخشى اقتبالها
فدونك قدر الحرب وهي مقرة • لكفيك واجعل دون قدر جعالها
ولن تنتهي أو يبلغ الأمر حده • فنلها برسل قبل أن لا تنالها
فتجشم منها ما جشمت من التي • بسوراء هرت نحو حالك حالها
تلاف أمور الناس قبل تفاقم • بعقدة حزم لا تخاف انحلالها
فما أبرم الأقوام يوما لحيلة • من الأمر إلا قلدوك احتبالها
وقد تخبر الحرب العوان بسرها • وإن لم تبح من لا يريد سؤالها

فأمر هشام أن يجمع له من بحضرته من الرواة فجمعوا فأمر بالأبيات فقرئت عليهم فقال شعر من تشبه هذه الأبيات فأجمعوا جميعا من ساعتهم أنه شعر الكميت بن زيد الأسدي فقال هشام نعم هذا الكميت ينذرني بخالد بن عبد الله ثم كتب إلى خالد يخبره وكتب إليه بالأبيات وخالد يومئذ بواسط فكتب خالد إلى واليه على الكوفة يأمره بأخذ الكميت وحبسه وقال لأصحابه إنه يبلغني أنه يمدح بني هاشم ويهجو بني أمية فأتوني من شعره بشيء فأتي بقصيدته اللامية التي أولها • ألا هل عم في رأيه متأمل • وهل مدبر بعد الإساءة مقبل
فكتبها وأدرجها في كتابه إلى هشام يقول هذا شعر الكميت فإن كان صدق في هذا فقد صدق في ذلك فلما قرئت على هشام اغتاظ فلما سمع قوله

فيا ساستنا هاتوا لنا من جوابكم • ففيكم لعمري ذو أفانين مقول

اشتد غيظه فكتب إلى خالد يأمره أن يقطع يدي الكميت ورجليه ويضرب عنقه ويهدم داره ويصلبه على ترابها فلما قرأ خالد الكتاب كره أن يستفسد عشيرته وأعلن

الأمر لها

ذكر خروج الكميت من السجن وعليه ثياب امراته

الا مرجاة أن يتخلص الكميت فقال لقد كتب لي امير المؤمنين بخبره واني لاكره ان استفسد
عشيرتي وسماه وعرف عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد ما اراد فخرج الى غلام له
مولد ظريف فاعطاه بغلة له شهباء فارهة من بغال الخلافة وقال ان انت وردت
الكوفة وانذرت الكميت ليتخلص من الحبس فانت حر لوجه الله والبغلة لك ولك علي
بعد ذلك اكرامك والاحسان اليك فركب البغلة وسار بقية يومه وليلته من واسط
الى الكوفة فصبحها ودخل الحبس متنكرا فخبر الكميت بالقصة فارسل الى امراته وهي
ابنة عمه يامرها ان تجيئه ومعها ثيابها وخفاها ففعلت فقال البسيني
لبسة النساء ففعلت ثم قالت له اقبل فاقبل وادبر فادبر فقالت ما ارى الا يبسا في
كتفيك اذهب في حفظ الله فخرج فمر بالسجان فظنه المراة فلم يعرض له فنجا وانشا يقول

• خرجت خروج القدح قدح ابن مقبل • على الرغم من تلك النوابح والمشلي
• علي ثياب الغانيات وتحتها • عزيمة امر اشبهت سلة النصل

وورد كتاب خالد على والي الكوفة يامره فيه بما كتب اليه هشام فارسل الى الكميت ليؤتى به من
الحبس فينفذ فيه امر خالد فدنا من الباب فكلمتهم المراة وخبرتهم انها في البيت
وان الكميت قد افلت فكتب بذلك الى خالد فكتب حرة كريمة آست ابن عمها بنفسها
وامر بتخلية سبيلها فبلغ الخبر الاعور الكلبي بالشام فقال قصيدته التي يرمي فيها
امراة الكميت باهل الحبس ويقول • اسودين واحمرينا •
فهاج ذلك الكميت حتى قال • الا حييت عنا يا مدينا • وهي ثلثمائة بيت لم يترك
فيها حيا من احياء اليمن الا هجاهم وتوارى فطلب ومضى الى الشام فقال شعره الذي
يقول فيه • قف بالديار وقوف زائر • في مسلمة بن عبد الملك ويقول
يا مسلم بن ابي الوليد لميت ان شئت ناشر • اليوم صرت الى امية والامور الى المصائر
قال ابو الحسن قال ابو عمارة اذا اليوم صرت الى امية والامور الى مصائرها اي الى بني هاشم
وبذلك احتج ابنه المستهل على ابي العباس السفاح حين عيره بقول ابيه هذا الشعر فاذن
له ليلا فسأله ان يجيره على هشام فقال اني قد اجرت على امير المؤمنين فاخفر جواري وفيه
برجل مثلي يخفر في كل يوم ولكني ادلك استجر بمسلمة بن هشام وبامه ام الحكم بنت يحيى
ابن الحكم فقال امير المؤمنين قد سخط لولا امر العهد فقال الكميت يسل لراي اضع دمي بين يدي
صبي وامراة فهل عند هذا قال نعم مات معوية بن هشام وكان يحبه وقد جعل

ثم هي ام حكيم صاحبة الكاس
التي تقدم ذكرها في هذا
الجزء فرسان

أمير المؤمنين على بعينه أن يزور قبره في كل أسبوع يوما وسمى يوما بعينه فهو يزوره في ذلك اليوم
فامض فاضرب بناءك عند قبره واستجر به فإني سأحضر معه وأكلمه لك من الجوار فيفعل
الكميت ذلك في اليوم الذي يأتيه فيه أتوه فجاء هشام ومعه مسلمة فنظر إلى البناء فقال
لبعض أعوانه انظر ما هذا فرجع فقال هذا الكميت بن زيد مستجيرا بقبر معوية بن أمير المؤمنين
فأمر بقتله فكلمه مسلمة فقال يا أمير المؤمنين إن إخفار الأموات عار على الأحياء فلم يزل به
يعظم عليه هذا الباب حتى أجاره حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال نا سليمان بن أبي شيخ
قال نا حجر بن عبد الجبار قال خرجت المغيرة على خالد القسري وهو يخطب على المنبر
ولا يعلم بهم فخرجوا في التبابين ينادون لبيك جعفر لبيك جعفر وعرف خالد خبرهم وهو
يخطب فدهش ولم يعقل ما يقول فدعا بماء فقال أطعموني ماء ثم خرج الناس إليهم
فأخذوا فجعل يجاء بهم إلى المسجد ويؤخذ طن قصب فيطلى بالنفط ويقال للرجل احتضنه
ويضرب حتى يفعل ثم يحرق فحرقهم جميعا وله خبر قد مر فلما قدم يوسف بن عمر دخل
عليه الكميت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام فأنشده قوله فيه

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن ... كمن حصنه فيه الرتاج المضبب
وما خالد يستطعم الماء فاغرا ... بعدلك والداعي إلى الموت ينعب

قال والجند قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يمانية فتعصبوا لخالد فوضعوا ذباب سيوفهم
في بطن الكميت فوجؤوه بها وقالوا أتنشد الأمير ولم تستأذنه فلم يزل ينزف دما حتى
مات رحمه الله حدثني عمي قال نا يعقوب بن إسرائيل قال نا إبراهيم بن عبد الله
الطلحي عن محمد بن سلمة بن أرتبيل قال لما دخل الكميت بن زيد على هشام سلم ثم قال
يا أمير المؤمنين غائب آب ومذنب تاب محا بالإنابة ذنبه وبالصدق كذبه
والتوبة تذهب الحوبة ومثلك حلم عن ذي الجريمة وصفح عن ذي الريبة فقال له هشام
ما الذي نجاك من القسري قال صدق النية في التوبة قال ومن سن لك الغي وأورطك
فيه قال الذي أغوى آدم فعصى ولم نجد له عزما فإن رأيت يا أمير المؤمنين فدتك
نفسي أن تأذن لي في محو الباطل بالحق والاستماع لما قلت وأنشده

ذكر القلب إلفه المذكورا ... وتلافى من الشباب الأخيرا

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال نا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكر
الأزدي قال حدثني محمد بن سهل قال دخل المستهل بن الكميت على عبد الصمد بن علي
فقال له من أنت فأخبره فقال لا حياك الله ولا حيا أباك هو الذي يقول

فالآن صرت إلى أمية ... والأمور إلى المصاير

قال وأطرق استحياء

مما قال

مما قال وعرفت الست قال نعم قال ارفع راسك يا ابن فلان كان قال ذلك لعمه وقال

• بخاتمكم كرها تجوز امورهم • فلم ار غصبا مثله حين يغصب ۞

قال فسلّى بعض ما كان في وجده ساعة ثم قال ما العجب من النساء يا مستهل قلت

• غرّاء تسحب من قيام فرعها • وتغيب فيه وهو جثل اسحم ۞

• فكانها فيه نهار مشرق • وكانه ليل عليها مظلم ۞

فقال يا بني هذه لا تصاب الا في الفردوس وامر له بجائزة ۞ اخبرني عمي قال نا
يعقوب بن عبد الله الخطاف الطلحي عن محمد بن انس السلامي قال كان هشام
ابن عبد الملك مشغوفا بجارية له يقال لها صدوف مدنية اشتريت له بمال
جليل فعتب عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف ان لا يبداها بكلام فدخل
عليه الكميت يوما وهو مغموم لذلك فقال له الكميت ما لي اراك مغموما يا امير المؤمنين
لا اغمك الله فاخبره هشام بالقصة فاطرق الكميت ساعة ثم انشا يقول

• اعتبت اذ عتبت عليك صدوف • وعتاب مثلك مثلها تشريف ۞

• لا تعقدن للوم نفسك دائبا • فيها وانت بحبها مشغوف ۞

• ان الصريمة لا يقوم بعبئها • الا القوي بها وانت ضعيف ۞

فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل اليها ونهضت اليه فعانقته
وانصرف الكميت فبعث اليه هشام بالف دينار وبعثت اليه بمثلها ۞ قال
الطلحي اخبرني حنيس بن الكميت بن المستهل بن الكميت بن زيد قال وفد الكميت بن زيد
على يزيد بن عبد الملك فدخل اليه يوما وقد اشتريت له سلامة القس فادخلها
والكميت حاضر فقال له يا ابا المستهل هذه جارية تباع افترى ان نبتاعها قال اي
والله يا امير المؤمنين وما ارى ان لها مثلا في الدنيا فلا تفوتنك قال صفها لي في شعرك
حتى اقبل رايك فقال الكميت

• هي شمس النهار في الحسن الا • انها فضلت بقتل الظراف ۞

• غضة بضة رخيم لعوب • رعبة المتن شختة الاطراف ۞

• زانها دلها وثغر نقي • وحديث مرتّل غير جاف ۞

• خلقت فوق منية المتمني • فاقبل النصح يا ابن عبد مناف ۞

فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا ابا المستهل وامر له بجائزة سنية ۞
اخبرني ابرهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت
يومئذ صبي فقال الفرزدق يا غلام ايسرك اني ابوك قال لا ولكن يسرني ان تكون امي فحصر

الفهد وقال لبعض جلسائه فقال ما مر بي مثلها قط ⊕ اخبرني احمد بن محمد بن سعيد الهمداني
ابن عقدة قال نا علي بن محمد بن علي الحسيني قال نا جعفر بن محمد بن عيسى الجمال قال نا
مصبح بن الهلقام قال حدثني محمد بن سهل صاحب الكميت قال دخلت مع الكميت
على ابي عبد الله جعفر بن محمد فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام
قال انها فيكم قال هات فانشده وبعث ابو عبد الله الى بعض اهله فقرب فانشد
وكثر البكا حتى اتى على هذا البيت

يصيب به الرامون عن قوس غيرهم … فيا اخرا اسدى له الغي اولُ ⊕

فرفع ابو عبد الله يديه فقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن
واعطه حتى يرضى ⊕ اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال نا عمر بن شبه قال نا
محمد بن كناسه حدثني صاعد مولى الكميت قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليه
السلام فانشده الكميت قصيدته التي اولها

من لقلب متيم مستهام … فقال اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت

قال ودخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام يوما فاعطانا الف دينار و
كسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردت الدنيا لاتيت من هي
في يديه ولكني احببتكم للاخرة فاما الثياب التي اصابت اجسادكم فانا اقبلها
لبركاتها واما المال فلا اقبله فرده وقبل الثياب ⊕ قال ودخلنا على فاطمة
بنت الحسين عليها السلام فقالت هذا شاعرنا اهل البيت وجات بقدح فيه سويق
فحركته بيدها وسقت الكميت فشربه ثم امرت له بثلثين دينارا ومركب
فهملت عيناه وقال والله لا اقبلها اني لم احبكم للدنيا ⊕ اخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال اخبرني عمي عبيد الله عن محمد بن حبيب عن ابن كناسه قال لما جاءت
المسودة سخروا المستهل بن الكميت وحملوا عليه حملا ثقيلا وضربوه ومر بني اسد فقال
اترضون ان يفعل بي هذا الفعل فقالوا له هولا الذين يقول ابوك فيهم

والمصيبون باب ما اخطا الناس … ومرسو قواعد الاسلام ⊕

فقد اصابوا فيك فلا تكذب اباك ٥ قال ودخل المستهل على ابي مسلم فقال له ابوك الذي
كفر بعد اسلام فقال كيف وهو الذي يقول

بخا لكم كرها تحوز امورهم … فلم ار غصبا مثله حين يغصب ⊕

فاطرق ابو مسلم مستحييا منه ⊕ اخبرني عمي قال نا محمد بن سعد الكراني قال نا
الحسن بن بشر السعدي قال اخذ العسس المستهل بن الكميت في ايام ابي جعفر
وكان الامر صعبا فحبس فكتب الى ابي جعفر يشكو حاله وكتب في اخر الرقعة ⊕

الى الحسن

• لأنا نحن خفنا في زمان عدوّكم • وخفناكم إن البلاء لواكف ۞ فلما قرأها أبو جعفر
قال صدق والله المستهل وأمر بتخليته ۞ حدثني علي بن محمد بن علي إمام مسجد الكوفة قال
حدثني إسماعيل بن علي الخزاعي ابن أخي دعبل بن علي قال حدثني عمي دعبل بن علي قال رأيت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي ما لك وللكميت بن زيد فقلت يا رسول الله
ما بيني وبينه إلا كما بين الشعراء فقال لا تفعل أليس هو القائل

• فلا زلت فيهم حيث يتّهمونني • ولا زلت في أشياعكم أتقلّب ۞

قال فإن الله قد غفر له بهذا البيت قال فانتهيت عن الكميت بعدها ۞ حدثني علي بن محمد
قال حدثني إسماعيل بن علي قال حدثني إبراهيم بن سعد الأسدي قال سمعت أبي يقول رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي ممن أنت فقلت من العرب فقال أعلم
فمن أي العرب أنت قلت من بني أسد قال من أسد بن خزيمة قلت نعم فقال لي أهلاليّ
أنت قلت نعم قال أتعرف الكميت بن زيد قلت نعم يا رسول الله عمي ومن قبيلتي
قال أتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال أنشدني

• طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ۞ قال فأنشدته حتى بلغت إلى قوله

• فما لي إلا آل أحمد شيعة • وما لي إلا مشعب الحق مشعب ۞

فقال لي إذا أصبحت فاقرأ عليه السلام وقل له قد غفر الله لك بهذه القصيدة ۞
وجدت في كتاب بخط المرهبي الكوفي حدثني سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز
قال حدثني نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم وبين
يديه رجل ينشده • من لقلب متيّم مستهام ۞ قال فسألت عنه فقيل لي هذا الكميت
ابن زيد الأسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول جزاك الله خيرا وأثنى عليه •
أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن بكر الأسدي
قال حدثني محمد بن أنس السلامي قال حدثني محمد بن سهل راوية الكميت قال جاء الكميت
إلى الفرزدق لما قدم الكوفة فقال إني قد قلت شيئا فاسمعه مني يا أبا فراس قال هاته
فأنشده قوله • طربت وما شوقا إلى البيض أطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب ۞

• ولكن إلى أهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب ۞

فقال له الفرزدق قد طربت إلى شيء ما طرب إليه أحد قبلك فأما نحن فما نطرب
ولا طرب من كان قبلنا إلا إلى ما تركت أنت الطرب إليه ۞ أخبرني أحمد بن عبد العزيز
الجوهري قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال سمعت أبي يقول لما قال الكميت بن زيد الشعر
كان أول ما قال الهاشميات فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له يا أبا
فراس إنك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي قال صدقت أنت

ابن أخي إنا أجاحتك فعلت نفث على لساني فقلت شعرا فأحببت أن أعرضه عليك فإن
كان حسنا أمرتني بإذاعته وإن كان قبيحا أمرتني بستره وكنت أولى من ستره علي فقال
له الفرزدق أما عقلك فحسن وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك فأنشدني
ما قلت فأنشده • طربت وما شوقا إلى البيض أطرب • قال فإلى من تطرب يا ابن
أخي فقال • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • قال بلى فالعب يا ابن أخي فإنك في
أوان اللعب فقال • ولم يلهني دار ولا رسم منزل • ولم يتطربني بنان مخضب •
قال فما يطربك يا ابن أخي فقال • ولا السانحات البارحات عشية • أمر سليم القرن أم مر أعضب •
قال أجل لا تتطير فقال • ولكن إلى أهل الفضائل والنهى • وخير بني حواء والخير يطلب •
قال ومن هؤلاء ويحك فقال • إلى النفر البيض الذين بحبهم • إلى الله فيما نابني أتقرب •
فقال أرحني ويحك من هؤلاء فقال • بني هاشم رهط النبي فإنني • بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب •

• خفضت لهم مني جناحي مودة • إلى كنف عطفاه أهل ومرحب •
• وكنت لهم من هؤلاك وهؤلا • مجنا على أني أذم وأقصب •
• وأرمى وأرمي بالعداوة أهلها • وإني لأزري فيهم وأؤنب •

فقال له الفرزدق يا ابن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي •
أخبرني الحسن قال حدثني الحسن بن عليل قال نا أحمد بن بكير قال حدثني محمد بن أنس قال حدثني
محمد بن سهل راوية الكميت عن الكميت قال لما قدم ذو الرمة الكوفة أتيته فقلت له إني قد
قلت قصيدة عارضت فيها قصيدتك • ما بال عينك منها الماء ينسكب •
قال وأي شيء قلت قلت
• هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب • أم كيف يحسن من ذي الشيبة اللعب •
حتى أنشدته إياها فقال ويحك إنك لتقول شيئا ما يقدر إنسان أن يقول لك أصبت ولا
أخطأت وذلك أنك تصف الشيء فلا تجيء به ولا تقع بعيدا منه بل تقع قريبا فقلت له أوتدري
لم ذلك قال لا قلت لأنك تصف شيئا رأيته بعينك وأنا أصف شيئا وصف لي وليست المعاينة كالوصف
قال فسكت • أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال نا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني إبراهيم
ابن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة بن أرتبيل عن حماد الراوية قال كان للكميت جدتان
أدركتا الجاهلية فكانتا تصفان له البادية وأمورها وتخبرانه بأخبار الناس في
الجاهلية وإذا شك في شعر أو خبر عرضه عليهما فتخبرانه عنه فمن هنالك كان علمه •
أخبرني الحسن بن القاسم البجلي الكوفي قال نا علي بن إبراهيم بن المعلى قال نا محمد بن فضيل
يعني الصيرفي عن أبي بكر الحضرمي قال استأذنت للكميت بن زيد على أبي جعفر محمد

لا قلت

ابن علي

ابن علي رضي الله عنه في ايام التشريق بمنى فاذن له فقال له الكميت جعلت فداك اني قد قلت
فيكم شعرا احب ان انشدكه فقال يا كميت اذكر الله في هذه الايام المعلومات او في هذه
الايام المعدودات فاعاد عليه الكميت القول فرق له ابو جعفر وقال هات
فانشده قصيدته حتى بلغ • يصيب به الرامون عن قوس غيرهم • فيا آخرا اسدى له الغي اول
فرفع ابو جعفر يديه الى السماء وقال اللهم اغفر للكميت ○ اخبرني جعفر بن محمد
ابن مروان الغزال الكوفي قال حدثني ابي قال نا ارطاة بن حبيب عن فضيل الرسان
عن ورد بن زيد اخي الكميت قال ارسلني الكميت الى ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام
فقلت له ان الكميت ارسلني اليك وقد صنع بنفسه ما صنع افتاذن له ان يمدح
بني امية قال نعم هو في حل فليقل ما شاء ○ اخبرني محمد بن العباس قال حدثني
عمي عبيد الله عن محمد بن حسن عن ابن كناسة قال مات ورد اخو الكميت فقيل
للكميت الا ترثي اخاك قال مرثيته ومرزئته عندي سواء اني لا اطيق ان ارثيه
جزعا عليه ○ وقد روى الكميت بن زيد الحديث وروي عنه ○ اخبرني جعفر
ابن محمد بن عبيد بن عتبة في كتابه الي قال حدثني الحسن بن محمد بن علي الازدي قال حدثني
الوليد بن صالح قال حدثني محمد بن سعيد بن عمرو الصيداوي عن ابيه عن الكميت بن زيد
قال حدثني عكرمة ان عبد الله بن العباس عليهما السلام بعثه مع الحسين بن علي عليهما السلام
فجعل يهل حتى رمى جمرة العقبة او حين رمى جمرة العقبة قال فسالته عن ذلك فاخبرني
ان اباه فعله فحدثت به ابن عباس فقال لي لا ام لك اتسالني عن شيء اخبرك به الحسين بن علي
عن ابيه صلوات الله عليهم اجمعين وانما هما السنة ○ اخبرنا ابو الحسين بن سراج الحافظ
قال نا مروان بن عبد الرحمن ابو صالح عن الحسن بن محمد بن اعين عن جعفر بن محمد بن الاسدي
قال نا الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب عن زينب قالت دخل علي النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وانا متفضل قال فعلت بيدي هكذا واستترت قالت
فقال لي ان الله عز وجل زوجنيك ○ حدثني ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة
قال حدثني احمد بن عبد الرحمن بن سراج قال حدثني الحسين بن ايوب الخثعمي قال نا
فرات بن حبيب الاسدي قال حدثني حبيب بن سلمان قال اخبرني الكميت
ابن زيد انه سال ابا جعفر عن قوله عز وجل ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد
قال دخلت انا وابي الى ابي سعيد الخدري فساله ابي عنها فقال معاد آخرته
الموت ○ اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني اسحق بن محمد بن ابان قال حدثني محمد بن

اوّل ○

اذن محمد بن علي الباقر للكميت في مدح بني امية

الاحاديث المروية عن الكميت في هذا الكتاب

عبد الله

ابن مهران قال نا يحيى بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة عن أبيه قال دخل الكميت بن زيد الأسدي على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقال يا كميت أنت القائل

• فالآن صرت إلى أمية • والأمور إلى مصاير ⊙

قال نعم قد قلت ذلك والله ما أردت به إلا الدنيا ولقد عرفت فضلكم قال أما إن قلت ذلك إن التقية لتحل ⊙ أخبرنا محمد بن القسم الأنباري قال حدثني أبي قال نا الحسن بن عبد الرحمن الربعي قال نا أحمد بن بكير الأسدي قال نا أحمد بن السلامي قال سئل معاذ الهراء من أشعر الناس فقال أمن الجاهليين أم من الإسلاميين قالوا بل من الجاهليين قال امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص قالوا فمن الإسلاميين قال الفرزدق وجرير والأخطل والراعي قال فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت قال ذاك أشعر الأولين والآخرين

أخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن زكريا الغلابي قال نا العباس بن بكار قال نا أبو بكر الهذلي قال لما خرج زيد بن علي عليهما السلام كتب إلى الكميت اخرج معنا يا أعيمش ألست القائل

ما أبالي إذا حفظت أبا القسم فيهم ملامة اللوام ⊙ فكتب إليه الكميت

• تجود لكم نفسي بما دون وثبة • تظل لها الغربان حولي تحجل ⊙

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي عبيد الله بن محمد بن حبيب عن محمد بن كناسة قال لما أنشد هشام بن عبد الملك قول الكميت

• فبهم صرت للبعيد ابن عم • واتهمت القريب أي اتهام ⊙

• مبديا صفحتي على المرقب المعلم بالله قوتي واعتصامي ⊙

سكك الترابي ⊙ قال ودخل الكميت على خالد القسري فأنشده قوله فيه

• لو قيل للجود من حليفك ما • إن كان إلا إليك ينتسب ⊙

• أنت أخوه وأنت صورته • والرأس منه وغيرك الذنب ⊙

• أحرزت فضل النضال في مهل • فكل يوم بكفك القصب ⊙

• صرحة ما أبهاها بلغك المجد • بتاج الوقار تعتصب ⊙

• لو أن كعبا وحاتما نشرا • كانا جميعا في بعض ما تهب ⊙

• لا تخلف الوعد إن وعدت ولا • أنت عن المعتفين تحتجب ⊙

• ما دونك اليوم من نوال ولا • خلفك للراغبين منقلب ⊙

فأمر له بمائة ألف درهم • قال وحضر المستهل باب عيسى بن موسى وكان يكرمه فبلغه أنه قد غلب عليه الشراب فاستخف به وكان آخر من يدخل على عيسى بن موسى قوم فقال

ليس هذا معاذ لأن الكميت لم يدرك عهد معاذ الصحابي

الهم الراسدون

فقال لهم الراشدون يؤذن لهم في القعود فادخل المستهل معهم فقال

ألم ترني لما حضرت دعيت وكنت مع الراشدينا ✿
فعرفت باحسن سيماهم واقبح منزلة الا حلبينا ✿

اخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال نا عمر بن شبة قال دخل الكميت على مخلد بن يزيد
ابن المهلب فانشده

قاد الجيوش لخمس عشرة حجة ولداته عن ذاك في اشغال ✿
قعدت بهم هماتهم وسمت به همم الملوك وسورة الابطال ✿

قال وقدام مخلد بن يزيد دراهم فقال للغلام هات الربعة فقال له خذ منها فقرك منها فقال له
الغلام بالباب وهي احلى بيني فقال خذ واوقرها فاخذ اربعة وعشرين الف درهم
فقيل لابيه في ذلك فقال لا ارد مكرمة فعلها ابني ✿ اخبرني محمد بن خلف وكيع
قال حدثني ابو بكر الاموي قال حدثني اسمعيل بن حفص قال نا ابن فضيل قال
سمعت ابن شبرمة قال قلت للكميت انك قلت في بني هاشم فاحسنت وقلت في بني امية
افضل فقال اني اذا قلت احببت ان احسن ✿ اخبرني الحسن بن علي ومحمد بن عمران
الصيرفي قالا نا الحسن بن عليل قال نا احمد بن معوية عن ابن كناسة قال كان
الكميت طويلا اصم ولم يكن حسن الصوت ولا جيد الانشاد فكان اذا استنشد
امر ابنه المستهل فانشد وكان فصيحا حسن الانشاد ✿ اخبرني عمي وابن
عمار قالا نا يعقوب بن اسرائيل قال حدثني ابرهيم بن عبد الله الطلحي عن محمد بن سلمة
ابن رتبيل قال ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان شاعرا من اهل الشام يقال له
حكيم بن عياش الكلبي كان يهجو علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وبني هاشم جميعا
وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت فهجاه وسبه فاجابه ولج الهجاء بينهما
وكان الكميت يريد ان يضع من علي عليه السلام في شعره لما وقع فيه مع هشام
فكان يظهر ان هجاءه اياه في العصبية التي بين عدنان وقحطان فكان ولد اسمعيل
ابن الصباح بن قيس وولد علقمة بن وائل الحضرمي يروون شعر الكلبي في هجاء اهل
اليمن جميعا الا هذين فانه قال في علقمة

ولولا آل علقمة اجتدعنا بقايا من انوف مصلمينا ✿ وقال في اسمعيل
فان لآل اسمعيل حقا وانا لهم شاعبوا الصيد غير المقارف للشعب(?) ✿

وكانت
لآل علقمة عنده يد لان علقمة آواه ليلة خرج الى الشام وام اسمعيل من بني اسد
فكف عنهما لذلك قال الطلحي قال ابو سلمة حدثني محمد بن سهل قال قال الكلبي ن

امية

لن يبرح اللوم هذا الحي من أسد ... حتى يفرق بين السبت والأحد

قال محمد بن أنس فحدثني المستهل قال قلت لأبي يا أبت إنك هجوت الكلبي فقلت

ألا يا سلمى يا ترب أسماء من ترب ... وفخرت عليه فيها ففخرت ببني أمية وأنت
تشهد عليهم بالكفر فألا فخرت بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني أنت تعلم
انقطاع الكلبي إلى بني أمية وهم أعداء علي فلو ذكرت عليا لترك ذكري وأقبل على هجائه
فأكون قد عرضت عليا صلوات الله عليه له ولا أجد له ناصرا من بني أمية ففخرت عليه
ببني أمية وقلت إن نقضها علي قتلوه وإن أمسك عن ذكرهم قتلته غما وغلبته فكان
كما قال أمسك الكلبي عن جوابه فغلب عليه وأفحم الكلبي وفي أول هذه القصيدة غناء

صوت

ألا يا سلمى يا ترب أسماء من ترب ... ألا يا سلمى حييت عني وعن صحبي
ألا اسلما عنا وإن هجتما لنا ... على حادثات الأيام نصبا من النصب

الغناء لابن سريج ثقيل أول بالبنصر عن عمرو أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني أبو سعيد
السكري عن محمد بن حبيب عن إبراهيم بن عبد الله الطلحي قال قال محمد بن مسلمة كان الكميت بن زيد
مداحا لأبان بن الوليد البجلي وكان أبان له محبا وإليه محسنا فمدح الكميت الحكم بن الصلت
وهو يومئذ يخلف يوسف بن عمر بقصيدته التي أولها ... طربت وهاجك الشوق الحبيب
فلما أنشده إياها وفرغ دعا الحكم بخازنه ليعطيه الجائزة ثم دعا بأبان بن الوليد
فأدخل إليه وهو مكبل بالحديد فطالبه بالمال فالتفت الكميت فرآه فدمعت عيناه
وأقبل على الحكم فقال أصلح الله الأمير اجعل جائزتي لأبان واحتسب له بها من هذا
النجم فقال الحكم قد فعلت ردوه إلى السجن فقال له أبان يا أبا المستهل ما حل لي علي
شيء بعد فقال الكميت للحكم أتسخر أصلحك الله الأمير فقال الحكم كذب قد حل عليه
المال ولو لم يحل لاحتسبنا له به مما يحل فقال له حوشب بن يزيد الشيباني
وكان خليفة للحكم أصلح الله الأمير أتشفع حمار بني أسد في عبد بجيلة فقال له الكميت
لئن قلت ذلك فوالله ما فررنا عن آبائنا حتى قتلوا ولا نكحنا حلائل آبائنا بعد أن
ماتوا وكان يقال إن حوشبا فر عن أبيه في بعض الحروب فقتل أبوه ونجا هو ويقال إنه
وطئ جارية لأبيه بعد وفاته فسكت حوشب مفحما خجلا وقال له الحكم ما كان تعرضك
للسان الكميت قال وفي حوشب يقول الشاعر

نجى حليلته وأسلم شيخه ... لما رأى وقع الأسنة حوشب

قال الطلحي في هذا الخبر وحدثني إبراهيم بن علي الأسدي قال التقت ركبان الكميت بن زيد

62

ووطئته بنت ابان بن الوليد بمكة وهما حاجان فتنسأ لنا حتى تعارفنا فدعيت بنت ابان
الى بنت الكميت حليا الى ذهب كانا عليها فقالت لها بنت الكميت جزاكم الله خيرا
يا آل ابان فما تتركون بركم بنا قديما ولا حديثا فقالت لها بنت ابان بل انتم فجزاكم الله خيرا
فانا اعطيناكم ما يبيد ويفنى واعطيتمونا من المجد والشرف ما يبقى ابدا ولا يبيد يتناشده
الناس في المحافل فيحيي ميت الذكر ويرفع بقية العقب ⊕ اخبرني عمي وابن عمار
قالا انا يعقوب بن نعيم قال انا ابرهيم بن عبد الله بن زيد الخصاف الطلحي قال قال محمد
ابن سلمة بن ارتبيل ولد الكميت ايام مقتل الحسين بن علي عليهما السلام سنة ستين
ومات سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان مبلغ شعره حين مات خمسة الاف
ومائتين وتسعة وثمانين بيتا ⊕ وقال يعقوب بن اسرايل في روايته عن عمي حاصم حدثني عن
المستهل بن الكميت انه قال حضرت ابي عند الموت وهو يجود بنفسه ثم افاق ففتح عينيه
ثم قال اللهم ال محمد اللهم ال محمد اللهم ال محمد ثلاثا ثم قال يا بني وددت
اني لم اكن هجوت نساء كلب بهذا البيت

• مع العضروط والعسفاء القوا • براذعهن غير محصنينا ⊕

فعممتهن قذفا بالفجور والله ما خرجت بليل قط الا خشيت ان ارمى بنجوم السماء
لذلك ثم قال يا بني انه بلغني في الروايات انه يحفر بظهر الكوفة خندق يخرج فيه الموتى
وينبشون من قبورهم فيحولون الى قبور غير قبورهم فلا تدفني في ظهر فدفن في ذلك
الموضع وكان اول من دفن فيه وهو مقبرة بني اسد الى الساعة قال المستهل ومات
ابي في خلافة مروان بن محمد سنة ست وعشرين ومائة ⊕

صوت

• استغن الذي يكفيك يغني • ورجائي على الذي قتلتني ⊕
• ولقد كنت قد عرفت وابصرت • امورا لو انها تعنيني ⊕
• قلت اي اخت شفني يا الاني • من خطوب تتابعت جننني ⊕

الشعر يقال انه لعمر والغناء لابن سريج ثقيل اول بالوسطى عن حماد عن ابيه وفيه لحن للهذلي
ذكره لك حبش وقيل انه هو ما نسب من غناء ابن سريج الى الهذلي ⊕

خبر لابن سريج مع [illegible] السلام

اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري قال حدثني شيخ من المكيين ووجدت
ايضا هذا الخبر في بعض الكتب مرويا عن محمد بن سعد كاتب الواقدي عن مصعب عن شيخ من

يتناشده

مولد الكميت وسنه ووفاته وعمره.

مع سكينة بنت الحسين بن علي عليه السلام

من المكيين والرواة متفقة قال كان ابن سريج قد اصابته الريح الخبيثة وآلى يمينا الا
يغني ونسك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي ثم خرج وبه بقية من العلة فاتى قبر النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض اخوانه من اهل النسك
والقراءة وكان اهل الغناء ياتونه مسلمين عليه فلا ياذن لهم في الجلوس والمحادثة له
فاقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء واراد الشخوص الى مكة فبلغ ذلك سكينة
بنت الحسين بن علي عليهم السلام فاغتمت اغتماما شديدا وضاق به ذرعها وكان اشعب يخدمها
وكانت تانس بمضاحكته ونوادره فقالت لاشعب ويلك ان ابن سريج شاخص وقد دخل
المدينة منذ حول ولم اسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا ويعز ذلك علي فكيف الحيلة في الاستماع
منه ولو صوتا واحدا فقال لها اشعب جعلني الله فداك وانى لك بذلك والرجل اليوم زاهد
ولا حيلة فيه فارفعي طمعك والحسي تورك تنفعك حلاوة فمك فامرت بعض جواريها
فوطئن بطنه حتى كادت تخرج معاه وخنقته حتى كادت نفسه تتلف ثم امرت به
فسحب على وجهه حتى اخرج من الدار اخراجا عنيفا فخرج على اسوا الحالات واغتم اشعب
غما شديدا وندم على ممازحتها في وقت لم ينبغ له ذلك فاتى منزل ابن سريج ليلا فطرقه
فقيل له من هذا فقال اشعب ففتحوا له فراى على وجهه ولحيته التراب والدم سائلا من انفه
وجبهته على لحيته قد تعفر بالتراب وخالطه الدم وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه
قد عصرها الدوس والخنق ومات الدم فيها فنظر ابن سريج الى منظر فظيع هاله وراعه
فقال له ما هذا ويحك فقص عليه القصة فقال له ابن سريج انا لله وانا اليه راجعون
ماذا نزل بك والحمد لله الذي سلم نفسك لا تعودن الى هذه ابدا قال اشعب فديتك
هي مولاتي ولا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في ان تصير اليها وتغنيها فيكون سببا لان ترضى
عني قال ابن سريج والله لا يكون ذلك ابدا بعد ان تركته قال اشعب قد قطعت املي ورفعت
رزقي وتركتني حيران بالمدينة لا يقبلني احد وهي ساخطة علي فالله الله في وانا انشدك
الله الا تحملت هذا الاثم في فلما راى اشعب ان عزم ابن سريج قد تم على الامتناع قال
في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلكت فصرخ صرخة آذن اهل المدينة لها
ونبه الجيران من رقادهم واقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم يدر الناس ما القصة عند
خفوت الصوت بعد ان قد راعهم فقال له ابن سريج ويلك ما هذا فقال لئن لم تسر معي اليها
لاصرخن صرخة ثانية لا يبقى احد بالمدينة الا صار بالباب ثم لافتحنه ولارينهم ما بي ولاعلمنهم
انك اردت ان تفعل كذا وكذا بفلان يعني غلاما كان ابن سريج مشهورا به فمنعتك وخلصت
من بين يديك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتاسفا وانك انما اظهرت
النسك والقراءة لتظفر بحاجتك منه وكان اهل مكة والمدينة يعلمون حاله معه فقال له ابن سريج

احد بالمدينة

اعزب اخزاك الله قال اشعب والله الذي لا اله الا هو والا فما املك صدقة وامرأته طالق
ثلاثا وهو   في مقام ابراهيم والكعبة وبيت النار والقبر قبر ابي رغال ان انت لم تنهض معي في
ليلتي هذه لافعلن فلما رأى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه ويحك اما ترى ما وقعنا فيه وكان
صاحبه الذي نزل عليه ناسكا فقال ما ادري ما اقول فيما نزل بنا من هذا الخبيث وندم
ابن سريج من الرجل صاحب المنزل فقال لاشعب اخرج من منزل الرجل فقال رجلي مع رجلك
فخرجا فلما صارا في بعض الطريق قال ابن سريج لاشعب امض عني قال والله لئن لم تفعل ما قلت
لاصيحن الساعة حتى يجتمع الناس ولاقولن انك اخذت مني سوارا من ذهب لسكينة على ان تجيئها
فتغنيها سرا وانك كابرتني عليه وجحدتني وفعلت عن هذا الفعل فوقع ابن سريج في ما لا حيلة
له فيه فقال امض لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صارا الى باب سكينة قرع الباب فقيل من
هذا فقال اشعب قد جاء بابن سريج ففتح الباب لهما ودخلا الى حجرة خارجة عن دار سكينة
فجلسا ساعة ثم اذن لهما فدخلا الى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفاء فقال قد علمت بابي انت
ما كان مني قالت اجل فتحدثت ساعة وقص عليها ما صنع به اشعب فضحكت وقالت لقد اذهب
ما كان في قلبي عليه وامرت لاشعب بعشرة دنانير وكسوة ثم قال لها ابن سريج اتأذنين لي بابي انت
قالت واين قال الى المنزل قالت برئت من جدي ان برحت من داري ثلاثا وبرئت من جدي
ان انت لم تغنني ان خرجت من داري شهرا وبرئت من جدي ان اقمت في داري شهرا ان لم اضربك
لكل يوم تقيم عندي عشرا وبرئت من جدي ان حنثت في يميني او شفعت فيك احدا قال عبيد
واسخنة عيناه وا ذهاب ثوبتاه وافضيحتاه ثم اندفع يغني

استعن الذي بكفيه نفعي ◦ ورجائي على التي قتلتني ◦ الصوت المذكور آنفا

فقالت له سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم اخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها
وزنه اربعون مثقالا فرمت به اليه وقالت اقسمت عليك لما ادخلته في يدك ففعل ذلك ثم قالت
لاشعب اذهب الى عزة فاقرئها مني السلام واعلمها ان عبيدا عندنا فلتأتنا متفضلة
بالزيارة فاتاها اشعب فاعلمها فاسرعت المجيء فتحدثوا باقي ليلتهم ثم امرت عبيدا واشعب
فباتا في حجرة مع مواليها فلما اصبحت هيئ لهم غداؤهم واذنت لابن سريج فتغدى
بالقرب منها مع اشعب ومواليها وقعدت هي مع عزة وخاصة جواريها فلما فرغوا من الغدا
قالت يا عز ان رأيت ان تغنينا فافعلي قالت اي وعيشك فتغنت لحنها في شعر عنترة

حييت من طلل تقادم عهده ◦ اقوى واقفر بعد ام الهيثم

• إذ كنت أزمعت الفراق وإنما • زُمّت ركابكم بليلٍ مظلمِ

فقال ابن سريج أحسنت والله يا عزة وأخرجت سكينة أحد خلخاليها من رجلها فرمت به إلى
عزة وقالت للنصيري هذا لك ثم قالت لعبيد هات غنّنا فقال حسبك
ما سمعت البارحة قالت لا بد أن تغنينا في كل يوم لحنا فلما رأى ابن سريج أنه لا يقدر
على الامتناع مما سألته غنى

• قالت من أنت على ذكر فقلت لها • أنا الذي ساقه للحين مقدارُ
• قد حان منك فلا تبعد بك الدار • بين وفي البين للمتبول إضرارُ

ثم قالت لعزة في اليوم الثاني غنّي فغنت لحنها في شعر الحارث بن خالد ولابن محرز فيه
لحن ولحن عزة أحسنهما

• وقرّت بها عيني وقد كنت قبلها • كثيرَ البكاء مشفقًا من صدودها
• وبشرة خودٌ مثل تمثال بيعةٍ • تظل النصارى حولها يوم عيدها

فقال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا قط حسنا وطيبا ثم قالت لابن سريج هات فاندفع
يغني • أرقتُ فلم أنم طربا • وبتّ مسهّدا نصبا
• لطيفٍ أحبِّ خلق الله إنسانا وإن غضبا
• فلم أردد مقالتها • ولم أكُ عاتبا عتبا
• ولكن صرّمتْ حبلي فأمسى الحبل منقلبا

فقالت سكينة قد علمنا ما أردت بهذا وقد سمعناك ولم ترد كرا وإنما كانت يميني على الثلاثة الأيام
فلا ذهب حفظ الله وفي كلام ثم قالت لعزة إذا شئت ودعت لها بحلل ولابن سريج بمثلها
وانصرفت عزة وأقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فمضى من وجهه إلى مكة راجعا

نسبة الأصوات التي في هذا الخبر

صوت

• حُيّيت من طللٍ تقادم عهده • الشعر لعنترة بن شداد العبسي والغناء لعزة الميلاء
وقد كتب ذلك في أول هذه القصيدة وسائر ما يغنى ومنها صوت

أرقتُ فلم أنم طربا • وبتّ مسهدا نصبا • لطيفٍ أحبِّ خلق الله إنسانا وإن غضبا
إلى نفسي وأوجههم وإن أمسى قد احتجبا • وصرّم حبلنا ظلما لبلغة كاشح كذبا
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر ومنها

صوت

• قد حان منك فلا تبعد بك الدارُ • بينٌ وفي البين للمتبول إضرارُ
• قالت من أنت على ذكر فقلت لها • أنا الذي ساقه للحين مقدارُ
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى ومنها
الصوت الذي أوله وقرّت بها عيني وقد كنت قبلها • أوله صوت

• لبشرة أسرى الطيف والخبت دونها • وما بيننا من حزن أرضٍ وبيدها

وقرت

وقربن لها عيني وقد كنت قبلها • كثيرا بكائي مشفقا من صدودها
وبشرة خود مثل تمثال بيعة • تظل النصارى حولها يوم عيدها

الشعر للحارث بن خالد المخزومي والغنا لمعبد خفيف ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى وذكر اسحق هذه الطريقة في هذا الصوت ولم ينسبها الى احد ولابن محرز في هذه الابيات ثقيل اول بالخنصر في مجرى الوسطى وفيها لعزة الميلا خفيف رمل وبشرة هذه التي ذكرها الحارث امة كانت لعايشة بنت طلحة وكان الحارث يكني بذكرها عن عايشة وله فيها اشعار كثيرة فمنها مما يغنى فيه قوله صوت

يا ربع بشرة بالجناب تكلم • وابن لنا خبرا ولا تستعجم
ما لي رايتك بعد اهلك موحشا • خلقا كحوض الباقر المتهدم
تسبي الضجيع اذا النجوم تغورت • طوعا الضجيع ونيقة المتوسم

عروضه من الكامل والشعر للحارث بن خالد والغنا لمعبد ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه ايضا له خفيف ثقيل اول بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومنها صوت

يا ربع بشرة ان اضر بك البلا • فلقد عهدتك اهلا معمورا
عقب الرذاذ خلافهم فكانما • بسط الشواطب بينهن حصيرا

غناه ابن سريج رملا بالوسطى عن اسحق وفيه لحن لمالك وقيل بل هو لابن محرز وعروضه من الكامل قوله عقب الرذاذ خلافهم يقول جا الرذاذ بعده ويقال منه عقب لفلان غنى بعد فقر وعقب الله جل ثناوه اذا قام بعده مقامه وعواقب الامور ماخوذة منه واحدتها عاقبة والرذاذ صغار المطر وقوله خلافهم اي بعده قال متمم بن نويرة • وفقدي بني ام تداعوا فلم اكن • خلافهم ان استكين واضرعا

اي بعدهم والشواطب النسا اللواتي يشطبن لحا السعف يعملن منه الحصر ومنه السعف المشطب والشطيبة الشقة من الشي ويقال للعصا الى هلال شطيبة من حبلنا اي قطعة • اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه قال كانت مغنية تختلف الى صديق لها فاتته يوما فوجدته مريضا لا حراك به فدعت بالعود وغنت • يا ربع بشرة ان اضر بك البلى • فلقد عهدتك اهلا معمورا

ومما يغنى فيه من هذه الابيات الرائية صوت

اعرفت اطلال الرسوم تنكرت • بعدي وغير ايهن دثورا
وتبدلت بعد الانيس باهلها • عفر النوافر يرتعين وعورا
من كل مصبية الحديث ترى لها • كفلا كرابية الكثيب وثيرا

[illegible marginal note]

الاطلال ما شخص من آثار الديار والرسوم البقايا من الديار وهي دون الاطلال واحى منها تعرفت تنكرت والدائر الدارس والعفر الظبا واحدها اعفر والوعور المواضع التي لا انيس فيها والرابية الارض المشرفة وهي دون الجبل والكثب القطعة العالية المرتفعة من الرمل وجمعها كثبان والوثير الناعم المرتفع يقال فراش وثير اذا كان مرتفعا عن الارض • لاسحق الموصلي في الستة الاول ثاني ثقيل بالبنصر ولابن جامع فيهما خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وللطويس خفيف ثقيل وقيل ان لسنان او لابن سريج في الثالث ثم الاول خفيف رمل وقيل بل هو لحكم او لخليدة المكية وفي الستة الاول والثاني للكردم بالوسطى وقيل الرمل للطويس وخفيف الثقيل لمالك ولمعبد في هذا الصوت لحنان احدهما ثقيل اول مطلق في مجرى الوسطى والاخر خفيف ثقيل اول

• يا دار حسّرها البلى تحسيرا • وسفت عليها الريح بعدك مورا

• دقّ التراب بخيلها فتخيّم • بعراضها ومسيّر تسييرا

غنى في هذين البيتين ابن مسجح ثقيلا اولا بالسبابة في مجرى الوسطى وللغريض في اعرفت اطلال الرسوم وما بعده ثقيل اول بالبنصر وللغريض ايضا ثاني ثقيل مطلق في مجرى الوسطى في صوت اوله صوت

• من كل محسنة الحديث ترى لها • كفلا كرابية الكثيب وثيرا

• يعتلن الا ابكين كل مغفّل • بملاله تحديثهن سرورا

حسّرها ذهب بمعالمها ومنه حسّر الرجل عن ذراعيه وعن رأسه اذا كشفهما وحسّر الصلع شعر الرجل اذا حصّه والمور التراب والمخيم المقيم صوت

• دع ذا ولكن هل رايت ظعائنا • قربن اجمالا لهن قتورا

• قربن كل مخيّس متحمّل • بزل السنين هامهن قبورا

القتور واحدها قتر وهو المسن والمخيّس المحبوس للرحلة والحمل ومتحمل معتاد للحمل وفي هذه الاربعة الابيات للغريض اللحن الذي ذكرناه ولابن جامع في دع ذا ولكن هل رأيت ظعائنا والذي بعده ثاني ثقيل بالوسطى ومنها صوت

• ان تمس حبلك بعد طول تواصل • خلقا ويصبح بيتكم مهجورا

• فلقد اراني والجديد الى بلى • زمنا بوصلك راضيا مسرورا

• جذلا بما لي عندكم لا ابتغي • للنفس بعدك خلة وعشيرا

كبت الهوى

كنتِ الهوى واعزَّ من وطئ الحصى • عندي وكنتُ بذاك منكِ جديرا

والابرهيم الموصلي ويحيى المكي في هذه الابيات لحنان كلاهما من الثقيل الثاني فلحن ابرهيم بالوسطى ولحن يحيى بالبنصر وللاسحق فيها رمل وقيل ان لابن سريج ايضا فيها لحنا اخر • اخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني رجل من اهل البصرة قال اشتريت جارية مغنية فاقامت عندي زمنا وهويتني وكرهت ان يراها اهلي فعرضتها للبيع فجزعت وقالت لعلك انما تشتريني وانا لذلك كارهة وانك لتبيعني وانا لذلك كارهة فقال لي الرجل اعرضها فعلت هي عندي فلا تنظر اليها وانا هنا فنظر اليها وانا حاضر فلما اعرضها وفرغ من ذلك وانا حاضر غنت

ان تُمسِ حبلك بعد طول تواصلٍ • خلقًا ويصبحْ بيتكم مهجورا
فلقد اراني والجديد الى بلًى • زمنًا بوصلك راضيا مسرورا

ثم نكتت وضربت بالعود الارض وكسرته فخيرتها بين ان اعتقها او ابيعها ممن شاءت فاختارت البيع وطلبت موضعا ترضاه حتى اصابته وصيرتها اليه • اخبرني يحيى بن علي قال حدثني ابو ايوب المدني قال حدثني ابرهيم بن علي بن هشام قال حدثني جارية يقال لها طبّاع جارية محمد بن سهل بن فرخانشاه قال علمت اسحق في لحنه اعرفت اطلال الرسوم تنكرت • وانكر علي من مقاطعة شيئا وقال ممن اخذتِه فقلت من مخارق فقال لي كذب الجزار بل هو كما اقول لك ورده علي وهي بقوله كما غناه مخارق وكما غنى اسحق •

صوت

احشى على اربدَ الحتوف ولا • ارهبُ نوءَ السماءِ والاسدِ
فجّعني الرعدُ والصواعق بالـ • ـفارسِ يومَ الكريهةِ النَّجُدِ
يا عينُ هلّا بكيتِ اربدَ اذ • قمنا وقام الخصومُ في كبَدِ
ان يشغبوا لا يبالِ شغبَهم • او يقصروا في الخصام يقتصدِ

النجُد البطل ذو النجدة وقال الاصمعي في النّجد مثل ذلك وقال النجد بكسر الجيم الذي قد عرق جدا • والكبَد الانتصاب والقيام • الشعر للبيد بن ربيعة والغناء للابجر رمل بالوسطى بالبنصر عن عمرو بن بانة ولابرهيم فيها رمل اخر بالوسطى في مجراها عن اسحق اوله الثالث والرابع ثم الاول والثاني وذكر بذل ان في الثالث والرابع

اخبار لبيد في مرثية اخيه اربد

لحما الحسين بن محرز وقد تقدم في خبره ونسبه ما فيه كفاية من ذكر أخاه لأمه أربد
ابن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر بن كلاب وكانت أصابته صاعقة فأحرقته
أخبرنا بالسبب في ذلك محمد بن جرير الطبري قال نا محمد بن حميد قال نا سلمة
عن ابن إسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وفد بني عامر بن صعصعة فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس وجبار
ابن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هؤلاء الثلثة رؤوس القوم وشياطينهم فهمّ
عامر بن الطفيل بالغدر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال له قومه
يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد كنت آليت ألا أنتهي
حتى تتبع العرب عقبي أفأتبع أنا عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد
إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله أنت
بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له عامر يا محمد
خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فقال يا محمد خالني وجعل يكلمه
وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير جوابا فلما رأى عامر ما يصنع
أربد قال يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أما والله لأملأنها عليك خيلا حمرا
ورجالا غبرا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني عامر
ابن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عامر لأربد
ويلك يا أربد أين ما كنت أوصيتك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف
عندي على نفسي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا تعجل علي لا أبا لك
والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى
غيرك أفأضربك بالسيف فقال عامر

بعث الرسول بما ترى فكأنما ۔ عمدا أشب على المقانب نارا
ولقد وردن على المدينة شزبا ۔ ولقد قتلن بجوها الأنصارا

وخرجوا راجعين إلى بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر الطاعون
في عنقه فقتله الله وإنه لفي بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر أغدة
كغدة البعير في بيت امرأة من سلول ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض
بني عامر فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لقد دعانا إلى عبادة

وفادة عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

شيء لوددت

هلاك أربد بالصاعقة

شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بنبلي حتى اقتله فخرج بعد مقالته هذه
بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عز وجل صاعقة عليه وعلى جمله فاحرقتهما
وكان اربد بن قيس اخا لبيد بن ربيعة لامه ⊙ نسخت من كتاب يحيى بن حازم قال حدثنا علي
ابن صالح صاحب المصلى قال حدثنا ابن داب قال كان ابو براء عامر بن مالك قد
اصابته دُبَيلة فضعف به زمانا فبعث لبيد بن ربيعة الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واهدى له رواحل فقدم بها لبيد وامره ان يستشفيه من وجعه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قبلت من مشرك لقبلت منه وتناول
من الارض مدرة فتفل عليها ثم اعطاها لبيدا وقال دُفها له بماء ثم اسقه
اياها قال واقام عندهم لبيد يقرا القران واكتتب منهم سورة الرحمن علم القران
خلق الانسان علمه البيان فخرج بها فلقيه اخوه اربد على ليلة فقال له انزل
فنزل فقال له يا اخي اخبرني عن هذا الرجل فانه لم ياته رجل اوثق عندي فيه قولا
منك قال يا اخي ما رايت مثله قط وجعل يذكر صدقه وبره وحسن حديثه فقال له
هل معك من قوله شيء قال نعم فاخرجها له فقراها عليه فلما فرغ منها قال له اربد
لوددت اني لقيت الرحمن بتلك الرملة فان لم اضربه بسيفي فعليّ وعليّ قال و
نشات سحابة وقد خلّيا عن بعيرهما فخرج اربد يريد البعير حتى اذا كان عند تلك الرملة
غشيته صاعقة فمات وقدم لبيد على ابي براء فاخبره خبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وأمره قال فما فعل ما استشفيته قال والله ما رايت منه شيئا
كان اضعف من تلك المدرة فاخبره الخبر قال فاين هي قال ها هي ذه معي قال
هاتها فاخرجها له فدافها ثم شربها فبرا قال ابن داب حدثني حنظلة بن قطرب
ابن اياد من كعب احد بني ابي بكر بن كلاب قال لما اصاب عامر بن الطفيل ما اصابه
بعث بنو عامر لبيدا وقالوا له اقدم لنا على هذا الرجل فاعلم لنا علمه فقدم عليه
فاسلم هو واصحابه ورجع وهناك خثيمة فرجع بفضل ذلك الحسنى وجاءهم بذكر
البعث والجنة والنار فقال سراقة بن عوف الاحوص

إسلام لبيد

لعمر لبيد انه لابن امه ... لبئس ولكن مسه قدم العهد ⊙
دفعناك في ارض الحجاز كانما ... دفعناك فحلا فوقه قزع اللبد ⊙
فعالجت حُمّاه وداء أضلوعه ... وترمق عيشا مسه طرف الجهد ⊙

وحشت به من الشوابك شونه • يالواح لوح بعد عهدك من عندك ○
وان لها دارا زعمت ومرحبا • وثمه اباب الفارطين وذي البرد ○

قال فكان عمر بن الخطاب يقول ثم والله ابا ب لفارطين وذي البرد ○ اخبرني
عبد العزيز بن احمد عم ابي وحبيب بن نصر المهلبي وغيرهما قالوا انا الزبير بن بكار
قال حدثتني ظمياء بنت عبد العزيز بن موله قالت حدثني ابي عن جدي موله بن كثيف
ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوسده وسادة ثم قال
له اسلم يا عامر قال على ان لي الوبر ولك المدر فابى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقام عامر مغضبا فولى وقال لأملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا
ولأربطن بكل نخلة فرسا فسألته عائشة من هذا فقال هذا عامر بن الطفيل
والذي نفسي بيده لو اسلم واسلمت بنو عامر معه لزاحموا قريشا على منابرها قال
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا قوم اذا دعوت فامّنوا فقال
اللهم اهد بني عامر واشغل عني عامر بن الطفيل بما شئت وكيف شئت وانّى شئت
فخرج واخذته غدة مثل غدة البكر في بيت سلولية فجعل يقول غدة مثل غدة البكر
وموت في بيت سلولية ثم مات ○ اخبرني اسبغ بن عمر الجعفي قال اخبرني خالد
ابن قطن الحارثي قال لما مات عامر بن الطفيل خرجت امراة من بني سلول كانها نخلة
حاسرا وهي تقول • انعى عامر بن الطفيل وانعى • وهل يموت عامر من حفا ○
• وما ارى عامرا مات حقا ○ قال فما رئي باكيا اكثر ولا باكية وخمش وجوه وشق
جيوب من ذلك اليوم وقال ابو عبيدة والحرمازي لما مات عامر بن الطفيل عند
منصرفه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نصبت عليه بنو عامر انصابا ميلا في
ميل حمى على قبره لا تنشر فيه ماشية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش
وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب غائبا فلما قدم قال ما هذه
الانصاب قالوا نصبناها حمى لقبر عامر بن الطفيل فقال ضيقتم على ابي علي ان
ابا علي بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى
يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل قال ابو عبيدة وقدم عامر على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن بضع وثمانين سنة ومما رثى به لبيد اخاه اربد
قوله • الا ذهب المحافظ والمحامي • ودافع ضيمنا يوم الخصام ○

وأيقنت

لعل الظاهر ان الصعصعي
نصعصعي السعفة
والاصح الاصوب وقال
اولا ... ابا حزاز والله اعلم

وانعت الشرق يوم قالوا • نعيتم مال اربد بالسهام
واربد فارس الهيجا اذا ما • تقعرت المشاجر بالفئام وهي طويلة يقول فيها
يودع بالسلام ابا حزيز • وقل وداع اربد بالسلام
قال وكان كنية اربد ابا حزاز فصغره ضرورة وقال فيه ايضا

ما ان تعدى المنون من احد • لا والد مشفق ولا ولد
اخشى على اربد الحتوف ولا • ارهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالـ • فارس يوم الكريهة النجد
الحارب الجابر الحريب اذا • جاء نكيبا وان يعد يعد
يعفو على الجهد والسؤال كما • ينبت صوب الربيع ذي الرغد
لم تبلغ العين كل نهمتها • ليلة تمسي الجياد كالقدد
كل بني حرة مصيرهم • قل وان اكثرت من العدد
ان يغبطوا يهبطوا وان امروا • يوما يصيروا للهلك والنفد
يا عين هلا بكيت اربد اذ • قمنا وقام الخصوم في كبد
وعين هلا بكيت اربد اذ • ولت رياح الشتا بالعضد
واصبحت لاقحا مصرمة • حتى تقضت غوابر المدد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم • او يقصدوا في الحكام يقتصد
حلو كريم وفي حلاوته • مر لطيف الاحشاء والكبد

نسخت من كتاب ابن النطاح عن المدائني عن علي بن مجاهد قال انشد ابو بكر الصديق رضي الله عنه للبيد يرثي اخاه اربد

لعمري لئن كان المخبر صادقا • لقد رزئت في حادث الدهر جعفر
اخ لي اما كل شيء سألته • فيعطي واما كل ذنب فيغفر

فقال ابو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اربد بن قيس وقد رثاه بعده بقصائد يطول الخبر بذكرها فمما رثاه به وفيه غنا قوله صوت

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع • وتبقى الجبال بعدنا والمصانع
وقد كنت في اكناف جار مضنة • ففارقني جار باربد نافع
فلا جزع ان فرق الدهر بيننا • فكل فتى يوما به الدهر فاجع

وما المرء الا كالشهاب وضوئه ... يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
اليس ورائي ان تراخت منيتي ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي خلت ... ادب كاني كلما قمت راكع
واصبحت مثل السيف اخلق جفنه ... تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلا تبعدن ان المنية موعد ... علينا فدان للطلوع وطالع
اعاذل ما يدريك الا تظنيا ... اذا رحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر للفتى ... واي كريم لم تصبه القوارع

غنى في الاول والخامس والسادس والسابع حنين الحيري خفيف ثقيل اول بالبنصر عن الهشامي وابن المكي وحماد وفيها ثقيل اول بالوسطى يقال انه لحنين ايضا ويقال انه لاحمد النصيبي ويقال انه منحول ومما رثاه به قوله وهو من كبار مراثيه

طرب الفؤاد وليته لم يطرب ... وعناه ذكرى خلة لم تصقب
سفها ولو اني اطعت عواذلي ... فيما يشرن به لسفح المذنب
لزجرت قلبا لا يريع لزاجر ... ان الغوي اذا نهي لم يعتب
فتعز عن هذا وقل في غيره ... واذكر شمائل من اخيك المنجب
يا اربد الخير الكريم جدوده ... افردتني امشي بقرن اعضب
ان الرزية لا رزية مثلها ... فقدان كل اخ كضوء الكوكب
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب
يتاكلون مغالة وخيانة ... ويعاب قائلهم وان لم يشغب
ولقد اراني تارة من جعفر ... في مثل غيث الوابل المتحلب
من كل كهل كالسنان وسيد ... صعب المقادة كالفنيق المصعب
من معشر سنت لهم اباؤهم ... والعز قد ياتي بغير تطلب
فبرى عظامي بعد لحمي فقدهم ... والدهر ان عاتبت ليس بمعتب

حدثني محمد بن جرير الطبري قال حدثنا ابو السائب سلم بن جنادة قال حدثنا وكيع بن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد بيت لبيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فتقول رحم الله لبيدا فكيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم فقال عروة رحم الله عائشة

فكيف

فكيف لو ادركت من يحيى بن طهر ابيهم قال ابو كليع رحمه الله هيهات فكيف لو ادرك من يحيى
بني طهر ابيهم قال ابو السايب رحمه الله وكيعا فكيف لو ادرك من يحيى بن طهر ابيهم
قال ابو جعفر رحمه الله يا السايب فكيف لو ادرك من يحيى بن طهر ابيهم ونقول
نحن والله المستعان ما القصة الا اعظم من ان توصف بحال ○

صوت

فان كان حقا ما زعمت اتيته • الىك فقام النايحات على قبري ○
وان كان ما بلغته كان باطلا • فلا مت حتى تسهري الليل من فكري ○

عروضه من الكامل والشعر للعباس بن الاحنف يقوله في فوز وخبرها ياتي ها هنا
والغنا لبذل خفيف رمل بالبنصر وفيه لبنان بن عمرو ثاني ثقيل بالبنصر وفيه لحن
لابن جامع في كتاب ابرهيم وزعم ابو العنبس ان الغنا لليقطيني وفيه خفيف رمل
وذكر حبش ان لابرهيم فيه خفيف رمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى انه لعلّويه وقيل
ان خفيف الرمل بالبنصر للقاسم بن زنقطه والصحيح انه لبذل •

ذكر العباس وفوز

اخبرني محمد بن يحيى قال نا محمد بن اسحق الخراساني قال نا محمد بن النضر قال كانت فوز
جارية لمحمد بن منصور وكان يلقب بفتى العسكر ثم اشتراها بعض اسباب البرامكة
فدبرها وحج بها فلما قدمت قال العباس بن الاحنف

• الا قد قدمت فوز فقرت عين عباس ○ لمن بشرني البشرى على العينين والراس ○ الا قد قدمت
• ابا دي بساحة الحسن وبا ر امشنفة الاس ○ تلوموني على الحب وما الحب بما س ○

اخبرني محمد بن احمد بن جعفر الانباري وهو ابو عاصم بن محمد الكاتب قال حدثني علي بن محمد
النوفلي قال كانت فوز لرجل جليل من اسباب السلطان وكان العباس يتشبب بها في
اشعاره ويذكر فوز باني العتاهية وما قاله في عتبة فجمعهما مولاها فقال العباس بن الاحنف

• يا رب رد علينا من كان انسنا وزينا ○ من لا نسر بعيش حتى يكون لدينا ○
• يا من اتاح لقلبي هواه شوقا وحينا ○ ما زلت مذ غبت عني من سخن البال عينا ○
• ما كان حبك عندي الا بلاء علينا ○ فلما قدمت قال في ذلك
• الا قد قدمت فوز فقرت عين عباس ○ وذكر الابيات المتقدمة ○ اخبرني محمد بن
ابي العباس اليزيدي قال نا عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه انه دخل على الفضل بن الربيع

يوما والعباس بن الاحنف معي بين يديه فقال العباس للفضل دعني أعابث
الاصمعي قال لا تفعل فليس لها خير من سائره قال ان راى الوزير ان يفعل قال ذلك
اليك قال فلما دخلت قال لي العباس يا ابا سعيد من الذي يقول

• اذا احببت ان تصنع شيئا يعجب الناسا ⊕
• فصور ها هنا فوزا وصور ثم عباسا ⊕
• فان لم يدنوا حتى ترى راسيهما راسا ⊕
• فكذبها بما قاست وصدقه بما قاسى ⊕

فقال لي يوما ابي السعلاة الشاعر انه اراد العبث بك وهو نبطي فاجبه على هذا
قال فقلت له لا اعرف هذا ولكني اعرف الذي يقول

• اذا احببت ان تبصر شيئا يعجب الخلقا ⊕
• فصور ها هنا فوزا وصور ها هنا فلقا ⊕
• فان لم يدنوا حتى ترى خلقيهما خلقا ⊕
• فكذبها بما لاقت وكذبه بما يلقى ⊕

تعرض بالعباس بانه نبطي وضحك الفضل ووجم العباس فقال له قد كنت اسالك
فلم تفعل ⊕ اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل الهاشمي قال حدثني ابو توبة
الحنفي قال وجه العباس بن الاحنف رسولا الى فوز فعاد واخبره انها تجد
صداعا وانه راها معصوبة الراس فقال

• عصبت راسها فليتني صداعا • قد شكته الي كان براسي ⊕
• ثم لا تشتكي وكان لها الاجر • وليت السقام عنها اواسي ⊕
• ذاك حتى يقول لي من رآني • هكذا يفعل المحب المواسي ⊕

قال ثم برئت ثم نكست فقال

• ان التي هامت بها النفس • عاودها من سقمها نكس ⊕
• كانه ادنجاها المشتكى • امراه من كفها اللمس ⊕
• وابان لي الوجه المليح الذي • قد عشقته الجن والانس ⊕
• ان تكن الحمى اضرت بها • فربما تنكسف الشمس ⊕

اخبرني محمد بن يحيى قال حدثني العباس الكلبي قال حدثني ابن عمرو بن بكر الكاتب قال
حدثني ابو توبة الحنفي قال لما قال العباس بن الاحنف ⊕

١٤١ أما والذي أبلى المحب وزادني • بلاءً لقد أسرفت في الظلم والهجر
فإن كان حقاً ما زعمت أتيته • فليكفِ مقام البائحات على قبري
وإن كان عدواناً علي وباطلاً • فلا متُّ حتى تسهري الليل من ذكري

بعثت إليه فوز أطننا طلبها كنا با الفضل فاستحسب لكنا ما زالت لنا رحة ساهرة ذاكرة لك • أخبرني جحظة البرمكي قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون عن أحمد بن إبرهيم قال حدثني محمد بن سلام قال كان في حلق العباس شامة فضرب غلاماً له وحلف أن يبيعه فمضى الغلام إلى فوز فاستشفع بها عليه فكتبت إليه فيه فقال

يا من أتانا بالشفاعات • من عند من قمر لحاجات
إن كنت مولاك فإن التي • قد شفعت فيك لمولاتي
أرسلها فيك إلينا لنا • كرامةً فوق الكرامات

فرضي عنه ووصله وأعتقه • أخبرني جحظة قال حدثني أبو عبد الله بن حمدون بن إسمعيل عن أخيه إبرهيم بن إسمعيل قال جاءني العباس بن الأحنف يوماً وهو كئيب فنشطناه فأبى أن ينشط فقلنا ما دهاك قال لقيتني فوز اليوم فقالت لي يا شيخ وما قالت ذاك إلا عن حادث ملال فقلنا له هوّن عليك فإنها امرأة لا تثبت على حال وما أرادت إلا العبث بك والمزاح معك فقال والله إني قد قلت أقبح مما قالت ثم أنشدنا

هزئت أن رأت كئيباً معنّى • أقصدته الخطوب فهو حزين
هزئت بي ونلت منها وما شئت • يا لقومي وإننا المغبون

فقلنا قد أنصفت وزدت • أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا علي بن الصباح قال أنا أبو ذكوان قال كانت لفوز جارية يقال لها يُمن وكانت تجيء إلى العباس برسائلها فمضت إلى فوز وقد طلبت من العباس شيئاً فمنعها إياه وزعمت أنه أرادها ودعاها إلى نفسه فغضبت فوز من ذلك فكتب إليها

لقد زعمت يمنٌ بأني أردتها • على نفسها تبّاً لذلك من فعل
سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف • فإن قميصي لم يكن قُدَّ من قُبُل

أخبرني محمد قال أنا أحمد بن إسمعيل قال حدثني سعيد بن حميد قال كانت فوز قد مالت إلى بعض أولاد الكتّاب وبلغ ذلك العباس فهجرها ولم يرض في البدل بعد ذلك فعادت إلى العباس وكتبت إليه تعاتبه في جفائه فكتب إليها

كتبت تلوم وتستريث زيارتي • وتقول لست لنا كعهد العاهد

فأحببتها ودموع عيني جمّة ● تجري على الخد بين غر جوامد
يا قوم لم أهجركم لملالة ● مني ولا لمقال واش حاسد
لكنني جربتكم فوجدتكم ● لا تصبرون على طعام واحد

وقد أنشدني علي بن سليمان الأخفش هذه الأبيات وقال سرقها من أبي نواس حيث يقول

صوت

ومظهرة لخلق الله ودّا ● وتلقى بالتحية والسلام
أتيت فؤادها أشكو إليه ● فلم أخلص إليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها خليل ● ولا ألفا خليل كل عام
أظنك من بقية قوم موسى ● فهم لا يصبرون على طعام

غنت فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته ومما يغنى فيه من شعر العباس قوله

صوت

يا قوم ما ضرّ من أمسى وأنت له ● أن لا يفوز بدنيا آل عباس
أبصرت شيبا فولاها فواعجبا ● للقلب يبكي ويبدو الشيب في الراس

غناه سليم رملا مطلقا في مجرى الوسطى عن ابن المكي أخبرني محمد بن يحيى قال حدثني محمد بن الفضل بن الأسود قال قرأت على أحمد بن أبي فنن شعر العباس فلما وصلت إلى قوله

يا قوم ما ضر من أمسى وأنت له

قال لي كل شعري وكان يتعصب له ويستحسنه يقول وددت أن هذا البيت لي بقوافيها

ومما يغنى فيه من شعر العباس بن الأحنف قوله يخاطب عمرو بن بانة

صوت

تسمع بحق الله يا عمرو من بذل ● فقد أحسنت والله واعتمدت قتلي
كأني لذي حبل أرح كلها ● تغنت الأعاجيب وأفقد من عقلي

غناه عبد الله بن العباس الربيعي ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو وغنى فيه عمرو بن بانة خفيف رمل بالبنصر عن حبش

ذكر بذل وأخبارها

كانت بذل صفراء مولدة من مولدات المدينة وربيت بالبصرة وهي إحدى المحسنات المتقدمات الموصوفات بكثرة الرواية يقال إنها كانت تغني ثلاثين ألف صوت ولها كتاب في الأغاني منسوب الأصوات غير مجنس يشتمل على اثني عشر ألف صوت يقال إنها عملته لعلي بن هشام وكانت حلوة الوجه ظريفة ضاربة متقدمة

ذكر بذل وأخبارها

وابنا عمها

واساعها جعفر بن موسى الهادي فاخذها منه محمد الامين واعطاه مالا جليلا
فولدهما جميعاً يدعون ولاءها واخذت بذل عن ابي سعيد مولى فايد ودحمان
وفليح وابن جامع وابرهيم وطبقتهم وقرات على جحظة عن ابي حشيشة في كتابه
الذي جمعه من اخبار جواريه وما شاهده قال كانت بذل احسن الناس غناء في دهرها
وكانت استاذة كل محسن ومحسنة وكانت صفراء مدنية وكانت تروي خلقا من الغنا
ولم يكن لها معرفة وكانت لجعفر بن موسى الهادي فوصفت لمحمد بن زبيدة فبعث الى جعفر
يساله ان يريه اياها فابى فزاره محمد الى منزله فسمع شيئا لم يسمع مثله فقال لجعفر يا اخي
بعني هذه الجارية فقال يا سيدي مثلي لا يبيع جارية ولكن قال فهبها لي قال
هي مدبرة واحتال له محمد حتى اسكره وامر ببذل فحملت معه الى الحراقة وانصرف بها فلما
انتبه جعفر سال عنها فاخبر بخبرها فسكت فبعث اليه من الغد محمد بجاريته وبذل جالسة
لم تعمل شيئا فلما اراد جعفر ان ينصرف قال اوقروا حراقة ابن عمي دراهم فاوقرت
قال فحدثني عبد الله بن الجنيني وكان ابوه على بيت مال جعفر بن موسى ان مبلغ ذلك
المال عشرون الف الف درهم قال وبقيت بذل في دار محمد الى ان قتل ثم خرجت
فكانت ولد جعفر وولد محمد يدعون ولاها فلما ماتت ورثها ولد عبد الله بن محمد
ابن رشيدة وقد روى محمد بن الحسن الكاتب هذا الخبر عن ابن المكي عن ابيه وقال فيه
ان محمدا وهب لها من الجوهر شيئا لم يملك احد مثله فسلم لها فكانت تخرج منه الشي
بعد الشي فتبيعه بالمال العظيم فكان ذلك معتمدها مع ما يصل اليها من الخلفا
الى ان ماتت وعندها منه بقية عظيمة قال ورغب اليها وجوه القواد والكتاب
والهاشميين في التزويج فابت واقامت على حالها حتى ماتت ⊙ قال ابو حشيشة
في خبره كنت عند بذل اتعلم منها وانا غلام وذلك في ايام المامون وهي ببغداد وهي في طارمة
لها تمتشط ثم خرجت الى الباب فرايت المواكب فظننت ان الخليفة يمر في ذلك الموضع
فقلت يا ستي ان الخليفة يمر على بابك فقالت انظروا اي شي هذا اذ دخل بوابها فقال
علي بن هشام بالباب فقالت وما اصنع به فقامت اليها وشيكة جاريتها وكانت
ترسلها الى الخليفة وغيره في حوائجها فاكبت على رجلها وقالت يا ستي الله الله
اتحتجبين على علي بن هشام فدعت بمنديل فطرحته على راسها ولم تقم اليه فقال اني
جئتك بامر سيدي امير المؤمنين وذلك انه سالني عنك فقلت لم ارها منذ ايام ثم
قال لي هي عليك غضبى فبحياتي عليك لا تدخل منزلك حتى تذهب اليها فتسترضيها

فقالت إن كنتَ حنثتَ يا أمير المؤمنين فأنا أقوم فقامت فقبّلت رأسه ويديه ورجليه
وقعدت ساعة وانصرفت فساعة خرجت قال يا مشكلة هاتي دواة وقرطاسًا
فجاءت بهما فجعل يكتب فيه يومها وليلتها ومن غد حتى كتبت روؤس أربعة عشر ألف صوت
وفي بعض النسخ روؤس سبعة آلاف صوت ثم كتبت لمرة علي بن هشام يقول قد
استغنيتُ عن بذل بأربعة آلاف صوت أخذتها منها وقد كتبت هذا وأنا ضجرة
فكيف لو فرغت لك على كله وختمت الكتاب وقالت لها امضي به إليه فما كان بأسرع
من أن جاء رسوله وخادم له يقال له مخارق بالجواب يقول يا ستّي لا والله ما قلتُ
الذي بلغك ولقد كُذب علي عندك إنما قلتُ لا ينبغي أن يكون في الدنيا غناء أكثر من
أربعة آلاف صوت وقد بعثت إلي بديوان لا أؤدّي شكرك عليه أبدًا وبعث إليها
عشرة آلاف درهم وتخوتًا فيها خزٌّ ووشيٌ وتختٌ مطبق فيه ألوان الطيب
أنشدني علي بن سليمان الأخفش لعلي بن هشام يعاتب بذل في جفوة نالته منها

تغيّرتِ بعدي والزمان مغيّرٌ • وخستِ بعهدي والملوك تخيسُ
وأظهرتِ لي هجرًا وأخفيتِ بغضةً • وقرّبتِ وغدًا والنساء حبوسُ
وما شجاني أنني يوم زرتكم • حُجبتُ وأعدائي لديك جلوسُ
وفي دون ذا ما يستدلّ به الفتى • على الغدر من أحبابه ويقيسُ
لعهدي بين الحبّ إن ظرتُ بابكم • وتلك عشي ما علمت عموسُ
وإن ذهبت نفسي عليك تشوّقًا • فقد ذهبت للعاشقين نفوسُ
ولو كان نجمي في السعود وصلتني • ولكنّ نجمي عارضته نحوسُ

وأخبرني أبو العباس الهشامي أن علي بن هشام كان يهوى بذل ويكتم ذلك وأنها
هجرته مدةً فكتب إليها بهذه الأبيات • وذكر محمد بن الحسن أن أبا حارثة حدثه عن
أخيه أبي معمر قال قالت لي بذل كنت أروي خمسين ألف صوت فلما تركت الدرس
نسيت نصفها فذكرت قولها لزرزور الكبير فقال كذبت الزانية قال وحدثني أحمد
ابن محمد بن الفيرزان عن بعض أصحابه أن إبراهيم بن المهدي كان يعظمها ويتوافى لها
ثم تغيّر بعد ذلك استغناءً بنفسه عنها فسارت إليه ومعها عود فغنّت بطريقة
واحدة وإيقاع واحد مائة صوت لم يعرف إبراهيم منها صوتًا واحدًا ووضعت
العود وانصرفت ولم تدخل داره حتى طال طلبه لها وتضرّعه إليها في الرجوع
إليه • قال محمد بن الحسن وذكر أحمد بن عبد الملك أن إسحق بن إبراهيم الموصلي حالف

وأظهرت

بذل

بذلك في نسبة صوت غنته بحضرة المأمون فأمسكت عنه ساعة واحدة ثم غنته
ثلثة اصوات في الثقيل الثاني واحدا بعد واحد وسألت اسحق عن صانعها فلم يعرفه
فقالت لامير المؤمنين هي والله لابيه اخذتها من فيه واذا كان لا يعرف غناء ابيه فكيف
غيره ⊙ فشق ذلك على اسحق حتى رُئي فيه ⊙ اخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد
ابن اسحق قال غنت بذل يوما بين يدي ابي

• ان تريني ناحل البدن • فلطول الهم والحزن ⊙
• عاد قوتي بكم اسفا • ليتني والله لم اكن ⊙

فطرب ابي طربا شديدا وشرب رطلا وقال لها احسنت يا بُنيتي والله لا تغنين صوتا
الا شربت عليه رطلا قلت والغناء في هذا الشعر خفيف رمل بالوسطى
وذكر احمد بن ابي طاهر ان محمد بن علي بن طاهر بن الحسين حدثه ان المأمون كان يوما
قاعدا يشرب وبيده قدح اذ غنت بذل • الا لا ارى شيئا الذ من الوعد ⊙
فجعلته شيئا الذ من السحق فوضع المأمون القدح من يده والتفت اليها فقال بلى
يا بذل النيك الذ من السحق فتشورت وخافت غضبه فأخذ قدحه ثم قال اتمي
صوتك وزيدي فيه

• ومن غفلة الواشي اذا ما اتيتها • ومن زورتي اياتها خاليا وحدي ⊙
• ومن ضحكها في الملتقى ثم سكتتي • وكلتاهما عندي الذ من الخلد ⊙

نسبة هذا الصوت • الا لا ارى شيئا الذ من الوعد • ومن املي فيه وان كان لا
يجدي ⊙
الغناء لابرهيم خفيف رمل بالبنصر من رواية عمرو بن بانة

صوت

• بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • متيم عندها لم يجز مكبول ⊙
• وما سعاد غداة البين اذ رحلوا • الا اغن غضيض الطرف مكحول ⊙

الشعر لكعب بن زهير والغناء لابن محرز ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو بن بانة والهشامي

اخبار كعب بن زهير

• اخبار كعب بن زهير •

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني وقد تقدم خبر ابيه ونسبه وام كعب امرأة من
بني عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار بن عدي بن سحيم وهي ام سائر
اولاد زهير وهو من المخضرمين ومن فحول الشعراء وسأله الحطيئة ان يقول شعرا يقدم

فمن يعسه ثم شي بعده به فيعمل اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام واخبرني محمد
ابن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن ابي عبيدة قال اتى الحطيئة كعب بن زهير وهو
جالس وكان الحطيئة راوية زهير وال زهير فقال له يا كعب قد علمت روايتي
لكم اهل هذا البيت وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت
شعرا تذكر فيه نفسك وتضعني موضعا بعدك وقال ابو عبيدة في خبره ثم اسفيك
ثم شي فان الناس لاشعاركم اروى واليها اسرع فقال كعب بن زهير

فمن للقوافي شانها من يحوكها • اذا ما ثوى كعب وفوز جرول
يقول فلا يعيا بشي يقوله • ومن قائليها من يسي ويعمل
كفيتك لا تلقى من الناس واحدا • تنخل منها مثل ما نتنخل
نثقفها حتى تلين متونها • فيقصر عنها كل ما يتمثل

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا انا عمر بن شبة
قال حدثني علي بن الصباح عن هشام عن ابيه الجصاص قال قال زهير بيتا
ونصفا ثم اكدى ومر به النابغة فقال يا ابا امامة اجز قال وما قلت قال قلت

تخف الارض اما بنت خفا • وتحيا ان حييت بها ثقيلا
نزلت بمستقر العز منها • اجز قال فاكدى واسد النابغة واقبل كعب

ابن زهير وانه لغلام فقال له ابوه اجز يا بني فقال وما اجيز فانشده
نصف البيت فقال • وتمنع جانبيها ان تزولا • فضمه زهير اليه وقال اشهد
انك لابني حقا اسمع جانبيها ان تزولا وقال ابن الاعرابي وقال حماد الراوية تحرك
كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر وكان زهير ينهاه مخافة ان يكون لم يستحكم
شعره فيروى له ما لا خير فيه وكان يضربه على ذلك فكلما ضربه يزيد فيه فغلبه وطال عليه ذلك فاخذه
وحبسه ثم قال والذي احلف به لا تتكلم ببيت شعر الا ضربتك ضربا ينكلك
عن ذلك فمكث محبوسا عدة ايام ثم اخبر انه يتكلم به فدعاه فضربه ضربا شديدا
ثم اطلقه وسرحه في بهمه وهو غليم صغير فانطلق فرعى ثم راح عشية وهو يرتجز

كانما احدو ببهمي عيرا • من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا بناقته فكساها بكسائه ثم قعد عليها
حتى انتهى الى ابنه كعب فاخذ بيده فاردفه خلفه ثم خرج يضرب ناقته وهو يريد

العش

إذ بعث ابنه كعبا ليعلم ما عنده من الشعر فقال زهير حين برز من الحي

وإني لتعديني على الهم جسرة • تخب بوصال صروم وتعنق

ثم ضرب كعبا وقال أجز يا لكع فقال كعب

كبنيانة القرئي موضع رحلها • وآثار نسعيها من الدف أبلق

فقال زهير

على لاحب مثل المجرة خلته • إذا ما علا نشزا من الأرض مهرق

أجز يا لكع فقال كعب

منير هداه ليله كنهاره • جميع إذا يعلو الحزونة أفرق

قال فبدأ زهير في وصف النعام وترك الإبل يتعسفه ليعلم ما عنده فقال

وظل بوعساء الكثيب كأنه • قباء على صقبي بناء مروق

فقال كعب

تراخى به حب الضحاء وقد رأى • سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير

تحن إلى مثل الحبابير جثم • لدى منتج من قيضها المتفلق

الحبابير جمع حبارى ويجمع أيضا حباريات فقال كعب

تحطم عنها قيضها عن خراطم • وعن حدق كالنبخ لم يتفتق

الخراطيم هاهنا المناقير والنبخ الجدري شبه أعين ولد النعامة به قال فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد أذنت لك في الشعر يا بني فلما نزل كعب وانتهى إلى أهله وهو صغير يومئذ قال

أبيت فلا أهجو الصديق ومن يبع • بعرض أبيه في المعاشر ينفق

قال وهي أول قصيدة قالها أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالا أنا عمر بن شبة قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثني الحجاج بن ذي الرقيبة ابن عبد الرحمن بن مضرب بن كعب بن زهير عن أبيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير بن أبي سلمى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى بلغا أبرق العراق فقال كعب لبجير الق هذا الرجل وأنا مقيم لك هاهنا فانظر ما يقول فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

ألا أبلغا عني بجيرا رسالة • على أي شيء ويب غيرك دلكا

على خلق لم تلف أما ولا أبا • عليه ولم تدرك عليه أخا لكا

سقاك أبو بكر بكأس روية • وأنهلك المأمون منها وعلكا

ويروى المأمور فلما بلغت أبياته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهدر دمه وقال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فكتب إليه أخوه بجير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دمه وقال له انجه وما أراك بمفلت وكتب إليه بعد ذلك يأمره أن يسلم ويقبل

الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويقول انه من يشهد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلعم فقبل منه صلعم واسقط ما كان قبل ذلك فاسلم كعب وقال القصيدة التي اعتذر
فيها الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ◦ متيم عندها لم يجز مكبول

ثم اقبل حتى اناخ راحلته باب مسجد رسول الله صلعم وكان مجلسه من اصحابه مكان
المائدة من القوم حلقة وحلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على هولا يحدثهم ثم
على هولا ثم على هولا فقبل كعب حتى دخل المسجد فتخطى حتى جلس الى النبي صلعم فقال
لرسول الله صلعم الامان قال ومن انت قال كعب بن زهير قال انت الذي يقول
كيف قال يا ابا بكر فانشده حتى بلغ الى قوله

سقاك ابو بكر بكاس روية ◦ وانهلك المامور منها وعلكا

فقال رسول الله صلعم مامور والله ثم انشده يعني كعبا بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
قال عمر بن شبة حدثني الحزامي قال حدثني محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال انشدها
رسول الله صلعم في مسجده فلما بلغ الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به ◦ مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قايلهم ◦ ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف ◦ عند اللقاء ولا ميل معازيل

اشار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الى الخلق ان يسمعوا شعر كعب بن زهير
قال الحزامي قال علي بن يوسف المدايني لم اسمع قط في شعر كعب بن زهير حديثا
اتم من هذا ولا احسن ولا ابالي ان لا اسمع من خبره غير هذا وقال ابو زيد
عمر بن شبة ومما يروى من خبره ان زهيرا كان نظارا متوقيا وانه راى في منامه
اتيا اتاه فحمله الى السما حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر
قص رويايه على ولده وقال اني لا اشك انه كاين من خبر السما بعدي شي فان
كان فتمسكوا به وسارعوا اليه فلما بعث النبي صلعم خرج اليه بجير بن زهير
فاسلم ثم رجع الى بلاده فلما هاجر رسول الله صلعم اتاه بجير بالمدينة وكان
من خيار المسلمين وشهد يوم الفتح مع رسول الله صلعم وقال في ذلك

صبحناهم بالف من سليم ◦ والف من بني عثمان وافي

تفسير في تاويل
زهير لرويا راها
هو هم

• فرجنا والجياد تجول فيهم • بأرماح مثقفة خفاف
• وفي أكتافهم طعن وضرب • ورشق بالمفقرة اللطاف

ثم ذكر خبره وخبر أخيه كعب مثل ما ذكر الجماعي وزاد في الأبيات التي كتب بها
كعب أبياته • وخالفت أسباب الهدى وتبعته • فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
ثم قال في خبره إن كعبا نزل برجل من جهينة فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله أرأيت إن أتيتك بكعب بن زهير مسلما أتؤمنه قال نعم
قال فأنا كعب بن زهير فتواثبت الأنصار تقول يا رسول الله ائذن لنا فيه فقال
وكيف وقد أتاني مسلما وكف عنه المهاجرون فلم يقولوا شيئا فأنشد رسول الله
صلعم قصيدته • بانت سعاد فقلبي اليوم متبول • حتى انتهى إلى قوله
• لا يقع الطعن إلا في نحورهم • وما لهم عن حياض الموت تهليل
هكذا في رواية عمر بن شبة ورواه غيره تعليل فعند ذلك أومى رسول الله صلعم إلى
الخلق التي حوله أن يسمع منه قال وعرّض بالأنصار في قصيدته في عدة مواضع
منها قوله • كانت مواعيد عرقوب لها مثلا • وما مواعيدها إلا الأباطيل
وعرقوب رجل من الأوس فلما سمع المهاجرون بذلك قالوا لم يمدحنا من هجا الأنصار
فأنكروا قوله وعوتب على ذلك فقال

• من سره كرم الحياة فلا يزل • في مقنب من صالحي الأنصار
• الباذلين نفوسهم لنبيهم • عند الهياج وسطوة الجبار
• والناظرين بأعين محمرة • كالجمر غير كليلة الإبصار
• والضاربين الناس عن أديانهم • بالمشرفي وبالقنا الخطار
• يتطهرون يرونه نسكا لهم • بدماء من علقوا من الكفار
• صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة • ذلت لوقعتها رقاب نزار

قال أبو زيد الذي عناه كعب رجل من الأوس وعد رجلا ثمرة نخلة فلما أطلعت
أتاه فقال دعها حتى تبلح فلما أبلحت قال دعها حتى تزهي فلما أزهت أتاه قال
دعها حتى ترطب ثم أتاه قال دعها حتى تتمر فلما أتمرت غدا عليها ليلا فجذّها

يضرب بها المثل ومن ذلك قول الشماخ

وواعدني ما لا احاول نفعه • مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

وقال المتلمس لعمرو بن هند

من كان خلفه لو عل شيمته • والغدر عرقوب له مثل

وقد اكثر الشعراء في ذكر عرقوب فاكثروا وقال ابرهيم بن المنذر وحدثني معن بن عيسى قال حدثني ابو غسان محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثني علي بن زيد ان كعب بن زهير انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة في المسجد الحرام لا في مسجد المدينة قال ابرهيم وحدثني محمد بن الضحاك بن عثمان عن ابيه قال غنّى كعب بقوله في قصيدة من قريش قال والملهم عمر بن الخطاب •

صوت

ابيت اني تمنى بدنيك جعلتني • فافرحُ ام صيّرتني في شمالكِ

ابيت كاني بين شقين من عصا • حذار الردى او خيفة من زيالكِ

تعالكت كي اشجي وما بك علة • تريدين قتلي قد ظفرت بذلكِ

عروضه من الطويل الشعر لابن الدمينة بعضه وبعضه الحقه المغنون به وهو للغريض والغناء لابن جامع ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لابرهيم ثقيل اول بالبنصر

اخبار ابن الدمينة

الدمينة امه وهي الدمينة بنت حذيفة السلولية واسم ابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله بن مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف ابن افتل وهو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك وقيل ان اكلب هو ابن ربيعة ابن نزار ليس ابن ربيعة بن عفرس وانهم حالفوا خثعم ونزلوا فيهم فنسبوا اليهم ويكنى ابن الدمينة ابا السري وكان بلغه ان رجلا من اخواله من سلول يأتي امرأته ليلا فرصده حتى اتاها فقتله وقتلها بعده ثم اغتاله سلمي بعد ذلك فقتل اخبرني بخبره علي بن سليمان الاخفش قال حدثني ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابي عبيدة وابن الاعرابي واضفت الى ذلك ما رواه الزبير ابن بكار عن اصحابه وما اتفقت الرواة فيه قالوا حلفنا نسبت كل خبر

اخبار ابن الدمينة

الى راوية

الى راويته قال الزبير حدثني موهوب بن رشيد الكلابي وابرهيم بن سعد السلمي وعمرو
ابن ابرهيم السلمي السعدي عن منتاش بن عبد الصمد عن مصعب بن عمرو السلولي
اخي مزاحم بن عمرو قالوا جميعا ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو كان يرمي
بامراة ابن الدمينة وكان اسمها حماء وقال السكري كان اسمها حمادة وكان ياتيها
ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينة من اتيانها واشتد عليها فقال
مزاحم يذكر ذلك وهذه من رواية ابن حبيب وهي اتم واصح

يا ابن الدمينة والاخبار يرفعها • وخد النجائب والمحقور يحقرها
يا ابن الدمينة ان تغضب لما فعلت • فطال خزيك او تغضب موالبها
او تغضبوا لي فكم من طعنة نفذ • يعوي خلال اختلاج الجوف عاويها
حدثت فيها لكم الى لكم ولد • القى مغابتكم عمدا فاتيها
اغشى نساءكم تيم اذا هجعت • عني العيون الا الفى مغاوبها
كم كاعب من بني تيم قعدت لها • وعانس حين ذاق الموت جانيها
كقعدة الاعسر العلفوف منتحيا • لمتنه من متون البرك ينحيها
ويعدل الايران زاغت فتبعته • حتى تقيم بر فوق صدره فيها
بين الصفوقين في مستهدف وقذ • في حرة ذاق طعم الموت صاليها
ماذا ترى ابن عبيد الله وحدث • لست بمحصنه عذرا اجاذبها
ابا بم انت طريد لا تقاربها • وصادف الهوس في الغرات بارنها
ترى عجوز بني تيم ملفعة • شمطا عوارضها ربدا ذوائبها
حتى يظل هداك القوم يحسبها • بكرا وقدما هوى في الدهر هاويها

قال الزبير عن رجاله وابن حبيب عن ابن الاعرابي لما بلغ ابن الدمينة شعر مزاحم اتى
امراته فقال لها قد قال فيك هذا الشعر وهو ما قد بلغك فقالت والله ما راى ذلك مني
قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النساء فهيهات والله لا اكون
ذلك كذلك ثم امسك عنها مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما قد نسي القصة ثم اعاد
عليها القول واعادت الحلف ان ذلك مما وصف له النساء فقال لها والله لئن
لم تمكنيني منه لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد
له ابن الدمينة وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي في مظلتها فلم تكلمه فقال
لها يا حماء ما هذا الجفاء الليلة قال فتقول هي له بصوت ضعيف ادخل فدخل

فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينة فوثب عليه هو وصاحب له وقد جعل
له حصى في ثوبه فضرب به كبده حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا فجا اهله فاحتملوه
ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينة قتله قال ابن الكلبي في حديثه فقال
ابن الدمينة في ذلك

قالوا هجتك سلول اللؤم مخفية • فاليوم اهجو سلولا لا اخافيها
قالوا هجعتك سلول اللؤم قلت لهم • قد انصف الصخرة الصماء راميها
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم • شر البرية واست ذل حاميها
يحككن بالصخر استاها لها لقب • كما يحك نقاب الجرب طاليها

قال وقال ايضا يذكر قتل مزاحم ووضعه يده عليها

لك الخير هلا عذت حتى لقيتها • نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلما
فانك لا تدري ابيضاء طفلة • تعانق ام ليثا من القوم شجعما
فلما علتني ساعديك وجبتي • وانفر لي لبست حما اجمجما

قالوا جميعا ثم اتى ابن الدمينة امراته فطرحها على وجهها وطعنه وجلس عليها حتى قتلها
فلما ماتت قال الحق قعدت على عرس جارية فوق القطيفة وادعوا لي بحفار
فتكت لها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا لا تعذرون من طلب سو حروا
قال ابن الكلبي في خبره عن عمه مصعب عن عمه بن ابيض قال فخرج جناح اخو المقتول
الى احمد بن اسمعيل فسعداه على ابن الدمينة فبعث اليه فحبسه قالوا جميعا فقالت
ام ابان والدة مزاحم بن عمرو المقتول وهي من خثعم ترثي ابنها وتحضض مصعبا
وجناحا اخويه

ما هلي ومالي ان بجل عشيرتي • فسل بني تيم بعير سلاح
مهلا ابعليهم بالسلاح ابن اختكم • فطعنه للشهود جراح
فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حية • وما دام حيا مصعب وجناح
الم تعلموا ان الدوائر بيننا • تدور وان الطالبين شحاح

قالوا فلما طال حبسه ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول
رجلا من خثعم مكان المقتول وقتلت بنو خثعم بعد ذلك نفرا من بني سلول ولهم
في ذلك قصص واشعار كثيرة. قالوا واقبل ابن الدمينة حاجا بعد مدة طويلة
فمر بنبالة فقعد عليه مصعب اخو المقتول المارة وكان بامره حين عليه وقالت
اقتل ابن الدمينة فانه قتل اخاك وهجاك ومكر دم اخيك مطلولا وقد كنت اعذرك في

وهذا لانك كنت صغيرا يومئذ وقد كبرت الان فلما اكثرت عليه خرج من عندها
وبصر بابن الدمينة واقفا ينشد الناس فعدا الى جزار واخذ شفرته وعدا على
ابن الدمينة فجرحه بها جراحتين فقيل انه مات لوقته وقيل بل سلم من تلك الوقعة
ومر به مصعب بعد ذلك في سوق العبلاء ينشد فعلاه بسيفه حتى قتله
وعدا وتبعه الناس فلجأ الى دار فاغلقها على نفسه فجاء رجل من قومه فصاح
به يا مصعب ان لم تضع يدك في يد السلطان قتلتك العامة فاخرج فلما
عرفه قال انا في ذمتك حتى تسلمني الى السلطان قال نعم فخرج اليه ووضع
يده في يده فمضى به الى السلطان فقذف في سجن تبالة قال السكري و
مكث ابن الدمينة جريحا ليلته ومات من غد فقال في تلك الليلة يحرض قومه و
يوبخهم

• هتفت بكلب ودعوت قيسا • فلا خذلا دعوت ولا قليلا
• ثأرت مزاحما وسررت قيسا • وكنت لما هممت به فعولا
• فلا تشلل يداك ولا تزالا • تفيدان المغانم والجزيلا
• فلو كان ابن عبد الله حيا • لصبح في منازلها سؤولا

قال وبلغ مصعبا ان قوم ابن الدمينة يريدون ان يقتحموا عليه سجن تبالة فيقتلوه
غيلة فقال يحرض قومه • لقيت ابا السري وقد تعالى • له حمي العداوة في فؤادي

• فكاد الغيظ يفرضني اليه • ويطعن دونه طعن السداد
• اذا نبحت كلاب السجن حولي • طمعت هشاشة وهفا فؤادي
• طماعة ان يدق السجن قومي • وخوفا ان يبيتني الاعادي
• فما ظني بقومي شر ظن • ولا ان يسلموني في البلاد
• وقد جدلت قاتلهم فامسى • يمج دم الوتين على الوساد

فجاء بنو عقيل اليه ليلا فكسروا السجن واخرجوه منه فقال مصعب لما افلت
من السجن وهرب الى صنعاء فقدم عليها وانا بها يومئذ وال فنزل على كاتب كان
مولى لهم فوالله ما رايته حسنة ولم يكن جلدا من الرجال • ومما يغنى فيه من شعر ابن الدمينة
في هذه القصيدة قوله من قصيدة اولها

• الست على رثان يوما وليلة • لانظر ما واشي امية صانع
• فقصر كمي كل عام قصيدة • يحث بها خوص المطي النزائع

وهذه القصيدة ذكر احمد بن يحيى ثعلب ان عبد الله بن شبيب انشده اياها عن
محمد بن عبد الله البكراني لابن الدمينة والذي يغنى به منها قوله

• اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والهم بالليل جامع
• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل شاقتني اليك المضاجع

كذا

الدمينة

صح

لقد ثبتت في القلب منك محبة ... كما ثبتت في الراحتين الاصابع

غنى ابرهيم رملا بالوسطى عن عمرو بن بانه نسخت من كتاب ابن ابي سعد حدثنا ابن ابي السري عن هشام قال الهوى ابن الدمينة امراة من قومه يقال لها اميمة فهام بها مدة فلما واصلته تجنت عليه وجعل يغاضبها ويقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا ثم اقبلت عليه فقالت

صوت

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ... واشمت بي من كان فيك يلوم

وابرزتني للناس ثم تركتني ... لهم غرضا ارمى وانت سليم

فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا ... بجسمي من قول الوشاة كلوم

الشعر لاميمة امراة ابن الدمينة والغنا لابرهيم الموصلي خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وذكر حبش ان لابرهيم ايضا فيه لحنا من الثقيل الاول بالوسطى وذكر حكم الوادي ان هذا اللحن ليعقوب الوادي وفيه لعريب خفيف ثقيل قال فاجابها ابن الدمينة فقال

وانت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطا بالجلهتين جثوم

وانت التي قطعت قلبي حرارة ... وقرحت قرح القلب وهو كليم

وانت التي احفظت قومي فكلهم ... بعيد الرضا داني الصدود كظيم

قال ثم تزوجها بعد ذلك وقتل وهي عنده فاخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد بن اسحق نا ابي قال حدثني سعيد بن سلم عن ابي الحسن الشعبي قال بينا انا واصدقا لي من قريش نمشي بالبلاط اذا بظل نسوة في القمر فالتفتنا فاذا بجماعة نسوة فسمعت واحدة منهن وهي تقول اهو هو فقالت لها الاخرى نعم والله انه لهو قد دنت مني ثم قالت يا كهل قل لهذا الذي معك

ليبشت ليالي في خارج تعانده ... كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فقلت له اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فالتفت اليها ثم قلت فقلت لها يا عز كل مصيبة ... اذا وطنت يوما لها النفس ذلت

فقالت المراة اوه ثم مضت ومضينا حتى اذا كنا في مفرق طريق مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي فالتفت اليها فقالت المراة التي كلمتك تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا ثم صرت الى بيت فيه حصير وثنيت لي وسادة فجلست فجاءت الجارية بوسادة فطرحتها وجاءت

المراة وجلست عليها وقالت انت المحب ايضا قلت نعم قالت ما كان ابغض جوابك و
اغلظه قلت والله ما حضر جوابي غيره فضحكت ثم قالت لا والله ما حلوا بنا حلقا احب
من انسان كان معك قلت وانا الضامن لك عنه ما تحبين قالت اوتفعل قلت
نعم فوعدتها ان اتيها به في الليلة القابلة وانصرفت واذا الفتى بالباب فقال ما
جابك قال علمت انها ستسال عنك وسالت عنك فلم اجدك فعلمت انك بعدها
فجلست انتظرك فقلت قد كان كل ما طمعت ووعدتها ان اتيها بك في الليلة
القابلة فمضى ثم اصبحنا فتهيانا ثم رحنا اليها واذا الجارية تنتظرنا فمضت امامنا
حتى دخلنا الدار واذا ريح الطيب وجاءت فجلست فلما سلم اقبلت عليه تعاتبه
طويلا ثم قالت • وانت الذي اخلفتني ما وعدتني • واشمت بي من كان فيك يلوم

• وابرزتني للناس ثم تركتني • لهم غرضا ارمى وانت سليم
• فلو ان قولا يكلم الجلد قد بدا • بجسمي من قول الوشاة كلوم

ثم سكتت وسكت الفتى هنيهة ثم قال

• غدرت ولم اغدر وخنت ولم اخن • وفي دون هذا للمحب عزاء
• جزيتك ضعف الود ثم صرمتني • فحبك من قلبي اليك اداء

فالتفتت الي وقالت الا تسمع ما يقول قد اخبرتك قال فغمزته فسكت ثم قالت

صوت

• تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي • فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر
• ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته • نصيب واذ رايي جميع موفر
• ولكنما اذنبت بالصرم بغتة • ولست على مثل الذي جئت اقدر

غنى في هذه الابيات ابرهيم الموصلي ثقيلا اول بالوسطى عن عمرو وذكر حبش
ان فيها لابن جامع ثقيلا بالبنصر فقال الفتى يجيبها

• لقد جعلت نفسي وانت اخترمته • وكنت احب الناس عنك تطيب

فبكت ثم قالت او طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم
قامت فالتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تفي بضمانك عنه ثم مضت فلم نصر وكنا
اخبرنا يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان العباس بن الاحنف

اذا سمع شيئا يستحسنه اطربه واستخفه فعل مثل ذلك فغنانى يوما فوقف بين البابين وانشدنى لابن الدمينة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد • لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى • على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تزل • جليدا وأبديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا • يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا • على أن قرب الدار خير من البعد

ثم ترنح ساعة وترجح اخرى وقال أأنطح العمود برأسي من حسن هذا فقلت لا ارفق بنفسك ومما يضاف الى هذه الابيات على ان قرب الدار

على ان قرب الدار ليس بنافع • اذا كان من تهواه ليس بذي ود

الغنا في هذه الابيات لابرهيم له فيها لحنان احدهما ماخوري بالبنصر اوله البيت الثاني والاخر خفيف ثقيل اول بالوسطى اوله البيت الاول

اخبرني حرمي بن ابي العلا قال نا الزبير بن بكار قال نا عبد الله بن ابرهيم الجمحي قال نا احمد بن سعيد عن ابن زبيح راوية ابن هرمة قال لقي ابن هرمة بعض اصدقائه بالبلاط فقال من اين اقبلت قال من المسجد قال واي شي صنعت هناك قال كنت اسامع ابرهيم بن الوليد المخزومي قال واي شي قال لك قال امرني ان اطلق امرأتي قال واي شي قلت له قال ما قلت له شيا قال فوالله ما قال لك ذلك الا لامر اطلع عليه وكتمته عني وان امرته بطلاقها وامرته ان يطلقها قال لا والله قال وابن الدمينة كان ينصف بنسك كان يهوى امراة من قومه فارسلت اليه ان اهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك فارسل اليها

أأن ثبت الأعداء بصرم حبلي • مريتهم في حبهم بذاك
فإن هم طاوعوك فطاوعيهم • وإن عاصوك فاعصي من عصاك
أما والراقصات بذات عرق • ومن صلى بنعمان الأراك
لقد أضمرت حبك في فؤادي • وما أضمرت حبا من سواك

منها
اما تخشين يا اميمة ... • اذا اخذت ... له قدمه ...

في هذه الابيات لاسحق رمل وفيه لبشار ثم خفيف رمل بالوسطى ولعريب خفيف ثقيل ابتداوه نشيد في الثالث والرابع ثم الثاني والاول وقيل ان فيه خفيف ثقيل اخر وحدثني بعض اصحابنا عن ابي بكر بن دريد ولم اسمعه منه قال حدثني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه ووجدته ايضا في بعض الكتب بغير هذا الاسناد عن الاصمعي

فجمعت الحاسن قال مررت ما الكوفة بجارية تطلع من جدار الى الطريق وقد وقف فتى
ظريف الى جنبها وهو يقول لها اشهى وجهك وانا ماشٍ وانى عليك ويضحكك ولسر يحسن
وانعت واتخطى الوجه ويمد قبته وان اعدوى بهجر فتطيعينه وان نصحى
فاعصيه ثم نعشق واحهش باكيا فقالت له ان اهلى يعذلونى فيك ويلومونى
عنك فكيف اصنع فقال لها

• ارايت ان الامر يقطع حبلي • من بينهم في حبهم بذاك
• فان هم طاوعوك فطاوعيهم • وان عاصوك فاعصى من عصاك

ثم انصرفت وانى فقالت يا فتى ما تقول في ما قلت فقلت لها والله لو عاش ابن ابى ليلى
ما حكم الا بحكمك

صوت

• وان الذي بيني وبين بني ابي • وبين بني عمي لمختلف جدا
• فما احمل الحقد القديم عليهم • وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
• ولسوا الى نصرى سراعا وان هم • دعوني الى نصر اتيتهم شدا
• وان اكلوا لحمي وفرت لحومهم • وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
• يعاتبني في الدين قومي وانما • ديوني في اشيا تكسبهم حمدا

عروضه من الطويل الشعر للمقنع الكندي والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو
وفيه من رواية ايضا لمالك خفيف رمل بالوسطى وذكر علي بن يحيى ان لحن ابن سريج
خفيف ثقيل وذكر ابرهيم انه فيه لقفا النجار لحنا لم يذكر طريقته واظنه من خفيف الثقيل

نسب المقنع الكندي واخباره

المقنع لقب غلب عليه لانه كان اجمل الناس وجها وكان اذا اسفر اللثام عن وجهه
اصابته العين قال الهيثم كان المقنع احسن خلق الله وجها وامدهم قامة
واحملهم خلقا فكان اذا اسفر يقع اى اصابته العين فيمرض ويلحقه عنت فكان لا
يمشى الا مقنعا واسمه محمد بن ظفر بن عمير بن ابى شمر بن فرعان بن قيس بن الاسود
ابن عبد الله بن الحارث الولاّدة سمى بذلك لكثرة ما ولد ابن عمرو بن معوية بن الحارث
الاكبر ابن معوية بن ثور بن مرتع بن كندى بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان

اخبار المقنع الكندي ونسبه

الاسم ... الكلبي ... عميرة ... ظفر ... عمير

ولده

شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية وكان له محل كبير وشرف ومروة وسؤدد
في عشيرته قال الهيثم بن عدي قال كان عمير جده سيد كندة وكان عمه عمرو
ابن ابي شمر ينازع اباه الرياسة ويساجله فيقصر عنه ونشا محمد بن عمير المقنع
فكان متخرقا في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلا عن شي حتى اتلف كل ما خلفه ابوه
من مال فاستعلاه بنو عمه عمرو بن ابي شمر باموالهم وجاههم وهوي بنت عمه
عمرو فخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بتخرقه وفقره وما عليه من الدين فقال هذه
الابيات المذكورة انفا ⊙ اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال نا محمد بن زكريا الغلابي عن العتبي
قال حدثني ابو خلف من ولد اسد بن خالد قال قال عبد الملك بن مروان وهو اول خليفة
ظهر منه بخل اي الشعراء افضل فقال له كثير بن هراسة يعرض ببخل عبد الملك افضلهم
المقنع الكندي حيث يقول

اني احرض اهل البخل كلهم . لو كان ينفع اهل البخل تحريضي ⊙
ما قل مالي الا زادني كرما . حتى يكون برزق الله تعويضي ⊙
والمال يرفع من لولا دراهمه . امسى يقلب فينا طرف مخفوض ⊙
لن تخرج البيض عفوا من اكفهم . الا على وجع منهم وتمريض ⊙
كانها من جلود الباخلين بها . عند النوائب تحذى بالمقاريض ⊙

(margin: أهل)

فقال عبد الملك وعرف ما اراد الله عز وجل اصدق من المقنع حيث يقول والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اصدق

صوت

يا ابن هشام يا علي الندى . فديتك نفسي ووقتك الردى ⊙
نسيت عهدي وتناسيتني . لما تباعد عنك صرف النوى ⊙

الشعر والغنا لاسحق الموصلي رمل بالبنصر وهذا الشعر يقوله في علي بن هشام ايام كان بالبصرة
وله اليه رسالة حسنة هذا موضع ذكرها ⊙ اخبرنا بها يحيى بن علي المنجم عن ابيه قال وقعت الينا
من عنده نسخة ان اسحق كتب الى علي بن هشام جعلت فداك وصل الي ابو نصر مولاك بكتاب
منك الي مع سروري ويقصر عنه شكري فلولا ما اعرف من معانيه ⊙ لظننت ان الرسول
غلط بي فيما قلتما ولكن يا عبد الله ما بالنا حتى اذا انسينا الدنيا والعصاها ورجونا
السلامة من شرها افسدت علينا وعلقت انفسنا فلا انت تريدنا ولا انت
تتركنا فاي شي تستحل هذا فاما ما ذكرته من شوقك فلولا انك حلفت عليه لقلت

(margin, red: رسالة اسحق الموصلي الى علي بن هشام)

مالي شا

يا من شكا كذبا إلينا شوقه • شكوى المحب وليس بالمشتاق
لو كنت مشتاقا إلي تريدني • ما طبت نفسا ساعة بعراق
وحفظتني حفظ الخليل خليله • ووفيت لي بالعهد والميثاق
هيهات قد حدثت أمور بعدنا • وشغلت باللذات عن إسحاق

قد تركت جعلت فداك ما كرهت من العتاب في الشعر وغيره وقلت بيتا لا أزال أخرج بها على ظهر البريد وأستعمل الشمال فأتنسم أرواحكم فيها ثم تكون بالله تعالى أعلم به وإن كنت تكرهها تركتها إن شاء الله تعالى والأبيات .

ألا قد أرى أن الثواء قليل • وأن ليس يبقى للخليل خليل
وإني وإن مليت بالعيش حقبة • لذو سفر قد حان منه رحيل
فهل لي إلى أن تنظر العين مرة • إلى ابن هشام في الحياة سبيل
فقد خفت أن ألقى المنايا بحسرة • وفي النفس منها حاجة وغليل

وأما بعد فإني أعلم أنك وإن لم تسأل عن حالي تحب أن تعلمها وأن تأتيك عني سلامة وأنا يوم كتبت إليك سالم البدن مريض القلب وبعد فإنا جعلت فداك في صنعة كتاب مليح ظريف فيه تسمية القوم ونسبهم وبلدانهم وأسبابهم وأزمنتهم وما اختلفوا فيه من غنائهم وبعض أحاديثهم وأحاديث قيان الحجاز والكوفة والبصرة المعروفات المذكورات وما قيل فيهن من الأشعار ولمن كن ولمن صرن وتغنينا هن ومن كان يهواهن ومن كان يرخص في السماع من الفقهاء والأشراف فاعلمني رأيك في ما اشتهي أعمل على قدر ذلك إن شاء الله وقد بعثت إليك أعزك الله بأنموذج فإن كان كما قال العبادي فتح الله كل باب أولا فزدني لم نحتشم إتمامه وربحنا العافية وإن كان كما قال العرجي الجواد عيينه فراره أعلمتنا وأتممنا مسرورين بحسن رأيك فيه إن شاء الله تعالى وهذا يدل على أن كتاب الأغاني المنسوب إلى إسحاق ليس له وإنما ألف بعده جماعة من دواوين القدماء غير مختلط بعضها ببعض وكان إسحاق ألف علي وحماد أحمد بن هشام وسائر أهلها الفاسد ثم وقعت فيها نبوة ووحشة لم يقع إلينا إلا المقاطع مشروحة فيها هم همكا إلا والتحرت الحال بينهم وبين واحد بن محمد بن خلف وكيع ويحيى بن علي وعمهما عن أيوب بن مصعب

قال قال لي احمد بن هشام اما تستحيي انت وصباح بن خاقان وانتما شيخان من مشايخ الزمرة والعلم والادب ان تشتبه بذكركما اسحق في الشعر وهو معنيّ مذكور فيقول

ندمانا مصعب وصباح ∙ فعصينا مصعبا وصباحا

عذلا ما عذلا ثم ملّا ∙ فاسترحنا منهما واستراحا

فعلت ان كان فعل فما قال الاحمر انما ذكرا انا نهيناه عن خمر لا شربها وامراة عشقتها وقد اساء بذكرك في الشعر باكثر من هذا القول وما هو قلت قوله

وصافية تعشي العيون رقيقة ∙ رهينة عام في الدنان وعام

ادرنا بها الكاس الروية موهنا ∙ من الليل حتى انجاب كل ظلام

فما ذر قرن الشمس حتى كاننا ∙ من العي نحكي احمد بن هشام

قال او فعل العاض بظر امه قال اي والله لقد فعل اني هذا رواية مصعب ووجدت هذا الخبر في غير رواية وفيه زيادة قد ذكرتها قال فقال لي احمد بن هشام ان يبلغ فيه كل مبلغ يقدر عليه وانه يجتهد في اغتياله قال اسحق وحضرت في دار الخليفة وحضر علي بن هشام فقال اتهجوا اخي وتذكره بما بلغني من القبيح فقلت او تعرض اخوك لي وتوعدني والله ما ابالي بما يكون منه لاني اعلم انه لا يقدر لي على ضر ولا نفع ولا اريده منه وانا شاعر معن والله لاهجونه بما افري به جلده واهتك به ستره ثم لا عنيتن بقبح ما اقول فيه عنا يسري به الركبان فقال او تهب لي عرضه واصلح بينكما فقلت ذلك لك وان فعلته فلذلك اصلحه الا انه فعل ذلك وفعلته له

أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال كان صباح بن خاقان المنقري نديما لمصعب بن الزبير فقال عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عائشة وكان خليعا من اهل البصرة

من يكن ابطه كاباط ذا الخلق ∙ فابطاي في عداد الفقاح

لي ابطان يرمان جليسي ∙ بشبيه السلاح قبل السلاح

فكلاني من نتن هذا وهذا ∙ جالسني صعب وصباح

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني اسحق قال دخلت على الفضل بن الربيع يوما فقال يا عبد الله علمت ان اخوان يكونا مما استطرف وانشدته

ستقضي على المكروه من كل ظالم ∙ ونصبر حتى يصنع الله ذو الفضل

فسصر

فتنصف الاحرار من ضبيعها • وتدرك اقصى ما احاول من ذحل

قال قد سمعته وقال من ذاك العبد الله فقلت هو هشام واخبرته الخبر قال يحيى بن علي
ولم يذكر لي باي شيء اخبره

صوت

قد حصت البيضة راسي فما • اطعم نوما غير تهجاع
اسعى على جل بني مالك • كل امرئ في شانه ساع
من يذق الحرب يجد طعمها • مرا وتتركه بجعجاع
لا نألم القتل ونجزي به الا • عداء كيل الصاع بالصاع

الشعر لابي قيس بن الاسلت والغناء لابرهيم خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر
وفيه لسياط خفيف ثقيل اخر وذكر ابن المكي انه للهذلي وقيل بل هو لمعبد

نسب ابي قيس واخباره

نسب ابي قيس واخباره

ابو قيس لم يقع الي اسمه الا ابي الاسلت والاسلت لقب غلب عليه واسمه عامر بن جشم
ابن وائل بن زيد بن قيس بن عامرة بن مرة بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الاوس قد اسندت اليه حربها وجعلته
رئيسا عليها فكفى وساد واسلم ابنه عقبة بن ابي قيس واستشهد يوم القادسية
وكان يزيد بن مرداس اخو عباس بن مرداس السلمي الشاعر قتل قيس بن ابي قيس
ابن الاسلت في بعض حروبهم فطلبه بثاره هبيرة بن النعمان بن الاسلت حتى تمكن
من يزيد بن مرداس فقتله بقيس بن ابي قيس وهو ابن عمه ولقيس يقول ابوه ابو
قيس بن الاسلت

اقيس ان هلكت وانت حي • فلا تعدم مواصلة الفقير

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله ابو قيس في حرب بعاث قال
هشام بن الكلبي كانت الاوس قد اسندوا امرهم في يوم بعاث الى ابي قيس
ابن الاسلت الوائلي فقام في حربهم وآثرها على كل امر حتى شحب وتغير ولبث
اشهرا لا يقرب امراته ثم انه جاء ليلة فدق على امراته وهي كبشة بنت ضمرة بن مالك
ابن عمرو بن عوف من بني عمرو بن عوف ففتحت له فاهوى اليها بيده فدفعته وانكرته
فقال انا ابو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك ابو قيس

هذه القصيدة واولها

قالت ولم تقصد لقيل الخنا ... مهلاً فقد ابلغت اسماعي ۝
استنكرت لوناً له شاحباً ... والحرب غول ذات اوجاع ۝
من يذق الحرب يجد طعمها ... مُراً وتتركه بجعجاع ۝

وفيها زيادة واما السبب في هذا اليوم وهو يوم بعاث فهو ما اخبرنا به محمد
ابن جرير الطبري قال نا محمد بن حميد الرازي قال نا سلمة بن الفضل عن محمد
ابن اسحق واضفت اليه ما ذكره ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح وعن ابي عبيدة
عن محمد بن عمار بن ياسر وعن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل
ابن ابي عامر الراهب ان الاوس كانت استعانت ببني قريظة والنضير في
حروبهم التي كانت بينهم فبلغ ذلك الخزرج فبعثت اليهم ان الاوس فيما بلغنا
قد استعانت بكم ولن نعجز ان نستعين باعدادكم واكثر منكم من العرب فان ظفرنا بكم
فذاك ما تكرهون وان ظفرتم لم ننم عن الطلب ابدا فتصيروا الى ما تكرهون و
يشغلكم من شاننا ما انتم منه خالون واسلم لكم من هذا ان تدعونا وتخلوا بيننا
وبين اخوتنا فلما سمعوا ذلك علموا انه الحق فارسلوا الى الخزرج انه قد كان الذي
بلغكم والتمست الاوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم ابدا فقالت لهم الخزرج
فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكون في ايدينا فبعثوا اليهم اربعين
غلاما منهم ففرقتهم الخزرج في دورهم فمكثوا كذلك مدة ثم ان عمرو بن النعمان
البياضي قال لقومه ان بياضة بن عامر انزلكم منزل سوء بين سبخة ومفازة وانه
لا يمس راسي غسل حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكرام
النخل ثم ارسل الى بني قريظة والنضير اما ان تخلوا بيننا وبين دياركم نسكنها
واما ان نقتل رهنكم فهموا بان يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظي
يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الا ليلة يصيب فيها احدكم
زوجته حتى يولد له غلام مثل احد الرهن فاجتمع رايهم على ذلك فارسلوا الى
عمرو انا لا نسلم ديارنا فانظروا الذي عاهدتمونا عليه في رهننا فقوا لنا به

حديث يوم بعاث
بين الاوس والخزرج

فعدا عمرو

فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم فقتل من اطاعه فقتلوهم وابى عبد الله بن ابي وكان
بينه احلما وقال هذا عقوق وبغى ولست معينا عليه ولا احد من قومي اطاعني وكان
عنده في الرهن سليم بن اسد القرظي وهو جد محمد بن كعب القرظي فخلى عنه واطلق
ناس من الخزرج نفرا فلحقوا باهاليهم فتواثبت الاوس والخزرج يوم قتلت الرهن
ناس من قبائل عدة كثير واجتمعت قريظة والنضير ثم تآمروا ان يعينوا الاوس على
الخزرج فبعثت الى الاوس بذلك ثم اجمعوا على ان ينزل اهل كل بيت من النبيت على بيت
من قريظة والنضير معهم في دورهم فارسلوا الى النبيت يأمرونهم باتيانهم
ويتعاهدون بينهم ان لا يسلموهم ابدا وان يقاتلوا معهم حتى لا يبقى منهم احد فجاءتهم
النبيت فنزلوا مع قريظة والنضير في بيوتهم ثم ارسلوا الى سائر الاوس في الغلب
على العام معهم على الخزرج فاجابوهم الى ذلك فاجتمع الملأ منهم واستحكم امرهم
وجدوا في حربهم ودخل معهم قبائل من اهل المدينة منهم بنو ثعلبة وهم من غسان
وبنو زعورا وهم من غسان فلما سمعت بذلك الخزرج اجتمعوا ثم خرجوا وفيهم
عمرو بن النعمان البياضي وعمرو بن الجموح حتى جاؤوا عبد الله بن ابي فقالوا قد كان
الذي بلغك من امر الاوس وامر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا وانا نرى
ان نقاتلهم فان نحن هزمناهم لم يحرز احد منهم معقله ولا ملجأه حتى لا يبقى منهم احد فلما
فرغوا من مقالتهم قام عبد الله خطيبا وقال ان هذا بغي منكم على قومكم وعقوق والله
ما احب ان رجلا من جراد لقيناهم وقد بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياة
افيمنعوننا الموت والله اني لارى قوما لا ينتهون او يهلكوا عامتكم واني لاخاف
ان قاتلوكم ان ينصروا عليكم لبغيكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا
ولوا فخلوا عنهم فانهم كانوا اذا هزمتموهم فبلغوا ادنى البيوت خلوا عنكم فقال له
عمرو بن النعمان انتفخ والله سحرك يا ابا الحارث حين بلغك حلف الاوس قريظة و
النضير فقال عبد الله والله لا احضركم ابدا ولا احد ممن اطاعني وكأني انظر اليك
قتيلا يحملك اربعة في عباءة وتابع عبد الله بن ابي رجال من الخزرج منهم عمرو بن الجموح
الحرامي واجتمع ملأ الخزرج على ان رأسوا عليهم عمرو بن النعمان وولوه امر حربهم
ولبثت الاوس والخزرج اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض

ويرسلون الى حلفائهم من قبائل العرب وارسلت الخزرج الى جهينة واشجع
وكان الذي ذهب الى اشجع ثابت بن قيس بن شماس فاجابوه واقبلوا اليهم واقبلت
جهينة اليهم ايضا وارسلت الاوس الى مزينة وذهب حضير الكتائب الاشهلي الى قيس
ابن الاسلت فامره ان يجمع له اوس الله فجمعهم له ابو قيس فقام حضير فاعتمد على قوسه
وعليه نمرة يشف عن عورته فحرضهم وامرهم بالجد في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج
من اخراج النبيت واستذلال من تخلف بالمدينة من سائر الاوس في كلام كثير فجعل
كلما ذكر ما صنعت بهم الخزرج وما ركبوا منهم يستشيط ويحمى ويقلص خصيتاه
حتى يغيبا فاذا تكلموا بما يحب برزتا حتى يرجعا الى حالهما فاجابته اوس الله بجميعها
بالذي يحب من النصر والموازرة والجد في الحرب قال هشام بن محمد بن عبد المجيد
ابن ابي عبس بن جبر عن اشياخ من قومه ان الاوس اجمعت بعد قيام حضير
عن مجمع فقال لهم الحباء فاجالوا الراي فقالت الاوس ان ظفرنا بالخزرج لم نبق
منهم احدا ولم نقاتلهم كما كنا نقاتلهم فقال حضير يا معشر الاوس ما سميتم الاوس
الا انكم تؤوسون الامور اوسع ثم قال

يا قوم قد اصبحتم دُوّارا لمعشر قد قتلوا الخيارا يوشك ان يستاصلوا الديارا

قال فلما اجتمعوا للحباء طرحوا بين ايديهم تمرا وجعلوا ياكلون وحضير الكتائب
جالس عليه بردة له وقد اشتمل الصماء ما ياكل معهم ولا يدنو الى التمر غضبا وحنقا
فقال يا قوم اعهدوا الى قيس بن الاسلت فقال لهم ابو قيس لا افعل وذلك فاني لم ارأس
قط في حرب الا هزموا وتشاءموا برياستي قال وجعلوا ينظرون الى حضير واعظامه
اكلهم واشتغاله بما هم فيه من الحرب وقد بدت خصيتاه من تحت البردة فاذا راى
منهم ما يكره من الفتور والتخاذل تقلصتا حتى تغيبا واذا راى منهم ما يحب
من الجد والتشمير للحرب عادتا الى حالهما وجاءت الى ذلك اوس مناة
وجدوا في الموازرة والمظاهرة وقدمت مزينة على الاوس فانطلق حضير
وابو عامر الراهب بن صيفي الى ابي قيس بن الاسلت فقالا قد جاءتنا مزينة واجتمع
الينا من اهل يثرب ما لا قبل للخزرج به فما الراي ~~فما الراي~~ ان نحن ظهرنا عليهم
أ الانجاز ام البقية فقال لهم ابو قيس بل البقية فقال ابو عامر لوددت انكانهم

نعيلنا

تعلبا ضبحا فقال ابو قيس اعلوهم حتى يقولوا ابرا ابرا وهي كلمة كانوا يقولونها اذا
غلبوا فتشاجروا في ذلك واقسم حضير الكتائب ان لا يشرب الخمر او يظهر ويهدم اطم عبد الله
ابن ابي فلبثوا شهرا يعدون ويستعدون ثم التقوا ببعاث وتخلف عن الاوس حارثة
ابن الحارث فبعثوا الى الخزرج انا والله ما نريد قتالكم فبعثوا اليهم ان ابعثوا الينا رهنا من الخزرج
اربعة منهم وبعاث من اموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورى ولذلك
يدعى بعاث الحرث وشهد الحرب فلم يتخلف منهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدوا قبل
ذلك في يوم التقوا فيه فلما رات الاوس الخزرج اعظموهم وقالوا لحضير يا ابا اسيد
لو حاجزت القوم وبعثت الى من تخلف من حلفائك من مزينة وقطع رجل فوقها كانت في
يده وقال الا انتظر مزينة وقد نظر الى القوم ونظرت اليهم الموت قبل ذلك ثم حمل
وحملوا فقتلوا قتالا شديدا ثم انهزم الاوس حين وجدوا مس السلاح
فولوا مصعدين في حرة قورى نحو العريض وذلك حد الطريق الى نجد فنزل حضير
وصاحت بهم الخزرج اين الفرار الا ان نجدا سنة تعيرونهم بذلك فلما سمعهم حضير
طعن بسنان رمحه في فخذه ونزل وصاح واعقراه والله لا اريم او اقتل فان شئتم
يا معشر الاوس ان تسلموني فافعلوا فعطفت عليه الاوس وقام على راسه غلامان
من بني عبد الاشهل يقال لهما محمود ويزيد ابنا خليفة بن ثعلبة وهما يومئذ يرتجزان
ذوا ذوا اين غلامان يرتجزان ويقولان

اي غلامي مالك ترانا … في الحرب اذ دارت بنا رحانا

وعدد الناس لما ما كانا … فقاتلا حتى قتلا جميعا واقبل سهم فاصاب عمرو بن النعمان

راس الخزرج فقتله لا يدرى من رمى به الا ان بني قريظة تزعم ان رجلا منهم يقال له ابو لبابة
رماه فبينا عبد الله بن ابي يتردد على بغلة له قريبا من بعاث يتجسس خبر القوم
اذ طلع عليه بعمرو بن النعمان ميتا في عباءة يحمله اربعة الى داره فلما راه عبد الله
ابن ابي قال من هذا قالوا عمرو بن النعمان فقال ذق وبال العقوق قال وانهزمت
الخزرج ووضعت فيهم الاوس السلاح فصاح صائح يا معشر الاوس اسجحوا ولا
تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير لكم من جوار الثعالب فانتهت الاوس وكفت عن سلبهم
بعد اثخان فيهم وسلبتهم قريظة والنضير وحملت الاوس حضيرا من الجراح الذي به
وهم يرتجزون ويقولون … كتيبة زينها مولاها … لا كهلها هد ولا فتاها

وجعلت الاوس تحرق على الخزرج نخلها ودورها فخرج سعد بن معاذ الاشهلي
حتى وقف على باب بني سلمة واجارهم واموالهم جزاء لهم بيوم الرعل وكان للخزرج على الاوس
يوم يقال له يوم معبس ومضرس وكان سعد بن معاذ حمل يومئذ جريحا الى عمرو بن الجموح
الحرامي فمن عليه واجاره واجار الرعل وهو للاوس من القطع والحرق فكافاه سعد بمثل
ذلك في يوم بعاث واقسم كعب بن اسد القرظي ليذلن عبد الله بن ابي وليحلقن راسه
تحت مزاحم فناداه كعب انزل يا عدو الله فقال له عبد الله انشدك الله وما خذلت عنكم
فسال عنه فوجدوه صادقا فرجع عنه واجمعت الاوس ان تهدم مزاحما اطم عبد الله بن ابي
وطلع حضير ليهدمه فكلمه فيه وامرهم ان يؤثروا فيه بحجر وافيه كوة وافلت يومئذ الزبير
ابن اياس بن باطا ثابت بن قيس بن شماس اخا بني الحارث بن الخزرج وهي النعمة التي كافاه بها
ثابت في الاسلام يوم بني قريظة وخرج حضير الكتائب وابو عامر الراهب حتى اتيا ابا قيس
ابن الاسلت بعد الهزيمة فقال له حضير يا ابا قيس ان رايت ان تاتي الخزرج قصرا قصرا ودارا
دارا نقتل ونهدم حتى لا يبقى منهم احد فقال ابو قيس بن الاسلت والله لا نفعل ذلك
فغضب حضير وقال ما سميتم الاوس الا لانكم تؤوسون الامر اوسا ولو ظفرت بنا الخزرج
ما اقالتناها ثم انصرف بالاوس وامرهم بالرجوع الى ديارهم وكان حضير جرح يومئذ
جراحة شديدة فذهب به كليب بن صيفي بن عبد الاشهل الى منزله في بني امية بن زيد فلبث
عنده اياما ثم مات من الجراحة التي كانت به فقبره اليوم في بني امية بن زيد قال وكان يهودي
اعمى من بني قريظة يومئذ في اطم من اطامهم فقال لابنته اشرفي بي على الاطم فانظري
ما فعل القوم فاشرفت فقالت اسمع الصوت فلا ارى فعلى قوم اي واسمع قائلا يقول
اضربوا يا آل خزرج فقال الدولة اذن على الاوس لا خير في البقاء بعدهم ثم قال ماذا تسمعين
فقالت اسمع رجالا يقولون يا للاوس ورجالا يقولون يا للخزرج فقال الان حمي القتال ثم
لبث ساعة ثم قال اشرفي واسمعي فقالت اسمع قوما يقولون

نحن بنو صخرة اصحاب الرعل قال تلك عبد الاشهل ظفرت والله الاوس وصخرة
امهم بنت مر بن ظفر وهي ام بني عبد الاشهل ثم وثب فرحا نحو باب الاطم فضرب راسه
بحافة بابه وكان من حجارة فسقط فمات وكان ابو عامر قد حلف ليركزن رمحه في اصل مزاحم
اطم عبد الله بن ابي فجئت اليه جماعة من الاوس حتى اذا احاطوا به وكان يستعلي ابو عامر جميلة
بنت عبد الله بن ابي وهي ام حنظلة الغسيل ابن ابي عامر فاشرف عليهم عبد الله فقال والله ما

لوم الدبوع لعلی ١٨ کهرنا طاد اول

سید قاسم الطبری
و اکوبا

ر طلا
ذهب کاره

وصنت هذا الامر وان كان عن رأيي وقد عرفتم كراهتي له فانصرفوا عني فقال ابو عامر والله
لا انصرف حتى اذكر لك اني في اصل اطمك فلما راى حنظلة ان اباه لا ينصرف قال اللهم
الا انى سد بد الرجل واسهم والحق عليهم ثم قولوا واسد ابى لم ينصرف عنا الرحمن بن اسلم
الملك فقالوا له كر كر محمد في اصل الاطم لنمنعه ثم انصرف عنهم فلذلك قال قيس بن
الخطيم • صبحنا بها الاطام حول اراحم • قوانس اولى بيضنا كالكواكب

وانشد ابو قيس بن الاسلت يومئذ مخلد بن الصامت الساعدي ابا سلمة بن مخلد فاجتمع
اليه ناس من قومه من مزينة ومن يهود قد بطوه فقالوا اقتله فابى وخلى سبيله وانشا
يقول • اسرت مخلدا فعفوت عنه • وعند الله صالح ما اتيت
• مزينة عنده ويهود قعود • وقومي كل ذلكم كفيت

وقال خفاف بن ندبة يرثي حضير الكتائب وكان نديمه وصديقه
• لو ان المنايا حدن عن ذي مهابة • لهبن حضيرا يوم اغلق واقما
• اطاف به حتى اذا الليل جنه • تبوأ منه مركزا متنعما

وقال خفاف بن ندبة ايضا يرثيه
• اتاني حديث فكذبته • وقيل خليلك في المرمس
• فيا عين بكي حضير الندى • حضير الكتائب في المجلس
• ويوم شديد اوار الحديد • تقطع منه عرى الانفس
• واودى بسيفك يوم الوغا • ونقي ثيابك لم تدنس

اخبرني عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عمار قال حدثني داود بن محمد بن حمدان الاعرابي قال قال
لي الهيثم بن عدي كنا جلوسا عند صالح بن حسان فقال لنا اخبروني من الاحسن عن
المرة قال قال صالح بن حسان انشد وفي بيتنا حفرا الى امراة خفرة شديدة فقلنا فمن ادام
حسن يقول • يغضي لها الكبيل البيت الطليل خصاصه • اذا هي يوما حاولت ان تبسما

وقال هذه من الاصنام اريد احسن من هذا فقلنا قول الاعشى
• كان مشيتها من بيت جارتها • مشي السحابة لا ريث ولا عجل

قال هذه خراجة ولاجة كثيرة الاختلاف فقلنا بيت ذي الرمة
• تنوء باولاها فلايا قيامها • وتمشي الهوينا في قصر فتبهر

قال الحسن هذا ما اردت انما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء قال
قول قيس بن الاسلت • ويكرمها جاراتها فيزرنها • وتعتل عن اتيانهن فتعذر

عمي عن الكبر الذي على الشيخ اذ على الهوى قال صالح بن حسان اخبرني

وا • وليس بها ان تستهين بجارة • ولكنها منهن تحيا وتخفر

ثم قال اشعر وفي احسن بيت وصفت به الثريا قولنا بيت ابن الزبير الاسدي

وقد لاح في الغور الثريا كانها • به راية بيضا تخفق للطعن

قال ابو احسن من هذا قولنا بيت امرئ القيس

اذا ما الثريا في السما كانها • جمان وهى من سلكه فتسرعا

قال ابو احسن من هذا قولنا ما عبد ياشي قال بيت ابي قيس بن الاسلت

وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى • كعنقود ملاحية حين نورا

قال الحكم له علمهم في هذا البيت ما تقدم ۞ اخبرني حرمي بن ابي العلا قال انبا احمد بن الحسين ابن طالب البشاري قال حدثني ابو عدنان قال حدثني الهيثم بن عدي قال حدثني الضحاك ابن زميل السكسكي قال لما قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير خطب الناس بالنخيلة فقال في خطبته ايها الناس دعوا الاهوا المردية المضللة والارا المتشتتة ولا تكلفونا اعمال المهاجرين وانتم لا تعملون بها فقد جاريتمونا الى السيف فرايتم كيف صنع الله بكم ولا اعرفنكم بعد الموعظة تزدادون جراة فاني لا ازداد بعدها الا عقوبة وما مثلي ومثلكم الا كما قال ابو قيس بن الاسلت

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة • يصلى بنار كريم غير غدار ۞
اما الذين لكم مني مجاهرة • كيلا الام على نهيي واعذاري ۞
وان عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا • ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار ۞
لترجعن احاديثا ملعنة • عند المقيم وعند المدلج الساري ۞
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه • عندي واني لطلاب باوتار ۞
اقيم عوجتكم ان كان ذا عوج • كما يقوم قدح النبعة الباري ۞

صوت

ترفع ايها القمر المنير • لعلك ان ترى حجرا يسير ۞
يسير الى معوية بن حرب • ليقتله كما زعم الامير ۞
الا يا حجر حجر بني عدي • تلقتك السلامة والسرور ۞
تجبرت الجبابر بعد حجر • وطاب لها الخورنق والسدير ۞

الشعر لامراة من كندة ترثي حجر بن عدي صاحب امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه والغنا لحكم الوادي رمل بالوسطى وفيه لحسين هزج خفيف بالوسطى عن ابن المكي والهشامي ۞

خبر مقتل

خبر مقتل حجر ابن عدي رحمه الله

خبر مقتل حجر بن عدي رحمه الله

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال نا سليمان بن ابي شيخ قال نا محمد بن الحكم قال حدثنا
ابو مخنف قال حدثنا خالد بن قطن والمجالد بن سعيد الهمداني والصقعب
ابن زهير وفضيل بن خديج والحسين بن عقبة المرادي وقد اختصرت جملا من ذلك يسيرة
بحكي من الالفاظ ان المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر فيذم علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه وشيعته وينال منهم ويلعن قتلة عثمان ويستغفر
لعثمان ويزكيه فيقوم حجر بن عدي فيقول يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله ولو على انفسكم واني اشهد ان من تذمون احق بالفضل ممن تطرون ومن
تزكون احق بالذم ممن تعيبون فيقول له المغيرة ويحك يا حجر اكفف عن هذا واتق غضب
السلطان وسطوته فانها كثيرا ما تقتل مثلك ثم يكف عنه فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة
يوما في اخر ايامه يخطب على المنبر فنال من علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولعنه ولعن شيعته فوثب حجر
فنعر نعرة سمعت من كل من كان في المسجد وخارجه فقال له انك لا تدري ايها الانسان بمن
تولع او قد هرمت مر لنا باعطياتنا وارزاقنا فانك قد حبستها عنا ولم يكن ذلك لك
ولم يطمع فيه من كان قبلك وقد اصبحت مولعا بذم امير المؤمنين وتقريظ المجرمين
فقام معه اكثر من ثلاثين رجلا يقولون صدق والله حجر مر لنا باعطياتنا فانا لا ننتفع
بقولك هذا ولا يجدي علينا فاكثروا في ذلك فنزل المغيرة فدخل القصر فاستاذن
قومه فدخلوا فلاموه في احتماله حجرا فقال لهم اني قد قتلته قالوا وكيف قال انه سياتي
امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع شبيها بما ترونه يصنع فياخذه لاول وهلة فيقتله
شر قتلة انه قد اقترب اجلي وضعف عملي ولا احب ان ابتدئ اهل هذا المصر
بقتل خيارهم وسفك دمائهم فيسعدوا واشقى ويعز معاوية في الدنيا ويذل
المغيرة في الاخرة سيذكرونني لو قد جربوا العمال قال الحسن بن عقبة فسمعت شيخا
من الحي يقول قد والله جربناهم فوجدناه خيرهم قال ثم هلك المغيرة سنة
خمسين فجمعت الكوفة والبصرة لزياد فدخلها ووجه الى حجر فجاءه وكان له قبل ذلك
صديقا فقال قد بلغني ما كنت تفعل بالمغيرة فيحتمله منك واني والله لا احتملك
على مثل ذلك ابدا ارايت ما كنت تعرفني به من حب علي ووده فان الله
قد سلخه من صدري فصيره بغضا وعداوة وما كنت تعرفني به من بغض معاوية
وعداوته فان الله قد سلخه من صدري فحوله حبا ومودة واني اخوك الذي تعهد
اذا اتيتني وانا جالس للناس فاجلس معي على مجلسي واذا اتيت ولم اجلس للناس

واجلس حتى اخرج اليك ولك عندي كل يوم حاجتان حاجة غدوة وحاجة عشية
انك ان تستقم تسلم لك دنياك ودينك وان تاخذ يمنة وشملة تهلك نفسك وتشيط عندي
دمك اني لا احب التنكيل قبل التقدمة ولا آخذ بغير حجة اللهم اشهد فقال حجر لن يرى
الامير مني الا ما يحب فقد نصح وانا قابل للنصيحة ثم خرج من عنده وكان يتقيه ويهابه
وكان زياد يدنيه ويكرمه ويفضله والشيعة تختلف الى حجر ويسمع منه وكان زياد يشتو
بالبصرة ويصيف بالكوفة ويستخلف على البصرة سمرة بن جندب وعلى الكوفة عمرو بن حريث
فقال له عمارة بن عقبة ان الشيعة تختلف الى حجر وتسمع منه ولا اراه عند خروجك الا ثائرا
فدعاه زياد فحذره ووعظه وخرج الى البصرة واستعمل عمرو بن حريث فجعلت الشيعة تختلف
الى حجر ويجي حتى يجلس في المسجد فتجتمع اليه الشيعة حتى ياخذوا ثلث المسجد او نصفه
وتطيف بهم النظارة حتى يملؤا المسجد ثم كثروا وكثر لغطهم وارتفعت اصواتهم بذم
معوية وشتمه ونقص زياد وبلغ ذلك عمرو بن حريث فصعد المنبر واجتمع اليه اشراف
اهل المصر فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الخلاف فوثب اليه عنق من اصحاب حجر
يكبرون ويشتمون حتى دنوا منه فحصبوه وشتموه حتى نزل ودخل القصر واغلق عليه بابه
وكتب الى زياد بالخبر فلما اتاه انشد يتمثل بقول كعب بن مالك

فلما غدوا بالعرض قال سراتنا • علام اذا لم نمنع العرض نزرع

ما انا بشي ان لم امنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ويل امك حجر سقط العشا
على سرحان ثم اقبل حتى اتى الكوفة فدخل القصر ثم خرج وعليه قباء سندس ومطرف
خز اخضر وحجر جالس في المسجد وحوله اصحابه ما كانوا فصعد المنبر فخطب وحذر
الناس ثم قال لشداد بن الهيثم امير الشرط اذهب فاتني بحجر فذهب اليه فدعاه فقال له
اصحابه لا ياتيه ولا كرامة وسبوا الشرط فرجعوا الى زياد فاخبروه فقال يا اشراف
اهل الكوفة اتشجون بيد وتاسون باخرى ابدانكم عندي واهواؤكم مع هذا الهجهاجه
المذبوب انتم معي واخوانكم وابناؤكم وعشائركم مع حجر فوثبوا الى زياد فقالوا معاذ الله
ان يكون لنا فيما هاهنا راي الا طاعتك وطاعة امير المومنين وكل ما ظننت ان فيه صلاحك
فمرنا به فقال ليقم كل امرئ منكم الى هذه الجماعة التي حول حجر فليدع الرجل اخاه وابنه
وذا قرابته ومن يطيعه من عشيرته حتى يقيموا عنه كل من استطعتم ففعلوا وجعلوا يقيمون
اصحابه حتى تفرق عنه اكثرهم وبقي اقلهم فلما راى زياد خفة اصحابه قال لصاحب شرطته
اذهب فاتني بحجر فان تبعك والا فمر من معك ان ينتزعوا عمد السوق ثم يشدوا بها عليه حتى

ما يوبايه ويضربوا من جاء ونه فلما اتاه سراج قال له اجب الامير فقال اصحابه لا
والله ولا نعمة عين لا يجيبه فقال لاصحابه على بغلة لشيوخ فاستدبروا اليها فاقبلوا
فقال عمرو بن يزيد الكلبي ابو العمرطة لجماعته ليس معكم رجل معه سيف غيري فما يغني
سيفي قال فما ترى قال قم من هذا المكان فالحق باهلك يمنعك قومك فقام وزيا حجر
ينظر على المنبر اليهم فغشوا حجرا بالعمد فضرب رجل من الحمراء يقال له بكر بن عبيد
راس عمرو بن الحمق بعمود فوقع واتاه ابو سفيان بن العويم والعجلان بن ربيعة وهما
رجلان من الازد فحملاه فاتيا به دار رجل من الازد يقال له عبيد الله بن موعد فلم
يزل بها متواريا حتى خرج منها قال ابو مخنف فحدثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن
عوف قال لما انصرفنا من غزوة باجميرا قبل قتل عبد الملك مصعبا بعام اذا انا بالاحمر
الذي ضرب عمرو بن الحمق يسايرني لا والله ما رايته منذ ذلك اليوم وما كنت ارى اني لو
رايته عرفته فلما رايته ظننت انه هو وذلك حين نظرنا الى ابيات الكوفة وكرهت ان اساله
آانت ضارب عمرو بن الحمق فيكابرني فقلت له ما رايتك منذ اليوم الذي ضربت فيه راس عمرو
ابن الحمق بالعمود في المسجد فصرعته حتى يومي هذا ولقد عرفتك الان حين رايتك فقال لي
تعدم بصرك ما اثبت نظرك كان ذلك امر السلطان اما والله لقد بلغني انه قد كان
امرا صالحا ولقد ندمت على تلك الضربة فاستغفر الله فقلت له الان ترى والله لا
نفترق حتى اضربك في راسك مثل الضربة التي ضربتها عمرو بن الحمق او اموت او
تموت قال فناشدني وسالني بالله فابيت ودعوت غلاما لي يدعى رشيدا من سبي اصبهان
معه قناة له صلبة فاخذتها منه ثم احمل عليه فنزل عن دابته فالحقه حين استوت
قدماه على الارض فاصفق بها هامته فخر لوجهه ومضيت وتركته فبرأ بعد ذلك
فلقيته مرتين من دهري كل ذلك يقول لي الله بيني وبينك فاقول له الله بيني وبين
عمرو بن الحمق رحمه الله رجع الحديث الى سياقه الاول قال فقال زياد على
المنبر ليقم همدان وتميم وهوازن وابناء بغيض ومذحج واسد وغطفان فليأتوا
جبانة كندة فليمضوا من ثم الى حجر فلياتوني به ثم كره ان يسير مضر مع اليمن فيقع شغب
واختلاف ويفسد الحمية فيما بينهم فقال لتقم تميم وهوازن وابناء بغيض واسد
وغطفان ولتمض مذحج وهمدان الى جبانة كندة ثم ليمضوا الى حجر فليأتوني به وليسر سائر اليمن

حتى مر لواحبانة الصيداويين ولمضوا الى صاحبهم فلما تولى به حجر جعلت الازد وبجيلة
وخثعم والانصار وقضاعة وخزاعة يمرون لواحبانة الصيداويين ولم يخرج حضرموت
لمكانهم من كندة وقال ابو مخنف فحدثني سعيد بن يحيى بن مخنف عن محمد بن مخنف قال اني لمع اهل
اليمن وهم يتشاورون في امر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف انا اشير عليكم براى
فان قبلتموه رجوت ان تسلموا من اللائمة والاثم ان تلبثوا قليلا فانه يكفيكم عجلة شباب
مذحج وهمدان ما تكرهون ان يكون من مساءة قومكم في صاحبكم واجمع رايهم على ذلك قال فوالله ما
كان الا كلا ولا حتى اتينا فقيل لنا ان شباب مذحج وهمدان قد دخلوا فاخذوا كل ما وجدوا
في بجيلة قال فمر اهل اليمن على نواحي دور كندة معذرين فبلغ ذلك زيادا فاثنى على مذحج وهمدان
وذم سائر اليمن ولما انتهى حجر الى داره وراى قلة من معه قال لاصحابه انصرفوا فوالله ما لكم
طاقة بمن قد اجتمع عليكم من قومكم وما احب ان اعرضكم للهلاك فذهبوا لينصرفوا فلحقتهم
اوائل خيل مذحج وهمدان فعطف عليهم عمير بن يزيد وقيس بن يزيد وعبيدة بن عمرو البدي
وجماعة فقاتلوا عنه ساعة فجرحوا واسر قيس بن يزيد وافلت سائر القوم فقال
لهم حجر لا ابا لكم تفرقوا لا تقتلوا فاني اخذ في بعض هذه السكك ثم اخذ نحو طريق بني حرب
من كندة فدخل حتى اتى دار رجل منهم يقال له سليمان بن يزيد فدخل داره وجاء القوم
في طلبه ثم انتهوا الى تلك الدار واخذ سليمان بن يزيد سيفه ليخرج اليهم فبكى بناته فقال
له حجر ما تريد لا ابا لغيرك قال اريد والله ان ينصرفوا عنك فان فعلوا والا ضاربتهم
بسيفي هذا ما ثبت قائمه بيدي دونك فقال له حجر بئس والله اذن ما دخلت به على
بناتك اما في دارك هذه حائط اقتحمه او خوخة اخرج منها عسى الله ان يسلمني
ويسلمك فان القوم ان لم يقدروا علي في دارك لم يضروك قال بلى هذه خوخة تخرجك الى
دور بني العنبر من كندة فخرج معه فتية من الحي يقصون له الطريق ويسلكون به الازقة
حتى افضى الى النخع فقال عند ذلك انصرفوا رحمكم الله واقبل الى دار عبد الله بن الحارث
اخي الاشتر فدخلها فانه لكذلك قد القى له عبد الله الفرش وبسط البسط وتلقاه
ببسط الوجه وحسن البشر اذ اتي فقيل له ان الشرطة تسال عنك في النخع وذلك ان
امة سوداء يقال لها ادماء لقيتهم فقالت لهم ما تطلبون فقالوا نطلب حجرا فقالت هو ذا
قد رايته في النخع فانصرفوا نحو النخع فخرج متنكرا وركب معه عبد الله ليلا حتى اتى دار
ربيعة بن ناجد الازدي فنزل بها فمكث يوما وليلة فلما اعجزهم ان يقدروا عليه دعا
زياد محمد بن الاشعث فقال اما والله لتاتيني بحجر او لا ادع لك نخلة الا قطعتها ولا

دار الا هو فيها ثم لا تسلم مني بذلك حتى اقطعك اربا اربا فقال له امهلني اطلبه
فقال له قد امهلتك ثلاثا فان جئت به والا فاعدد نفسك من الهلكى فخرج محمد نحو
السجن وهو منتقع اللون وهو يتتلتل عنيفا فقال له حجر بن يزيد الكندي من بني مرة
لزياد ضمنه وخل سبيله يطلب صاحبه فانه مخلى سربه احرى ان يقدر عليه منه اذا
كان محبوسا قال اتضمنه لي فقال نعم قال اما والله لئن حاص عنك لازيرنك شعوب
وان كنت الآن علي كريما قال انه لا يفعل فخلى سبيله ثم ان حجر بن يزيد كلمه في قيس
ابن يزيد وقد اتي به اسيرا فقال له ما عليه من باس قد عرفنا رايه في عثمان وبلاءه
مع امير المؤمنين بصفين ثم ارسل اليه فاتي به فقال له قد علمت انك لم تقاتل مع
حجر انك ترى رايه ولكن قاتلت معه حمية وقد عفونا عنك لما نعلمه من حسن رايك
ولكن لا ادعك حتى تأتيني باخيك عمير فقال آتيك به ان شاء الله قال هات من يضمنه معك
قال هذا حجر بن يزيد قال حجر نعم على ان تؤمنه على ماله ودمه قال ذلك له فانطلقا
فاتيا به فامر به فاوقر حديدا ثم اخذه الرجال يرفعونه حتى اذا بلغ سررها القوه فوقع
على الارض ثم رفعوه فالقوه ففعل به ذلك مرارا فقام اليه حجر بن يزيد فقال الم تؤمنه
قال بلى لست اهريق له دما ولا آخذ له مالا فقال هذا يشفى به على الموت وقام كل
من عنده من اهل اليمن فكلموه فيه فقال اتضمنونه لي بنفسه متى احدث حدثا اتيتموني
به قالوا نعم قال ارش صهرا المسلي قالوا نعم فخلى سبيله ومكث حجر في منزل ربيعة
ابن ناجد يوما وليلة ثم بعث الى ابن الاشعث غلاما له يدعى شبيرا من سبي اصبهان
فقال له انه قد بلغني ما استقبلك به هذا الجبار العنيد فلا يهولنك شيء من امره فاني
خارج اليك فاجمع نفرا من قومك وادخل عليه وسله ان يؤمنني حتى يبعثني الى معاوية
فيرى رايه فخرج محمد الى جرير بن يزيد وجرير بن عبد الله وعبد الله اخي الاشتر
فدخلوا الى زياد فطلبوا اليه في ما طلب حجر فاجاب فبعثوا اليه رسولا يعلمونه
بذلك فاقبل حتى دخل على زياد فقال له مرحبا يا ابا عبد الرحمن حرب في ايام
الحرب وحرب وقد سالم الناس على نفسها تجني براقش فقال له ما خلعت يدا عن طاعة
ولا فارقت جماعة واني على بيعتي فقال هيهات يا حجر اتشج بيد وتأسو باخرى وتريد
اذا امكننا الله منك ان نعفو عنك هيهات والله قال الم تؤمني حتى اتي معاوية فيرى

في رأيه قال بلى انطلقوا به إلى السجن فلما مضي به قال أما والله لولا أمانته ما برح حتى
يلقط عصبته فأخرج وعليه برنس في غداة باردة فحبس عشر ليال وزياد ماله عمل
غير الطلب لرؤوس أصحاب حجر فخرج عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد حتى أتيا المدائن
ثم ارتحلا حتى أتيا الموصل فأتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق وهو رجل
من همدان يقال له عبد الله بن أبي بلتعة خبرهما فسار إليهما في الخيل ومعه أهل البلد
فلما انتهى إليهما خرجا فأما عمرو فكان بطنه قد استسقى فلم يكن عنده امتناع
وأما رفاعة فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد وقال لعمرو أقاتل عنك قال وما ينفعني
أن تقتل انج بنفسك فحمل عليهم فأفرجوا له حتى خرج به فرسه وخرجت الخيل في طلبه
وكان راميا فلم يلحقه فارس إلا رماه فجرحه أو عقره فانصرفوا عنه وأخذ عمرو بن الحمق
فسألوه من أنت فقال من إن تركتموه كان أسلم لكم وإن قتلتموه كان أضر عليكم فسألوه
فأبى أن يخبرهم فبعثوا به إلى عبد الرحمن بن عثمان وهو ابن أم الحكم الثقفي فلما رأى
عمرا عرفه وكتب إلى معوية بخبره فكتب إليه معوية إنه زعم أنه طعن عثمان تسع طعنات
وإنا لا نعتدي عليه فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان فأخرج فطعن تسع طعنات
مات في الأولى منهن أو الثانية وبعث برأسه إلى معوية فكان رأسه أول رأس
حمل في الإسلام وجد زياد في طلب أصحاب حجر وهم يهربون منه ويأخذ من قدر عليه
منهم فجاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له إن امرأ منا يقال له صيفي بن فسيل
من رؤوس أصحاب حجر وهو أشد الناس عليك فبعث إليه فأتي به فقال له زياد يا عدو
الله ما تقول في أبي تراب فقال ما أعرف أبا تراب قال ما أعرفك به أما تعرف علي
ابن أبي طالب قال بلى قال فذلك أبو تراب قال كلا ذاك أبو الحسن والحسين فقال له
صاحب الشرطة يقول لك الأمير هو أبو تراب وتقول أنت لا قال أفإن كذب الأمير
أردت أن أكذب أنا وأشهد له على الباطل كما شهد فقال له زياد وهذا أيضا مع
ذنبك علي بالعصي فأتي بها فقال ما قولك في علي قال أحسن قول أنا قائله في عبد
من عباد الله أقوله في أمير المؤمنين قال اضربوا عاتقه بالعصي حتى يلصق بالأرض فضرب
حتى لصق بالأرض ثم قال أقلعوا عنه ثم قال ما قولك فيه قال والله لو شرحتني بالمدى
والمواسي ما زلت عما سمعت قال لتلعننه أو لأضربن عنقك قال إذن تضربها والله

قبل ذلك

قبل ذلك فاسعد وتشفى ان شاء الله فقال اوقروه حديدا واطرحوه في السجن وجمع
زياد من اصحاب حجر بن عدي اثني عشر رجلا في السجن وبعث الى رؤوس الارباع فاحضرهم
وقال اشهدوا على حجر بما رأيتم وهم عمرو بن حريث وخالد بن عرفطة وقيس بن الوليد
ابن عبد شمس بن المغيرة وابو بردة بن ابي موسى فشهدوا ان حجر بن عدي جمع اليه
الجموع واظهر شتم الخليفة وعيب زياد واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه و
البراءة من عدوه واهل حربه وان هؤلاء الذين معه رؤوس اصحابه وعلى مثل رايه
فنظر زياد في الشهادة فقال ما اظن هذه شهادة قاطعة واحب ان تكون الشهود
اكثر من اربعة فكتب ابو بردة بن ابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد
عليه ابو بردة بن ابي موسى لله رب العالمين شهد ان حجر بن عدي خلع الطاعة وفارق
الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة وجمع اليه الجموع يدعوهم الى
نكث البيعة وخلع امير المؤمنين معوية وكفر بالله كفرة صلعا فقال زياد على
مثل هذه الشهادة فاشهدوا اما والله لاجهدن في قطع عنق الاحمق الخائن
فشهد رؤوس الارباع الثلثة الاخرون على مثل ذلك ثم دعا الناس فقال اشهدوا
على مثل ما شهد عليه رؤوس الارباع فقام عثمان بن شرحبيل التيمي اول الناس
فقال اكتبوا اسمي فقال زياد ابدأوا بقريش ثم اكتبوا اسم من نعرفه ويعرفه امير المؤمنين
بالصحة والاستقامة فشهد اسحق وموسى واسمعيل بنو طلحة بن عبيد الله والمنذر
ابن الزبير وعمارة بن عقبة وعبد الرحمن بن هناد وعمر بن سعد بن ابي وقاص وشهد
عناق ووائل ابنا حجر الحضرمي وضرار بن هبيرة وشداد بن المنذر اخو الحضين بن
المنذر وكان يدعى ابن بزيعة فكتب شداد ابو بزيعة فقال زياد اما لهذا اب ينسب
اليه الغوا هذا من الشهود فقيل له انه اخو الحضين بن المنذر فقال انسبوه الى
ابيه فنسب فبلغ ذلك شدادا فقال يا لهفاه على ابن الزانية او ليست امه اعرف من ابيه
فوالله ما ينسب الا الى امه سمية وشهد حجار بن ابجر العجلي وعمرو بن الحجاج الزبيدي
ولبيد بن عطارد ومحمد بن عمير بن عطارد واسماء بن خارجة وشمر بن ذي الجوشن
وزحر بن قيس الجعفي وشبث بن ربعي وسماك بن مخرمة الاسدي صاحب
مسجد سماك ودعا المختار بن ابي عبيد وعروة ابن المغيرة بن شعبة ليشهدا عليه
فراغا ان يحضراهم وكتب في الشهود شريح بن الحارث وشريح بن هانئ فاما شريح بن الحارث

فقال سألني عنه فقلت أما انه كان صواما قواما واما شريح بن هاني فقال بلغني ان
شهادتي كتبت فاكذبته ولمته وجاء وائل بن حجر وكثير بن شهاب فاخرجا القوم عشية
وسار معهم اصحاب الشرط حتى اخرجوهم فلما انتهوا الى جبانة عرزم نظر قبيصة
ابن ضُبيعة العبسي الى داره في جبانة عرزم فاذا بناته مشرفات فقال لوائل وكثير
أَذِنا لي اوصي اهلي فاذنا له فلما دنا منهن يبكين فسكت عنهن ساعة ثم قال اسكتن فسكتن
فقال اتقين الله واصبرن فاني ارجو من ربي في وجهي هذا خيرا اما احدى الحسنيين
فهي سعادة واما الانصراف اليكن في عافية فان الذي كان يرزقكن ويكفيني مؤنتكن
هو الله تبارك وتعالى وهو حي لا يموت وارجو ان الله لا يضيعكن وان يحفظني فيكن
ثم انصرف فجعل قومه يدعون له بالعافية وجاء شريح بن هاني بكتاب فقال بلغوا
عني هذا امير المؤمنين فتحمله وائل بن حجر ومضوا بهم حتى انتهوا الى مرج عذرا
فحبسوا به وهو على اميال من دمشق وهم حجر بن عدي والارقم بن عبد الله الكندي
وشريك بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي وكريم
ابن عفيف الخثعمي وعاصم بن عوف البجلي وورقا بن سمي البجلي وكدام بن حيان وعبد الرحمن
ابن حسان العنزيان ومحرز بن شهاب المنقري وعبد الله بن حُوَيّة التميمي واتبعهم زياد
برجلين وهما عتبة بن الاخنس السعدي وسعد بن نمران الهمداني الناعطي فكانوا
اربعة عشر رجلا وبعث معوية الى وائل بن حجر وكثير فادخلهما وفض كتابهما فقراه على
اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معوية امير المؤمنين من زياد
ابن ابي سفيان اما بعد فان الله قد احسن عند امير المؤمنين البلا وكاد له عدوه
وكفاه مؤونة من بغى عليه ان طواغيت الترابية السبائية راسهم حجر بن عدي
خلعوا امير المؤمنين وفارقوا جماعة المسلمين ونصبوا لنا حربا فاظفرنا الله عليهم
وامكننا منهم وقد دعوت خيار اهل المصر واشرافهم وذوي النهى منهم والدين
فشهدوا عليهم بما راوا وعلموا وقد بعثت بهم الى امير المؤمنين وكتبت شهادة صلحا
اهل المصر وخيارهم في اسفل كتابي هذا فلما قرا الكتاب قال ما ترون في هولا
فقال يزيد بن اسد البجلي ارى ان تفرقهم في قرى الشام فتكفيكهم طواغيتها ودفع
وائل كتاب شريح اليه فقراه وهو بسم الله الرحمن الرحيم من شريح بن هاني
اما بعد فقد بلغني ان زيادا كتب اليك بشهادتي على حجر انه ممن يقيم

كتاب زياد بن سمية الخبيث

كتاب شريح بن هاني الى معوية

الصلوة

الصلوة ويؤتي الزكوة ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر حرام المال والدم فان شئت
فاقتله وان شئت فدعه فقرا كتابه على وائل وقال ما ارى هذا الا قد اخرج نفسه من
شهادتكم فحبس القوم بعذرا وكتب الى زياد فهمت ما اقتصصت من امر حجر واصحابه
والشهادة عليهم واحيانا ارى قتلهم افضل واحيانا ارى ان العفو عنهم افضل من
قتلهم فكتب اليه زياد مع يزيد بن حجية التيمي قد عجبت لاشتباه الامر عليك فيهم مع
شهادة اهل مصرهم عليهم وهم اعلم بهم فان كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن
حجرا واصحابه الي فمر يزيد بن حجية بحجر واصحابه فاخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر
ابلغ امير المؤمنين انا على بيعتنا لا نقيلها ولا نستقيلها وانما شهد علينا
الاعداء والاظناء فقدم يزيد بن حجية على معوية بالكتاب واخبره بقول حجر فقال
زياد اصدق عندنا من حجر وكتب جرير بن عبد الله في امر الرجلين اللذين من بجيلة فوهبهما
له وسأل يزيد بن اسد وطلب وائل بن حجر في الارقم الكندي فتركه وطلب ابو الاعور في عتبة
ابن الاخنس فوهبه له وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد بن نمران فوهبه وكلم
حبيب بن مسلمة في عبد الله بن حوية التميمي فخلى سبيله فقام مالك بن هبيرة فسأله
في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعث معوية اليهم هدبة بن فياض القضاعي
والحصين بن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له ابن شريف البدري فاتوهم عند
المساء فقال الخثعمي حين راى الاعور يُقتَل بعضنا وينجو بعضنا فقال سعيد
ابن نمران اللهم اجعلني ممن ينجو وانت عني راض وقال عبد الرحمن بن حسان العنزي
اللهم اجعلني ممن يكرم بهوانهم وانت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل
فابى الله الا ما اراد فجاء رسول معوية اليهم فانه ليعلمهم اذ جاء رسول بتخلية ستة
وبقتل ثمانية فقال لهم رسل معوية انا قد امرنا ان نعرض عليكم البراءة من علي واللعن
له فان فعلتم هذا تركناكم وان ابيتم قتلناكم وان امير المؤمنين يزعم ان دماءكم قد حلت
بشهادة اهل مصركم عليكم غير انه قد عفا عن ذلك فابرأوا من هذا الرجل نخل
سبيلكم قالوا لسنا فاعلين فامروا بقبورهم فحفرت وادنيت اكفانهم فقاموا الليل
كله يصلون فلما اصبحوا قال اصحاب معوية يا هؤلاء قد رايناكم البارحة اطلتم
الصلوة واحسنتم الدعاء فاخبرونا ما قولكم في عثمان قالوا هو اول من جار في
الحكم وعمل بغير الحق فقالوا امير المؤمنين كان اعلم بكم ثم قاموا اليهم فقالوا تبرأوا
من هذا الرجل فقالوا بل نتولاه واخذ كل رجل منهم رجلا ليقتله ووقع قبيصة في

عي

ثوا

ندا ابو شريف البدّي فقال له تبصر ان الشر بين قومي وقومك امر ان اي امرئ قتلني
عشيرتك فقال برتك رحم واحد الحضرمي فقتله وقتل القضاعي قبيصة ثم قال لهم ٢
حجر دعوني اصلي ركعتين فاني والله ما توضأت قط الا صليت فقالوا له صل فصلى ثم
انصرف فقال والله ما صليت صلوة قط اقصر منها ولولا ان يظنوا بي جزعا من الموت
لاحببت ان استكثر منها ثم قال اللهم انا نستعديك على امتنا فان اهل الكوفة قد
شهدوا علينا وان اهل الشام يقتلوننا اما والله لئن قتلتموني بها اني لاول فارس
هلك في واديها واول رجل من المسلمين نبحته كلابها فمشى اليه هدبة بن الفياض
الاعور بالسيف فارعدت خصائله فقال كلا زعمت انك لا تجزع من الموت فانا ادعك
فابرأ من صاحبك فقال ما لي لا اجزع وانا ارى قبرا محفورا وكفنا منشورا وسيفا
مشهورا واني والله ان جزعت لا اقول ما يسخط الرب فقتله واقبلوا يقتلونهم واحدا
واحدا حتى قتلوا ستة نفر فقال عبد الرحمن بن حسان وكريم بن عفيف ابعثوا بنا
الى امير المؤمنين فنحن نقول في هذا الرجل مثل مقالته فبعثوا الى معوية فاخبروه فبعث
ائتوني بهما فالتفتا الى حجر فقال له العنزي لا تبعد يا حجر ولا يبعد مثواك فنعم اخو الاسلام
كنت وقال الخثعمي نحو ذلك ثم مضى بهما فالتفت العنزي فقال متمثلا

كفى بشفاه القبر بعدا لهالك • وبالموت قطاعا لحبل القرائن

فلما دخلا عليه قال له الخثعمي الله الله يا معوية انك منقول من هذه الدار الزائلة
الى الدار الاخرى الباقية ومسئول عما اردت بقتلنا وفيم سفكت دماءنا قال ما
تقول في علي قال اقول فيه قولك قال اتبرأ من دين علي الذي كان يدين الله به وقام شمر بن عبد الله
الخثعمي فاستوهبه فقال هو لك غير اني حابسه شهرا فحبسه ثم اطلقه على ان لا
يدخل الكوفة ما دام له سلطان فنزل الموصل وكان ينتظر موت معوية ليعود الى الكوفة
فمات قبل معوية بشهر واقبل على عبد الرحمن بن حسان فقال له يا اخا ربيعة ما تقول
في علي قال اشهد انه من الذاكرين الله كثيرا والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
والعافين عن الناس قال فما تقول في عثمان قال هو اول من فتح ابواب الظلم وارتج
ابواب الحق قال قتلت نفسك قال بل اياك قتلت ولا ربيعة بالوادي يعني ليشفع ثم اجد
من قومه من يتكلم فيه فبعث به معوية الى زياد وكتب اليه اما بعد فان هذا العنزي شر من بعثت فعاقبه
العقوبة التي هو اهلها واقتله شر قتلة فلما قدم على زياد بعث به الى قس الناطف
فدفن حيا • قال ابو مخنف عن رجاله فكان من قتل منهم سبعة نفر حجر بن عدي وشريك
بن شداد الحضرمي وصيفي بن فسيل الشيباني وقبيصة بن ضبيعة العبسي ومحرز بن شهاب
المنقري وكدام بن حيان العنزي وعبد الرحمن بن حسان العنزي ونجا منهم سبعة

عدد السبعة المقتولين مع حجر بن عدي رحمهم الله ولعن قاتلهم والراضي بقتلهم والساعي له [illegible]

كريم بن

كريم بن عفيف الخثعمي وعبد الله بن حوية التميمي وعاصم بن عوف البجلي وورقاء بن سمي البجلي والارقم بن عبد الله الكندي وعتبة بن الاخنس السعدي وسعد بن نمران الهمداني وبعث معوية الى مالك بن هبيرة لما غضب بسبب حجر بمائة الف درهم فرضي قال ابو مخنف حدثني ابن ابي زائدة عن ابي اسحق قال ادركت الناس يقولون اول ذل دخل الكوفة قتل حجر ودعوة زياد وقتل الحسين صلوات الله عليه قال وجعل معوية يقول عند موته يوم لي من ابن الادبر طويل قال ابو مخنف عبد الملك بن نوفل بن مساحق من بني عامر بن لؤي ان عائشة بعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام الى معوية في حجر واصحابه فقدم عليه وقد قتلهم فقال له اين عزب عنك حلم ابي سفيان فقال حين غاب عني مثلك من حلماء قومي وحملني ابن سمية فاحتملت • قال وكانت عائشة تقول لولا انا لم نغير شيئا الا آلت بنا الامور الى اشد مما كنا فيه لغيرنا قتل حجر اما والله ان كان ما علمته لمسلما حجاجا معتمرا • وقالت امراة من كندة ترثي حجرا

• ترفع ايها القمر المنير • لعلك ان ترى حجرا يسير
• يسير الى معوية بن حرب • ليقتله كما زعم الامير
• الا يا ليت حجرا مات موتا • ولم ينحر كما نحر البعير
• ترفعت الجبابر بعد حجر • وطاب لها الخورنق والسدير
• واصبحت البلاد له محولا • كان لم يحيها مزن مطير
• الا يا حجر حجر بني عدي • تلقتك السلامة والسرور
• اخاف عليك صولة آل حرب • وشيخا في دمشق له زئير
• يرى قتل الخيار عليه حقا • له من شر امته وزير
• فان تهلك فكل زعيم قوم • الى هلك من الدنيا يصير

تم

• احن اذا رايت جمال سعدى • وابكي ان رايت لها قرينا
• وقد افد الرحيل فقل لسعدى • لعمرك خبري ما تامرينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة يقوله في سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن حبش وقد قيل ان عمر قال هذا البيت مع بيت آخر في ليلى بنت الحارث بن عوف المري وفيه ايضا غناء وهو صوت

• الا يا ليل ان شفاء نفسي • نوالك ان بخلت فزودينا
• وقد افد الرحيل وحان منا • فراقك فانظري ما تامرينا

غنى [illegible] الغريض ثقيلا اول بالبنصر عن عمرو وحبش وقد [illegible]

اول ذل دخل الكوفة

للعرض ومن الناس من ينسبه الى ابن سريج ⊙ اخبرني حرمي عن الزبير عن طارق بن عبد الواحد
قال قال ابو عبد الرحمن الجمحي كانت سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد
فرأت عمر بن ابي ربيعة في الطواف فارسلت اليه اذا قضيت طوافك فأتنا فلما قضى
طوافه اتاها فحادثها وانشدها فقالت ويحك يا ابن ابي ربيعة ما تزال سادرا
في حرم الله متهتكا تتناول بلسانك ربات الحجال من قريش فقال دعي هذا عنك اما
سمعت ما قلت فيك قالت لا وما قلت فيّ فانشدها

اني اذا رأيت جمال سعدى • واني ان رأيت لها قرينا ⊙
اسعدى ان اهلك قد اجدّوا • رحيلا فانظري ما تأمرينا ⊙

فقالت آمرك بتقوى الله وترك ما انت عليه قال الزبير وحدثني عبد الله بن مسلم قال انشد
عمر بن ابي ربيعة ابن ابي عتيق قوله • اني اذا رأيت جمال سعدى ⊙ قال فركب ابن ابي عتيق
حتى اتى سعدى بالجناب من ارض فزارة فانشدها قول عمر وقال لها ما تأمرين فقالت
امره بتقوى الله يا ابن الصديق قال الزبير وحدثني طارق بن عبد الواحد عن ابي عبيدة
عن عبد الرحمن الجمحي قال لقي عمر بن ابي ربيعة ليلى بنت الحارث بن عوف المري وهي
تسير على بغلة لها فقال لها قفي اسمعك بعض ما قلت فيك فوقفت فقال

الا يا ليل ان شفاء نفسي • نوالك ان بخلت فنوّلينا ⊙

قال فما بلغنا انها ردت عليه شيئا ومضت وقد روى هذا الخبر ابراهيم بن المنذر
الحزامي عن محمد بن معن وذكر ان ابن ابي عتيق انما مضى الى ليلى بنت الحارث بن عوف
فانشدها هذا البيت وهو الصحيح لان حلولها بالجناب من ارض فزارة اشبه
بها منه بسعدى بنت عبد الرحمن بن عوف ورواية الزبير فيما ارى وهم لاختلاط
الشعرين في سعدى وليلى ⊙ اخبرني حرمي عن الزبير عن محمد بن سلام قال كانت
سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف جالسة في المسجد الحرام فرأت عمر بن ابي ربيعة يطوف
بالبيت فارسلت اليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت الا اراك يا ابن ابي ربيعة
سادرا في حرم الله اما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه قال اي هذه دعي عنك
هذا من القول اما سمعت ما قلت فيك قالت لا فانشدها قوله صوت

قالت سعيدة والدموع ذوارف • منها على الخدين والجلباب ⊙
ليت المغيري الذي لم اجزه • فيما اطال تصيدي وطلابي ⊙
كانت ترد لنا المنى ايامنا • اذ لا نلام على هوى وتصابي ⊙
اسعيد ما ماء الفرات وطيبه • مني على ظمأ وحب شراب ⊙
بألذ منك وان نأيت وقلما • يرعى النساء امانة الاعياب ⊙

عروضه

عروضه من الكامل غناه الهذلي رملا بالوسطى عن الهشامي وغناه الغريض
خفيف ثقيل اول بالوسطى عن عمرو فقالت اخزاك الله يا فاسق علم الله اني
ما قلت مما قلت حرفا ولكنك انسان بهوت وهذا الشعر تغني فيه

قالت سكينة والدموع ذوارف ۞ وفي موضع آخر اسعدة يا ماء الفرات وطيبه
اسكين واما غيرها المغبون ولفظ عمر ما ذكر في الخبر وقد اخبرني اسمعيل بن يونس
عن ابن شبة عن اسحق قال غنيت الرشيد يوما

قالت سكينة والدموع ذوارف ۞ منها على الخدين والجلباب ۞

فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال لعن الله الفاسق ولعنك
معه فسقط في يدي وعرف ما بي فسكن ثم قال ويلك اتغنيني باحاديث الفاسق
ابن ابي ربيعة في بنت عمي وبنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تتحفظ في
غنائك وتدري ما يخرج من راسك ثم ما سمعه احد مني بعده

صوت

فلا زال قبر بين بصرى وجاسم ۞ عليه من الوسمي جود ووابل ۞
فينبت حوذانا وعوفا منورا ۞ سأتبعه من خير ما قال قائل ۞

عروضه من الطويل بصرى وجاسم قريتان من قرى دمشق والوسمي اول المطر والولي
المطر الذي يليه والحوذان والعوف نبتان ۞ الشعر لحسان بن ثابت الانصاري
وهذا القبر الذي ذكره حسان فيها يقال انه قبر الايهم ابو جبلة بن الايهم
الغساني وقيل انه قبر الحارث بن مارية الجفني وهو منهم ايضا والغناء
لعزة الميلاء خفيف ثقيل اول بالوسطى مما لا يشك فيه من غنائها وقد نسبه
قوم الى ابن عائشة وذلك خطأ

اخبار عزة الميلاء

اخبار عزة الميلاء

كانت عزة مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي اقدم من غنى الغناء الموقع
من النساء بالحجاز وماتت قبل جميلة وقد اخذ عنها معبد وابن سريج وابن محرز و
غيرهم من المكيين والمدنيين وكانت من اجمل النساء وجها واحسنهن جسما و
سميت الميلاء لتمايلها في مشيتها وقيل بل كانت تلبس الملاء وتشبه بالرجال

مغرمة بشرب النبيذ فسميت بذلك وقيل بل كانت مغرمة بالشراب وكانت تقول خذه ملأ
واردده فارغا ذكر ذلك حماد بن إسحق عن أبيه والصحيح أنها سميت الميلاء لتمايلها في مشيتها
قال إسحق ذكر لي ابن جامع عن يونس الكاتب عن معبد قال كانت عزة الميلاء أحسن الناس
ضربا بعود وكانت مطبوعة على الغناء لا يعيبها أداؤه ولا صنعته ولا تقسيمه وكانت
تغني أغاني القيان من القدائم مثل سيرين وزرنب وخولة والرباب وسلمى ورائقة
وكانت رائقة أستاذتها فلما قدم نشيط وسائب خاثر المدينة غنيا أغاني بالفارسية
فلقنت عزة عنهما نغما وألفت عليها ألحانا عجيبة فهي أول من فتن أهل المدينة
بالغناء وحرض نساءهم ورجالهم عليه قال إسحق وقال الزهري إنه وجد مشايخ أهل
المدينة إذا ذكروا عزة قالوا لله درها ما كان أحسن غناءها وأمد صوتها وأندى
حلقها وأحسن ضربها بالمزاهر والمعازف وسائر الملاهي وأجمل وجهها وأظرف
لسانها وأقرب مجلسها وأكرم خلقها وأسخى نفسها وأحسن مساعدتها قال
إسحق وحدثني أبي عن يونس قال كان ابن سريج في حداثة سنه يأتي المدينة فيسمع من
عزة ويتعلم غناءها ويأخذ عنها وكان بها معجبا وكان إذا سئل من أحسن الناس
غناء قال مولاة الأنصار المفضلة على كل من غنى وضرب بالمعازف والعيدان
من الرجال والنساء قال وحدثني هشام بن المرية أن ابن محرز كان يقيم بمكة ثلاثة
أشهر ويأتي المدينة فيقيم بها ثلاثة أشهر من أجل عزة وكان يأخذ عنها قال إسحق و
حدثني الجمحي عن جرير المغني المدني أن طويسا كان أكثر ما يأوي إلى منزل عزة الميلاء
وكان في جوارها وكان إذا ذكرها يقول هي سيدة من غنى من النساء مع جمال بارع
وخلق فاضل وإسلام لا يشوبه دنس تأمر بالخير وهي من أهله وتنهى عن الشر وهي
مجانبة له فناهيك بها ما كان أنبلها وأنبل مجلسها ثم قال كانت إذا جلست
جلوسا عاما فكأن الطير على رؤوس أهل مجلسها من تكلم أو تحرك نقر رأسه
قال ابن سلام فما ظنك بمن يقول فيه طويس هذا القول ومن ذا الذي سلم على
طويس قال إسحق وحدثني أبو عبد الله الأسلمي عن معبد أنه رأى عزة يوما عند جميلة
وقد أسنت وهي تغني على معزفة في شعر ابن الإطنابة

عللاني وعللا صاحبيا ✤ واسقياني من المروق ريا

قال فما سمع السامعون قط بشيء أحسن من ذلك فقال معبد هذا غناؤها

وقد أسنت

وقد اسنت فكيف بها وهي شابة قال اسحق وذكر لي عن صالح بن حسان الانصاري قال كانت
عزة الميلاء مولاة لنا وكانت عفيفة جميلة وكان عبد الله بن جعفر وابن ابي عتيق و
عمر بن ابي ربيعة يغشونها في منزلها فتغنيهم وغنت يوما عمر بن ابي ربيعة لحنا لها في
شيء من شعره فشق ثيابه وصاح صيحة عظيمة صعق معها فلما افاق قال له القوم
لغيرك الجهل يا ابا الخطاب قال اني سمعت والله ما لم املك معه نفسي ولا عقلي
قال اسحق وحدثني ابو عبد الله الاسلمي المدني قال كان حسان بن ثابت معجبا بعزة الميلاء
وكان يقدمها على سائر قيان المدينة اخبرني حرمي عن الزبير عن محمد بن الحسن المخزومي
عن محرز بن جعفر قال ختن زيد بن ثابت الانصاري بنيه فاولم واجتمع اليه المهاجرون
والانصار وعامة اهل المدينة وحضر حسان بن ثابت وقد كف بصره يومئذ وثقل
سمعه وكان يقول اذا دعي اعرس ام اعذار فحضر ووضع بين يديه خوان ليس عليه
الا عبد الرحمن ابنه فكان يسأله كلما وضعت صحفة اطعام يد ام يدين فلم يزل ياكل
حتى جاؤوا بالشواء فقال طعام يد او طعام يدين فقيل طعام يدين فامسك يده حتى اذا
فرغ من الطعام ثنيت وسادة واقبلت الميلاء وهي يومئذ شابة فوضعت في حجرها مزهرا
فضربت به ثم تغنت فكان اول ما ابتدأت به شعر حسان

فلا زال قبر بين بصرى وجلق • عليه من الوسمي جود ووابل

فطرب حسان وجعلت عيناه تنضحان على خديه وهو مصغ لها هكذا روى الزبير في
هذا الخبر وقد روي فيه غير ذلك اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن شبة
عن الاصمعي عن ابي الزناد عن ابيه قال قلت لخارجة بن زيد اكان يكون الغناء عندكم
قال كان يكون في العرسات ولم يكن يشهد كما يشهد اليوم من السخف وكان في اخواننا
بني نبيط مأدبة فدعينا وثم قينة او قينتان تنشدان شعر حسان بن ثابت

انظر خليلي بباب جلق هل • تبصر دون البلقاء من احد

قال وحسان يبكي وابنه يومي اليهما ان زيدا فاذا زادتا بكى حسان فاعجبني ما يعجبه
من ان تبكيا اباه وقد كف بصر حسان بن ثابت يومئذ اخبرنا وكيع عن
حماد بن اسحق عن ابيه عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال سمعت خارجة
ابن زيد قال دعينا الى مأدبة في آل نبيط قال خارجة فحضرتها وحسان بن ثابت قد
حضرها فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن

وكان اذا اتي بطعام سال اثمه طعام يد ام يدين يعني باليد الثريد وباليدين الشوا
لانه ينهش نهشا فاذا قال طعام يد اكل واذا قال طعام يدين امسك فلما فرغوا من
الطعام اتوا بجاريتين مغنيتين احداهما ربقه والاخرى عزه فجلستا واخذتا
مزهريهما وضربتا ضربا عجيبا وغنتا بقول حسان.

• انظر خليلي بباب جلق هل • تونس دون البلقا من احد •

واسمع حسان يقول قد اراني هناك سميعا بصيرا وعيناه تدمعان واذا سكتتا سكن
عنه البكا واذا غنتا بكي فكنت ارى عبد الرحمن ابنه اذا سكتتا يشير اليهما ان تغنيا
فيبكي ابوه فقال ما حاجته الى ابكا ابيه قال الواقدي فحدثت بهذا الحديث يعقوب بن محمد
الظفري فقال سمعت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان يقول لما انقلب حسان من مادبته
في بيته الى منزله استلقى على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لقد اذكرتني
ربقه وصاحبتها امرا ما سمعته اذناي بعد ليالي جاهليتنا مع جبله بن الايهم فقلت
يا ابا الوليد اكان الغنا يكون عند جبله فتبسم ثم جلس فقال لقد رايت عشر قيان خمس
روميات يغنين بالرومية بالبرابط وخمس يغنين غنا اهل الحيرة اهداهن اليه اياس
ابن قبيصه وكان يفد عليه من يغنيه من العرب من مكه وغيرها وكان اذا جلس للشراب فرش
تحته الاس والورد والياسمين واصناف الرياحين وضرب له العنبر والمسك في
صحاف الفضه والذهب واتي بالمسك الصحيح في صحاف الفضه واوقد له العود
المندلي ان كان شاتيا وان كان صايفا بطن بالثلج واتي هو واصحابه بكسا من لين
صيفيه يتفضل هو واصحابه بها في الصيف وفي الشتا الفرا الفنك وما اشبهه
ولا والله ما جلست معه يوما قط الا خلع علي ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري
من جلسايه هذا مع حلم عمن جهل عليه وضحك وبذل من غير مسالة مع حسن وجه
وحسن حديث ما رايت منه في مجلسه خنا قط ولا عربدة ونحن يومئذ على دين
الشرك فجا الله بالاسلام فمحا به كل كفر وتركنا الخمر وما كره وانتم تشربون هذا النبيذ
من التمر والفضيخ من الزهو والرطب فلا يشرب احدكم منه ثلاثة اقداح حتى يصاحب
صاحبه ويفارقه وتضربون فيه كما تضرب غرايب الابل فلا تنتهون ۞ اخبرني
احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابي ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن الضحاك
ابن عثمان عن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجه بن زيد مثله وزاد فيه فلما فرغنا

حديث حسان مع جبله
ابن الايهم وحسن مجالسته

من الطعام

من الطعام ثقل علينا جلوس حسان فأومى بشر إلى عزة الميلاء فغنت
انظر خليلي بباب جلق هل تؤنس دون البلقاء من احد ○
فبكى حسان حتى سدر ثم قال هذا عمل الفاسق اما لقد كرهتم مجالستي فقبح الله مجالسكم
سائر اليوم وقام وانصرف ○ اخبرني حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال ذكر هشام
ابن عروة عن ابيه انه دعي الى مأدبة في زمن عثمان ودعي معه حسان ومعه ابنه عبد الرحمن
ثم ذكر نحوا مما ذكره عمر بن شبة عن الاصمعي في الحديث الاول نسبة هذا
الصوت ○ صوت

انظر خليلي بباب جلق هل • تؤنس دون البلقاء من احد ○
اجمال شعثاء اذ هبطن من المحبس بين الكثبان فالسند ○
يحملن حورا حور المدامع في الريط • وبيض الوجوه كالبرد ○
من دون بصرى ودونها جبل الثلج عليه السحاب كالقدد ○
اني وايدي المخيسات وما • يقطعن من كل سربخ جدد ○
اهوى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسامر الغرد ○
يقول شعثاء بعد ما هبطت • يصور حتى من احدى بلدي ○
لا اخدش الخدش بالجليس ولا • يخشى نديمي اذا انتشيت يدي ○

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لعزة الميلاء رمل بالبنصر وقد خفف ثقيل نسبت
الى ابن محرز والى عزة الميلاء وللهذلي في تقول شعثاء بعد ما هبطت وما بعده
من الابيات ثقيل اول بالوسطى في مجرى البنصر عن اسحق وفيها لعبد الرحيم ثاني ثقيل
ثقيل بالوسطى عن عمرو وشعثاء هذه التي شبب بها حسان في ما ذكر الواقدي
ومصعب الزبيري امرأة من اسلم تزوجها حسان وولدت منه بنتا فقال لها
ام فراس تزوجها عبد الرحمن ابن ام الحكم وذكر ابو عمرو الشيباني مثل ما ذكره في
نسبها ووصف انه خطبها الى قومها من اسلم فردوه فقال يهجوهم

لعداني عن بني الجربا قولهم • ودونهم قف جمدان فموضوع ○

قد علمت سلمى الا رخال ان لها • جارًا اسعفتُلُهُ في دارها الجوعُ

وان سيمنعهم مما تووا احسبُ • لن يبلغ المجدَ والعليا مقطوعُ

وقد علوا زعموا عني باحتهم • وفي الذرى نسبي والمجد مرفوعُ

ويلام سعنا تستعشُ به • اذا انجلى لها المعط الا فاقيع

كانه في صلاها وهي باركةٌ • دراع بكر من الباطل مدروع

(في الهامش: مروع)

واخبرني حرمي عن الزبير عن ابرهيم بن المنذر عن ابي القاسم بن ابي الزناد عن اخيه عبد الرحمن عن ابيه عن خارجه بن زيد قال سعنا هذه ست عمرو من بني ماسكة من يهود وكانت منازل بني ماسكة بناحية لقف وكان ابو سعنا قد راس اليهود التي تلي بيت المدراس للتورية وكان ذا قدر فيهم فقال حسان يذكر ذلك

هل في تصابي الكريم من فند • ام هل لمرّ الايام من تقد

قولا لسعنا لو اوقفت عن الشـ • ـكاس الا الفتى متري العدد

باني الحيّ السيف والتشاوتو • م لم تضاموا كلبدة الاسد

وذكر باني الابيات التي فيها الغنا ومما قاله حسان بن ثابت في سعنا وغني فيه قوله

صوت

ما هاج حسان رسوم المقام • ومطعن الحي ومبنى الخيام

والنوى قد هدم اعضاده • تقادم العهد بوادي تهام

قد ادرك الواشون ما حاولوا • فالحبل من سعنا رث زمام

جنية ارقني طيفها • تذهب صبحًا وترى في المنام

هل هي الا ظبية مطفل • مالفها السدر بنعفي برام

ترعى غزالا فاترًا طرفه • مقارب الخطو ضعيف البغام

كان فاها ثغب بارد • في رصف تحت ظلال الغمام

شج بصهباء لها سورة • من بيت راس عتقت في الخيام

تدب في الجسم دبيبا كما • دب دبًا وسط رقاق هيام

من خمر بيسان تخيرتها • ترياقة توشك فتر العظام

يسعى بها احمر ذو برنس • مختلق الذفرى شديد الحزام

قومي بنو النجار اذ اقبلت • سليم لا ترمي اهلها بالقتام

(في الهامش: سوافها)

لا نخذل الجار ولا نسلم الـ • ـمولى ولا نخصم يوم الخصام

الشعر لحسان والغناء لمعبد خفيف رمل بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى في الأول من الأبيات والرابع والتاسع والحادي عشر وذكر الهشامي أن فيها لحنا لابن سريج من الرمل بالوسطى وهذه الأبيات يقولها حسان في حرب كانت بينهم وبين الأوس تعرف بحرب مزاحم وهو حصن من حصونهم أخبرني بخبره حرمي عن الزبير عن عمه مصعب قال جمعت الأوس وحشدت ما حلفائها ورأسوا عليهم قيس بن الأسلت يومئذ فسار بهم حتى كان قريبا من مزاحم وبلغ ذلك الخزرج فخرجوا يومئذ وعليهم سعد بن عبادة وذلك أن عبد الله بن أبي كان مريضا أو متمارضا فاقتتلوا قتالا شديدا وقتلت بينهم قتلى كثيرة وكان الظهور يومئذ للأوس فقال حسان في ذلك

ما هاج حسان رسوم المقام ❊ ومظعن الحي ومبنى الخيام

وذكر الأبيات كلها أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن القاسم بن الحسن عن محمد بن سعد الواقدي عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي قال قال رجل من أهل المدينة ما ذكرت بيت حسان بن ثابت

أهوى حديث الندمان في فلق الصبح ❊ وصوت المسامر الغرد

إلا عدت في الفتوة كما كنت قال وهذا البيت من قصيدته التي يقول فيها

انظر خليلي بباب جلق هل ❊ تؤنس دون البلقاء من أحد

وقد روي أيضا في هذا الخبر غير الروايتين اللتين ذكرتهما أخبرني به كذا حرمي عن الزبير عن وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن شيخ من قريش قال إني وفتية من قريش عند قينة من قينات المدينة ومعنا عبد الرحمن بن حسان بن ثابت إذ استأذن حسان فكرهنا دخوله وشق ذلك علينا فقال لنا عبد الرحمن أيسركم ألا يجلس قلنا نعم قال فمروها إذا نظرت إليه أن تغنيه وتغني

أولاد جفنة عند قبر أبيهم ❊ قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ❊ لا يسألون عن السواد المقبل

قال فتغنته فوالله لقد بكى حتى ظننا أنه سيلفظ نفسه ثم قال أفيكم الفاسق لعمري لقد كرهتم مجلسي سائر اليوم وقام وانصرف نسبة هذا الصوت وسائر ما يغنى فيه من القصيدة التي هو منها

أولاد جفنة عند قبر أبيهم ❊ قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم ❊ كأسا يصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل

وذكر حماد ان لبشر بن عيينة في حسان بن ثابت فيه ثقيلا اولا ولا ادري لمن هو وفيه لعريب ثقيل اول بالسبابة ومما يغنى فيه من هذه القصيدة

كلتاهما حلب العصير فعاطني • بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها • رقص القلوص براكب مستعجل

غناه ابرهيم الموصلي رملا مطلقا في مجرى الوسطى عن اسحق وعمرو وغيرهما ويروى كلتاهما حلب العصير وكلتاهما حلب العصير فجعل الفعل للعصير ويروى المفصل بفتح الميم وكسر الصاد والمفصل بكسر الميم وفتح الصاد وهو اللسان اخبرنا بذلك الاخفش عن المبرد حكاية عن اصحابه عن الاصمعي

رجع الحديث الى اخبار عزة الميلاء

قال اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة عن ابيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من اهل العلم والفقه وكان يغشى عبد الله بن جعفر فسمع جارية لبعض النخاسين تغني • بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا • فاستهتر بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطا وطاوس فلاماه فكان جوابه لهما ان يتمثل قول الشاعر

يلومني فيك اقوام اجالسهم • فما ابالي اطار اللوم ام وقعا

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت وقال لها ممن اخذته قالت من عزة الميلاء فابتاعها باربعين الف درهم ثم بعث الى الرجل فساله عن خبرها فاعلمه اياه وصدقه عنه فقال له اتحب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية قال نعم فدعا بعزة وقال لها غنيه اياه فغنته فصعق الرجل وخر مغشيا عليه فقال ابن جعفر اثمنا فيه الما الما فنضح على وجهه فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك عشقها قال وما خفي عنك اكثر قال افتحب ان تسمعه منها قال قد رايت ما نالني حين سمعته من غيرها وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وانا لا اقدر على ملكها قال افتعرفها ان رايتها قال او اعرف غيرها فامر بها فاخرجت وقال خذها فهي لك والله ما نظرت اليها فقبل الرجل يديه ورجليه وقال انمت عيني واحييت نفسي وتركتني اعيش بين قومي ورددت الي عقلي ودعا له دعا كثيرا فقال ما ارضى ان اعطيكها هكذا يا غلام احمل معها مثل ثمنها لكي لا تهتم بك او تهتم بها

نسبة هذا الصوت

بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا • واحتلت الغور فالجدين فالفرعا

مكرمة لعبد الله بن جعفر تكفيه ما فعل بعدها فلله دره ما اجود نفسه وما اهون المال عنده

والكرنق

وأنكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث إلا الشيب والصلعا

عروضه من البسيط الشعر للأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة وزعم الأصمعي أن بشارا الذي هو صنعه ونحله الأعشى أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال ما نحلت أحدا مما استقرأ شيئا قط ولم يعلم إلا بيتا واحدا نحلته الأعشى وهو • وأنكرتني وما كان الذي نكرت • من الحوادث إلا الشيب والصلعا

والغناء لعزة الميلاء خفيف ثقيل أول بالوسطى وذكر عمرو بن بانة أنه لمعبد وأنكر إسحق ذلك ودفعه وفيه للغريض ثقيل أول بالبنصر وقيل إنه لجميلة قال إسحق وحدثني ابن سلام عن ابن جعدبة قال كان ابن أبي عتيق معجبا بعزة الميلاء فأتى يوما عبد الله بن جعفر فقال له بأبي أنت وأمي إنها لا تنشط إلا بحضورك فأقسمت عليك إلا ساعدتني وتركت شغلك ففعل فأتياها ورسول الأمير على بابها يقول لها دعي الغناء فقد ضج أهل المدينة منك وذكروا أنك قد فتنت رجالهم ونساءهم فقال له ابن جعفر ارجع إلى صاحبك فقل له عني أقسمت عليك إلا ناديت في المدينة أيما رجل وامرأة فسد بسبب عزة إلا كشف نفسه بذلك لنعرفه ويظهر لنا ولك أمره فنادى الرسول بذلك فما أظهر أحد نفسه ودخل ابن جعفر إليها وابن أبي عتيق معه فقال لها لا يهولنك ما سمعت وهات تغنينا فغنته بشعر القطامي • أنا محيوك فاسلم أيها الطلل • وإن بليت وإن طالت بك الطيل

فاهتز ابن أبي عتيق طربا فقال له عبد الله بن جعفر ما أرى أنك تدرك ذكاتك بعد أن سمعت هذا الصوت من عزة وقد مضت نسبة ما في هذه الأخبار من الأغاني في موضع آخر

صوت

• من كان مسرورا بمقتل مالك • فليأت نسوتنا بوجه نهار
• يجد النساء حواسرا يندبنه • قد قمن قبل تبلج الأسحار

عروضه من الكامل قوله قد قمن قبل تبلج الأسحار يعني أنهن قد قمن في ذلك الوقت وإنما خصه بالندبة لأنه وقت الغارة يقول فهن يذكرنه حينئذ لأنه كان من الأوقات التي ينهض فيها للغارات قال الله تعالى فالمغيرات صبحا وأما قول الخنساء

• يذكرني طلوع الشمس صخرا • وأذكره لكل غروب شمس

فإنما ذكرته عند طلوع الشمس للغارة وعند غروبها للضيف الشعر للربيع بن زياد العبسي والغناء لابن سريج رمل بالخنصر في مجرى البنصر عن إسحق

ذكر نسب الربيع بن زياد وبعض أخباره والسبب وقصة هذا الشعر

الطيل

الذي من أجله قتل. هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن عوذ
ابن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار. وأمه فاطمة بنت الخرشب واسم الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف
ابن أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي إحدى المنجبات كان يقال لبنيها الكملة
وهم الربيع وعمارة وأنس. ولما سأل معاوية علماء العرب عن السيدات والمنجبات حظر
عليهم أن يتجاوزوا في السيدات ثلاثا وفي المنجبات ثلاثا فعدوا فاطمة بنت الخرشب في من عدوا
وقبلها حبيبة بنت رياح الغنوية أم الأحوص وخالد ومالك وربيعة بني جعفر بن كلاب
وماوية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي أم لقيط
وحاجب وعلقمة بني زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم. أخبرني محمد بن جعفر النحوي
صهر المبرد قال حدثنا محمد بن موسى البربري عن محمد بن صالح النطاح وأخبرني
به أبو الحسن الأسدي عن محمد بن صالح النطاح قال ولدت فاطمة بنت الخرشب من زياد بن عبد الله
العبسي سبعة نفر فعدت في العرب المنجبين منهم ثلاثة وهم خيارهم. قال محمد بن موسى قال
محمد بن صالح وحدثني موسى بن طلحة العمري والوليد بن هشام القحذمي بمثل ذلك قال فمنهم الربيع
ويقال له الكامل وعمارة وهو الوهاب وأنس وهو أنس الفوارس وهو الواقعة وقيس
وهو البرك والحارث وهو الحزون ومالك وهو الأحق وعمرو وهو الدراك. قال محمد بن موسى
قال ابن النطاح وحدثني أبو عثمان العمري أن عبد الله بن جدعان لقي فاطمة بنت الخرشب
وهي تطوف بالكعبة فقال لها نشدتك برب هذه البنية أي بنيك أفضل قالت الربيع لا بل
عمارة لا بل أنس ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل. قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان
سحيم بن حفص الجعفي عن أبي الخنساء قال سئلت فاطمة عن بنيها أيهم أفضل فقالت
الربيع لا بل عمارة لا بل أنس لا بل قيس ثكلتهم إن كنت أدري والله ما حملت واحدا منهم
تضعا ولا ولدته يتنا ولا أرضعته غيلا ولا منعته قيلا ولا أبته على مأقة. قال
أبو اليقظان أما قولها ما حملته تضعا فيقول لم أحمل به في دبر الطهر وقبل الحيض وقولها
ولا ولدته يتنا فهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه ولا أرضعته غيلا أي ما أرضعته قبل أن
أحلب ثديي ولا منعته قيلا أي لم أمنعه اللبن عند القائلة ولا أبته على مأقة أي وهو
يبكي. قال ابن النطاح وحدثني أبو اليقظان عن أبي صالح الأسدي قال سئلت فاطمة عن بنيها
ووصفهم فقالت في عمارة لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقالت في الربيع
لا تعد مآثره ولا يخشى في الجهل بوادره وقالت في أنس إذا عزم أمضى وإذا سئل أرضى

المنجبات الثلث

الكملة أولاد فاطمة بنت الخرشب على زياد

وإذا قدر أغضى

وإذا قبر أعظمي وقالت في الآخرين أشتاتا لم يحفظها أبو اليقظان قال ابن النطاح
وحدثني العجلي عن أبيه عن ابن عياش عن رجل من بني عبس قال أصاب فاطمة صرع فطرحت
عليها سملة خز وهي متمسكة فلما وجدت الحكة دنا منها فصاحت به فكف ثم تحرك أيضا
فأرادها على نفسها فصاحت به فكف ثم إنه لم يصبر فواثبها فبطشت به فأذاها من
أسد الناس فنفضت عليه ثم صاحت يا قيس فأتاها فقالت إن هذا أرادني على نفسي
فما ترى فيه فقال لها أخي أكبر مني فعليك به فأتت أنس إن هذا أرادني على نفسي فما ترى
فيه قال أخي أكبر مني فعليك به فسليه فأتت عمارة فذكرت ذلك له فقال السيف و
أراد قتله فقالت له يا بني إن أخاك هو أكبر منك وقد عتبت للربيع وذكرت ذلك له فقال
اقتطعوني يا بني زياد قالوا نعم قال فلا تؤنبوا أمكم ولا تفعلوا أضيفكم خلوه يذهب
لحلوه. قال ابن النطاح حدثني هشام بن محمد قال سميت فاطمة بنت الخرشب لعرجا
ولم تكن بها عرج إنما هو لقب غلب عليها قال ابن النطاح قال بعض الشعراء يمدح
بني زياد من فاطمة ويقال إنه قيس بن زهير ويقال حاتم طيء

بنو جنية ولدت سيوفا • قواطع كلهم ذكر صنيع
وجارتهم حصان ما تزنى • وطاعمهم لسنتنا ما يجوع

وقال سلمة بن الخرشب خالهم فيهم يخاطب قوما أرادوا حربه

أبيتم لستم تخصون جاعة • فإني أبو قيس وابن ربيع
وقد كان ابن أخت المرء ثوب خاله • وأعمامه الأعمام وهو ربيع
ربيع بداء الحرب طبت بصعبها • إذا شئت رأى القوم فهو جميع
عطوف على المولى يقبل على العدى • أصم عن العوراء وهو سميع

وقال رجل من طيء للربيع وعمارة

فإن تكن الحوادث أقصدتني • فلم أر هالكا كابني زياد
هما رمحان خطيان كانا • من السمر المثقفة الجياد
تهال الأرض أن يطأ عليها • بمثلهما تسالم أو تعادي

وقال الأثرم حدثني أبو عمرو الشيباني قال أغار حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر الفزاري
على بني عبس فظفر بفاطمة بنت الخرشب أم الربيع بن زياد وإخوته راكبة على جمل لها فقاد بها
جملها فقالت له أي رجل ضل حلمك والله لئن أخذتني فصارت هذه الأكمة بي وبك التي

الى امامنا ورأينا لا نكون بينك وبين زياد صلح ابدا لان الناس يقولون في هذه الحال
ما شاؤوا وحسبك من شر سماعه فقال اذهب بها حتى يرعى على ابلي فلما ايقنت انه
ذاهب بها رمت بنفسها من البعير على راسها فماتت خوفا من ان يلحق بينهما عار
فيهما ⊕ حدثني محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب عن ابن الاعرابي
قال وفد ابو براء ملاعب الاسنة وهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل
ومعوية وعبيدة ومعهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر
فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وكان الربيع ينادم النعمان مع رجل من اهل
الشام تاجر يقال له سرجون بن توفيل وكان حريفا للنعمان يعني سرجون يبايعه
وكان اديبا حسن الحديث والمنادمة فاستخفه النعمان وكان اذا اراد ان يخلو على شرابه
بعث اليه والى النطاسي متطبب كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل فلما قدم
الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم
ففعل ذلك بهم مرارا وكان بنو جعفر له اعداء فصده عنهم فدخلوا عليه يوما فراوا منه
تغيرا وجفاء وقد كان يكرمهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم فخرجوا من عنده غضابا ولبيد
في رحالهم يحفظ امتعتهم ويغدو بابلهم كل صباح فيرعاها فاذا امسى انصرف بابلهم
فاتاهم ذات ليلة فالفاهم يتذاكرون امر الربيع وما يلقون منه فسالهم فكتموه فقال لهم
والله لا احفظ لكم متاعا ولا اسرح لكم بعيرا او تخبروني وكانت ام لبيد امراة من بني عبس
وكانت يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد عنا وجهه فقال لهم لبيد هل
تقدرون على ان تجمعوا بيني وبينه فازجره عنكم بقول ممض ثم لا يلتفت النعمان اليه بعده
ابدا قالوا وهل عندك من ذلك شيء قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم
دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة التي لا
تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها كليل وخيرها قليل
بلدها شاسع ونبتها خاشع واكلها جائع والمقيم عليها ضائع اقصر البقول
فرعا واخبثها مرعى واشدها قلعا فحزبا لجارها وجدعا القوني باخي عبس
ارجعه عنكم بتعس ونكس واتركه من امره في لبس فقالوا نصبح فنرى فيك راينا
فقال عامر انظروا الى غلامكم فان رايتموه نائما فليس امره بشيء انما يتكلم بما جاء على
لسانه وان رايتموه ساهرا فهو صاحبه فرمقوه بابصارهم فوجدوه قد ركب رحلا وهو

حديث وفود الجعفريين ومعهم لبيد بن ربيعة على النعمان بن المنذر وعنده الربيع بن زياد

بكدم

يكلؤهم واسهره حتى اصبح فلما اصبحوا قالوا انت والله صاحبه فحلقوا راسه
وتركوا ذؤابتين والبسوه حلة ثم غدوا به معهم على النعمان فوجدوه يتغدى
ومعه الربيع وهما ياكلان ليس معه غيره والدار والمجالس مملوة من الوفود فلما
فرغ من الغدا اذن للجعفريين فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم فذكروا للنعمان
الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقال لبيد يرتجز

يا رب هيجا هي خير من دعه * اكل يوم هامتي مقزعه
نحن بنو ام البنين الاربعه * ومن خيار عامر بن صعصعه
المطعمون الجفنة المدعدعه * والضاربون الهام تحت الخيضعه
مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه * ان استه من برص ملمعه
وانه يدخل فيها اصبعه * يدخلها حتى يواري اشجعه
كانما يطلب شيا اودعه

قال فلما فرغ لبيد من انشاده التفت النعمان الى الربيع يرمقه فقال اكذا انت قال لا و
الله لقد كذب علي ابن الحمق اللئيم فقال النعمان اف لهذا الغلام لقد خبث علي
طعامي فقال ابيت اللعن اما اني لقد فعلت بامه فقال لبيد انت لهذا الكلام اهل
وهي من نسوة غير فعل وانت المرء فعل هذا بيتيمة في حجره وامر النعمان ببني جعفر فاخرجوا
وقام الربيع فانصرف الى منزله فبعث اليه النعمان بضعف ما كان يحبوه به وامره بالانصراف
فكتب اليه الربيع اني قد تخوفت ان يكون قد وقر في صدرك ما قال لبيد ولست برائم
حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل اليه
انك لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيا ولا قادرا على رد ما زلت به الالسن
فالحق باهلك فقال الربيع

لئن رحلت جمالي لا الى سعة * ما مثلها سعة عرضا ولا طولا
بحيث لو وزنت لخم باجمعها * لم يعدلوا ريشة من ريش سموألا
ترعى الروائم احرار البقول بها * لا مثل رعيكم ملحا وغسويلا
فابرق بارضك بعدي واخل متكئا * مع النطاسي يوما وابن توفلا
شرد برحلك عني حيث شئت ولا * تكثر علي ودع عنك الاباطيلا
فقد ذكرت به والركب حاملة * وردا يعلل اهل الشام والنيلا

هكذا عاقبة البغي

مكاتبة النعمان

فما أسفاً وكيف به بعدما جزعت • هوج المطي به أبراق شمولا

وقد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا • فما اعتذارك من شيء إذا قيلا

والخيل تحثث رأس الأرض ونقعه • وأشرفها الطرف إعراضا وإن طولا

وهذا الشعر يقوله الربيع بن زياد في مقتل مالك بن زهير وكان قتله في بعض الوقائع التي
معروف مبدؤها بداحس والغبراء وكان السبب في ذلك فيما أخبرني به الأخفش ومحمد
ابن العباس اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب وأبي غسان دماذ عن أبي عبيدة و
إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال كان من حديث داحس أن أمه كانت فرسا
لقرواش بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع يقال لها جلوى وكان أبوه يسمى
ذا العُقّال وكان لحوط بن أبي جابر بن أوس بن حميري بن رياح وإنما سمي داحسا لأن
بني يربوع احتملوا ذات يوم سائرين في نجعة وكان ذو العقال مع ابنتي حوط بن أبي جابر
ابن أوس تجنبانه فمرتا به على جلوى فرس قرواش وكانت وديقا (أي طالبة) فلما رآها الفرس
ودى وضحك شباب من الحي رأوه واستحيت الفتاتان وأرسلتاه فنزا على جلوى
فوافق قبولها فألقحت ثم أخذه لهما بعض الحي ولحق بهما حوط وكان رجلا شريرا سيئ الخلق
فلما نظر إلى عين الفرس قال والله لقد نزا فرسي فأخبراني ما شأنه فأخبرتاه الخبر فقال
يا لرياح لا والله لا أرضى أبدا حتى أخرج ماء فرسي فقال له بنو ثعلبة والله ما استكرهنا
فرسك إنما كان منفلتا فلم يزل الشر بينهما حتى عظم فلما رأى ذلك بنو ثعلبة قالوا دونكم ماء
فرسكم فسطا عليها وأدخل يده في ماء وتراب ثم أدخلها في رحمها حتى ظن أنه قد أخرج
الماء واشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسماه داحسا لذلك وخرج
كأنه أبوه ذو العقال وفيه يقول جرير

إن الجياد يبتن حول قبابنا • من آل أعوج أو لذي العُقّال

وأعوج فرس لبني هلال فلما تحرك المهر شام مع أمه وهو فلو يتبعها وبنو ثعلبة سائرون
فرآه حوط فأخذه فقال بنو ثعلبة يا بني رياح ألم تفعلوا فيه أول مرة ما فعلتم هذه الآن
فقالوا هذا فرسنا ولن نتركه أو نقاتلكم عليه أو تدفعوه إلينا فلما رأى ذلك بنو ثعلبة
قالوا إذا لا نقاتلكم عليه أنتم أعز علينا منه فهو فداؤكم فدفعوه إليهم فلما رأى ذلك
رياح قالوا والله لقد ظلمنا إخوتنا مرتين ولقد حلموا وكرموا فأرسلوا به إليهم
مع لقوحين فمكث عند قرواش ما شاء الله وخرج أجود خيول العرب ثم إن قيس بن زهير

حرب داحس والغبراء

ابن جذيمة

ابن جذيمة العبسي اغار على بني يربوع فلم يصب احدا غير ابني قرواش بن عوف ومائة من الابل
لقرواش واصاب الحي وهم خلوف فلم يشهده من رجالهم احد غير غلامين من بني ارثم بن عبيد
ابن ثعلبة بن يربوع فجاءا على متني الفرس من تدفيم وهو مقيد بقيد من حديد فاعجلهما
القوم عن حل قيده واتبعهما القوم فضبر بالغلامين ضبرا حتى نجوا ونادتهما احدى
الجاريتين ان مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس في مكان كذا وكذا فان لا تزالا
عنه الى ذلك المكان فسبقا اليه حتى اطلقاه ثم كرا راجعين فلما راى ذلك قيس
ابن زهير رغب في الفرس فقال لهما لكما حكمكما وادفعا الي الفرس فقالا او فاعل انت
قال نعم فاستوثقا منه على ان يرد ما اصاب من قليل او كثير ثم يرجع عوده على
بدئه ويطلق الفتاتين ويخلي عن الابل وينصرف راجعا عنهم ففعل ذلك قيس ودفعا
اليه الفرس فلما راى ذلك اصحاب قيس قالوا لا نصالحك ابدا اصبنا مائة من الابل
وامراتين وعمدت الى غنيمتنا فجعلتها في فرس لك تذهب به دوننا فعظم في ذلك
الشر حتى اشترى منهم غنيمتهم بمائة من الابل فلما جاء قرواش قال للغلامين اين المهر
ابن فرسي فاخبراه فابى ان يرضى الا ان يدفع اليه فرسه فعظم في ذلك الشر حتى
تنافروا فيه فقضي بينهم ان ترد الفتاتان والابل الى قيس بن زهير ويرد عليهم
الفرس فلما راى ذلك قرواش رضي بعد شر وانصرف قيس بن زهير ومعه داحس
فمكث ما شاء الله ⊕ وزعم بعضهم ان الرهان انما هاجه بين قيس بن زهير
وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ان قيسا دخل
على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تغنيه بقول امرئ القيس

دار لهند والرباب وفرتنى • ولميس قبل حوادث الايام ⊕

وهن في ما ذكر نسوة من بني عبس فغضب قيس بن زهير وشق رداها وشتمها فغضب
حذيفة فبلغ ذلك قيسا فاتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من
الغضب وعنده افراس له فعابها وقال ما يرتبط مثلك مثل هذه يا ابا مسهر
فقال حذيفة اتعيبها قال نعم فتجاريا حتى تراهنا وقال بعضهم ان الذي هاج
الرهان ان رجلا من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم

اتاه وقال ان الذي اتاه الورد العبسي ابو عروة بن الورد اتى حذيفة زائرا فعرض عليه حذيفة خيله فقال ما ارى فيها جوادا مبرا والمبر الغالب قال ذو الرمة

ابر على الخصوم فليس خصم ۝ ولا خصمان يغلبه جدالا ۝

فقال له حذيفة فعند من الجواد المبر قال عند قيس بن زهير فقال له هل لك ان تراهنني عنه قال نعم قال قد فعلت فراهنه على ذكر من خيله وانثى قال ثم ان العبسي اتى قيس بن زهير فقال انى قد راهنت حذيفة على فرسين من خيله ذكر وانثى واوجبت الرهان فقال قيس ما ابالي من راهنت غيره وقال له قيس انك ما علمت لانكد ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه فقال ما غدا بك فقال غدوت لاواضعك الرهان قال بل غدوت لتغلقه قال ما اردت ذلك وابى حذيفة الا الرهان فقال قيس اخيرك ثلث خلال فان بدات فاخترت قبلي فلك خلتان ولي الاولى قال حذيفة فابدا قال قيس الغاية من مائة غلوة والغلوة الرمية بالنشابة قال حذيفة والمضمار اربعون ليلة والمجرى من ذات الاصاد فعقلا ووضعا السبق على يدي غلاق او ابن غلاق احد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة فزعموا ان حذيفة اجرى الخطار والحنفاء وزعمت بنو فزارة انه اجرى قرزلا والحنفاء واجرى قيس داحسا والغبراء وبعض عم بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلا من بني المعتمر بن قطيعة بن عبس يقال له سراقة راهن شبابا من بني بدر وقيس غائب على اربع جزائر من خمسين غلوة فلما جاء قيس كره ذلك وقال لم ينته رهان قط الا الى شر ثم اتى بني بدر فسالهم المواضعة فقالوا لا حتى نعرف سبقنا قال حذيفة فحقنا وان تركنا فحقنا فغضب قيس ومحك وقال اما اذ فعلتم فاعظموا الخطر وابعدوا الغاية قالوا ذلك لك فجعلوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد وذلك مائة غلوة والثنية فيما بينهما وجعلوا القصبة في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين ويقال رجل من العشراء من بني فزارة وهو ابن اخت لبني عبس وملأوا البركة وجعلوا السابق اول الخيل يكرع فيها ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير اتيا المدى الذي ارسلا منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما ارسلت عارضاها فقال حذيفة خدعتك يا قيس قال ترك الخداع من اجرى من مائة فارسلها مثلا ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تنذ خيل قيس

فقال حذيفة سبقت يا قيس فقال جري المذكيات غلاب فارسلها مثلا فقال حذيفة
سبقت خيلك يا قيس فقال قيس رويدا يعدوان الجدد فارسلها مثلا وجعل بنو فزارة
كمينا بالثنية فاستقبلوا داحسا فعرفوه فامسكوه وهو السابق ولم يعرفوا
الغبرا وهي خلفه مصليه حتى مضت الخيل واستهلت من الثنية ثم ارسلوه فتمطر
في آثارها اي اسرع فجعل يبذها فرسا فرسا حتى سبقها الى الغاية مصليا وقد
طرح الخيل غير الغبرا ولو تباعدت الغاية سبقها فاستقبلها بنو فزارة
فلطموها حتى حلوها عن البركة ثم لطموا داحسا وقد جاءا متواليين وكان
الذي لطمه عمير بن نضلة فجفت يده فسمي جاسئا فجا قيس وحذيفة في
أخرى الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقهم ولطموا فرسهم ولم تطقهم
بنو عبس لقتالهم وانما كان من شهد ذلك من بني عبس اناس غير كثيرة فقال قيس
ابن زهير يا قوم انه لا ياتي قوم الى قوم شرا من الظلم فاعطونا حقنا فابى بنو فزارة
ان يعطوهم شيئا وكان الخطر عشرين من الابل فقالت بنو عبس اعطونا بعض سبقنا
فابوا فقالوا اعطونا جزورا ننحرها يطعمها اهل الما فانا نكره القالة في العرب فقال
رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحدة سوا والله ما كنا لنقر لكم بالسبق
علينا ولم نسبق فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال يا قوم ان قيسا كان كارها
لاول هذا الرهان وقد احسن في آخره وان الظلم لا ينتهي الا الى شر فاعطوه
جزورا من نعمكم فابوا فقام الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيسا وثار ضبعة
فقام ابنه فقال انك لكثير الخطا اتريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما
ليس عليهم فاطلق الغلام عقالها فلحقت بالنعم فلما راى ذلك قيس بن زهير
احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس فاتى على ذلك ما شا الله ثم ان قيسا اغار
فلقي عوف بن بدر فقتله واخذ ابله فبلغ ذلك بني فزارة فهموا بالقتال وغضبوا
فحمل الربيع بن زياد احد بني عوذ بن غالب بن قطيعة من عبس دية عوف بن بدر
مائة عشرا متلية العشرا التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر من ملقحها و
المتالي التي نتج بعضها وبقي بعض والتي يتلوها في النتاج وام عوف وام حذيفة انثى نضلة
ابن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة واصطلح الناس فمكثوا ما شا الله ثم
ان مالك بن زهير اتى امراة يقال لها مليكة ...... من بني غراب بن فزارة

فابقى بها ما اللبابطه فوثبا من الحاجر فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له فرسانا
على افراس له من مسان خيله وقال لا تنظروا مالكا ان وجدتموه ان تقتلوه والربيع
ابن زياد بن عبد الله بن سفيان بن قارب العبسي مجاور لحذيفة بن بدر وكانت
تحت الربيع بن زياد معاذة بنت بدر فانطلق القوم فلقوا مالكا فقتلوه ثم
انصرفوا عنه فجاوا عشية وقد جهدوا افراسهم فوقفوا على حذيفة ومعه
الربيع بن زياد فقال حذيفة اقدرتم على حماركم قالوا نعم وعقرناه فقال الربيع
ما رايت كاليوم قط اهلكت افراسك من اجل حمار فقال حذيفة لما اكثر عليه الربيع
من الملامة له وهو يحسب ان الذي اصابوه حمار انا لم نقتل حمارا وانما قتلنا
مالك بن زهير بعوف بن بدر فقال الربيع بئس لعمر الله القتيل قتلت اما والله اني
لاظنه سيبلغ ما تكره فتراجعا شيئا من الكلام ثم تفرقا فقام الربيع يطأ الارض وطأ
شديدا واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير فزعموا ان حذيفة لما قام
الربيع اتبعه رسولا امة مولدة له فقال لها اذهبي الى معاذة ابنة بدر امراة الربيع
فانظري ما ترين الربيع يصنع فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء
والنضد الكفاء سترة في اخر البيت والنضد المتاع يجعل على حمار من خشب فجاء
الربيع فهذا البيت حتى اتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح متنه حتى قبض بعكوته ذنبه
العكوة اصل الذنب ثم رجع الى البيت ورمحه مركوز بفنائه فهزه هزا شديدا
ثم ركزه كما كان ثم قال لامراته اطرحي لي شيئا فطرحت له شيئا فاضطجع عليه وكانت
قد طهرت تلك الليلة فدنت منه فقال اليك قد حدث امر ثم تغنى وقال

نام الخلي وما اغمض حار من ... سيئ النبا الجليل الساري
من مثله تمشي النساء حواسرا ... وتقوم معولة مع الاسحار
من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ... يلطمن قبل تبلج الاسحار
قد كن يخبان الوجوه تسترا ... فاليوم حين برزن للنظار
يخمشن حر وجوههن على فتى ... سهل الخليقة طيب الاخبار
افبعد مقتل مالك بن زهير ترجو ... النساء عواقب الاطهار
ما ان ارى في قتله لذوي الحجا ... الا المطي تشد بالاكوار
ومجنبات ما يذقن عذوفا ... يقذفن بالمهرات والامهار

ومشّاء اصداء الحديد عليهم • فكانما طُلي الوجوهُ بقار

يا رُبّ مسرورٍ بمقتل مالك • وبصرليس يصرهم لشر مجار

ورجع الحارث واخبرت حذيفة الخبر فقال هذا حين اجتمع امر اخوتكم ووقعت الحرب
وقال الربيع بن زياد لحذيفة وهو جاره سيّرني وابي جاره مسيرة ثلث ليال وكان مع
الربيع فضلة من خمر فسار الربيع تلك الليالي فدس حذيفة في اثره فوارس وقال اتبعوه
فاذا مضت تلك الليالي فان معه فضلة من خمر فان وجدتموه قد هراقها فهو جادٌّ وقد
مضى فانصرفوا وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال الى ادنى منزل
فرتع وشرب فاقتلوه فتبعوه فوجدوه قد شق الزق ومضى فانصرفوا فلما اتى الربيع
قومه وقد كان بينه وبين قيس بن زهير شحنا وذلك ان الربيع سام قيس بن زهير بدرع
كانت عنده فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس
فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الانمارية من انمار بن بغيض وهي احدى المنجبات
وهي ام الربيع وهي تسير في ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها يريد ان يرتهنها بالدرع
حتى ترد عليه فقالت له ما رايت كاليوم قط فعل رجل ضل حلمه اترجو ان تصطلح انت
وبنو زياد ابدا وقد اخذت امهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس في ذلك ما
شاؤوا وحسبك من شر سماعه فارسلتها مثلا فعرف قيس بن زهير ما قالت له فخلّى سبيلها
واطرد ابلا لبني زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة القرشي فقال في ذلك قيس بن زهير

الم ياتيك والانباء تنمي • بما لاقت لبون بني زياد

ومحبسها على القرشي تشرى • بادراع واسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر • واخوته على ذات الاصاد

هم فخروا علي بغير فخر • وذادوا دون غايته جوادي

وكنت اذا منيت بخصم سوء • دلفت له بداهية نآد

بداهية تدق الصلب منه • فتقصف او تجوب عن الفؤاد

وكنت اذا اتاني الدهر ربق • بداهية شددت لها نجادي

الم تعلم بنو الميقاب اني • كريم غير معتلث الزناد

اطوّف ما اطوّف ثم آوي • الى جار كجار ابي دؤاد

جارة يعني ربيعة الخير بن قرط بن سلمة بن قشير وجار الى دؤاد فقال الحارث بن همام
ابن مرة بن ذهل بن شيبان وكان ابو دؤاد في جوارة فخرج صبيان الحي يلعبون في
غدير فغمس الصبيان ابن ابي داود فيه فقتلوه فخرج الحارث فقال لا يبقى صبي
في الحي الا غرق فودي ابن ابي دواد بديات عدة وهو قول ابي دواد

ابلى الابل لا يحوزها الراعون • مج الندى عليها المدام • وقال ابو سعيد

حطي • لا يحوزها الراعي • ريح الندى عليها المدام ۞ ٢

• الك ربيعة الخير ابن قرط • وهوبا للطريف وللتلاد ۞

• كفاني ما اخاف ابو هلال • ربيعة فانتهت عني الاعادي ۞

• نظل جيادة تحذين حولي • بذات الرمث كالحدا الفواد ۞

• كاني اذ اتيت الى ابن قرط • علقت الى يلملم والمصاد ۞

وقال الحسين زهير • اذ تكرحت فلم اجنها • جناها صيادتهم اوهم ۞

• حذار الردى اذ رات خيلنا • نقدمها ساطح ادهم ۞

• عليها كمي وسرباله • مضاعفة نسجها محكم ۞

• فان شهرت لكم عن ساقها • فويها ربيع ولد سيا ۞

• نهيت ربيعا فلم يزدجر • كما ازدجر الحارث الاضخم ۞

وروى ابو عبد الله وال الحارث الاضخم رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهو
صاحب الهياع قال فكانت تلك السمحنا من بني زياد ومن بني زهير وكان قيس يخاف
خلعة لانهم اباة فزعموا ان قيسا دس علاما له مولدا فقال انطلق كانك تطلب بلاد اباهم
سيبسا الونك واذكرلهم مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون واتاهم العبد فسمع الربيع يعني
يقول • افبعد مقتل مالك بن زهير • ترجوا النساء عواقب الاطهار ۞
فلما رجع العبد الى قيس فاخبره بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس ان قد غضب
فاجتمعت بنو عبس على قتال بني فزارة فارسلوا اليهم ان ردوا علينا ابلنا التي وديتمونا
بها عوفا اخا حذيفة من بدر لامه فقال لا اعطيكم دية ابن امي وانما قتل صاحبكم
حمل بن بدر وهو ابن الاسدية فهو وانتم اعلم فزعم بعض الناس انهم كانوا ردوا عوف
ابن بدر بمائة من الابل متلية اي دنا نتاجها وان اتى على تلك الابل اربع سنين وان حذيفة
ابن بدر اراد ان يردها اما عنها فقال له سنان بن حارثة المري اتريد ان يلحق ساخرابة
فيعطيهم اكثر مما اعطونا فيسبنا العرب بذلك فامسكها حذيفة وابى بنو عبس

ان يعقلوا

أن يعقلوا الإبل لهم بعينها فمكثت القوم ما شاء الله أن يمكثوا ثم إن مالك بن بدر خرج يطلب
إبلا له فمر على بني رواحة فرماه جندب أخو بني رواحة بسهم فقتله فقالت ابنة مالك بن بدر
في ذلك

لله عينا من رأى مثل مالك ◦ عقيرة قوم إن جرى فرسان
فليتهما لم يجريا نصف غلوة ◦ وليتهما لم يرسلا لرهان
إذا سجعت بالرقمتين حمامة ◦ أو الرس تبكي فارس الكتفان

فرس كان يسمى الكتفان ثم إن الأسلع بن عبد الله بن ناشب بن زيد بن هرم بن لأم
ابن عوف بن غالب بن قطيعة بن عبس مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيه
وأربعة من بني أخيه حتى يصطلحوا فجعلهم على يدي سبيع بن عمرو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان
فمات سبيع وهم عنده فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك بن سبيع إن عندك مكرمة
لا تبيد إن أنت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة وكأني بك لو قد مت أتاك حذيفة خالك
وكانت أم مالك هذا أخت حذيفة فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى
تدفعهم إليه فيقتلهم فلا شرف بعدها فإن خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم فلما ثقل
جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا ووقع لحذيفة في نفس مالك فلما هلك سبيع أطاف
بابنه مالك فأعظمه ثم قال يا مالك إني خالك وأنا أسن منك فادفع إلي هؤلاء
الصبيان ليكونوا عندي حتى ننظر في أمرنا ولم يزل به حتى دفعهم إلى حذيفة باليعمرية
واليعمرية ماء بواد من بطن نخل من الشربة لبني ثعلبة فلما دفع مالك إلى حذيفة الرهن
جعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه غرضا فيرمي ثم يقول ناد أباك فينادي أباه حتى
تمزقه النبل ويقول لواقد بن جندب ناد يا أباك فجعل ينادي يا عماه حلالا عليهم
ويكره أن يأتيهم بذلك والابتلاء للقهر والحمل على المكروه وقال لابن جندب بن عمرو
ابن الأسلع ناد جنيبة وكان جنيبة لقبا يلقب به فجعل ينادي يا عماه باسم أبيه
حتى قتل وقتل عتبة بن قيس بن زهير ثم إن بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة
فلقوهم وبنو عبس فقتلوا منهم مالك بن سبيع بن عمرو الثعلبي قتله مروان بن زنباع
العبسي وعبد العزى بن حذار الثعلبي والحارث بن بدر الفزاري وهرم بن ضمضم
المري قتله ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر فقالت
نائحة هرم بن ضمضم المري

يا لهف نفسي لهفة المفجوع ◦ ألا أرى هرما على مودوع
من أجل سيدنا ومصرع جنبه ◦ علق الفؤاد بحنظل مصدوع

يوم عراعر وسقد ثم إن حذيفة بن بدر جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذبيان فبلغ بعض
سلع بني عبس أنهم قد ساروا إليهم فقال قيس أطيعوني فوالله لئن لم تفعلوا

بين ما صنع مالك من سبيع

ولعن الله حذيفة ابن بدر وطلعه في جهنم وأواه

لا تنكبن على سنفي حتى تخرج من ظهري فقالوا ما نطيعك فامرهم فسرحوا السوام
والضعفاء بليل وهم يريدون ان يظعنوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا الى الصبح واصبحوا
على ظهر العتقة وقد مضى سواؤهم وضعفاؤهم فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل
من الثنايا فقال حذوا عن طريق المال فانه لا حاجة للقوم ان يقعوا في شوكتكم ولا
يريدون بكم في انفسكم شرا من هذا المال فاخذوا عن طريق المال فلما ادرك حذيفة
الاثر ورآه قال ابعدهم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم فاتبع المال وسار في اثر
ظعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم واتبع حذيفة وسوّد سان المال فلما ادركوه ردوا
اوله على آخره فلم تفلت منه شي وجعل الرجل يطرح ما قدر عليه من الابل فذهبت بها
وتفرقوا فقال زهير بن رهير يا قوم ان القوم قد فرّق بينهم المغنم فاعطفوا الخيل
في آثارهم فلم يشعر سوّد سان الا والخيل دوابس فلم يقاتلهم كثير احد وجعل سوّد سان اما
همتا الرجل في غنيمته ان يحوزها ويمضي بها فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدهم
سوّد سان البقية ولم يكن لهم همة غير حذيفة فما سقط الا اليه
من الحارث الاشتر على سداد بن معوية بن ذهل بن قراد بن مخزوم بن مالك
ابن غالب بن قطيعة بن عبس وعمرو بن الاسلع والحارث بن زهير وقرواش بن هني بن اسيد
ابن جذيمة وجندب وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على
حجر مخافة ان ينقض اثره ثم شد الحزام فوضع صدر قدمه على الارض فعرفوه وعرفوا
خف فرسه والحنفاء يعقل احدى اليدين على الاخرى وفي الناس يعقل احدى
الرجلين على الاخرى واذ تطأ الرجل وحسنيتهما وجمع الاحنف حنف فاتبعوه ومضى
حتى استغاث بحفر الهباءة وقد استند الحارثي بعشيه ومعه حمل بن بدر وحبيش
ابن عمرو وورقا بن بلال واخوه وهما من بني عدي بن فزارة وقد نزعوا سروجهم
وطرحوا سلاحهم ووقعوا الى الما وتمعكت دوابهم وقد بعثوا ربيئة لحمل يطلع
فسطع داما لم يرى شيا رجع فنظر نظرة فقال اني قد رايت شخصا كالنعامة او كالطاير
فوق الغبار من الحبيا فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جروة وجروة
فرس شداد والمعنى فيه ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذكر عبيرة لما كان خاف
من شداد فما هم سلكوا اذا هم بشداد بن معوية واقفا عليهم فحال بينهم وبين الخيل
ثم جا عمرو بن الاسلع ثم جا قرواش حتى تتاموا خمسة فحمل جنب على جبلهم واطردها
وحمل عمرو بن الاسلع وشداد عليهم في الخفر فقال لهم حذيفة يا بني عبس فاين العقود والاحلام

عاقبة الظلم لا تنام وان تأخرت مدة من المدن

فضر

فضرب حمل بن بدر بين كتفيه وقال اتوم اتور القول بعد اليوم فارسلها مثلا وقتل
ذو الاسلع ثعلبة
قرواش بن هني حذيفة وقتل الحارث بن زهير حمل بن بدر واخذ منه ذا النون
سيف مالك بن زهير وكان حمل اخذه من مالك بن زهير يوم قتله فقال الحارث بن زهير
في ذلك

تركت على الهباءة غير فخر ۞ حذيفة حوله قصد العوالي

ولولا ظلمه حسل بن عمرو ۞ اذا لاقاهم وابني بلال

ويخبرهم مكان النون مني ۞ وما اعطيته عرق الخلال

فاجابه حسل بن عمرو اخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبر كل الحديث فكم خبير ۞ تجاهر كل العداوة غير آل

بآيتنا لقرواش وعمرو ۞ وانت تجول جولك في الشمال

الجول الترس يقول بداءة الامر لقرواش وعمرو بن الاسلع وهما اقتحما الحفر وقتلا من
قتلا وانت تتشكى بذلك تجول لم تغن شيئا ويقال لك البداءة ولعلال العوده وقال
قيس بن زهير

تعلم ان خير الناس ميت ۞ على جفر الهباءة ما يريم (لا يريم)

ولولا ظلمه ما زلت ابكي ۞ عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر ۞ بغى والبغي مرتعه وخيم

اظن الحلم دل على قومي ۞ وقد يستجهل الرجل الحليم

فلا تغشى المظالم ان تراها ۞ تمتع بالغنى الرجل الظلوم

ولا تعجل بامرك واستدمه ۞ فما صلى عصاك كمستديم

الاقي من رجال منكرات ۞ فانكرها وما انا والعشوم

ولا يعصك عن قرب تلاد ۞ اذا لم يعطك النصف الخصيم

ومارست الرجال ومارسوني ۞ فمعوج علي ومستقيم

وقال في ذلك شداد بن معوية العبسي

من يك سائلا عني فاني ۞ وجروة لا ترود ولا تعار

يقول انه يعرفني لا تعار فيها لكنها مربطة بفناء بيته مقربة معدة لما يفجا من
الامور ليست بمخلاة في المرعى ترود اي تذهب وتجي وهذا من افعال المحاربين شجعان
الرجال فانهم لا يزالون لها لابسين او مطلوبين فخيلهم مرتبطة بافنية بيوتهم لاجابة
الصارخ وانتهاز الفرصة ومفاجاة العدو ولا توجد لهم غرة

مغزه السنا وانزاها • امام الحي يتبعها المهار •
لها ما الصف الصرة وحبل • وست من كل لها عرار •
الا ابلغ بني العشراء عنى • علانية وما يغني السرار •
قتلت سراتكم وحلست منكم • حسيلا مثل ما حسل الوبار •

وبزعم بعض بني فزاره ان حذيفة كان اصاب يوميذ في من اصاب من بني عبس امراة من المسلمين فيبتس فقتلها وكانت في المال وقال

ولم اقتلكم سرا ولكن • علانية وقد سطع الغبار •

صوت

جا البريد بقرطاس يخب به • فاوجس القلب من قرطاسه فزعا •
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم • قال الخليفة امسى مثبتا وجعا •

عروضه من البسيط والشعر ليزيد بن معوية والغنا لابن محرز هزج بالوسطى عن عمرو وهذا الشعر يقوله يزيد في علة ابيه التي مات منها وكان يزيد يوميذ غازيا ارض الصايفة اخبرني الحسن عن السكري والمبرد عن رماذ ابي غسان واسمه رفيع بن سلمة عن ابي عبيدة ان معوية وجه جيشا الى بلاد الروم ليغزوا الصايفة واصابهم جدري فمات اكثر المسلمين وكان ابنه يزيد مصطبحا بدير مران مع زوجته ام كلثوم فبلغه خبرهم فقال

اذا ارتفقت على الانماط مصطبحا • بدير مران عندي ام كلثوم •
فما ابالي بما لاقت جنودهم • بالغذقذونة من حمى ومن موم •

فبلغ شعره اباه فقال اما والله ليلحقن بهم فيصيبه ما اصابهم فخرج حتى لحق بهم وغزا حتى بلغ القسطنطينية فنظر الى قبتين مبنيتين عليهما ثياب الديباج فاذا كانت الحملة للمسلمين ارتفع من احداهما اصوات الطبول والدفوف والمزامير واذا كانت الحملة للروم ارتفع من الاخرى مثل ذلك فسال يزيد عنهما فقيل هذه بنت ملك الروم وتلك بنت جبلة ابن الايهم وكل واحدة منهما تظهر السرور بما تفعله عشيرتها فقال ام والله لاسرنهما ثم التقى العسكر وحمل حتى هزم الروم فاحجرهم في المدينة وضرب باب القسطنطينية بعمود حديد كان في يده فهشمه حتى انخرق فضرب عليه لوح من ذهب فهو عليه الى اليوم • نسخت من كتاب محمد بن موسى اليزيدي حدثني العباس بن ميمون طايع عن ابن عايشة عن ابيه وحدثني الحجاج بن منسون

فقال

بن محمد

بنت بحدل الكلبية كانت ترقص يزيد بن معوية وبرجل خمته فاذا نظر اليه معوية قال

فان مات لم يفلح مزينة بعده • فنوطي عليه يا مزين التمائما

فلما احتضر معوية حضره يزيد بن معوية وعنبسة بن ابي سفيان فبكى يزيد الى عنبسة وقال • لو فات شي يرى لفات ابو • حيان لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الاريب ولن • يدفع صرف المنية الحول

فسمعها معوية بعد ان رددها فقال يا بني ان اخوف على نفسي من صنيعه بك ولكني كنت اوضي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساني قميصه واخذت شعرا من شعره فاذا انا مت فكفني في قميصه واجعل الشعر في منخري واذني وفمي وخل بيني وبين ربي لعل ذلك ينفعني شيا قال العباس بن ميمون فقلت للقحذمي هذا غلط والدليل على ذلك ان ابا عبيدة حدثني وكان هو حيا فسالته عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش عن الشعبي ان معوية مات ويزيد بالصائفة واتاه الى يزيد نعيه فانشا يقول

جا البريد بقرطاس يخب به • فاوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم • قال الخليفة امسى مثبتا وجعا

مادت بنا الارض او كادت تميد بنا • كان اغبر من اركانها انقلعا

من لم تزل نفسه توفي على شرف • توشك مقادير تلك النفس ان تقعا

لما وردت وباب القصر منطبق • بصوت رملة هد القلب فانصدعا

قال وكان الذي ولي غسله ودفنه الضحاك بن قيس فخطب الناس فقال ان ابن هند قد توفي وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه ثم هو البرزخ الى يوم القيمة ولو كان يزيد حاضرا لم يكن الضحاك ولا غيره يفعل من هذا شيا قال العباس ابن ميمون فسكت القحذمي وما انكر علي شيا • اخبرني حرمي عن الزبير عن عمه عن جده عن هشام بن عروة عن ابيه قال صلى بنا عبد الله بن الزبير يوما ونعي له معوية فقال والله لقد كنا نخدعه فيتخادع لنا وما ابن انثى باكرم منه وان كنا لنفرقه فيتفارك لنا وما الليث المحرب باجرى منه كان والله كما قال بطحا العذري •

ركوب المنابر وثابها • معن بخطبته مجهر • تريع اليه عيون الكلام • اذا اعيا الخطل المهمر

كان والله كما قالت رقيقة او بنت رقيقة • ألا ابكيه ألا ابكيه • ألا كل الفتى فيه ۞
والله لبودى انه بقى ما بقى ابو قبيس لا يخون له عقل ولا ينقص له قوة قال فقلنا ان الرجل
قد استوحش ۞ اخبرنا الحسن بن على عن ابن مهرويه عن ابن ابى سعد عن محمد بن اسحق
المسيبى عن جماعة من اصحابنا ان ابن عباس اتاه نعى معوية وولاية يزيد وهو يعشى
اصحابه ويأكل معهم وقد رفع الى فيه لقمة فالقاها واطرق هنيهة متفكرا ثم قال

جبل تزعزع ثم مال بجمعه • فى البحر واستعلت عليه الابحر ۞

لله ابن هند ما كان اجمل وجهه واكرم خلقه واعظم حلمه فقطع عليه الكلام رجل من اصحابه
فقال اتقول هذا فيه فقال ويحك انك لا تدرى من مضى عنا ومن ولى علينا وسيعلم ثم قطع
الكلام

صوت

• اذا زينب زارها اهلها • حشدت واكرمت زوارها ۞
• وان هى زارتهم زرتهم • وان لم اجد لى هوى دارها ۞
• فسلمى لمن سالمت زينب • وحربى لمن اشعلت نارها ۞
• وما زلت ارعى لها عهدها • ولا ابتغى ساعة عارها ۞

الشعر لشريح القاضى فى زوجته زينب بنت حدير التميمية والغنا لعمرو بن بانة ثانى ثقيل
بالبنصر عنه على مذهب اسحق وذكر اسحق فى كتاب الاغانى المنسوب له انه لابن محرز ۞

• ذكر شريح ونسبه واخباره ⁝

هو فيما اخبرنا به الحسن بن على الخفاف قال انا الحارث بن ابى اسامة قال انا ابو سعد
عن هشام بن الكلبى واخبرنى محمد بن خلف وكيع قال حدثنى على بن عبد الله بن معوية
ابن ميسرة بن شريح كلاهما اتفق فى الرواية لنسبه انه شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم
ابن معوية بن عامر بن الرائش بن الحارث بن معوية بن ثور بن مرتع الكندى قال هشام
فى حجرة خاصة وليس فى الكوفة من بنى الحارث بن الرائش غيرهم وسائرهم بهجر وحضرموت
وقد اختلف الرواة بعد هذا فى نسبه فقال بعضهم شريح بن هانى الحارثى واغفل
من قال هذا الخبر روى عن مجالد عن الشعبى انه قرا عهد شريح من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى شريح بن هانى وقد يجوز ان يكون هذا الكتاب الى شريح بن هانى الحارثى وقد رواه
وراه الشعبى عنده وكلا هذين الرجلين معروفا والفرق بينهما النسب والقضا
فان شريح بن هانى لم يقض وشريح بن الحارث قد قضى لعمر بن الخطاب ولامير المؤمنين
على بن ابى طالب صلوات الله عليه وقيل شريح بن عبد الله وشريح بن شراحيل

ذكر شريح ونسبه واخباره ۞

وهذا غلط … شريح بن هانى

والصحيح

والصحيح انه ابن الحارث والله اعلم وقد اخبرنا وكيع قال نا احمد بن عمر قال حدثني ابي
عن الهيثم بن عدي عن ابن ابي ليلى ان خاتم شريح كان نقشه شريح بن الحارث وقيل انه
من اولاد الفرس الذين قدموا اليمن مع سيف بن ذي يزن وعداده في كندة وقد روي
عنه شيء بهذا اخبرنا وكيع قال نا عبد الله بن محمد الحنفي قال نا عبدان قال انا ابن المبارك
قال نا سفيان الثوري عن ابن ابي السفر عن الشعبي قال جاء اعرابي الى شريح فقال ممن
انت قال من الذين انعم الله عليهم وعدادي في كندة قال وكيع وقال ابو حسان عن ابن
ابن جابر عن ابي حصين قال كان شريح اذا قيل له ممن انت قال ممن الذين انعم الله عليهم
بالاسلام عديد من كندة قال وكيع وقيل انه انما خرج الى المدينة ثم الى العراق لانه
من ورحت نعد ابيه فاستحيى من ذلك وقد اختلف ايضا في عمره فقيل مائة وعشرون
سنة وقيل مائة وعشر وقيل اقل من ذلك واكثر فممن ذكر انه عمر مائة وعشرين سنة
اشعث بن سوار روى ذلك يحيى بن معين عن المحاربي عن اشعث وابو سعيد الجعفي
روى عنه ذلك ابو ابراهيم الزهري وممن قال اقل من ذلك ابو نعيم اخبرنا الحسن بن علي
عن الحارث عن ابن سعد عن ابي نعيم قال بلغ شريح مائة وثماني سنين قال الحارث
واخبرني ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي سبرة عن عيسى عن الشعبي قال توفي شريح
في سنة ثمانين او تسع وسبعين قال ابن سعد وقال ابو ابراهيم الزهري عن ابي سعيد
الجعفي ان شريحا مات في زمن عبد الملك بن مروان :: اخبرني وكيع قال حدثني الكرا
عن سهل عن الاصمعي قال ولد لشريح وهو ابن مائة سنة وروى اسمعيل بن ابان
الوراق عن علي بن صالح قال قيل لشريح كيف اصبحت قال اصبحت ابن ست ومائة
وقضيت فيها ستين سنة واخبرنا وكيع بخبر عمر حين استقضاه قال حدثني
عبد الله بن محمد بن ايوب قال نا روح بن عبادة قال نا سعيد قال سمعت سيارا ابا الحكم
سمعت الشعبي يقول ان عمر بن الخطاب اخذ من رجل فرسا على سوم فحمل عليه رجلا
فعطب الفرس فقال عمر اجعل بيني وبينك رجلا فقال له الرجل صاحب الفرس اجعل
بيني وبينك شريحا العراقي فجعل فقال يا امير المؤمنين اخذته صحيحا سليما على سوم
فعليك ان ترده كما اخذته قال فاعجبه ما قال ثم بعثه قاضيا ثم قال ما وجدته
في كتاب الله فلا تسال عنه احدا وما لم يستبن لك من كتاب الله فالزم فيه السنة
فان لم تكن في السنة فاجتهد فيه رايك :: اخبرني وكيع قال اخبرني عبد الله بن الحسن
عن النميري عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن شيخ من كنانة قال قال عمر لشريح حين استقضاه

لا انصار ولا استار ولا استتر ولا ابتدع فقال عمرو بن العاصي

ان الغضاة اذا ارادوا عدلا • وتعلوا من الخصوم مصلا
وزحزحوا الحلم عنهم جهلا • كانوا كغيث وقد اصابوا المحلا

وله اخبار في قضائه لعمر كثيرة يطول ذكرها وفيما ما لا يستغني عن ذكره منها محاكمة امير المؤمنين علي عليه السلام اليه في الدرع حدثني به عبد الله بن محمد بن اسحق بن ابنة داود ابن نوح قال ثنا هوارز قال ثنا ابو الاسعث احمد بن المقدام العجلي قال ثنا حكيم بن حزام عن الاعمش عن ابراهيم التيمي قال عرف علي صلوات الله عليه درعا له مع يهودي فقال له يا يهودي درعي سقطت مني يوم كذا وكذا فقال اليهودي ما اقول درعي وفي يدي بيني وبينك قاضي المسلمين فانطلقا الى شريح فلما راه شريح قام له عن مجلسه فجلس علي صلوات الله عليه ثم قال ان خصمي لو كان مسلما لجلست معه بين يديك ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تساووهم في المجالس ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنائزهم واضطروهم الى اضيق الطرق فان سبوكم فاضربوهم وان ضربوكم فاقتلوهم ثم قال درعي عرفتها مع هذا اليهودي فقال شريح لليهودي ما تقول قال درعي وفي يدي قال شريح صدقت والله يا امير المؤمنين انها لدرعك كما قلت ولكن لا بد من شاهد فدعا قنبرا فشهد له ودعا الحسن بن علي عليهما السلام فشهد له فقال اما شهادة مولاك فقد قبلناها واما شهادة ابنك فلا فقال له علي عليه السلام اسمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال اللهم نعم قال افلا تجيز شهادة احد سيدي شباب اهل الجنة والله لتخرجن الى بانقيا فلتقضين بين اهلها اربعين يوما ثم سلم الدرع الى اليهودي فقال اليهودي امير المؤمنين مشى معي الى قاضيه فقضى عليه ورضي به صدقت انها لدرعك سقطت منك يوم كذا وكذا عن جمل لك اورق فالتقطتها وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي صلوات الله عليه هذه الدرع لك وهذه الفرس لك وفرض له في تسعمائة فلم يزل معه حتى قتل يوم صفين

خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح اياها

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال ثنا احمد بن زهير قال ثنا ابو همام الوليد بن شجاع قال.

محاكمة امير المؤمنين الى شريح وفيها خبر سوى في ما يعمل اهل الذمة

خبر زينب بنت حدير وتزويج شريح اياها

تا الى داره

ثنا ابن أبي زائدة وأبو محمد رجل ثقة قالا ثنا مجالد عن الشعبي قال قال لي شريح عليكم بنساء
بني تميم فإنهن النساء قلت كيف ذلك قال انصرفت من جنازة ذات يوم مظهراً فمررت
بدور بني تميم فإذا امرأة جالسة في سقيفة على وسادة فاستسقيت فقالت
لي أي الشراب أعجب إليك النبيذ أم اللبن أم الماء قلت أي ذلك تيسر عليكم قالت
اسقوا الرجل لبناً فإني أخاله غريباً فلما شربت نظرت إلى الجارية فأعجبتني
فقلت من هذه قالت ابنتي قلت وممن قالت هذه زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم
ثم إحدى نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طهية قلت أفارغة أم مشغولة قالت
بل فارغة قلت أتزوجينيها قالت نعم إن كنت كفئاً ولها عم فاقصده فانصرفت
فامتنعت من القائلة وأرسلت إلى إخواني القراء الأشراف مثل مسروق بن الأجدع
والمسيب بن نجبة وسليمان بن صرد الخزاعي وخالد بن عرفطة العذري وعروة بن
المغيرة بن شعبة وأبي بردة بن أبي موسى فوافيت معهم صلاة العصر وإذا عمها جالس
فقال أبا أمية حاجتك قلت إليك قال وما هي قلت ذكرت بنت أخيك زينب بنت
حدير قال ما بها عنك رغبة ولا بك عنها مقصر وإنك لنهزة فتكلمت فحمدت الله
عز وجل وصليت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكرت حاجتي فرد الرجل علي
وزوجني وبارك القوم لي ثم نهضنا فما بلغت منزلي حتى ندمت فقلت تزوجت
إلى أغلظ العرب وأجفاها فهممت بطلاقها ثم قلت أجمعها إلي فإن رأيت ما
أحب وإلا طلقتها فأقمت أياماً ثم أقبل بها نساؤها يهادينها فلما أجلست
في البيت أخذت بناصيتها وبركت وأخلي البيت فقلت يا هذه إن من السنة إذا
دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما
ويتعوذا بالله من شرها ثم التفت فإذا هي خلفي فصليت ثم التفت فإذا هي على
فراشها فمددت يدي فقالت لي على رسلك فقلت إحدى الدواهي منيت بها
فقالت الحمد لله أحمده وأستعينه إني امرأة غريبة ولا والله ما سرت مسيراً أشد علي
منه وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك فأخبرني بما تحب فآتيه وما تكره فأزدجر عنه
فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد وآله قدمت خير مقدم قدمت على أهل دار زوجك سيد
رجالهم وأنت سيدة نسائهم إني أحب كذا وأكره كذا قالت
أخبرني عن أختانك أتحب أن يزوروك فقلت أنا رجل قاض وما أحب أن يملوني قال

فبتّ يا نعم ليلة لم أنم فيها الا تامّ ثم خرجت الى مجلس القضا وكنت لا ارى يوما الا
وهو افضل من الذي قبله حتى اذا كان عند راس الحول دخلت منزلي واذا عجوز تامر وتنهى
قلت يا زينب من هذه قالت امي فلانة قلت حيّاك الله بالسلام فقالت يا ابا امية كيف رايت
حالك قلت بخير قالت كيف رايت زوجتك قلت خير امراة قالت ان المراة لا ترى
في حال اسوأ منها خلقا في حالين اذا حظيت عند زوجها واذا ولدت غلاما فان
رابك منها ريب فالسوط فوالله ما حازت الى بيوتها شرا من الورهاء
المتدللة قلت اشهد انها ابنتك قد كفيتنا الرياضة واحسنت الادب قال فكانت
في كل حول ياتينا فتذكر هذا ثم تنصرف قال شريح فما غضبت عليها قط الا مرة واحدة
وكنت لها ظالما كنت امام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فابصرت عقربا
فعجلت عن قتلها فاكفات الانا عليها فلما كنت عند الباب قلت يا زينب لا تحركي الانا
حتى آتيك فعجلت فحركت الانا فضربتها العقرب فجئت فاذا هي تلوّى فقلت ما لك فقالت
لدغتني العقرب فلو رايتني يا شعبي وانا افرك لسعتها بالما والملح واقرا
عليها المعوذتين وفاتحة الكتاب وكان لي يا شعبي جار يقال له ميسرة بن عرير من الحي
وكان لا يزال يضرب زوجته فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم • فشلّت يميني يوم اضرب زينبا

يا شعبي لوددت اني قاسمتها عيشي ومما يغنى به من الاشعار التي قالها شريح
وامراته زينب • رايت رجالا يضربون نساءهم • فشلّت يميني يوم اضرب زينبا
• ااضربها في غير جرم اتت به • الي فما عذري اذا كنت مذنبا
• فتاة تزين الحلي ان هي حليت • كان بفيها المسك خالط محلبا
الغنا ليونس الكاتب من كتابه غير مجنس

صوت

• امن رسم دار مربع ومصيف • لعينيك من ما الشؤون وكيف
• تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت • دموعي واصحابي علي وقوف

عروضه من مصراع الطويل الشعر للحطيئة من قصيدة يمدح بها سعيد بن العاص لما
ولي الكوفة لعثمان والغنا لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

اخبار الحطيئة مع سعيد بن العاص

اخبرنا

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبة قال نا عبد الله بن محمد بن حكيم
عن خالد بن سعيد عن أبيه قال لقيني إياس بن الحطيئة فقال لي يا أبا عثمان مدحت
الحطيئة وفي كسر بيته عشرون ألفاً أعطاه إياها أبوك وقال فيه خمس قصائد فذهب
والله ما أعطيتمونا وبقي ما أعطاكم فقلت صدقت والله قال أبو زيد فمما قال
فيه قوله

أمن رسم دارٍ مربعٌ ومصيفُ • لعينيك من ماء الشؤون وكيفُ
إليك سعيد الخير جُبْتُ مهامهاً • يقابلني آلٌ بها وتنوفُ
ولولا أصيلٌ غضٌّ شبابه • كريمٌ لأيام المنون عروفُ
إذا همّ بالأعداء لم تثنِ همّه • كعابٌ عليها لؤلؤٌ وشنوفُ
حصانٌ لها في البيت زيٌّ وبهجةٌ • ومشيٌ كما تمشي القطاةُ قطوفُ
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه • حجابٌ ومطويُّ السراة منيفُ

أخبرنا محمد بن العباس اليزيدي وأحمد بن عبد العزيز قالا نا عمر بن شبة قال نا عبد الله بن محمد
ابن حكيم الطائي عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي عن أبيه قال كان سعيد
ابن العاصي بالمدينة زمن معاوية وكان يعشّي الناس فإذا فرغ من العشاء قال الآذن أجيزوا
إلا من كان من أهل سمره قال فدخل الحطيئة فتعشّى مع الناس ثم أقبل الآذن فقال
أجيزوا فمضى إلى الحطيئة فقال وأجر فأبى فأعاد عليه فأبى فلما رأى سعيد إباءه
قال دعوه فأخذ في الشعر والحطيئة مطرق لا ينطق فقال الحطيئة والله ما أصبتم جيّد
الشعر ولا شاعر الشعراء قال سعيد من أشعر الناس يا هذا قال الذي يقول

لا أعدّ الإقتار عُدْماً ولكن • فقدُ من قد رزئته الإعدامُ
من رجالٍ من الأقارب بانوا • من حذامٍ هم الرؤوس الكرامُ
سلّط الموت والمنون عليهم • فلهم في صدى المقابر هامُ
وكذاكم سبيل كلّ أناسٍ • سوف حقاً تبليهم الأيامُ

قال ويحك من يقول هذا الشعر قال أبو دؤاد الإيادي قال وترويه قال نعم قال
فأنشدنيه فأنشده ثم قال له ثم مه قال والله لحسبك بي عند رهبة أو رغبة إذا
وضعت إحدى رجليّ على الأخرى ثم رفعت عقيرتي بالشعر وعويت في إثر القوافي
عواء الفصيل الصادر عن الماء قال ومن أنت قال الحطيئة قال ويحك قد علمت

تشوقنا إليك وإلى مجلسك وإن تكن منا نفسك هذه الليلة قال نعم المكان هذا بن الكلبي
عندك وكان عنده كعب بن جعيل وأخوه وكان عنده سويد بن مشنوء النهدي حليف بني عدي
ابن جناب الكلبيين فأنشده الحطيئة قوله

ألستَ بجاعلي كابني جعيلٍ • هداك الله أو كابن الجنابِ
وأُحسن بالعراء المحمل مني • وتتركُ عازبٌ صخبُ الذبابِ
أدِبُّ ولا أقدّرُ أن تراني • وذو ولي المدينة ألف بابِ

العازب الكلأ الذي لم يُرع فقد أنف بشيء فقال له سعيد لعمر الله لأنت عندي أشعر
منهم فأنشدني فأنشده

سعيدٌ وما يفعلْ سعيدٌ فإنه • نجيبٌ فلاه في الرباط نجيبُ
سعيدٌ فلا تعرك ولاة لحمه • يجد عندا اللحم فهو صليبُ

ويروى خفيف لحمه

إذا غاب عنا غاب عنا ربيعُنا • ونُسقى الغمامَ الغُرَّ حين يؤوبُ
فنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره • إذا الريح هبت والمكان جديبُ

فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأنشده قصيدته التي يقول فيها أمن رسم دار مربع ومصيف
يقول فيها • إذا همّ بالأعداء لم يثنِ همّه • كعابٌ عليها لؤلؤٌ وشنوفُ

فأعطاه عشرة آلاف أخرى ◌ أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال نا أبو حاتم عن أبي عبيدة
بهذا الحديث نحو ما رواه خالد بن سعيد وزاد فيه فانتهى الشرط إلى الحطيئة فرأوا رجلا
أعرابيا قبيح الوجه كبير السن سيء الحال رث الهيئة فأرادوا أن يقيموه فأبى أن يقوم
وجاءت من سعيد التفاتة فقال دعوا الرجل ورأى الخبر مثله قال أبو عبيدة في هذا
الحديث وأخبرني رجل من بني كنانة قال أقبل الحطيئة في ركب من بني عبس حتى قدم المدينة
فأقام مدة ثم قال له من في رهطه إنا قد أزرينا وأخلينا فلو تقدمت إلى رجل شريف
من أهل هذه القرية فقرانا وحملنا فأتى خالد بن سعيد بن العاص فسأله فاعتذر إليه
وقال ما عندي شيء فلم يعد عليه الكلام فخرج من عنده فارتاب به خالد فبعث يسأل عنه
فأخبر أنه الحطيئة فرده فأقبل الحطيئة فقعد لا يتكلم فأراد خالد أن يستفتح الكلام
فقال من أشعر الناس فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال خالد لبعض جلسائه هذه بعض عقاربه فأمر له بكسوة وحملان وخرج من عنده بذلك

صوت

حبذا ليلتي بتل بونّا ❊ حيث نُسقى شرابنا ونُغنّى

إذ رأينا جواريا عطرات ❊ وغناءً وقرقفاً فنزلنا

ما لهم لا يبارك الله فيهم ❊ إذ يسألون ويحهم ما فعلنا

عروضه من الخفيف الشعر لمالك بن أسماء بن خارجة والغناء لحنين رمل مطلق في مجرى البنصر عن إسحق

أخبار مالك بن أسماء ونسبه

أخبار مالك ابن أسما

هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد مضى هذا النسب في أخبار عويف القوافي ومضت أخباره وذكر هذا البيت من فزارة وشرفهم وسائر قصصهم هناك وكان الحجاج بن يوسف قد ولّى مالك بن أسماء بعد أن تزوج أخته هند بنت أسماء فحبسه طويلا في خيانة ظهرت عليه ثم خلاه بعد ذلك وطالت أيامه ما أصابها وظهرت عليه خيانة أخرى فحبسه وناله بمكروه أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أنبأنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى بن موسى قال حدثني هشام بن محمد الهلالي قال أخلف الحجاج وهند بنت أسماء وحشرني وفقه شاب فبعث إلى أسماء بن خارجة وأخرجه إليه من السجن وكان محبوسا بما أعلمه للحجاج فسأله عن الحديث فحدثه ثم أقبل على هند فقال قومي إلى أخيك فقالت لا أقوم إليه وأنت ساخط عليه فأقبل الحجاج عليه فقال إنك والله ما علمتُ للخائن أمانته اللئيم حسبه الزاني فرجه فقال إن أذن الأمير تكلمت قال قل قال أما قول الأمير الزاني فرجه فوالله لأنا أحقر عند الله عز وجل وأصغر في عين الأمير من أن يجب لله علي حد فلا يقيمه وأما قوله اللئيم حسبه فوالله لو علم الأمير مكان رجل أشرف مني لصاهره وأما قوله الخائن أمانته فوالله لقد ولاني الأمير فوفرت فأخذني بما أخذني به فبعت ما كان وراء ظهري ولو ملكت الدنيا بأسرها لافتديت بها من مثل هذا الكلام فنهض الحجاج وقال شأنك يا هند بأخيك قال مالك بن أسماء وقامت هند إلي فأكبت علي ودعت بالجواري فنزعن عني حديدي وأمرت بي إلى الحمام وكستني وانصرفت فلبثت أياما ثم دخلت على الحجاج وبين يديه عهود فيها عهدي على أصبهان فقال خذ عهدك وامض إلى عملك فأخذته ونهضت قال وهي ولايته التي عزله

خبر خالد بن عتاب مع الحجاج

عنها وبلغ منها ما بلغ من الشر قال ابو زيد ويقال انه كان في الحبس في الدعوة لما استصفا
عليه في كل احواله حتى كان يماث له الماء الذي يشربه بالرماد والملح وانسي الحجاج
الى حديثه يوما فارسل اليه فاحضر فبينا هو يحدثه اذ استسقى ماء فاتي به
فلما نظر اليه الحجاج قال لا هات ماء السحر فاتي به وقد خلط بالرماد والملح
فشطبه قال ويقال انه هرب من الحبس فلم يزل متواريا حتى مات الحجاج قال
وكتب اليه بعض اهله ان يمضي الى الشام فيستجير ببعض بني امية حتى يامن ثم يعود
الى البصرة وقد كان خالد بن عتاب الرياحي فعل ذلك واستجار بزفر بن الحارث الكلابي
فاجاره واراده عبد الملك في امره ثم اجاره فكتب مالك الى ابيه يسأله ان يدخل
الى الحجاج فيسأله في امره فقال اسماء في ذلك

ابني فزارة لا تعنتوا شيخكم • مالي وما لزيارة الحجاج
شبهته سبلا عداة لقيته • يلقى الروس سواخب الاوداج
تجري الدماء على النطاع كانها • راح شمول عبرت بمزاج
لا تطلبوا حاجا الله فانه • شر المؤمل في طلاب الحاج
ما ليت هندا اصبحت مرموسة • او ليتها حبست عن الازواج

قال ابو زيد واما خبر خالد بن عتاب الرياحي فان الحجاج كان استعمله على الري
وكان ابن ام ولد فكتب اليه الحجاج يلخنه امه ويقول يا ابن اللخناء انت الذي
هربت عن ابيك حتى قتل وقد كان يحلف الا يسبه احد بامه الا اجابه كائنا من كان
فكتب اليه خالد كتبت تلخنني وتزعم اني فررت عن ابي حتى قتل ولعمري لقد فررت
عنه ولكن بعد ان قتل وحين لم اجد لي مقاتلا ولكن خبرني عنك يا ابن اللخناء المستفرمة
بعجم زبيب الطائف حين فررت انت وابوك يوم الحرة على جمل ثقال ايكما كان
امام صاحبه فقرا الكتاب الحجاج وقال صدق

انا الذي فررت يوم الحره • ثم ثنيت كرة بفره • والشيخ لا يفر الا مره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم ياخذ منه شيئا فكتب الحجاج الى عبد الملك
بما كان منه وقدم خالد الشام فسال عن زفر عبد الملك فقيل له روح بن زنباع
فاتاه حين طلعت الشمس فقال اني جئتك مستجيرا فقال اني قد اجرتك الا ان تكون
خالدا قال انا خالد فتغير وقال انشدك الله الا ما خرجت عني فاني لا امن
عبد الملك فقال انظرني حتى تغرب الشمس فجعل روح يراعيها حتى خرج خالد فاتى

زفر

زفر بن الحارث الكلابي فقال أي حسك مستجيرا قال قد أجرتك قال خالد بن عتاب (وإن كانت خالدا)
قال وإن كنت خالدا فلما أصبح دعا بابنين له فقال أي بنيّ هما أو قد أمنت فدخل
على عبد الملك وقد أذن للناس فلما رآه دعا له بكرسي فوضع عند رأسه فجلس
ثم قال يا أمير المؤمنين إني قد أجرت عليك رجلا فأجره قال قد أجرته إلا أن
يكون خالدا قال هو خالد قال لا ولا كرامة فقال زفر لابنيه انهضا بي فلما
ولى قال والله يا عبد الملك لو كنت تعلم أن يدي تطيق حمل القناة ورأس
الجواد لأجرت من أجرت فضحك وقال يا أبا الهذيل قد أجرناه فلا أرينّه و
أرسل إلى خالد بألفي درهم فأخذها ودفع إلى رسوله أربعة آلاف درهم

رجع الخبر إلى حديث مالك بن أسماء

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال أنا محمد بن يزيد النحوي وأخبرنا إبراهيم بن محمد
ابن أيوب قال أنا عبد الله بن مسلم قال عشق مالك بن أسماء جارية لأخت هند
وعشقها عيينة أخوه فشكا عيينة حبها إلى مالك وهو لا يعلم بما يجد بها فقال
مالك • أعيينُ هلّا إذ كلفت بها • كنت استعنت بفارغ العقل
• أرسلت تبغي الغوث من قِبَلي • والمستغاث إليه في شغل

قال ابن قتيبة خاصة وهوى مالك بن أسماء جارية من بني أسد وكانت تنزل دارا
من قصب وكانت دار مالك في بني أسد دارا مبنية بالآجر والجص فقال
• يا ليت خُصّا تجاورها • بدلا بداري في بني أسد
• الخص فيه تقرّ أعيننا • خير من الآجر والعمد

أخبرني حرمي بن أبي العلاء قال أنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي ويعقوب بن عيسى
وأخبرني علي بن صالح بن الهيثم قال أنا أبو هفان عن إسحق الموصلي عن الزبيري أن
عمر بن أبي ربيعة رأى مالك بن أسماء قال أبو هفان في حجره وهو يطوف بالبيت
وقد بهر الناس جماله وكماله فأعجب عمر جماله وحسن خلقه فسأل عنه فعُرّفه
فعانقه وسلم عليه وقال له أنت أخي حقا فقال له مالك ومن أين قال أما إنا
فشعرنا وأما أنت فالذي يقول

صوت

• إن لي عند كل نفحة بستا • ن من الورد أو من الياسمينا
• نظرة والتفاتة أترجّى • أن تكوني حللت فيما يلينا

غنت فيه عليه بنت المهدي خفيف رمل بالوسطى وقال أبو هفان في حديثه قال له

عمر ما قلت أحسنت قد سمعت هذا الشعر لك فقال له مالك لعمر بن أبي ربيعة قال نعم
قال الزبير حاضر في خبره وحدثني ابن أبي كناسة أن عمر لما لقي مالكاً استنشده فأنشده
مالك شيئاً من شعره فقال له عمر ما أحسن شعرك لولا أسماء القرى التي تذكرها فيه قال
مثل ماذا قال مثل قولك • إنّ في الرقّة التي شيّعتنا • نحو بنرنيق أو بزنّ الرّواق
ومثل قولك • أشهدتني أم كنت غائبة • عن ليلتي بحديثة القسب
ومثل قولك • حبذا ليلتي بتلّ بونّا • حين نُسقى شرابنا ونغنّى
فقال له مالك هي قرى البلد الذي أنا فيه وهي مثل ما تذكره في شعرك من أرض بلادك
قال مثل ماذا قال مثل قولك
• حيّ المنازل قد تركن خرابا • بين الجدير وبين ركن كسابا
ومثل قولك • ما على الرسم بالبليّين لو • بيّن رجع السلام أو لو أجابا
فأمسك عمر عنه قال ومالك بن أسماء الذي يقول
• وحديثٍ ألذّه هو مما • يشتهي الناعتون يوزن وزنا
• منطقٌ صائبٌ وتلحن أحيانا • وخير الحديث ما كان لحنا
أخبرني يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال قلت للجاحظ إني قرأت في
فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين أن مما يستحسن من النساء اللحن
في الكلام واستشهدت ببيتي مالك بن أسماء يعني هذين البيتين قال هو كذاك فقلت
أما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة مع الحجاج حين لحنت في كلامها فعاب
ذلك عليها فاحتجت ببيتي أخيها فقال لها إن أخاك أراد أن المرأة فطنة فهي تلحن
بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه وتوري عنه وتفهمه من أرادت
بالتعريض كما قال الله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول ولم يرد الخطأ من الكلام والخطأ
لا يستحسن من أحد فوجم الجاحظ ساعة ثم قال لو سقط إلي هذا الخبر أولاً لما
قلت ما تقدم فقلت له فأصلحه فقال الآن وقد سار في الآفاق هذا لا يصلح أو كلاماً
نحو ما ذكرناه وقال أبا أحمد أخبرنا به على سبيل المذاكرة فحفظته عنه أخبرني الحسن
ابن يحيى وجعفر بن قدامة قالا قال حماد حدثني أحمد بن داود السعدي قال ورد علي
كتاب أمير المؤمنين المتوكل وأنا على سواد الكوفة أن ابتع لي تل بونّا بما بلغت فأتيتها
فإذا هي قرية صغيرة على تلّ قد خرب ما حواليها من الضياع فابتعتها بعشرة آلاف

درهم

درهم قال وفطنت حركة على طلبها انه غنى حبذا الليلتي مثل نوبتنا فسألت عن ذلك
درهم فعرفت ان جارية مكنومة غنته هذا الصوت قال حماد ومكنومة هذه جارية اهداها
الله الى المتولي الخلافة فانه سأل عنه فعرف انه قد كف بصره فكتب له بمائة الف درهم
وامر بشيء حاضر انه مكنومة واستحصل له واهدى اليه عدة جوار هذه فيهن وروى
الهيثم بن عدي عن ابن عياش ان الحجاج دعا يوما بالكاس سما فعاتبه عتابا طويلا
ثم قال له انت والله كما قال اخو بني جعدة

اذا ما سوءة غراء ماتت • اتيت بسوءة اخرى بهيم
وما ينفك يرخص كل يوم • من السوءات كالطفل اللئيم
اكل الدهر ينعتك في شباب • تباعى كل مومسة اثوم

فقال له لست كما قال الجعدي ولكني كما قلت

لكل جواد عثرة يستقيلها • وعثرة مثلي لا تقال يد الدهر
فهبني يا حجاج اخطأت مرة • وجرت عن المثلى وغيبت بالشعر
فهل لي الا ابنة عندك توبة • تدارك ما قد فات في سالف العمر

اذا ما م

فقال له الحجاج بلى والله لئن تبت لاقبلن توبتك ولا عضين على ما كان منك
ومن لي بذلك يا امير قال لك بذلك الله قال حسبي الله ونعم الوكيل فانظر ما تقول
قال الحق اصلحك الله لا يخفى على احد فترك ما كان الشراب وتاب ثم ابتهل واظهر
النسك ثم طالبه الشعر وطالبه علمه بترك اللذات والشراب فقال

وندمان صدق قال لي بعد هدأة • من الليل قم نشرب فقلت له مهلا
فقال ابخلا يا ابن اسماء هاكها • كميتا كريح المسك يردهف العقلا
فتابعته في ما اراد ولم اكن • بخيلا على الندمان او شكسا وغلا
ولكنني جلب الهوى ابذل الندى • واشرب ما اعطى ولا اقبل العذلا
صحوك اذا ما دبت الكاس في الفتى • وغيرة سكر وان اكثر الجهلا

قال فبلغ الحجاج ان ما لكا قد رجع الشراب فقال لا ابالي ما لم يحس له وجس ٢
قال ثم انشد ابن خريم حين يقول

اذا المرء وفى الاربعين ولم يكن • له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ومالي ولا يعفلنه • وان مد اسباب الحياة له العمر

صوت

لك عندي يوم هجري سفاها ... وجفتني فما تواتي عناقي
زعمت انها هلاكي مع المال ... والى مجاهفي املاقي
وبساتين برزة لدمشق ... اشخصت يحيى وبنو العراق
يوم نلقى بعيش ابن عروة تحملا ... بايدي الرجال والاعناق
مشمعلين سباقا الى القبر ... وما ان يحثهم من سباق
ثم وليت راجعا لشجالي ... ورث عهد به وبعد تلاق

عروضه من الخفيف الشعر لاسمعيل بن يسار النسائي يرثي محمد بن عروة بن الزبير والغناء لدحمان خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وفيه لابن محرز ثقيل اول بالبنصر عن حبش اخبرنا الطوسي وحرمي بن ابي العلاء قالا انبانا الزبير ابن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بن مروان فدخل فاجلسه معه على السرير فجاء قوم فوقعوا في عبد الله بن الزبير فخرج عروة فقال للآذن ان عبد الله بن الزبير ابن امي وابي فاذا اردتم ان تقعوا فيه فلا تاذنوا لي عليكم فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك اخبرني الآذن بما قلت وان اخاك لم نكن قتلناه لعداوة ولكنه طلب امرا وطلبناه فقتل ونحن وان اهل الشام قوم من اخلاقهم ان لا يقتلوا رجلا الا شتموه فاذا اذنا لاحد قبلك فقد جاء من يشتمه فانصرف ثم قدم عروة على الوليد بن عبد الملك حين شكت رجله فقيل له اقطعها فقال اني لاكره ان اقطع مني طابقا فارتفعت الى الركبة فقيل له انها ان ارتفعت الى الفخذ قتلتك فقطعها ولم يقبض وجهه وقيل له قبل ان يقطعها نسقيك دواء لا تجد له الما فقال ما يسرني ان هذا الحائط وقاني اذاها قال الزبير وحدثني مصعب بن عثمان عن عامر بن صالح عن هشام بن عروة قال سقط محمد بن عروة بن الزبير وامه بنت الحكم ابن ابي العاصي ابن امية بن عبد شمس من سطح في اصطبل دواب الوليد بن عبد الملك فضربته دابة بقوائمها حتى قتلته واتى رجل عروة يعزيه فقال عروة ان كنت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال لا بل اعزيك بمحمد فقال وما له فاخبره بشانه فقال

وكنت اذا الايام احدثن نكبة ... اقول شوى ما لم يصبن صميمي

اللهم اخذت عضوا وتركت اعضاء واخذت ابنا وتركت ابناء فلئن كنت اخذت

فلقد

خبر عروة بن الزبير ووفوده على عبد الملك

فلقد نعمت وإن كنت أبليت لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق
فأتاه ابن المنكدر فقال كيف كنت فقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الزبير وحدثني
عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن الماجشون أن عيسى بن طلحة جاء إلى عروة بن الزبير حين
قدم من عند الوليد بن عبد الملك وقد قطعت رجله فقال عروة لبعض بنيه اكشف لعمك
عن رجلي ينظر إليها ففعل فقال له عيسى يا أبا عبد الله ما أعددناك
للصراع ولا للسباق ولقد أبقى الله لنا منك ما كنا نحتاج إليه منك رأيك وعلمك
فقال له عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك ⊙ أخبرني حبيب بن نصر المهلبي وعمي
عبد العزيز بن أحمد ومحمد بن العباس اليزيدي وجماعة غيرهم قالوا أنبأنا الزبير بن بكار قال
حدثني عمي عن جدي عن هشام بن عروة قال خرجت مع أبي عروة بن الزبير حاجا ومعنا
أخي محمد بن عروة وكان من أحسن الناس وجها فلما كنا ببعض إذا لحق بنا عمر بن أبي ربيعة فكلم
بعضنا بعضا وقلنا هذا أبو الخطاب لو سايرناه فبلغ عروة فقال فيم أنتم فقلنا هذا عمر
ابن أبي ربيعة وقصد عروة إليه راحلته فلما رآه عمر عدل إليه فسلم عليه ثم قال وأين ريحانة
الركب يعني محمد بن عروة فقال قد تقدم ثم عدل عن عروة واتبع محمدا فقال له عروة
نحن أكفاؤك وأولى أن تسايرنا فقال إني رجل موكل بالجمال أتبعه حيث كان ثم ضرب راحلته
ومضى

ناك

الطريق

صوت

يا بني الصيداء ردوا فرسي • إنما يفعل هذا بالذليل ⊙
عودوا مهري الذي عودته • دلج الليل وإيطاء القتيل ⊙
واستباء الزق من حانوته • شائل الرجلين معصوبا بحبل ⊙

لا تُذيلوه فإني لم أكن يا بني الصيداء لمهري بالمذيل

عروضه من ثالث الرمل • بنو الصيداء بطن من أسد والدلج السير في آخر الليل يقال
أدلج يدلج إذا سار من آخر الليل وادّلج يدّلج إذا سار الليل كله واستباء الزق
أراد استباءه الخمر فيه أي اشتراءها من حانوتها والحانة جمع حانات وهي المواضع التي
تباع فيها الخمر وشائل الرجلين رافعهما وروى الأصمعي وأبو عمرو

• أحمل الزق على منسجه • فيظل الضيف نشوانا يميل ⊙

الشعر لزيد الخيل الطائي والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالإطلاق والوسطى في مجرى
الوسطى عن يحيى المكي وذكره إسحاق في هذه الطريقة ولم ينسبه إلى أحد وفيه لعاجل

لحن من كتاب إبراهيم غير مجنس وذكر حبش أن فيه لنبيه لحنا من الثقيل الثاني بالوسطى

أخبار زيد الخيل ونسبه

أخبار زيد الخيل ونسبه

هو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا ورضا صنم كان لطيء بن المختلس
ابن ثوب بن عدي بن كنانة بن مالك بن نابل بن نبهان وهو أسودان بن عمرو بن الغوث
ابن جلهمة وهو طيء سمي بذلك لأنه كان يطوي المنازل في غزواته بن أدد وهو مذحج
ابن زيد بن يشجب الأصغر بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبي صلى الله عليه وسلم كذا تنسبه النسابون
والله أعلم وأم طيء مدلة بنت ذي منجشان بن عريب بن الغوث بن زهير بن وائل
ابن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومدلة هذه مذحج
وهو لقبها وهي أم مالك بن أدد وكان سيد له عبد لأدد اسمه رضا فولدت له الأشعر
واسمه نبت ومرة ابني أدد ومن الناس من يقول مذحج طرف صغير اجتمعوا عليه
وليس بأم ولا أب والله أعلم وكان زيد الخيل فارسا مغوارا مظفرا شجاعا بعيد
الصوت في الجاهلية وأدرك الإسلام فوفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ولقيه فسر به وقربه وسماه زيد الخير وهو شاعر مخضرم مقل معدود في الشعراء
الفرسان وإنما كان يقول الشعر في غاراته ومفاخراته ومغازيه وأياديه عند من
من عليه وأحسن في فدائه ليثنوا وإنما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وأنه لم يكن
لأحد من قومه ولا لكثير من العرب إلا الفرس والفرسان وكانت له خيل كثيرة
منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره ستة وهي الهطال والكميت والورد
وكامل وذؤول ولاحق وفي الهطال يقول

أُقرّب مربط الهطال مني • أرى حربا ستلقح عن حيال ⊕ وفي الورد
يقول • أبت عادةٌ للورد أن يكره القنا • وحاجة نفسي في نمير وعامر ⊕ وفي
ذؤول يقول • وأقسم لا نهاري في ذؤول • أجول به إذا كثر الضراب ⊕

هذا ما حضرني من تسمية خيله في شعره وقد ذكرها وكان لزيد الخيل بنون
كلهم يقول الشعر وهم عروة ومهلهل وحريث ومن الناس من ينكر أن يكون
له من الولد إلا عروة وحريث وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في فرس من خيله
ضلع في بعض غزواته بني أسد فلم يتبع الخيل ووقف واحدة سوى الصيد فصلح

عدهم

عندهم واستثقل وقيل بل أعرى عليه بعض بني نبهان فكسر عضده وأخذ وقيل أنه جلله في بعض
أحياء العرب ضالعا لستثقل فأغارت عليهم بنو أسد وأخذوا الفرس واستاقوه
فقال لهم زيد الخيل . يا بني الصيداء ردوا فرسي . إنما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فإني لم أكن . يا بني الصيداء مهري بمذيل
عوّدوه مثل ما عوّدته . دُلَج الليل وإيطاء القتيل
أحمل الزق على منسجه . فيظل الضيف نشوان ثمل

قال أبو عمرو الشيباني وكان زيد الخيل ملحا على بني أسد يغاور بني الصيداء منهم
وفيهم يقول . صبحت بني الصيداء من جرينا . والخيل من تحلل بها تضجر

يتنابزن حتى نحوهم ضُمَّرا . معروفة الأحساب منشزه
حتى صبحناهم بها غدوة . نقتلهم قسرا على الضجر
يدعون بالويل وقد مسهم . منا غداة الشعب ذي الهيشر
ضربٌ يزيل الهام ذو مصدق . يعلو على البيضة والمغفر

الهيشر شجر كثير الشوك يأكله الإبل . نسخت من كتاب لأبي محلم حدثني أصبغ
ابن الملوح قال قال لأبي أسد حبيب بن خالد بن نضلة الفقعسي قول زيد
عودوا مهري ما عودته . فضحك وقال قولوا له إن عودناه ما عودته نعداه إلى أول
من يلقانا وهربنا . أخبرني الحسن بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني علي بن حرب
قال أنبأني هشام بن الكلبي أبو المنذر قال حدثني عباد بن عبد الله النبهاني عن أبيه
عن جده وأضفت إلى ذلك ما رواه أبو عمرو الشيباني قالا وفد زيد بن مهلهل على رسول
صلى الله عليه وآله وسلم ومعه زر بن سدوس النبهاني وقبيصة بن الأسود بن عامر
ابن جوين الجرمي ومالك بن جبير المعني وقعين بن خالد الطريفي في عدة من طيء فأناخوا ركا
بباب المسجد ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخطب الناس فلما رآهم
قال أنا خير لكم من العزى ولاتها ومما حازت مناع من كل ضار غير نفاع ومن الجبل الأسود
الذي تعبدونه من دون الله قال أبو المنذر يعني بمناع جبل طيء فقام زيد الخيل وكان
من أجمل الناس وأتمهم وكان يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان الأرض كأنه على
حمار فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال ومن أنت قال أنا زيد الخيل
ابن مهلهل فقال بل أنت زيد الخير فقال الحمد لله الذي جاء بك من سهلك وجبلك

عندي

مصحح

الله

بهم

وفادة زيد الخيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ووُقّي فيك على الإسلام يا زيد ما وُصف لي رجل قط إلا كان دون ما وُصف به إلا أنت فإنك
فوق ما قيل فيك فلما ولّى قال النبي صلعم أيّ رجلٍ إن سلم من آطام المدينة وأخذته الحمّى
وأنشأ يقول • أُنيخت بآطام المدينة أربعاً • وخمساً يغنّي فوقها الليلَ طائرُ •
• شددتُ عليها رحلها وشليلها • من الدرس والشعراء والبطنُ ضامرُ •
فمكث سبعاً ثم اشتدت به الحمّى فخرج فقال لأصحابه جنّبوني بلاد قيس فقد كانت
بيننا حماسات في الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل ماءً لجرم طيّ يقال له
فردة واشتدت به الحمّى فأنشأ يقول •

• أمرتحلٌ صحبي المشارقَ غدوةً • وأُترك في بيتٍ بفردة منجدِ •
• سقى الله ما بين القفيل فطابةٍ • فما دون أرمام فما فوق منشدِ •
• هنالك لو أني مرضتُ لعادني • عوائدُ من لم يشفَ منهن يجهدِ •
• فليت اللواتي عُدنني لم يعدنني • وليت اللواتي غبن عني عُوّدي •

قال وكتب رسول الله صلعم معه لبني نبهان بفردة وقال له أنت زيد الخير فمكث بالفرد سبعاً ثم
مات فأقام عليه قبيصة بن الأسود المناحة سبعاً ثم بعث راحلته ورحله وفيه كتاب رسول الله
صلعم فلما نظرت امرأته وكانت على الشرك إلى الراحلة وليس عليها زيد أضرمها بالنار و
قالت • ألا إنما زيدٌ لكل عظيمةٍ • إذا أقبلت أوبَ الجراد رعالُها •
• تلقّاهمُ فما طاشت يداه بضربهم • ولا طعنهم حتى تولّى سجالُها •

قال فبلغني أن رسول الله صلعم لما بلغه صنيع امرأة زيد بالراحلة بالنار وإحراق الكتاب
قال بؤساً لبني نبهان • وقال أبو عمرو الشيباني لما وفد زيد الخيل على رسول الله صلعم
فدخل عليه وطرح له متكأً فأعظم أن يتكئ بين يدي رسول الله صلعم فردّ المتكأ فأعاده
عليه ثلاثاً وعلّمه دعوات كان يدعو بها فيعرف الإجابة ويستسقي فيُسقى فقال يا رسول الله
أعطني ثلاثمائة فارس أُغير بهم على قصور الروم فقال له أيّ رجلٍ أنت يا زيد ولكن أمّ
الكلبة تقتلك يعني الحمّى فلم يلبث زيد بعد انصرافه إلا قليلاً حتى حُمّ ومات •

قال أبو عمرو وأسلموا جميعاً إلا وزراً فإنه لما رأى النبي صلعم قال إني لأرى رجلاً ليملكنّ
رقاب العرب والله لا يملك رقبتي أحدٌ أبداً فلحق بالشام وتنصّر وحلق رأسه فمات على ذلك •

أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال ثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عبّاد عن ابن الكلبي قال
أقبل زيد الخيل الطائي حتى أتى النبي صلعم وكان زيد رجلاً طويلاً جسيماً جميلاً فقال

له النبي صلعم من انت قال انا زيد الخيل قال بل انت زيد الخير اما انى لم اخبر عن رجل
الا وجدته دون ما اخبرت به غيرك ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله قال
وما هما يا رسول الله قال الاناة والحلم قال زيد الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله
قال ووفد زيد على رسول الله صلعم وصدر عمر فقال عمر لزيد ابا مكنف خبرنا عن طيء
وملوكها ونجدتها واصحاب مرابعها فقال زيد في كل يا عمر نجدة وباس وسيادة
ولكل رجل في حيه مرباع اما بنو حية فملوكنا وملوك غيرنا هم القماقمة القادة والحماة
الذادة والانجاد السادة اعظمنا خميسا واكرمنا رئيسا واحلمنا مجالس
واجدنا فوارس فقال عمر يا زيد ما تركت لمن بقي في طيء شيئا فقال بلى والله اما بنو ثعل
وبنو نبهان وجرم فهم فوارس الغدوة وطلاعو كل نجوة لا تحل لهم حبوة
ولا تراع لهم ندرة ولا تدرك لهم نبوة عمود البلاد وحية كل واد واهل الاسل
الحداد والخيل الجياد والطارف والتلاد واما بنو جديلة فاسهلها قرارا واعظمنا
اخطارا واطلبنا للاوتار واحمانا للذمار واطعمنا للجار فقال عمر سم لنا هولاء
الملوك قال نعم منهم عفير المجير على الملوك وعمرو المفاخر وبريد شارب
الدماء وذو العمود والحيود ومحبر الجراد وسراج ذو اللامة وملجم بن حنظلة
هولاء كلهم من بني حية واما حاتم بن عبد الله الثعلبي الجواد ولا يجارى والسمح فلا
يبارى والليث الضرغامة قراع كل هامة جوده في الناس علامة لا انفر على
ظلامة واعترض رجل من بني ثعل لما مدح زيد حاتما فقال ومنا زيد بن مهلهل النبهاني
سيد الشيب والشبان وسم الفرسان وافة الاقران المهيب بكل مكان
اسرع الى الايمان وآمن رئيس قومه في الجاهلية والاسلام زائدنا الى رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ومجيبه من غير تلعثم ولا تلبث وزيد بن سدوس النبهاني
عصمة الجيران والغيث في كل اوان ومعطم النيران ومحرم كل هان ومنا
الاسد الرهيص سيد بني جديلة ومن توخى كل قبيلة وايل عنترة فارس بني عبس
ومكشف كل لبس فقال عمر لزيد لله درك ابا مكنف فلو لم يكن لطيء غيرك وغير
عدي بن حاتم لفخرت بكما العرب ۞ اخبرنا احمد بن دريد قال اخبرني عمي عن
ابيه عن ابن الكلبي عن ابيه قال اخبرني شيخ من بني نبهان قال اصابت بني شيبان

وفود زيد الخيل للملوك
طي ووفد ... الى عمر

حكاية عجيبة عن زيد الخيل

سنة ذهبت بالأموال فخرج رجل منهم بعياله حتى انزلهم الحيرة وقال لهم كونوا قريباً من
الملك تصيبكم من خيره حتى ارجع اليكم وآلى ألية لا يرجع حتى يكسبهن خيراً او
يموت فتزود زاداً ثم مشى يوماً الى الليل فاذا هو بمهر مقيد يدور حول خباء فقال هذا
اول الغنيمة فذهب يحله ويركبه فنودي خلِّ عنه واغنم نفسك فترك المهر ومضى
ومشى سبعة ايام حتى انتهى الى عطن ابل مع تطفيل الشمس فاذا خباء عظيم
وقبة من أدم فقال فقلت في نفسي ما لهذا الخباء من اهل وما لهذه القبة بد من رب
وما لهذا العطن بد من ابل فنظرت في الخباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت ترقوتاه كأنه
نسر فجلست خلفه فلما وجبت الشمس اذا فارس قد اقبل لم ار فارساً قط اعظم
منه ولا اجسم على فرس مشرف ومعه اسودان يمشيان جنبتيه واذا مائة من الابل
مع فحلها فبرك الفحل وبركت حوله ونزل فقال لاحد عبديه احلب فلانة ثم اسق الشيخ
فحلب في عُسّ حتى ملأه ووضعه بين يدي الشيخ وتنحى فكرع منه الشيخ كرعة او
كرعتين ثم نزع فثرت اليه فشربته فرجع اليه العبد فقال يا مولاي قد اتى على اخره
ففرح بذلك وقال احلب له فلانة فحلبها ثم وضع العس بين يدي الشيخ فكرع منه كرعة
واحدة ثم نزع فثرت اليه فشربت نصفه وكرهت ان اتى على اخره فاتهم فجاء العبد
فاخذه وقال لمولاه قد شرب وروي فقال دعه ثم امر بشاة فذبحت وشوى للشيخ
منها ثم اكل هو وعبداه فامهلت حتى اذا ناموا وسمعت الغطيط ثرت الى الفحل فحللت
عقاله وركبته فاندفع واتبعته الابل فمشيت ليلتي حتى الصباح فلما اصبحت نظرت فلم
ار احداً فشللتها شلاً عنيفاً حتى تعالى النهار ثم التفت التفاتة فاذا انا بشيء
كأنه طائر فما زال يدنو حتى تبينته فاذا فارس على فرس واذا هو صاحبي بالامس فعقلت
الفحل ونثلت كنانتي ووقفت بينه وبين الابل فقال احلل عقاله فقلت كلا والله
لقد خلفت نسيات بالحيرة وآليت ألية ان لا ارجع حتى افيدهن خيراً او اموت
قال فانك ميت حل عقاله لا ام لك فقلت له هو ما قلت لك فقال انك لمغرور انصب لي
خطامه واجعل فيه خمس خرز ففعلت فقال اين تريد ان اضع سهمي فقلت في هذا الموضع
فكأنما وضعه بيده ثم اقبل يرمي حتى اصاب الخمس بخمسة اسهم فرددت نبلي وحططت
قوسي ووقفت مستسلماً فدنا مني واخذ السيف والقوس ثم قال ارتدف خلفي
وعرف اني الذي شربت اللبن عنده فقال ما ظنك بي قلت احسن الظن فقال وكيف
قلت لما لقيت من تعب ليلتك وقد اظفرك الله بي فقال أترانا كنا نهيجك وقد بتّ
تنادم مهلهلاً قلت ازيد الخيل انت قال نعم انا زيد الخيل فقلت كن خير آخذ

فقال ليس

رصد يوم [illegible] جمادى الاول

اهل سوق البلد سيد عبد [illegible] محي [illegible]

غرة يوم السابع ٩

جي وعـ١٢٤٨ احمد يحيى الثلا وعـ١٢٤٨

قاسم الفقيه صاحب زبيد وعـ١٢٤٨ السـ و

حسن الرحمي وعـ١٢٤٨ اسمعيل الكامل وعـ١٢٤٨ علي و

فقال ليس عليك بأس فمضى إلى موضعه الذي كان فيه ثم قال أما لو كانت هذه الإبل لي
لسلّمتها إليك هي لبنت مهلهل فأقم علي فإني على شرف غارة فأقمت أيامًا ثم أغار على بني نمير
بالملح فأصاب مائة بعير فقال أهذه أحب إليك أم تلك قلت هذه قال دونكها وبعث
معي خفراء من ماء إلى ماء حتى وردت الحيرة فلقيني نبطي فقال يا أعرابي أيسرك أن لك
بكل بعير من إبلك هذه بستانًا من هذه البساتين قلت وكيف ذلك قال هذا قرب مخرج نبي
يخرج فيملك هذه الأرض ويحول بين أربابها وبينها حتى إن أحدكم ليبتاع
البستان من هذه البساتين بثمن بعير قال فاحتملت بأهلي حتى انتهيت إلى الشيطين
فبينا نحن في الشيطين على ماء لنا وقد كان الحوفزان بن شريك أغار على بني تميم فجاءنا
رسول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمنا وما مضت بي الأيام حتى اشتريت بثمن بعير
من إبلي بستانًا بالحيرة قال وفي يوم الملح يقول زيد الخيل

ويوم الملح ملح بني نمير • أصابتكم بأظفار وناب ◎

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عمي عن ابن الكلبي عن أبيه والشرقي بن القطامي
أن زيد الخيل قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إن في الحي رجلين لهما أكلب ضراة
تصيد الوحش أفنأكل مما أمسكت ولم ندرك ذكاته فقال إذا أرسلت كلابك
فاذكر اسم الله عليه وكل مما أمسكن أو كما قال صلعم ◎ أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد
ابن إسحق عن أبيه عن الهيثم بن عدي عن حماد الراوية عن ابن أبي ليلى قال أنشدتني ليلى
بنت عروة بن زيد الخيل الطائي شعر أبيها في يوم محجّر

بني عامر هل تعرفون إذا غدا • أبو مكنف قد شدّ عقد الدوابر ◎
بجيش تضلّ البلق في حجراته • ترى الأكم منه سجّدًا للحوافر ◎
وجمع كمثل الليل مرتجز الوغى • كثير حواشيه سريع البوادر ◎

قالت ليلى فقلت لأبي يا أبه هل شهدت ذلك اليوم مع أبيك قال إي والله يا بنية
لقد شهدته قلت كم كانت خيل أبيك هذه التي وصفت قال ثلاثة أفراس ◎

نسخت من كتاب عمرو بن أبي عمرو الشيباني بخطه عن أبيه أن زيد الخيل بن مهلهل جمع طيئًا
وأخلاطهم وجموعًا من شذّاذ العرب فغزا بهم بني عامر ومن جاورهم من قبائل قيس
فسار إليهم فصبّحهم مع طلوع الشمس فنذروا به وفزعوا إلى الخيل فركبوها وكان
أول من لحقهم فلقي جمعه غني بن أعصر وإخوتهم الحارث وهم الطفاوة واسمه مالك
ابن سعد بن قيس بن عيلان فقاتلوا قتالًا شديدًا ثم انهزمت بنو عامر واستحرّ القتل

حديث في ما أمسك كلب الصيد

بغني وفيهم فرسانا وشعرا فلا انه هاطتي من عنا أنهم وأسر زيد الخيل يومئذ الحطيئة
الشاعر فجز ناصيته ثم أطلقه ثم إن غنيا تجمعت بعد ذلك مع بلقين من بني عامر فغزوا
طيئا في أرضهم فغنموا وقتلوا وأدركوا آثارهم فيهم وكان زيد الخيل في وقعته قال
قصدته إلى بعوقتها

وخيبة من يخيب على غني … وباهلة بن أعصر والرباب

فلما أدركوا آثارهم أجابه طفيل الغنوي فقال

سمونا بالجياد إلى الأعادي … مغاورة بجد واعتصاب
تؤمهم على وعث وشحط … بقود يطلعن من النقاب

وهي طويلة يقول فيها

أخذنا بالمخطم من أناهم … من السود المهنئة الرغاب
وقتلنا سراتهم جهارا … وجئنا بالسبايا والنهاب
سبايا طيئ من كل حي … بما في الفرع منها والنصاب
سبايا طيئ أبرزن قسرا … وأبدلن القصور من الشعاب
وما كانت دماؤهم وفاء … لنا في ما تعد من العقاب

أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال كان لزيد الخيل ابن يقال له عروة
وكان شاعرا فارسا وشهد القادسية فحسن بلاؤه وقال في ذلك يذكر حسن بلائه

برزت لأهل القادسية معلما … وما كل من يغشى الكريهة يعلم
ويوما بأكناف النخيلة قبلها … شهدت فلم أبرح أدمى وأكلم
وأقعصت منهم فارسا بعد فارس … وما كل من يلقى الفوارس يسلم
ونجاني الله الأجل وجرأتي … وسيف لأطراف المرازب مخذم
وأيقنت يوم الديلميين أنني … متى ينصرف وجهي عن القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا برماحهم … ثيابي وجادت بالدماء الدم
محافظة إني امرؤ ذو حفيظة … إذا لم أجد مستأخرا أتقدم

قال وشهد مع أمير المؤمنين علي عليه السلام صفين وعاش إلى إمارة معاوية وأراده
على البراءة من علي عليه السلام فامتنع عليه وقال

يحاولني معاوية بن حرب … وليس إلى الذي يهوى سبيل
على جحدي أبا حسن عليا … وحظي في أبي حسن جليل

قال وله أشعار كثيرة ⊙ قال أبو عمرو وكان لثعلب ابن يقال له الحارث وأدرك النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فأبى الإسلام وامتنع منه فلما أن النبي صلعم بعث العرب

ذكر عروة بن زيد الخيل
وولائه لعلي عليه السلام

الخيل

زيد الخيل وامره فقتلنا له فمضى زيد الخيل وا هله فقتله لما اتى الاسلام وقال في ذلك

• صبحت حجة بني الحارث صاحبة • ما ان لتغلب بعد اليوم حران
• نجوى الهاب ونجوى كل خارجة • كانها نقبتها في الحرب ديناران

وقال الكلبي خرج رجل من طيى يقال له ذؤاب بن عبد الله الى صهر له من هوازن فا
الرحل وكان بينهما دارياتة في جنبه فبلغ ذلك زيدا فركب في بنيهان ومن معه من ولد
العوث فاغار على بني عامر وجعل كلما اخذ اسيرا قال له الك علم بالطائي المقتول فان قال
نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن علمه واصاب رجالا من بني الوحيد والضباب
وبني نفيل ثم رجع زيد الى قومه فقالوا ما صنعت فقال ما اصبت بثار ذؤاب وما
له الا عامر بن مالك ملاعب الاسنة فاما ابن الطفيل فلا ابوءبه واستاذن يقول

• لا ارى ان بالقتيل قتيلا • عامرا لا يفي بقتل ذؤاب
• ليس من لاعب الاسنة في النقع وسمى ملاعبا بارباب
• عامرا التبس عامر بن طفيل • لكن العمر راس حي كلاب
• ذاك ان الغه ابابه الوتر • وقرت به عيون المصاب
• او يفتني فقد سبقت بوتر • مرجي وجل قومي كاب
• قد تقنصت للضباب رجالا • وتكرمت عن دما الضباب
• واصبنا من الوحيد رجالا • ونفلا اسا غوا شرابي

قال فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد الخيل فاغضبه وقال مجيبا له

• قل للزيد قد كسبوا بن الحلم • اذا سفهت حلوم الرجال
• ليس هذا القتيل من سلف الحي • كلاع وبحصب وكلال
• او بني اكل المرار واصيد • بني حفنة الملوك الطوال
• وابن ماء السماء قد علم الناس • والحصي في مقالة غال
• ان في قتل عامر بن طفيل • لبوا لطيى الاجبال
• ابي ما لذي يجر له الناس • فلبل في عامر امثالي
• يوم لامال للمحارب في الحرب • سوى نصل اسمر عسال
• ولجام في راس اجرد كالجذع • طوال وابيض قصال
• وجلاص كالنهي ذات فصول • ذاك من حلية الجواد سنا لي
• ولمى يصال الرد باسمر السين • وحكنا على هيكل رال غال
• عن افنا وطفها لهوان والوان • نصل حب الشوق الكمال
• وبطعن التي في حيمل اللقع • على متن هيكل جوال

قال ابو عمرو الشيباني لما بلغ زيد الخيل ما كان بين الحارث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة الخزرجي وهجاؤه اليه اياه غضب زيد لذلك فاغار على بني مرة بن غطفان واسر الحارث بن ظالم وامراته في غارته ثم منّ عليهما وقال في ذلك

الا هل اتى عونا ورومان اننا • صبحنا بني ذبيان احدى العظائم
وسقنا نساء الحي مرة بالقنا • وبالخيل تردى قد حوينا ابن ظالم
جنيبا لاعضاد النواجي يقدنه • على نقب بين النواجي الرواسم
يقول اقبلوا منا الفداء وانعموا • علي وجزوني مكان المقادم
وقد مس حد الرمح قوارة رأسه • فصارت كشدق الاعلم المصادم
وسائل بنا جار ابن عوف فقد راى • حليلته جالت عليها مقاسمي
تلاعب زحلان العفار بكف بعدما • جلاها بسهميه لقيط بن حازم
اعرك ان قيل ابن عوف لا ارى • غريمك الا واهنا في العزائم
غداة سبينا من خفاجة نسبها • ومرت لهم منا نحوس الاشائم
فمن مبلغ عني الخزارج غارة • على حي عوف موجف غير نائم

وقال ابو عمرو اغار زيد الخيل على بني فزارة وبني عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ ابو ضبث ومع زيد الخيل يومئذ من بني نبهان بطنان يقال لهما بنو نصر وبنو مالك فاصاب وغنم وساقوا الغنيمة فانتهوا الى العلم فاقتسموا النهاب فقال لهم زيد اعطوني حق الرياسة فاعطاه بنو نصر وابى بنو مالك فغضب زيد وانحاز بها الى بني نصر فبينا بنو مالك يقتسمون اذ غشيتهم فزارة وغطفان وهم حلفاء فاستنقذوا ما بايديهم فلما راى زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم ابا الضبث واخذ ما في ايديهم فدفعه الى بني مالك وكانوا نادوه يومئذ يا زيداه اغثنا فكر على القوم حتى استنقذ ما في ايديهم وردهم وقال في ذلك

كررت على فتيان سعد ومالك • ومن يدعه الداعي اذا الهول يندرا
فلا يا كررت الورد حتى رايتهم • مكبون في الصحراء مثنى وموحدا
وحتى نبذتم بالصعيد رماحكم • وقد ظهرت دعوى زنيم واسعدا
فما زلت ارميهم بغرة وجهه • وبالسيف حتى اسحنفروا وتبلدا
اذا اشتكى اطراف العوالي لبانه • اقدمه حتى يرى الموت اسودا

علالنا

على الهانا لا مسى مالك عليهم • وعلّ الجواري بيننا ان تسهّدا
عشيّة غادرت ابن ضبّ كانّما • هوى عن حفافي من شماريخ مسددا
ترى شطب اعشى الكتيبة سلهبا • اقبّ كسرحان الظلام معوّدا

قال ابو عمرو خرج زيد الخيل يطلب نعما له في بني بدر واغار عامر بن الطفيل على بني فزارة فاخذ امراة من بني بدر يقال لها هند واستاق نعما لهم فقالت بنو بدر لزيد يا كنا لنعمك فاخرج لنا مثل اليوم فسمعه زيد الخيل وقد مضى وعامر يقول يا هند ما ظنك بالقوم فقالت ظني بهم انهم سيطلبونك وليسوا ينامون عنك قال فحطا عجزها ثم قال لا يقول استها شيئا فقد ذهبت مثلا فادركه زيد فنظر اليه عامر فانكره لعظمه وجماله وغشيه زيد فبرز له عامر فقال يا عامر خل سبيل الظعينة فقال من انت قال فزاري انا قال عامر والله ما انت من الفلح افواها فقال زيد خل عنها قال لا او تخبرني من انت قال اسدي قال لا والله ولا انت من المتكورين على ظهور الخيل قال خل سبيلها قال لا والله او تخبرني من انت فاصدقني قال انا زيد الخيل قال صدقت فما تريد من قتالي فوالله لئن قتلتني لتطلبنك بنو عامر ولتذهبن فزارة بالذكر فقال له زيد خل عنها قال فتخلي عني واذ عك والظعينة والنعم قال فاستاسر قال افعل فجز ناصيته واخذ رمحه واخذ هندا والنعم فردها الى بني بدر وقال في ذلك

انا الكثير في قيس وقد علمنا • وفي تميم وهذا الحي من اسد
وعامر بن طفيل قد نحوت له • صدر القناة بماضي الحد مطرد
لما احسست الورد مدركه • وصارما وربيط الجاش ذا البدد
نادى الى السلم بعدما الحذت • منه المنية بالحيزوم واللغد
ولو تصبر لي حتى اخالطه • اشعرته طعنة كالنار بالزبد

قال فانطلق عامر الى قومه مجزوزا واخبرهم الخبر فغضبوا لذلك وقالوا لا ترأسنا ابدا وتجهزوا ليغيروا على طيء ورئسوا على انفسهم علقمة بن علاثة فخرجوا ومعهم الحطيئة وكعب بن زهير فبعث عامر الى زيد الخيل فبعث نذيره فجمع زيد قومه فلقيهم بالمضيق فقاتلهم واسر الحطيئة وكعب بن زهير وقوما فحبسهم فلما طال عليهم الاسر قالوا يا زيد فادنا قال الامر الى عامر بن الطفيل فابوا ذلك عليه فوهبهم لعامر الا

الحطيئة وكعبا واعطاه كعب الكميت فرسه وشكا الحطيئة الحاجة فمنّ عليه

وقال زيد: اقول لعبدي جرول اذ اسرته ... اثبني ولا يغررك انك شاعر

انا الفارس الحامي الحقيقة والذي ... له المكرمات واللهى والمآثر

وقومي رءوس الناس والرأس قائد ... اذا الحرب شبتها الاكف المساعر

ولست اذا ما الموت حوذر ورده ... واترع حوضاه وحمحم ناظر

بوقافة يخشى الحتوف تهيبا ... يباعدني عنها من القب ضامر

ولكنني اغشى الحتوف بصعدتي ... مجاهرة ان الكريم مجاهر

واروي سناني من دماء عزيزة ... على اهلها اذ لا ترجى الاواصر

فقال الحطيئة لزيد: الا تكن مالي فداني فانني ... سيأتي ثنائي زيد ابن مهلهل

فاعطيت منا الود يوم لقيتنا ... ومن آل بدر شدة لم تهلل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا ... غداة التقينا في المضيق بأخيل

تفادى كماة الخيل من وقع رمحه ... تفادي ضعاف الطير من وقع اجدل

وقال فيه الحطيئة ايضا: وقعت بعبس ثم انعمت فيهم ... ومن آل بدر قد اصبت الاكابرا

فان يشكروا فالشكر ادنى الى التقى ... وان يكفروا لا الف يا زيد كافرا

تركت المياه من تميم بلاقعا ... بما قد ترى منهم حلولا كراكرا

وحي سليم قد ابرت شرائهم ... وبالامس ما قتلت يالامس عامرا

فرضي عنه زيد ومنّ عليه لما قال فيه هذا وعدّ ذلك ثوابا من الحطيئة وقبله فلما رجع الحطيئة الى قومه اقام فيهم حامدا لزيد شاكرا لنعمته حتى اسر طيء بني بدر فطلبت فزارة وافناء قيس الى شعراء العرب ان يهجوا بني لام وزيدا فتحاماهم الشعراء وامتنعوا من هجائهم فصاروا الى الحطيئة فابى عليهم وقال اطلبوا غيري فقد حقن دمي واطلقني بغير فداء فلست بكافر نعمته ابدا قالوا فانا نعطيك مائة ناقة قال والله لو جعلتموها الفا ما فعلت ذلك وقال الحطيئة

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتينا

المنعمين اقام العز وسطهم ... بيض الوجوه وفي الهيجا مطاعينا

وقد اخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال لجبير بن زهير والحطيئة رجل من فزارة

يقصون الوحش فلقيهم زيد الخيل فاسرهم وافتدى بجير نفسه فكان لكعب اخيه
وكعب يومئذ مجاور في بني ملقط من طيء وشكا اليه الحطيئة الفاقة فاطلقه قال
ابو عمرو وغزت بنو نبهان فزارة وهم متساندون ومعهم زيد الخيل فاقتتلوا قتالا
شديدا ثم انهزمت فزارة وساقت بنو نبهان الغنائم من النساء والصبيان
ثم ان فزارة حشدت واستعانت باحياء من العرب عبس وفيهم رجل من بني سليم
شديد الباس يقال له عباس بن انس الرعلي كانت بنو سليم قد ارادت عقد التاج
على راسه في الجاهلية فحسده ابن عم له فلطم عينه فخرج عباس من اعمال بني سليم
في عدة من اهل بيته وقومه فنزل في بني فزارة وكان معهم يومئذ ولم يكن لزيد المرباع
يومئذ فادركت فزارة بني نبهان فاقتتلوا قتالا شديدا فلما راى زيد الخيل
بني نبهان نادى يا بني نبهان احملوا ولي المرباع فالواقع فشد على بني سليم فهزمهم
واخذ ام الاسود امراة عباس بن انس ثم شد على فزارة والاحلاف فهزمهم
وقال في ذلك . الا ودعت جيرانها ام اسودا . وضنت على ذي حاجة ان تزودا

وابغض اخلاق النساء اشدها . الي فلا تولن اهلي تشددا
وسائل بني نبهان عني وعنهم . بلاء الحديد السيف قد قطع اليدا
دعوا مالكا ثم اتصلنا بمالك . وكل ذكا مصباحه فتوقدا
وبشر بن عمرو قد تركنا مجدلا . ينوء بخطار هناك ومعبدا
تمطت به قوداء ذات علالة . اذا الصلدم الخنذيذ اعيا وبلدا
لقيناهم نستنقذ الخيل بالقنا . ويستلبون السمهري المقصدا
فمارت قد راحت كانا وجنها . بذي الرمث اذ يدعون مثنى وموحدا
علي اتي اشوي سناني وصعدتي . نساء بني زيد ان ينوء ومعبدا

قال ابو عمرو وبعد الحرب بين احلاف طيء نهاهم زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل
وجاور بني تميم ونزل على قيس بن عاصم فغزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم قيس
وزيد معه فاقتتلوا قتالا شديدا وزيد كاف فلما راى ما لقيت تميم ركب فرسه
وحمل على القوم وجعل يدعو يا لتميم ويتكنى بكنية قيس اذا قتل رجلا او افرده
عن فرسه اوهم باحبة حتى هزمت بكر وظفرت تميم فصار فخرها في العرب
فاختصما فيها قيس فلما هدموا قال له زيد اقسم لي نصيبي فقال واي نصيب لك
ما ولي القتال غيري وغير اصحابي فقال زيد :

ارداه

الا هل اتاها والحوادث جمة • مغلغلة اما حسن لللهازم
فلست بوقاف اذا الخيل اجحمت • ولست بكذاب كقيس بن عاصم
تخبر من لاقيت ان قد هزمتهم • ولم تدر ما سيماؤهم والعمائم
بل الفارس الطائي فض جموعهم • ومكة والبيت الذي عند هاشم
اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم • بمأثورة تشفي صداع الجماجم

فبلغ المكشر بن حنظلة العجلي حليف بني شيبان قول زيد فحرج في ناس من عجل حتى اغار على بني نبهان فاخذ من نعمهم ما شاء فبلغ ذلك زيد الخيل فخرج على فرسه من فوارس من بني نبهان حتى اعترض لقوم فقال ما لي ولك يا مكشر قال قولك

اذا ما دعوا عجلا عجلنا عليهم •

فقاتلهم زيد الخيل حتى استنقذ بعض ما كان في ايديهم ومضى المكشر ببعض ما اصاب فاغار زيد على بني تيم الله بن ثعلبة فغنم وسبا وقال في ذلك

اذا عركت عجل بنا ذنب غيرنا • عركنا بتيم اللات ذنب بني عجل

وقال ابو عمرو وكان حريث بن زيد الخيل شاعرا فبعثه عمر بن الخطاب رضه مع رجال من قريش فقال له ابو سفيان يستعمل اهل البادية فمن لم يقرا شيئا من القران عاقبه فاقبل حتى نزل على بني نبهان فاستعمل ابن عم لزيد الخيل فقال له اوس بن خالد ابن يزيد بن منهب فلم يقرا شيئا فضربه فمات فقامت بنته ام اوس تندبه فاقبل حريث ابن زيد الخيل فاخبرته فاخذ الرمح فشد على ابي سفيان فطعنه فقتله وقتل ناسا من اصحابه ثم هرب الى الشام وقال في ذلك

الا بكر الناعي باوس بن خالد • اخي الشتوة الغبراء والزمن المحل
فلا تجزعي يا ام اوس فانه • يلاقي المنايا كل حاف وذي نعل
فان يقتلوا اوسا عزيزا فانني • تركت ابا سفيان ملتزم الرحل
ولولا الاسى ما عشت في الناس ساعة • ولكن اذا ما شئت جاوبني مثلي
اصبنا به من خيرة القوم سبعة • كراما ولم ناكل به حشف النخل

صوت

نشز الظبي والغراب بسعدى • مرحبا بالذي يقول الغراب
ادهي فاقري السلام عليهم • ثم ردي جوابنا يا رباب

عروضه من الخفيف الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغنا الفند المخنث مولى عا[يشه]

بعث عمر بن الخطاب من يستقري اهل البادية القران

بن سعيد

سب سعد بن ابي وقاص حصفه مل بالسنصر وذكر حبش ان هذا اللحن ليحيى المكي ولسن ممن يحصل قوله
اخبرني بالسبب الذي قال له ابن قيس هذا الشعر حرمي بن ابي العلا قال نا الزبير بن بكار قال
حدثني عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحارث الكاتب مولى بني عامر بن لوي وابو الحارث هذا هو الذي
يقول له عمر بن ابي ربيعة • يا ابا الحارث قلبي طائر • فاتمر امر رشيد موتمن
قال حدثني عمر بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل قال حدثني سليمان بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده
قال اراد عبد الملك بن مروان البيعة لابنه الوليد بعد عبد العزيز بن مروان وكتب الى عبد العزيز
يسأله ذلك فشق عليه وكتب اليه يقول لكن لي ابن لست اتيك اخبار الي منه فان استطعت
ان لا يفرق بيننا الموت وانت لي قاطع فافعل فرق له عبد الملك وكف عن ذلك فقال عبد الله
ابن قيس الرقيات في ذلك وكان عند عبد العزيز

• يخلفك البيض من بنيك كما • يخلف عود النضار في شعبه
• ليسوا من الخروع الضعاف ولا • اشباه عيدانه ولا غربه
• نحن على بيعة الرسول التي • اعطيت في عجمه وفي عربه
• تاتي اذا ما دعوت في الرعل الشمس ودابداته وفي حسبه
• نهدي رعيلا امام ارعن لا • يعرف وجه الملقاء في جنبه

فقال عبد الملك لقد دخل ابن قيس الرقيات مدخلا ضيقا وتهدده وشتمه وقال وليس هو القائل

• على بيعة الاسلام بايعن مصعبا • كراديس من خيل وجمع ضبار كا
• تدار كل اخرانا ونمضي امامنا • ونتبع ميمون النقيبة ناسكا
• اذا فرغت اظفاره من كتيبة • امال على اخرى السيوف البواتكا

فلما بلغ عبد الله بن قيس قول عبد الملك وشتمه قال

• بشر الظبي والغراب بسعدى • مرحبا بالذي يقول الغراب
• قال لي ان خير سعدى قريب • قد انى ان يكون منه اقتراب
• قلت اني يكون سعدى قريبا • وعليها الحصون والابواب
• ان في القصر لو دخلت غزالا • مصفقا موصدا عليه الحجاب
• ارسلت ان فدتك نفسي فاحذر • ها هنا شرطة عليك غضاب
• اقسموا ان راوك لا تطعم الماء • وهم حين يقدرون ذئاب
• قلت قد يغفل الرقيب ويقضي • شرطة او يحين منها انقلاب
• او عسى ان يودي الله امرا • ليس في غيبه علينا ارتقاب
• اذهبي فاقراي السلام عليها • ثم ردي جوابنا يا رباب
• حدثيها بما حدثت وقولي • حق للعاشق الكريم ثواب
• رجل شفه هواك فامسى • خامرته من اجلك الاوصاب
• لا اشم الريحان الا بعيني • كرما انما تشم الكلاب
• ربما اعلقت على لم تزعمي • عنوة وهو موتس كل ما بي رياب
• خادع الله حين حللت الشيب • ما هي قاو نا سلم الشباب
• ما زال التسون يسرعوا ويتى • وعليه من عيسه جلباب

لا تعيبني فليس عندك علمٌ • لا تنامنّ ايها المعتابُ
يحتمل الناس بالكتاب شهيدا • حتى تغتابني بهاك الكتابُ
لست بالمحتسب التقي ولا الـ • ـمحتسبه من يقاتل الاحسابُ
انني والذي رميت بك نرها • ساوطا مدهفا عليك التراب
لعد من نعت رابك سيبا • حين سدق بعرضك الانساب

المتقي

قال الزبير معنى قوله لا اشم الريحان الا يعني كرما انما اشم الخلاف يعرض بعبد الملك لانه كان منتن الفم يؤذيه رائحته فكان في يده ابدا ريحان او تفاحة او طيب يشمه ✿ اخبرني حرمي قال حدثنا الزبير عن عمه ان ابن قيس قال في عبد العزيز بن مروان

فليست الناس حول منبره • اذا عمود البرية انهدما

يعني عبد الملك لان العهد كان اليه بعده قال الزبير واخبرني مصعب بن عثمان قال لما بلغ عبد الملك هذا البيت حقده وقال نفسه الحجر وحسده قال لقد دخل ابن قيس مدخلا ضيقا ✿ اخبرني حرمي قال نا الزبير قال حدثني كثير بن جعفر عن ابيه قال قال الحجاج يوما لاهل بيته وجلسائه ما من احد من بني امية اشد نصبا لي من عبد العزيز بن مروان وليس يوم من الايام الا وانا متخوف ان تاتيني منه قارعة فهل من رجل يدلني على رجل له لسان وشعر وجلد فقالوا نعم عمران بن عصام العنزي فدعاه فاخلاه ثم قال له اخرج بكتابي الى امير المؤمنين واقدح في قلبه من ابنه شيئا في الولاية فقال له عمران دسّ لها الامر في هذا دسا فقال له الحجاج انك لعوان لا تعلم الخمرة فخرج بكتاب الحجاج فلما دخل على عبد الملك دفع اليه الكتاب وسأله عن الحجاج وامر العراق فاندفع يقول

امير المؤمنين اليك نهدي • على الشحط التحية والسلاما
امين ينبيك يكن جوابي • لهم اكرومة ولنا نظاما
فلو ان الوليد اطاع فيه • جعلت له الامامة والذماما

فكتب عبد الملك الى عبد العزيز في ذلك ثم ذكر من خبرهما في المكاتبة مثل الخبر الاول وقال فوقع في قلب عبد الملك وقال لا يكون الى الصلة اسرع مني وكف عن ذلك فما لبث عبد العزيز الا سنة اشهر حتى مات فلما كان زمان ابن الاشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجاج فاتي به حين قتل ابن الاشعث فقتله فبلغ ذلك عبد الملك فقال قطع الله يد الحجاج اقتله وهو الذي يقول

وبعثت من ولد الاغر معتب • صقرا يلوذ حمامه بالعوسج

وإذا طلبت بنارة أنضجتها ۞ وإذا طبخت بغيرها لم تنضج

ذكر فند وأخباره

هو فند أبو زيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ومنشؤه بالمدينة وكان خليعا متهتكا يجمع بين الرجال والنساء في منزله ولذلك يقول فيه ابن قيس الرقيات

صوت

قل لفند يشيع الأظعانا ۞ طال ما سر عيشنا وكفانا

صادرات عشية عن قديد ۞ واردات مع الضحى عسفانا

زودتنا رهينة الأحزانا ۞ يوم جازت حمولها السكرانا

عروضه من الخفيف غناه مالك بن أبي السمح من رواية إسحق وعمرو بن بانة ولحنه من خفيف الثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى وقد اختلف في اسمه فقيل قند بالقاف وفند أصح بالفاء وبه يضرب المثل في الإبطاء فيقال تعست العجلة أخبرني الحسن بن يحيى عن حماد عن أبيه قال كانت عائشة بنت سعد أرسلته ليجيئها بنار فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فلما كان بعد سنة رجع وأخذ نارا ودخل على عائشة وهو يعدو فسقط وقد قرب منها فقال تعست العجلة فقال بعض الشعراء في رجل ذكره بمثل هذه الحال

ما رأينا لعبيد مثلا ۞ إذ بعثناه يجي بالمشمله ۞ غير فند بعثوه قابسا ۞ فثوى حولا وسب العجلة

أخبرني الحسين قال قال حماد قرأت على أبي عن الهيثم بن عدي قال كان فند أبو زيد مولى لسعد بن أبي وقاص فضربه سعد بن إبراهيم ضربا مبرحا فحلفت عائشة بنت سعد أنها لا تكلمه أبدا أو يرضى عنه وكانت سيدة فصار إليه سعد طاعة لخالته فوجده وجعا من ضربه فسلم عليه فحول وجهه إلى الحائط ولم يكلمه فقال له أبا زيد إن خالتي حلفت أن لا تكلمني حتى ترضى عني ولست ببارح أو ترضى قال أما أنا فأشهد أنك متقيت سمج مبغض وقد رضيت عنك على هذه الأحوال ليقم عني وترحني من وجهك ومن النظر إليك فقام من عنده فدخل على عائشة وأخبرها بما قال له فند فقالت قد صدق والله كذاك ورضيت عنه قال وكان سعد مضطرب الخلق سمجا ۞ أخبرني الحسين قال قرأت على أبي وذكر أن معوية كان يستعمل مروان بن الحكم على المدينة سنة ويستعمل سعيد بن العاص سنة وكانت ولاية مروان شديدة يهرب منها أهل الدعارة والفسوق وولاية سعيد لينة يرجعون إليها فبينا مروان يأتي المسجد وفي يده عكازة له وهو يومئذ معزول إذا هو بفند يمشي بين يديه فوكزه بالعكازة وقال له ويلك هيه ۞ قل لفند يشيع الأظعانا ۞

أتسبيع الأصغين للغناء ولا أم لك إلى أهل الريبة ستعلم ما يحل بك مني والتفت إليه
فقال نعم أما ذلك سبحان الله ما أسمجك وأبيا ومعروف فضحك مروان وقال له لتمتنع
أو ما هي سنة ثم تعلم ما يمر بك مني

صوت

حيّ الدويرة إذ نأت منا على عدوائها ... لا بالفراق تنيلنا شيئاً ولا بلقائها

عروضه من الكامل الشعر لنبيه بن الحجاج السهمي والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو

أخبار نبيه ونسبه

أخبار نبيه ونسبه

هو نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
ابن غالب وأمه وأم أخيه منبّه أروى بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار
ابن قصي وكان نبيه بن الحجاج وأخوه منبه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم
وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين وقتلهما تقول أعشى تيم وهو أبو النباش بن زرارة
وكان أخوه أبو هالة بن النباش زوج خديجة أم المؤمنين عليها السلام في الجاهلية
وله منها أولاد لهم عقب إلى الآن وكان الأعشى مداحاً لهما وفيهما يقول وهي
قصيدة طويلة

سدت بني الحجاج إذ ندبوا ... لا تشتكي فعلهم ضيف ولا جار
إن تكسبوا تطعموا من فضل كسبهم ... وإن تفتقروا تعفف الجار أبرار

وفي نبيه يقول أيضاً

إن نبيهاً أبا الرزام أفضلهم ... حلماً وأجودهم والجود تفضيل
ليس لفعل نبيه إن مضى خلف ... ولا القول إلى الرزام تبديل
ثقف كلقمان عدل في حكومته ... سيف إذا قام وسط القوم مسلول
وإن بيت نبيه منهج فلج ... مخضر للندى ما عاش مأهول
من العتيق وأبو ذي عشيرته ... ولا أذاه على المعتر معزول

وله فيهما أيضاً مراث فأما فيهما لما قتلا ببدر لم أستجز ذكرها لأنهما قتلا مشركين محاربين
لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وكان نبيه من شعراء قريش وهو القائل وقد سألته
زوجتاه الطلاق فيما ذكره الزبير بن بكار

تلك عرساي تنطقان بهجر ... ويقولان قول إثم وغدر
تسألاني الطلاق إذ رأتاني ... قل مالي قد جئتماني بنكر
فلعلي أن يكثر المال عندي ... ويخلى من المغارم ظهري
وترى أعبد لنا وجياد ... ومناصيف من ولائد عشر

ويكأن

ويكاد من يكن له نشب يُحبب • ومن يفتقر يعش عيش ضرّ
ويجنّب سرّ النجيّ ولكن • أخا المال محضر كلّ سرّ

أخبرني الطوسي وحرمي قالا انا الزبير بن بكار قال انا علي بن صالح ان عامر بن صالح انشده لنبيه بن الحجاج

قصّر الدهر بي ولو كنت ذا • مال كثير لأجلب الناس حولي
ولقالوا انت الكريم علينا • ولحطّوا الى هواي وميلي
ولكلت المعروف كيلا هنيئا • يعجز الناس ان يكيلوا ككيلي

قال الزبير قال علي بن صالح وانشدني عامر بن صالح لنبيه بن الحجاج ايضا

قالت سليمى اذ طرقت أزورها • لا ابتغي الا امرأ ذا مال
لا ابتغي الا امرأ ذا ثروة • كيما يسدّ مفاقري وخلالي
فلأحرصنّ على اكتساب مكسب • ولأكسبنّ في عفة وجمال

أخبرني الطوسي والحرمي قالا انا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال كان نبيه ابن الحجاج قد بذر بذرا بالشام فعيث بعض بني بكر بإبله فيه يريد اخذ الجعالة عليها منه فقال نبيه في ذلك

وردت قد بذرنا فالتوى بذراعها • ذؤبان بكر كل ملسّ أدعج
رجل صديق ما بدت لك عينه • واذا تغيب فاحفظن من دعلج

قال الزبير الدعلج الكلب والذئب وكل مختلس من السباع فهو دعلج ويقال للاختلاس الدعلجة وانشد باتت كلاب الحي تسري بيننا يأكلن دعلجة ويشبع من ثوى يعني بالدعلجة السرقة قال الزبير ولا عقب للحجاج الا من نبيه ومنبه الا من ولد نبيه فان العقب في ابي سلمة ابرهيم بن عبد الله بن عمير بن نبيه وفي ريطة بنت منبه وكان عمرو بن العاصي تزوجها وولدت له عبد الله بن عمرو

ذكر الخبر عن حلف الفضول

حلف الفضول

وهذا الشعر الذي فيه الغناء يقوله في امرأة كان غلب اباها عليها فاستغاث ابوها بالحلفاء من قريش الحلف المعروف بحلف الفضول فانتزعوها من نبيه وردوها على ابيها اخبرني الطوسي قال انا الزبير بن بكار قال حدثني غير واحد من قريش منهم عبد العزيز بن عمر العنسي عن معن بن عيسى واسمه عيينة بن عبد الله بن عنبسة ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول اوضأ العالمين وجها فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم فلم يبرح حتى نقلها اليه وغلب اباها

عليها فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا ذلك اليهم فاتوا نبيها فقالوا
اخرجوا ابنة هذا الرجل وهو يومئذ منتبذ بناحية مكة وهي معه والا فانا من قد عرفت
فقال يا قوم متعوني بها الليلة فقالوا قبحك الله ما اجهلك لا والله ولا شخب لقحة
فهوا وشحوا حاجبيك من لسانك فاخرجها اليهم فاعطوه اياها وركبوا وركب معهم
الخثعمي فلذلك يقول نبيه بن الحجاج

راح صحبي ولم احي القتولا • لم اودعهم وداعا جميلا
اذ اجد الفضول ان يمنعوها • قد اراني وما اخاف الفضولا
لا تخالي اني عشية راح الركب • هنتم علي ان لا اقولا
انني والذي يحج له شمط • ايادٍ وهللوا تهليلا
لبري من قتيلة بالكناس • هل اراكم مشغوفا الا القتولا
وستشادي المجاز ثلاثا • يوم كان حجنا تحليلا
اتلوى بها كما تتلوى • حية الماء بالاناء طويلا
ثم غدوا غدا بحلة ما • تدرك منهم ادنى رعيل رعيلا
وسوعالب اولئك قومي • ومتى يفزعوا تراهم قبيلا
وتدامي بيض الوجوه كهول • وشباب سهرت ليلا طويلا
غير هجر ولا لئام ولن • تعدم منهم مبوأ بهلولا

وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج

حي ذا الدويرة اذ نات منا على عدوائها • لا بالكفراء ولا بالنبا سنتا ولا بلقائها
احدث بساسة قلبه وبنات فكره بنائها • حلت تهامة حلة من سهلها ووطائها
ولها بمكة منزل من سهلها وحرائها • رفعوا المحلة فوقها واستعدوا بوادي امرائها
تدعو بها باخوالها ونعيم في حلفائها • لولا الفضول وانه لا امن من عدوائها
لدنوت من ابياتها ولطفت حول خبائها • ولجئتها امشي بلا هاد لدى ظلمائها
فشربت فضلة ريقها ولبت في احشائها • فسلي بمكة تخبري انا من اهل وفائها
قدما وافضل اهلها قدما على اكفائها • تمشي بالوية الوغا وتموت في ادوائها

أخبرنا الطوسي قال ثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال كان
سبب حلف الفضول ان رجلا من اهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم
فلوى الرجل بحقه فسأله متاعه فابى عليه فقام في الحجر فقال

يا لَقُصَيٍّ لمظلوم بضاعته ۞ ببطن مكة نائي الدار والنفرِ
واشعثٍ محرمٍ لم يقض حرمته ۞ بين الإله وبين الركن والحجرِ
اقائمٌ من بني سهم بذمته ۞ ام ذاهبٌ في ضلالٍ مال معتمرِ
ان الحرامَ لمن تمت حرامته ۞ ولا حرامَ لثوب الفاجر الغُدُرِ

قال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا من ابي بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من بني جمح فلم يقم بجوارة فقال قيس يا لقصي

يا لَقُصَي كيف هذا في الحرم ۞ وحرمة البيت واعلاق الكرم
أُمنَع لا يُمنَع مني من ظلم ۞ قال وبلغ الخبر العباس بن مرداس فقال

ان كان جارك لم تنفعك ذمته ۞ وقد شربت بكاس الذل انفاسا
فأْتِ البيوت وكن من اهلها صددًا ۞ لا يلق نادبهم فحشا ولا باسا
واحطط ونمْ بفنا البيت معتصما ۞ تلق ابن حرب وتلق المرء عباسا
قومي قريش وحلا في ذوائبها ۞ للمجد والحزم ما حازا وما ساسا
ساقي الحجيج وهذا ياسرٌ فرجٌ ۞ والمجد يورث اخماسا واسداسا

فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه متاعه واجتمعت بطون قريش فتحالفوا على رد الظلم بمكة والا يظلم احد بمكة الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار ابن جدعان قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول قال وقال اخرون تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر الا يقروا ظلما ببطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن قضاعة والفضل ابن فلان قال وحدثني محمد بن فضالة عن عبد الله بن زياد بن سمعان عن ابن شهاب قال كان من شان حلف الفضول انه بدا ذلك ان رجلا من بني زبيد قدم مكة معتمرا في الجاهلية ومعه تجارة له فاشتراها منه رجل من بني سهم فاواها الى بيته ثم تغيب فابتغى متاعه الزبيدي فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا له فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف في قبائل قريش فتخاذلت القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم قال

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ۞ ببطن مكة نائي الدار والنفرِ
ومحرمٍ شعثٍ لم يقض عمرته ۞ بين المقام وبين الحجر والحجرِ

هل مُخفِرٌ من بني سهمٍ بخفرتهم • فعادلٌ أو ضلالٌ مالُ معتمرِ

فلما بلغ الخبر أعظمت قريش ذلك فتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا في هذا ليغضبن الأحلاف
وقال الأحلاف والله لئن تكلمنا في هذا ليغضبن المطيبون وقال ناس من قريش هلموا فلنحالف حلفا
فضولا دون المطيبين ودون الأحلاف فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان وصنع
لهم طعاما كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معهم يومئذ قبل أن يوحى إليه
وهو ابن خمس وعشرين سنة واجتمعت بنو هاشم وأسد وزهرة وتيم وكان الذي
تعاقد عليه القوم وتحالفوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد
إلا كانوا معه حتى يأخذ له بحقه ويؤدوا إليه مظلمته من أنفسهم ومن غيرهم
ثم عمدوا إلى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به إلى البيت فغسلت به أركانه
ثم أتوا به فشربوه قال محمد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رض
أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان
حلف الفضول أما لو دعيت إليه اليوم لأجبت وما أحب أن لي به حمر النعم
وأني نقضته قال وحدثني عبد العزيز بن عمر العبسي أن الذي اشترى من الزبيدي
المتاع العاص بن وائل السهمي وقال أهل حلف الفضول بنو هاشم وبنو المطلب
وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم تحالفوا بينهم أن لا يظلم بمكة أحد إلا كنا
جميعا مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفا كان أو وضيعا
منا أو من غيرنا ثم انطلقوا إلى العاص بن وائل فقالوا والله لا نفارقك حتى تؤدي إليه ماله
فكانوا كذلك لا يظلم أحد حقه بمكة إلا أخذوه له فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول لو
أن رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى أدخل في حلف الفضول وليس
عبد شمس في حلف الفضول وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم
عن أبيه عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه وعن إبراهيم بن محمد وعن أبي عبد الله بن
الهادي أن بني هاشم وبني المطلب وأسد بن عبد العزى وتيم بن مرة تحالفوا على أن لا يدعوا
بمكة كلها ولا في الأحابيش مظلوما يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا إليه مظلمته
أو يبلوا في ذلك عذرا وعلى أن لا يتركوا لأحد عند أحد فضلا إلا أخذوه وعلى الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبذلك سمي أمن حلف من حلف الفضول بالله العظيم إنا ليدٌ على الظالم
حتى يأخذ للمظلوم حقه ما بل بحرٌ صوفة وعودا للناس في المعاش قال محمد بن الحسن
قال محمد بن طلحة في حديثه عن موسى بن محمد عن أبيه وعن محمد بن فضالة عن أبيه قال لم يكن بنو أسد

هذا صح

يومئذ صح

حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلف الفضول وقوله فيه

بن عبد العزى

ابن عبد العزى في حلف الفضول قال وكان بعد عبد المطلب قال وحدثني محمد بن الحسن عن
عيسى بن يزيد بن داب قال اهل حلف الفضول هاشم وزهرة وتيم قال فقيل له فهل
لذلك شاهد من الشعر قال نعم قال بعض الشعراء

تيم بن مرة ان سالت وهاشم • وزهرة الخير في دار ابن جدعان
متحالفين على الندى ما غردت • ورقاء في فنن من جذع كتمان

فقيل له اين كتمان فقال واد بنجران تحابيبتين مصطرين يحتلفي الصفين قال وحدثني
ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال تداعى بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو اسد بن عبد العزى
وبنو زهرة بن كلاب وتيم بن مرة الى حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان
فتحالفوا وتعاقدوا الا يجدوا بمكة مظلوما من اهلها ولا من غيرهم الا قاموا
معه على من ظلمه حتى يردوا مظلمته وشهد هذا الحلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قبل البعث فهذا حلف الفضول قال وحدثني ابراهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب
عن ابيه قال انما سمي حلف الفضول لانه كان في جرهم رجال يردون المظالم الى اهلها
يقال لهم فضل وفضال ومفضل وفضيل قال ولذلك سمي حلف الفضول بقاله قال ان يردوا
المظالم قال فتحالفوا بالله الغالب لنأخذن للمظلوم من الظالم وللمقهور من القاهر
ما بل بحر صوفة قال وقال ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهدت حلفا في دار
عبد الله بن جدعان لم يزده الاسلام الا شدة لهو احب الي من حمر النعم قال وقال غيره
لو دعيت به لاجبت قال وحدثني محمد بن حسن عن نوفل بن عمارة عن اسحق بن الفضل قال
انما سمت قريش هذا الحلف حلف الفضول قال لان نفرا من جرهم يقال له الفضل و
فضال وفضيل تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه القبائل قال وحدثني رجل عن محمد بن حسن
عن محمد بن فضالة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلعم
يقول لقد شهدت في دار ابن جدعان حلف الفضول ما لو دعيت اليه اليوم لاجبت
وما احب اني نقضته وان لي حمر النعم ❊ حدثنا الزبير قال حدثني علي بن صالح
عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي
نفسي بيده لقد شهدت في الجاهلية في دار عبد الله بن جدعان حلفا يعني حلف الفضول
ما لو دعيت اليه اليوم لاجبت لهو احب الي من حمر النعم الا يزيده الاسلام الا شدة
قال وحدثني ابو الحسن الاثرم عن ابي عبيدة قال حدثني رجل عن محمد بن يزيد الليثي قال
سمعت طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلعم لقد
شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام

الأحابيش قال وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن معروف بن خربوذ قال تداعت بنو هاشم
وبنو عبد المطلب وأسد وتيم فتحالفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها ولا في الأحابيش مظلوما
يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا إليه مظلمته أو يبلوا في ذلك عذرا وكره ذلك
سائر المطيبين والأحلاف وسموه حلف الفضول قال وحدثني محمد بن يزيد بن
عبد الله بن الهاد الكناني الليثي عن محمد بن إبرهيم قال كان حلف الفضول بين بني هاشم
وبني أسد وبني زهرة وبني تيم فقال الحدثني أبو خيثمة زهير بن حرب قال حدثني
إسمعيل بن إبرهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه قال وحدثني محمد
ابن الحسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي أنه بلغه
أن الذي بدأ بحلف هذه القبائل أمر الغزال الذي سرق من الكعبة حدثني محمد بن الحسن
ابن دريد عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال
قدم ابن جبير بن مطعم على عبد الملك بن مروان وكان من حلفا قريش فقال له
عبد الملك يا أبا سعيد ألم نكن بنو عبد شمس وأنتم يعني بني نوفل في حلف الفضول قال
أنت أعلم يا أمير المؤمنين قال لتحدثني بالحق من ذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين لقد
خرجنا نحن وأنتم منه وما كانت يدنا ويدكم إلا جميعا في الجاهلية والإسلام
قال وحدثني محمد بن الحسن عن إبرهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهادي الليثي
أن محمد بن الحارث التيمي أخبره أنه كان بين الحسين بن علي صلوات الله عليهما وبين الوليد
ابن عتبة بن أبي سفيان كلام والوليد يومئذ أمير المدينة في زمن معوية بن أبي سفيان
في مال كان بينهما بذي المروة فقال الحسين عليه السلام استطال علي الوليد بن عتبة
في حقي بسلطانه فقلت أقسم بالله لينصفني في حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لأدعون بحلف الفضول قال فقال
عبد الله بن الزبير عند الوليد لما قال الحسين عليه السلام ما قال وأنا أحلف بالله لئن
دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا فبلغت
المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن
عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد بن عتبة ذلك أنصف الحسين عليه السلام
من حقه حتى رضي قال وحدثني أبو الحسن الأثرم علي بن المغيرة عن أبي عبيدة قال
حدثني رجل عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الليثي أن محمد بن إبرهيم التيمي حدثه مثل حديث
محمد بن الحسن الذي قبل هذا قال وحدثني إبرهيم بن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب

عن ابيه ان الحسين بن علي صلوات الله عليهما كان بينه وبين معوية كلام في ارض له فقال له
الحسين رضي الله عنه اختر خصلة من ثلث خصال اما ان تشتري مني حقي واما ان ترده
علي او تجعل بيني وبينك ابن الزبير وابن عمر والرابعة الصيلم قال ان اهتف بحلف الفضول
قال فلا حاجة لنا بالصيلم قال فخرج وهو مغضب فمر بعبد الله بن الزبير فاخبره وقال
والله لئن لم ينصفني لاهتفن بحلف الفضول فقال عبد الله بن الزبير والله لئن هتفت
به وانا مضطجع لاقعدن ولئن هتفت وانا قاعد لاقومن ولئن هتفت به وانا قائم
لامشين او ماشٍ لاسعين ثم لاسعدن روحي مع روحك او ينصفك قال فخرج
عبد الله بن الزبير ودخل على معوية فباعه منه وخرج عبد الله يحيا الى الحسين عليه السلام
وقال ارسل فانتقد مالك فقد بعته لك قال وحدثني علي بن صالح عن جدي عبد الله
ابن مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معوية فلقي ابن الزبير والحسين
عليه السلام مغضب فذكر الحسين عليه السلام ان معوية ظلمه في حق له فقال له الحسين عليه السلام
اخيّره في ثلث خصال والرابعة الصيلم ان يجعلك او ابن عمر بيني وبينه او يقر بحقي ثم يسالني
فاهبه او يشتريه مني فان لم يفعل فوالذي نفسي بيده لاهتفن بحلف الفضول
قال ابن الزبير والذي نفسي بيده لئن هتفت به وانا قاعد لاقومن او قائم لامشين
او ماشٍ لاشتدن حتى تفنى روحي مع روحك او ينصفك ثم ذهب ابن الزبير الى
معوية فقال لقيني الحسين عليه السلام فخيرني في ثلث خصال والرابعة الصيلم
قال معوية لا حاجة لنا بالصيلم انك لقيته مغضبا فهات الثلث قال ان تجعلني او ابن عمر
بينك وبينه قال قد جعلتك بيني وبينه او ابن عمر او جعلتكما قال او تقر له بحقه و
تسأله اياه قال انا اقر له بحقه واسأله اياه قال او تشتريه منه قال وانا اشتريه منه
قال فلما انتهى الى الرابعة قال لمعوية كما قال للحسين انه دعاني الى حلف الفضول اجبته
قال معوية لا حاجة لنا في هذه قال وبلغني ان عبد الرحمن بن ابي بكر ومسور بن مخرمة
قالا للحسين عليه السلام مثل ما قال ابن الزبير فبلغ ذلك معوية وعنده جبير بن مطعم فقال
له معوية يا ابا محمد اكنا في حلف الفضول قال له جبير لا وقدم رجل من ثمالة فباع
سلعة له من ابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح فظلمه وكان سيئ المخالطة
فاتى الثمالي الى اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا له اذهب فاخبره انك اتيتنا فان
اعطاك حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره بما قال له اهل حلف الفضول وقال فما

فقوا واخرج اليه حقه وأعطاه اياه فقبض حقه وقال

أيأخذني في بطن مكة ظالما • أبيّ ولا قومي لديّ ولا صحبي

ونادت قومي بارقا لتجيبني • وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي • بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وقد روى ابرهيم بن المنذر الحزامي في امر حلف الفضول غير ما رواه الزبير قال ابرهيم حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم ابو الطمحان القيني الشاعر واسمه حنظلة ابن الشرقي فاستجار عبد الله بن جدعان التيمي ومعه مال له من الابل فعدا عليه قوم من بني سهم فانحروا ثلاثة من الابل فبلغه ذلك فاتاهم بمثلها وقال انحروها وكلوها الا كرمها اهلا فاخذوها فانحروها ثم امسكوا عنه زمانا ثم جلسوا على شراب لهم فلما انتشوا غدوا على ابله فاستاقوها كلها فاتى عبد الله بن جدعان يستصرخه فلم يكن عنده وفا في قوة تلقى بني سهم فامسك عنهم ولم ينصره فقال ابو الطمحان

ألا حنّت المرقال واشتاق ربها • تذكر أرماما وأذكر معشري

ولو علمت صدق الهوى لسيرها • بيثرب إذ تاع حمضا بإذخر

أجدّ بني الشرقي أن أخاهم • يعلّ جارًا إن يفِ الجار يغدر

إذا قلت وافٍ أدركته خيانة • فما مودع الجيران بالعي مقصر

ثم ارتحل عنهم وقدم المسن بن سعد البارقي مكة فاشترى منه ابي بن خلف سلعة وظلمه اياها فمشى في قريش فلم يجره احد فقال

تظلمني مالي أبيٌّ سفاهة • وبغيا ولا قومي لديّ ولا صحبي

ونادت قومي بارقا لتجيبني • وكم دون قومي من فياف ومن سهب

ثم قدم رجل من بني زبيد فاشترى منه رجل من بني سهم يقال له حذيفة بن قيس سلعة وظلمه حقه فطلع الزبيدي على ابي قبيس ثم نادى بأعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الحي والنفر

يا آل فهر لمظلوم ومضطهد • بين المقام وبين الركن والحجر

إن الحرام لمن تمت حرامته • ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فاعظم الزبير بن عبد المطلب ذلك وقال يا قوم اني والله لاخشى ان يصيبنا ما اصاب

الامم السالفه

الامم السالفة قبلنا من شيا اتى مكة فقصد الى ابن جدعان وهو يومئذ شيخ قريش فقال له مثل
ذلك واخبره ببغي بني سهم وظلمهم وقد كان اصاب امرؤ بني سهم امران لا نشك انه للبغي
احترق المقابيس منهم وهم قيس ومقيس وعبد قيس بصاعقة واقبل منهم ركب من
الشام فنزلوا بماء يقال له المطيعة وصبوا فضلة خمر لهم في اناء فشربوا ثم ناموا وقد بقيت
بقية فكرع فيها حية اسود ثم تقيا في الاناء فهب القوم فشربوا منه فماتوا على اخرهم
فلما ذكره هذا ومثله فتحالف بنو هاشم وبنو المطلب وبنو زهرة وبنو تيم بالله القاهر
انا ليد واحدة على الظالم حتى يرد الحق وخرجت سائر قريش من هذا الحلف الا ابن الزبير
فانه ادعاه لبني اسد في الاسلام قال واخبرني الواقدي وغيره ان محمد بن جبير بن مطعم
دخل على عبد الملك فسأله عن حلف الفضول فقال اما انا وانت يا امير المؤمنين فلسنا
فيه قال صدقت والله اني لاعرفك بالصدق قال فان ابن الزبير يدعيه قال ذلك الباطل
قال وكان عتبة بن ربيعة يقول لو ان رجلا خرج الى غيرهم لكرم حلف لخرجت عن قومي
الى حلف الفضول قال الواقدي وقد اختلف فيه لم سمي حلف الفضول فقيل انه سمي
بذلك لانهم قالوا لا ندع لاحد عند احد فضلا الا اخذناه منه وقيل بل سمع هذا بعض
من لم يدخل فيه فقال هذا فضول من الامر قال الواقدي والصحيح ان قوما من جرهم يقال
لهم فضيل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا في ايامهم فلما تحالفت قريش
هذا الحلف سموا بذلك

نسبة ما في هذا الخبر من الغنا

صوت

• يا للرجال لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الحي والنفر
• ان الحرام لمن تمت حرامته • ولا حرام لثوبي لابس الغدر

غناه ابن عائشة ثقيلا اولا بالبنصر عن حبش اخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر
ابن شبة قال حدثنا المدائني عن ابن ابي سبرة عن لقيط بن بكير المحاربي قال كان يزيد بن معوية
اول من سن الملاهي من الخلفا وادنى المغنين واظهر الفتك وشرب الخمر وكان ينادم عليها
سرجون النصراني مولاه والاخطل وكان ياتيه من المغنين سائب خاثر فيقيم عنده فيخلع عليه
ويصله فغناه يوما • يا للرجال لمظلوم بضاعته • ببطن مكة نائي الاهل والنفر
فاعترته اريحية فرقص حتى سقط ثم قال اخلعوا عليه خلعا يغيب فيها حتى لا يرى منه
شيء فطرحت عليه الجباب والمطارف والخز حتى غاب فيها

صوت

• اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا
• تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

عروضه من البسيط المرتفق المتكئ على مرفقه وهي الوسادة وغمدان اسم قصر كان لسيف

وفيه تسمية حلف الفضول بهذا الاسم

اول من سن الملاهي والمغاني وشرب الخمور يزيد بن معوية لعنه الله

ابن ذي يزن فالمحلال الدار التي يحل فيها اي يقام وشيبا خلطا والمشوب
المخلوط يقال شبت كذا بكذا اذا خلطتهما الشعر لامية بن ابي الصلت الثقفي وقيل
هو للنابغة الجعدي وهذا خطا من قائله وانما ادخل النابغة البيت الثاني من هذه
الابيات في قصيدة له على جهة التضمين والغناء لنشيط خاثر خفيف رمل بالوسطى
من رواية حماد عن ابيه وفيه لطويس لحن من كتاب يونس الكاتب غير مجنس

الجعدي

نسب ابي الصلت وخبره في قوله هذا الشعر

ابو الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف
شاعر من شعراء الجاهلية قديم وهذا الشعر يقوله امية في سيف بن ذي يزن لما ظفر
بالحبشة يمدحه بذلك ويهنيه وكان السبب في قدوم الحبشة اليمن وغلبتهم عليها وخروج
سيف بن ذي يزن الى كسرى يستنجده عليهم ان ملكا من ملوك اليمن يقال له ذو نواس
غزا اهل نجران وكانوا نصارى فحصرهم ثم ظفر بهم فخد لهم الاخاديد وعرضهم على
اليهودية فامتنعوا منها فحرقهم بالنار وحرق الانجيل وهدم بيعتهم ثم انصرف
الى اليمن وافلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس فركضه حتى اعجزهم
في الرمل ومضى دوس الى قيصر ملك الروم يستغيثه ويخبره بما صنع ذو نواس بنجران
ومن قتل من النصارى وانه حرق كنائسهم وبقر النساء وهدم الكنائس فيها
[illegible] فقال له قيصر بعدت بلادك عن بلادنا ولكني ابعث الى قوم من اهل ديني
ملكهم قريب منكم فينصرونكم قال دوس ذو ثعلبان قد لك اذن قال قيصر ان هذا
الذي صنع بكم اذل للعرب ان يطاها سودان ليس الوانهم على الوانهم ولا السنتهم
على السنتهم فقال دوس الملك انظر لاهل دينه واعلم بما هو خير له فكتب الى ملك الحبشة
ان انصر هذا الرجل الذي جاء يستنصرني واغضب للنصرانية فاوطئ بلادهم غلبة
فخرج دوس ذو ثعلبان بكتاب قيصر الى ملك الحبشة فلما قرا كتابه امر ارياط عظيما
من عظمائهم ان يخرج معه فينصره فخرج ارياط في سبعين الفا من الحبشة وقود على جنوده
قوادا من رؤسائهم واقبل بقبيله وكان معه ابرهة بن الصباح وكان في عهد
ملك الحبشة الى ارياط اذا دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها وخرب ثلث بلادها وابعث

السبب في دخول الحبشة اليمن وملكهم

الى ثلث

الى ثلث نساتها فخرج ارياط فى الجنود فحملهم فى السفن فى البحر وعبر بهم حتى ورد
اليمن وقد قدم مقدمات الحبشة فراى اهل اليمن جندا كثيرا فلما تلاحقوا قام ارياط
فى جنده خطيبا فقال يا معشر الحبشة قد علمتم انكم لن ترجعوا الى بلادكم الى بلادكم
ابدا هذا البحر بين يديكم ان دخلتموه غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب
عبيدا وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا او تقتلوا عدوكم فجمع ذو نواس جمعا كثيرا
ثم سار اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فكانت الدولة للحبشة وظفر ارياط وقتل
اصحاب ذى نواس وانهزموا فى كل وجه فلما تخوف ذو نواس ان يوسر ركض فرسه
واستعرض به البحر فمضى به فرسه وكان اخر العهد به ثم خرج اليهم ذو جدن
الهمدانى فى قومه فناوشهم وتفرقت عنه همدان فلما تخوف على نفسه قال
ما الامر الا ما صنع ذو نواس فاقحم فرسه البحر فكان اخر العهد به ودخل ارياط
اليمن فقتل ثلثا وبعث ثلثا الى السبى الى ملك الحبشة وخرب ثلثا وملك اليمن وقتل
اهلها وهدم حصونها وكانت تلك الحصون بنتها الشياطين فى عهد سليمان
لبلقيس واسمها يلمقة وكان مما خرب من حصونهم سلحين وبينون وغمدان
حصونا لم ير مثلها فقال الحميرى وهو يذكر ما دخل على حمير من الذل

• هونك ليس يرد الدمع ما فاتا • لا تهلكن اسفا فى اثر ما فاتا ⊕

• ابعد بينون لا عين ولا اثر • وبعد سلحين يبنى الناس ابياتا ⊕

قال فلما ظفر ارياط احتاز الاموال واظهر العطايا اهل الشرف فغضبت الحبشة حين
حمل عطاء اشرافهم ولم يعط اهل الفقر منهم واستذلهم واجاعهم واعراهم و
اتعبهم فى العمل وكلفهم ما لا يطيقون فخرجوا من ذلك الفعل فشكا ذلك بعضهم الى
بعض فقالوا لو امرنا الا اشقيتنا اذ لم امن كنا ان كان قتال قدمنا فى نحور العدو
وان كان قتل قتلنا وان كان عمل فعلنا والبلاء علينا والعطايا لغيرنا مع
ما نقصينا وتحقونا فقال لهم عند ذلك رجل من الحبشة يقال له ابرهة من قواد
ارياط لو ان رجلا غضب لغضبكم اذن لا سلمتموه حتى يذبح كما تذبح الشاة قالوا
لا والمسيح ما كنا نسلمه ابدا فواثقوه ان لا يخذلوه ولا يسلموه حتى يموتوا من عند
اخرهم فنادى منادى بهم واجتمعوا اليه فبلغ ارياط ان الحبشة اتت ابرهة فقد
جمع لك الجموع ودعا الناس الى قتالك قال او قد فعل ذلك ابرهة وهو ممن لا اثق

وقال الحرث بالحاصين حسن من السيل اسود
ثم الكمى من فرس فى الحجر

قيام ابرهه على ارياط
حتى قتله

له في الحبشة وغضب ارياط غضبا شديدا وقال هو ادنى من ذلك نفسا وشأنا هذا
باطل قالوا فارسل اليه وقال ان اتاك فهو باطل وان لم ياتك فاعلم انه كما يقال فارسل
اليه احب الملك ارياط فجثا على ركبتيه وخر لوجهه واخذ عودا من الارض وجعله
في فيه وقال للرسول اذهب الى الملك فاخبره بما رأيتني انا خلعتها انا اشد
تعظيما له من ذلك وانا اتيه على اربع قوائم تحت البهيمة فرجع الرسول الى الملك
فاخبره الخبر فقال الم اقل لكم قالوا الملك اعقل واعلم منا فلما ولى الرسول
من عند ابرهة نوادى عند صباح ابرهة في العسكر من الحبشة فاجتمعوا اليه
معهم السلاح والالة التي كانوا يتدربون بها ويعملون بها من ادوات الحرب وهي [?]
والكرانيف والمساحي ثم صفوا صفا وصفوا طرفه اخر بازائه فلما ابطا
ابرهة على الملك وهو يرى انه ياتيه على اربع قوائم ثم كان اتى اليهم ارياط واخبرهم بما
صنع وركب الملوك ومن معه من اشياعهم فلبسوا السلاح حتى جاءوا بالفيلة
وكان معه سبعة فيلة حتى اذا دنا بعضهم من بعض برز ابرهة بين الصفين فنادى
باعلى صوته يا معشر الحبشة الله ربنا والانجيل كتابنا وعيسى نبينا والنجاشي
ملكنا علام يقتل بعضنا بعضا فيذهب النصرانية هذا رجل وانا رجل فخلوا
بيني وبينه فان قتلني عاد الملك الى ما كان عليه من اثرة الاغنياء واكل الفقراء
وان قتلته سلمتم وعملت فيكم بالانصاف بينكم ما بقيت فقال الملوك قد اخبرنا انه
قد صنع ما ترى وقد اشرت الاحسن الرأي فيه وقد انصفك وكان ارياط قد عرف
بالشجاعة والنجدة وكان جميلا وكان ابرهة قصيرا دميما قبيحا منكر الخلقة فاستحيى
ارياط من الملوك ان يجبن فبرز بين الصفين ومشى احدهما الى صاحبه وحمل عليه
ارياط فضرب ابرهة ضربة وقع منها حاجباه وعامة انفه ومعرس [?] وحمل على ارياط
فعمد ابرهة الى عمامته فشد بها وجهه فسكن الدم والتأم الجرح واخذ عودا
فجعله في فيه وقال ايها الملك ما انا شاة فاصنع ما اردت وقد انصرت امري
فعجب ارياط مما صنع وكان ابرهة قد شد خنجرا وجعله في بطن فخذه كانه خافية بستر
فلما رأى ابرهة ان ارياط قد انكسر اقبل عليه وهو ينظر يمينا وشمالا لئلا تراه ملوك
الحبشة استل خنجره فطعنه طعنة في فرجة درعه انثبت فخر ارياط على قفاه وقعد

أبرهة صح

ابره

ووقع ابرهه على صدره فاجهز عليه فسمى ابرهه الاشرم لتلك الضربه التى شرمت وجهه وانفه
فملك ابرهه عشرين سنه ثم هلك فملك بعد ابرهه ابنه يكسوم ثم ملك بعد يكسوم مسروق بن ابرهه
وامه ريحانه امراه ذى يزن ام سيف بن ذى يزن فلما طال على اهل اليمن البلاء مشوا الى
سيف بن ذى يزن الحميرى فكلموه فى الخروج وقالوا انا نجد فيما دونت حمير عن حبر لسطيح
وشق انه يملك اليمن بعد هذا البلاء رجل من اهل بيتك من ذى يزن وقد رجونا ان تدرك
ثارنا فانعم لهم فخرج الى قيصر ملك الروم فكلمه ان ينصره على الحبشه فابى وقال
الحبشه على دينى وانتم اهل مملكتى وانتم على دين يهود فخرج من عنده موئسا فخرج عامدا
الى كسرى فانتهى الى النعمان بن المنذر بالحيره فدخل عليه فاخبره بما لقى قومه من الحبشه فقال
انى وافد على الملك كسرى اذنا فى كل سنه وقد جاء ذلك فلما خرج اخرج معه سيف
ابن ذى يزن فادخله على كسرى فقال غلبنا على بلادنا ودخل الاحابش علينا وانا
اقرب اليك منهم لانى ابيض وانا ابيض وهم سودان فقال بلادك بلاد بعيده ولا ابعث
معك جيشا فى غير منفعه ولا امر خائف على ملكى فلما اياسه من النصر امر له بعشره
الاف درهم وكسوه كسيه فلما خرج بها من باب كسرى نثرها بين العبيد والصبيان
فراى ذلك اصحاب كسرى فقالوا ذلك له فارسل اليه لم صنعت ما صنعت بجائزه الملك
نثرتها للصبيان والناس فقال سيف وما اعطانى الملك جبال ارضى ذهب وفضه
جئت الى الملك ليمنعنى من الظلم ولم اته ليعطينى الدراهم ولو اردت الدراهم كان
ذلك فى بلدى كثيرا فقال كسرى انظر فى امرك فخرج سيف على طمع واقام عنده فجعل سيف
كلما ركب كسرى موكبا تعرض له فجمع له كسرى مرازبته وقال ما ترون فى هذا العربى فقد
رايته رجلا جلدا فقال قائل منهم ان فى السجون قوما قد سجنهم الملك فى موجده عليهم
فلو بعثهم الملك معه فان قتلوا استراح منهم وان ظفروا بما يريد هذا العربى فهو
زياده فى ملك الملك فقال كسرى هذا الراى وامر بهم كسرى فاحضروا فوجدوا ثمان
مائه رجل فولى امرهم رجلا يقال له وهرز وكان راميا شجاعا مكانه فى الفرس
وجهزهم واعطاهم سلاحا وحملهم فى البحر فى ثمانى سفن فغرقت سفينتان وبقى من
بقى وهم ستمائه رجل فارسوا الى ساحل عدن فلما ارسوا قال وهرز لسيف ما عندك
فقد جئنا بلادك قال ما شئت من رجل عربى وسيف عربى ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت
جميعا او نظفر جميعا قال وهرز انصفت واستجلب سيف من استطاع من اليمن ثم زحفوا
الى مسروق بن ابرهه وقد سمع بهم مسروق وتعبيتهم فجمع اليه جنده من الحبشه

وسار اليهم والتقى العسكران وجعلت امداد اليمن تثوب الى سيف وبعث
وهرز ابنا له كان معه على جريدة خيل فقال لهم ناوشوهم القتال حتى ننظر كيف قتالهم
فناوشهم ابنه عريانا وشوه شيئا من قتال ثم تورطا انشبوا في مهلكه لم يستطع التخلص
منها فاشتملوا عليه فقتلوه فازداد وهرز عليهم حنقا وشيع العرب ووحشت
الحبشة فاظهروا الصليب فوتر وهرز قوسه وكان لا يوترها غيره وقال
وهو ممن لا يعاش في صفوفهم انظروا اين ترون ملكهم قال سيف ارى رجلا قاعدا
على فيل تاجه على راسه بين عينيه ياقوتة حمرا قال ذلك ملكهم قال وهرز اتركوه ثم
ووقفوا طويلا ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على فرس قال اتركوه فانه احلاط ثم
ووقفوا طويلا ثم قال انظروا هل تحول قالوا قد تحول على بغلة فقال ابنة الحمار ذل [illegible]
وذل ملكه ثم قال لاصحابه فتلته في هذه الرمية فاملوا النشاب واخذ النشابة
فجعل فوقها في الوتر ثم نزع فيها حتى ملاها وكانت ايدا ثم ارسلها فصكت الياقوتة
التي بين عيني ملكهم مسروق فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه وحملت
عليهم الفرس فانهزمت الحبشة في كل وجه وقتل مسروق ملكهم وجعل حمير يقتل من
ادركوا منهم ويجهزوا على جريحهم واقبل وهرز يريد ان يدخل صنعا وكان صنعهم
الذي قعد خارج صنعا وكان اسم صنعا أزال فلما قدمت الحبشة بنوها واحكموها
فقالوا صنعة فسميت صنعا وكان لمدينة صنعا باب صغير يدخل منه فلما دنا وهرز
من باب المدينة راه صغيرا فقال لا ادخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدموه
فهدم باب صنعا ودخل ناصبا رايته وسير بها بين يديه فقال سيف بن ذي يزن
ذهب ملك حمير اخر الدهر لا يرجع اليهم ابدا فملك وهرز اليمن وقهر الحبشة وكتب
الى كسرى يخبره انى قد ملكت لك ملك اليمن وهي ارض العرب القديمة التي تكون بها ملوكهم
وبعث نحو جوهر وعنبر ومال وعود وزباد وهو جلود الهر ابيض طيبة فكتب كسرى يامره
ان يملك سيفا ويقدم وهرز الى كسرى فخلف سيفا على اليمن فلما خلا سيف باليمن
وملكها عدا على الحبشة فجعل يقتل رجالها ويبقر النساء عما في بطونها حتى
افناها الا بقايا منها اهل ذلة وقلة فاتخذهم خولا واتخذ منهم جمازين يسعون
بحرابهم بين يديه فمكث كذلك غير كثير وركب يوما وتلك الحبشة معه ومعهم حرابهم
يسعون بها بين يديه حتى اذا كان وسطا منهم مالوا عليه بحرابهم فطعنوه بها
حتى قتلوه وكان سيف عدا الى ان لا يشرب الخمر ولا يمس امراة حتى يدرك ثاره من

النقوام

خبر
قتل سيف بن ذي يزن
غدرا بعد غلبه الحبشة

الحبشة

ملك الحبشة لليمن
مدة اربع وسبعين سنة

الحبشة فجعلت له جلبات واسعة فأتزر بواحدة وارتدى بالاخرى وجلس على
راس غمدان يشرب وبرزت عمته وخرج بعد ذلك يتصيد فقتلته الحبشة وكان
ملك ارياط عشرين سنة وملك ابرهة ثلاثا وعشرين سنة وملك يكسوم تسع عشرة
سنة وملك مسروق اثنتي عشرة سنة وكان قدوم اهل فارس اليمن مع وهرز بعد
الفجار بعشرين سنة وقبل بنيان قريش البيت بخمس سنين ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابن ثلاثين سنة او نحوها لان رسول الله صلعم وُلد بعد قدوم
الفيل بخمس وخمسين ليلة ○ وسمعت حيويه يحدث شيئًا بهذا الشعر من كتاب
عبد الاعلى بن حسان قال حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وحدثني به محمد
ابن عمران المؤدب باسناد لست احفظ الاتصال بينه وبين الكلبي واعتمدت هذه
الرواية قال لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وهي ذلك بعد مولد رسول الله صلعم وذكر
سنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من
بلائه وطلبه بثار قومه واتته وفود العرب من قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية
ابن عبد شمس وخويلد بن اسد في اناس من وجوه قريش فاتوه بصنعاء وهو في راس قصر
له يقال له غمدان فاخبره الآذن بمكانهم فاذن لهم فدخلوا وهو على سريره وعلى
راسه غلام واقف ينثر على مفرقه المسك وعن يمينه ويساره الملوك والمقاول وبين
يديه امية بن ابي الصلت الثقفي ينشده قوله

خبر وفود قريش
على سيف بن ذي يزن ومعهم
عبد المطلب بن هاشم ○

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن • خيّم في البحر للاعداء أحوالا ○
اتى هرقل وقد شالت نعامته • فلم يجد عنده النصر الذي سالا ○
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة • من السنين يهين النفس والمالا ○
حتى اتى ببني الاحرار يحملهم • تخالهم فوق متن الارض اجبالا ○
لله درّهم من فتية صُبُر • ما ان رايت لهم في الناس امثالا ○
بيض مرازبة غُلب أساورة • اسد تربّت في الغيضات اشبالا ○
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا • في راس غمدان دارا منك محلالا ○

كذا المكارم لا قعبان من لبن
شيبت بماء فعادت بعد ابوالا

بنو الاحرار الذين عناهم امية في شعره هم الفرس الذين قدموا مع سيف بن ذي يزن
وهم الى الان يسمون بني الاحرار بصنعاء ويسمون باليمن الابناء وبالكوفة الاحامرة
وبالبصرة الاساورة وبالجزيرة الخضارمة وبالشام الجراجمة فدنا عبد المطلب
فاستاذن في الكلام فقال له سيف بن ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك
فقد اذنا لك فقال عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا رفيعا صعبا

منيعا شامخا باذخا • وأنبتك منبتا طابت ارومته • وعزت جرثومته • في اكرم موطن •
واطيب معدن • وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذي به تخصب وانت
ايها الملك راس العرب الذي له تنقاد • وعمودها الذي عليه العماد • ومعقلها
الذي اليه يلجا العباد • فسلفك لنا خير سلف • وانت لنا منهم خير خلف •
ولن يهلك من انت خلفه • نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا •
لكشفك الكرب الذي فدحنا • فنحن وفود التهنئة • لا وفود المرزئة • قال وايهم
انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم
فادناه حتى اجلسه معه الى جنبه ثم اقبل على القوم وعليه فقال مرحبا واهلا •
وناقة ورحلا • ومستناخا سهلا • وملكا ربحلا • يعطي عطاء جزلا • قد سمع الملك
مقالتكم • وعرف قرابتكم • وانتم اهل الشرف والسناء • ولكم الكرامة ما اقمتم
والحباء اذا ظعنتم • ثم استنهضوا الى دار الضيافة والوفود فاقاموا فيها شهرا
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف واجري لهم النزل ثم انتبه لهم انتباهة
فارسل الى عبد المطلب فادناه واخلى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفوض اليك
من سر علمي امرا لو يكون غيرك لم ابح له به ولكني رايتك موضعه • فاطلعتك طلعه •
فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره واني اجد في الكتاب المكنون •
والعلم المخزون • الذي اخترناه لانفسنا • واحتجناه دون غيرنا • خبرا عظيما •
وخطرا جسيما • فيه شرف الحياة • وفضيلة الوفاة • للناس عامة • ولرهطك
كافة • ولك خاصة • فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر • فما هو فداك اهل الوبر • زمرا
بعد زمر • فقال ابن ذي يزن اذا ولد بتهامة • غلام بين كتفيه شامة • كانت له الامامة •
ولكم به الزعامة • الى يوم القيامة • فقال عبد المطلب ايها الملك لقد ابت بخير ما آب
بمثله وافد ولولا هيبة الملك واكرامه واعظامه لسالته ان يزيدني في البشارة
ما ازداد به سرورا فقال ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد اسمه
محمد صلى الله عليه وسلم يموت ابوه وامه • ويكفله جده وعمه • وقد ولدناه مرارا • والله
باعثه جهارا • وجاعل له منا انصارا • يعز بهم اولياءه • ويذل بهم اعداءه • يضرب
بهم الناس عن عرض • ويستبيح بهم كرائم الارض • يخمد النيران • ويدحر الشيطان •
ويكسر الاوثان • ويعبد الرحمن • قوله فصل • وحكمه عدل • يامر بالمعروف ويفعله •

خبر عبد المطلب مع سيف بن ذي يزن وبشارته بالنبي صلى الله عليه وسلم

وينهى

ونهي عن الملك وسطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وعلا كعبك ودام مُلكك
وطال عمرك فهل الملك مخبري بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال سيف و
البيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخرّ
عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست
شيا مما ذكرته لك فقال عبد المطلب ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا
زوجته كريمة من كرائم قومي اسمها امنة بنت وهب فجات بغلام سميته محمدا مات ابوه
وامه وكفلته انا وعمه قال الامر ما قلت لك فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
له اعدا ولن يجعل الله لهم له سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولا الرهط الذين معك
فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لك الرياسة فيبغون لك الحبائل و
يطلبون لك الغوائل وهم فاعلون وابناوهم ويطئ بما يحسبه قومه ويلقي بهم عنتا
والله مفلج حجته ومظهر دعوته وناصر شيعته ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب المكنون
ان بيثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر
عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره ولكني صارف ذلك اليك من غير تقصير
مني بمن معك ثم امر لكل رجل بعشرة اعبد وعشر اما ومائة من الابل وحلتين برود و
خمسة ارطال ذهبا وعشرة ارطال فضة وكرش مملوة عنبرا ثم امر لعبد المطلب
بعشرة امثال ضعاف ذلك وقال يا عبد المطلب اذا حال الحول فاتني بخبره فمات ابن ذي
يزن قبل ان يحول الحول وكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل
منكم بجزيل عطا الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي شرفه وذكره
الى يوم القيمة فاذا قيل له وما ذاك قال ستعلمون نبأ ما اقول ولو بعد حين وفي
ذلك يقول امية بن عبد شمس

جلبنا النصح تحقبه المطايا ... الى اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها ثقالا ... الى صنعاء من فج عميق
تؤم بنا ابن ذي يزن وتهدي ... مجالبها الى امّ الطريق
فلما وافقت صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق

اخبرني علي بن عبد العزيز قال حدثني عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه قال كان احمد
ابن سعيد بن قادم المعروف بالمالكي احد القواد مع طاهر بن الحسين بن عبد الله
ابن طاهر وكان معربا للنبيذ كالمع محله من حرمة السلطان مغنيا حسن الغنا

برك

جائزة سيف بن ذي يزن لعبد المطلب ومن معه من وفد قريش

ولقد صنع مخارق في مجلس طاهر بن عبد الله وهو متنزه بظاهر الري في موضع يعرف بشاذمهر
وقيل بل حضرة نصرة بن شاذناج فغنى هذا الصوت اشرب هنيئاً عليك
التاج مرتفقاً في رأس غمدان انت فقال ابن عباد الرازي في وقته من الشعر في
ذلك المعنى وغنى فيه أحمد بن سعيد لحناً من خفيف الرمل وهو صوت

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً • بالشاذناج ودع غمدان لليمن
فأنت أولى بتاج الملك تلبسه • من هوذة بن علي وابن ذي يزن

وغناه لوقته فطرب طاهر واستعاده مرات وشرب عليه حتى سكر وأسنى لأحمد بن سعيد
الطائي أما ذكر **هوذة بن علي** ولبسه التاج فإن السبب في ذلك أن كسرى
توج هوذة بن علي الحنفي وضم إليه جيشاً من الأساورة فأوقع ببني تميم يوم الصفقة
أخبرني بالسبب في ذلك علي بن سليمان الأخفش قال ثنا أبو سعيد السكري قال ثنا ابن حبيب
ورواه عن أبي عبيدة قال أبو سعيد وأخبرنا إبراهيم بن سعدان عن أبيه عن أبي عبيدة قال
ابن حبيب وأخبرني ابن الأعرابي عن المفضل قال أبو سعيد قالوا جميعاً كان من حديث يوم
الصفقة أن باذام عامل كسرى باليمن بعث إلى كسرى عيراً تحمل ثياباً من ثياب اليمن ومسكاً
وعنبراً وخرجين فيهما مناطق محلاة وخفراء تلك العير في ما زعم بعض الناس بنو الجعيد
المراديون فساروا من اليمن لا يعرض لهم أحد حتى إذا كانوا بنجص من بلاد بني حنظلة بن يربوع
وعبهم أغاروا عليها فقتلوا من فيها من بني جعيد والأساورة واقتسموها وكان
في من فعل ذلك ناجية بن عقال وعتيبة بن الحارث بن شهاب ومعنس بن عتاب وجز
ابن سعد وأبو مليل عبد الله بن الحارث والنطف بن خيبري وأسيد بن حناءة فبلغ ذلك
الأساورة الذين بهجر جوار المكعبر فساروا إلى بني حنظلة بن يربوع فصادفوهم على
حمض فقاتلوهم فالأسد فهزمت الأساورة وقتلوا قتلاً ذريعاً ويومئذ أخذ النطف
الخرجين اللذين يضرب بهما المثل فلما بلغ ذلك كسرى استشاط غضباً وأمر بالطعام
فادخر بالمشقر واليمامة وقد أصابت الناس سنة شديدة ثم قال من دخلهما من العرب
فأميروه ما شاء فبلغ ذلك الناس فأقبلوا وكان أعظم من أتاها بنو سعد فنادى
الأساورة لا يدخلها عربي بسلاح فأقيم بوابون على باب المشقر فإذا جاء الرجل ليدخل قالوا
ضع سلاحك وامتر واخرج من الباب الآخر فيذهب به إلى رأس الأساورة فيقتله حتى زعموا
أن خيبري بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد وهم من مقاعس قال يا بني تميم ما بعد السلب
إلا القتل وأرى قوماً يدخلون ولا يخرجون فانصرف منهم من انصرف من بقيتهم فقتلوا بعضهم
وتركوا بعضاً محتبسين عندهم هذا حديث المفضل فأما ما وجد عن الكلبي في كتاب حماد الراوية

خبر هوذة بن علي ولبسه التاج

قال كسرى

قال كسرى بعث الى عامله باليمن بعير وكان باذام على الجيش الذي بعثه كسرى الى اليمن
وكان العير تحمل نبقا فكانت تبذرق من المداين حتى تدفع الى النعمان ويبذرقها النعمان
بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها الى هوذة بن علي الحنفي فيبذرقها حتى يخرجها من ارض
بني حنيفة ثم تدفع الى بني سعد ويجعل لهم جعالة فتسير فيها فيدفعونها الى عمال باذام
باليمن فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوذة للاساورة انظروا الذي تجعلونه لبني تميم
فاعطونيه فانا اكفيكم امرهم واسير فيها معكم حتى تبلغوا مامنكم فخرج هوذة والاساورة
والعير معهم من هجر حتى اذا كانوا بنطاع بلغ بني سعد ما صنع هوذة فساروا اليهم
واخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الاساورة وسلبوهم واسروا هوذة بن علي
فاشترى هوذة نفسه بثلثمائة بعير فساروا معه الى هجر فاخذوا فداه ففي ذلك يقول

وزه

شاعر بني سعد • ومنا رئيس القوم ليلة ادلجوا • بهوذة مقرون اليدين الى النحر
• وردناه في نخل اليمامة عانيا • عليه وثاق القد والحلق السمر

فعمد هوذة عند ذلك الى الاساورة الذين اطلقهم بنو سعد وكانوا قد سلبوا فكساهم
وحملهم ثم انطلق معهم الى كسرى وكان هوذة رجلا جميلا شجاعا لبيبا فدخل عليه فقص
عليه امر بني تميم وما صنعوا فدعا كسرى بكاس من ذهب فسقاه فيها واعطاه اياها
وكساه قباء ديباج منسوجا بالذهب واللؤلؤ وقلنسوة قيمتها ثلاثون الف درهم
وهو قول الاعشى • له اكاليل بالياقوت فصلها • صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا
وذكروا ان كسرى سال هوذة عن ماله ومعيشته فاخبره انه في عيش رغد وانه
يغزو المغازي فيصيب فقال له كسرى كم ولدك قال عشرة قال فايهم احب اليك قال
غائبهم حتى يقدم وصغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرا قال كسرى الذي اخرج منك
هذا القول حملك على ان طلبت الوسيلة وقال كسرى لهوذة ارايت هولاء الذين قتلوا
اساورتي واخذوا اموالي ابينك وبينهم صلح قال هوذة ايها الملك بيني وبينهم حساء الموت
وهم قتلوا ابي فقال كسرى قد ادركت ثارك فكيف لي بهم قال هوذة ان ارضهم لا
تطيقها اساورتك وهم يمتنعون بها ولكن احبس عنهم الميرة فاذا فعلت ذلك بهم
سنة ارسلت معي جندا من اساورتك فاقيم لهم السوق فانهم ياتونها فتقتنصهم
عند ذلك خيلك ففعل كسرى ذلك فحبس عنهم الاسواق في سنة مجدبة ثم سرح الى هوذة
واباه فقال ائت هولاء فاشفني منهم واشتف ثم سرح معه جوان توران ورجلا من
اردشير خره فقال لهوذة سرح رسولي هذا فسار في الف اسوار حتى نزلا المشقر من
ارض البحرين وهو حصن هجر وبعث هوذة الى بني حنيفة فاتوه فدنوا من حائط المشقر
ثم نودي ان كسرى قد بلغه الذي اصابكم في هذه السنة وقد امر لكم بميرة فتعالوا فامتاروا

مخاطبة كسرى لهوذة

ثم نصب عليهم الناس وكان عظم من اباهم بنو سعد فجعلوا اذا جاءوا الى باب المشقر
ادخلوا رجلا رجلا حتى يذهب به الى المكعبر فتضرب عنقه وقد وضع سلاحهم قبل ان
يدخل فيقال له ادخل من هذا الباب واخرج من الباب الآخر فاذا مر رجل من بني سعد
شفع فيه هوذة فخلى سبيله ... اجار رجل بجرة قال للمكعبر هذا من قومي فيخليه له فنظر
خيبري بن عبادة الى قوم يدخلون ولا يخرجون ويؤخذ اسلحتهم وجاء يمشي فلما راى
ما راى قال ويلكم اين عقولكم فوالله ما بعد السلب الا القتل وتناول سيفا من رجل
من بني سعد فقال له صاحبه وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الاساورة قابض عليها
فضربها فقطعها ويد الاسوار فانفتح الباب فاذا الناس يقتلون فثارت بنو تميم
ويقال ان الرجل الذي فعل هذا رجل من بني عبس يقال له عبيد بن وهب فلما علم هوذة
ان القوم قد نذروا بامر المكعبر فاطلق منهم مائة من خيارهم وخرج هاربا من
الباب الاول وهرب الاساورة فتبعتهم بنو سعد والرباب فقتل بعضهم وافلت
من افلت

صوت

اذا سلكت حوران من رمل عالج • فقولوا لها ليس الطريق هنالك

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • بضرب كافواه المخاض الاوارك

عروضه من الطويل الشعر لحسان بن ثابت والغنا لابن محرز ولحنه من القدر الاوسط
من الثقيل الاول مطلق في مجرى البنصر وهذا الشعر يقوله حسان بن ثابت لقريش حين
تركت الطريق التي كانت تسلكها الى الشام بعد غزوة بدر واستاجرت فرات بن حيان
العجلي دليلا فاخذ بهم غيرها وبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخبر فارسل
زيد بن حارثة في سرية الى العير فظفر بها واعجز القوم ❊ ذكر الخبر في ذلك
اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال نا الحارث بن ابي اسامة قال نا محمد بن سعد عن الواقدي
قال كان سبب هذه الغزوة ان قريشا قالت قد عور علينا محمد متجرنا وهو على طريقنا
وقال ابو سفيان وصفوان بن امية ان اقمنا بمكة اكلنا رؤوس اموالنا فقال زمعة بن الاسود
فانا ادلكم على رجل يسلك بكم النجدية ولو سلكها مغمض العينين لاهتدى فقال صفوان من هو
قال فرات بن حيان العجلي قد عواه واستاجراه فخرج بهم في الشتاء فسلك بهم على ذات عرق
ثم سلك بهم على غمرة وانتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خبر العير فخرج وفيها اموال
كثيرة وآنية من فضة حملها صفوان بن امية فخرج زيد بن حارثة فعرضها وظفر بالعير وافلت
اعيان القوم وكان الخمس عشرين الفا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقسم الاربعة
الاخماس على السرية واتي بفرات بن حيان العجلي اسيرا فقيل له ان اسلمت لم يقتلك رسول الله

خبر سرية زيد بن حارثة رحمه الله الى القردة

صللم

صلى الله عليه وآله وسلم فلما دعا به رسول الله صلعم أسلم فأرسله حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحق في خبر هذه السرية مثل رواية الواقدي وزاد فيها رواية أن قريشا لما خافت طريقها إلى الشام أخذت على طريق العراق وذكر أن الوقعة كانت على القردة ماء من مياه نجد أخبرني حرمي بن أبي العلا قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري قال كتب إبراهيم بن هشام إلى هشام بن عبد الملك إن رأى أمير المؤمنين إذا فرغ من دعوة أعمامه بني عبد مناف أن يبدأ بدعوة أخواله بني مخزوم فكتب إن رضي الله بذلك أفعل فلما فرغ من أعطيات بني عبد مناف نادى مناديه يا بني مخزوم فناداه عثمان بن عروة

إذا هبطت حوران من أرض عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك

وأمر مناديه فنادى بني أسد بن عبد العزى ثم مضى على الدعوة أخبرني محمد بن عبد الله الحضرمي إجازة قال حدثنا ضرار بن صرد قال حدثنا علي بن هشام عن عمار بن زريق عن أبي إسحق عن عدي بن حاتم أن النبي صلعم أتي بفرات بن حيان فقال إني مسلم فقال لعلي عليه السلام إن منكم من أكله إلى أمانته منهم فرات بن حيان وأقطعه أرضا بالبحرين تغل ألفا ومائتين حدثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عبيد الله بن عتبة قال حدثنا موسى بن زياد الزيات قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الأشل عن زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أتي النبي صلعم بفرات بن حيان يوم الخندق وكان عينا للمشركين فأمر بقتله فقال إني مسلم فقال إن منكم من أتألفه على الإسلام وأكله إلى أمانته منهم فرات بن حيان

صوت

إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه • شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا

وصار على الأدنين كلا وأوشكت • صلات ذوي القربى له أن تنكرا

فسر في بلاد الله والتمس الغنى • تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

ولا ترض من عيش بدون ولا تنم • وكيف ينام الليل من كان معسرا

عروضه من الطويل الشعر لأبي عطا السندي والغناء لإبراهيم خفيف ثقيل بالوسطى من نسخة عمرو والهانيين

ذكر أبي عطا السندي

أبو عطا اسمه أفلح بن يسار مولى بني أسد ثم مولى عنترة بن سماك بن حصين الأسدي منشؤه بالكوفة وهو من مخضرمي الدولتين دولة بني أمية وبني هاشم وكان أبوه يسار سنديا أعجميا لا يفصح وكان في لسان أبي عطا لكنة شديدة ولثغة وكان لا يفصح

ذكر أبي عطا السندي

وكان له غلام فصيح سماه عطاء وتكنّى به وقال قد جعلتك ابني وسمّيتك بكنيتي وكان يرويه شعره فاذا امتدح من يجتديه او يستجديه امره بانشاده فقال له وكان ابن كناسة يذكر انه كاتب مواليه وانهم لم يعتقوه اخبرني بذلك محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن ابن كناسة قال كثر مال ابي عطاء السندي بعد ان اعتق واعتقه مواليه وطمعوا فيه وادّعوا رقّه فشكا ذلك الى اخوانه فقالوا له كاتبهم فكاتبهم على اربعة آلاف درهم وسعى له اهل الادب والسرو فيها فبرّكهم والى الحجر بن عبد الله العرني وهو حليف لقريش لا من انفسهم فقال فيه

اتيتك لا من قربةٍ هي بيننا ○ ولا نعمةٍ قدّمتها استثيبها
ولكن مع الراجين اذ كنت موردا ○ اليه بغاة الريّ تهفو قلوبها
اغثني بسجلٍ من نداك يكفّني ○ وفكّ الرد اشرد الرجال وشيبها
نسمّي ابن عبد الله حجرا وصفه ○ وتلك العلى يعيا بها من يعيبها

فاعطاه اربعة آلاف درهم فادّاها في كتابته وعتق ○ اخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان ابو عطاء السندي يجمع مع لثغه ولكنته وكان لا يكاد يفصح ولا يفهم كلامه واتى سليمان بن سليم فانشده

اعوزتني الرواة يا ابن سليمٍ ○ وابى ان يقيم شعري لساني
وغلا بالذي اجمجم صدري ○ وجفاني لعجمتي سلطاني
وازدرتني العيون اذ كان لوني ○ حالكا مجتوًى من الالوان
فضربت الامور ظهرا لبطنٍ ○ كيف احتال حيلةً للبيان
وتمنّيت انني كنت بالشعر ○ فصيحا وبان بعض بياني
ثم اصبحت قد انخت ركابي ○ عند رحب الفناء والاعطان
فاكفني ما يضيق عنه رواتي ○ بفصيحٍ من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر ○ فان البيان قد اعيا بي
واعتمدني بالشكر يا ابن سليمٍ ○ في بلادي وسائر البلدان
ستري فيهم قصائد غرًّا ○ فيك سبّاقةً بكل لسان
فلقد ما جعلت شكري جزاءً ○ كلّ ذي نعمةٍ بما اولاني
لم يزل يشتري المحامد قدما ○ بالربيح الغالي من الاثمان

فامر له بوصيف بربري فصيح فسماه عطاء وتبنّاه ورواه شعره فكان اذا اراد انشاد مديح لمن يجتديه او مذاكرة بشعر امره فانشده ○ اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال انا

تغلب

ثعلب عن أبي العالية الحسن بن مالك الشامي قال لما أثرى أبو عطاء أعتقه مولاه عنبر
ابن سماك الأسدي حين أساء بعضهم منه فقال يهجوه

- إذا ما كنت متخذا خليلا • فلا تثقن بكل أخي إخاء
- وإن خُيّرت بينهم فالصق • بأهل العقل منهم والحياء
- فإن العقل ليس له إذا ما • تذوكرت الفضائل من كفاء
- وإن النوك للأحساب غول • بهن تأوي إلى داء عياء
- فلا تثقن من النوكى بشيء • ولو كانوا بني ماء السماء
- لعنبرة الوثيق بنا بنيت • ولكن عقله مثل الهباء
- وليس بقابل أدبا فدعه • وكن منه بمنقطع الرجاء

قال وكان أبو عطاء من شعراء بني أمية ومداحهم والمتعصبين لهم وأدرك دولة بني العباس
فلم يكن له نباهة فيها فهجاهم وفي أيام المنصور مات وكان مع ذلك من أحسن الناس بديهة
وأشدهم عارضة ونفسا وهو مخل من نحو الطبقة والمعدودين من أهل عصره وشهد
عطاء حرب بني أمية وبني العباس فأبلى وقتل غلام لعطاء مع ابن هبيرة وانهزم هو وقيل
بل كان عطاء المقتول معه الأعلام وأخبرني الحسن بن علي قال نا أحمد بن الحارث عن المدائني
قال كان أبو عطاء يقاتل المسودة وقدامه رجل من بني مرة يكنى أبا يزيد وقد عقر فرسه فقال
لأبي عطاء أعطني فرسك حتى أقاتل عني وعنك وقد كنا أشفينا لهلاك فأعطاه أبو عطاء فرسه
فركبها المري فمضى وترك أبا عطاء فقال أبو عطاء في ذلك

- لعمرك إنني وأبا يزيد • لكالساعي إلى وضح السراب
- رأيت مخيلة فطمعت فيها • وفي الطمع المذلة للرقاب
- فما أغناك من طلب وركض • فما تعنيك في سرق الدواب
- وأشهد أن مرة حي صدق • ولكن لست منهم في النصاب

أخبرني الحسن عن أحمد بن الحارث عن المدائني أن يحيى بن زياد الحارثي وحمادا الراوية
كانا يتماريان من معلم ابن هبيرة ما يكون مثله من الشعراء والرواة من المعاشرة وكان
معلم ابن هبيرة يحب أن يطرح حمادا على لسان شاعر ليهجوه قال حماد الراوية فقال
لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبي عطاء السندي زج وجرادة ومسجد بني شيطان
فقلت له فما تجعل لي على ذلك قال بغلتي بسرجها ولجامها فقبلت تعديلها على يد يحيى
ابن زياد ففعل وأحدث عليه موثقا وجاء أبو عطاء السندي فجلس إلينا فقال مرحبا
بكم هيأكم الله وحييت به وعرضت عليه الغداء فقال لا حاجة لي به فقال أعندكم نبيذ

لطيفه

ولله در أهل الأدب
ما أكثر ما لطفوا في هذه
الحكاية وكم أخرج
المطالب أدب
وظرافة

فأنشدناه قد كان عندنا فشرب حتى احمرّت عيناه واسترخت علابيّه ثم قلت يا أبا عطاء إن إنساناً طرح علينا أبياتاً فيها لغز ولست أقدر على إجابته ففرّج عني فقال هات

فقلت • أبِنْ لي إن سُئلت أبا عطاءٍ • يقيناً كيف علمك بالمعاني

فقال • خبيرٌ عالمٌ فاسأل تجدني • بها طبّاً وآيات المثاني

فقلت • فما اسم حديدةٍ في رأس رمحٍ • دوين الكعب ليست بالسنان

فقال أبو عطاء • هو الزُّجّ الذي إن بات ضيفاً • لصدرك لم تزل لك عولتان

قلت فرّج الله عنك يريد الزُّجّ

• فما صفراء تُدعى أمّ عوفٍ • كأنّ رُجيلتيها منجلان

فقال • أردتَ زرادةً وأظنّ ظنّاً • بأنك ما عرفت سوى لساني

فقلت فرّج الله عنك وأطال بقاءك يريد جرادة فقلت

• أتعرف مسجداً لبني تميمٍ • فويق الميل دون بني أبانِ

فقال • بنو شيطان دون بني أبانٍ • كقرب أبيك من عبد المدانِ

قال حماد فرأيت عينيه قد احمرّتا وعرفت الغضب في وجهه وتخوّفته فقلت يا أبا عطاء هذا مقام المستجير بك ولك البصر مما أحدث قال فاصدقني فأخبرته فقال لي أولى لك قد سلمت وسلم لك جعلك حرزه بورك لك فيه ولا حاجر لي فيه وانقلب فهو معلم ابن هبيرة

أخبرنا الحسن قال نا أحمد بن الحارث عن المدائني أن أبا عطاء مدح أبا جعفر فلم يثبه وأظهر الانحراف عنه لعلمه بمذهبه في بني أمية فعاوده بالمدح يا ماص كذا من هذا البيت القائل في عدو الله الفاجر نصر بن سيار بن تميم

• فاضت دموعي على نصر وما ظلمت • عينٌ تفيض على نصر بن سيّارِ

• يا نصر من للقاء الحرب إن لقحت • يا نصر بعدك أو للضيف والجارِ

• الخندفي الذي يحمي حقيقتهم • في كل يومٍ مخوف الشرّ والعارِ

• والقائد الخيل قبّاً في أعنّتها • بالقوم حتى تلفّ العار بالعارِ

• من كل أبيض كالمصباح من مضرٍ • يجلو بسنّته الظلماء للساري

• ماضٍ على الهول مقدامٍ إذا اعترضت • سمر الرماح وولّى كل فرّارِ

• إن قال قولاً وفى بالفعل موعده • إن الكنانيّ وافٍ غير غدّارِ

والله لا أعطيك بعدها شيئاً أبداً فأخرجه من عنده وقال عدة قصائد يمدحهما فيها

فقال ص

فيها قوله

منها قوله • فليت جور بني مروان عاد لنا • وليت عدل بني العباس في النار
فيحا اسرابا عطا واحراه وقال ايضا

• المس الله يعلم ان قلبي • محبت بني امية ما استطاعا
• وما بي ان يكونوا اهل عدل • ولكني رايت الامر ضاعا

اخبرني الحسن قال حدثني الحراز عن المدايني قال كان ابو عطا مع ابن هبيرة وهو يبني مدينته التي على شاطي الفرات واعطى ناسا كثيرا ولم يعطه شيا فقال

• قصائد حكتهن لشر يوم • رجعن الي صفرا خايبات
• رجعن وما افان علي شيا • سوى اني وعدت الترهات
• اقام على الفرات يزيد حولا • فقال الناس انهم الفرات
• فيا عجبا لبحر بات يسقي • جميع الخلق لم يبلل لهاتي

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة وكم يبلل لهاتك يا ابا عطا قال عشرة الاف درهم فامر ابنه بدفعها اليه ففعل فقال يمدح ابنه

• اما ابوك فعين الجود نعرفه • وانت اشبه خلق الله بالجود
• لولا يزيد ولولا قبله عمر • القت اليك معد بالمقاليد
• ما ينبت العود الا في ارومته • ولا يكون الجنا الا من العود

اخبرني الحسن قال نا احمد عن المداينى قال وهب نصر بن سيار لابي عطا جارية فلما اصبح غدا على نصر فقال ما فعلت الجارية قال قد كان مني شي منعني من بعض حاجتي بعني النوم فقال وهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وانشده

• ان السلاح وان هزئت لصالح • حلف لعينك من لدن لم ترقد • فقال نصر
• ذاكا لشقا فلا نطقت غبيرة • ليس الشاهد مثل من لم يشهد

فقال لا اضحك الله سنك فقد امتد حتك فاذن لي ان انشدك قال اني لفي شغل ولكن ايتنا فاتاه فانشده فحمله على برذون ابلق فقال له نصر من الغد ما فعل بك فقال

• لقد كان اغلق باب الندى • فقد فتح الباب بالابلق • ثم انشده
• وهيكل نهاد في جلاله • تقصر ايدي الناس عن قذاله
• حملت اوصالي على اوصاله • ابكي حمال على امثاله

اخبرني الحسن قال نا احمد بن الحارث عن المدايني قال لما امر ابو جعفر الناس

بلبس السواد لبسه أبو عطاء وقال

كُسيتُ ولم أكفر من الله نعمةً ... سواداً إلى لوني ودَنّاً مُلَهْوَجا
وباعت كرهاً بيعةً بعد بيعةٍ ... مبهرجةً إن كان أمرٌ مبهرجا

أخبرني الحسن قال نا أحمد عن المدائني قال بعث إبراهيم بن الأشتر إلى أبي عطاء ببيتين من شعره وسأله أن يصف لهما بيتين على رويّهما وقافيتهما وهما

وبلدةٍ تزدهي الجنان طارقها ... قطعتها مكان اللجم معتاطه
وهبنا وقد حلّق النسران أو كربا ... وكانت الدلو للجوزاء منتاطه

فقال أبو عطاء

فجاب عنها قميص الليل فانكرب ... نسر كالفحل يحث الكور ابطاطه
في أينق كلما حث الحداة بها ... بدت مناسمها هوجاً خطاطه

أخبرني الحسن قال نا أحمد عن المدائني قال كان سبب هجاء أبي دلامة بغلته أن أبا عطاء السندي هجاها فجاء أبو دلامة فشهر بذلك وعُيّر فباعها وهجاها بقصيدته المشهورة قال وأبيات أبي عطاء فيها

أبغلَ أبي دلامة مِتّ هزلاً ... علام بالشحاح تعولينا
دوابّ الناس تقضم في المخالي ... وأنت مجانف لا تقضمينا
سَلِيه البيعَ واستعدي عليه ... فإنك إن تباعي تسمنينا

أخبرني الحسن قال نا أحمد عن المدائني قال كان عطاء منقطعاً في طريق مكة وخباؤه مطروح فمر به نهيك بن معبد العطاري فقال لمن هذا الخباء الملقى فقيل لأبي عطاء السندي فبعث غلماناً له فضربوا له خباءه وبعث إليه بألطاف وكسوة فقال من صنع هذا قالوا نهيك بن معبد فنادى بأعلى صوته

إذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم ... فناد بصوت يا نهيك بن معبد

فقال له نهيك زدنا يا أبا عطاء فقال أبو عطاء إنما أعطيناك على قدر ما أعطيتنا فإن زدتنا زدناك نسخت من كتاب ابن النطاح قال الهيثم بن عدي أخبرنا حماد الراوية قال أنشدت أبا عطاء هذا البيت

السهمي رحمه

إذا كنت في حاجة مرسلاً ... فأرسل حليماً ولا توصه

فقال أبو عطاء بئسما قال فقلت فكيف تقول أنت قال أقول

إذا أرسلت في أمرٍ رسولاً ... فأفهمه وأرسله أديبا
وإن ضيّعت ذاك فلا تلمه ... على أن لم يكن علم الغيوبا

من حكمه مليح علمه أبو عطا

نسخت

نسخت من كتاب عبد الله بن محمد اليزيدي قال الهيثم بن عدي عن حماد بن سلمة الكلبي
قال دخل ابو عطا السندي على سليمان بن سليم بن يسار فقال له

اعوزتني الرواة يا ابن سليم • وابى ان يقيم شعري لساني
وغلا بالذي اجمجم صدري • وشكاني من عجمتي شيطاني
وعدتني العيون ان كان لوني • حالكا مظلما من الالوان
وضربت الامور ظهرا لبطن • كيف احتال حيلة لبياني
فتمنيت انني كنت بالشعر • فصيحا وبان بعض بناني
ثم اصبحت قد انخت ركابي • عند رحب الفناء والاعطان
فالى من سواك يا ابن سليم • اشتكي كربتي وما قد عناني
فاكفني ما يضيق عنه ذراعي • بفصيح من صالح الغلمان
يفهم الناس ما اقول من الشعر • فان البيان قد اعياني
ثم خذني بالشكر يا ابن سليم • حيث كانت داري من البلدان

قال فامر له بوصيف فصيح كان حسن الانشاد فقال ابو عطا ايضا

اقبلوا نحوي بقيا الفتنا • وكلهم يسال ما شاقني
فقلت سالي كلها انني • في تعب من نعظ جرذاني
يا ابن سليم انت لي عصمة • من حدث ان عز جيراني
وقد رماني الدهر عن فقره • بسهم فقر عن لغبان
صار فوادي بعد ما قد سلا • وصرت كالمكتبل العاني
فالعيش قد نكد النفس مني وقد • اطاعني من كان عصاني
وهب قد نكد النفس لي طفلة • تقمع حرها راس شيطاني
فان ابى قد عنا واعتدى • وصار يبغي بغية الزاني
فالله ثم الله لي فيمعه • من قبل ان امني بسلطان
بنزكها كي اصحو كره بعد ما • اضرت في سر واعلان

فامر له بجارية فتبدها ريبه فازهد فقال

احصنني الله بكلفى فتى • مهذب من سر قحطان
من حمير اهل السدى والندى • وعصمة الخائف والجاني
يا حرحلق الله امك الذي • ايأسه من فقي شيطاني

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال نا علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال كنت جالساً مع سليمان بن مجالد وعنده ابو عطا السندي اذ قام راوية ابي عطا فنشد سليمان بن مجالد مدائح لابي عطا وابو عطا جالس لا يتكلم اذ قال الراوية في انشاده

فما فُضِّلت يمينك من يمين ... ولا فُضِّلت شمالك من شمال

هكذا بالرفع فغضب ابو عطا وقال ويلك فما مدحته اذن انما هجوته ويلك انما مدحته اذن انما هو بما انشده ابو عطا

فما فَضَلتْ يمينك من يمين ... ولا فَضَلتْ شمالك من شمال

فكدت اضحك ولم احسن لاني رايت القوم جميعاً لهم مثل ما بي وهم لا يضحكون حرفاً منه

حدثنا وكيع قال اخبرني احمد بن زهير قال نا سليمان بن منصور قال حدثني صالح بن سليمان قال وفد ابو عطا السندي على نصر بن سيار فانشده

قالت بريكة بنتي وهي عاتبة ... ان المقام على الاملاق تعذيب
ما بال همّ دخيل بات محتضراً ... راس الفؤاد ونوم العين تاويب
انى دعاني لعل الخير من بلد ... والخير عند ذوي الاحساب مطلوب

فامر له باربعة الاف درهم

اخبرني محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قالا نا عبد الله ابن ابي سعد قال حدثني سليمان بن ابي صالح شيخ عن صالح بن سليمان قال دخل الى ابي عطا السندي ضيف فاتاه بطعام فاكل واتاه بشراب وجلسا يشربان فنظر ابو عطا الى الرجل لا يحط جريته وانشا يقول

كل هنيئاً وما شربت مريئاً ... ثم قم صاغراً وانت ذميم
لا احب النديم يومض بالطرف ... اذا ما خلا العروس النديم

صوت

تجول خلاخيل النساء ولا ارى ... لرملة خلخالاً يجول ولا قلبا
احب بني العوام طراً لحبها ... ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري ... يخط رجال بين اعينهم صلبا

عروضه من الطويل الشعر لخالد بن يزيد بن معوية يقوله في زوجته رملة بنت الزبير والغناء ليحيى المكي ثقيل اول بالوسطى من رواية ابنه واحمد وفيه لعبد الله بن ابي العشا رمل وفيه لسعيد بن جابر خفيف رمل بالبنصر عن حبش

ذكر خالد ورملة واخبارهما وانسابهما

خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكان من رجالات قريش سخاءً وعارضة وفصاحة

اقول وجه النصب انهما مفعولا فضلت وفاعله من عين الا انه من الزائدة وجرته مجرور لفظا مرفوع معنى فافهم لا حاجة الى الحاشية

ذكر خالد بن يزيد ورملة بنت الزبير

وكان قد

ذكر السفياني

وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا فافنى بذلك عمره واسقط نفسه وام خالد بن يزيد
ام هاشم بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف اخبرني الطوسي
وحرمي قالا نا الزبير قال حدثني عمي مصعب قال كان خالد بن يزيد بن معوية يوصف
بالعلم ويقول الشعر وزعموا انه هو الذي وضع ذكر السفياني وكثره واراد ان
يكون للناس فيه طمع حين غلبه مروان بن الحكم على الملك وتزوج امه ام هاشم وهذا
وهمٌ من مصعب وامر السفياني قد رواه غير خالد وشاعت فيه روايه الخاصه
والعامه وذكره ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وغيره من اهل البيت
صلوات الله عليهم حدثني ابو عبد الله الصيرفي قال نا علي بن خلف العطار قال نا الحسين
ابن صالح بن ابي الاسود يعني اباه عن عبد الله بن العباس الهمداني عن عمار الدهني قال قال
ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام كم تعدون بقا السفياني فيكم قلنا حمل امراة
تسعة اشهر قال ما اعلمكم يا اهل الكوفه حدثني ابو عبد الله قال نا محمد بن علي قال
نا الحسن بن صالح قال نا منصور بن الاسود قال اتيت جابرا الجعفي انا وابن الاسود
فقلنا له انا قوم نضرب في هذه التجاره وبلغنا ان الرايات قد قطع بها الفرات فما ترى
فسر علينا وما دانا امرنا قال لا اذهبوا حيث شيتم من ارض الله حتى اذا خرج السفياني فاقبلوا
عودكم على بَدْئِكم اخبرني الطوسي وحرمي قالا نا الزبير بن بكار عن عمه قال لما ولدت
ام هاشم خالد بن يزيد بن معوية تركت كنيتها واكتنت بخالد وقال فيها يزيد بن معوية

وما نحن يوم استعبرت ام خالد ... بمرضى ذوي داءٍ ولا بصحاح

ولها يقول وقد قدم من المدينه وقد تزوج ام مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب فحملت
اليه الشام واعجب بها وجفا امّ خالد ودخل عليها يوما وهي تبكي فقال

ما لك امّ خالد تبكين ... من قدرٍ حلَّ بكم تُضجّين
باعت على بيعك ام مسكين ... ميمونة من نسوة ميامين
حلّت محلّك الذي تحلين ... زارتك من يثرب في جوارين
في منزلٍ كنتِ به تكونين

واخبرني الطوسي وحرمي قالا نا الزبير بن بكار
عن عمه ان رَملة بنت الزبير كانت اخت مصعب بن الزبير لامه كانت امهما ام الرباب
بنت اُنيف بن عبيد بن مَصاد بن كعب بن عليم بن جناب بن هُبَل من كلب وانها كانت
قبل خالد بن يزيد عند عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
فولدت له عبد الله بن عثمان وهو زوج سكينة بنت الحسين بن علي عليهما السلام قال
الزبير فحدثني رجل عن عمر بن عبد العزيز واخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبه
قال لما قتل ابن الزبير حج خالد بن يزيد بن معوية فخطب رملة بنت الزبير بن العوام فارسل

كلام لخالد بن يزيد ابن معاوية مع الحجاج

اليه الحجاج حاجبه عبد الله بن موهب فقال له ما كنت اراك تخطب الى آل الزبير حتى تشاورني وكيف خطبت الى قوم ليسوا لك بأكفاء وكذا قال جدك معاوية وهم الذين قارعوا اباك على الخلافة ورموه بكل قبيحة وشهدوا عليه وعلى جدك بالضلالة فنظر اليه خالد طويلا ثم قال له لولا انك رسول والرسول لا يعاقب لقطعتك اربا اربا ثم طرحتك على باب صاحبك قل له ما كنت ارى ان الامور بلغت بك الى ان اشاورك في خطبة النساء واما قولك قارعوا اباك وشهدوا عليه بكل قبيح فانها قريش يقارع بعضها بعضا فاذا اراد الله عز وجل الحق اقره وكان تقاطعهم وتراحمهم على قدر احلامهم وفضلهم واما قولك انهم ليسوا بأكفاء فقاتلك الله يا حجاج ما اقل علمك بانساب قريش ايكون العوام كفوا لعبد المطلب ابن هاشم فيزوجه صفية ويتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خويلد خديجة بنت خويلد ولا تراهم اهلا لابي سفيان فرجع الحاجب اليه فاعلمه قال وقال عمر بن شبة في خبره قال خالد بن يزيد بن معاوية فيها

أليس يزيد الشوق في كل ليلة • وفي كل يوم من حبيبتنا قربا
أحن الى بنت الزبير وقد علت • بنا العيس خرقا من تهامة او نقبا
اذا نزلت ارضا تحبب اهلها • الينا وان كانت منازلها جدبا
وان نزلت ماء وان كان قبلها • مليحا وجدنا ماءه باردا عذبا
تجول خلاخيل النساء ولا ارى • لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
اقلوا علي اللوم فيها فانني • تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام من اجل حبها • ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

قال ابو زيد وزادوا في الابيات

فان تسلمي نسلم وان تتنصري • يعلق رجال بين اعينهم صلبا

فقال له عبد الملك بصرت يا خالد قال وما ذاك قال بتسيره هذا البيت فقال له خالد على من قاله وعلى من نحله لعنة الله • اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر ابن شبة قال نا موسى بن سعيد بن سلم قال قدم الحجاج على عبد الملك فمر بخالد بن يزيد ابن معاوية ومعه بعض اهل الشام فقال الشامي لخالد من هذا فقال خالد كالمستهزئ هذا عمرو بن العاص فعدل اليه الحجاج فقال اني والله ما انا بعمرو بن العاص ولا ولدت عمرا ولا ولدني ولكني ابن الغطاريف من ثقيف والعقائل من قريش ولقد ضربت بسيفي اكثر من مائة الف كلهم يشهد انك واباك وجدك من اهل النار ثم لم اجد لذلك عندك اجرا ولا شكرا وانصرف عنه وهو يقول عمرو بن العاص عمرو بن العاص • اخبرني محمد بن العباس اليزيدي

قال نا

قال ثنا احمد بن الحارث الخراز قال ثنا المدائني قال ثنا عبد الله بن مسلم القرشي عن
مطير مولى يزيد بن عبد الملك ان محمد بن عمرو بن سعيد بن العاصي قدم الشام غازيا
فاتى عمته آمنة بنت سعيد وهي عند خالد بن يزيد بن معوية ودخل خالد فرآه فقال
ما تقدم علينا احد من اهل الحجاز الا اختار المقام عندنا على المدينة وظن محمد انه
يعرض به فقال وما يمنعهم من ذلك وقد قدم قوم من اهل المدينة على النواضح فنكحوا امك
وسلبوك ملكك وفرغوك لطلب الحديث وقراءة الكتب وطلب الكيمياء الذي لا تقدر عليه
اخبرني محمد بن العباس قال ثنا الخراز عن المدائني عن ابي ايوب القرشي عن يزيد بن حصين بن
نمير ان مروان بن الحكم تزوج ام خالد بن يزيد بن معوية فاطرح خالدا يوما واراد ان يضع
منه في شيء جرى بينهما فقال له يا ابن الرطبة فقال له خالد انك لامين مختبر وانت بهذا اعلم
ثم اتى امه فاخبرها وقال انت صنعت بي هذا فقالت له دعه فانه لا يقولها لك بعد اليوم
فدخل مروان عليها فقال لها هل اخبرك خالد بشيء فقالت يا امير المؤمنين خالد اشد تعظيما
لك من ان يذكر لك شيئا جرى بينك وبينه فلما امسى وضعت مرفقة على وجهه
وقعدت عليها هي وجواريها حتى مات واراد عبد الملك قتلها وبلغها ذلك فقالت
اما انه اشد عليك ان يعلم الناس ان اباك قتلته امراة فكف عنها ○ اخبرني احمد
ابن محمد قال اخبرني الخراز عن المدائني قال واخبرني الطوسي عن الزبير عن المدائني عن
جويرية قالت نشزت سكينة بنت الحسين عليه السلام على زوجها عبد الله بن عثمان
وامه رملة بنت الزبير فدخلت رملة عمتي على عبد الملك بن مروان وهي عند خالد بن يزيد
ابن معوية فقالت يا امير المؤمنين لولا ان تبتز امورنا ما كانت لنا رغبة في من لا يرغب
فينا سكينة بنت الحسين قد نشزت على ابني قال يا رملة انها سكينة قالت وان كانت
سكينة فوالله لقد ولدنا خيرهم ونكحنا خيرهم وانكحنا خيرهم يعني من ولد فاطمة
بنت رسول الله صلعم ومن نكحوا صفية بنت عبد المطلب وممن انكحوا النبي صلعم فقال يا رملة
غرني بك عروة بن الزبير قالت ما غرك ولكن نصح لك انك قتلت اخي مصعبا فلم يامني
عليك اخبرنا الطوسي قال حدثني عمي مصعب قال تزوج خالد بن يزيد بنت عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب عليه السلام فقال فيها هذه الابيات

جاءت بها شهب البغال وردفها ◦ مقنعة في جوف خدج مخدر
فما الله من لبني محمد ◦ ومن علي والحواري جعفر
منافية جاءت بخالص ودها ◦ لعبد مناف أغر مشهر

قال مصعب ومما قيل فيمن تكثر بزوجة أباها ومما تمثل به قول سعيد بن شداد بن عامر بن لقيط
ابن جابر بن وهب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي لعبد الملك بن مروان يغريه
بخالد بن يزيد حين تزوج بنت عبد الله بن جعفر

لا يستوي الحبلان حبل تلبست ◦ قواه وحبل قد أمر شديد
عليك أمير المؤمنين بخالد ◦ فما خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالد ◦ عرفنا الذي يهوى وحيث يريد

أخبرنا الطوسي قال نا الزبير قال حدثني مصعب بن عثمان قال دخل عبد الله بن يزيد بن معوية
على أخيه خالد فقال لقد هممت اليوم بقتل الوليد بن عبد الملك فقال له خالد بئسما هممت
به ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين قال إنه لقي خيلي فنفرها وتلاعب بها فقال له خالد
أنا أكفيكه إن شاء الله فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد فقال يا أمير المؤمنين إن ولي
عهد المسلمين الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فنفرها وتلاعب بها وشق
ذلك على عبد الملك فنكس عبد الملك رأسه وجعل يخط في الأرض بقضيب في يده ثم رفع رأسه إليه
فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال
له خالد وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
فقال له عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا فقال له خالد يا أمير المؤمنين
أفعلى الوليد تعول في اللحن قال إن يكن الوليد لحانا فإن أخاه سليمان قال خالد وإن يكن عبد الله
لحانا فإن أخاه خالد فقال الوليد لخالد اسكت فلست في العير ولا في النفير قال اسمع
يا أمير المؤمنين ما يقول هذا أنا ابن العير والنفير سيد العير جدي أبو سفيان وسيد
النفير جدي عتبة بن ربيعة ولكن لو قلت حبيلات يعني حبلة العنب وغنيمات الطائف
لقلنا صدقت ورحم الله عثمان هذا آخر الحديث قال مؤلف الكتاب يعيره بأن مروان
وأباه من الطائف ويعيره بالحكم وأن رسول الله صلعم طرده إلى الطائف ورحم على
عثمان لرده إياه ◦ حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال نا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني
عن إسحق بن أيوب أن معوية بن مروان كان ضعيفا فقال له خالد بن يزيد يا أبا المغيرة المهدي

كلام خالد بن يزيد مع عبد الملك بن مروان

هو تكر

هونك على حبك قال لولاك ولا بعد قال لو اردت لفعلت قال كلا قال بلى والله قال فسلم
ان لولاك بت لهبا قال نعم وغدا على عبد الملك فقال له معوية يا امير المومنين الست
اخاك قال بلى والله اكيدا حتى وشقيقي قال لولني بت لهبي قال متى عهدك بخالد قال
عشية امس قال اياك ان تكلمه ودخل خالد فقال له كيف اصبحت يا ابا المغيرة قال
قد نهانا هذا عن كلامك فغلب على عبد الملك الضحك فقام وتفرق الناس قال واقبلت
لمعوية هذا باز فصاح اغلقوا ابواب المدينة الا بحرج قال وقال له رجل انك لشريف
ابن امير المومنين واخو امير المومنين وابن عم امير المومنين عثمان وامك عائشة بنت معوية
قال فانا اذن ارذل بني المخنا بريد بذاك اخبرني الطوسي عن الزبير عن عمه قال كان خالد
ابن يزيد يعصب لكلب على قيس في الحرب التي كانت بينهم لان كلبا اخوال ابيه يزيد و
اخوال يزيد فقال شاعر قيس

يا خالد بن ابي سفيان قد فرغت • منا القلوب وضاق السهل والجبل
انت امرؤ من كليب ان تقاتلنا • جهلا ونمنعهم ما اذا قتلوا
هلا الى ذا الالف الطير ساكنة • ولا تبرك من بكر ابنه الابل

صوت

خمس دسسن الي في لطف • حور العيون نواعم زهر
وطرقنني مع الجري وقد • نام الرقيب وحلق النسر

عروضه من الكامل والشعر للاحوص والغنا لمعبد رمل بالسبابة في مجرى البنصر
عن اسحق اخبرني حرمي بن ابي العلا قال نا الزبير بن بكار قال اخبرني ابرهيم بن عبد الرحمن
قال حدثني اسمعيل بن محمد المخزومي قال اجتمع نسوة عند امراة من اهل المدينة فقلن ارسلي
الى الاحوص فياتينا نتحدث معه ونسمع من شعره فقالت لهن ان ذلك لا يرتد بكن على ان يحدث
اذا غرهكن فيشهركن وينظم الشعر فيكن فلم يزلن بها حتى ارسلت اليه رسولا يذكر له
امرهن ولا يسميهن ويقول له ان ياتيهن مخمر الراس ففعل وتحدث معهن وانشدهن
فلما اراد الخروج وضع يده في ثوب بين يديهن فيه خلوق فغطى راسه وخرج ووضع
يده على الباب ثم تفقد الموضع الذي كان فيه فغدا اليه فطاف حتى وجد اثر يده في
الباب فقال

خمس دسسن الي في لطف • حور العيون نواعم زهر
وطرقنني مع الجري وقد • نام الرقيب وحلق النسر
مستبطنا للحي اذ هجعوا • غضبا يلوح بمتنه اثر
فعكفن ليلتهن ناعمة • ثم انصرفن وقد بدا الفجر
ياشم معسول فكاهته • غض الشباب رداؤه غمر

مسلم

ضحك

النسوة

اخبار مع الاحوص

زرتُ بعد الصوت مشتهرٌ • حببتْ له جوبُ الرحى عمرو
فامت بخاصرة لكلتها • يمشي بناروٍ عادةً بكرُ
فسارعًا من دون نسوتها • كلما تثيرُ كانه سحرُ
كل يرى ان الشباب له • في كل غاية صوتها عذرُ
سيفا نرى الشباب بها • رعوانةً لم تبلها الدهرُ
حتى اذا الذي هواه لها • وبدا هواها ما الى سترُ
سفرت وما سفرت لمعرفة • وجها اغر كانه قمرُ

قال اسمعيل بن محمد فخرجت وانا شاب ومعي شباب نريد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا حديث الاحوص وشعره فوجدنا عجوزا عليها اثر البلى لما بلغنا المسجد فوقفت
علينا وقالت افتيت النساء وقالت يا فتيان انا والله احدى الخمس كذب ورب هذا القبر
والمنبر ما خلت معه واحدة منا ولا اراه عرفنا دون نسوتها كلاما قال الزبير وحدثني
عن ابرهيم بن عبد الرحمن ان نسوة من اهل المدينة نذرن مشيا الى مسجد قبا وصلوة
فيه فخرجن ليلا وطال عليهن الليل فمررن بمجلس الاحوص متكئا على عون ابن طالب
فتحدث معهن حتى اصبح ثم انصرفن وانصرفن فقال وقصد به
خمس دسسن الي في لطف • حور العيون نواعم زهرُ
وحدثني عمي عن ابيه قال قال حبيب بن ثابت صدرت الى العقيق فخلا بي الطريق وانشد
ابيات الاحوص هذه وعجوز سوداء عده ناحية فتسمع ما اقول وانا اشعر بها فقالت
كذب والله يا سيدي ان سفهه ليبلتنيفى لعون ابن طاب بحضره والى لرسولهن اليه وقال
قال ابو الزبير وحدثني عمي عن ابيه عن الزبير بن حبيب قال كنت انشد قول الاحوص
خمس دسسن الي في لطف • قال واذا نسوة فيهن عجوز سوداء فقلن على العجوز فقلن لها
لمن هذا الشعر قالت للاحوص فقلن للاحوص لعمري فقالت لهن انا والله الجري حرج نسوة
فصلين في مسجد قبا ثم نحدثن في رحبة المسجد في ليلة مقمرة فقلن لو كان عندنا الاحوص
فخرجت حتى اتيتهن به وهو متحصن بعون بن طاب فتحدث معهن حتى دنا الصبح فقلن
له لا تذكر خبرنا ولا تذكرنا احدا قال قد فعلت وانشدهن لكل الساعة من الليلة الابيات
ثم اسمهن ما رواه الناس يعني قوله خمس دسسن الي في لطف الابيات كلها والله
ما قامت معه امراة منا ولا كان نشرون واحدة منهن شي ؟
صوت ٩٩ يا بنة الجودي قلبي كئيبُ • مستهام عندها ما ينيبُ
ولقد قالوا فقلت دعوها • ان من تهوين عنه حبيبُ

انما ابلى

• إنما أبلى عظامي وجسمي • حبّها والحبّ شيء عجيب ❁

عروضه من الرمل الشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رض والغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحق وفيه رمل بالسبابة لمالك خفيف ثقيل أول بالبنصر عن إسحق وفيه رمل بالسبابة في مجرى الوسطى لم ينسبه إسحق إلى أحد وذكر أحمد بن يحيى المكي أنه لأبيه يحيى •

بالخنصر في مجرى

ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقصته وبنت الجودي •

ذكر عبد الرحمن ابن أبي بكر وقصته وبنت الجودي

عبد الرحمن بن أبي بكر واسم أبي بكر رض عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عتيقا فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار وكان اسم عبد الرحمن عبد العزى فسماه رسول الله صلعم عبد الرحمن وأمه وأم عائشة أم المؤمنين أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث ابن غنم بن مالك بن كنانة بن خزيمة هذا قول الزبير وغيره وحكي عن إبرهيم بن [illegible] أنها بنت عمرو ابن عبد مناف بن دهمان بن الحارث بن غنم وروي عن محمد بن عبد الرحمن المروزي أنها بنت عامر ابن عويمر بن أذينة بن سبيع بن الحارث بن دهمان بن مالك بن كنانة ولعبد الرحمن بن أبي بكر صحبة بالنبي صلعم ولم يهاجر مع أبيه لصغره عن ذلك فبقي بمكة ثم خرج قبل الفتح مع فتية من قريش وقيل بل كان إسلامه في يوم الفتح وإسلام معوية بن أبي سفيان في وقت واحد عند قوم أخبرني الطوسي وحرمي بن أبي العلاء قالا أنا الزبير قال حدثني إبرهيم بن حمزة عن سفين بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان أن عبد الرحمن بن أبي بكر خرج في فتية من قريش مهاجرا إلى النبي صلعم قبل الفتح قال وأحسبه أن معوية كان معهم قال الزبير حدثني مصعب قال وقف محكم اليمامة على ثلمة يحميها فلم يجز عليه أحد فرماه عبد الرحمن بن أبي بكر فقتله وكان أحد الرماة فدخل المسلمون من تلك الثلمة وهو المخاطب لمروان يوم دعا إلى بيعة يزيد فقال له إنما تريدون أن تجعلوها كسروية أو هرقلية قال فقال مروان أيها الناس هذا الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي فصاحت به عائشة ألعبد الرحمن يقول هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت أن أسمي من نزلت فيه لسميته ولكني أشهد أن رسول الله صلعم لعن أباك وأنت في صلبه فأنت فضض من لعنة الله حدثني به محمد بن جعفر قال نا أحمد بن زهير قال حدثني أبي قال حدثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء وعن غير واحد أن عائشة قالت له يا مروان [illegible] والله لا [illegible] يوم الجمعة [illegible] فما يؤذي أني لم [illegible] فأرسل إليها بعد ذلك يترضاها واستعفاها وحلف أن لا يصلي

بالناس او يومنّ فعلت ⊙ اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبة قال نا
محمد بن يحيى قال نا عبد العزيز بن عمران عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة واخبرني الطوسي قال نا الزبير قال نا محمد بن الضحاك عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن هشام بن عروة عن ابيه قال استُهيم عبد الرحمن بن ابي بكر بليلى بنت الجودي بن عدي بن عمرو
ابن ابي عمرو الغساني فقال فيها •

• تذكرتُ ليلى والسماوة بيننا • وما لابنة الجودي ليلى وما ليا ⊙
• وانّى تعاطي قلبه حارثيةٌ • تحلّ بصرى او تحلّ الجوابيا ⊙
• وكيف تلاقيها بلى ولعلها • اذا الناسُ حجوا قابلاً ان توافيا ⊙

قال ابو زيد وقال فيها • يا ابنة الجودي قلبي كئيبُ • مستهامٌ عندها ما ينيبُ ⊙
• جاورتْ اخوالها حيّ عكٍّ • فلعكٍّ من فؤادي نصيبُ ⊙

وقد ذكرنا باقي الابيات في ما تقدم قال الزبير في خبره وكان قدم في تجارة فراها هناك على طنفسة
حولها ولائدها فاعجبته قال ابو زيد في خبره فقال له عمر ما لك ولها يا عبد الرحمن فقال والله ما
رايتها قط الا ليلة في بيت المقدس في جوارٍ وشابهها دمن فاذا عثرت احداهن قالت يا ابنة
الجودي فكتب عمر رضه الى صاحب الثغر الذي هي به اذا فتح الله عليكم دمشق فقد غنمت عبد الرحمن
ابن ابي بكر ليلى بنت الجودي فلما فتح الله عليهم غنموه اياها قالت عائشة فكنت اكلمه فيما يصنع
بها فيقول يا اخيّة دعيني فوالله لكاني ارشف من ثناياها حب الرمان ثم ملّها وهانت
عليه فكنت اكلمه فيما يسيء اليها كما كنت اكلمه في الاحسان اليها فكان احسانه ان ردها الى
اهلها قال الشيخ في خبره فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها
فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها فجهزها الى اهلها قال الزبير وحدثني
عبد الله بن نافع الصائغ عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضه نفل عبد الرحمن
ابن ابي بكر بنت الجودي حين فتح دمشق وكانت بنت ملك دمشق ⊙ اخبرني احمد بن عبد العزيز
الجوهري قال نا عمر بن شبة قال نا الصلت بن مسعود قال نا احمد بن شبويه عن سليمان بن صالح
قال قرات على عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن الزبير عن عائشة
بنت مصعب عن عروة بن الزبير قال كانت بنت ملك من ملوك الشام تشبب بها عبد الرحمن
ابن ابي بكر وقد كان راها في ما تقدم بالشام فلما فتح الله عز وجل على المسلمين وقتلوا
اباها اصابوها فقال المسلمون لابي بكر يا خليفة رسول الله صلعم اعط هذه الجارية عبد الرحمن
فقد سماها له فقال ابو بكر اكلكم على ذلك قالوا نعم فاعطاه اياها وكان لها بساط
في بلدها لا تذهب الى الكنيف ولا الى الحاجة الا بسط لها ورمي بين يديها بالمثانتين من ذهب
تتلهى بهما في طريقها فكان عبد الرحمن اذا خرج من عندها ثم رجع الى النهار اي في عينها

كلام عائشة لاخيها عبد الرحمن في شان بنت الجودي

عجيبة
اعاجيب الزمان

اثر الطا

أثر البكاء فقيل لها وما يبكيك أجاري حصالا أنها سبت فعلت أما إن أعتقك والحمد
فتقول لا أشتهيه وإن شئت رددتك على قومك قالت ولا أريد قال فأخبريني
ما يبكيك قالت أبكي للملك من يوم البؤس ⊙ أخبرني أحمد قال حدثني أبو زيد قال
حدثني هرون بن إبراهيم بن معروف قال حدثني ضمرة بن ربيعة عن العلاء بن هرون عن
عبد الله بن عون أو عوف عن يحيى بن يحيى الغساني أن عبد الرحمن قدم على يحيى بن منبه
وهو على اليمن فوجدها في السبي فسأله أن يدفعها إليه قال فأخبرني أحمد قال أبا عمر
قال كتب إلي محمد بن زياد يذكره قال فيها عبد الله يذكر أن عبد الرحمن قال فيها

فما بالصبي بعد اقتراب • تشلع أو تنسات الوداع ⊙
فلم أقطعك من شبع ولكن • لأقضي حاجة النفس الشعاع ⊙
كأن جوانح الأضلاع مني • تعدا لنوم مبطنة النزاع ⊙

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال نا عمر بن شبة قال نا أبو أحمد الزبيري قال نا عبد الله
ابن لاحق عن ابن أبي مليكة قال مات عبد الرحمن بن أبي بكر بالحبشي جبل من مكة على
أميال فحمل فدفن بمكة فقدمت عائشة فوقفت على قبره ثم قالت

وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ⊙
فلما تفرقنا كأني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ⊙

صوت

أماوي إن المال غاد ورائح • ويبقى من المال الأحاديث والذكر ⊙
وقد علم الأقوام لو أن حاتما • أراد ثراء المال أمسى له وفر ⊙
أماوي إن يصبح صداي بقفرة • من الأرض لا ماء لدي ولا خمر ⊙
ترى أن ما أنفقت لم يك ضرني • وأن يدي مما بخلت به صفر ⊙

عروضه من الطويل الثراء الكثرة في المال وفي عدد القوم أيضا والوفر الغنى ووفور
المال والصدى ها هنا كان أهل الجاهلية يذكرون أنه طائر يخرج من جسم الإنسان
أو رأسه إذا قتل فيقبل يصوت على قبره حتى يدرك بثأره والصدى الخالي والصدى
العطش والصدى ما يجيب إذا صوّت في المكان الخالي والصدا الحديد مهموز
الشعر لحاتم الطائي والغناء لإسحاق رمل بالسبابة في مجرى البنصر وذكر الهشامي
أن فيه ثقيلا أول ولمالك خفيفا وذكر حبش أن فيه لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى
وذكر عمرو بن بانة أن فيه لابن جامع خفيف رمل بالوسطى ⊙

أخبار حاتم ونسبه

ذكر ابن الأعرابي عن المفضل والأثرم عن أبي عمرو الشيباني وابن الكلبي عن أبيه و
السكري عن يعقوب بن السكيت أنه حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج
ابن امرئ القيس بن عدي بن أبي أخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل
ابن عمرو بن الغوث بن طيئ وقال يعقوب بن السكيت إنما سمي هزومة لأنه شج أو شج
وإنما سمي طيئ طيئًا واسمه جلهمة لأنه أول من طوى المناهل وهو ابن أدد بن زيد
ابن عريب بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى أبا سفانة وأبا عدي
كني بذلك بابنته سفانة وهي أكبر ولده وبابنه عدي بن حاتم وقد أدركت سفانة وعدي
الإسلام وأسلما وأتي بسفانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أسرى طيئ فمن عليها
أخبرني بذلك أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني سليمان
ابن الربيع بن هشام الكوفي ووجدته في بعض نسخ الكوفيين عن سليمان بن الربيع أتم من هذه
النسخة وجمعتهما قال نا عبد الحميد بن صالح الموصلي البرجمي قال نا زكريا بن عبد الله بن يزيد
الصهباني عن أبيه عن كميل بن زياد النخعي عن علي عليه السلام قال يا سبحان الله ما أزهد
كثيرًا من الناس في الخير عجبًا لرجل يجيئه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كنا لا نرجو
جنة ولا نخشى نارًا ولا ننتظر ثوابًا ولا نخشى عقابًا لكان ينبغي أن نطلب مكارم الأخلاق
فإنها تدل على سبيل النجاة فقام رجل فقال فداك أبي وأمي يا أمير المؤمنين أسمعته من رسول الله
صلعم قال نعم وما هو خير منه لما أتينا بسبايا طيئ كانت في النساء جارية حماء حوراء
العينين لعساء لمياء عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة درماء الكعبين خدلجة الساقين
لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين فلما رأيتها أعجبت بها وقلت
لأطلبن إلى رسول الله صلعم أن يجعلها في فيئي فلما تكلمت أنسيت جمالها لما سمعت من فصاحتها
فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فإن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب
فإني بنت سيد قومي كان أبي يفك العاني ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج
عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم طيئ
فقال يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك أدرك الإسلام لترحمنا عليه خلوا عنها
فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق وأم حاتم عتبة بنت عفيف
ابن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أبي أخزم وكانت في الجود بمنزلة حاتم لا تدخر شيئًا فتمنعه

أخبار حاتم ونسبه

حديث علي كرم الله وجهه في ابنة حاتم والله تعالى

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال أنا الجرموزي عن العباس بن هشام عن أبيه قال
كانت عنبة بنت عفيف وهي أم حاتم ذات يسار وكانت من أسخى الناس و
أقراهم للضيف وكانت لا تليق شيئا تملكه فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها
ومنعوها مالها فمكثت دهرا لا يدفع إليها شيء منه حتى إذا ظنوا أنها وجدت ألم ذلك
أعطوها صرمة من إبلها فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها
فقالت لها دونك هذه الصرمة فخذيها فوالله لقد عضني من الجوع ما لا أمنع معه
سائلا أبدا ثم أنشأت تقول

لعمري لقد عضني الجوع عضة • فآليت أن لا أمنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمي اليوم أعفني • فإن أنت لم تفعل فعض الأصابعا
فماذا عساكم أن تقولوا لأختكم • سوى عذلكم أو عذل من كان مانعا
وماذا ترون اليوم إلا طبيعة • فكيف بتركي يا ابن أم الطبائعا

قال ابن الكلبي وحدثني أبو مسكين قال كانت سفانة بنت حاتم من أجود نساء العرب وكان أبوها
يعطيها الصرمة من إبله فتنهبها وتعطيها الناس فقال لها حاتم يا بنية إن القرينين
إذا اجتمعا في المال أتلفاه فإما أن أعطي وتمسكي أو أمسك وتعطي فإنه لا يبقى على هذا
شيء قال ابن الأعرابي كان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق
قوله فعله وكان حيث ما نزل عرف منزله وكان مظفرا إذا قاتل غلب وإذا غنم أنهب وإذا
وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق وإذا أسر أطلق وكان يقسم
بالله لا يقتل واحد أمه وكان إذا أهل الشهر الأصم وهو رجب الفرد الذي كانت مضر تعظمه
في الجاهلية ينحر في كل يوم عشرا من الإبل فأطعم الناس واجتمعوا إليه وكان ممن يأتيه
من الشعراء الحطيئة وبشر بن أبي خازم فذكروا أن أم حاتم أتيت وهي حبلى في المنام فقيل
لها أغلام سمح يقال له حاتم أحب إليك أم عشرة غلمة كالناس • ليوث ساعة البأس •
ليسوا بأوغال ولا أنكاس • فقالت بل حاتم فولدت حاتما فلما ترعرع جعل يخرج طعامه
فإن وجد من يأكل معه أكل وإن لم يجد طرحه فلما رأى أبوه أنه يهلك طعامه قال له الحق بالإبل
فخرج إليها ووهب له جارية وفرسا وفلوها فلما أتى الإبل طفق يبغي الناس فلا يجدهم
ويأتي الطريق فلا يجد عليه أحدا فبينا هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق فأتاهم فقالوا
يا فتى هل من قرى فقال تسألوني القرى وقد ترون الإبل وكان الذين بصر بهم عبيد بن
الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني وكانوا يريدون النعمان فنحر لهم ثلاثة من
الإبل فقال عبيد إنما أردنا اللبن وكانت تكفينا بكرة إذ كنت لا بد متكلفا لنا شيئا
فقال حاتم قد عرفت ولكني رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فظننت أن البلدان

رؤيا أم حاتم

عن واحدة فأردت أن يذكر كل واحد منكم ما رأى إذا أتى قومه فقالوا والله أشعارًا أمد حوه
بها وذكروا فضله فقال حاتم أردت أن أحسن إليكم فصار لكم الفضل علي وأنا أعاهد الله
أن أضرب عراقيب إبلي عن آخرها أو تقوموا إليها فتقسموها ففعلوا فأصاب الرجل
منهم تسعة وتسعين بعيرًا ومضوا على سفرهم إلى النعمان وإن أبا حاتم سمع بما فعل فأتاه
فقال له أين الإبل فقال له يا أبه طوقتك بها طوق الحمامة أبد الدهر وكرًا لا يزال الرجل يحمل بيت
شعر أثنى به علينا عوضًا من إبلك فلما سمع أبوه ذلك قال أبإبلي فعلت ذلك قال نعم قال
والله لا أساكنك أبدًا فخرج أبوه بأهله وترك حاتمًا ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال
يذكر تحول أبيه عنه

إني لعف الفقر مشترك الغنى • وتارك شكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم لمثله • من الناس إلا كل ذي نيقة مثلي
وأجعل مالي دون عرضي جنة • لنفسي وأستغني بما كان من فضلي
وما ضرني أن سار سعد بأهله • وأفردني في الدار ليس معي أهلي
سيكفي ابتناء المجد سعد بن حشرج • وأحمل عنكم كلما ضاع من ثقلي
ولي مع بذل المال في المجد صولة • إذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل

وهذا الشعر يدل على أن جده صاحب هذه القصة معه لا أنها قصة أبيه وهكذا ذكر
يعقوب بن السكيت ووصف أن حاتمًا هلك وحاتم صغير وكان في حجر جده سعد بن الحشرج
فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده ورحل عنه بأهله وخلفه في داره فقال
يعقوب خاصة فبينا حاتم يومًا بعد أن أنهب ماله وهو نائم إذ انتبه وحوله مائتا بعير
أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضًا فساقها إلى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك
فقد رزقت مالًا فلا تعودن إلى ما كنت عليه من الإسراف قال فإنها نهبى بينكم فانتهبت
فأنشأ حاتم يقول • تداركني جدي بسفح متالع • فلا ييأسن ذو نومة أن يغنما
قال ولم يزل حاتم على حاله في إطعام الطعام وإنهاب ماله حتى مضى لسبيله قال ابن
الأعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكرناه من الرواة خرج الحكم بن أبي العاص بن
أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع إليه العرب كل سنة
وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن عامر بن مالك بن جدعان
ابن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء ربع الطريق طعمة
لهم وذلك أن بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعمان وكانوا أصهاره فمر الحكم بن
أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طيء حتى يصير إلى الحيرة فأجاره ثم
أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاؤها فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد

ابن الحشرج

ابن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه ذلك ثم جاء سعد بن لأم
ابن حارثة وليس مع حاتم من بني أبيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه تقاد فأتاه سعد بن لأم
فوضع حاتم سفرته وقال اطعموا حياكم الله فقالوا من هؤلاء معك يا سفانة قال هؤلاء جيراني
قال له سعد أفأنت تجير علينا في بلادنا قال له أنا ابن عمكم وأحق من لم تخفروا ذمته
فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا إليه فتناول
كندي بن حارثة بن لأم حاتما وأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر
حتى تحاجزوا فقال حاتم في ذلك

وددت وبيت الله لو أن أنفه • هواء فما مت المخاط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه • فآب ومر السيف على المخطم

فقال لهم حاتم بيننا وبينكم سوق الحيرة فنماجدكم ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا
تسعة أفراس رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن
كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام
لأمها ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا إلى الحيرة وسمع بذلك إياس بن قبيصة
الطائي فخاف أن يعينهم النعمان بن المنذر ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذي
بينه وبينهم فجمع إياس رهطه من بني حية وقال يا معشر بني حية إن هؤلاء القوم
قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم في مجادة أي مماجدته فقال رجل من بني حية عندي
مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ومائة ناقة أدماء وقام آخر فقال عندي عشرة
حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه إلا عيناه وقال حسان بن حنظلة
الخير قد علمتم أن أبي قد مات وترك علي كلأ كثيرا فعلي كل خمر ولحم وطعام ما أقاموا
في سوق الحيرة ثم قام إياس فقال علي مثل جميع ما أعطيتم كلكم قال وحاتم لا يعلم
بشيء مما فعلوا وذهب حاتم إلى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال
يا ابن عم أعني على مخايلتي والمخايلة المفاخرة ثم أنشده قوله

يا مال إحدى خطوب الدهر قد طرقت • يا مال ما أنتم عنها بنزاح
يا مال جاءت حياض الموت واردة • من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال له مالك ما كنت لأحرب نفسي وعيالي وأعطيك مالي فانصرف عنه وقال
مالك في ذلك

أما بنو عمكم ما أن نبا عليكم • ولا نجاوركم إلا على قاح
وقد بلوتك إذ نلت الثراء فلم • ألقاك يا مال إلا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيباني في حديثه ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم
مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أي وهم هذا أبو سفانة حاتم قد طلع فقال ما لنا

مفاخرة حاتم لبني لأم
وقد طلبوه المماجدة
أي المفاخرة

ولحاتم اشياء لنظر فقالت هو هو فقال و يحك هو الكلمني فجاءه الى منزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال له يا حاتم ما شأنك قال خاطرت على حسبك وحسبي قال في الرحب والسعة قال وعدة ثم مد سمع ما تعبير فجدها مائة ثم مائة حتى تذهب الابل او يصيب الذي تريد فقالت امراته يا حاتم البيت تخرجها من مالنا وتفضح احسابنا يعني روحها فقال اذهبي عنك فو الله ما كان الذي عندك ليرد في عما قيل وقال حاتم

• الا ابلغا وهم بن عمرو رسالة • فانك انت المرء بالخير اجدر

• رايتك ادنى الناس منا قرابة • وغيرك منهم كنت احبو وانصر

• اذا ما اتى يوم يفرق بيننا • بموت فكن يا وهم ذو ينا خر

ذو بلعه اهل اليمن الذي قالوا ثم قال اياس بن قبيصة احملوني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى ادخل عليه فقال النعمن صباحا ابيت اللعن فقال النعمان وحياك الاهك فقال اياس امدد اختانك بالمال والخيل وجعلت بني ثعل في قعرا لكنانة اطمع اختانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بني جبيلة بطون فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادي دما فليحضروا امجادهم بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان يا اخا حلمنا لا تغضب فاني ساكفيك وارسل النعمان الى سعد بن حارثة والى اصحابه ان اطروا ابن عمكم حاتما فارضوه فاني والله ما انا بالذي اعطيكم مالي تبددونه وما اطوى بني جبيلة فخرج سولاء الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد يدع لك ارش انفاس عمك قال لا والله لا افعل حتى يتركوا افراسكم ويغلب مجادكم فتركوا الرش انف صاحبهم وافراسهم وقالوا قبحها الله واعقرها فانما هي مقاريف فعقرها حاتم فعقرها واطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم في ذلك

• ابلغ بني لام بان خيولهم • عقري وان مجادهم لم مجمد

• هاانما مطرت سماوكم دما • ورفعت راسك مثل راس الاصيد

• اتكون خيرا في كالاعيكم • حلا لكندي وسمي من يد

• وابن البجود اذا عدا متباطيا • ذكرا لعدو وذي النجاد الاربد

• ولنابت عيس حدمتماوت • وللعطاوس عوى المقلد

• ابلغ بني ثعل باني لم اكن • ابدا لافعلها طوال المسند

• لا احبسهم فلا واترك صحبتي • نهبا ولم تعدر بعالمه يدي

خرج حاتم في نفر من اصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف بن المثنى ابن عبد الله بن السمحمد بن عبد ود في قضاء من الارض فقال لهم اوس بن حارثة بن لام لا

فحلوا العقله فان اصبحتم وقد احترق الماشي بكم الشجر فيموه وان لم تروا احترق فسلوه
فاصبحوا وقد احترق الماشي بهم فاستجاروه فاجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشياعه غضبوا • فاحرزوه بلا غرم ولا عار
ان بني عبد ود كلما وقعت • احدى الهنات اتوها غير اغمار

اخبرني احمد بن محمد الرازي الاطروش عن علي بن حرب عن هشام بن محمد عن ابي مسكين جعفر بن المحرز
عن الوليد عن ابيه قال قال الوليد جده وهو مولى لابي هريرة سمعت محرز ابي هريرة
يحدث قال كان رجل يقال له ابو الخيبري مر في نفر من قومه بقبر حاتم وحوله انصاب
متقابلات من حجارة كانهن نساء قال فنزلوا به فبات ابو الخيبري ليلته كلها ينادي
ابا جعفر اقر اضيافك قال فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فقال ان طيئا يزعمون انه
لم ينزل به احد الا قراه قال فلما كان من اخر الليل نام ابو الخيبري حتى اذا كان في السحر وثب
فجعل يصيح وا راحلتاه فقال له اصحابه ويلك ما لك قال خرج والله حاتم بالسيف وانا
انظر اليه حتى عقر ناقتي فقالوا كذبت قال بلى فنظروا الى راحلته فاذا هي منجدلة لا تنبعث
قالوا قد والله قراك فظلوا ياكلون من لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ما شاء الله ثم
نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكبا قارنا جملا اسود فلحقهم فقال ايكم ابو الخيبري
فقالوا هو هذا فقال جاءني ابي في النوم فذكر شتمك اياه وانه قرى راحلتك اصحابك
وقد قال في ذلك ابياتا وردها علي حتى حفظتها وهي

ابا خيبري وانت امرؤ • ظلوم العشيرة شتامها
فماذا اردت الى رمة • بداوية صخب هامها
تبغي اذاها واعسارها • وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا • من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان احملك على بعير فدونكه واحده فركبه وذهبوا • اغار قرط علي ابل للنعمان
ابن الحارث بن ابي شمر الغساني الجفني وقيل بل هو الحارث بن عمرو رجل من بني جفنة
وقتلوا ابنه وكان الحارث اذا غضب حلف ليقتلن او ليسبين الذراري فحلف ليقتلن
من بني الغوث اهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فاصاب من بني عدي بن اخزم سبعين
رجلا راسهم وهم بن عمرو من رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان فاصابتهم
بعدما خبله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المراة تاتيه بالصبي من ولدها فتقول يا حاتم
اسر ابو هذا فلم يلبث الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر

عجب

الا وهو معه

الا وهو معه فقال حاتم

الا انه قد هاجني الليلة الذكر … وما ذاك من حب النساء ولا الأشر
ولكنه مما اصاب عشيرتي … وقومي باقران حواليهم الصبر

الاقران الحبال والصبر الحضار واحدها صبرة

ليالي نمشي بين جو ومسطح … نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا … يقول لنا خيرا ويمضي الذي ائتمر
فان كان شرا فالعزاء فإننا … على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة … جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته … له المشرب الصافي ولا يطعم الكدر
تذكرت من وهم بن عمرو جلادة … وجرأة مغزاه اذا صارخ بكر
فابشر وقر العين منك فانني … احيي كريما لا ضعيفا ولا حصر

قد حل حاتم على النعمان فاستوهبهم منه فوهبهم له بني امرئ القيس بن عدي ثم انزله فاتي بالطعام وبالخمر فقال له ملحان اتشرب الخمر وقومك في الاغلال فقام اليه فسله اياهم وقد حل عليه فانشده

الا امرؤ القيس اصبحت من صنيعتكم … وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها … من امر عوف على مرأى ومستمع
ابلغ بني عبد شمس امر جرتهم … اهلي فداؤك ان ضروا وان نفعوا
لا تجعلنا اباك اللعن ضاحية … لمعشر ضللوا الاذان او خدعوا
او كالجناح اذا سلت قوادمه … صار الجناح لفضل الريش يتبع

فاطلق بني عبد شمس بن عدي بن اخزم وبقي قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك ابن ذبيان بن عمرو بن ربيعة بن جرول الاجئي وهم من لخم وامه من بني عدي وهو جد الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر فقال له النعمان أبقي احد من اصحابك فقال حاتم

فككت عديا كلها من اسارها … فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
ابوه ابي والامهات امهاتنا … فانعم فدتك اليوم نفسي ومعشري

قال هو لك يا حاتم فقال حاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني … حافظ الود مرصد للثواب
ومجيب دعاءه ان دعاني … عجلا واحدا وذا اصحاب
انما بيننا وبينك فاعلم … سير تسع للعاجل المنتاب
فثلاث من السراة الى الحلة … للخيل جاهدا والركاب

وبلاد يبرودن بيما أرهوا • وبلث يقرس بالاعجاب
فاذا اما مرزن في مسبطرة • فاجمع الخيل مثل جمع الكعاب

اجمع ارم بهم كما يرمى بالكعاب ويقال اذا انصب لك امر فقد جمع

فيما ذاك اصبحت وهي عضدي • بين سبي مجموعة ونهاب

عضدي مكسورة الاعضاد

ليت شعري متى اري قبة ذا • ت قلاع للحارث الحراب
فقاع وداك مسك محل • فوق ملك يدين بالاحساب
ايها الموعدي فان لبوني • بين حقل وبين هضب ضباب
حيث لا ارهب الجراة وحولي • ثعلبيون كالليوث الغضاب

وقال ايضا • لم ينسني اطلال ماوية يا سي • ولا الزمن الماضي الذي مثله ينسي
اذا غربت شمس النهار وردتها • كما يرد الظمان آبية الخمس

قال كنا عند معوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الزباء وابنة عفزر فقال معاوية
اني لاحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم افلا
احدثك يا امير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تزوج
من ارادت وانها بعثت غلمانا لها وامرتهم ان ياتوها باوسم من يجدونه بالحيرة
فجاءوها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى اخبرك وقعد على الباب وقال اني
انتظر صاحبين لي فقالت دونك استدخل المجمر فقال است لم تعود المجمر فارسلها مثلا
فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه فلا تراه تحت الليل ثم قال ما انا بذائق
قرى حتى انظر ما فعل صاحباي فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعي شي
فعلتكما فقالا كل شي ينشنه بعضه بعضا وبعضا لشراهود من بعض فقال حاتم للرجلين النجاء
وقال تركوا ابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة

حننت الى الاجبال اجبال طيئ • وحنت قلوصي ان رات سوط احمرا
فقلت لها ان الطريق امامنا • وانا لمحيوبها ان تيسرا
فيا راكبي عليا جديلة انما • تسامان ضيما مستبينا فتنكرا
فما نكراه غير ان ابن ملقط • اراه وقد اعطى الظلامة اوجرا
واني لمزج للمطي على الوجي • وما انا من خلانك ابنة عفزرا
وما زلت استقي بني باب ودارة • بمجلس حتى خفت ان اتنصرا

وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا • حصانين مسالين جونًا واشقرا
لسعت من الريان املك بابه • انادى به ال الكثير وجعفرا
احب الحي من خطب راته • اذا قلت معروفا سبدل منكرا
فلا تسالكمني واسالي اي فارس
ينادي الى حارتها ان حاتما • اراه لعمري بعد ماقد تغيرا
تعيرت انى عدات لربة • ولا قايل يوما الذى العرف منكرا
فلا تسالني واسالي اى فارس • اذا ما در العوم الكسف المسترا
ولا تسالني واسالى اى فارس • اذا الخيل جالت فى قنى وبر مكسرا
فلا هى ماترعى جميعا عشارها • ويصبح صيفى ساهم الوجه اغبرا
متى ترنى امشي بسيفى وسطها • تخفى ويضمر بينها ان يجزرا
وانى ليعشى ابعد الحى جفنتي • اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسالني واسالى بي صحبتي • اذا ما المطي بالفلاه تضورا
وانى لوهات وطوعى وناقتي • اذا ما انتشت والكميت المصبرا
وانى كاشلا اللجام ولن ترى • اخا الحرب الا ساهم الوجه اغبرا
اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها • وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
وانى اذا ما الموت لم يك دونه • قدى الشبر احمى الانف ان اتاخرا
متى تبغ ودا من جديلة تلقه • مع الشنئ منه باقيا متاثرا
فلا العاودنا جهارا نلاقهم • لاعدانا بارد قليلا ومنذرا
اذا حال دوني من سلامان رملة • وجدت توالي الوصل مني أبترا

وان حاتما عنه بعتته اليها بعد انصرافه من عندها فاتاها لخطبها فوجد عندها النابغة الدبياني ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني اتزوج اكرمكم واشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماويه ثيابا لامه لها وتبعتهم فاتت النبيتي واستطعمته فاطعمها قيب جزوره واحده ثم اتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فاطعمها ذنب جزوره واحده ثم اتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال قري حتى اعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فاطعمها طعاما من العجز والسنام ومثلها من المحدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وارسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراته مثل ما ارسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا بهديه وصبحوها فاستنشدتهم

[illegible] (marginal note, upper left)

فانشدها النبيتي

هلا سالت النبيتيين ما حسبي • عند الشتا اذا ما عبرت الصوح
وردجازرهم حرفا مصرمة • في الراس منها وفي الاسلاب تمليح
وقال رائدهم سيان ما لهم • مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى اصرتها • ولا كريم من الولدان مصبوح

ملقحا

فقالت له لقد ذكرت مجهدة ثم استنشدت الذبياني وانشدها

التحمل

هلا سالت بني ذبيان ما حسبي • اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل • تزجي مع الصبح من صرادها صرما
اني اتمم ايساري وامنحهم • مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

فلما انشدها قالت ما سفك الناس بخير ما انتدعوا ثم قالت يا حاتم انشدني

فانشدها • اماوي قد طال التجنب والهجر • وقد عذرتني في طلابكم العذر
اماوي ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول لسائل • اذا جا يوما حل في مالنا النذر
اماوي اما مانع فمبين • واما عطا لا ينهنهه الزجر
اماوي ما يغني الثرا عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اذا انا دلاني الذين احبهم • لملحودة زلج جوانبها غبر
وراحوا سراعا ينفضون اكفهم • يقولون قد دمى اناملنا الحفر
اماوي ان يصبح صداي بقفرة • من الارض لا ما لدي ولا خمر
ترى ان ما اهلكت لم يك ضرني • وان يدي مما بخلت به صفر
اماوي اني رب واحد امه • اخذت فلا قتل عليه ولا اسر
وقد علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثرا المال كان له وفر
فاني لا آلو بمال صنيعة • فاوله زاد واخره ذخر
يفك به العاني ويوكل طيبا • وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي • شهودا وقد اودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى • وكلا سقاناه بكاسيهما العصر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة • غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمي • يجاورني ان لا يكون له ستر
بعيني عن جارات قومي غفلة • وفي السمع مني عن حديثهم وقر

اي تنقلة منها

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغدا وقد كانت امرت اماها ان تقدم الى كل رجل منهم

ما كان اطعمها

ما كان اطعمها يعدّين لهم ما كانت امرتهن ان يعد منه لهم فتكسل لتستقي راسه والبغية
فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما واطعمهما ما قدم اليه فتسللا الى اذاو وقالت
ان حاتما اكرمكم واشعركم فلما خرجا لبعثتي والنابغة قال لحاتم خل سبيل امراتك فأبى
فاوده بردودته فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امراته فخطبها فتزوجته فولدت
عديا وقد كان عدي اسلم وحسن اسلامه فبلغنا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
له وقد ساله عدي فقال يا رسول الله ان ابي كان يعطي ويحمل ويوفي بالذمة ويامر بمكارم
الاخلاق فقال له رسول الله صلعم ان اباك حشيه من حسبا جهنم فكان النبي صلعم راى
الكابة في وجهه فقال له يا عدي ان اباك وابي وابا ابراهيم في النار وكان سعيد زمانا
وان ابن عم لحاتم كان يقال له مالك قال لها ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيا
ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت له ومن
صدقت انه لكذلك وكان النسا او بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن
ان كن في بيت من شعر حولن الخبا ان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه
قبل اليمن حولنه الى الشام فاذا راى ذلك الرجل علم انها قد طلقته فلم ياتها وان ابن عم حاتم
قال لها وكانت حسن نساء الناس طلقي حاتما وانا انكحك وانا خير لك منه واكثر مالا وانا امسك
عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فاتاها حاتم وقد طلقته حولت باب الخبا فقال
يا عدي ما ترى امك عدا عليها فقال لا ادري غير انه قال وقد عاه فهبط به بطن واد وجا قوم
فنزلوا على باب الخبا كما كانوا ينزلون فوافوا خمسين رجلا فضاق بهم ماويه ذرعا و
قالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان اضيافا لحاتم قد نزلوا بنا وهم خمسون رجلا
فارسل بناب نقريهم ولبن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك
بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وادخل يده في راسه فاقبلي ودعيه
وانها لما اتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه اخر فاعطته فادخل
يده في راسه وضرب بلحيته على زوره فابلغته ما ارسلتها به ماويه وقالت انما هي الليلة
حتى يعلم الناس مكانه فقال لها اقراي عليها السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان
تطلقي حاتما فيه وما عندي من كبير وقد تركت العمل وما كنت لانحر صفية غزيرة بشحم
كلاها وما عندي لبن يكفي اضياف حاتم فرجعت الجارية فاخبرتها بما رات منه وما قال
فقالت ائتي حاتما فقولي له ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة ولم يعلموا بمكانك فارسل
اليهم بناب ننحرها ولبن نسقيهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك فاتت الجارية حاتما
فصرخت به فقال حاتم لبيك قريبا دعوت فقالت له ماويه تقرئك السلام وتقول
ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقيهم فقال

فقال نعم واتى بهم عامر الى الابل فاطلق تنسيس من عقالهما ثم صاح بهما حتى اتيا
الخباء فضرب عراقيبهما وطفقت وهو يصيح ويقول هذا الذي طلقتك فيه ثم تركه ولم
ولسن لهم شي فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم والامس او غدُ . كذاك الزمان بيننا يتردّدُ
يرد علينا ليلة بعد يومها . فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفدُ
لنا اجل اما تناهى امامه . فنحن على اثاره نتورّدُ
بنو ثعل قومي فما انا مدّع . سواهم الى قوم وما انا مسندُ
بدرئهم اغشى دروء معاشر . ويحنب عني الابلخ المتعمدُ
فمهلا فداك اليوم امي وخالتي . فلا يامرني بالدنية اسودُ
على حين ان ذكيت واشتد جانبي . اسام التي اعييت اذ انا امردُ
فهل تركت قبلي حضور مكانها . وهل من اتى ضيما وخسفا مخلدُ
ومعتسف بالرمح دون صحابه . تعسفته بالسيف والقوم شهّدُ
فخرّ على حر الجبين وذاده . الى الموت مطرور الوقيعة مذودُ
فما رمته حتى ازحت عويصه . وحتى علاه حالك اللون اسودُ
فاقسمت لا اوي الى ستر جارة . يد الدهر ما دام الحمام تغرّدُ
ولا اشتري مالا بغدر علمته . الا كل مال خالط الغدر انكدُ
اذا كان بعض المال ربّا لاهله . فاني بحمد الله مالي معبّدُ
يفك به العاني ويوكل طيبا . ويعطى اذا ضنّ البخيل المصرّدُ
اذا ما البخيل الخبّ اخمد ناره . اقول لمن يصلى بناري اوقدوا
توسع قليلا او يكن ثمّ حسبنا . وموقدها البادي اعف واحمدُ
كذاك امور الناس راض دنيّة . وسام الى فرع العلى متوردُ
فمنهم جوادٌ قد تلفّت حوله . ومنهم لئيمٌ دائم الطرف اقودُ
وداع دعاني دعوة فاجبته . وهل يدع الداعين الا اليلنددُ

الاسود البخيل على الزاد

اسرت عنزة حاتما فجعل نساء من عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن
يا حاتم افاصده انت ان اطلقنا احدى يديك قال نعم فاطلقن احدى يديه فوجأ لبّته
فاستدمينه ثم ان البعير عضد اي لوى عنقه وخرّ فقلن ما صنعت فقال هكذا
فصدي انه فحرت مثلا قال فلطمته احداهن فقال ما انتن يا نساء عنزة بكرام ولا كسبات

اطلاق

142

حلا

اهلا او وانا امراة مهين فقال لها عاجزة اعجبت به فاطلقته فلم يقسموا عليه فقال حاتم

يذكرنا العسرى لدى وصدت • كذلك فصدى ان سالت مطيتي • دم الجوف اذ كان الفصاد وخيم

اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا له انا تركنا قوما يثنون

عليك خيرا وقد ارسلوا اليك برسالة قال وما هي قال الاسديون انشدنا شعر العبيد ولبشر

يمدحانك وانشدنا القيسيون شعر النابغة فلما انشدوه قالوا انا نستحيي ان

نسالك شيا وان لنا حاجة قال وما هي قالوا صاحب لنا قد ارجل فقال حاتم خذوا فرسي هذه

فاحملوا عليها صاحبكم فاخذوها واربطت الجارية فلوها شوبها فافلت فاتبعته

الجارية فقال حاتم ما تبعكم من شي فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية وانهم وردوا

على ابي حاتم يعرف الفرس والفلو فقال ما هذا معكم فقالوا امر بنا غلام كريم فسالنا

فاعطى الجسيم ۝ قال وكنا عند معوية فتذاكرنا فقال رجل من القوم اجود الناس حيا

وميتا حاتم فقال معوية وكيف ذاك فوالله ان الرجل منا من قريش ليعطي في المجلس ما

لم يملكه حاتم قط ولا قومه فقال اخبرك يا امير المومنين ان نفرا من بني اسد مروا بقبر حاتم

فقالوا لننحلنه وليحدثن العرب انا نزلنا بحاتم فلم يقرنا فجعلوا ينادون يا حاتم الا تقري

اصحابك وكان رئيس القوم رجل يقال له ابو الخيبري فاذا هو بصوت ينادي في جوف

الليل • ابا خيبري وانت امرؤ ظلوم العشيرة شتامها ۝ الى اخرها فهبوا

يطرقون فاذا ناقة احدهم تكوس على ثلث ارجل عقيرا فاكل القوم من ذلك جميعا وكان

اوس بن سعدى قال للنعمان بن المنذر انا ادخلك جبلي طي حتى يدين لك اهلها فبلغ ذلك

حاتما فقال • ولقد بغى بجلاد اوس قومه • ذلا وقد علمت بانك ستبئس ۝ مطر طي

• حاشى بني عمرو بن سنبس انهم • منعوا ذمار ابيهم ان يدنسوا ۝

• وبنوا عدوا وردا القرية عدوة • وحلفت بالله العزيز ليحبسوا ۝

• والله يعلم لو اتى بسلافهم • طرف الجريض لظل يوم منكس ۝

• كالنار والشمس التي قالت لها • بيدا اللوامس عالم ما تلمس ۝

• لا تطعموا الماء ان اوردتم • لتمام ظميكم فعودوا واجلسوا ۝

• اودوا والحصن ومارش ذو مرة • بكتيبة من يدركوه يفرس ۝

• وموطا الاكناف غير ملعن • في الحي منتسا اليه المجلس ۝

قال وجاور في بني بدر من احترب من جديلة وثعل وكان ذكر من الفساد

فقال ــــ عمد في بني بدر ۝

إن كنت كارهةً معيشتنا ... هاتي فحُلّي في بني بدرِ
جاورتهم زمنَ الفساد فنعم الحيّ في العوصاء واليسرِ
وسُقيتُ بالماء النمير ولم ... أترك ألاطس حمأة الحفرِ
ودُعيتُ في أولى النديّ ولم ... ينظر إليّ بأعين خزرِ
الضاربين لدى أعنتهم ... والطاعنين وخيلهم تجري
الخالطين نحيتهم بنضارهم ... وذوي الغنى منهم بذي الفقرِ

وزعموا أن حاتما خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً له فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم يا أبا سفّانة أكلني الإسار والقمل قال ويلك والله ما أنا في بلاد قومي وما معي شيء وقد أسأت بي إذ نوّهت باسمي وما لك مترك فساوم العنزيين به واشتراه منهم فقال خلّوا عنه وأنا أقيم مكانه في قيده حتى أؤدي فداءه ففعلوا فأتي بفدائه وحدث الهيثم بن عدي عمن حدثه عن ملحان بن أخي ماوية امرأة حاتم قال قلت لماوية يا عمة حدثيني ببعض عجائب حاتم فقالت كل أمره عجب فعن أيّه تسأل قال قلت حدثيني ما شئت قالت أصابت الناس سنةٌ فأذهبت الخف والظلف فإني وإياه ليلةً قد أسهرنا الجوع قالت فأخذ عديا وأخذت سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم أقبل عليّ يحدثني ويعللني بالحديث كي أنام فرققت له لما به من الجهد وأمسكت عن كلامه لينام فقال لي أنمتِ مرارا فلم أجبه فسكت ونظر في فتق الخباء فإذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فإذا امرأة فقال ما هذا فقالت يا أبا سفانة أتيتك من عند صبية يتعاوون كالذئاب جوعا فقال أحضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم قالت فقمت سريعا فقلت بماذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل فقال والله لأشبعن صبيانك وصبيانها فلما جاءت قام إلى فرسه فذبحه ثم قدح نارا وأججها ثم دفع إليها شفرة فقال اشتوي وكلي ثم أيقظي صبيتك قالت فأيقظتهم ثم قال والله إن هذا للؤم تأكلون وأهل الصرم حالهم مثل حالكم فجعل يأتي الصرم بيتا بيتا فيقول انهضوا عليكم النار قال فاجتمعوا حول الفرس وتقنع بكسائه فجلس ناحيةً فما أصبحوا ومن الفرس على الأرض قليل ولا كثير إلا عظم وحافر وإنه لأشد جوعا منهم وما ذاقه أتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعني فقال إن لي أخوين وراءً فإن يأذنا لي أبايعك وإلا فلا قال فاذهب إليهما فإن أطاعاك فأتني بهما وإن أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتاني من الريان أمس رسالةٌ ... وغدرًا أخي الحفّاظ ما يقول مواسلُ
هما سألاني ما فعلت وإنني ... كذلكما أحدثنا الناس سائلُ

فعلت

• فقلتُ الا كُفّا لو ان عليكما • فقال الا خيرٍ كل ارضك سائلُ

فقال محرق ويا احراه فصل طرفا الحبل قال ومحلوفه لا احللن مواسلا الربيط مصبوغات
بالزيت ثم لاشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل من يعني بن مداخل من اسل سبيلا
فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قربتك ثم اتاه رجل فقال له اتكال لعدم العرقية
تهلكك وانصرف ولم يعدم • غزت فزاره طيئا وعليهم حصن بن حذيفة وخرجت
طي في طلب القوم فلحق حاتم رجلا من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال ان مر بك احد فقل اني
اسير حاتم فمر به ابو حنبل فقال من انت فقال انا اسير حاتم فقال له انه يقتلك وان
زعمت لحاتم ولمن سالك الى اسرتك ثم صرت في يدي خليت سبيلك فلما رجعوا قال حاتم
يا ابا حنبل اسيري فقال ابو حنبل انا اسرته فقال حاتم قد رضيت بقوله فقال اسيري ابو حنبل
فقال حاتم • ان اباك الجونَ لم يك غادرا • الا من بني بدر اتتك الغوائلُ

صوف • وهاجرةٍ من دون مية لم تَقِل • قلوصي بها والجندبُ الجون يرمحُ
• بتيهاءِ مقفارٍ يكاد ارتكاضها • باءلِ الضحى والهجرِ بالطرف يمصحُ
الهجر هاهنا مرفوع بفعله كانه قال يكاد ارتكاضها بالال يمصح بالطرف هو والهجر يمصح
يذهب بالطرف • كان العرندَ المحض معصوبةٌ به • ذرا قوزها يسفد عنها وينضحُ
• اذا انقدّ اطرافُ السياط وهللت • جرومُ المهاري عذبتهن صيدحُ
عروضه من الطويل الهاجرة تكون عند وقت الزوال والجندب الجرادة والجون الاسود
والجون الابيض ايضا وهو من الاضداد وقوله يرمح اي ينزو من شدة الحر لانه لا يستقر
على الارض والتيهاء من الارض التي يتاه فيها والمقفار التي لا احد فيها ولا ساكن لها ذكر
ذلك ابو نصر عن الاصمعي وارتكاضها يعني ارتكاض هذه التيهاء وهو نزوها بالال والال
السراب والهجر والهاجرة واحد وقوله والهجر بالطرف يمصح رفع الهجر بفعله والعرند
الحرير الخالص والمحض الخالص يقول كان هذا السراب حرير ابيض وقد عصبت به ذرا
قوزها وهي الجبال الصغار والواحدة قازة فتارة يغطيها وتارة ينحسر عنها وينكسف
فكانه اذا انكسف عنها يسفد عنها وكانه اذا غطاها ينضح عليها اي يخالط ويقال نضحت
الثوب اذا خططته والناضح الخياط والنضاح الخيط وقوله انقد اطراف السياط يعني
انها انفتحت اطرافها من طول السفر واصل الانقصاض التفرق والجروم الابدان واحدها
جرم بالكسر وقوله هللت جروم المطايا يعني انها صارت كالاهلة في الدقة وصيدح

اسمه بما فيه الشعر لذي الرمة والغناء لابراهيم الموصلي ماخوري بالوسطى ۝

ذكر ذي الرمة ونسبه

ذكر ذي الرمة ونسبه

اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن
عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال ابن سلام هو غيلان بن عقبة بن
بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة
ابن ربيعة بن ملكان ويكنى ابا الحارث وذو الرمة لقب يقال لقبته به مية وكان
اجتاز بها وهي جالسة الى جنب امها فاستسقاها ماء فقالت لها امها قومي فاسقيه
وقيل بل خرق اداوته لما راها وقال لها اخرزي لي هذه فقالت والله ما احسن ذلك
واني لخرقاء قال والخرقاء التي لا تعمل بيدها شيا لكرامتها على اهلها فقال لامها مريها
ان تسقيني ماء فقالت لها قومي يا خرقاء فاسقيه ماء فقامت فاتته بما وكانت على كتفه
رمة وهي قطعة من حبل فقالت اشرب يا ذا الرمة فلقب بذلك وحكى ابن قتيبة ان هذه
القصة جرت بينه وبين خرقاء العامرية وقال ابن حبيب لقب ذا الرمة لقوله
اشعث باقي رمة التقليد ۝ وقيل بل كان يصيبه في صغره فزع فكتبت له تميمة
فعلقها بحبل فلقب بذلك ذا الرمة ۝ ونسخت من كتاب محمد بن الحارث حدثني هرون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني احمد بن صالح العدوي عن ابيه عن اشياخه من
من اهل البادية من بني عدي منهم زرعة بن ذبول وابنه سليمان وابو قيس وتميم وغيرهم
من علمائهم ان ام ذي الرمة جاءت به الى الحصين بن عبدة بن نعيم العدوي وهو يقرئ
الاعراب بالبادية احتسابا بما يقيم لهم صلواتهم فقالت له يا ابا الخليل ان ابني هذا يروع بالليل
فاكتب له تميمة اعلقها في عنقه فقال لها ايتيني برق اكتب لك فيه قالت فان لم يكن فهل
يستقيم في غير رق ان تكتب له قال فجيئي بجلد فاتته بقطعة جلد غليظ فكتب له معاذة
فيه فعلقته في عنقه فمكث دهرا ثم انها مرت مع ابنها لبعض حوائجها بالحصين وهو
جالس في نادية من اصحابه ومواليه فدنت منه وسلمت عليه وقالت يا ابا الخليل الا تسمع قول
غيلان وشعره قال بلى فتقدم فانشده وكانت المعاذة مشدودة في يساره من
حبل اسود فقال الحصين احسن ذو الرمة فغلبت وقال الاصمعي ام ذي الرمة امراة
من بني اسد يقال لها ظبية وكان له اخوة لابيه وامه شعرا منهم مسعود وهو الذي يقول
يرثي اخاه ذا الرمة ويذكر ليلى بنته ۝ الى الله اشكو لا الى الناس انني • وليلى كلانا موجع
مات وافده ۝

ومسعود

وللمسعود يقول ذو الرمة شعر

اقول لمسعود بجرعاء مالك • وقد هم دمعي ان تسيح اوائله
الا هل ترى الاظعان جاوزن مشرفا • من الرمل او سالت بهن سلاسله

عني ‌هد يحيى بن المكي بان يعمل بالوسطى على مذهب اسحق من رواية عمرو ومسعود الذي
يعول الصائري اخاه ذا الرمة ويرثي اوفى بن دلهم ابن عمه واوفى هذا احد من يروى
عنه الحديث وقال هرون بن محمد الزيات اخبرني ابن حبيب عن ابن الاعرابي قال كان لذي
الرمة اخوة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعرا وكان الواحد منهم يقول الابيات فيبني
عليها ذو الرمة ابياتا اخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وينسب اليه

نعى الركب اوفى حين آبت ركابهم • لعمري لقد جاؤا بشر واوجعوا
نعوا باسق الافعال لا يخلفونه • تكاد الجبال الصم منه تصدع
خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم • واضحى باوفى قومه قد تضعضعوا
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده • عزاء ودمع العين ملآن مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده • ولكن نكا القرح بالقرح اوجع

واخوه الاخر هشام وهو رثاه وكان شاعرا ولهذي الرمة يقول

اغيلان ان ترجع قوى الود بيننا • فكل الذي ولى من العيش ارجع
فكن مثل اقصى الناس عندي فانني • بطول التنائي من اخي الشوق قانع

وقال ذو الرمة لهشام اخيه • اغرهشاما من اخيه ابن امه • قوادم ضان اقبلت وربع
وهل يخلف الضان الغزار اخا الندى • اذا حل امر في الصدور وضيع

فاجابه هشام • اذا بان مالي من سوامك لم يكن • اليك ورب العالمين رجوع
فانت الفتى ما اهتز في الزهر الندى • وانت اذا اشتد الزمان منوع

وذكر المهلبي عن ابي عكرمة الضبي قال خرج ذو الرمة يسير مع اخيه مسعود بارض الدهنا
فسمعت لهما ظبية فقال ذو الرمة

اقول لدهنا وبت عوهج جرت لنا بين اعلى برقة فالصرائم
اما ظبية الوعسا بين جلاجل • وبين النقا آانت ام ام سالم

فقال مسعود • فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل • لشاة النقا آانت ام ام سالم
جعلت لها قرنين فوق قصاصها • وظلفين مشقوقين بين القوائم

وقال ذو الرمة • هي الشبه إلا مدريتها وأذنها • وإلا مشقًا بينًا في العوارك
قرنها
وطلّقني مشغوف بحب العواتك ٥
وكان ذو الرمة كثير إتيان البادية ثم الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا أخبرني أحمد بن
عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني علي بن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش
يقول حدثني من رأى ذا الرمة طفيليا يأتي العرسات نسخت من كتاب محمد بن داود
ابن الجراح حدثني هرون بن الزيات قال أخبرني محمد بن صالح العدوي قال قال زرعة بن
ذبول كان ذو الرمة مدور الوجه حسن الشعرة جعدها أقنى أنزع خفيف العارضين
أكحل حسن المضحك مفوّهًا إذا كلّمك كلّمك أبلغ الناس يضع لسانه حيث شاء وقال
حماد بن إسحق حدثني إدريس بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة عن عمه عن أبيه وغيرها
من أهله أنهم رأوا ذا الرمة باليمامة عند المهاجر بن عبد الله شيخًا أجنأ سناطًا
متساقطًا وقال هرون بن الزيات حدثني علي بن أحمد الباهلي قال حدثني ربيع النميري
قال اجتمع سَمُرة ويحلّقوا على ذي الرمة وهو ينشد محامات أمة فاطلعت منهم وإذا
رجل قاعد وهو ذو الرمة وكان دميما شختا فقال لها اسمعوا إلى شعره ولا تنظروا إلى
وجهه قال هرون وأخبرني يعقوب بن السكيت عن أبي عدنان قال أخبرني أسيد
الغنوي قال سمعت بادينا من قوم فصحوا الحديث أن ذا الرمة كان ترعية من
وكان كنّاز اللحم مربوعا قصيرا وكان أنفه ليس بالحسن أخبرني ابن عمار عن أحمد بن سليمان
ابن أبي شيخ عن أبيه عن صالح بن سليمان قال كان الفرزدق وجرير يحسدان ذا الرمة
وأهل البادية يعجبهم شعره قال وكان صالح بن سليمان ينشد ذي الرمة فيشد يوما
قصيدةً له وأعرابي من بني عدي يسمع فقال أشهدُ عنك لفقيه يحسنُ ما تتلوه وكان
يحسبه راويا ٥ نسخت من كتاب محمد بن داود حدثني هرون بن الزيات عن محمد بن صالح
العدوي قال قال حماد الراوية قال الكميت حين سمع قول ذي الرمة
• أعاذل عُدّا أكثرت من قول قائل • وعيبٌ على ذي الودّ لوم العواذل ٥
هذا والله ملهم وما علم بدوي بدقائق الفطنة وذخائر كنز العقل المعد لذوي الألباب
أحسن ثم أحسن قال محمد بن صالح وحدثني ابن كناسة بذلك عن الكميت وقال عند إنشاد
قوله في هذه القصيدة • دعاني وما داعي الهوى من بلادها • إذا ما نأت خرقاء عني بغافل ٥
قال الكميت لله بلاد هذا الغلام ما أحسن قوله وأجود وصفه ولقد شعع السلاك لغول
عمله في جودة الفهم والفطنة وقال هو أول مستسلم وقال ابن عياش وقال لي حماد الراوية
ما أخر القوم ذكره إلا لحداثة سنّه وأنهم حسدوه قال محمد بن صالح وقال لي خالد بن كلثوم

وابو عمرو وقال الجرامي وابو المطرف لم يكن احد من القوم في رياته ابلغ من ذي الرمة ولا
احسن جوابا كان كلامه اكثر من شعره وقال الاصمعي ما اعلم احدا من العشاق
الحضريين وغيرهم شكا حبا احسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين ○
قال وقال ابو عبيدة ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه
فيحسن الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم ○
اخبرني الحسن بن علي قال نا ابو نوبل المدرجي قال حدثني الفضل بن اسحق الهاشمي عن ابي
لحدة قال رايت ذا الرمة بسوق المربد وقد عارضه رجل يهزا به فقال له يا اعرابي اتشهد بما لم
تر قال نعم قال بماذا قال اشهد ان اباك ناك امك ○ اخبرنا احمد بن العباس اليزيدي قال حدثني
عمي عبيد الله عن ابن حبيب عن عمارة بن عقيل قال كان جرير عند بعض الخلفاء فسأله عن
ذي الرمة فقال اخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره اخبرني وكيع عن
حماد بن اسحق قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم ار افصح ولا اعلم بغريب منه
نسخت من كتاب ابن النطاح حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو قال ختم الشعر بذي الرمة وختم
الرجز برؤبة قيل فما تقول في هؤلاء الذين يقولون قال كل على غيرهم ان قالوا حسنا فقد
سبقوا اليه وان قالوا قبيحا فمن عندهم اخبرني الحسن بن علي قال نا احمد بن الحارث الخراز
عن المدائني عن بعض اصحابه عن حماد الراوية قال امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيها وذو الرمة
احسن اهل الاسلام تشبيها ○ اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي عن عمه عبيد الله عن ابن حبيب
عن عمارة بن عقيل ان جريرا والفرزدق اجتمعا عند خليفة من خلفاء بني امية فسأل كل واحد منهما
على انفراد عن ذي الرمة فكلاهما قال اخذ من طريف الشعر وحسنه ما لم يسبقه اليه غيره فقال
اجتمع اشهد الايمان فكانه على هذا انه اشعر منكما جميعا ○ اخبرني جحظة عن حماد بن اسحق
قال حدثني ابي قال انشدت الفضل شعر ذي الرمة فاستحسنه وقال ما له قاتله الله ما كان الا
زنبقة هلا كان عاش عاقلا وقال هرون بن محمد اخبرني علي بن محمد الباهلي قال حدثني محمد
ابن اسحق البلخي عن سفيان بن عيينة عن ابن شبرمة قال سمعت ذا الرمة يقول اذا قلت ثم لم
اجد مخرجا فقطع الله لساني • وقال هرون وحدثني العباس بن ميمون طائع قال قال الاصمعي
كان ذو الرمة اشعر الناس اذا شبه ولم يكن بالمفلق اخبرني ابو خليفة عن محمد بن سلام قال كان
لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لاحد من الاسلاميين كان علماونا يقولون احسن
الجاهلية تشبيها امرؤ القيس واحسن اهل الاسلام تشبيها ذو الرمة وذكر علي بن سعيد
ابن بشر الرازي ان هرون بن مسلم بن سعد حدثه عن عصين بن براق المدني عن عمارة بن ثقيف
قال حدثني ذو الرمة ان اول ما قاد المودة بيني وبين مية انه خرج هو واخوه وابن عم في بغاء
ابل لهم فالتساني سيرا فوردنا على ماء وقد اجهدنا العطش فعدلنا الى جواء عظيم فقال
لي اخي وابن عمي ائت الجواء فاستسق لنا فاستقر وبين يدي في رواقه عجوز جالسة فاستسقيت

وحسنه

قلت له

أشعي
قال فنفضت رداءها فقالت يا أمي أسقي الغلام فدخلت عليها فإذا هي تنسج عُلقة لها وهي تقول

يا من رأى برقاً أرقت حينا • زمزم رعداً واستهل حنينا

كأن في حافاته حنينا • أو صوت خيل ضمّر يردينا

قال ثم قامت تصب في شكوتي ماءً وعليها شوذب لها فلما انحطت على القربة رأيت شوى لم أر أحسن منه قال فلهوت ما أنظر إليها وأقبلت تصب الماء في شكوتي والماء يذهب يميناً وشمالاً قال فأقبلت علي العجوز وقالت يا بني ألهيتني عما بعثك أهلك له أما ترى الماء يذهب يميناً وشمالاً قال فأقبلت على العجوز فقلت أما والله ليطولن هيامي بها قال وملأت شكوتي وأتيت أخي وابن عمي ولففت رأسي ثم انتبذت ناحية وقد كانت قالت لي لقد كلفك أهلك السفر على ما أرى من صغرك وحداثة سنك فأنشأت أقول

قد سحرت أخت بني لبيد • مني ومن صحبي ومن ولد

ذات علامي سقير العبيد • تدرعان الليل ذا السدود

مثلا دراع اليلمق الجديد

قال وهي أول قصيدة قلتها ثم أتممتها وأولها • هل تعرف المنزل كالوحيد • ثم مكثت أهيم بها في ديارها عشرين سنة أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن النوفلي قال سمعت أبي يقول أضاف ذو الرمة زوج مية في ليلة ظلماء وهو طامع في أن لا يعرفه زوجها فيدخله بيتها فيقربه ويراها ويكلمها فعطن له الزوج وعرفه فلم يدخله وأخرج إليه قراه وتركه وناقته بالعراء وقد عرفته مية فلما كان في جوف الليل يغني غناء الركبان

أراجعة يا مي أيامنا الأولى • بذي الأثل أم لا ما لهن رجوع

قال فغضب زوجها وقال قومي فصيحي به يا ابن الزانية وأي أيام كانت لي معك بذي الأثل فقالت يا سبحان الله ضيف والشاعر يقول ما يشاء فانتضى السيف وقال والله لأضربنك به حتى تصيحي أو تقولين ما يجب ثم كان أمرها زوجها فنهض إلى راحلته فركبها وانصرف عنها مغضباً ثم بدل أن يصرف مودته عنها إلى غيرها فلحقه في الطريق وبعض أصحابه يريد أن يرتع خفة وإذا هو بجوار جاريات من بيت يردن آخر وإذا خرقاء فيهن وهي امرأة من بني عامر وإذا جارية حلوة شهلاء فوقعت عين ذي الرمة عليها فقال لها يا جارية أترى تعشقين هذا الرجل حقة فقالت تهزأ به أما خرقاء إلا أحسن عمل فسماها خرقاء وترك ذكر مية يريد أن يغيظ بذلك مية فقال فيها قصيدتين أو ثلاثاً ثم لم يلبث أن مات • أخبرني الحسين ابن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي عن عمارة بن عقيل قال قال جرير حج المهاجر ابن عبد الله إلى مكة فلقيه ذو الرمة فاستنشده المهاجر فأنشده •

امن حاجتي

وموحاجتي لولا التنائي وربما ... منحت الهوى من ليس بالمتقارب
عطابيل بيض من ربيعة عامر ... عذاب الثنايا مثقلات الحقائب
يقطن الحمى والرمل منهن محضر ... ويشربن ألبان الهجان النجائب

قال فالتفت إلى المهاجر فقال أتراه محجوبا. أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال أخبرني أبو الغراف الرياحي قال قال جرير قاتل الله ذا الرمة حيث يقول

ومنتزع من بين نسعيه جرة ... نشيج الشجا جاءت إلى ضرسه نزرا

أما والله لو قال من بين حيزومه لما كان عليه من سبيل. أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن أبي عبيدة عن هشام بن محمد الكلبي عن رجل من كندة قال سئل جرير عن شعر ذي الرمة فقال بعر ظباء ونقط عروس يضمحل عن قليل. أخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام قال كان أبو عمرو بن العلاء يقول إنما شعر ذي الرمة نقط عروس وأبعار ظباء لها مشم في أول شمه ثم تعود إلى أرواح البعر قال أبو زيد بن شبة قال أبو عبيدة وقف الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد قصيدته التي يقول فيها

إذا ارفض أطراف السياط وهللت ... جروم المطايا عذبتهن صيدح

فقال ذو الرمة كيف تسمع يا أبا فراس قال أسمع حسنا قال فما لي لا أعد في الفحول من الشعراء قال يمنعك من ذلك ويباعدك عنه ذكرك الأبعار وبكاؤك على الدمن ثم قال

ودوية لو ذو الرميمة رامها ... لقصر عنها ذو الرمام وصيدح
قطعت إلى معروفها منكراتها ... إذا اشتد آل الأمعز المتوضح

وقال عمر بن شبة في هذا الخبر فقام إليه ذو الرمة فقال أنشدك الله يا أبا فراس أن تزيد عليهما شيئا قال وكان عمر بن شبة يقول أحسبني أخبرته عن أبي عمرو إنما شعره نقط عروس تضمحل عن قليل وأبعار ظباء لها مشم في أول شمها ثم تعود إلى أرواح الأبعار وكان هوى ذي الرمة مع الفرزدق على جرير وذلك لما كان بين جرير وابن لجأ التيمي وتيم وعدي إخوان من الرباب وعكل إخوتهم ولذلك يقول جرير لعكل

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة ... وعكل يشمون الفريس المنيبا

الفريس هذا ابن لجأ وكذلك يفعل السبع إذا ضغم شاة ثم طرحها أو سبقته أفلتت الغنم تشم موضع الضغم فيفترسها السبع وهي تشم وكذلك جرى لبني عدي

وقلت نصاحة لبني عدي ... ثيابكم ونضح دم القتيل

يحذر عديا أن تلقى ابن لجأ. أخبرني أبو خليفة عن ابن سلام أن أبا يحيى الضبي

قال فقال ذو الرمة يوما للفرزدق لقد قلت ابياتا ان لها لعروضا وان لها لمرادا ومعنى بعيدا
قال له الفرزدق وما هي قال قلت

احين اعاذت بي تميم نساءها • وجردت تجريد اليماني من الغمد
ومدت بضبعي الرباب ومالك • وعمرو وسالت من ورائي بنو سعد
ومن آل يربوع زهاء كانه • زها الليل محمود النكاية والرفد

فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فانا احق بها منك قال والله لا اعود فيها ولا انشدها
ابدا الا لك فهي قصيدة الفرزدق التي يقول فيها

وكنا اذا القيسي نب عتوده • ضربناه دون الانثيين على الكرد

الانثيان الاذنان والكرد العنق وروى هذا الخبر حماد عن ابيه عن ابي عبيدة
عن الضحاك الفقيمي قال لقيت الفرزدق وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها
احين اعاذت لي تميم نساءها • اذا راكبان قد تدليا من ثنية كاظمة معتمان
فوقفا فلما فرغ ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال لراويته يا عبيد اضمم اليك
هذه الابيات قال له ذو الرمة نشدتك بالله يا ابا فراس قال انا احق بها منك وانتحل
منها هذه الاربعة الابيات. حدثنا محمد قال حدثني ابو الغراف قال مر ذو الرمة بمنزل
لامرئ القيس بن زيد مناة يقال له مرأة بنخل فلم ينزلوه ولم يقروه فقال

نزلنا وقد طال النهار واوقدت • علينا حصى المعزاء شمس تنالها
فلما راينا اهل مرأة اغلقوا • مخادع لم ترفع لخير ظلالها
وقد سميت باسم امرئ القيس قرية • كرام صواديها لئام رجالها

الصوادي النخل الطوال

ولج الهجاء بين ذي الرمة وبين هشام المرئي ثم الفرزدق وبدى بذي الرمة وهو ينشد

صوت

وقفت على ربع لمية ناقتي • فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسقيه حتى كاد مما ابثه • تكلمني احجاره وملاعبه

غنى فيهما ابراهيم ثاني ثقيل مطلقا في مجرى البنصر وثاني ... فلما انقطع هذا
الخبر قال الفرزدق للهاتف المكاني الذنايب والعشد ... في المقبرة يعني هشاما
وكان ذو الرمة مستعليا هشاما حتى لقي جرير هشاما فقال غلبك العبد يعني ذا الرمة
قال فما اصنع يا ابا حزرة وانا راجز وهو يقصد والرجز لا يقوم للقصيد في الهجا
ولو رفدتني فقال جرير لتهمته ذا الرمة بالميل الى الفرزدق قل له

غضبت لرجل من عدي تشمسوا • وفي اي يوم لم تشمس رجالها
وفيم عدي عند تيم من العلا • وايامنا اللاتي تعد فعالها
وضبة عمي يا بن جل فلا ترم • مساعي قوم ليس منك سجالها

بعانتي

147

يماشي عديًّا لؤمها لا تُجنّه … من الناس ما مشت عديًّا ظلالها

فقل لعديٍّ تستعن بنسائها … عليَّ فقد أعيا عديًّا رجالها

إذا الرمة ودعلت شعر مكرمة … بطيئًا ما بدى المطلقين رحالها

قال أبو عبد الله فحدثني أبو العراف قال لما بلغت الأبيات ذا الرمة قال والله ما هذا بكلام هشام ولكنه كلام ابن الأتان أخبرنا أبو خليفة قال نا ابن سلام قال حدثني أبو الغراف قال لما سمعها قال هو والله شعري حنظلي عدوي وعلقه هشام على ذي الرمة بها نسخت من كتاب ابن النطاح حدثني أبو عبيدة قال حدثني ملال المري قال أتانا جرير على جمل وأنا لا أعرفه وأتى ببنين فشرب فلما أخذه قال ابن هشام وعمي له فقال أنشدني ما قلت في ذي الرمة فأنشده فجعل كلما أنشد بيتًا قال لم تصنع شيئًا ثم قال له قل دنا رواحي فأنشده هذه الأبيات ومن شئنا أنكم سرواتها وذكر الأبيات إلى أولها

غضبت لرجلٍ من عديٍّ تشمسوا … قال فعلقها هشام بها فلما كان بعد ذلك لقي ذو الرمة جريرًا فقال غضبت على خالك المري فقال جرير حيث فعلت ماذا قال حين يقول المري كذا وكذا فقال جرير لأنك لها الهاك البكاء في دارمية حتى استبيحت محارمك قال وقول ذي الرمة غضبت على خالك النوار شعبل أم حنظلة من مالك وهي من رهط ذي الرمة وذلك يعني جريرًا بقوله

ولولا أن يقول بنو عديٍّ … ألم تك أم حنظلة النوار

أتتكم يا بني ملكان مني … قصائد لا تعاورها البحار

فقال ذو الرمة له ولكن اتهمتني بالميل مع الفرزدق عليك قال كذلك هو قال فوالله ما تعلقت حلف له على ما نصه قال فأنشدني ما هجوت به المري فأنشده قوله

نامت عيناك عن طللٍ بحزوى … عفته الريح وامتنح القطارا

فأطال فيها جدا فقال له جرير ما صنعت شيئًا أفأرفدك قال نعم قال قل

يعد الناسبون إلى تميم … بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعدٍ … وعمرو بن حنظلة الخيارا

ويهلك بينها المري لغوا … كما ألغيت في الدية الحوارا

فغلب ذو الرمة بها قال فحدثني محمد بن عمر الجرجاني قال حدثني جماعة من أهل العلم أن ذا الرمة مر بالفرزدق فقال أنشدني أحسن ما قلت في المري فأنشده هذه الأبيات فأطرق الفرزدق ساعة ثم قال أعد فأعاد فقال كذبت وأيم الله ما هذا لك ولقد قاله أشد لحيين منك وما هذا إلا شعر ابن الأتان فلما سمعه المري جعل يلطم رأسه ويصرخ ويدعو بويله ويقول قتلني جرير قتله الله هذا والله شعره الذي لو نقطته نقطه

في البحر لكدّرته فبلّني وفضحني فلما استعلى ذو الرمة على هشام أتى هشامٌ وقومه جريرًا
فقالوا يا أبا حزرة عادتك الحسنى فقال هيهات ظلمتُ أخوالي قد أتاني ذو الرمة وعذر
إليّ وحلف فلستُ أعين عليهم فلما يئسوا منه عمدوا إلى الهذمة الكاتب وقد كان
ظلّع بمكاتبته فأعطوه عشرة أعنز وأعانوه على مكاتبته فقال أبياتًا عينية يفضل
فيها بني امرئ القيس على بني عدي ويهجو هشامًا على ذي الرُّمة ومات ذو الرُّمة في تلك
الأيام فقال الناس غلبه هشام قال أبو الفرج إنما مات ذو الرمة بعقب رجاز
جرير إياه على أثره فقال الناس غلبه ولم يغلبه إنما مات قبل الجواب . أخبرني اليزيدي
عن محمد بن الحسن الأحول عن بعض أصحابه عن أبي بشر بن قُسيم العدوي قال سمعت ذا الرمة
يقول من شعري ما طاوعني فيه القول وساعدني ومنه ما أجهدت نفسي فيه ومنه ما جُننت
به جنونًا فأما ما طاوعني القول فيه فقولي . خليليّ عوجا من صدور الرواحلِ .
وأما ما أجهدت نفسي فيه فقولي . أأن توسّمت من خرقاء منزلة . وأما ما جننت به
جنونًا فقولي . ما بال عينك منها الماء ينسكبُ . أخبرني علي بن سليمان عن محمد بن يزيد
عن عمارة بن عقيل قال كان جرير يقول ما أحببت أن ينسب إليّ من شعر ذي الرمة إلا قوله
. ما بال عينك منها الماء ينسكبُ . فإن شيطانه كان له فيها ناصحًا أخبرني الحسن
ابن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال حماد الراوية ما تمّم ذو الرمة قصيدته التي يقول فيها
. ما بال عينك منها الماء ينسكبُ . حتى مات كان يزيد فيها منذ قالها حتى توفي أخبرني
الحسن بن يحيى عن حماد عن أبي عدنان قال أخبرني جابر بن عبد الله بن جامع بن جرموز الباهلي
عن كثير بن باجية قال بينا ذو الرمة ينشد بالمربد والناس مجتمعون عليه إذا هو بخياط
يطالعه ويقول يا غيلان . أأنت الذي تستنطق الدار واقفًا . من الجهل هل كانت بكنّ حلولُ .
فقام ذو الرمة وفكّر زمانًا ثم عاد فقعد في المربد ينشد فإذا الخياط قد وقف عليه ثم قال
له . أأنت الذي شبّهت عنزًا بقفرةٍ . لها ذنبٌ فوق استها أم سالمِ .
. وقرنان إما يلزقا بك يتركا . بجنبيك يا غيلانُ مثل المواسمِ .
. جعلت لها قرنين فوق شواتها . وزانتك منها مشقة في القوائمِ .
فقام ذو الرمة فذهب ولم ينشد بعدها في المربد حتى مات الخياط قال وأراد الخياط
بقوله هذا قول ذي الرمة . أقول لدهناوية عوهج جرت . لنا بين أعلى بُرقة فالصرائمِ .
. أيا ظبية الوعساء بين جُلاجل . وبين النقا آأنت أم أم سالمِ .
. هي الشبه لولا مذرياها وأذنها . سواءٌ وإلا مشقة في القوائمِ .
وأنشد ذو الرمة لكعب فقال . أقول بذي الأرطى عشية أرشقت . إلى الركب أعناقُ الظباء الخواذلِ .

مخاطبة الخياط لذي الرمة في تشبيهه مية بالظبية

الادما

لاديما من ارام بين سويقة • ومن الحبال العفر دات السلاسل

ارى فيكِ من خرقاء يا ظبية اللوى • مشابه جُنبتِ اعتلاق الحبائل

فعيناكِ عيناها وجيدك جيدها • ولونك الا انها غير عاطل

قال السنتين الاخريين من هذه الابيات رمل بالوسطى لابرهيم اخبرني علي
ابن سليمان الاخفش عن ابي سعيد السكري عن يعقوب بن السكيت عن محمد بن سلام عن
ابي الغراف قال قال ذو الرمة لرويه ما عني الراعي بقوله

انا خابا ستوا الطين ثمت عرشنا • فلله قوما ي سهيل فعردا

فجعل رويه يقول هذا كذا هي كذا لاشيا لا يقبلها ذو الرمة فقال لرويه قد ويحك
قال هي الارض بين المكلئة وبين المجدبة اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن ابي عدبان
عن ابرهيم بن نافع ان الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك او عمره فقال له من اشعر الناس
قال انا قال افتعلم احدا اشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عدي يركب اعجاز الابل
وينعت الفلوات ثم اتاه جرير فساله فقال له مثل ذلك ثم اتاه ذو الرمة فقال له ويحك
انت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول
وحشيا من الشعر لا يقدر احد على ان يقول مثله قال وكان ذو الرمة يشبب بمي بنت
طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت كثيرة امة مولدة لال قيس بن عاصم وهي ام سهم
ابن مردة الذي قتله سنان بن محيش القشيري في ايام محمد بن سليمان فقالت كثيرة

على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الخزي لو كان باديا

الم تر ان الماء يخبث طعمه • ولو كان لون الماء في العين صافيا

ونحلتهما ذا الرمة فمعط من ذلك وحلف مجتهدا ايمانه ما قالهما قال وكيف اقول هذا
وقد قطعت دهري واقنيت شبابي اشبب بها وامدحها ثم اقول هذا ثم اطلع على ان كثيرة
قالتهما ونحلتهما اياه وقال هرون بن محمد حدثني عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثني هرون
ابن سعيد قال حدثني ابو المسافر الفقعسي عن ابي بكر بن جبلة الفقعسي قال وقف
ذو الرمة في ركب معه على مية فسلموا عليها فقالت وعليكم السلام الا ذا الرمة فاحفظه
ذلك وغضب ما سمع منها بحضرة القوم فغضب وانصرف وهو يقول

ايا مي قد اشمت بي ويحك العدى • وقطعت حبلا كان يا مي باقيا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه • وإن كان لون الماء في العين صافيا

أخبرني الحسن بن علي الأدمي عن ابن مهرويه عن ابن أبي النطاح عن محمد بن الحجاج الأسيدي
من بني أسيد بن عمرو بن تميم قال مررت على مية وقد أسنت فوقفت عليها وأنا يومئذ شاب
فقلت يا مية ما أرى ذا الرمة إلا قد ضيع فيك قوله حيث يقول

صوت

أما أنت عن ذكراك مية مقصر • ولا أنت ناسي العهد منها فتذكر
تهيم بها ما تستفيق ودونها • حجاب وأبواب وستر مستر

قال فضحكت وقالت رأيتني يا ابن أخي وقد وليت وذهبت محاسني ورحم الله غيلان
فلقد قال هذا في وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القرة في عين المقرور ولن تبرح
حتى أقيم عندك عذره ثم صاحت يا أسماء اخرجي فخرجت جارية كالمهاة ما رأيت مثلها أما ترى
شبابة هذه وحسنها عذر فقلت بلى فقالت والله لقد كنت زمان كنت مثلها أحسن منها
ولو رأيتني يومئذ لازدريت هذه ازدراءك اليوم إياي انصرف راشدا • في هذين البيتين لإبراهيم
ثاني ثقيل بالوسطى • أخبرني أبو خليفة قال قال محمد بن سلام قال أبو سوار الغنوي رأيت
مية وإذا معها بنون لها صغار فقلت صفها لي فقال مسنونة الوجه طويلة الخد شماء الأنف
عليها وسم جمال فقالت ما لقيت أحدا من بني هؤلاء إلا سأل قلت أفكانت تنشدك شيئا
مما قال ذو الرمة فيها قال نعم كانت تسح سحا ما رأى أبوك مثله وقال أبو قتيبة فقال
في خبره مكثت مية زمانا لا ترى ذا الرمة وهي تسمع مع ذلك شعره فجعلت لله عليها أن تنحر بدنة
يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود وكانت من أجمل الناس فقالت واسوأتاه وابؤساه
واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن جسدها ثم قالت أشينا ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه • وإن كان لون الماء أبيض صافيا

فقالت أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه ولم يبق إلا أن أقول لك
هلم حتى تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك أبدا فقال

فيا ضيعة الشعر الذي لج فانقضى • بمي ولم أملك ضلال فؤاديا

ثم صلح الأمر بينهما بعد ذلك فعاد لما كان عليه من حبها • وذكر محمد بن علي بن حفص الحبري
الجعفي عن ولد أبي حنيفة أن ابن الوارث عاصم المنقري وأمها مية صاحبة ذي الرمة
أخبرته وقد ذكر عنده ذا الرمة وأنشدها قوله في أمها

فقالت

هي البرد

• هي البُرء والاسقام والهمّ والمنى • وموت الهوى للقلب مني المبرّح

• وكان الهوى بالنأي يُمحى فيمّحي • وحبك عندي يستجدّ ويربح

يبرح كان يرويها البرح ... ند

ويربح كان يرويها ويبرح ذكره الاصمعي

• اذا غيّر النأي المحبين لم أجد • رسيس الهوى من حب ميّة يبرح

فلما سمعت قوله اذا غيّر النأي المحبين قالت قبحه الله هو الذي يقول ايضا

• على وجه ميّ مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا

فقيل لها اكانت ميّة حدثتك قالت لا بل ابي فقلت لها فكم تعدّين قالت تسعين سنة

أخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي عن محمد بن سلام قال كانت صاحبة ذي الرمة من ولد طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت لها ابنة عم من ولد قيس يقال لها كثيرة ام سلمة فقالت على لسان ذي الرمة • على وجه ميّ مسحة من ملاحة • الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر له ذلك يتنصّل منه ويحلف انه ما قالها قط •

وأخبرني بهذا الخبر ابو خليفة عن محمد بن سلام عن ابي الغراف الضبي بمثله وقال فيه ان كثيرة مولاة لهم وهي ام سلمة اللص الذي قتلته خيل محمد بن سليمان • وأخبرنا احمد بن عبد العزيز وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن المدائني عن مسلمة بن محارب قال كان ذو الرمة يقرأ ويكتب ويكتم ذلك فقيل له كيف تقول عَزَيْر بن عبد الله و عُزَيْر بن بشر فقال اكثرهما حروفا • أخبرني ابرهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال قال عيسى بن عمر قال لي ذو الرمة ارفع هذا الحرف فقلت له اتكتب فقال بيده على فيه اكتم عليّ فانه عندنا عيب • اخبرني ابن دريد عن ابي حاتم عن الاصمعي عن محمد ابن ابي بكر المخزومي قال قال رؤبة كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة فقيل له وما ذاك قال قلت • حتى السهيق منه الارتعاش • فقال هو • يطرحن بالمهامه الاغفال •

كل جنين لثق السربال • حتى السهيق منه الاوصال • فقيل له فقوله والله اجود من قولك وان كان سرقه منك فقال ذلك اغيظ لي • اخبرني ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال قيل لذي الرمة انما انت راوية للراعي فقال أما والله لئن قيل ذلك ما مثلي ومثله الا شاب صحب شيخا فسلك به طرقا ثم فارقه فسلك الشاب بعده شعابا واودية لم يسلكها الشيخ • اخبرني محمد بن احمد بن الطلاس عن الخراز عن المدائني واخبرني ابرهيم ابن ايوب عن عبد الله بن مسلم عن ابن اخي الاصمعي عن عمه دخل حديث بعضهم في حديث

بعض

قالوا انما وضع من ذي الرمة انه كان لا يحسن ان يهجو ولا يمدح وقد مدح بلال ابن ابي برده

فقال • رأيتُ الناس ينتجعون غيثاً • فقلتُ لصيدحَ انتجعي بلالا ⊙

فلما انشده قال له اراه لم ينتجعني غير صيدح يا غلام اعطه حبل قتٍّ لصيدح وانجحله

اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام قال حدثني ابو الغراف قال عاب الحكم بن عوانة الكلبي ذا الرمة في بعض قوله فقال فيه

• فلو كنتَ من كلبٍ صميماً هجوتُكم • جميعاً ولكن لا اخالك من كلبِ ⊙

• ولكنما اخبرتُ انك ملصقٌ • كما الصقتْ من غيرها ثلمة القعبِ ⊙

• فمهما تخبرت ثلمة من صميمكم • فلم يا خزي بالغزاء وبالشعبِ ⊙

اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام قال وحدثني ابو الغراف قال دخل ذو الرمة على بلال ابن ابي برده وكان بلال راويةً فصيحا اديبا فانشده بلال ابياتا لحاتم الطائي

• لحى الله صعلوكاً مُناه وهمُّه • من العيش ان يلقى لبوساً ومطعما ⊙

• يرى الخِمْسَ تعذيباً وان نال شبعةً • يبِتْ قلبُه من قلة الهم مُبْهَما ⊙

هكذا انشد بلال فقال ذو الرمة يرى الخِمْصَ تعذيبا وانما الخِمْس للابل وانما هو خَمْص البطن فضحك بلال وكان ضحكه وقال هكذا انشدنيه رواة طيّء فرد عليه ذو الرمة فضحك ودخل ابو عمرو بن العلا فقال له بلال كيف تنشدها وعرف ابو عمرو الذي به فقال كلا الوجهين جائز فقال اتأخذون عن ذي الرمة فقال انه لفصيح وانا لناخذ عنه بتمريض وخرجا من عنده فقال ذو الرمة لابي عمرو والله لولا اني اعلم انك خطبتَ في حبله وملتَ مع هواه لهجوتك هجاء لا يقعد عليك اسال بعده ⊙ نسخت من كتاب محمد بن داود ابن الجراح حدثني هرون بن الزيات قال حدثني محمد بن اسحق عن عمارة بن عقيل قال قيل لبلال بن جرير اي شعر ذي الرمة اجود فقال قوله

• هل حبلُ خرقاءَ بعد اليوم مرمومُ ⊙ انها مدينة الشعر ⊙ حدثنا ابو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة من جرير والفرزدق بمنزلة قتادة من الحسن وابن سيرين كان يروي عنهما ويروي عن الصحابة وكذلك ذو الرمة هو دونهما ويساويهما في بعض الشعر ⊙ اخبرني الجوهري قال نا ابن شبه عن ابن معوية قال قال حماد الراوية قدم علينا ذو الرمة الكوفة فلم نر افصح ولا اعلم بغريب منه فغم ذلك كثيرا من اهل المدينة فصنعوا له ابياتا وهي

• رأى جملاً يوماً ولم يك قبلها • من الدهر يدري كيف خَلْقُ الاباعرِ ⊙

• فقال شظاظاً يا مطيبا بالايبا • واجفل احقال الظلم المبادر ⊙

• فهلهلته لا دهل بالغمل بعدما • سفق لسان يسم بعدا درا ⊙

قال فاستعاده هاء مرتين أو ثلاثا ثم قال ما أحسب هذا من كلام العرب ⊙ أخبرني أبو الحسن الأسدي عن العباس بن ميمون طائع قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي عن عبد الله النحوي قال قلت لذي الرمة وسمعته ينشد

وعينان قال الله كونا فكانتا • فعولين بالألباب ما تفعل الخمر ⊙

قال فقلت فهلا قلت فعولان فقال لو قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيرا لك إنما أردت الفِكَر وأراد ذو الرمة كونا فعولين وأراد عبد الله وعينان فعولان وروى هذا الخبر ابن الزيات عن محمد بن عبادة عن الأصمعي عن ابن العلاء ولم يذكر مثله وحكى أبو إسحق بن سويد المعارض لنا أخبرنا الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد النحوي قال حدثني عبد الصمد بن المعذل قال قدم ذو الرمة الكوفة فوقف ينشد الناس بالكناسة قصيدته الحائية حتى أتى على قوله

• إذا غير النأي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح ⊙

فناداه ابن شبرمة يا غيلان أراه قد برح فشنق ناقته وجعل يتأخر بها ويفكر ثم عاد فأنشد إذا غير النأي المحبين لم أجد ⊙ قال فلما انصرفت حدثت أبي فقال لي أخطأ ابن شبرمة حين أنكر على ذي الرمة ما أنشد وأخطأ ذو الرمة حين غير شعره لقول ابن شبرمة إنما هذا مثل قول الله تعالى ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها وإنما معناه لم يرها ولم يكد أخبرني الجوهري عن ابن شبة عن يحيى بن نجيم قال قال رؤبة لبلال بن أبي بردة علام تعطي ذا الرمة فوالله إنه ليعمد إلى مقطعاتنا فيصلها ويمدحك بها قال والله لو لم أعطه إلا على تنقيه لأعطيته وأمر له بعشرة آلاف درهم أخبرني إسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحق الموصلي عن الأصمعي قال قال رجل رأيت ذا الرمة بمربد البصرة وعليه جماعة مجتمعة وهو قائم وعليه بردة قيمتها مائتا دينار وهو ينشد ودموعه تجري على لحيته • ما بال عينك منها الماء ينسكب ⊙ فلما انتهى إلى قوله • تصغي إذا شدها بالكور جانحة • حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ⊙ فقلت يا أخا بني تميم ما هكذا قال عمك قال وأي أعمامي يرحمك الله قلت الراعي قال وما قال عمك قلت قوله

لا تعجل المرء قبل الورو • ك وهي بركبته أبصر ⊙

• وهي إذا قام في غرزها • كمثل السفينة أو أوقر ⊙

• ومصغية خدها بالزمام • فالرأس منها له أصعر ⊙

• حتى إذا ما استوى طبقت • كما طبق المسحل الأغبر ⊙

قال فارتج عليه ساعة ثم قال انه بعث بناقة ملك وبعث بأمّه سوقة فخرج منها على رؤوس
الناس ⊙ واما السبب بين ذي الرمة وخرقاء بعد ان اختلف فيه الرواة فقيل انه كان
يهواها وقيل بل كان يهوى مية وقيل كانت كحالة تداوت عينه فشبب بها ⊙
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري عن ابن ... عن ... ان زوج مية امرها ان تسبّ
ذا الرمة غيرة عليها فسبّته فتوعدها بالقتل فسبته بعضهن وشبب بخرقاء
العامرية يكيدها بذلك فقال فيها القصيدة ولم يزل يقولها حتى مات ⊙ اخبرني حبيب
ابن نصر عن ابن شبة عن العتبي عن هرون بن عتبة قال شبب ذو الرمة بخرقاء العامرية
بغير هوى وانما كانت كحالة تداوت عينه من رمد كان بها فزال فقال لها ما تحبين
حتى اعطيك فقالت لي عشر بنات اريد ان تشبب بي لترغب الناس فيهن اذا سمعوا ان
في بيتهن للتشبيب ففعل ⊙ اخبرني ابو خليفة عن ابن سلام قال كان ذو الرمة يشبب
بخرقاء احدى بني عامر وكانت تحل فلجا وبها الحاج فتقعد لهم وتحدثهم وتهاديهم
وكانت تجلس معها بنتا فاطمة تحدث من رآها فلم تكن فاطمة مثلها وكانت تقول انا
من مناسك الحج لقول ذي الرمة فيها

تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام ⊙

قال ابن سلام وحدثني ... وارسلت خرقاء الى القحيف العقيلي تسأله ان يشبب بها فقال

صوت

لقد ارسلت خرقاء نحوي جريّها • لتجعلني خرقاء في من اضلّت ⊙
وخرقاء لا تزداد الا ملاحة • ولو عمّرت تعمير نوح وحلّت ⊙

حدثني حبيب بن نصر عن الزبير عن موهوب بن رشيد عن جده قال مررت بخرقاء
العامرية فاخذها بلبن فسقوه وقصر عن سابت منهم فاعطته خرقاء صبوحها وهي لا
تعرفه فسر ومضى وركبوا فقال لها ابوها اتعرفين الرجل الذي سقيته صبوحك قالت
لا والله قال هو ذو الرمة القائل فيك الاقاويل فوضعت يدها على راسها وقالت واسوأتاه
وابؤساه ودخلت بيتها فما رآها ابوها ثلاثا ⊙ حدثني ابرهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال
قال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك الى ان
اريك خرقاء صاحبة ذي الرمة فقلت ان فعلت فقد بررتني فتوجهنا جميعا نريدها
فعدل بي عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شعر فقرع بيتا ففتح لنا وخرجت
امرأة حسّانة طويلة بها قوه فسلمت وجلست فتحادثنا ساعة ثم قالت لي هل
حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت
وكيف ذاك قالت اما سمعت قول ذي الرمة ⊙

السبب بين ذي الرمة وخرقاء العامرية

تمام الحج

• تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام

أخبرني وكيع عن أبي أيوب المديني عن مصعب الزبيري قال شبب ذو الرمة بخرقاء ولها
ثمانون سنة قال هارون بن الزيات حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم عن محمد بن يعقوب
عن أبيه قال رأيت خرقاء بالبصرة وقد هلك أسنانها وإن في ديباجة وجهها
لبقية فقلت أخبريني عن السبب بينك وبين ذي الرمة فقالت اجتاز بنا في ركب ونحن
عدة جوار على بعض المياه فقال اسقيني فسقيته غيري فقال لي لئن لم تسقيني لأصحبنك
فسقيته فلم يزل يقول حتى ارتحلتم لم أره بعد ذلك • أخبرني حرمي بن أبي العلاء قال نا
الزبير بن بكار وحدثني عبد الله بن إبراهيم الجمحي قال حدثني أبو الشبل المعدي قال كانت
خرقاء البكائية أصبح من الغرس وعشت دهرا طويلا حتى شبب بها القحيف العقيلي
أخبرنا أبو الحسن الأسدي عن سليمان بن أبي شيخ عن أبيه عن علي بن صالح بن سليمان
عن صباح بن الهذيل أخي زفر بن الهذيل قال خرجت أريد الحج فمررت بالمنزل الذي تنزله
خرقاء فأتيتها فإذا امرأة جزلة عندها شباطان من الأعراب تحدثهم وتناشدهم فسلمت
فردت وتستني فانتسبت لها وهي تنزلني حتى انتسبت إلى أبي فقالت حسبك أكرمت
فانتسبت ما اسمك قلت صباح قالت أبو من قلت أبو المعلس قالت تحدث أول الليل
وآخره قال فما كانت لي همة إلا الدهان عنها • نسخت من كتاب محمد بن صالح بن النطاح
حدثني محمد بن الحجاج الأسدي التميمي وما رأيت تميميا أعلم منه قال حججت فلما صرت
بإزاء منصرف إذا أنا بغلام أسعث الذوائب قد أورد غنيمات له فجئته فاستنشدته
فقال إليك عني فإني مشغول عنك وألححت عليه فقال أرشدك إلى بعض ما تحب انظر إلى
ذلك البيت الذي تلقاءك فإن فيه حاجتك هذا بيت خرقاء ذي الرمة فمضيت نحوه
فطرحت بالسلام من بعيد فقالت ادن فدنوت فقالت إنك لحضري فمن أنت قلت من تميم
وأنا أحسب أني أغربها بالنسب فقالت من أي تميم فأعلمتها فلم تزل تنزلني حتى انتسبت
إلى أبي فقالت الحجاج بن عمير بن يزيد قلت نعم قالت رحم الله أبا المثنى قد كنا نرجو أن
تكون خلفا من عمير فقد خلفته المنية شابا حياك الله بأبي وقربك من أين أقبلت قلت من
الحج فقالت فما لك لم تمر بي وأنا أحد مناسك الحج إن حجك ناقص فأقم حتى تحج أو تكفر
بعتق قلت وكيف ذاك قالت أما سمعت قول غيلان •

• تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام

قال وكانت في عدة وهي شابة السن كأنها قناة من طولها بيضاء سهلة الخد الوجه

قال فسألتها عن سنّها فقالت لا أدري إلا أني أذكر شمر بن ذي الجوشن لعنه الله حين قتل
الحسين عليه السلام مرّ بنا وأنا جارية ومعه كسوة فقسمها في قومه قالت وكان قد أدرك
الجاهلية وحكم فيها رجالات قال ولما أنشدتني خرقاء بيت ذي الرمة فيها قلت هيهات
يا عمة قد ذهب ذلك منك قالت بأبي لا تقل أما سمعت قول الجعفي

وخرقاء لا تزداد إلا ملاحة ... ولو عمّرت تعمير نوح وجلّت

ثم قالت رحم الله ذا الرمة فقد كان رقيق الشعر عذب المنطق حسن الوصف مقارب الرصف
عفيف الطرف فقلت لها لقد أحسنت الوصف فقالت هيهات أن أدركه وصف رحمه الله
ورحم من سمّاه اسمه فقلت ومن سمّاه اسمه قالت سيدي عدي الحسين بن عبدة بن نعيم ثم
أنشدتني لنفسها في ذي الرمة

لقد أصبحت في فرعي معدٍّ ... مكان النجم من أفق السماء
إذا ذكرت محاسنه لدينا ... بحار الجود من بحر الهواء
حصين سما باسمك غير شكّ ... وأبدعات محلّ بالغناء
إذا أصبت سحابة ماء مزن ... تثج بحار جود كبار تواء
لقد نضرت باسمك أرض نجد ... كأن نضرت عدي بالثراء

فقلت أحسنت يا خرقاء فهل سمع ذلك منك ذو الرمة قالت إي وربي قلت فماذا قال قالت قال
شكر الله لك يا خرقاء نعمة ربتت شكرها من ذكرها فقد أثقلنا حقها ثم قال اللهم اغفر هذا
في اللفظ ويحتاج إلى العمل أخبرني جحظة عن حماد بن إسحق عن أبيه عن ابن كناسة عن
حيثم بن مخبة العكلي قال حدثني رجل من بني الحارث قال خرجت أمشي في ناحية البادية
فمررت على فتاة هائمة على باب بيت فقمت أكلمها فنادت عجوز من ناحية الخواء
ما يقعدك على هذا الغزال فوالله لا تصيب منه خيرا ولا ينفعك قال وتقول هي دعيه
يا أمتاه يكن كما قال ذو الرمة ... وإن لم يكن إلا تعلل ساعة ... قليلا فإني نافع لي قليلها

فسألت عنها فقيل لي العجوز خرقاء ذي الرمة والفتاة بنتها وتوفي ذو الرمة
في خلافة هشام بن عبد الملك وله أربعون سنة وقد اختلف الرواة في سبب موته
ووفاته أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن أبي سعيد السكري عن يعقوب بن
السكيت أنه بلغ أربعين سنة وفيها توفي وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك ودفن
بحزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال
حدثني ابن أبي عدي قال قال ذو الرمة بلغت نصف الهرم أنا ابن أربعين قال ابن سلام
وحدثني أبو الغراف أنه مات وهو يريد هشاما وقال في طريقه ذلك

بلاد بها أهلون لست من أهلها ... وأخرى بها أهلون ليس بها أهلي

وفاة ذي الرمة

وقال هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني القاسم بن محمد الاسدي قال حدثني جبر بن رباط قال انشد ذو الرمة الناس شعرا له وصف فيه الفلاة وهو بالثعلبية فقال له حبيش الاسدي انك لتنعت الفلاة نعتا لا تكون منيتك الا بها قال وصدر ذو الرمة عن احد جمعي بني تميم وهما على طريق الحاج من البصرة فلما اشرف على الفلاة قال

وانى لعاليها وانى لخائف • لما قام يوم الثعلبية حابس

قال ثم قال ان هذا اخر شعري ثم رحل فلما توسط الفلاة نزل عن راحلته فنفرت منه ولم يكن نفر وعليها شرابه وطعامه فكلما دنا منها نفرت حتى مات فقال انه قال عند ذلك

الا ابلغ الركبان عني رسالة • اهينوا المطايا هن اهل هوان

فقد تركتني صيدح بمضلة • لساني ملتات من الطلوان

قال هرون واخبرني احمد بن محمد الكلابي بهذه القصة وذكر ان ناقته وردت على اهله في مياههم فركبها اخوه وقص اثرها حتى وجده ميتا وعليه خلع الحلسه ووجد هذين البيتين مكتوبين على قوسه • اخبرني احمد بن عبد العزيز عن الرياشي عن الاصمعي عن ابي الوجيه قال دخلت على ذي الرمة وهو يجود بنفسه فقلت له كيف تجدك فقال اجدني والله اجد ما لا اجد وانا في ايام ازعم اني احد بها لم اجد حسا اقول

حبيه

كأني غداة الزرق يا مي مدنف • يجود بنفس قد احم حمامها

حذارا حذار البين ان زال نيهم • بصاف ولوعات الفؤاد احتدامها

قال وكان اخر ما قال

يا رب قد اشرفت نفسي وقد علمت • علما يقينا لقد احصيت اثاري

يا مخرج الروح من جسمي اذا احتضرت • وفارج الكرب زحزحني عن النار

قال ابو الوجيه وكانت منيته هذه في الحدري وفي ذلك يقول

الم يأتها اني سدلت بعدها • بموقفة صواغها عمرا خرقا

بكران على قبر ذي الرمة

نسخت من كتاب هرون بن الزيات حدثني عبد الوهاب بن ابرهيم الازدي قال حدثني جهم بن مسعدة قال حدثني محمد بن الحجاج الاسدي عن ابيه قال وردت حجرا وذو الرمة به فاشتكى شكاته التي كانت منيته منها وكرهت ان اخرج حتى اعلم ما يكون في شكاته وكنت اتعهده واعوده في اليوم واليومين فاتيته يوما وقد ثقل فقلت يا غيلان كيف تجدك قال اجدني والله يا ابا المثنى اليوم في الموت لا غداة اقول

كأني غداة الزرق يا مي مدنف • يكيد بنفس قد احم حمامها

فانا والله الغداة في ذلك لا تلك الغداة • قال هرون بن الزيات حدثني موسى بن عيسى الجعفري قال اخبرني ابي قال اخبرني رجل من بني تميم قال كانت منية ذي الرمة انه اشتكى النوطة

وجعها دهرا فقال في ذلك ألفت كلاب الحي حتى عرفنني ومدت نسوج العنكبوت على رحلي ٥
قال ثم قال لمسعود أخيه يا مسعود قد أجدني ما ترى وحففت الا شيئا عندنا وأحسبنا
إلى زيارة بني مروان فهل لك بنا فيهم فقال نعم فأرسلا إلى إبلهما فأتيا منها بناقتين وزوده
وواعده مكانا وركب ذو الرمة ناقته فعصفت به وكانت قد اعتبثت من الركوب فانفجرت
الثوطئة التي كانت به وبلغ موعد صاحبه وجهد فقال أردنا شيئا وأراد الله شيئا
وإن العلة التي كانت بي قد انفجرت فأرسل إلى أهله فأرسل بهوده بن براس حزوى
وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره ٥ نسخت من كتاب عبد الله بن محمد اليزيدي قال
أبو عبيدة وذكره هرون بن محمد الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه عن أبي عبيدة
عن المنتجع بن نبهان قال لما احتضر ذو الرمة قال إني لست ممن يدفن في الغموض
والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال الدهنا قال فأين أنتم من كثبان
حزوى قال وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال قالوا فكيف نحفر لك
لك في الرمل وهو هائل قال فأين الشجر والمدر والأعواج قال فصلينا عليه
في باطن الماء ثم حملناه وحملنا الشجر والمدر على الكبائش وهي أقوى على الصعود
في الرمل من الإبل فجعلوا قبره هناك وزبروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره
فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته فتأمل إذا دخل الدهنا وأنت بالبدو على
مسيرة ثلث قال هرون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو
الشيباني أن قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط الدهنا مقابل الأواعس
وهي أجبل شوارع يقابلن الصريمة صريمة النعام وهذا الموضع لبني سعد
ويخلط معهم الرباب قال هرون وحدثني هرون بن مسلم عن الرياشي عن
العلاء بن برد قال ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ورد ماء من أن يطوى
ولا يستقي فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده
العطش قال فسمعته يقول

يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت
وفارج الكرب زحزحني عن النار ٥

ثم قضى قال أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه
عن عيسى بن عمر قال كان ذو الرمة ينشد الشعر فإذا فرغ قال والله لأكسعنك
بشيء ليس في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ٥ أخبرني الحسن بن علي
وكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معوية الغلابي قال كان ذو الرمة حسن الصلوة حسن

الخشوع

الحشوع وقيل له ما احسن صلوتك فقال ان العبد اذا قام بين يدي الله لحقيق ان
يحسن. نسخت من كتاب عبد الله اليزيدي قال حدثني عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي
عن عمه عن ابي عمرو بن العلا قال كان مسعود اخو ذي الرمة يمشي معه كثيرا الى منزلي
فقال لي يوما وقد بلغ قريبا من منزلي انا الذي اقول في اخي ذي الرمة

• الى الله اشكو لا الى الناس انني • وليلى كلانا موجع مات وافده

فقلت له من ليلى فقال بنت اخي ذي الرمة

ذكر خبر ابرهيم في هذه الاصوات المأخوذة

اخبرني احمد بن عبد العزيز عن ابن شبة عن اسحق الموصلي
عن ابيه قال صنعت لحنا فاعجبني وجعلت اطلب له شعرا فعسر ذلك علي فاريت في
المنام كأن رجلا لقيني فقال لي يا ابرهيم اوقد اعياك شعر لغنائك هذا الذي تعجب به
قلت نعم قال فاين انت عن قول ذي الرمة

• الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر

قال فانتبهت فرحا بالشعر وقد عوفيت من صرف علي وعنتم فادهوا وقوما
طوالبه فلما عملت هذا الغنا في شعر ذي الرمة نبهت عليه وعلى شعره وصنعت فيه
الحانا ما خرجت منها • امنزلتي مي سلام عليكما • هل الازمن اللائي مضين رواجع
وغنيت بها الهادي فاستحسنها وكاد يطير فرحا وامر لي لكل صوت بالف دينار

نسبة ما في هذا الخبر من الغنا صوت

• الا يا اسلمي يا دار مي على البلى • ولا زال منهلا بجرعائك القطر
• ولو لم تكوني غير شام بقفرة • تجر بها الاذيال صيفية كدر

عروضه من الطويل وقوله يا اسلمي يا هاهنا كأنه قال يا دار مي اسلمي او يا هذه اسلمي
تدعو لها بالسلامة ومثله قول الله عز وجل الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات
والارض بقراءة اهل اللغة هكذا كأنه قال الا يا قوم اسجدوا لله وبنى يرحم منه
الا انه اقامه هاهنا مقام الاسم الذي لم يرحم تنوينه وقوله على البلى اي اسلمي
وان كنت قد بليت والمنهل الجاري يقال انهل المطر انهلالا اذا سال والجرعا
والاجرع من الرمل الكثير الممتد والشام لون يخالف لون الارض وهو جمع
واحده شامة والقفرة لم يكن بها نبات ولا ما تجر بها الاذيال صيفية يعني
الرياح والصيفية الحارة واذيالها ما خيرها التي تسفي التراب على وجه الارض
شبهها بذيل المرأة وعنانيها اوائلها والكدر التي فيها الغبرة من القتام

صوت

والعجاج فهي تعفى الآثار وتدفنها غناه ابرهيم الموصلي ماخوريا بالوسطى ومنها

أمنزلتي ميٍّ سلامٌ عليكما • هل الأزمنُ اللائي مضين رواجعُ

وهل يُرجعُ التسليم أو يكشف العمى • ثلاثُ الأثافي والديار البلاقعُ

توهمتها يوما فقلت لصاحبي • وليس بها إلا الظباء الخواضعُ

وموشيّةٍ سُحم الصياصي كأنها • مجلّلةٌ حُوٌّ عليها البراقعُ

عروضه من الطويل غناه ابرهيم ماخوريا بالوسطى الأزمن والأزمان جمع زمن والعمى الجهالة والأثافي الثلث هي الحجارة التي ينصب عليها القدر واحدتها أثفية والخواضع

من الظباء التي قد طأطأت رؤسها لترعى والموشية يعني البقر والصياصي القرون واحدها صيصية والمجللة التي كان عليها جلال أسود والحوّة حمرة في سواد ومما تغنى فيه من هذه القصيدة

صوت

وقف العنس ننظر في ديارها • وهل ذاك من داء الصبابة نافعُ

فقال أما تغشى لمية منزلا • من الأرض إلا قلت هل أنت رابعُ

وقلّ لأطلالٍ لميٍّ تحيةٌ • تُحيّا بها أو أن ترشّ المدامعُ

العنس الناقة والرابع المقيم وقلّ للأطلال أي ما أقلّ لهذه الأطلال أن تفعله وترشّ المدامع أي تكثر نضحها البردع غناه ابرهيم الموصلي ماخوريا وذكر ابن الزيات عن محمد بن صالح العذري عن الحزامي قال مر الفرزدق على ذي الرمة وهو ينشد أمنزلتي ميّ سلام عليكما فلما فرغ قال له يا أبا فراس كيف ترى قال أراك شاعرا قال فما أقعدني عن غاية الشعرا قال بكاؤك على الدمن ووصفك الظباء وأبوال الإبل حدثني ابن عمار والجوهري وحبيب المهلبي عن ابن شبة عن إسحق الموصلي عن مسعود بن قند قال تذاكرنا ذا الرمة يوما فقال عصمة ابن مالك إياي فاسألوا عنه قال كان حلو العينين حسن النغمة إذا حدثك لم تسأم حديثه وإذا أنشدك بربر وحسن صوته جمعني وإياه مربع مرة فقال هيا عصمة إن ميّة من منقر ومنقر أخبث حي وأقفاه لأثر وأثبته في نظر وأعلمه بشر وقد عرفوا آثار إبلي فهل عندك من ناقة نزدار عليها ميّة قلت إي والله عندي الجوذر بنت يمانية الجدي قال علي بها فأتيته بها فركب وردفته فأتينا محلة ميّة والقوم خلوف والنساء في الرحال فلما رأين ذا الرمة أجمعن إلى ميّ وأنخنا قريبا فأتيناهن وجلسنا إليهن فقالت ظريفة منهن أنشدنا يا ذا الرمة فقال لي أنشدهن يا عصمة فأنشدتهن قصيدته التي يقول فيها

نظرت الى اظعان مي كانها ۰ ذرى النخل او اثل تميل ذوائبه
واسبلت العينان والقلب كاتم ۰ بمغرورق نمت عليه سواكبه
بكا فتى خاف الفراق ولم تجل ۰ جوائلها اسراره ومعاتبه

قالت الظريفة قال الان فالتحل ثم انشدت حتى انتهت على قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذي ۰ احدثها الا الذي انا كاذبه
اذا فرماني الله من حيث لا ارى ۰ ولا زال في ارضي عدو احاربه

فقالت مية ويحك يا ذا الرمة خف الله وعواقبه ثم انشدت حتى انتهت على قوله

اذا سرحت من حب مي سوارح ۰ على القلب ابته جميعا عوازبه

فقالت الظريفة قتلته قتلك الله فقالت ما اصحه وهنيا له فتنفست نفسة كاد حرها
يطير بلحيتي ثم انشدت حتى انتهت على قوله

اذا راجعتك القول مية او بدا ۰ لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه
فيا لك من خد اسيل ومنطق ۰ رخيم ومن خلق تعلل جادبه

فقالت الظريفة قد بدا لك الوجه وسوء عز القول فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه
فقالت لها مية قاتلك الله ما ذا تاتين به فتضاحكت الظريفة وقالت ان لهذين لشانا
فقوموا بنا عنهما فقامت وقمن معها وقمت فخرجت وكنت قريبا حيث اراهما واسمع
ما ارتفع من كلامهما فوالله ما رايته تحرك من مكانه الذي خلفته فيه حتى ثابت
اوائل الرحال فاتيته فقلت انهض بنا فقد ثاب القوم فودعها وركب وردفته
وانصرفنا. صوت

اذا هبت الارواح من اي جانب ۰ به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما ۰ هوى كل نفس حيث كان حبيبها

الغنا لابرهيم ماخوري بالوسطى عن الهشامي. صوت

اني يذكرني الزبير حمامة ۰ تدعو بمجمع نخلتين هديلا
لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع ۰ شيعت ضيفك فرسخا او ميلا

في اخر وسحبو ميلا
قالت قريش ما اذل مجاشعا ۰ جارا واكرم ذا القتيل قتيلا

الشعر لجرير يهجو الفرزدق ويعيره بقتل عشيرته الزبير بن العوام يوم الجمل والغنا
للغريض ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو

من خبر يوم الجمل

ذكر مقتل الزبير بن العوام وخبره حدثنا احمد بن عبيد الله بن عمار واحمد
ابن عبد العزيز عن ابن شبة قال نا المدائني عن ابي بكر الهذلي عن قتادة قال سار
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من الزاوية يريد طلحة والزبير
وعائشة وساروا من الفرضة يريدونه فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد يوم الخميس
للنصف من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس
وعليه سلاحه فقيل لعلي عليه السلام هذا الزبير فقال اما انه احرى الرجلين ان
ذكر بالله ان يذكره وخرج طلحة وخرج علي عليه السلام اليهما فدنا منهما حتى
اختلفت اعناق دوابهم فقال لهما علي لعمري لقد اعددتما خيلا ورجالا ان كنتما اعددتما
عند الله عذرا فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن
اخاكما في دينكما تحرمان دمي واحرم دماكما فهل من حدث احل لكما دمي فقال له طلحة
ألّبت الناس على عثمان فقال يا طلحة اتطلبني بدم عثمان فلعن الله قتلة عثمان يا زبير
اتذكر يوم مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني غنم فنظر الي وضحك وضحكت
فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال مه ليس بمزهو ولتقاتلنه وانت له ظالم
فقال اللهم نعم ولو ذكرت ما سرت مسيري هذا والله لا اقاتلك ابدا وانصرف
علي رضي الله عنه الى اصحابه فقال اما الزبير فقد اعطى الله عهدا ان لا يقاتلني قال ورجع الزبير
الى عائشة فقال لها ما كنت في موطن مذ عقلت الا وانا اعرف فيه امري غير موطني هذا
قالت وما تريد ان تصنع قال ادعهم واذهب فقال له ابنه عبد الله اجمعت بين
هذين الغارين حتى اذا حدد بعضهم لبعض اردت ان تذهب وتتركهم احسست رايات
ابن ابي طالب وعلمت انها تحملها فتية انجاد فاحفظه فقال اني قد حلفت الا اقاتله
قال كفر عن يمينك وقاتله فدعا غلاما له يدعى مكحولا فاعتقه فقال عبد الرحمن بن سليمان
التيمي

لم أر كاليوم أخا إخوان ... أعجب من مكفر الأيمان
بالعتق في معصية الرحمن

وقال بعض شعرائهم

يعتق مكحولا لصون دينه ... كفارة لله عن يمينه
والنكث قد لاح على جبينه

حدثني ابن عمار والجوهري قالا نا ابن شبة عن علي بن محمد النوفلي عن الهذلي عن قتادة قال
ووقف الزبير على مسجد بني مجاشع فسال عن عياض بن حمار فقال له النعمان بن زمام
هو بوادي السباع يمضي يريده حدثني ابن عمار والجوهري عن عمر قال حدثني المدائني عن ابي مخنف
عمن حدثه عن الشعبي قال خرج النعمان مع الزبير حتى بلغ السمت ثم رجع قال وثنا عن سلمة

ابن محارب

ابن محارب عن عوف وعن ابي الوطان قال لما ان الزبير يعني الجمل بعد عوده الى انفسهم
وقال اكفوني حربكم وشركم فقال عوف والله ما كفوه حربهم ولا شرهم ومضى من فورتنا
الى الاحنف وهو لعمرو بسُويقة فقال هذا الزبير قد مر فقال للاحنف اصنع به
جمع بين غارين من المسلمين يقتل بعضهم بعضا ثم تريد ان يلحق باهله فقام عمرو بن جرموز
وفضالة بن حابس ونُفيع بن كعبٍ حدثني عوف وقال نُفيع بن عمير فلحقوه بالعراق
فقُتل فحمل الشهي لي عاض فتله عمرو بن جرموز حدثني احمد بن عيسى بن ابي موسى
العجلي الكوفي وجعفر بن محمد بن الحسن العلوي الحسني والعباس بن علي بن العباس وابو
الصيرفي قالوا انا محمد بن علي بن خلف العطار قال ثنا عمرو بن عبد الغفار عن سفيان الثوري
عن جعفر بن محمد عن ابيه علي علي بن الحسين عليه السلام قال حدثني ابن عباس قال قال
لي علي عليه السلام ائت الزبير فقل له يقول لك علي بن ابي طالب نشدتك الله الست
قد بايعتني طائعا غير مكره فما الذي احدثتُ حتى استحللت به قتالي وقال احمد بن يحيى
في حديثه فقل له ان اخاك يقرا عليك السلام ويقول هل نقمت علي جورا في حكم
او استئثارا في فيء فقال لا ولا واحدة منهما ولكن الخوف وشدة المطامع وقال محمد
ابن علي بن خلف في خبره فقال الزبير مع الخوف شدة المطامع فاتيت عليا عليه السلام
فاخبرته بما قال الزبير فدعا بالبغلة فركبها وركبت معه فدنوا حتى اختلفت اعناق
دوابهما فسمعت عليا عليه السلام يقول نشدتك الله يا زبير اتعلم اني كنت انا وانت
في سقيفة بني فلان نعالج فحي واعالجك فمر بي يعني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال
كانك تحبه فقلت وما يمنعني قال اما انه ليقاتلنك وهو لك ظالم فقال الزبير اللهم
نعم ذكرتني ما نسيت وولى راجعا ونادى منادي علي الا لا تقاتلوا القوم
حتى يستشهدوا رجلا منكم فما لبث ان اتي برجل يتشحط في دمه فقال علي عليه السلام
اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد وامر الناس فشدوا عليهم وامر الصارخ
فصرخوا الا لا تذففوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا اسيرا حدثنا ابرهيم
ابن عبد الله بن محمد بن ايوب المخرمي عن سعيد بن محمد الجرمي عن ابي الاحوص عن عاصم بن
بهدلة عن زر بن حبيش ولا احسبه الا قال كنت قاعدا عند علي عليه السلام واتاه
آتٍ فقال هذا ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام يستاذن على الباب فقال ليدخل
قاتل ابن صفية النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان لكل نبي
حواريا وان حواري الزبير ⊕ اخبرني الطوسي وكرمي عن الرنه عن علي بن صالح

موز

عبيد

خلق

عن عامر بن صالح عن سالم بن عبد الله عن عروة عن أبيه أن عمرو بن جرموز قاتل
الزبير أبي مصعب حتى وضع يده في يده فقذفه في السجن وكتب إلى عبد الله بن الزبير
يذكر له أمره فكتب إليه عبد الله بئس ما صنعت أظننت أني قاتل أعرابيا من بني تميم
بالزبير خل سبيله فخلاه أخبرني الطوسي والحرمي عن الزبير عن عمه قال قتل الزبير
وهو ابن سبع وستين سنة فقالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة • يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته • لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك إن قتلت لمسلما • حلت عليك عقوبة المتعمد
إن الزبير لذو بلاء صادق • عف سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه • عنها طرادك يا ابن فقع القردد
فاذهب فما ظفرت يداك بمثله • فيما مضى ممن يروح ويغتدي

وكانت عاتكة قبل الزبير عند عمر وقتل عمر عنها وقبل عمر عند عبد الله بن أبي بكر أخبرني بخبرها محمد
ابن خلف وكيع عن أحمد بن عمرو بن بكير قال حدثني أبي قال حدثني الهيثم بن عدي عن محمد
ابن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وأخبرنا وكيع قال حدثني إسماعيل بن مجمع عن المدائني
وأخبرني الحرمي والطوسي قالا أنا الزبير عن عمه عن أبيه وأخبرني اليزيدي عن الخليل بن أسد
عن عمر بن سعيد عن الوليد بن هشام بن يحيى الغساني وأخبرني الجوهري عن ابن شبة
قالوا أنا محمد بن موسى الهذلي وكل واحد منهم يزيد في الرواية وينقص وقد جمعت رواياتهم
قالوا تزوج عبد الله بن أبي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت امرأة لها
جمال وكمال وتمام في عقلها ومنظرها وجزالة رأيها وكانت قد غلبته على رأيه فمر عليه
أبو بكر أبوه وهو في علية يناغيها في يوم جمعة وأبو بكر متوجه إلى الجمعة ثم رجع وهو يناغيها
فقال يا عبد الله أجمعت قال أو صلى الناس قال نعم قال وقد كانت شغلته عن سوق وتجارة
كان فيها فقال له أبو بكر قد شغلتك عاتكة عن المعاش وعن التجارة وقد ألهتك عن فرائض
الصلاة طلقها فطلقها تطليقة وتحولت إلى ناحية الدار فبينا أبو بكر يصلي على سطح
له في الليل إذ سمعه وهو يقول

أعاتك لا أنساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق
أعاتك قلبي كل يوم وليلة • لديك بما تخفي النفوس معلق
لها خلق جزل ورأي ومنصب • وخلق سوي في حياء ومصدق

أخبار عاتكة بنت زيد بن نفيل

قلم ارمنلي

فلم أر مثلي طلّق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شيء تُطلّق

فسمع أبو بكر قوله فأشرف عليه وقد رقّ له فقال يا عبد الله راجع عاتكة أشهد أني راجعتها وأشرف على غلام له يقال له أيمن فقال له يا أيمن أنت حرّ لوجه الله ثم قال أشهد أني قد راجعت عاتكة ثم خرج إليها يجري إلى مؤخّر الدار وهو يقول

أعاتك قد طُلّقتِ في غير ريبة • وروجعتِ للأمر الذي هو كائن

كذلك أمر الله غادٍ ورائحٌ • على الناس فيه أُلفةٌ وتباينُ

وما زال قلبي للتفرّق طائراً • وقلبي لما قد قرّب الله ساكنُ

ليهنكِ أني لا أرى فيك سخطةً • وأنك قد تمّت عليك المحاسنُ

وأنك ممن زيّن الله وجهه • وليس لوجهٍ زانه الله شائنُ

قال وأعطاها حديقة له حين راجعها على أن لا تتزوج بعده فلما مات من السهم الذي أصابه بالطائف أنشأت تقول

فلله عينا من رأى مثله فتى • أكرّ وأحمى في الهياج وأصبرا

إذا شُرعت فيه الأسنّة خاضها • إلى الموت حتى يترك الموت أحمرا

فأقسمتُ لا تنفكّ عيني سخينةً • عليك ولا تنفكّ جلدي أغبرا

مدى الدهر ما غنّت حمامة أيكةٍ • وما طرد الليلَ الصباحُ المنوّرا

فخطبها عمر بن الخطاب فقالت قد كان أعطاني حديقة على أن لا أتزوج بعده فاستفتى فأفتاه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ردّي الحديقة على أهل عبد الله وتزوجي فتزوجت عمر فسرّح عمر إلى عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم علي بن أبي طالب عليه السلام يعني دعاهم لما بنى بها فقال له علي إن لي إلى عاتكة حاجة أريد أن أذكرها إياها فقل لها تستتر حتى أكلّمها فقال لها عمر استتري يا عاتكة فإن ابن أبي طالب يريد أن يكلّمك فأخذت عليها مرطها فلم يظهر منها إلا ما بدا من براجمها فقال يا عاتكة • وأقسمتُ لا تنفكّ عيني سخينةً • عليك ولا تنفكّ جلدي أغبرا

فقال له عمر وما أردت إلى هذا فقال وما أرادت أن تقول ما لا تفعل وقد قال الله تعالى كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وهذا شيء كان في نفسي أحببت والله أن يخرج فقال عمر ما حسّن الله فهو حسن فلما قُتل عمر عنها قالت ترثيه

عين جودي بعبرة ونحيب • لا تملّي على الإمام النجيب

فجعتنا المنون بالفارس المُعْلَم • يوم الهياج والتلبيب

عصمة الله والمعين على الدهر • غياث المنتاب والمحروب

قل لأهل الضراء والبأس موتوا … قد سقته المنون كأس شعوب

وقالت ترثيه أيضاً صوت

منع الرقاد فعاد عيني عيدُ … مما تضمن قلبي المعمودُ

يا ليلةً حبست علي نجومها … فسهرتها والشامتون رقودُ

قد كان يسهرني حذارك مرةً … فاليوم حق لعيني التسهيدُ

أبكي أمير المؤمنين ودونه … للزائرين صفائحٌ وصعيدُ

غنى فيه طويس خفيف رمل عن حماد والهشامي فلما انقضت عدتها خطبها الزبير بن العوام فتزوجها فلما ملكها قال يا عاتكة لا تخرجي إلى المسجد وكانت امرأة عجزاء بادنة فقالت يا ابن العوام أتريد أن أدع لغيرتك مصلىً صليت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعمر فقام لها في سقيفة بني ساعدة فلما مرت به ضرب بيده على عجيزتها فقالت ما لك قطع الله يدك ورجعت فلما خرج من المسجد قال يا عاتكة ما لك لم أرك في مصلاك قالت يرحمك الله أبا عبد الله فسد الناس بعدك الصلاة اليوم في القطيفة أفضل منها في البيت وفي البيت أفضل منها في الحجرة فلما قتل عنها الزبير بوادي السباع رثته فقالت

غدر ابن جرموز بفارس بهمةٍ … يوم اللقاء وكان غير معرِّدِ

يا عمرو لو نبهته لوجدته … لا طائشاً رعش الجنان ولا اليدِ

هبلتك أمك إن قتلت لمسلماً … حلت عليك عقوبة المتعمدِ

فلما انقضت عدتها تزوجها الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فكانت أول من رفع خده من التراب صلى الله عليه ولعن قاتله والراضي به يوم قتل وقالت ترثيه

وحسيناً فلا نسيت حسيناً … أقصدته أسنة الأعداءِ

غادروه بكربلاء صريعاً … جادت المزن في ذرى كربلاءِ

ثم تأيمت بعده فكان عبد الله بن عمر يقول من أراد الشهادة فليتزوج بعاتكة ويقال إن مروان خطبها بعد الحسين عليه السلام فامتنعت عليه وقالت ما كنت لأتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا اليزيدي عن الزبير عن أحمد بن عبيد الله عن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير قال لما قتل الزبير وحلت عاتكة أرسل فخطبها علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت له إني لأضن بك على القتل يا ابن عم رسول الله أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال حدثني أبي قال بينا فتية من قريش ببطن محسر يتذاكرون الأحاديث وينشدون الأشعار إذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد النعيم غننا شعراً مليحاً له

أي لغيرتك

بلغت بقراءته عبد النعيم

حدثنا

حدثت طائفة تغناهم بشعر عاتكة بنت زيد ترثي عمر بن الخطاب

منع الرقاد فعاد عيني عيدُ • مما تضمّن قلبي المعمودُ

الأبيات فقال القوم لمن هذه الأبيات يا طويس (طاووس الأسد) قال الأحمق حلوا الله وأنشأهم فقالوا
بأنفسنا أنت من هذه قال هي والله من لا يجهل نسبها ولا يدفع شرفها من وجبت بأن حلفة
نبي وثنّت بخليفة نبي وثلّثت بحواري نبي وربّعت بابن نبي وكلّا قتلت قالوا جميعاً
جعلنا فداك إن مرهن لعجبت يا طويس أنت من هذه قال هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فقالوا
نعم هي على ما وصفت قوموا بنا لا ندرك مجلسنا شؤمها فقال طويس إن شؤمها قد مات
قالوا إنه والله أعلم بما

صوت

يا دنانير قد تنكّر عقلي • وتحيّرت بين وعدٍ ومطلِ

شفّعي شافعي إليك وإلّا • فاقتليني إن كنت تهوين قتلي

الشعر والغناء لعقيد مولى صالح بن الرشيد خفيف ثقيل وفيه لعريب رمل بالوسطى وهذا
الشعر يقوله في دنانير مولاة البرامكة وكان يخطبها فلم تجبه وكانت من أحسن النساء وجهاً
وأظرفهن وأحسنهن أدباً وأكثرهن رواية للغناء والشعر وكان الرشيد لشغفه بها يكثر
مسيره إلى مولاها ويقيم عنده ويبرّها ويفرط حتى شكته زبيدة إلى أهله وعمومته فعاتبوه
على ذلك ولها كتاب مجرد في الأغاني مشهور وكان اعتمادها في غنائها على ما أخذته من
بذل وهي خرّجتها وقد أخذت أيضاً عن الأكابر الذين أخذت بذل عنهم مثل فليح وإبراهيم
وابن جامع وإسحاق ونظرائهم أخبرني جحظة قال حدثني ابن المكي عن أبيه قال كنت أنا
وابن جامع نغنّي دنانير جارية البرامكة فكثيراً ما كانت تغلبنا أخبرني إسماعيل بن يونس
الشيعي عن ابن شبة قال حدثني إسحاق الموصلي قال قال أبي قال لي يحيى بن خالد إن
ابنتك دنانير قد عملت صوتاً اختارته وأعجبت به فقلت لها لا تُظهريه حتى نعرضه
على شيخنا فإن رضيه فأظهريه لنفسك وإن كرهه فاكتميه فامض حتى نعرضه عليك قال
فقال لي فعلت لها ابنها الورشان فكيف إعجابك أنت به فقلت والله يا سيدي قد يقف الرأي على الفطنة
صحيح المنشر قال أكره أن أقول لك أعجبني فيكون عندك غير معجب إذ كنت عندي رئيس صناعتك
تعرف منها ما لا أعرف وتقف من لطائفها على ما لا أقف وأكره أن أقول لك لم يعجبني وقد
بلغ من قلبي مبلغاً محموداً وإنما يتم السرور به إذا صادف ذلك منك استجادة وتصويباً
قال فمضيت إليها وقد كان تقدم إلى خدمه يعلمهم أنه سيرسل بي إلى داره وقال لدنانير
إذا جاءك أبو إسحاق فاعرضي عليه الصوت الذي صنعته واستحسنته فإن قال لك أصبت
سرّني بذلك وإن كرهه فلا تعلميني لئلا ينزوا سروري بما صنعت قال إسحاق قال أبي فحضرت

ذكر أخبار دنانير

وأخبار عقيد

ذكر أخبار دنانير ويقال إن دنانير البرمكية ... عقيد وأخبار عقيد لهما ... صوتاً من الأغاني ...

الباب فاذا دخلت واذا الستارة قد نصبت فسلمت على الجارية من وراء الستارة فردت
السلام وقالت يا فتى اعرض عليك صوتا وقد تقدم لابيك اليك خبره وقد سمعت الوزير
يقول ان الناس يفتنون بغنائهم فيعجبهم منه ما لا يعجب غيرهم وكذلك يفعلون في اولادهم
فيحسن في اعينهم منهم ما لا يحسن وقد خشيت على الصوت ان يكون كذلك فقلت هاتي
فاخذت عودها وغنت

صوت

فعيني أكنت عليك مدعيا • ام حين ازمع بينهم خنت
ان كنت مولعة بذكرهم • فعلى فراقهم ألا متّ

قال فاعجبني والله غاية الاعجاب واستخفني الطرب حتى قلت لها اعيديه فاعادته وانا
اطلب لها موضعا اصلحه واغيره عليها لتاخذه عني فلا والله ما قدرت على ذلك ثم قلت
لها اعيديه الثالثة فاعادته فاذا هو كالذهب المصفى فقلت احسنت يا بنية واجدت
واصبت وقد قطعت عليك بحسن احسانك وجودة اصابتك انك فائقة المعلمين اذ قد
صرت بحسن الاختيار وتجويد الصنعة قال ثم خرجت فلقيني يحيى بن خالد فرآني متهللا
فقال كيف رايت صنعة ابنتك دنانير قال اعز الله الوزير والله ما يحسن كثير من حذاق المغنين
مثل هذه الصنعة ولقد قلت لها اعيديه فاعادته علي مرات كل ذلك اريد اعناتها لاجلب
لنفسي مدخلا او حذقا علي ونسبت الي فلا والله ما وجدته فقال لي يحيى وصفك لها يقوم مقام
تعليمك اياها وقد والله سررتني سرك الله وساشكر لك فوجه اليه بمال عظيم وذكر محمد بن الحسن
الكاتب قال حدثني ابن المكي قال كانت دنانير لرجل من اهل المدينة وكان خرجها وادبها وكانت
اروى الناس للغناء القديم وكانت صفراء صادقة الملاحة فلما راها يحيى ونعت بعلمه واشتراها
وكان الرشيد يسير الى منزله فيسمعها حتى الفها واشتد عجبه بها فوهب لها هبات سنية
منها انه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون الف دينار ورد عليه في مصادرة البرامكة
بعد ذلك وعرفت ام جعفر الخبر فشكته الى عمومته فصاروا جميعا اليه فعاتبوه فقال ما لي في هذه
الجارية من ارب في نفسها وانما اربي في غنائها فاسمعوها فان استحقت ان يولف غناؤها
والا فقولوا ما شئتم فاقاموا عنده ونقلهم الى يحيى حتى سمعوها عنده فعذروه وعادوا الى
ام جعفر فاشاروا عليها ان لا تلج في امرها فقبلت ذلك واهدت الى الرشيد عشر جوار منهن
ماردة ام المعتصم ومراجل ام المامون وفاردة ام صالح • وقال هرون بن محمد بن عبد الملك حدثني
محمد بن عبد الله الخزاعي قال حدثني عبد الله اليشكري قال مررت بمنزل من منازل طريق مكة يقال له
النباج واذا كتاب على حائط في المنزل يقرا فاذا هو لبيك ربعه قال الاول شهوة والثاني
لذة والثالث شفا والرابع دا وخرجت الى ابرين خوفا من ابي الى حرتين وكتبت
دنانير مولاة البرامكة بخطها • اخبرني اسمعيل بن يونس عن ابن شبة ان دنانير اخذت عن

نصل عجيب من محرر ادب في اعمال النباه

ارهم

ابرهيم الموصلي حتى كانت تغني غناه فتحكيه فيه حتى لا يكون بينهما فرق وكان ابرهيم يقول
ليحيى متى فقدتني ودانير باقية فما فقدتني قال واصابتها العلة الكلبة وكانت لا تصبر
عن الاكل ساعة واحدة فكان يحيى يتصدق عنها في كل يوم له من شهر رمضان بالف دينار
لانها كانت لا تصومه وبقيت عند البرامكة مدة طويلة اخبرني ابن عمار وابن عبد العزيز

لا يعقل اسم يحيى

وابن يونس عن ابن شبة عن اسحق واخبرني جحظة عن احمد بن الطيب ان الرشيد دعا بدنانير
بعد قتله اياهم وامرها ان تغني فقالت يا امير المؤمنين اني اليت ان لا اغني بعد سيدي ابدا
فغضب وامر بصفعها فصفعت واقيمت على رجلها واعطيت العود فاخذته وهي تبكي
احر بكا واندفعت فغنت صوت

ما دار سلمى بسارح السند • بين الثنايا ومسقط اللبد
لما رايت الديار قد درست • ايقنت ان النعيم لم يعد

الغنا للهذلي خفيف ثقيل اول باطلاق في مجرى الوسطى وذكر علي بن يحيى المنجم وعمرو بن بانة
ان لسياط في هذه الطريقة قال فرق لها الرشيد وامر باطلاقها فانصرفت ثم التفت الى ابرهيم
ابن المهدي فقال له كيف رايتها قال رايتها تختله برفق وتقهره بحذق وقال علي بن محمد
الهشامي حدثني ابو عبد الله بن حمدون ان عقيدا مولى صالح بن الرشيد خطب دنانير البرمكية
وكان هويها وشغف بذكرها فردته واستشفع عليها بمولاه صالح بن الرشيد وبيذل
والحسين بن محرز فلم تجبه واقامت على الوفا لمولاها فكتب اليها عقيد

يا دنانير قد تنكر عقلي • وتحيرت بين وعد ومطل
شفعي سادتي اليك والا • فاقتليني ان كنت تهوين قتلي
انا بالله وبالامير وبالامـ • ـلك من موعد الحسين وبذل
ما احسن الصبر بالحب ان لم • يجمع الله بي عاجلا بك شملي

فلم يعطفها ذلك على ما يحب ولم تزل على حالها الى ان ماتت وكان عقيد حسن الغنا والضرب
قليل الصنعة ما سمعنا له بكبير صنعة ولكنه كان بموضع من الحذق والتقدم قال محمد بن الحسن
حدثني ابو حارثة عن اخيه ابي معوية قال انشدت اسحق يوما وعقيد يغنيه صوت

هلا سالت ابنة العبسي ما حسبي • عند الطعان اذا ما احمر الحدق
وجالت الخيل بالابطال عابسة • شعث النواصي عليها البيض تاتلق

الشعر فقال انه لعشيرة ولم يصح له والغناء لابن محرز خفيف ثقيل اول بالوسطى وقال الهشامي
اسحق يستشده ويشرب ويصفق حتى والى بين اربعة اقداح وسالة من بعض من حضر من
احسن الناس غناء فقال من سمعني اربعة ارطال ومنها صوت يقول ابو اسحق الشطرنجي

اشبهك المسك واشبهته . قائمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونكما واحد . انكما من طينة واحدة

غناه ابن جامع هزجا بالسبابة في مجرى الوسطى وذكر الهشامي انه لابي وارة وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات
عن علي بن محمد النوفلي عن مولاة بن جامع ان مولاها كان يهوى جارية صفرا فقال فيها هذا
الشعر والغنا لعقيد ولحنه من الرمل المطلق وعلى شرط هذا لحنا الا انا لم نسمع لابن جامع
بشعر فيه ولعله غناه في شعر ابي حفص الشطرنجي فطننته له ومما غناه عقيد في دنانير
والشعر للموصلي الا البيت الاول فليس له صوت

هذي دنانير تنساني فاذكرها . وكيف تنسى محبا ليس ينساها
والله والله لو كانت اذا برزت . نفس المتيم في كفيه لفاها

الشعر والغنا لعقيد ولحنه من الرمل المطلق في مجرى الوسطى وفيه هزج خفيف محدث
قال احمد بن ابي طاهر حدثني علي بن محمد قال حدثني جابر بن مصعب عن مخارق قال امرني ليلة ما
مرتين وقد مثلها حالي رسول محمد الامين وهو خليفة فاخذني وركض بي الى ان ركضا فحين
وافيت اتى بابراهيم بن المهدي على مثل حالي فعرلنا واذا هو في صحن له ان مثله قد
ملي شمعا من شمع محمد الامين الكبار واذا به واقف ثم دخل الى الكرج والدار
مملوة بالوصائف يمشين على الطبول والسرنايات ومحمد في وسطه في الكرج
فجاءنا رسوله فقال قوما في هذا الباب مما يلي الحصن فارفعا اصواتكما مع السرنايي ابن بلغ
وانا كما ان اسمع لي اصواتكما تعضما عنه قال فاصغينا فاذا الجواري والمخنثون يزفون
ويضربون . هذي دنانير تنساني واذكرها . وكيف تنسى محبا ليس ينساها
فما زلنا نشق حلوقنا مع السرنايي ويسمعه جدا ابن اذ خرج عن طبقته او نقص عنه
الى الغداة ومحمد يجول في الكرج ما يسامه ولا يفتر والجوار السامرة في جوانبه ويساعد
مره ويجول الجواري يساويه حتى اصبحنا وتمام ابيات الموصلي التي اضيفت الى هذي
دنانير تنساني واذكرها . اعوذ بالله من هجران جارية . اصبحت من حبها اهذي بذكراها

قد اكمل الحسن في تركيب صورتها . فارتج اسفلها واهتز اعلاها
قامت تمشي فليت الله صيرني . ذاك التراب الذي مسته رجلاها

والله والله

صوت

والله لو كانت إذا ما تزينت ... منعمة لم تلق في كفيه الفاهات

ألا طرقت أسماء لا حين مطرق ... وأنى إذا حلت بنجران نلتقي

بوحي وبالجبوح وبالها ... ومن يلق يوماً جرة الحب يخلق

عروضه من الطويل الشعر لخفاف بن ندبة والغناء لابن محرز خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحق وفيه لابن سريج ثاني ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن إسحق أيضاً وذكر عمرو بن بانة أن فيه لحناً لمعبد ثاني ثقيل بالوسطى وفيه لعلويه خفيف رمل بالوسطى وفيه للقاسم بن زرزور خفيف رمل آخر صحيح من غنائه وفيه لابن مسجح ثقيل أول عن إبراهيم ويحيى المكي والهشامي وفيه لمخارق رمل بالبنصر

أخبار خفاف ونسبه

هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وندبة أمه وهي أمة سوداء وكان خفاف أسود أيضاً وهو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم وجعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابن عمه صخر ومعاوية ابني عمرو بن الشريد ومالك بن حمار الشمخي أخبرنا أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام قال كان خفاف بن ندبة وهي أمه وإليها ينسب شاعراً فارساً وهو أحد أغربة العرب وكان هو ومعاوية بن عمرو ابن الحارث بن الشريد أغارا على بني ذبيان يوم الحوزة فلما قتلوا معاوية بن عمرو قال خفاف والله لا أريم اليوم أو أقيد به سيدهم فحمل على مالك بن حمار أحد بني شمخ بن فزارة وهو فارس بني فزارة يومئذ وسيدهم فطعنه فقتله وقال

فإن تك خيلي قد أصيب صميمها ... فعمداً على عيني تيممت مالكا

وقفت له علوى إذ جر موته ... لأبني مجداً أو لأثأر هالكا

أقول له والرمح يأطر متنه ... تأمل خفافاً إنني أنا ذلكا

قال ابن سلام وهو الذي يقول

يا هند يا أخت بني الصارد ... ما أنا بالباقي ولا الخالد

إن أمس لا أملك شيئاً فقد ... أملك رأي المشرف الحارد

في هذين البيتين لعبد الله بن أبي غسان خفيف ثقيل أول بالبنصر عن الهشامي أخبرني عمي عن عبد الله بن أبي سعد عن أحمد بن عمر عن عمر بن خالد بن عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان عن الحجاج السلمي قال كان بدء ما كان بين خفاف بن ندبة والعباس بن مرداس أن خفافاً كان في ملإ من بني سليم فقال لهم إن عباس بن مرداس يريد أن يبلغ فينا ما بلغ عباس بن أنس ويأبى ذلك خصال قعدن به فقال له فتى من رهط العباس وما تلك الخصال يا خفاف قال

أخبار خفاف ونسبه

استهانتهم بسبايا العرب وقتلهم الأسرى ومكالبتهم للصعاليك على الأسلاب ولقد طالت
حيوتهم حتى تمنينا موتهم فانطلق الفتى إلى العباس فأخبره الخبر فأنشأ يقول

خفافُ أما تزال تجرّ ذيلاً • إلى الأمر المفارق للرشادِ
إذا ما عاينتك بنو سليم • ثنيت لهم بداهية نآدِ
وإنْ وردوا يا خفاف فعد عليهم • بني عوف بجيبة بطن وادِ

قال ثم أصبح فأتى خفافاً وهو في ملإ من الناس بني سليم فقال قد بلغني مقالتك يا خفاف
والله لا أشتم عرضك ولا أسب أباك وأمك ولكني رامٍ سوادك بما فيك فإن زعمك أني أستهين
بسبايا العرب فإني أحذو القوم في سبايهم فعالهم في نسائنا وأما قتلي الأسرى فإني قتلت
الزبيدي بخالك إذ عجزت عن ثأرك وأما مكالبتي الصعاليك على الأسلاب فوالله ما أتيت على
مسلوب قط إلا لمت سالبه وأما تمنيك موتي فإن مت قبلك فأغن غنائي وإن سلمنا لتعلم
أيّ أحق عليهم موتة وأثقل على عدوهم وطأة منك وإنك لتعلم أني أنجب حي بني زبيد وكسرت
نجوى بني الحارث وأطفأت جمرة خثعم وقلدت بني كنانة قلائد العار ثم انصرف وقال
خفاف أبياتاً لم يحفظ النسخ منها إلا قوله

ولم تقتل أسيرك من زبيدٍ • بخالي بل غدرت بمستفادِ
ونُذكر في سليم شرّ زندٍ • ووراءك من سليم شرّ زادِ

فأجابه العباس

ألا من مبلغٌ عني خفافاً • فإني لا أحاشي عن خفافِ
تكلمت ولده وصنعت أخرى • وكان أبوك يحمله قطافِ
ولستُ بحاصن إن لم تروها • بشرّ النقع من طهر العفافِ
سواهم عند طراها الأين دهما • وكمتنا الونهاء كالورس صافِ

قال ثم لقي العباس وخفافاً حيّ لابن عم للعباس يكنى أبا عمرو بن بدر وكان غائباً فقال يا عباس
ما تقول في حرب خفاف إلا وهو باطل قال وكيف ذاك ويحك قال أخبرني عنك كل الذي أقرّبه من
خفاف في نعته أباك وشتمه عرضك بأمر من نصرة قومك أو ضعف في نفسك قال لا واحدة
منهما ولكني حسبت النُّصبا قال فاسمع ما قلت قال هات فأنشأ يقول

أرى العباس يقبض مذروَيْه • دهين الرأس يغلبه النساءُ
ويزدري بوالده خفافٌ • وسبتك مثله أبداً العباءُ
فلا تهد الشباب إلى خُفافٍ • فإن السبّ تحسنه الإماءُ
ولا تكذب فإن الله حرباً • معجلة وللحرب داءُ
إذا الله شرّكما تنبلا • ولا سقت لهم منسا سماءُ

فقال العباس

فقال العباس وقد رأيت خفافاً لحرب ثم أصبحا والتقيا بقومهما فاقتتلوا قتالاً شديداً
يوماً إلى الليل وكان الفضل للعباس على خفاف وركب إليهم مالك بن عوف ودريد بن الصمة
الجشمي في وجوه هوازن فقام دريد خطيباً فقال يا معشر بني سليم إنه قد حلّى إليكم
صدر وأتى ورأي جامع وقد ركبتما حالاً كم شرّ مطية وأوضعا إلى أصعب غاية فالآن قبل
أن يندم الغالب ويذل المغلوب ثم جلس فقام مالك بن عوف فقال يا معشر بني سليم إنكم لم
تزالوا تحدث منكم هوازن وشفيت منكم قيس بن ثعلبة وما لت عليكم فيه بكر بن وائل وما لت بينكم
فيه بنو كنانة فأسرعوا وفيكم بقية قبل أن تلقوا عدوكم بعرض أعضب وكفّ جناح فلما أنتما
تغني دريد بن الصمة فقال • سليم بن منصور ألمّا تخبّرا • بما كان من حربي كليب وداحس

وما كان في حرب اليحابر من دم • مباح وجدع مؤلم للمعاطس
وما كان في حربي سليم وقبلهم • بحرب بعاث من هلاك الفوارس
تساقهت الأحلام فيها جهالة • وأضرم فيها كل رطب ويابس
وكفّوا خفافاً عن سفاهة رأيه • وصاحبه العباس قبل الدهارس
وإلا فأنتم مثل من كان قبلكم • ومن يعقل الأمثال غير الأكايس

وقال مالك بن عوف النصري • سليم بن منصور دعوا الحرب إنما • هي الهلك إلا قصّبوا ولا قارب

ألم تعلموا ما كان في حرب وائل • وحرب مراد والوي بن غالب
تعرفت الأحساء فيهم لحاجة • وهم بين مغلوب ذليل وغالب
وما لسليم ناصر من هوازن • ولو نصروا لم تغن نصرة غائب

قال ثم اصطلحا واجتمعت بنو سليم وجاء العباس وخفاف فقال لهما دريد بن الصمة و
لمن حضر من قومهما ما هؤلاء إلا ولكم كان حبر أول وكل ذي سلف خير من الخلف فكفّوا صاحبيكم
عن لجاج الحرب وتهادي الشعر قال فاستحيا العباس قال وأنا أكف عن الحرب وتهادي
الشعر قال فقال دريد فكيما لا تدعا علي فذكرا ما بينكما ودعا الشتم وأن تستتم
طرف الحرب فانصرفا على ذلك فقال العباس بن مرداس

فأبلغ لديك بني مالك • وقد بينا بيننا أخبر
وأما البخيل فمعتب لنا • بخيل يسقى ولا يوتر
ولكن جمعاً كجدل الحكاك • فيه المقنع والحسّر
وأعددت للحرب جبقانة • إلى الموت ساهمة ضمر
تدمي الجرى إذا تحضر • صبيغاً كغار ورد الزعفران مما تصان وما توثر

ويقال صنيعا قال فاجابه حفاف فقال

اعباس ان استغفار العصيد • في غير معشره منكر

علام ساو أما لا اثنا ل • فيقطع نفسك او يحسر

فان الرهان اذا ما اربد • وصاحبه السابح المحضر

تحاوص لم يستطع غرة • كانك من بغضنا اعور

فقصر كما ثوره ان نعست • اصحو بها لك او اسكر

لساني وسيفي معا قاطع • الى نكد ابهما يبدر

قال فلما طال الامر بينهما في الحرب والتهاجي قال عباس اني والله ما رايت لحفاف مثلا الا شباما بني زبيد فانه كان يلقى من ابن عمه شروان بن مرة مثل الشتم والاذى ما القى من حفاف والملاج شروان في سمه بركه وما هو فيه وقال

وهبت لشروان بن مرة نفسه • وقد امكنتني من ذوابته يدي

واحمل ما في القوم من سوراته • رجاء الذي تهوى ط الذي يجري به الله في غد

فقال حفاف اني والله ما وجدت لعباس مثلا الا شروان بني زبيد فانه كان يلقى من شبام ما القى من العباس من الاذى فقال شروان

رايت شبابا ما لا يزال يعيبني • فلله ما بالي وبال شبام

فقصرك مني صبحة ما رنبتهم • فكفيتني في الحرب غير كهام

سيقصر عني يا شبام بن مالك • وما غض شيبي شانئي بحرام

فقال عباس جزاك الله عني يا حفاف شرا فقد كنت من احف بني سليم من دماءها ظهرا واخمصها من امرالها بطنا واصبحت العرب تعيبني بما كنت اعيبك عليهما من حمال الدما واكل الاموال وصرت الطهر من دماءها فيصفح الطن من اموالها وانشا يقول

الم تر اني تركت الحروب • واني ندمت على ما مضى

ندامة زار على نفسه • لتلك التي عارها يتقى

فلم اوقد الحرب حتى رمى • حفاف باسهمه من رمى

فان يعطف القوم احلامهم • فيرجع من ودهم ما نأى

فلست مقصرا الى حربهم • وما بي عن سلمهم من غنى

وقال خفاف • اعباس انا كرهنا الحروب • فقد ذقت من عضها ما كفى

الى نقض حربا المباشرة • ربما اسعرها الالظى

فلما ترقت في غبتها • دحضنن وزايلك المتقى

فلازلت تبكي على زلة • وماذا ابرد عليك البكا

وانكيد احطات في حربنا • فلسنا نقيلك ذاك الخطا

وانكست تطمع في سلمنا • فزاول ثبيرا وركني حرا

وشى

وسعى اهل العساكر الى حجاف فما لوان عباسا قد فضحك فقال حجاف

الا ايها المهدي لي الشتم ظالما ۞ ولست باهل حين ذكر للشتم

ابى الشتم اني سيد وابن سادة ۞ مطاعين في الهيجا مطاعيم للحم

هم منعوا الضرا اباك وطاعنوا ۞ وراك اذ ترمي في الملا ولا ترمي

كمستلحم في طلمة الليل بعدما ۞ راى الموت صرفا والسيوف بها تعمي

ندبت على انما طعنا حرة ۞ معاملة الجدين ماجدة العم

وانت لحنفا ابيعين لوانها ۞ تباع لما جاءت يزيد ولا تسهم

والحي على ما كان اول اولي ۞ عليه كذلك القرم ينتجب القرم

واكرم نفسي عن امور دنية ۞ اصون بها عرضي واشفي بها كلمي

واصفح عمن لو اشاء جزيته ۞ فيمنعني رشدي وتدركني حلمي

واعفو للمولى وان ذم عطفه ۞ على البغي منه لا يصدق به حزمي

وقد اعلى لي ما نعت واني ۞ لموضع عقبي اذا كنت في رجمي

فقال له قومه لو كان اول قولك كاخره يا حجاف لاطفات النائرة واذهبت سخائم

العامه فقال العباس محسا له

يا ايها المهدي لي الشتم ظالما ۞ تبين اذا رامت هضبة من ترمي

ابى الذم عرضي ان عرضي طاهر ۞ واني ابي من اباة ذوي عشم

والحي من القوم الذين دماوهم ۞ شفا الطلاب الترات من الرغم

وقال ايضا ان يلقني يلق ليثا في عرينته ۞ من اسد حفان في ارساغه فدع

لا يبرح الدهر صيد يقنصه ۞ من الرجال على اشلائه القمع

وكان العباس وحجاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب فجاغوي من رهط

العباس فقال للعباس ان حجافا قد اثنى عليك وعلى والديك فعصب العباس وقد واسا هجائي

وكان اعظم ما عابني به اصغر عيب فيهم هجا والدي فاسرهما ولا نقعه ثم نزل له

فاحفى سخصه وانا في عبيرة ولو شئت لسميت اباه وثلبت عرضه ولكني ورأيته كما قال

بشار بني زيد لابن عم له يقال له ثروان بن مرة كان اشعر الناس بحجاف

وهبت لثروان بن مرة نفسه ۞ وقد امكنني من ذوائبه يدي

واجمل ما في القوم من سوء رايه ۞ رجا الذي يأتي به الله في غد

كانه اراد اذا كان في قدره لا علقمه الرجام وهي الحجارة

وقال

فاسقه التي عنها تحيد ⊙
بما كنست بداه وجرّمنا • من الشحنا التي ليست تبيد ⊙
فالتى لى بوجه سى حماف صح

وقال

• ولست عليه في السّفاه كنعستر • ولست لمر اذلم اهجه نوعد ⊙
• الاانى كلما حاربت موحب • ثاثرا عنى وطعهم شديد ⊙
• سيمنت عتابهم وصفحت عنهم • وقلت لعل حلمهم العود ⊙
• وعل الله تمكن من حماف • وعوف والقلوب لها وقيد ⊙
• وانى لا ازال اريد خيرا • وعبد الله من نعم مريد ⊙
• بضاين في صدورهم وغش • خلوف ما ينص لها وريد ⊙
• متى ابعد مشرهم بريب • واد اقرب بودهم تبعد ⊙
• اعرك لهم وقد لهجوا اشتمى • ترقوا ما ابى عوف وريد واد ⊙
• فما ستمى سابع حتى عوف • ولا مثلى بصابره الوعيد ⊙
• فما ادرى وما ادرى عوف • اينقضى الهبوط ام الصعود ⊙
• اتجعلنى سراة بنى سليم • ككلب لا يهر ولا يصيد ⊙
• كانى لم اقد حيلا عتاقا • شوازب طلها في الارض عود ⊙
• اجشمها مهامه طامسات • كان زياك صحصحها تعود ⊙
• عليها من سراة بنى سليم • فوارس نجدة في الحرب صيد ⊙
• فاوطى من يريد بنو سليم • بكلكلها ومن ليست تريد ⊙

فلما بلغ حماقا قول العباس قال والله ما عبت العباس الا بما فيه وانى لسليم العود صحيح الادم ولقد ادبث سوادى من سواده فما احجم ولا انكص عنه وانى واياه كما قال مروان لشبابى زيد وكان يلقى منه ما القى من العباس

• رايت سبابا ما لا امرا العيبى • فللملم ما بالى وقال سبام ⊙
• فقصر كمى صرمة ما رنبة • مكفا من في الحرب عنر كهام ⊙
• من العوم او من سيفه بمهند • خصوم لهامات الرجال حسام ⊙
• فقصر عن باشتام من مالك • وما عض سيفى شالى بحرام ⊙

وقال حماف

ارى العباس ينقص كل يوم • ومن عم انه حملا يزيد ⊙
• ولو نقصت عراكبه وزادت • سلامته لكان كما يريد ⊙
• ولكن المعايب اسكرته • وخلق في عشيرته زهيد ⊙
• لعباس بن مرداس بن عمرو • وكرت المرافيه ما يعيد ⊙
• حلفت برب مكة والمصلى • واشياع محلقه تنوح ⊙

وقوذ

ص مثلها

ماكس

ماكك من مودتنا ورب • وانت من الذي تهوى تعيد
فانشر انهت سوم سوء • سيب لم من الحوف الوليد
كنوهكا دحرحت تعوى ركضا • وطار القلب واسح الوريد
فدع قول السفاهة انقله • فقد طال التهدد والوعيد
اعباس انا وما بيننا • كصدع الزجاجة لا يجبر
فلست تكفو لاعراضنا • وانت تشتمها احذر
ولسنا باهل لما قلتم • ونحن نشتمكم اعذر
اراك تصير اسلك التي • تريد وعن غيرها اعور
تقصر كمشي قصير الذباب • عضت كرهنه مبتكر
وار رق لي راس حطية • اذا هو العبها تخطر
ملوح السنا على متنها • كنار على مرقب تسعر
وزغيفة الاص كما الغدير • تواريتها قبلنا حمير
لتلك وجرد اخيفا نر • اذا زجر الخيل لا تزجر
اذا القت الخيل ذيالها • فانت على جريها ابدر
بني يبلل الما اعطافها • تبد الجياد وما تبهر
انهنها لسوط من غربها • واقدمها حيث لا تنكر
وارحضها غير مذمومة • بلباتها العلق الاحمر
اقول وقد شك اقرانها • عذرت ومثلي لا يعذر
واشهدها غمرات الحروب • فسيان تسلم او تعقر

وقال العباس

حفاف الم ترما بيننا • ترددا سعارا اذا تسعر
الم تر انا نهين التلاد • للسائلين وما نعذر
لا ما يكلف قومي التي • يكلفها الناس لو تخبر
لنا شيم غير مجهولة • تواريها الاكبر الاكبر
وخيل تكدسها للاعبين • تنحر في الروع او تعقر
عليها فوارس مخبورة • كجن مساكنها عبقر

وقال الحفاف

صوت ألا يا أبا ليلى لعدّ رنّا أو أوقفت • نواها نوى الجيران أم لم توافق
هجان المحيّا حرّة الوجه شبهها • من الحسن سرب الاعتق النبائق

الشعر لحبيبها الأشجعي والغناء لإسحق رمل بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحق

أخبار حبيبها ونسبه

حبيبها لقب غلب عليه يقال حبيها وحبيبها جميعاً واسمه يزيد بن عبيد وقيل يزيد بن حمزة بن عبيد بن عقيل ابن قيس بن رؤبة بن سحيم بن عبيد بن هلال بن زبيد بن بكر بن أشجع شاعر بدوي من شعراء الحجاز نشأ وتولّى إلى أيام بني أمية وليس ممن شهر مع الخلفاء بشعره ومدحهم واشتهر وهو مقلّ وليس من معدودي الفحول وهو الناس من يروى هذه الأبيات لابن هيس التغلبي وليس ذلك بصحيح وهي في شعر حبيها موجودة أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء قال نا الزبير بن بكار قال حدثني عمي وأخبرني علي بن سليمان الأخفش قال نا محمد بن الحسن الأحول عن الطوسي عن أبي عمرو الشيباني قال قدم حبيها الأشجعي البصرة يجلو بها أبو زيد سمعها فلقيه الفرزدق وقد بلد فقال ممن الرجل قال من أشجع قال أتعرف شاعراً منكم يقال له حبيها أو حبيبها قال نعم قال أفتروي قوله أمن أجل خيمة بدى السعاع رنوع • هاجت عواذل والدموع تروع
قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده قوله فيها

• من بعد ما كربت وغيّر آيها • قطر ومشبلة الدموع خريع
• يا صاحبيّ ألا ازمغالي أيهر • يشفي الصداع وينهل الدموع
• الواخ ناحية كأن تليلها • جذع لطيف من الرياه منيع

حتى أتى على آخرها فقال له الفرزدق وأقسم بالله أنك لحبيها أو أنك لشيطانه قال الأخفش في خبره عن أصحابه الخزيع الداهية العقل شبّه الشحابة بها لأنها لا تتمالك من المطر • أخبرني الحسن بن علي قال نا أحمد بن عبيد المكتّب قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال قدم حبيها الأشجعي المدينة يجلو بها فبينا هو يسعى لها والفرزدق نو معيد بالمدينة إذ مرّ به فقال له ممن أنت قال من أشجع قال أتعرف شاعراً منكم يقال له حبيها أو حبيبها قال نعم قال أتروي قصيدته

• ألا يا أبا ليلى لعد رنا أو أوقفت • نواها نوى الجيران أم لم توافق

قال نعم قال فأنشدنيها فأنشده إياها فقال له الفرزدق وأقسم بالله أنك لحبيها أو أنك لشيطانه • أخبرني حرمي قال نا الزبير قال حدثني عمي عن سليمان بن عياش قال قالت زوجة حبيها الأشجعي له لو خرجت بنا إلى المدينة وبعت إبلك وافترضت

أخبار حبيبها ونسبه

في الوطا

واقم حيث في العطا كان خيرا لك قال افعل فاقبل بها وبابله حتى اذا كان بحرّة واقم
من شرقي المدينة شرعها بحوض واقم ليسقيها فحنّت فاقبل منها ثم نزعت وتبعتها
الابل وطلبها ففاتته فقال لزوجته هذه ابل الاعقل تحن الى اوطانها وتحن ولي الحنين
منها ان طالوا ان لم ترجعني فعل الله بك وفعل وردها وقال

قالت انيسة دع بلادك والتمس • دارا بطيبة ربّة الآطام
تكتب عيالك في العطا وتفترض • وكذاك يفعل حازم الاقوام
فهممت ثم ذكرت ليل لقاحنا • بلوى عُنَيزة او بقف بشام
اذ هن عن حسبي مذاود كلما • نزل الظلام بعصبة اغنام
ان المدينة لا مدينة فالزمي • حِقفَ الستار وقبة الارجام
يُحلَب لك اللبن الغريض وينتزع • بالعيش من يمن اليك وشام
وتجاوري النفر الذين بنبلهم • ارمي العدوّ اذا نهضت مُرامي
الباذلين اذا طلبت تلادهم • والمانعي ظهري من الغُرّام

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير قال حدثني مصعب قال جاور جيهاءُ
الاشجعي في بني تميم بطن من اشجع فاستمنحه مولى لهم عنزا فمنحه اياها فامسكها دهرا
فلما طال على جيهاء ان لا يردها قال جيها

امولى بني تيم الست مؤديا • منيحتنا فيما تردّ المنائح
لها شعر صاف وجيد مقلص • وجسم خداري وضرع مجالح

فارسل اليه التيمي • بلى سنؤديها اليك ذميمةً • لتنكحها ان اعوزتك المناكح
فحمل جيهاءُ ونزل فقال لو كنتُ مستحيا من سوأة نكحتها • نكاح يسار عنزةً وهي سارح
قال وهم يعيرون بنكاح العنز. اخبرني وكيع قال حدثني ابو ايوب المديني عن مصعب قال
استطرف جيهاء الاشجعي موسى بن زياد الاشجعي كبشا فوعده ثم مطله فقال جيها

واعدني الكبش موسى ثم اخلفني • وما المثلي يعتل الا كاذب
يا ليت كبشك يا موسى يصاد به • بين الكراع وبين الوحش الذئب
امسى يدي الفضل وامسى يدي سلم • فحمشته الى السائل اللوب

صوت
ولها ولا ذنب لها • حبّ كاطراف الرماح
في القلب يجرح والحشا • فالقلب مجروح النواحي

الشعر لوابصة بن الحباب والغنا لابن محرز رمل بالوسطى عن الهشامي وعمرو وفيه لسُنَيك

اللوب النحل بلد

الزامر لحن عن ابن خرداذبه

أخبار والبة

والبة بن الحباب أسدي صليبة كوفي من شعراء الدولة العباسية يكنى أبا أسامة وهو أستاذ أبي نواس وكان ظريفا شاعرا غزلا وصافا للشراب والغلمان المرد وشعره في غير ذلك مقارب ليس بالجيد وقد هاجى بشارا وأبا العتاهية فلم يصنع شيئا وفضحاه فعاد إلى الكوفة كالهارب وخمل ذكره بعد أخبرني محمد بن مزيد قال نا حماد بن إسحق قال حدثني أبي و أخبرني محمد بن القاسم الأنباري والحسن بن علي الأدمي جميعا عن القسم بن محمد الأنباري قال أبا يعقوب بن عمر قال حدثني أحمد بن سلمان قال حدثني أبو عدنان السلمي الشاعر قال قال المهدي لعمارة بن حمزة من أرق الناس شعرا قال والبة بن الحباب الأسدي وهو الذي يقول

ولها ولا ذنب لها ۞ حب كأطراف الرماح

في القلب يقدح والحشا ۞ فالقلب مجروح النواحي

قال صدقت والله قال فما يمنعك من منادمته يا أمير المؤمنين قال يمنعني من منادمته قوله

قلت لساقينا على خلوة ۞ أدن كذا رأسك من راسيا

ونم على صدرك لي ساعة ۞ إني امرؤ أنكح جلاسيا

أفتريد أن تكون جلاسه على هذه الشريطة ۞ أخبرني الحسن بن القسم الكوكبي إجازة قال حدثني عبد الله بن مسلم بن قتيبة ووجدته في بعض الكتب عن ابن قتيبة وروايته أتم فجمعتهما قال حدثني الدعلجي غلام أبي نواس قال أنشدت يوما بيت أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم ۞ نمت عن ليلي ولم أنم

وقد كان سكر فقال لي أتجترئ على أن تكلمه قال نعم قال أتدري من المعني بـ يا شقيق النفس من حكم قلت لا قال أنا والله المعني بذلك والشعر لوالبة بن الحباب قاله وما علم ذلك غيرك وأنت أعلم فما حدثت بهذا حتى مات ۞ قال وقال الجاحظ كان والبة بن الحباب ومطيع بن إياس ومنقذ بن عبد الرحمن الهلالي وحفص بن أبي وردة وابن المقفع ويونس بن أبي فروة وحماد عجرد وعلي بن الخليل وحماد بن أبي ليلى الراوية وابن الزبرقان وعمارة بن حمزة ويزيد بن الفيض وجميل بن محفوظ وبشار المرعث وأبان اللاحقي ندماء يجتمعون على الشراب وقول الشعر ولا يكادون يفترقون ويهجو بعضهم بعضا هزلا وعمدا وكلهم متهم في دينه ۞ حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني إسحق بن إبرهيم نجدا السلمي الكوفي التيمي قال نا محمد بن عمر الجرجاني قال رأيت أبا العتاهية جاء إلى أبي فقال له إن والبة بن الحباب

أخبار والبة بن الحباب

ذكر جماعة متهمون في دينهم عن الجاحظ

ندماي

فذهبا الى ومن بالمسجد ابا حزان مسكين وجعل يرميه من والبة بن الحباب ويصيح من نفسه
فاحب ان يكلمه ان يمسك عنه قال فكلم ابي والبة وعرفه ان ابا العتاهية جاءه وساله ذلك
فلم يقبل وجعل يشتم ابا العتاهية فتركه ثم جاء ابو العتاهية فساله عما عمل في حاجته
فاخبره بما رد عليه والبة فقال لا احوجني الله اليك اذا لك حاجة قال وما هي قال لا تكلمني في امره
قال قلت هذا اقل ما يجب لك قال فقال ابو العتاهية يهجوه

اوالب انت في العرب ۞ كمثل الشيص في الرطب ۞
هلم الى الموالي الصيد ۞ في سعة وفي رحب ۞
فانت بنا لعمر الله ۞ اشبه منك بالعرب ۞
غضبت عليك ثم رايت ۞ وجهك وانجلى غضبي ۞
لما ذكرتني من لون ۞ اجدادي ولون ابي ۞
فقل ما شئت اقبله ۞ ولا تطنب في الكذب ۞
لقد اخرجت عنك وعن ۞ ابيك الخالص العربي ۞
فقال العارفون به ۞ مصاص غير مؤتشب ۞
اما والله لولا الروم ۞ مفتخرا على نسب ۞
حصلت الحاذق كالصمصام ۞ اطلس غير ذي شنب ۞
اوالب ما دهاك وانت في ۞ الاعراب ذو نشب ۞
اراك ولدت يا ابن اخ ۞ ابي سماك الذهب ۞
تحسب لحبش الحمر ۞ ان هو عارم الذنب ۞
لقد خطات في سمي ۞ تحير في الم الصب ۞

وقال فيه والبة ايضا . نطقت بنو اسد ولم تجهر ۞ وتكلمت خفيا ولم تظهر ۞
واما ورب البيت لو نطقت . لرايتها وصاحبها اغبر ۞ انى وسمتني منهم رجل . في وجهه عبر لمن يذكر ۞
وابن الحباب صليبة زعموا . ومن المحال صليبة شقر ۞ ما بال من اباوه عرب . الالوان يحسب من بني قيصر ۞
اترون اهل البدو قد مسخوا . شقرا اما هذا من المنكر ۞ قال وقال والبة هذه القصيدة
صرح بما قد قلته واجهر . لابن الحباب وقل ولا تحصر ۞ مالي رايت اباك اسود . عربيب اللغة الكامن ...
وكانه وجهك حمرة ربيبة . وكان راسك طائر اصفر ۞

قال فبلغ الشعر والبة فجاء الى فقال قد كلمتني في ابي العتاهية وقد رغبت في الصلح
فقال له ابي هيهات فانه قد اكد علي ان لم نقبل ما طلب ان احلي بينك وبينه وقد فعلت
فقال له والبة فما الراي عندك قد فضحني قال تنحدر الى الكوفة فركب زورقا ومضى
من بغداد الى الكوفة واخرج ما قاله والبة في ابي العتاهية قوله

كان فينا يكنى ابا اسحق . وبها الركب سار في الافاق ۞
فتكنى معتوهنا بعتاه . يا لها كنية اتت باتفاق ۞
خلق الله لحية لك لا . تنفك معقورة لدى الحلاق ۞

وله فيه وهو ضعيف سخيف من شعره

قل لابي يا تعتها لقصار . وابن الدوارق والجرار ۞
تهوى عتبة ظاهرا . وهواك في اير الحمار ۞

أخبرني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال حدثني ابن أبي فَنَن قال كان والبة قد قصد
أبا بجير الأسدي وهو يتولى للمنصور الأهواز فمدحه وأقام عنده فالفى أبا نواس هناك
وهو أمرد فصحبه وكان أمرد حسن الوجه فلم يزل معه فقال إنه كشف ثوبه لينام
فرأى حُمرة أليتيه وبياضهما فقبلهما فضرط عليه أبو نواس فقال له لم فعلت هذا ويلك
قال لئلا يضيع قول القائل ما جزاء من يقبل الاست إلا الضرط أخبرني محمد بن العباس
اليزيدي قال حدثني عمي الفضل قال حدثني أبو سهيب الشاعر قال كان والبة بن الحباب
صديقي وكان لنا جليسا طيبا خفيف الروح حسن الأدب وكنا ذات يوم نشرب فنمنا
فانتبه يوما من سكره فقال لي يا أبا سهيب اسمع ثم أنشدني

شربنا وواتتك مثلي بعثتي • تعاطى بالكؤوس وبالبواطي
أقول له على طرب ألِطني • ولو بمواجر علج نَباطي
فما خير الشراب بغير فسق • يتابعه زناء أو لواط
جعلت الحج في عمي وبنّا • ربي وقطربل إبدال رباطي
فقل للخمس آخر ملتقانا • إذا ما كان ذاك على الصراط

لعنه الله ما أوضعه

يعني الصلوات قال وحدثني أنه كان ينادم هو وأبو نواس إلى حين ثم إذ أتاه آت في منامه
فقال له أتدري من هذا النائم إلى جانبك قال لا قال هذا أشعر منك وأشعر من الجن والإنس
أما والله لأفتنن بشعره الثقلين ولأغرين به أهل المشرق والمغرب قال فعلمت أنه إبليس
قلت فما لك عندك قال عصيت ربي في سجدة فأهلكني ولو أمرني أن أسجد له ألف سجدة لسجدت
أخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد بن إسحاق قرأت على أبي عن أبيه أن حكما الوادي أخبره
أنه دخل على محمد بن أبي العباس يوما بالبصرة وهو يتململ خُمارًا وبيده كأس وهو يجهد
في شربها فلا يطيقه ونُدَماؤه بين يديه في أيديهم أقداحهم وكان يوم نيروز فقال لي
يا حكم غنّني فإن أطربتني فلك كل ما يهدى إليّ اليوم قال وبين يديه من الهدايا أمر عظيم
فاندفعت أغني في شعر والبة بن الحباب صوت

قد قابلتنا الكؤوس • ودابرتنا النحوس
واليوم هرمزروز • قد عظمته المجوس
لم تخطه في حساب • وذاك مما نسوس

فطرب واستعاده فأعدته ثلث مرات فشرب ثلاثة أقداح واستمر في شربه وأمر لي بكل ما كان
بين يديه إلي فكان قيمته ثلاثين ألف درهم لحن حكم في هذا الشعر هزج بالبنصر عن

الهشامي

الهيسمي والدهم وغيرهما صوت

لقد زاد الحياةَ الي حبًّا ... بناتي انهن من الضعاف
وان يَعرين ان كسي الجواري ... فينبو الضرع عن كرمٍ عجاف
ولولاهن قد سومت مهري ... وفي الرحمن للضعفا كافِ

الشعر لعمران بن حطان في ما ذكر ابو عمرو الشيباني وذكر المدايني انه لعيسى الحنظلي وكلاهما من الشراة والغنا لمحمد بن الاشعث الكوفي خفيف رمل بالوسطى من رواية عمرو ابن بانه

اخبار عمران ونسبه

هو عمران بن حطان بن ظبيان ابن لوذان بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وقال ابن الكلبي هو عمران بن حطان بن ظبيان بن سعد ابن معوية بن الحارث بن سدوس ويكنى ابا شهاب شاعر فصيح من شعرا الشراة ودعاتهم والمقدمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه وكان قبل ان يفتتن بالشراة مشتهرا بطلب العلم والحديث ثم بلي بذلك المذهب فضل وهلك لعنه الله وقد ادرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وروى عنه اصحاب الحديث فمما روى عنه ما اخبرنا به ابو العباس اليزيدي قال نا الرياشي قال نا ابو الوليد الطيالسي عن ابي عمرو بن العلاء عن صالح ابن سرج اليشكري عن عمران بن حطان قال كنت عند عايشة فتذاكروا القضاة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُوتَى بالقاضي العدل يوم القيامة فما يزال به ما يرى من شدة الحساب حتى يتمنى انه لم يقض بين اثنين في تمرة وكان اصله من البصرة فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى الشام وطلبه عبد الملك فهرب الى عمان وكان ينتقل الى ان مات في تواريه لا رحمه الله اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال نا الحسن بن عليل العنزي قال نا مسبع بن ابي حمل السدوسي عن ابيه عن جده قال كان عمران بن حطان من اهل السنة والعلم فتزوج امراة من الشراة من عشيرته وقال اردها عن مذهبها الى الحق فاضلته وذهبت به واخبرني بخبره في هربه من الحجاج عمر بن عبد الله بن جميل العتكي ومحمد بن العباس اليزيدي قالا نا الرياشي قال نا الحكم بن مروان قال نا الهيثم ابن عدي قال طلب الحجاج عمران بن حطان السدوسي وكان من قعدة الخوارج وكتب الى عماله والى عبد الملك واخبرني بهذا الخبر ايضا الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن عمران الصيرفي

اخبار عمران بن حطان الخارجي

حديث نبوي

قالا انا العنزي قال نا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الصمد الدارع قال نا ابو عبيدة معمر بن المثنى عن احمد بن يزيد بن المثنى ان عمران بن حطان خرج هاربا من الحجاج وطلبه وكتب فيه الى عماله والى عبد الملك فهرب فلم يزل يتنقل في احياء العرب وقال في ذلك

حللنا في بني كعب بن عمرو • وفي رعل وعامر عوثبان

وفي جرم وفي عمرو بن مر • وفي زيد وحي بني المدان

ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زنباع الجذامي فقال له روح ممن انت قال من الازد اردا لسراة قال وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة يا امير المؤمنين ان في اضيافي رجلا ما سمعت منك حديثا قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي قال ممن هو قال من الازد قال اني لاسمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعتك تذكر لغة نزارية وصلوة وزهدا ورواية وحفظا وهذه صفته فقال وما انا وعمران ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه اما بعد فان رجلا من اهل النفاق والشقاق قد كان افسد على اهل العراق وحببهم بالشراة ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عملي تحول الى الشام فهو ينتقل في مدائنها وهو رجل ضرب طوال افوه ازرق قال فقال روح هذه والله صفة الرجل الذي عندي ثم انشد عبد الملك يوما قول عمران يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بقتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه • اوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف منكم قائلها فسكت القوم جميعا فقال لروح سل ضيفك عن قائلها قال نعم انا سائله وما اراه يخفى عليه ولا سالته عن شيء قط فلم اجده به وراح روح الى اضيافه فقال ان امير المؤمنين سالني عن الذي يقول

يا ضربة من كريم ما اراد بها • ثم ذكر الشعر وسالهم عن قائله فلم يكن عند احد منهم علم فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان في ابن ملجم قاتل علي بن ابي طالب قال فهل فيهما غير هذين البيتين يفيدنيه قال نعم

لله در المرادي الذي سفكت • كفاه مهجة شر الخلق انسانا

امسى عشية غشاه بضربته • مما جناه من الاثام عريانا

صلوات الله على امير المؤمنين ولعن الله عمران بن حطان وابن ملجم فغدا روح فاخبر عبد الملك فقال من خبرك بذلك قال ضيفي قال اظنه عمران بن حطان فاحمله الي فقد امرتك ان تاتيني به قال افعل فراح روح الى اضيافه ثم اقبل على عمران فقال له اني ذكرتك

لعبد الملك

لعبد الملك فامرني ان اتيه بك فقال كنت احب لك منك وما منعني من ذكره الا الحيا منك
وانا متبعك فدخل روح على عبد الملك فقال له ابن صاحبك فقال لي قال لي انا متبعك
فانطلق فقال اطلبك واسترجع ولا تجده فلما رجع روح الى منزله اذا عمران
قد مضى واذا هو قد خلف رقعة في كوة عند فراشه واذا فيها

يا روح كم من اخي مثوى نزلت به • قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتى اذا خفته فارقت منزله • من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت ضيفك حولا لا تروعني • فيه الطوارق من انس ومن جان
حتى اردت بي العظمى فاوحشني • ما اوحش الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له • في الحادثات هنات ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدناني
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية • كنت المقدم في سري واعلاني

قال ثم اتى عمران بن حطان الجزيرة فنزل بزفر بن الحارث الكلابي بقرقيسيا فجلس شباب
بني عامر يتحدثون فصلوا بقرب وطولها وانتسب لزفر اوزاعيا فقدم على زفر رجل
من اهل الشام قد كان راى عمران بن حطان بالشام عند روح بن زنباع فصافحه
وسلم عليه فقال زفر للشامي تعرفه فقال نعم هذا شيخ من الازد فقال له زفر
ازدي مرة واوزاعي مرة ان كنت خائفا امناك وان كنت عائلا اغنيناك فقال ان
الله هو المغني وخرج من عنده وهو يقول

ان التي اصبحت يعيا بها زفر • اعيت عيا على روح بن زنباع
امسى يسائلني حولا لاخبره • والناس من بين مخدوع وخداع
حتى اذا انقطعت مني حبائله • كف السؤال ولم يولع باهلاع
فاكفف كما كف عني انني رجل • اما صريح واما فقعة القاع
اما الصلوة فاني غير تاركها • كل امرئ للذي يعنى به ساع
فاكفف شبابك عن هري ومسلتي • ماذا تريد الى شيخ لاوزاع
اكرم بروح بن زنباع واسرته • قوم دعا اوليهم للعلى داع
جاورتهم سنة فيما عرفت به • عرضي صحيح ونومي غير مهجاع
فاعمل فانك منعي بحادثة • حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

ثم خرج حتى أتى عمان فوجد قوما يذكرون ذكر أبي بلال مرداس بن أدية ويثنون عليه و
يذكرون فضله فأظهر أمره عندهم وبلغ الحجاج مكانه فطلبه فهرب في روذميستان
طسوج من طساسيج السواد إلى جانب الكوفة فلم يزل حتى مات وقد كان نزل آخرا
على رجل من الأزد فقال في ذلك

نزلنا بحمد الله في خير أسرة • أسر بما فيهم من الأنس والخفره
نزلت بقوم يجمع الله شملهم • وما لهم عود سوى المجد يعتصره
من الأزد إن الأزد أكرم أسرة • يمانية قربوا إذا نسب البشر

قال اليزيدي الأنس بالكسر الاستيناس وقال الرياشي أراد قربوا فخفف

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر • بذي كرب قالوا من ربيعة أو مضر
أو الحي قحطان وتلكم سفاهة • كما قال لي روح وصاحبه زفر
وما منهم إلا يسر بنسبة • تقربني منه وإن كان ذا نفر
فنحن بنو الإسلام والله واحد • وأولى عباد الله بالله من شكر

أخبرنا اليزيدي قال نا الرياشي عن الأصمعي عن المعتمر بن سليمان قال كان عمران بن حطان
رجلا من أهل السنة فقدم علينا غلام من عمان كأنه نصل فقلبه عن مذهبه في مجلس
واحد أخبرنا اليزيدي قال نا الرياشي قال نا مسدد بن مسرهد قال نا بشر
بن المفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين وأخبرني الحسن بن علي قال نا الحسن
بن عليل قال نا عمرو بن علي الفلاس وعباس العنبري ومحمد بن عبد الله المخرمي
قالوا نا عبد الرحمن بن علي مهدي عن بشر بن المفضل عن سلمة بن علقمة عن محمد بن سيرين
قال تزوج عمران بن حطان امرأة من الخوارج فكلمه فيها فقال أردها عن
مذهبها فذهبت به نسخت من بعض الكتب حدثنا المدائني عن جعفونة قال كتب
عيسى الحبطي إلى رجل منهم يقال له أبو خالد يعنفه على القعود مع قطري وغيره منهم

أبا خالد إنفر فلست بخالد • وما جعل الرحمن عذرا لقاعد
أتزعم أن الخارجي على الهدى • وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب إليه ما منعني عن الخروج إلا ما أنا فيه والحديث عليه حين سمعت عمران بن حطان
يقول • لقد زاد الحياة إلي حبا • بناتي إنهن من الضعاف
وليولا ذاك قد سومت مهري • وفي الرحمن للضعفاء كاف

قال فجعل عيسى يقرأ الأبيات ويبكي ويقول صدق أخي إن في ذلك لعذرا له وإن في الرحمن

للصعوفي كأنما. وقال هرون بن الزيات حدثني ابو ايوب المديني قال احمد بن حطط
ابى عدنان اخبرني ابو ثروان الحارثي قال سمعت اشياخ الحي يقولون اجتمعت
الشعراء عند عبد الملك بن مروان فقال لهم ينبغي احد اشعر منكم قالوا لا فقال الاخطل
كذبوا يا امير المؤمنين قد بقي من هو اشعر منهم قال ومن هو قال عمران بن حطان قال و
كيف صار اشعر منهم قال لانه قال وهو صادق ففاقهم فكيف لو كذب كما يكذبون
اخبرنا الحسن بن علي قال انا ابن مهرويه عن ابن ابي سعد عن احمد بن محمد بن علي بن حمزة
الخراساني عن محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن القاري عن الزهري عن ابيه ان غزالة الحرورية لما
دخلت على الحجاج هي وشبيب الكوفة تحصن منها واغلق عليه قصره فكتب اليه عمران
ابن حطان وقد كان الحجاج لج في طلبه
رَبْدَاء
اسد علي وفي الحروب نعامة . فتخاء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الضحى . بل كان قلبك في جناحي طائر
صدعت غزالة قلبه بفوارس . تركت موارده كامس الدابر
ثم لحق بالشام فنزل على روح بن زنباع . اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال
نا محمد بن حالد ابو حرب قال نا محمد بن عباد المهلبي قال نا جرير بن حازم عن ابيه
قال كان عمران بن حطان اسد الناس خصومة للحرورية حتى لحقه اعرابي حروري
فخاصمه فصار عمران حروريا ورجع عن رايه قال جرير بن حازم كان الفرزدق يقول
هذا احسن بنا ابن حطان حيث لم ياخذ مما اخذنا شيا ولو اخذ في ما اخذنا فيه لسقطنا
يعني لجودة شعره . نسخت من كتاب ابن سعدان قال اخبرني الحسن بن عليل العنزي
قال اخبرني احمد بن عبد الله بن سويد بن منجوف السدوسي قال اخبرني احمد بن مورج عن
ابيه قال حدثني به تميم بن سوادة وهو ابن اخت مورج قال حدثني ابو العوام السدوسي
قال كان مالك الزموم رجلا من بني عامر بن ذهل وكان من الخوارج وكان الحجاج يطلبه
قال ابو العوام فدخلت عليه يوما وهو في تواريه فانشد
الم يان لي يا قلب ان اترك الصبا . وان زجر النصّل الملحّ عن الهوى
ومن عذرني بعد ما قد شاب راسه . وابصر ابواب الضلالة والهدى
ولو قسم الدنيا الذي قد اصبته . على الناس خاف الناس كلهم الردى
وان جن ليل كنت بالليل باهما . واصبح بطالا العشيات والضحى

سى

فلما فرغ من انشادها قال لي سيغلبني عليها صاحبكم يعني عمران بن حطان فكان
كذلك لما شاعت رواها الناس لعمران وكان لا يقول احد من الشراة شعرا الا نسب
اليه لشهرته الا من كان مشهورا بشهرته مثل قطري وعمرو القنا وذويهما قال ثم هرب
الى الشام من الحجاج فنزل بحي واداه الى حكام المختفون فقال

طهروا لحم من البلاء والهوا • مالك التصف من بني حكام
نافس بيري وقد جف ثانيا السني • ركولي جوالة في الرمام
فمتى يلقني بذا الملك الاسود تستيقني بان لا تصامي
ومدارا بي ولحم من الحاكم التصف • بحد السنان او بالحسام

قال والملك الاسود بن عربي ولي الشام لعبد الملك وكان ابن حكام على سرطته

وشبينا بطمطم حبشي • حالك الوحتين من الحام
ما يبالي اذا انضلع خمرا • احلال رماكـ ام حرام

قال العمري واخبرني محمد بن ادريس بن سليمان بن ابي حفصة عن ابيه قال كان مويلك
المرموم من احسن الناس قراءة للقران فقرا ذات ليلة فسمعت قراءته امراة من ال حكام
فرمت بنفسها من فوق سطح كانت عليه فسمع الصوت اهلها فاتوه وضربوه ضربا فاستعدى
ابرهيم بن عربي وكان عبد الله بن حكام على سرطته فلم يعده عليهم فهجاه بالابيات
الماضية وهجاه بقصيدة التي اولها

دار سلمى بالجزع ذي الاطلام • حييتنا سقيت صوب الغمام

وهي طويلة قال والناس ينسبونها ايضا الى عمران بن حطان • اخبرني احمد بن الحسن
الاصبهاني ابن عمي قال نا ابو جعفر بن رستم الطبري النحوي قال نا ابو عثمان المازني
قال نا عمر بن مرثد قال مر عمران بن حطان على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف
عليه ثم قال

• ايها المادح العباد ليعطى • ان لله ما بايدي العباد
• فاسال الله ما طلبت اليهم • وارج فضل المقسم العواد
• لا تقل في الجواد ما ليس فيه • وتسمي البخيل باسم الجواد

فقال الفرزدق لولا ان الله عز وجل شغل عنا هذا برايه للقينا منه شرا وقال هرون
ابن الزيات اخبرني عبد الرحمن بن موسى الرقي قال نا احمد بن محمد وحمدون بن سليمان بن حفص
ابن عبد الله بن ابي جهم بن حذيفة بن غانم العدوي قال نا يزيد بن مرة عن ابي عبيدة
معمر بن المثنى عن عيسى بن يزيد بن بكير الكناني قال اجتمع عند مسلمة بن عبد الملك ناس
من سمارة فيهم عبد الله بن عبد الاشهل الشاعر فقال مسلمة اي بيت قالته العرب اوعظ

السرق احسار السيد الحميري الهاهي الابيات له فلعله من نوع توارد الخواطر والله اعلم

واحكم

واحكم فقال له عبد الله قولا • صبا ما صبا حتى علا الشيب راسه • فلما علاه قال للباطل ابعد

فقال له مسلمة انه والله ما اعطي شعر هذا ما اعطي شعر بن حطان حيث يقول

• فيوشك يوم ان يوافق ليلة • يسوقان حتفا راح نحوك او غدا

فقال بعض من حضر اما والله لقد سمعنا اجل الموت ثم افناه وما صنع هذا شيئا فقال مسلمة وكيف ذاك قال قال

• لا يعجز الموت شي دون خالقه • والموت فان اذا ما ناله الاجل

• وكل كرب امام الموت منقشع • للموت والموت فيما بعده جلل

فبكى مسلمة حتى اخضل لحيته ثم قال ارددهما علي فرددهما عليه حتى حفظهما • اخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحسين بن عليل العنزي قال حدثنا مسبح بن احمد بن مورج السدوسي عن ابيه عن جده قال بن ورج عمران بن حطان حمزة بنت عثمة لتردها عن مذهب الشراة فذهبت به الى رايهم فجعل يقول فيها الشعر فمما قال فيها

• يا حمز اني على ما كان من خلقي • مثن بخلات صدق كلها فيك

• الله يعلم اني لم اقل كذبا • والحق اما علمت واني لا احابيك

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا احمد بن الحارث عن المدائني قال محمد بن موسى وحدثني بعض اصحابنا عن العمري عن الهيثم بن عدي ان امراة عمران بن حطان قالت له الم تزعم انك لا تكذب في شعرك قال بلى قالت افرايت قولك

• وكذاك مجزاة بن ثور • كان اشجع من اسامه

افيكون رجل اشجع من الاسد قال نعم ان مجزاة بن ثور فتح مدينة كذا والاسد لا يقدر على فتح مدينة

صوت

• نديمي قد جف الشراب ولم اجد • له سورة في عظم راسي ولا جلدي

• خليلي هذا غمهم فاشربا بها • ولا خير في شرب يكون على صرد

الشعر لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي والغنا لابن سريج خفيف ثقيل

اخبار عمارة بن الوليد المخزومي ونسبه

اخبار عمارة بن الوليد ونسبه

عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وهو اخو ابي زاد الركب ويقال له الوجيه وكان ازواد الركب لانهم عرب الا غزوه واحسنوا اصحابه وزودوه ما يحتاج اليه لسفره وكان عمارة بن الوليد شاعرا فتى معرضا لكل ذي عارضة من قريش واخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير بن بكار عن الحزامي قال مر عمارة بن الوليد بنساء من بني عمرو فوقف عليهن وهو منتش فقال

• خلق البيض الحسان لنا • وجياد الريط والازر

كابرا عن كابر ورثته • حمر صبغ الشمس والقمر

وأجابه مسافر بن عمرو بن أمية فقال

أعمار بن الوليد وقد • يذكر الشاعر من ذكره
هلا أخو كأس يخففها • ويوقر صحبه سكره
ويجيبهم إذا استعبروا • ويقل عنهم هذره
حلو اللسان الحسن النثا • وحباذا الربط والحبره
كانت لنا أخا بهر • كل حي تابع أثره

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط عن حماد الراوية أن عمارة بن الوليد خطب امرأة من قومه فقالت له لا أتزوجك أو تترك الشراب والزنا فقال أما الزنا فأتركه وأما الشراب فلا أتركه ولا أستطيع ثم اشتد وجده بها فحلف لها أن لا يشرب فتزوجها ومكث حينا لا يشرب ثم إنه لبس ذات يوم حلته وركب بابه وخرج يمشي فمر بخمار عنده شرب يشربون قد عقروا فدخل عليهم وقد نفد ما عندهم فقال للخمار أطعمهم ويلك فقال ليس عندي شيء فنحر لهم ناقته وأكلوا منها فقال اسقهم ولم يكن معهم شيء يشربون به فسقاهم ببردته ومكثوا أياما وأيامًا عنده ثم خرج وأتى أهله فلما رأته امرأته قالت له ألم تحلف أن لا تشرب ولامته فقال

ولسنا بشرب أم عمرو إذا انتشوا • ثياب الندامى عندهم كالغنائم
ولكننا يا أم عمرو نديمنا • بمنزلة الريان ليس بعائم
أسرك لما صرع القوم نشوة • أن اخرج منهم سالما غير غارم
خليا كأني لم أكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضى في التنادم

أخبرني عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير أن عمر بن الخطاب قسم برودا في المهاجرين قال العمري هكذا ذكر أبو عوانة وقد حدثني الهيثم عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير قال أخبرني من شهد ذلك أن عمر بن أبي ربيعة المخزومي بعث إلى عمر بن الخطاب بحلل من اليمن فقال عمر علي بالمحمدين فأتي بمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن حطاب أخي حاطب وكلهم سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمدا فأقبلوا فاطلع محمد بن حطاب فيها فقال له عمر يا سبيه معمر يعني عمه قتل يوم بدر أكفه قال وكان زيد بن ثابت الأنصاري عنده فقال له عمر أعطهم حلة حلة فتطرق إلى أفضلها وكانت ثم أحدهم عنده فقال له عمر ما هذا فقال لعل الذي هو بينهم فقال عمر قدده وتمثل قول عمارة بن الوليد

أسرك لما صرع القوم نشوة • أن اخرج منها سالما غير غارم
خليا كأني لم أكن كنت فيهم • وليس الخداع مرتضى في التنادم

وقال أبو عوانة

وقال ابو عوانة من يصافي النساء ثم امر بالبرود فطيبت ثوب ثم خلفها ثم قال أدخل امرؤ يده فاخذ خلته وما قسم له صوت

• قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه
• فاقبل من الدهر ما أتاك به • من قرّ عينا بعيشه نفعه

الشعر للاضبط بن قريع والغناء لاحمد بن يحيى المكي ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر من روايته وسمعناه يغنى في طريقة خفيف الرمل فسألت عنه ذكاء وجه الرزة فذكر انه سمعه من محمد بن يحيى المكي في هذه الطريقة ولم يعرف صانعه ولا سأله عنه

أخبار الاضبط ونسبه

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن طاهر قال قال ابو محلم اخبرني [illegible] حدثني عبد شمس قال كان الاضبط بن قريع مقركا وكان ذا القى في الحرب يقدم امام الصف ثم قال • انا الذي يعرفه حلائله • الاقيّ معشق انازله •

قال فاجتمع نساؤه ذات ليلة يسمرن فتعاقدن على ان يصدقن الخبر عن فرك الاضبط واجمعن ان ذلك لانه بارد الكمرة فقالت لاحداهن خالتها ابتغي احداكن اذا كانت ليلتها منها ان يسخن كمرته بشي من دهن فلما سمع قولها صاح يا لعوف فثار الناس وظنوا انه قد أتي فقالوا له ما بالك فقال اوصيكم بان يسخنوا الكمر فانه لا حظوة لبارد الكمرة فانصرفوا يضحكون وقالوا تبا لك ألهذا دعوتنا • قال ابو محلم كانت امرأة عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة وخالته الظلمة بنت دارم ام جشم وعبد شمس ابني كعب بن سعد فحاربت بنو الظلمة قوما من بني سعد فجعل الاضبط يدس اليهم الخيل والسلاح ولا يشهد بنصرتهم خوفا من ان يحرب قومه حربهم معه وعليه وكان يشير عليهم بالراي فاذا ابرموه نقضوه وخالفوا عليه وازروه مع ذلك انهم على رايه فقال في ذلك

• لكل هم من الهموم سعه • والمسي والصبح لا فلاح معه •
• لا تحقرن الفقير علك أن • تركع يوما والدهر قد رفعه •
• وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه •
• قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه •
• ما بال من غيه مصيبك لا • يملك شيئا من امره وزعه •
• حتى اذا ما انجلت غمايته • اقبل يلحى وغيه فجعه •
• اذود عن حوضه ويدفعني • يا قوم من عاذري من الخدعه •

أخبار الاضبط ونسبه

ضبط

[illegible] الحكمه

ما بال من [illegible] الدهر ما ... من قر عينا بعيشه نفعه

اخبرني الحسن بن علي قال نا الخراز عن المدائني قال كان الاصبط بن قريع قد تزوج امراة
على مال ووصيفة فتشرب عليه ففارقها ولم يعطها ما كان ضمن لها فلما احتملت
انشا يقول • الم ترها لا انت بعبر وصيفة • اذا ما الغواني صاحبتها الوصايف

• ولكنها بانت شموس بذيّة • مذممة الاخلاق جبّا تشارف

• لو ان رسول الله سلّم واقفا • عليها لراءمت حملة وهو واقف

اخبرنا وكيع قال نا ابن ابي سعد قال حدثني الجماز قال انشدت ابا عبيدة وخلفا
الاحمر شعر الاصبط • وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
فما عرفا منه الا بيتا واحدا او بيتين وانشدت الذي عرفاه

• واقبل من الدهر ما اتاك به • والعجز يا قوم من غادرى من الخدعه والخدعه
قوم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم • صوت

• وما انا في امري ولا في خصومتي • بمهتضم حقي ولا قارع سني

• ولا مُسلِم مولاي عند جنايته • ولا خائف مولاي من شر ما اجني

الشعر للاعشى اعشى بني ربيعة والغنا لابرهيم ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو

اخبار الاعشى ونسبه

الاعشى اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن قيس بن عمرو بن حارثة
ابن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن
وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار شاعر
اسلامي من ساكني الكوفة مرواني المذهب شديد التعصب لبني امية • اخبرني محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثني عمي محمد بن عبد الله بن محمد بن حبيب واخبرني محمد بن الحسن
ابن دريد عن عمه عن العباس بن هشام عن ابيه قال قدم اعشى بني ربيعة على عبد الملك
ابن مروان فقال له عبد الملك ما الذي بقي منك قال انا الذي اقول

• وما انا في امري ولا في خصومتي • بمهتضم حقي ولا قارع سني

• ولا مسلم مولاي عند جنايته • ولا خائف مولاي من شر ما اجني

• وان فؤادي بين جنبي عالم • بما ابصرت عيني وما سمعت اذني

• وفضلني في الشعر واللب انني • اقول على علم واعرف من اعني

• فاصبحت اذ فضلت مروان وابنه • على الناس قد فضلت خير اب وابن

أخبار أعشى بني ربيعة ونسبه

فقال من

فقال عبد الملك من يلومني على هذا وامر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب
وعشر فرائض من الابل واقطعه الحريب وقال له امض الى زيد الكاتب يكتب لك
بها واجرى له على ثلاثين عيالا فاتى زيدا فقال له ائتني غدا فاتاه فجعل يردده فقال له

يا زيد يا فداك كل كاتب • في الناس بين حاضر وغائب
هل لك في حق عليك واجب • في مثله يرغب كل راغب
وانت عف طيب المكاسب • مبرأ من عيب كل عائب
ولست ان كفيتني وصاحبي • طول غدو ورواح دائب
وسدة الباب وعنف الحاجب • من نعمة اسديتها بخائب

فابطا عليه زيد فاتى سفيان بن الابرد الكلبي فكلمه سفيان فابطا عليهم فعاد الى سفيان
فقال له • عد اذ بدأت ابا يحيى فانت لها • ولا تكن حين هاب الناس هيابا
واشفع شفاعة انف لم تكن ذنبا • فان من شفعاء الناس اذنابا

قال محمد بن حبيب فاتى سفيان زيدا الكاتب فلم يفارقه حتى قضى حاجته قال محمد
ابن حبيب دخل اعشى بني ربيعة على عبد الملك وهو يتروى في الخروج لمحاربة ابن الزبير
ولا يحث فقال يا امير المؤمنين ما لي اراك متلوما ينهضك الحزم ويقعدك العزم
وتهم بالاقدام وتجنح الى الاحجام انفذ لبصيرتك وامض رايك وتوجه الى عدوك
جدك مقبل وجده مدبر واصحابه له ماقتون ونحن لك محبون وكلمتهم متفرقة
وكلمتنا عليك مجتمعة والله ما تؤتى من ضعف جنان ولا قلة اعوان ولا يثبطك
عنه ناصح ولا يحرضك عليه غاش وقد قلت في ذلك ابياتا فقال هاتها فانك تنطق
بلسان ود وقلب ناصح فقال

ان ابن الزبير من الخلافة كالتي • عجل النتاج بحملها فاحالها
او كالضعاف من الحمولة حملت • ما لا تطيق فضيعت احمالها
قوموا اليهم لا تناموا عنهم • كم للغواة اطلتم امهالها
ان الخلافة فيكم لا فيهم • ما زلتم اركانها وثمالها
امسوا على الخيرات قفلا مغلقا • فانهض بيمنك وافتح اقفالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا عبد الله ان ابا خبيب لقفل دون كل خير ولن نتاخر
عن مناجزته ان شاء الله ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وامر له بصلة سنية
قال ابن حبيب كان الحجاج قد جفا الاعشى مدة واطرحه لحال له كانت عند بشر بن مروان
فلما فرغ الحجاج من حرب دير الجماجم ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبخ اهل
العراق ويونبهم بفعلهم فقال من حضره من اهل البصرة ان الشر والفتنة بدات من اهل

الكوفه

وهم اول من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية وقال اهل الكوفة بل اهل البصرة اول
من اظهر المعصية مع جرير بن هميان السدوسي اذ جاءهم الفاسق بالسند واكثروا
من ذلك فقام اعشى بني ابي ربيعة فقال اصلح الله الامير لا براءة من ذنب ولا ادعاء
على الله ولا عصمة لاحد من المصرين فقد شهدوا واجمعوا في قتالك والى الله الشكاية
وذلك انهم جزعوا وصبرت وكفروا وشكرت وعصوا وعفوت اذ قدرت فوسعهم عفو الله
وعفوك فنجوا فلولا ذلك لبادوا وهلكوا فسر الحجاج بكلامه وقال له جميلا
وقال تهيأ للوفادة الى امير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كما ها أخبرني
محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال بلغ الحجاج ان اعشى
بني ابي ربيعة رثى عبد الله بن الجارود فغضب عليه فقال يعتذر اليه

أئن كان لي من جار ابن يوسف • طريد دم ضاقت عليه المسالك
ولو عثر الحجاج اراد ظلامتي • حمتني من الضيم السيوف البواتك
وفتيان صدق من ربيعة قصرها • اذا اخلفت يوم اللقاء النيازك
يحامون عن احسابهم بسيوفهم • وارماحهم واليوم اسود حالك

أخبرني ابو الحسن الاسدي قال حدثني احمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف
عن ابن مؤرج عن ابيه قال دخل اعشى بني ابي ربيعة على عبد الملك بن مروان
فانشده

رأيتك امس خير بني معد • وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا • كذاك تزيد سادة عبد شمس

فقال له من اي بني ابي ربيعة انت قال فقلت له من بني امامة قال فان امامة ولد بني
رجلين قبيا وحارثة فاحدهما نجم والآخر خمل قال فقلت انا من ولد حارثة وهو الذي
نجم وقد كانت بكر تزوجته فقال فقال بمخصرة في يده فغمز بها في بطني ثم قال
يا اخا بني ابي ربيعة هشوا ولم يفعلوا فاذا حدثتني فلا تكذبني فجعلت له عهدا الا
احدث من شيء بكذب ابدا أخبرني عمي قال انا ابن ابي سعد قال حدثني احمد
ابن الهيثم السامي قال حدثني ابو فراس محمد بن فراس عن الكلبي قال اتى اعشى بني ابي
ربيعة اسماء بن خارجة فامتدحه فاعطاه وكساه فقال

لأسماء بن خارجة بن حصن • على عقب الثواب او الغرامة
اقل تعللا يوما وبخلا • على السؤال من كعب بن مامة
ومصقلة الذي سناع سعا • ربيعة قوم ناجية بن سامة

وشيا

قال الكلبي جعل ناجية بنت سامة رجلا وهي امرأة لتصرف لها الشعر قال ابو نواس و
حدثنا الكلبي عن خراش قال دخل عشي بني ابي ربيعة على سليمان بن عبد الملك وهو
ولي عهد فقال ، اتينا سليمان الامير نزوره ، وكان امرأ يحبى ويكرم زائره
، اذا كنت في النجوى به متفردا ، فلا الجود مخليه ولا البخل حاضره
، كلا شاهديه سوا له من ضميره ، على البخل ناهيه وبالجود آمره
فاعطاه واكرمه وامر كل من بحضرته من قومه ومواليه بصلته فوصلوه بجميع ما قدموا
يديه ، صوت ، نأتك امامة الا سؤالا ، والا خيالا يوافي خيالا
، يوافي مع الليل ميعادها ، ويأبى مع الصبح الا زيالا
، فذلك تبذل من ودها ، ولو شهدت لم تواتِ النوالا
، فقد ريع قلبي اذا علنوا ، وقيل اجد الخليط احتمالا
الشعر لعمرو بن قميئة ، والغنا لحنين خفيف رمل بالوسطى من رواية احمد بن يحيى المكي
وذكر الهشامي وغيره انه من منحول يحيى الى حنين

اخبار عمرو بن قميئة ونسبه

فهو في ما ذكر ابو عمرو الشيباني عن ابي بردة عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك وقال
مؤرج هو عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار قال ابن الكلبي ليس من العرب من له ولد كل واحد منهم قبيلة مفردة قائمة
بنفسها غير ثعلبة بن عكابة فانه ولد اربعة كل واحد منهم قبيلة شيبان بن ثعلبة
وهو ابو قبيلة وقيس بن ثعلبة وهو ابو قبيلة وذهل بن ثعلبة وهو ابو قبيلة وتيم الله
ابن ثعلبة وهو ابو قبيلة وكان عمرو بن قميئة من قدماء الشعراء في الجاهلية ويقال
انه اول من قال الشعر من نزار وهو اقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره
فاخرجه معه الى قيصر لما توجه اليه فمات معه في طريقه وسمته العرب عمرا الضائع
لموته في غربة وفي غير ارب ولا مطلب ، نسخت خبره من رواية ابي عمرو الشيباني
ومؤرج واخبرني ببعضه الحسن بن علي عن ابيه عن ابن ابي سعد عن علي بن الصباح
عن ابن الكلبي وقد ذكرت ذلك في موضعه ونسبته الى رواته قالوا جميعا كان عمرو
ابن قميئة شابا جميلا ما وكان شابا جميلا حسن الوجه مديد القامة حسن
الشعرة ومات ابوه وخلفه صغيرا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه
ووسطياهما ملتصقتين وكان عمه محبا له معجبا به رفيقا عليه ، اخبرني عمي

ونسبه

قال ابن الكلبي وقال أبو عمرو الفهري عن لقيط وذكر مثل ذلك سائر الرواة أن مرثد بن سعد عم عمرو
ابن قميئة كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمرا وشغفت به ولم يظهر له ذلك فغاب مرثد
لبعض أمره وقال لقيط في خبره مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته إلى عمرو تدعوه
على لسان عمه وقالت للرسول ائتني به من وراء البيوت ففعلت فلما دخل أنكر شأنها فوقف
ساعة ثم راودته عن نفسه فقال لقد جئت بأمر عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا والله
لو لم أمتنع من ذلك وفاء لعمي لامتنعت منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب
قالت والله لتفعلن أو لأسوءنك قال إلى المساءة تدعينني ثم قام فخرج من عندها وخافت
أن يخبر عمه بما جرى فأمرت بجفنة فكبت على أثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متغضبة
فقال لها ما لك قالت إن رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستامني نفسي ويريد فراشك
منذ خرجت قال من هو قالت أما أنا فلا أسميه ولكن قم فاقتف أثره تحت الجفنة فلما
رأى الأثر عرفه قال مؤرج في خبره فحدثني أبو برزة وعلقمة بن سعد وعمرو هما من بني سعد
ابن ثعلبة قالوا وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار قال لأضربنه به فهرب فأتى الحيرة
فكان عند اللخميين ولم يكن يقوى على بني مرثد لكثرتهم وقال لعمرو بن هند إن القوم طردوني
فقال له ما فعلوا إلا وقد اجترمت وأنا الفحص عن أمرك فإن كنت بريئا رددتك إلى قومك فغضب
وهم بهجائه وهجاء مرثد ثم أعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر إليه وأما أبو عمرو فإنه قال
لما سمع مرثد بذلك هجر عمرا وأعرض عنه ولم يعاقبه لموضعه من قلبه فقال عمرو يعتذر إلى عمه

خليلي لا تستعجلا أن تزودا • وأن تجمعا شملي وتنتظرا غدا
فما لبث يوما بسابق مغنم • ولا سرعتي يوما بسابقة الردى
وإن تنظراني اليوم أقض لبانة • وتستوجبا منا علي وتحمدا
لعمرك ما نفس بجد رشيدة • تؤامرني سوءا لأصرم مرثدا
وإن ظهرت منه قوارص جمة • وأفرع في لومي مرارا وأصعدا
على غير جرم أن أكون جنيته • سوى قول باغ كادني فتجهدا
لعمري لنعم المرء تدعو بخيله • إذا ما المنادي في المقامة ندّدا
عظيم رماد القدر لا متعبس • ولا مؤيس منها إذا هو أوقدا
وإن صرحت كحل وهبت عرية • من الريح لم تترك من المال مرفدا
صبرت على ظلم الموالي وحطمهم • إذا ضن ذو القربى عليهم وأخمدا

يعني أخمد ناره بخلا ويروى أجمد والمجمد البخيل

ولم يحم فرج الحي إلا محافظ • كريم المحيا ماجد غير أجردا

الا فرد الحبل البخيل (اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني عمي الفضل عن اسحق عن الهيثم بن عدي قال سأل رجل حماد الراوية بالبصرة وهو عند بلال ابن ابي بردة من اشعر الناس قال الذي يقول

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى • فما بال من يرمى وليس برام

قال والشعر لعمرو بن قميئة وقال علي بن الصباح في خبره عن ابن الكلبي عُمِّرَ عمرو بن قميئة تسعين سنة فقال لما بلغها

كأني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عني عذار لجامي

على الراحتين مرة وعلى العصا • انوء ثلاثا بعدهن قيامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى • فما بال من يرمى وليس برام

فلو انها نبل اذا لاتقيتها • ولكنما ارمى بغير سهام

اذا ما رآني الناس قالوا الم تكن • حديثا جديد البز غير كهام

وأفنى وما أفني من الدهر ليلة • ولم يغن ما افنيت سلك نظام

واهلكني تأميل يوم وليلة • وتأميل عام بعد ذاك وعام

اخبرني الحسن بن يحيى قال قال حماد بن اسحق قرأت على ابي حدثك الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي واخبرني به ابو الحسن الاسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح عن ابراهيم بن الربيع عن ابي الهيثم رجل كوفي عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك بن مروان وهو في علته التي مات فيها فقلت كيف تجدك يا امير المؤمنين فقال اصبحت كما قال اخو بني قيس بن ثعلبة عمرو بن قميئة

كأني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عن منكبي لجامي

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى • فما بال من يرمى وليس برام

فقلت لست كذلك يا امير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد

قامت تشكى الي النفس مجهشة • وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزادي ثلاثا تبلغي املا • وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله حتى بلغ تسعين سنة فقال

كأني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا

فعاش والله حتى بلغ مائة وعشرا فقال • أليس في مائة قد عاشها رجل • وفي تكامل عشر بعدها عبر

فعاش واسعد حتى بلغ مائة وعشرين سنة فقال

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ⁂ لو كان للنفس اللجوج خلود

ويروى دهرا قبل مجرى داحس فعاش حتى بلغ مائة واربعين سنة فقال وه

ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فتبسم عبد الملك وقال لقد تعرضت من بعض شعري بقولك ما عامروا لي لاجل خفا وما بي من
باس وامر له بصلة وقال يا شعبي حدثني ما بينك وبين الليل فجلست فحدثته حتى
امسيت وخرجت من عنده فما اصبحت حتى سمعت الواعية من داره اخبرني عمي
قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن طهمان السلمي عن اسحق بن مرار
الشيباني قال نزل امرؤ القيس بن حجر بكر بن وائل وضرب قبته وجلس اليه وجوه بكر
ابن وائل فقال لهم هل فيكم احد يقول الشعر فقالوا ما فينا شاعر الا شيخ قد خلا من
عمره وكبر قال فاتوني به فاتوه بعمرو بن قميئة وهو شيخ فانشده فاعجب به فخرج به
معه الى قيصر واياه عنى امرؤ القيس بقوله

بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا

فقلت له لا تبك عينك انما • نحاول ملكا او نموت فنعذرا

وقال مؤرج في هذا الخبر قال امرؤ القيس لعمرو بن قميئة في سفرة الا تركب الى الصيد
فقال عمرو • شكوت اليه انني ذو جلالة • واني كبير ذو عيال مجنب

فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا • اذا سركم لحم من الصيد فاركبوا

صوت

يا اخا من حر الهوى انما • يعرف حر الحب من جربا

اصبحت للحب اسيرا فقد • صعدني الحب وقد صوبا

لا اشتكي منه حسرة • ان لم ازر قبل غد زينبا

تلك التي ان نلتها لم ابل • من شرق الدهر ومن غربا

الشعر للمؤمل بن جميل بن يحيى بن ابي حفصة بن عمر مروان بن ابي حفصة والغناء لابن جامع
رمل بالوسطى عن ابراهيم والهشامي

اخبار المؤمل بن جميل وقد مضى نسب آل ابي حفصة

في اخبار مروان يكنى ابا جميل بابنه هذا وجميل يكنى ابا حميل والمؤمل بن جميل يكنى ابا جميل
وام جميل اميرة امرأة من بني انف الناقة الذين مدحهم
الحطيئة وام المؤمل بنت المهلهل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري وكان جميل يلقب
قتيل الهوى لقب بذلك لقوله • قلت فمن قد فعلت هذا اليمامي • قتيل الهوى ابو الخطاب

فقال

173

• فلئن بالله امت ذاك نفسا • لا تقل قول مازح لعاب
• ان تكن انت هو وانت مثنا نا • خالنا كنت او معشر الاصحاب

اخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه عن محمد بن ادريس بن سليمان عن ابيه وكان ابو جميل رحمه الله
عن محمد بهذا الاسناد ان ابا جميل اشترى غلاما مبذيا مغنيا مجلودا من مولدي السند
على القراءة من كل عيب فقال له المطرز ودعا اصحابا له ذات يوم ودعا مغنيين من اهل
اليمامة مغنيين فقال لاحدهما السائب وللاخر شعبة فلما اخذ القوم مجالسهم ومعهم
المطرز اندفع المسلحان يغنيان فقال المطرز الى جميل مولاه ويلك يا ابا جميل يا ابن الزانية
اتدري ما فعلت ومن عندك فقال له ويلك اجننت ما لك قال اما انا واشهد انك ما تني
مكرا شر خلق دخلت منزلك هذين قال ولقيته يوما يدعوا اصدقاء له فوجدهم عند رجل
من اهل اليمامة يقال له بهلول وهم في بستان له فقال لهم مولاي ابو جميل ان سلني اليكم
ادعوكم وقد بلغتك رسالة الله وان شاء ربنا فرحتم اسرت عليكم قالوا فانشد علينا قال اري
اري ان لا تذهبوا الا لمجلسكم والله انه من مجلسه واحسن فقالوا له قد اطعناك
قال واخرى قالوا وما هي قال تحلفون على ان لا تبرح فعملوا وقاموا عندهم وعصيت عليه
ابو جميل يوما فبطحه وضربه وهو يقول ويلك يا ابا جميل اتق الله في الله في امري اما علمت
ويلك حجري قبل ان تشتريني قال وكان بعثه الى سوق لهم عدبه في بستانه يسقي لهم
منها ما كان يسقيه وكان يصبه لجيران لهم في جيبهم ثم يسقي لهم من غلظه واذا
انكر مولاه قال سل الغلمان اذا اتت الشمس هلا اسقيت منه فيسالهم فيحدثه صادقا
اخبرني يحيى عن محمد بن ادريس عن ابيه ان يحيى بن ابي حفصة زوج ابنته جميلا اشرافه بنت
الهذلي بن الوليد بن طلبة من حسن بن عاصم فولدت له المؤمل بن جميل وكان شاعرا طريفا غزلا
وكان منقطعا الى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق فكان مع عبد الله بن مالك وذكره
للمهدي فحظي عنده وهو الذي يقول في شكاة اشتكاها عبد الله بن مالك

• طلبت علي الارض مظلمة • اذ قيل عبد الله قد وعكا
• يا ليت ما بك بي وان بلغت • نفسي لذاك وقل ذاك لكا

قال وهو الذي يقول • ياخ من حر الهوى انما • تعرف حر الحب من جربا

• اني وهبت لظالمي ظلمي • وغفرت ذاك له على علمي
• ما زال يظلمني وارحمه • حتى رثيت له من الظلم

الشعر لمساور الوراق والغناء لابراهيم بن ابي العبيس ثاني ثقيل بالوسطى خبرني بذلك
ذكاء وغيره

اخبار مساور ونسبه

هو مساور بن سوار بن عبد الحميد مولى

محبة

مضحكة

حسن مولد

الخبر الدوح

اخبار مساور ونسبه

عبس

بن عيلان بن مضر وهو مولى لبني جذيمة من عبد وان كوفي قليل الشعر من اصحاب الحديث ومن رواته
وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه اصحاب الحديث اخبرنا علي بن طيفور
ابو عبد الله النسائي قال نا يعقوب بن حميد بن كاسب قال نا حماد بن اسامة عن مساور
الوراق قال حدثني جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهو على المنبر يخطب وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه اخبرني محمد بن الحسن بن دريد
قال نا الاشنانداني عن الاصمعي قال كان قوم يجلسون الى ابن ابي ليلى فكتب قوما منهم
لعيسى بن موسى واشار عليه ان يستعملهم ويصلهم فاتاه مساور الوراق وكلمه ان يجعله
منهم فلم يفعل فانشا يقول

اراك تشير باهل الصلاح • فهل لك في الشاعر المسلم
كثير العيال قليل السؤال • عفيف مطاعمه معدم
يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة • وقد حلق العام بالموسم
واصبح واسد في قومه • وامسى وليس بيدي درهم

قال
فقال ابن ابي ليلى لا حاجة لنا فيه فقال فيه مساور ابياتا قال ابو بكر بن دريد وكرهت
ذكرها صيانة لابن ابي ليلى اخبرني محمد قال نا الاشنانداني قال نا التوزي
قال كان مساور الوراق وحماد عجرد وحفص بن ابي بردة يجتمعون فجعل حفص
يعيب شعر المرقش الاكبر فاقبل عليه مساور فقال

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل • وانف كمثل العود عما تتبع
تتبعت لحنا في كلام مرقش • ووجهك مبني على اللحن اجمع

فقام حفص من المجلس خجلا وهاجره مدة نسخت من كتاب عبيد الله اليزيدي بخطه
نا سليمان بن ابي شيخ قال كان مساور الوراق من جديلة قيس من عدوان بن ولدهم
فقال لابنه يوصيه

شمر ثيابك واستعد لقابل • واحكك جبينك للعهود بثوم
ان العهود صفت لكل مشمر • دبر الجبين مصفر موسوم
اخشن بصاحبك كل قارئ ناسك • حسن التعهد للصلوة صؤوم
من ضرب حماد هناك ومسعر • وسماك العبسي وابن حكيم
وعليك بالغنوي فاجلس عنده • حتى تصيب وديعة ليتيم
يغنيك عن طلب السوق بشبهة • ويكف عنك لسان كل غريم
واذا دخلت على الربيع مسلما • فاخصص سبابة منهما بالمسلم

قال فعمل بما اوصاه به ابوه فلم يلبث ابن مساور ان ولاه عيسى بن موسى عملا ودفع
اليه عهده فانكسر عليه الخراج فبعث به الى سطين صاحب عذاب عيسى يستاديه فقال

مساور

مساور وحدثت بواهظ الغال أهنى • من الفرنج والجدي السمين

• وجزائي العواقب حين تبلى • إذا كان المرد إلى بطين

• فكن يا ذا المطيف مقاضيينا • غدا من علم ذاك على يقين

• وقل لهما إذا عرضا بعهد • برئت إلى عرينة من عرين

• فإنك طال ما بهرجت فيها • عقيل الحنطة على الحنين

أخبرني الحسن بن علي قال أنا محمد بن موسى بن حماد قال أمر مساور الوراق بقصر حميد الطوسي وكان يصد بقاله ويوقف عليها مستعبرا وأنشأ يقول

• أما عالم أماك كواسع • ويبرك معمورا الجوانب محكم

• وما يسع المعمور حانوت مرة • إذا كان فيه جسمه يتهدم

أخبرني إسمعيل بن يونس الشيعي قال نا الرياشي قال نا محمد بن الصباح عن سفيان بن عيينة وسمعت هذا الخبر أيضا من بعض الكتاب حامد بن يحيى البلخي حدث عن سفيان بن عيينة وهذه الرواية أتم قال لما سمع مساور الوراق لغط أصحاب أبي حنيفة وصياحهم أنشأ يقول

• كنا من الدين قبل اليوم في سعة • حتى بلينا بأصحاب المقاييس

• قوم إذا اجتمعوا ضجوا كأنهم • ثعالب ضبحت بين النواويس

فبلغ ذلك أبا حنيفة وأصحابه فشق عليهم ذلك وتوعدوه فقال أبياتا ترضيهم وهي

• إذا ما الناس يوما قايسونا • بآبدة من الفتيا طريفة

• أتيناهم بمقياس طريف • مصيب من طراز أبي حنيفة

• إذا سمع الفقيه بها وعاها • وأثبتها بحبر في صحيفة

فبلغت أبا حنيفة فرضي قال مساور ثم دعينا إلى وليمة بالكوفة في يوم شديد الحر فجلست فلم أجد لرجلي موضعا من الزحام فإذا أبو حنيفة في صدر البيت فلما رآني قال إلي يا مساور فجئت فقال إن المكان واسع وقال لي اجلس فجلست وقلت في نفسي نفعتني أبياتي اليوم قال وكان إذا جلس بعد ذلك يقول لي هاهنا هاهنا ويوسع لي إلى جنبه ويقول إن هذا من أهل الأدب والفهم أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال نا أبو معمر عبد الأول بن مزيد أحد بني أنف الناقة قال كان مساور الوراق لا يصنع حقا لجار له فماتت بنته فلم يشهدها من جيرانه إلا نفر يسير فقال مساور في ذلك

• يعتب عني كل جاف مجرزة • وكل طفيلي من القوم عاجز

• سريع إذا ادعى لنوم وليمة • بطيء إذا ما كان حمل الجنائز

أخبرني محمد بن الحسن قال نا عبد الأول بن مزيد قال قدم جار لمساور الوراق من سفر له فجاءه يسلم عليه فقال يا جاريها في القسم غدا فجاب برغيف

عبرة لمعتبر

ف

ور

فوضعته على الخوان فمد يده يأكل مع مساور وجعل يقول له يا أبا القسم كل من هذا الخبز
فما أكلت قط خبزا أطيب منه فقال مساور في ذلك

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة • حتى رأيتك يا وجه الطبرزين
كأن لحيته في وجهه ذنب • أو شعرة فوق بظر غير مختون

أخبرني الحسن بن علي قال نا أحمد بن الحارث عن المدايني قال دخل مساور الوراق
على أبي العيص الحرمي يعوده وكان صديقه فكلمه فلم يجبه فبكى مساور وجزع عليه
وأدني رأسه منه يكلمه فقال أبو العيص

أفي كل عام مرضة ثم نقهة • وتنعى ولا تنعى متى ذا إلى متى
سيوشك يوم أن يجيء وليلة • يسوقان حتفا راح نحوك أو غدا
فتمسي صريعا لا تجيب لدعوة • ولا تسمع الداعي وإن جد في الدعا

ثم لم يلبث أن مات

صوت

تنام على ليلي وأسهره وحدي • وأنهى جفوني أن تبثك ما عندي
فإن كنت لا تدرين ما قد فعلته • بنا فانظري ماذا على قاتل العمد

الشعر لسعيد بن حميد الكاتب والغناء لعريب خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى

أخبار سعيد بن حميد ونسبه

سعيد بن حميد بن بحر يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من النهروان الأوسط
وكان هو يقول إنه مولى لبني سامة بن لؤي من أهل بغداد بها ولد ونشأ ثم كان
ينتقل في السكنى بينها وبين سر من رأى كاتبا شاعرا مترسلا حسن الكلام فصيحا
وكان أبوه وجها من وجوه المعتزلة له محل لطيف من أحمد بن أبي دواد في بعض مذهبه وكان غنيا
من المعتصم وقال إنه سعي به فحبسه مدة طويلة ثم بانت براءته له أو
فلو أبو بعده فخلى سبيله وكان يتشعب عن الضابي فقال يهجو أحمد بن أبي دواد وأنشدنيها
جماعة من أصحابنا • لقد أصبحت تنسب في إياد • بأنك يكنى أبوك أبا دواد
فلو كان اسمه عمرو بن معدي • دعيت إلى زبيد أو مراد
لئن فسدت بك الحروف عشقا • لما أصلحت أصلك في إياد
وإن تك قد أصبت طريف مال • فبخلك بالتيسر من التلاد

قد ذكر محمد بن موسى أن أبا يوسف من الدقاق اللغوي أخبره أن حميد بن سعيد بن حميد دفع
إليه ابنه سعيدا وهو صبي فقال امض به معك إلى مجلس ابن الأعرابي فالحضر تاه
ذات يوم فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنتها ولم يكن معنا محبرة
فكتبتها فلما انصرفنا قلت له فاتتنا هذه الأرجوزة فقال لم تفتك أتحب أن

مرعطه

اخبار سعيد بن حميد الكاتب

استشدها

استنشدتها فلم نعم فانشدنيها وهي نيف وعشرون بيتا فحفظتها عنه وانما سمعتها
مرة واحدة ولقيته اياه من غد فقال لي كيف رأيت سعيدا قلت لم ار انكل وصيفتي مر وانا
اسألك الآن ان توصفني فضحك وسألني عن الخبر فاعلمته فسر به ⊕ اخبرني علي بن العباس
ابن ابي طلحة قال حدثني ابن ابي البدر قال دخل سعيد بن حميد يوما على ابي العباس بن
ثوابة وكان ابو العباس يعاتبه على الشغف بالغلمان الى ان نظر على راسه غلاما امرد
حسن الوجه عليه منطقة وسيف حسان فقال له يا ابا العباس

ازعمت انك لا تلوط فقل لنا ● هذا المقرطق واقفا ما يصنع ⊕
شهدت ملاحته عليك بريبة ● وعلى المريب شواهد لا تدفع ⊕

فضحك ابو العباس وقال خذه لا بارك الله لك فيه حتى تستريح من عتبك ⊕ اخبرني عمي
رحمه الله قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب كان سعيد بن حميد يهوى
غلاما له من اولاد الموالي فغاب عنه مدة ثم جاءه مسلما فقال له غبت عني هذه المدة
ثم تجيئني فلا تقيم عندي فقال قد امسينا فقال تبيت قال لا والله لا اقدر ولم
يزل به حتى نقفا على انه اذا سمع اذان العتمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع
النبيذ فجعل سعيد يحث الساقي بالارطال فلما قرب وقت العتمة اخذ رقعة فكتب
فيها الى امام المسجد وهو مؤذنه

قل لداعي الصلوة اخر قليلا ● قد قضينا حق الصلوة طويلا ⊕
اخر الوقت في الاذان وقدم ● بعدها الوقت بكرة واصيلا ⊕
مراعي حق الفتوة فينا ● وتعالى من ان يكون ثقيلا ⊕

فلما قرا المؤذن الرقعة ضحك وكتب له يحلف انه لا يؤذن ليلته تلك العتمة وجعل الفتى
ينتظر الاذان حتى امسى وسمع صوت الحارس فعلم انها حيلة فعقد عليه وبات في موضعه
وقال سعيد في ذلك ● غضبت بالحب له وغضا ● حتى طوى قلبي على جمر الغضا ⊕

واظهرت نفسي على الدهر الرضى ● ثم جفاني وتولى معرضا ⊕
لم ينقض الحب بلى صبري انقضى ● فذاك من ذاق الكرى يا غمضا ⊕
حتى طرحت نفسي [illegible] ما مضى ● سالته حرجة فاعرضا ⊕
وقال لا حول لحبيب يرضى ● فكان ما كان وكان ما القضا ⊕

في هذه الابيات هزج لاحمد بن صدقة اخبرني بذلك ذكاء وجه الرزة ووجدته في بعض
الكتب حدثني احمد بن سليمان بن وهب انه كان في مجلس فيه سعيد بن حميد فلما سكر ونام
سعيد يوما بعد العصر فلم يشعر به الا وقد اخذنا بدمله فلبسها واخذ العصا في
يده ثم قام وانشا يقول ● سلام عليكم حالت الكاس بيننا ● واوثقنا عن كل مرأى ومسمع ⊕
ولم يبق الا ان تميل بنا الكرى ● ونجمع سكرا بين جنب ومضجع ⊕

فقام له اهل المجلس وقالوا انشدنا فذهب في حفظ الله وفي ستره وانصرف

حدثني محمد بن الطلاس ابو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت رقعة بخط سعيد بن حميد الى فضل الشاعرة بعد ان اهدى لها من تفاح ظننته به وفي آخرها

يظنون اني قد تبدلت بعدكم ۔ بديلا وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة ۔ فكيف بلا قلب اصافي واهجر

في هذين البيتين لابي العباس الطنبوري رمل وفيهما لمحمد بن نصر خفيف رمل

اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال حدثني ابو علي المادرائي انه كان في مجلس فيه لعب جارية ابن غلمل المغنين وكان بعض اهل المجلس يهواها فاقبل اليها سعيد بن حميد فقام اليه اهل المجلس جميعا سوى الجارية والفتى فاخذ سعيد الدواة فكتب رقعة والقاها في حجرها فاذا فيها

ما على احسن خلق الله ان يحسن فعله ۔ بابي انت وامي من مليك قل عدله
وبخيل بالهوى لو كان يسلي عنه بخله ۔ اكثر العاذل في حبك لو يسمع عذله
فهو مشغول بعذلي وفوادي بك شغله ۔ اكثر الشكوى واستعدى على من لا ابذله

فقرأت الجارية فقبلت راسه وجلست الى جنبه فقال الرجل الذي يهواها هذا والله كلام الشياطين ورقية الزنا وهذا انتم الامر اما انا فاشهدكم لا مرات اليوم في صلوتي من هذه الابيات لعلها تعين فضحك سعيد وقال يحوي قوم ما رجعا الله حتى يكون الابيات قد نفعته قبل ان يقراها في صلوته وسرتني بذلك فقامت ورجعت الى موضعها قال علي بن العباس وحدثني ابو علي المادرائي انه كان عنده يوما وقد جلب اليه جارية كان يهواها فغضبت على عمرو وقد تشهد لك وقال لها قد كنت على عتابك واما الان فلا فقالت اما العتاب فلا طاقة لي به والله ما حسنتك الا عند غفلة البواب فقال سعيد في ذلك

زارك زور على ارتقاب ۔ معتنما غفلة الحجاب
مستترا بالكفا تسمى ۔ ضيفا حديثه في الثياب
كالشمس قد وقد طولها ۔ دونك سترا من السحاب
قد كان في النفس منك عتب ۔ يدعو الى شدة احتساب
فملت بالعتب عن حبيب ۔ يصفح عن موقف العتاب
والذنب منه وانت تخشى ۔ من هجره صولة العقاب

حدثني عمي قال حدثني ابن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان ابي يحسن عن سعيد بن حميد

يظنون اني قد تبدلت بعدكم ۔ بديلا وبعض الظن اثم ومنكر
اذا كان قلبي في يديك رهينة ۔ فكيف بلا قلب اصافي واهجر

مولانا الشيخ العالم العلامة عبد الله [illegible]



ويقول لئن عاش هذا الغلام ليكونن له في الشعر شأن فهذا بن الحسن غنا من حسن الكلام
ذكرا من وصل ... له • أخبرني ابن أبي طلحة قال حدثني إسحق بن سنافر أنه كان عند سعيد بن حميد
يوماً إذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب إليها وسلم عليها وسألها أن تقيم
عنده فقالت قد جاءني وجوهك رسول من القصر فليس يمكنني الجلوس وكرهت أن أمر ببابك
ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا نرجو اللقاء ولا نرى • لنا حيلة يدنيك منا احتيالها
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوؤها • قريب ولكن أين منا منالها
كظاعنة ضنت بها غربة النوى • علينا ولكن قد يلم خيالها
تقربها الآمال ثم تعوقها • مماطلة الدنيا بها واعتلالها
ولكنها أمنية فلعلها • يجود بها صرف النوى وانتقالها

أخبرني عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب بن داود
قال تعاتب سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أياماً ثم كتب إليها

تعالي نجدد عهد الرضى • ونصفح في الحب عما مضى
ونجري على سنة العاشقين • ونضمن عني وعنك الرضا
فإن لهذا لهذا هواه • ويصبر في حبه للقضا
ويخضع ذا لاخضوع العبيد • لمولى عزيز إذا أعرضا
فإني منذ لج هذا العتاب • كأني أبطنت جمر الغضا

فصارت إليه فصالحته في هذه الأبيات لقاسم بن سليمان ثقيل أول بالوسطى وفيها
لابن القصار خفيف ثقيل • أخبرنا ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدبر قال
كان سعيد بن حميد عند أبي الفضل أحمد بن إسرائيل واصطبحا على غناء حسن فكان
عندهما فجاءه رسول الحسن بن مخلد ووجد أمراً لا تفارقه لأمر مهم فقام فلبس ثيابه
وأنشأ يقول •

يا ليلة بات السرور يعيدها • منا على رغم الرقيب الراصد
تدع العواذل لا تقيس لحاجة • وتقوم نعمتها بعذر الحاسد
ضن الزمان بها فلما نلتها • ورد الفراق فكان أقبح وارد
والدمع ينطق للضمير مصدقاً • قول المقر مكذباً للجاحد

أخبرني ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدبر قال كان سعيد بن حميد
صديقاً لأبي العباس بن ثوابة فدعاه يوماً وجاءه رسول فضل الشاعرة بسألة المصير

اليها ما هي مجه وتاخر عن ابي العباس فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها معاتبة كتبها العض الغلط

وكتب اليه سعيد • اقلل عتابك فالبقاء قليل • والدهر يعدل تارة ويميل

• لم ابك من زمن ذممت صروفه • الا بكيت عليه حين يزول

• ولكل نائبة المّت مدة • ولكل حال اقبلت تحويل

• والمنتمون الى الاخاء جماعة • ان حصّلوا افناهم التحصيل

• ولعل احداث الليالي والردى • يوما ستصدع شملنا وتحول

• فلئن سبقت لتبكين بحسرة • وليكثرن علي منك عويل

• ولتفجعن بمخلص لك وامق • حبل الوفاء بحبله موصول

وذكر ابو سهل الكاتب انه حضر سعيد الى منزل بعض اخوانه وعندهم هبة المغنية وكان سعيد يعشقها ويهيم بها فعتبت عليه يوما لبعض الكلام على النبيذ ودخل بعد ذلك وسلمت عليهم سواه فقالوا لها الهجر انما عتاب قالت احب ان تسالوه اذا كلمني فقال سعيد • اليوم يعنت ان الهجر متلفة • وان صاحبه منه على خطر

• كيف الحياة لمن امسى على شرف • من المنية بين الخوف والحذر

• يلوم عينيه احيانا بذنبهما • ويحمل الذنب احيانا على القدر

• تنأون عنه وينأى قلبه معكم • فقلبه ابدا منه على سفر

فوثبت اليه وقبلت راسه وقالت لا اهجرك والله ابدا ما حييت ٥ اخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال عتبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها

• يا ايها الظالم ما لي ولك • اهكذا تهجر من واصلك

• لا تصرف الرحمة عن اهلها • قد يعطف المولى على من ملك

• طلبت نفعا كنت علقتها • فدار بالظلم علي الفلك

• تبارك الله فما اعلمك • بكل ما اتقي وما اغفلك

فراجعت وصله وصارت اليه خوفا من ان يقطعها • في هذه الابيات لعريب لحن ثقيل وهزج عن ابن المعتز واخبرني ذكا وجه الرزة ان الصهيل لبنان لاحد ابي العلا • اخبرني الطلحي قال حدثني محمد بن السري ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد اذ جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها فقراها وضحك فقال له الحسن بن مخلد بحقي عليك الا رميتها الي فدفعها اليه فقراها وضحك وقال له رقي وحويتك ملحت واجب عليها

اشار جحظة في معناها

وكتب اليها

فكيف لها يا واصف الشوق عندي من شواهده • قلب يهيم وعين دمعها يكف
والنفس شاهدة بالود عارفة • وأنفس الناس بالأهواء تعترف
فكن على ثقة مني وبينة • أني على ثقة من كل ما تصف

أخبرني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشقت فضل الشاعرة بنان
ابن عمرو المغني وعدلت عن سعيد بن حميد لبنه أسف عليها واظهر تجلدا ثم قال فيها

قالوا تعزّ وقد بانوا فقلت لهم • بان العزاء على آثار من بانا
وكيف يملك سلوانا لحبهم • من لم يطق للهوى سرّا وكتمانا
كانت عزائم صبري أستعين بها • صارت عليّ بحمد الله أعوانا
لا خير في الحب لا تبدو شواكله • ولا ترى منه في العينين عنوانا

قال أبو الحسن وغنى فيه بعض المحدثين لحنا حسنا وأظنه عريب نفسها • أخبرني
الطلحي قال حدثني أبو عيسى الكاتب أن أبا هفان بلغه عن سعيد بن حميد كلام قبيح
جفا وطعن على شعره فتوعده بالهجا وكان الحاكي عن ذلك كاذبا فبلغ سعيدا ما
جرى فكتب إلى أبي هفان • أتيتني تخوفني العبيد صولته • وكيف أمن بأس الضيغم القصر

من ليس يحرزني من سهمه أجلي • وليس يمنعني من كيده حذري
ولا أبارزه بالأمر يكرهه • ولو أعنت بأنصار من القدر
له سهام بلا ريش ولا عقب • وقوسه أبدا عطل من الوتر
وكم أمن من يجري له غرض • وسهمه صائب يخفى عن النظر

أخبرني الطلحي قال حدثني محمد بن السري أنه صار إلى سعيد بن حميد وهو في دار الحسن
ابن مخلد في حاجة له قال فأتى عنده إذ جاءته رقعة فصل الشاعرة وفيها هذان
البيتان • الصبر ينقص والسقام يزيد • والدار دانية وأنت بعيد
أشكوك أم أشكو إليك فإنه • لا يستطيع سواهما المجهود

أنا بابا عثمان في حال التلف ولم نعد بجرح لأسألك عن خبري فاحد يدي قصدنا
إليها فسأل عن خبرها فقالت هو ذا أموت وتستريح مني وأنشأ يقول

لا مت قبلي بل أحيا وأنت معا • ولا أعيش إلى يوم تموتينا
لكن نعيش بما نهوى ونأمله • ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى إذا قدر الرحمن ميتتنا • وحان من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كغصني بانة ذبلا • من بعد ما نضرا واستوسقا حينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا • حتى نعود إلى ميزان منشينا

احبرني ابرهيم بن القسم بن زرزور قال قال لي ابي كانت فضل الشاعرة تعشق سعيد
ابن حميد مدة طويلة ثم تعشقت بنانا وعدلت عنه فقال فيها قصيدته الدالية
التي يقول فيها. بنا ميز عن ليلي واسهرة وحدي ۝ فلم يعطف عليه ويلغها تعتب
ذلك انه قد عشق جارية من جواري القيان فكتبت اليه

• يا عالي السن سيّئ الادب • شبت وانت الغلام في طرب ۝
• ويحك ان القيان كالشرك المنصوب بين الغرور والعطب ۝
• لا يتصدّين للفقير ولا • يطلبن الا معادن الذهب ۝
• بينا تشكي هواك اذ عدلت • عن زفرات الشكوى الى طلب ۝
• تلحظ هذا وذا وذاك وذا • لحظ محبّ وفعل مكتسب ۝

احبرني ابرهيم قال حدثني ابي قال اقتصد سعيد بن حميد فسالتني فضل الشاعرة
وسالت عريب ان نمضي اليه ففعلنا واهدت اليه هدايا فكان منها الف جدي
وحمل والف دجاجة وانية والف طبق ريحان وفاكهة ومعه لك طيب كثير وشراب
وتحف حسان فكتبت اليها سعيد اذ سروري لا يتم الا بحضورك فجائته في اخر النهار
وجلسنا نشرب واستاذن علامه لبنان واذن له فدخل الينا وهو يومئذ شاب
طرير حسن الوجه حسن الغنا يصلح للشاب فشكل فذهب بها كل مذهب واقبلت
بجدة شبابها وبطرها فغمز سعيد واستطير غيظا وفطن بنان القصة فانصرف واقبل
عليها سعيد يعذلها ويونبها ساعة فكتبت اليه

• يا من اطلت تفرّسي • في وجهه وتنفسي • افديك من متدلّل يزهى بقتل الانفس ۝
• هبني اسات وما اسأت • بلى اقرّ انا المسي • احلفتني ان لا اسارق نظرة في مجلسي ۝
• فنظرت نظرة مخطئ اتبعتها بتفرّسي • ونسيت اني قد حلفت فما عقوبة من نسي ۝

فقام سعيد فقبل راسها وقال لا عقوبة عليه بل نحتمل هفوته ونتجافى عن اساته وغنت
عريب في هذا الشعر لحنا وغنت فيه هزجا فشربنا عليه بقية يومنا ثم افترقنا واثر
بنان في قلبها وعلقت به حتى واصلته وقطعت سعيدا ۝ وجدت في بعض الكتب عن عبد الله
ابن المعتز قال قال لي ابرهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من احسن خلق الله خطا
وافصحه كلاما وابلغه في مخاطبة واثبته في محاورة فقلت يوما لسعيد بن حميد اظنك
يا ابا عثمان تكتب لفضل رقاعها وتفيدها وتخرجها فقد اخذت بحرك في الكلام و
سلكت سبيلك فقال لي وهو يضحك ما اخيب ظنك لينها تسلم مني لا اخذ كلامها

ورسائلها

ورسائلها والله ما حي لو اخذ افاضل الكتاب واماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك حيث

كل حي لاقي الحمام فمودي ٭ ما لحي مؤمل من خلود
لا تهاب المنون شيا ولا ٭ تبقي على والد ولا مولود

الشعر لابن مناذر والغنا لبنان ثقيل اول بالسبابة في مجرى البنصر الوسطى من كتابه الذي جمع فيه صنعته وفيه لشارية جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ثقيل اول بالبنصر على مذهب الحجازيين ابتداوه نشيد

اخبار ابن مناذر

وتسبه

احبار ابن مناذر ونسبه

محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع ويكنى ابا جعفر وقيل انه كان يكنى ابا عبد الله ووجدت في بعض الكتب رواية عن ابن حبيب انه كان يكنى ابا ذريح وقد كان له ابن يسمى ذريحا فمات وهو صغير واياه عنى بقوله

كانك لم تلم يا ذريح الله صورته كان ٭ مناطا بوجهك الشعرى وبالاكليل قلبه كان

ولعله اكتنى به قبل وفاته وقال الجاحظ كان محمد بن مناذر مولى سليمان القهرمان وكان سليمان مولى عبيد الله بن ابي بكرة وعبيد الله بن ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكان ابو بكرة عبدا لثقيف ثم ادعى عبيد الله بن ابي بكرة انه ثقفي وادعى سليمان القهرمان انه تميمي وادعى ابن مناذر انه صليبة من بني صبير ابن يربوع فابن مناذر مولى مولى مولى وهو دعي مولى دعي مولى دعي وهذا ما لم يجتمع في غيره قط ممن عرفناه وبلغنا خبره ومحمد بن مناذر شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة وامام فيها وقد اخذ عنه اكابر اهلها وكان في اول امره يتنسك ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتهتك وخلع وقذف اعراض اهل البصرة حتى نفي عنها الى الحجاز فمات هنالك وهذه الابيات يرثي بها ابن مناذر عبد المجيد ابن عبد الوهاب الثقفي وكان عبد الوهاب محدثا جليلا قد روى عنه وجوه المحدثين وكبراء الرواة وكان ابن مناذر يهوى عبد المجيد هذا فكان في ايام حياته مستورا متنا لهما حسن الامر فلما مات عبد المجيد مال عن جميع ما كان عليه واخبارهما تذكر في مواضعها حدثني علي بن سليمان الاخفش قال نا محمد بن يزيد النحوي قال كان ابن مناذر مولى بني صبير بن يربوع وكان اماما في علم اللغة وكلام العرب وكان في اول امره ناسكا ملازما للمسجد كثير النوافل جميل الاثر الى ان فتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فهتك بعد ستره وفتك بعد نسكه ثم تراقى به الامر بعد عبد المجيد الى ان شتم الاعراض واظهر البذاء وقذف المحصنات ووجبت عليه حدود فهرب الى

مكة فبقي بها حتى مات وكان يجالس سفيان بن عيينة فيسأله سفيان عن معاني
حديث النبي صلعم فيخبره بها ويقول له كذا أو كذا أجود من كذا أو كذا فيقول سفيان
كلام العرب بعضه يأخذ برقاب بعض قال وأدرك المهدي ومدحه ومات في
أيام المأمون ٥ أخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره أن محمد بن مناذر
كان إذا قيل له ابن مناذر بفتح الميم يغضب ويقول أمناذر الصغرى أم مناذر
الكبرى وهما كورتان من كور الأهواز إنما هو مُناذر على وزن مفاعل من ناذر فهو
مُناذر مثل ضارب فهو مضارب وقاتل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد ولما عدل
محمد بن مناذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظته المعتزلة فلم يتعظ وأوعدته
بالمكروه فلم يزدجر ومنعوه دخول المسجد فنابذهم وطعن عليهم وهجاهم وكان
يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم فإذا توضؤوا به سوّد وجوههم وثيابهم
وقال في توعد المعتزلة إياه

أبلغ لديك بني تميم مألكاً • عني وعرّج في بني يربوع
أني أخ لكم بدار مضيعةٍ • بومٌ وغربانٌ عليه وقوع
يا للقبائل من تميم ما لكم • رَوْبى ولحم أخيكم بمضيع
هبّوا له فلقد أراه بنصركم • يأوي إلى جبلٍ أشمّ منيع
وإذا تحزبت القبائل كنتم • نعمى لكل ملمّةٍ ومطيع
إن أنتم لم تثأروا لأخيكم • حتى تبوّأ بترة المتبوع
فتجدوا المغار بالكم وانقبوا • ما عشتم بمذلةٍ وخضوع
إن كنتم حدباً على أحسابكم • سمعاً فقد أسمعت كل سميع
أين الضُّبَيريون لم أر مثلهم • في الناس ناساً وابن رهط وكيع

قال ثم استحيا من قوله أين الضبيريون لقلة عددهم فقال أين الرياحيون ٥ أخبرني
الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني
مسعود بن بشر قال قال لي ابن مناذر ولع بي قوم من المعتزلة فعرفت منهم
قال وكان مولى بني صُبَير بن يربوع فقلت بنو صبير بغسان ونصف فقلت أدعو منهم
فقلت ليس إلا إخوتهم بنو رياح فقلت أنا أخصهم فيها وخصصت بني رياح
فقلت • أين الرياحيون لم أر مثلهم • في الناس ناساً وابن رهط وكيع
قال فجاءني خمسون شيخاً من بني رياح وطردوهم عني ٥ أخبرني علي بن سليمان قال حدثني محمد
ابن يزيد قال حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال ما رأيت بصريين

مروع قط على سمعه لغز كلما وليس فيهم مولود مات فيهم ميت حدثني احمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني ابو عثمان
المازني قال كان ابن مناذر من اهل عدن وانما صار الى البصرة لطلب الادب ولتوافر
العلماء بها فاقام فيها مدة ثم شغل بعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي فقطع وامره
الى الخروج عنها وكان مقيما بمكة فلما مات عبد المجيد تنسك وقوم يقولون انه كان
دهريا وذكر ابو دعامة عن عطا الملط قال كان ابن مناذر يؤم بالناس في المسجد
الذي في بني سليم فلما اظهر ما اظهره من الخلاعة والمجون كرهوا ان يصلي بهم وان ياتموا به
فقالوا شعرا ذكروا ذلك فيه وهجوه والقوا الرقعة في المحراب فلما قضى صلوته قراها ثم
قلبها وكتب فيها • أُنبئتُ قافيةً قيلتْ تناشدها • قومٌ سأترك في أعراضهم ندبا
• ناك الذين رووها امّ قائلها • وناك نيكًا امّ الذي كتبا
ثم رمى بها اليهم ولم يعد للصلوة لهم اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال انا الحسن
ابن عليل العنزي قال نا ابو الفضل بن عبدان بن ابي حرب الصفار قال حدثني الفضل
ابن موسى مولى بني هاشم قال دخل ابن مناذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه
على غلام مستند الى سارية فخرج والتمس غلاما ورقعة ودواة فكتب اليه ابياتا و
مدحه بها وسال الغلام الذي التمسه ان يوصل الرقعة الى الفتى المستند الى السارية
فذهب بها الغلام اليه فلما قراها قلبها وكتب على ظهرها
• مثلُ امتداحك لي بلا ورِقٍ • مثل الجدار بُني على خُصِّ
• والله عندي من مديحك لي • سُودُ النعال وليّن القُمْصِ
• فاذا عزمت فهب لي وَرِقًا • فاذا فعلتَ فلستُ أستقصي
فلما قراها ابن مناذر قام اليه فقال له ويلك انت ابو نواس قال نعم او انت ابن مناذر
قال نعم فسلم عليه وتعانقا وكان ذلك اول المودة بينهما اخبرني محمد بن الحسن
ابن دريد قال حدثني ابو حاتم قال اجتمع ابو العتاهية ومحمد بن مناذر فقال له ابو العتاهية
يا ابا عبد الله كيف انت في الشعر قال اقول في الليلة اذا نشطت القوافي واتسقت
القوافي عشرة ابيات الى خمسة عشر فقال له ابو العتاهية لكني لو شئت ان اقول في
الليلة الف بيت لقلت فقال ابن مناذر اجل والله اذا اردت ان اقول مثل قولك
• الا يا عتبةُ الساعة • اموتُ الساعةَ الساعة • قلتُ ولكني لا اعوّد
نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمح لها به فخجل ابو العتاهية وقام يجر رجله
اخبرني الحسن بن علي قال نا ابن مهرويه وحدثني يحيى بن الحسن بن الربعي

هبه

عن غسان بن المفضل قال اجتمع أبو العتاهية وابن المفضل ابن مناذر واجتمع الناس
إليهما وقالوا هذان شيخا الشعراء فقال أبو العتاهية لابن مناذر يا أبا عبد الله كم تقول في
اليوم من الشعر وذكرنا في الخبر مثل المتقدم سواء أخبرني أبو دلف هاشم بن محمد الخزاعي
قال حدثنا العباس بن ميمون طائع قال سمعت الأصمعي يقول حضرنا مأدبة ومعنا أبو محرز
خلف الأحمر وحضرها ابن مناذر فقال لخلف الأحمر يا أبا محرز إن يكن امرؤ القيس والنابغة
وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة فقس شعري إلى أشعارهم واحكم فيها بالحق
فغضب خلف ثم أخذ صحفة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فقام ابن مناذر مغضبا
وأظنه هجاه بعد ذلك أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
خلاد الأرقط قال لقيني ابن مناذر بمكة فأنشدني قصيدته كل حي لاقي الحمام فمودي
ثم قال لي أقرئ أبا عبيدة السلام وقل له يقول لك ابن مناذر اتق الله واحكم بين
شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذاك جاهلي وهذا إسلامي وذاك قديم وهذا محدث
فتحكم بين العصرين ولكن احكم بين الشعرين ودع العصبية قال وكان ابن مناذر
يحتذي عدي بن زيد في شعره ويميل إليه ويقدمه أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه
قال حدثني محمد بن عثمان الكريزي قال حدثني محمد بن الحجاج الجزري قال قلت لابن مناذر
من أشعر الناس فقال من كنت في شعره فقلت له على ذاك فقال عدي بن زيد وكان ينحو نحوه
في شعره ويقدمه ويتخذه إماما والأبيات التي فيها الغناء أول قصيدة لمحمد بن مناذر
رثى بها عبد المجيد بن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وكان يهواه وكان عبد المجيد هذا
فيما يقال من أحسن الناس وجها وأدبا ولباسا وأكملهم في كل حال وكان على غاية المحبة
لابن مناذر والمساعدة له والتشيع به وكان يبلغ أباه على حيرة هذا ابنه وسببه
وموضعه من العلم فلا ينكر ذلك لأنه لم يكن يبلغه عنه ريبة وكان ابن مناذر حسن
جميل الأمر حسن المروءة عفيفا حدثني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن محمد حران قال حدثني
قدامة بن نوح قال قيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي إن ابن مناذر قد أفسد
ابنك وذكره في شعره وشبب به فقال عبد الوهاب أولا ترضى أن يصحبه مثل ابن مناذر
ويذكره في شعره أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سليمان النوفلي
قال أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبب به ابن مناذر بانة بنت
أبي العاص وهي بنت أخت حبان التي كان يشبب بها أبو نواس قال فحدثني من رأى محمد
ابن مناذر يوم مات بانة وقد خرج هو خلف جنازتها إلى قبرها فجعل معهن خلف الجنازة بالبصرة
قال فقلت له يا أبا عبد الله أين تريد فقال

التي صح

اليوم

اليوم يوم الثلاثا ويوم بالثبانه • اليوم يكثر فيه الظبا في الجبانه
قال ابو الحسن ولدت بانه من عبد الوهاب بن عبد المجيد اولاده عبد المجيد
وابا العاصي وزيادا وزيادا الذي عناه ابو نواس في قوله الجنان
حقن عيني قد كاد يسقط من طول ما اختلج • وفؤادي من حر حبك قد كاد ان ينضج
خبريني فدتك نفسي متى الفرج • كان ميعادنا خروج زياد وقد خرج
قال ابن عمار قال لي ابو فيلي في هذه الابيات غناء حلو مليح لو سمعته لشربت عليه اربعة
ارطال قال ابو فيلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان اسن ولده ويقال انه
كان يعشق بانة بنت ابي العاصي هذه امراة ابيه وان زياد بن عبد الوهاب منه وكان
اشبه الناس به • حدثني ابن عمار قال نا عمر بن شبة قال حدثني ابي قال خرج ابن مناذر
يوما من صلوة التراويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن عبد الوهاب
خلفه فلم يزل يحدثه الى الصبح وهما قايمان اذا انصرف عبد المجيد شيعه ابن مناذر
الى منزله فاذا بلغه وانصرف ابن مناذر شيعه عبد المجيد لا يطيق احدهما نفسا فراق
صاحبه حتى اصبحا فقيل لعبد الوهاب بن عبد المجيد ان ابن مناذر قد افسد ابنك فقال
او ما ترضى اني ان يرمى به ابن مناذر وفي عبد المجيد يقول ابن مناذر بعد حين وهو من
مختار ما قاله فيه انشدنيها علي بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد من قصيدة اولها

شيبت ريبة الزمان راسي • لهفي على ريب ذا الزمان
يقدح في الصخر من شروري • ويخدر الصخر من اباني
مني الى الماجد المرجى • عبد المجيد الفتى الهجان
خير ثقيف ابا ونفسا • اذا التقت حلقتا البطان
نفسي فدا له واهلي • وكل ما تملك اليدان
كان شمس الضحى وبدر الدجى عليه معلقان
يبطا مغناه وحاجبيه • والبدر والشمس يضحكان
مشتهر همة المعالي • ليس بزميت ولا بوان
بنى له عزة ومجدا • في اول الدهر بانيان
بان بلقاه من ثقيف • ومن ذرى الازد خيران
نشا له في ماجوشبراه • يهتز كالصارم اليماني

اخبرني عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة صالح بن محمد قال مرض

عبد المجيد يقول فيها المدح

ابان جبل السقا

شروري جبل في اليمن

عبد المجيد بن عبد الوهاب مرضاً شديداً بالبصرة وكان ابن مناذر ملازماً له يمرّضه
ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله إلى أحد فحدّثني بعض أهلهم قال حضرته يوماً
عنده وقد اشتهى لحماً حاراً ليشربه واشتدّ به الأمر فجعل يقول آه بصوت
ضعيف فغسل ابن مناذر يده في الماء الحار وجعل يتأوّه مع عبد المجيد ويده
تحترق حتى كادت يده تسقط فجذبناها وأخرجناها من الماء وقلنا له أمجنون
أنت أيّ شيء هذا إنما ينفعه من ذلك فقال أساعده وهذا جهد المقل ثم أبلّ
من علّته تلك وعوفي مدّة طويلة ثم تردّى من سطح فمات فجزع عليه جزعاً شديداً
حتى كان يقبّل أهله وأكثر في البكاء والعويل وظهر منه من الجزع ما عجب الناس
له ورثاه بعد ذلك بقصيدته المشهورة فرواها أهل البصرة وناحوا بها على
عبد المجيد وكان الناس يعجبون بها ويستحسنونها ۞ أخبرني الحسن بن علي قال
نا محمد بن القسم النوشجاني قال سمعت أبي يقول حضرت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر
أنشدني ما قلت في عبد المجيد فأنشده قصيدته الطويلة الدالية فقال سفيان بارك
الله فيك فلقد تفرّدت بما أبكى أهل العراق فأخبرني عمّي قال حدثني أبو هفّان قال
قال الجماز تزوّج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهراً يجتمع عنده في كل يوم وجوه
أهل البصرة وأدباؤها وشعراؤها فصعد ذات يوم إلى السطح وهو طرب يطّلع من
اطنابه لستارة قد انحلّت فأكبّ عليها ليشدّها فتردّى على رأسه ومات من سقطته
فما رأيت مصيبة قطّ كانت أعظم منها ولا أنكى للقلوب ۞ أخبرني أحمد بن عبيد الله
ابن عمار قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني العباس بن عبد الواحد عن
جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الجماز قال قال لي ابن مناذر ويحك لست أرى
نساء ثقيف ينحن على عبد المجيد نياحة على شعري فقلت ما تحب قال تخرج معي حتى
أطارحك وتطارح أنت القصيدة التي يقول فيها

إنّ عبد المجيد يوم تولّى ۞ هدّ ركناً ما كان بالمهدود ۞
هدّ عبد المجيد ركني وقد ۞ كنت بركن أنوء منه شديد ۞

فما زلت حتى حفظتها ووعيتها ووضعنا فيها لحناً فلما كان في الليلة التي يناح فيها
على عبد المجيد صلّينا العشاء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا إلى دارهم وقد صعد
النساء إلى السطح ينحن عليه فسكّتنا سكتة لهنّ واندفعنا أنا وهو ننوح عليه فلما سمعننا
أقبلن يلطمن ويصحن حتى كدن يسقطن من السطح إلى أسفل من شدّة تشوّقهنّ علينا

هكذا جاء عبد الرحمن والسمعة التي نهى عنها الرسول صلعم وقال الوليمة ثلاثة أيام ثم بعدها رياء وسمعة

وأقبلن

واعجب بهن من سمعهن منا واصبح اهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة
وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس الى مجلس واخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن القسم
ابن مهرويه قال حدثني موسى بن عبد الله بن حماد عن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن النعمان ن
ابن حبلة الباهلي قال لما قال ابن مناذر

لا يمن شتى ثمانا كالنجوم الليل زهرا يلطمن حر الخدود ۞
موجعات يبكين للكبد الحرى عليه وللفؤاد العميد ۞

قالت ام عبد المجيد والله لابرن قسمه فقامت مع اخوات عبد المجيد وجواريه
ما تما عليه وقامت تصيح عليه واي ويه فيقال انها اول من فعل ذلك وقاله في الاسلام
واخبرني بهذا الخبر ابن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن عمه ح اخبرني علي بن سليمان الاخفش
قال نا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال انشدني محمد بن مناذر لنفسه يرثي عبد المجيد
ابن عبد الوهاب. يا عين جودي لي بالبكاء لحادث الرزء الجليل ۞

وابكي على عبد المجيد واعولي كل العويل ۞ لا يبعد الله الفتى الفياض ذا الباع الطويل ۞
عجل الحمام به فودعنا واذن بالرحيل ۞ لهفي على الشعر المعفر منك والخد الاسيل ۞
كسفت لفقدك شمسنا والبدر اذن بالافول ۞

حدثني عمي قال نا الكراني قال حدثني النضر بن شميل عن عمرو عن المازني قال نا حيان ان
ابن مناذر دفع قصيدته الدالية اليه وقال اعرضها على ابي عبيدة قال فاتيته وهو على
باب ابي عمرو بن العلا فقرات عليه منها خمسة ابيات فلم يعجبه وقال دعني من هذا
فاني قد شغلت بخطا القرآن عنه وعن مثله قال وكان ابو عبيدة يبغضه ويعاديه
لانه هجاه ح اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال قال
ابن مناذر قلت نقيد الدهر في شمراخ رضوى ۞ ثم مكثت حولا لا ادري ما
اتممه به فسمعت قائلا يقول هبود فقلت له وما هبود فقال جبيل في بلادنا
فقلت ويحط الصخر من هبود ۞ قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال
ما اجهلك قائله بهبود والله انها لاكيمة ما توارى الخارئ فكيف يحط منها الصخور
اخبرني عمي قال نا الكراني قال حدثني ابو حاتم قال سمعت ابا مالك عمرو بن كركرة
يقول انشدني ابن مناذر قصيدته الدالية التي رثى فيها عبد المجيد فلما بلغ الى

قوله • فتقدّ الدهر في شماريخ رضوى • ويحطّ الصخور من هبّودِ

فقيل له هبّود اي شي هو فقال جبل فقال سخنت عينك هبّود والله بير باليمامة ماؤها ملح لا يشرب منه شي خلقه الله وقد والله خريت فيها مرات فلما كان بعد مدة وقف عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما بلغ هذا البيت انشده

• ويحطّ الصخور من عبّودِ • فقيل له عبود اي شي هو زاده فقال جبل بالشام فلعلك يا ابن الزانية خريت عليه ايضا فضحكت ثم قلت لما خريت عليه ولا رأيته وانصرفت عنه وانا اضحك • اخبرني عمّي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمى بالزندقة وكان من اظرف الناس وانظفهم وكان يقال اظرف من الزنديق وكان الحماز رجلا اسمه محمد بن زياد يتظاهر بالزندقة تظارفا فقال فيه ابن مناذر

يا ابن زياد يا ابا جعفر • اظهرت دينا غير ما تخفي •

• مزندق الظاهر باللفظ في • باطن اسلام فتى عفّ •

• لست بزنديق ولكنّما • اردت ان توسم بالظرف •

وقال فيه ايضا يا ابا جعفر كانك قد • صرت على اجرد طويل الجرانِ •

• من مطايا ضوامرٍ ليس يصهلن • اذا ما ركبن يوم رهانِ •

• لم يذللن بالسروج ولا • اقرح اشداقهن جذب العنانِ •

• وامامٍ مسوّماتٍ لدى الجسر • لامثالكم من الفتيانِ •

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال نا عيسى بن اسمعيل تينة عن ابن عائشة قال كان عتبة النحوي من اصحاب سيبويه وكان يصاحب نحوهما عالما بشرحه وتفسيره على مذاهب اصحابه وكان ابن مناذر يعاطيه ذلك ويجلس اليه يوم ما يأخذون عنه فجلس عتبة يوما من حلقته فعرض الناس اليه وتركوا ابن مناذر فلما كان في يوم الجمعة الاخرى قام ابن مناذر من حلقته فوقف على عتبة ثم انشا يقول

• يوم وانا جميعا لحلقة الغدار • جمعوا للشقا الى عتبة الخسارِ •

• ما لي وما لعتبة اذ يسعى طرري • قال فقام عتبة الينا فناشده ان لا يريد ومنع من كان يجلس اليه من حضور حلقته وجلس هو بعد الى ابن مناذر بعد ذلك • حدثني عمي قال نا الكراني قال نا عيسى بن اسمعيل تينة قال كان لابن مناذر جار يقال له ابو عمر من المعتزلة وكان يسمي ابن مناذر النهم ويسبّه ويذكره بالفسق

ونوهم

صحّحه

ولغلهم به فقال يهجوه

بنو عمير مجدهم دارهم • وكل قوم فلهم مجدُ ⊕
كأنهم قنع ربد زية • ليس لهم قبلُ ولا بعدُ ⊕
بيت عمير لو تنديهم • فكلهم من لومه جعدُ ⊕

وأخبرني بهذا الخبر الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن النوفلي وزاد فيه وعبد الله بن عمير
أبو هؤلاء الذين هجاهم أخو عبد الله بن عامر لأمه أمهما دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمي
أخبرني هاشم بن محمد قال نا الخليل بن أسد قال كان ابن مناذر من أحضر الناس جوابا
قال له رجل ذات يوم ما شأنك يعجبك أن ترى فقال عظم في أنفي قال وسأله رجل يوما
ما الجرباء فأومى بيده إلى الأرض وقال هذه يهزأ به وإنما الجرباء السماء أخبرني
أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال نا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني جعفر
ابن محمد عن دماذ قال دارس الخليل بن أحمد وبين ابن مناذر كلام فقال له الخليل إنما أنتم
معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة إن قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم وإلا كسدتم
فقال ابن مناذر والله لأقولن في الخليفة قصيدة أمتدحه بها ولا أحتاج فيها إليك
عنده ولا إلى غيرك فقال في الرشيد قصيدته التي أولها

ما هيّج الشوق من مطوّقة • أوفت على بانة تغنّينا ⊕ يقول فيها
ولو سألنا بحسن وجهك يا • هرون صوب الغمام أسقينا ⊕

قال وأراد أن يفد بها إلى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاجا ليأخذ
على طريق النباج وهو كان الطريق يومئذ فدخلها وعديله إبراهيم الحراني فحمل عليه
ابن مناذر بعثمان بن الحكم الثقفي وأبي بكر السلمي حتى أوصلاه فأنشده إياها
فلما بلغ آخرها كان فيها بيت يفتخر فيه وهو قوله

قومي تميم عند السماك لهم • مجد وعز فلست يألونا ⊕

فلما أنشده هذا البيت نقص عليه قوم من الجلساء فقال له بعضهم يا جاهل
الفخر في قصيدة مدحت بها أمير المؤمنين وقال آخر هذه حماقة بصرية فكفهم
عنه الرشيد ووهب له عشرين ألف درهم ⊕ أخبرني علي بن سليمان قال نا محمد
ابن يزيد قال حدثني سهيل السلمي أن الرشيد استسقى في سنة قحط فسقي الناس
فشبه ذلك وقال لله در ابن مناذر حيث يقول • ولو سألنا بحسن وجهك يا • هرون

[margin:] نظ مصرية

[margin:] صوب الغمام أسقينا ⊕

وسأل عن خبره فأخبره بالخبر فبعث إليه بجائزة. أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي ومحمد
ابن عمران الصيرفي قالا حدثنا العنزي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي وأخبرني الحسن بن علي قال
حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن عباد المهلبي قال
شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري بشهادة فتبسم
ثم قال له ما لك ولابن مناذر حيث يقول
أعوذ بالله من النار ... ومنك يا بكر بن بكار ۞ فقال أصلح الله القاضي ذلك
رجل ماجن خليع لا يبالي ما قال فقال له صدقت ورد شهادته وتبسم وقبل شهادته وقام بكر
وقد تشوّر وخجل قال العنزي فحدثني أبو غسان دماذ قال أنشدني ابن مناذر هذا الشعر
الذي قاله في بكر بن بكار ۞ أعوذ بالله من النار ... ومنك يا بكر بن بكار ۞
يا رجلاً ما كان في ماضي ... الأحرار من نزّار ۞ مأمن الحدثان رابعاً ... معتزلاً عن عرصة الدار ۞
ما يبرح الدهر على سوءة ... يطرح حب الحشنشار ۞ يا معشر الأحداث ويحكم ... تعوّذوا بالخالق الباري ۞
من حربة شطت إلى حقوه ... يسعى بها كالبطل الشاري ۞ يوم تمنى الحي كفه ... ابن أبي الخضر بدينار ۞
قال ابن مهرويه في خبره والحشنشار هو معوية الزيادي أبو محمد بن معوية الزيادي المحدث
ويكنى أبا الخضر وكان جميل الوجه وقال العنزي في حديثه فحدثني إسحق بن عبد الله الجهاني وقد
سألته عن معنى هذا الشعر فقال الحشنشار غلام أمرد جميل الوجه كان في مجلسنا وهذا
لقبه وكان بكر بن بكار يعشقه وكان يجيء إلى أبي فيذاكره الحديث ويجالسه ويطالب الحشنشار
قال العنزي وحدثني عمر بن شبة قال بلغني أن عبيد الله بن الحسن لقي ابن مناذر فقال له ويحك
ما أردت إلى بكر بن بكار فضحته وقلت فيه قولاً لم تحققه فقال ابن مناذر يحلف لي يميناً
ما سمعت قط أغلظ منها أن الذي قاله في بكر شيء يقوله معه كل من يعرف بكراً ومن يعرف الحشنشار
ويجمع عليهم ولا يحالفه فيه فانصرف عبيد الله متعوماً لذلك وقد بان فيه فلما بعد عنا قلت
لابن مناذر ويحك أسمعتك وتلك ما أكذبك أكل من يعرف بكر بن بكار يقول فيه مثل قولك حتى حلفت
هذه اليمين فقال سخنت عينك وإذا كنت أعمى القلب أي شيء أصنع أفتراني كنت أكذب نفسي
عند القاضي فيما هو قد علمه وحلفت له أن كل من يعرفهما يقول مثل قولي وعنيت أنه ينشد بيت
من الشعر وهو أعوذ بالله من النار ۞ أفترى أنت أحداً يعرفهما أو يجهلهما لا يقول كما
قلت. أعوذ بالله من النار ۞ إنما موهت على القاضي وأردت تحقيق قولي عنده ۞
قال مؤلف هذا الكتاب وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد
وروى حديثاً صالحاً أخبرني حسين بن نصر المهلبي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن

عن أم

183

عبد الله بن المحرز عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال زينوا القران باصوا تكم
اخبرني الحسن بن علي قال نا ابن مهرويه قال حدثني الاحوص بن المفضل البصري قال حدثني ابن معوية
الربذي وابوه الخشنشار الذي يقول فيه ابن مناذر ⊙ يطرح الخشنشار ⊙ قال حدثني
من لقي ابن مناذر بمكة فقال له مشتاقا الى البصرة فقال له اخبرني عن شمس الوزان اعلى حالها
قال نعم قال وثنية بن يوسف الثقفي حي قال نعم قال فعيشة بن المفضل الغلابي حي قال نعم
قال لا والله لا دخلتها اما بقي فيها واحد من الثلثة قال وشمس الوزان بن يطرق المربد
بحضرة مسجد الانصار في موضع حنطابه فصار لا يكاد الشمس يفارقه ⊙ اخبرني حبيب
ابن نصر المهلبي قال نا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب الثقفي اخو عبد المجيد يعادي
محمد بن مناذر بسبب ميله الى جبه عبد المجيد وكان ابن مناذر يهجوه ويسبه ويقطعه
وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه ويسعى عليه فلقي محمد بن عبد الوهاب ابن مناذر في مسجد
البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوائره ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض
فجعل يلحظ الكتاب ويقرؤه فلا يفهمه وابن مناذر متغافل عن فعله ثم قال له ما في كتابك
هذا فخبأه في كمه وقال اي شي عليك مما فيه فتعلق به ولببه فقال له ابن مناذر يا ابا الصلت
اتق الله في دمي فطمع فيه وصاح يا زنديق في كمك الزندقة واجتمع الناس عليه واخرج الدفتر
من كمه واراهم فعرفوا براءته مما قرفه به ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخفوا به وانصرف
بخزي وقال ابن مناذر يهجوه

اذا انت تعلقت بحبل من ابي الصلت ⊙ تعلقت بحبل واهن القوة منبت ⊙
اذا ما بلغ المجد ذوو الاحساب بالمت ⊙ تقاصرت عن المجد بام واب سخت ⊙
ولا تسم الى المجد فما اصلك بالثبت ⊙ ولا فرعك في العيدان عود ناضر النبت ⊙
فما واسمع قريضا من رقيق حسن النعت ⊙ يقول الحوذ قال ولا ترمك بالبهت ⊙
وقد بعث لوجها قد استرحت من الغت ⊙ غتيل بعمل الكوم من السبت الى السبت ⊙
لقد بيشلة ان دخلت واسعة الخرت ⊙ والا فاطل وجعال بالخضخاض والزفت ⊙
الم يبلغك تسالي عن العلامة الزرت ⊙ وما يعني لكم يا قوم من تلكم نحتي ⊙
فقال الشيخ مشرجويه ذا العلم تحت ⊙ لحذ من ورق الدفلى وحد من ورق القت ⊙
وخذ من لبن العير وخذ من عصب البخت ⊙ وخذ من جعر كيسان ومن اظفار سنبخت ⊙
فغرغره به واسعط به ابي داية افت ⊙

قال وسنبخت لقب لابي عبيدة وهو اسم من اسماء اليهود لقبه به تعريضا بان جده كان يهوديا وكان ابو عبيدة وسخا طويل الاظفار ابدا والشعر وكان

الخضخاض عطا اسود رقيق منتن
الابل الجرب ق

فغضب من هذا اللقب وأخبرني الحسن بن علي عن ابن مهرويه عن علي بن محمد النوفلي قال لما قال
ابن مناذر هذه الأبيات • إذا أنت تعلقت بحبل من أبي الصلت •
• تعلقت بحبل واهن القوة منبت • وقال الشيخ منه خويه دا المرء من تحت •
فبلغ ذلك ما شرة خزيمة فجاء إلى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجلسه وعنده جماعة من أهله
وإخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجميا لا يفصح ثم قال له يا بن كشت كمن كفتم ان كسير
ما دركنت دا المرء من تحت فكاد القوم أن ينقصفوا من الضحك وصاح به محمد اغرب قبحك الله
وظن أنه لم يقبل عذره فأقبل يحلف له مجتهدا ما قال ذلك ومحمد يصيح به ويلك اعزب عني
وهو في الموت منه وكلما زاده من الصياح عليه زاده في العذر واجتهد في الأيمان فضحك
الناس حتى غلبوا وقام محمد خجلا فدخل منزله وتفرقوا • قال أبو الحسن النوفلي ثم مضى لذلك زمان
وهجا أبو نعامة أبا عبد الله هرثمة الكاتب فقال فيه
• وروى شيخ عمي خالد أن هرثمة • يدخل لا اصلع ذا الخرجين في جوف الكنيسة •
فلقي خالد بن الصباح هذا هرثمة وكان يعاديه ويريد أن يخجله فحلف له مجتهدا أنه لم يقل
فيه ما قاله أبو نعامة فقال هرثمة يا بارد إنك لم ترد أن تعتذر إنما أردت أن تتشبه بابن مناذر
ومحمد بن عبد الوهاب وبأبي الشمقمق وأحمد بن المعذل ولست من هؤلاء في شيء • وقرأت
في بعض الكتب عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن إسحاق البلخي قال دخلت
إلى ابن مناذر يوما وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا
ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال
• بين أعمى وأخرس حرس الله • لسان الأعمى وعيني البصير •
قال فوثبا فخرجا من عنده وهما يشتمانه • ونسخت من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد
التميمي قال حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن عن الحسن بن علي قال كنا على باب سفيان بن عيينة وقد
هرب منا وعنده الحسن النخناخ ورجل من الحجبة وجاءه نفر من أصحاب الرشيد فدخلا بهم
وليس يأذن لنا وجاء ابن مناذر فقال ما لكم لا تدخلون فقلنا ليس يؤذن لنا فتقرب
من الباب ثم رفع صوته فقال
• بعمرو وبالزهري والسلف الأولى • بهم ثبتت رجلاك عند المقاوم •
• جعلت طوال الدهر يوما لصالح • ويوما لصباح ويوما لحاتم •
• وللحسن النخناخ يوما ودونهم • خصصت حبيشا دون أهل المواسم •
• نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد • رحاك جرت إلا لأخذ الدراهم •
فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح خذوا الفاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا
أخبرني الحسن بن علي قال نا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو بكر المؤدب قال حدثني محمد بن

مضحكة وملهية

مضحكة سبحان وسفيان

قدامه

قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر يا أبا ذريح لا تلقى أحدا أحدا فغيرك وكأني بك قد مت فرثيتني فلما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر يرثيه

راحوا بسفيان على نعشه • والعلم مكسوين أكفانا
إن الذي غودر بالمنحنى • هدّم من الإسلام أركانا
لا يبعدنّك الله من ميت • ورّثتنا علما وأحزانا

أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فسأله محمد بن مناذر أن يمليه عليه فتبسم سفيان وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به فاستحسنته فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن تمليه علي قال إذا رويته عنك كان تقوله من أن تنسبه إلى نفسي
قال عوام وأنشدني ابن عائشة لابن مناذر يرثي سفيان بن عيينة

يجني من الحكمة نوّارها • ما تشتهي الأنفس ألوانا
يا واحد الأمة في علمه • لقيت من ذي العرش غفرانا
راحوا بسفيان على نعشه • والعلم مكسوين أكفانا

أخبرني علي بن سليمان قال نا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن مناذر إلى مكة وترك النسك وعاد إلى المجون والخلع وقال في هذا المعنى شعرا كثيرا حتى كان إذا مدح أو فخر لم يجعل افتتاح شعره ومبادئه إلا المجون حتى قال في مدحه للرشيد • هل عندكم رخصة عن الحسن البصري في العشق وابن سيرينا
• إن سفاها بذي الجلالة والشيبة أن لا يزال مفتونا
وقال أيضا في هذا المعنى

• ألا يا قمر المسجد هل عندك تنويل • شفائي منك إن نوّلتني شمّ وتقبيل
• سلا كل فؤاد وفؤادي بك مشغول • لقد حمّلت من حبيك ما لا يحمل الفيل

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربعي قال حدثني التوزي قال قال ابن مناذر ليونس النحوي يعرّض به أخبرني عن جبل أبصرت أم لا ويونس من أهلها فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فانصرف ابن مناذر وأعدّ شهودا يشهدون عليه بذلك وصار إليه وسأله عن أهل البصرة وجبل وعلم يونس ما أراد فقال له الجواب ما علمته ... أخبرني الحسن قال نا يعقوب بن إسرائيل قال حدثني

ابن مناذر في ردّه منزله
وإن علمه بالكلام أماثله
ما سمع منها معروف عند الكوفي
بعد الكوفي

اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال حدثني الحجاج الصواف واخبرني
الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني اسحق بن محمد قال حدثني امية بن ابي مروان
قال حدثني حجاج الصواف الاعور قال خرجت الى مكة وكان هجيراي في الطريق ابن مناذر وكان
لي الفا وخدنا فدخلت مكة فسالت عنه فقالوا لي اخرج الى المسجد فدخلت المسجد فالتمسته
فوجدته في فناء زمزم وعنده اصحاب الاخبار والشعر يكتبون عنه فسلمت عليه وانا اقدر ان
يكون عنده من الشوق الي مثل ما عندي فرفع راسه فرد السلام ردا ضعيفا ثم رجع الى
القوم يحدثهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي اتراه ذهبت عنه معرفتي فبينا انا افكر اذ طلع
ابو الصلت بن عبد الوهاب الثقفي من باب بني شيبة داخلا المسجد فرفع راسه فنظر اليه
ثم اقبل علي فقال اتعرف هذا فقلت نعم هذا الذي يقول فيه من قطع الله لسانه

• اذا انت تعلقت بحبل من ابي الصلت • تعلقت بحبل واهن القوة منبت

قال فتغافل عني واقبل عليهم ساعة ثم اقبل علي فقال من اين اقبلت قلت من اهل البصرة
قال واين تنزل منها قلت بحضرة بني عاش الصوافين فقال اتعرف هناك ابن زانية يقال له
حجاج الصواف قلت نعم تركته في عافية ينيكام ابن زانية فقال له ابن مناذر فضحك
وقام الي فعانقني • قال مؤلف الكتاب رحمه الله ولابن مناذر هجا في حجاج الصواف
على سبيل العبث به وهو قوله

• ان ادعى الحجاج في العرب • عد نفسه من اعجب العجب
• هو ابن زان لا العرانية • والف بغل مهلج معلهج الحسب
• ولو دعاه داع فقال له • يا ابن المعلى في اللوم قال ابي
• ابوه زان والام زانية • بنت زناة مهوكة الحجب
• تقول عجل ادخل لنا يكها • في استي ان شيت او ركبي
• من ناكني فيهما فاوسعني • زهرا اذا كان اعطيته سلبي
• همته جري النيك فاستعوا الجري • ابن الكمار حمارا فضى به اربي
• اذا انت قالت فدتك يا • قرة عيني ومنتهى طلبي
• يا حذني في اسافلي وجري • مثل اضطرام الحريق في الحطب
• سكت الى نسوة فقلن لها • وهي تنادي بالويل والحرب
• كفي قليلا قالت وكيف وبي • في جوف صدغي كحكة الجرب
• ارى ابور الرجال من عصب • لست ابور الرجال من خشب

ادا سمعت المنشي هاجا جرى شعرنا السرهاج
لطف كسرح

اجري

اخبرني الحسن بن علي قال حدثني احمد بن محمد الرازي ابو عبد الله قال حدثني ابو نجيد قال
كان ابن مناذر يجلس الى اسكاف بالبصرة فلا يزال يهجوه بالابيات فضج من ذلك فيقول
له انا اصدقك فاتق الله وابق على الصداقة وابن مناذر يلج فقال الاسكاف قال لي اسمعني
الله عليك واتعاطى الشعر فقال الاسكاف

• كثرت ابو نتن وقل عديده • ورمى القضاء به فراش مناذر

• عبد الضبير بن لم يكن شاعرا • كيف ادعيت اليوم نسبة شاعر

فشاع هذان البيتان بالبصرة ورواهما اعداوه وجعلوا يتناشدونهما اداروه
فخرج من البصرة الى مكة وجاور بها فكان هذا سبب هربه من البصرة اخبرني عمي
قال حدثني الكراني عن ابي حاتم قال قال ابن مناذر ما مر بي شي قط اشد علي مما مر
بي الى العشقاني في • كثرت ابو نتن وقل عديده • ورمى القضاء به فراش مناذر

انظروا اليكم صنيف قد هجاني في هذا البيت فجمع الله معنى من كان ان اي لم اجد له
بناهضا واعضها ولا استرفا فاهدمه ولا قدرا فاضعه اخبرني عمي قال نا الكراني
قال حدثني بشر بن دحية الزيادي ابو معوية قال سمعت ابن مناذر يقول ان الشعر ليسهل
علي حتى لو شئت ان لا اتكلم الا بشعر لفعلت اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال نا العباس
ابن ميمون طايع قال حدثني بعض اصحابنا ان محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امراة
من بني تميم يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يعاديه فقال في ذلك

• لما رايت القصف والشارة • والبز قد ضاع به ستر الحجارة

• والاس والريحان يرمى به • من فوق ذي الدارة والداره

• قلت لمن ذا قيل اعجوبة • محمد تزوج عمارة

• لا عمر الله بها ربعه • قال عمارة بيد كاره

• ويحك فري واعصبي ذاك في وجهه احتك • فرارة

قال فوالله ما لبثت عنده الا مديدة حتى هربت وكانت لها اخت فبلها مرتحة
الى بعض اهل البصرة فعركته وهربت وكانت لها امه فكانوا يتعجبون من موافقة
فعلها قول ابن مناذر قال ابو ايوب وحدثت ان ابا امية واسمه خالد وهو الذي
يقول فيه ابو نواس • ايها المصلان من حكان • كيف حلفتما ابا عثمان

• وابا امية المهذب والسمـ • ـح الجواد المحكم الريان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فردّ عنها وتصدّى للقاضي
أن يزوّجه بماله من أموال اليتامى فلم يجبه إلى ذلك ولم يزوّجه فقال فيه ابن مناذر

أبا أمية لا تغضب عليّ فما • جزاء ما كان منّا الغضب
إن كان أدرك قوم من عشيرتهم • فمن كثير من الخطّاب قد رغبوا
قالوا عليكم بيوت ما نقوم بها • في كل عام بها تستحدث الكتب
وقد تحجّم من حسن عادتها • مع ابن ودّ وعيال بعد ما شعبوا
وفي التي فعل القاضي فلا تحدث • فليس فيكم لحدّ ثمّ ولا ذنب
أردت أموال أيتام تصيبها • وما يصيبها إلا من له نشب

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال سمعت إبراهيم بن المنذر الحزامي يقول
بلغ ابن مناذر عن ابن داب قول قبيح فدعا لي وقال اكتب

فمن يبغ الوصاة فإن عندي • وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون • ولا ترووا أحاديث ابن داب
ترى الغاوين يتّبعون منها • ملاهي من أحاديث كذاب
إذا التمست منافعها اضمحلّت • كما ارفضّ رقراق السحاب

قال فرويت وافتضح بها ابن داب • قال الحزامي فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها
خذوا عن يونس وعن ابن عون • أخبرنا وكيع قال نا الكراني قال حدثني أبو حاتم قال
كان الرشيد قد وصل ابن مناذر مرات بصلات سنية فلما مات الرشيد رثاه ابن مناذر
فقال • من كان يبكي للعلى • ملكا وللهمم السريّة • فليبك هرون الخليفة للخليفة والخليقة

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال نا أحمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام قال كان خالد بن طليق
وسائر بني طليق أصدقاء لابن مناذر فلما ولي المهدي الخلافة استقضى خالد بن طليق
وعزل عبيد الله بن الحسن العنبري فقال ابن مناذر يهجو خالدا مجونا وعبثا منه

أصبح الحاكم بالناس من آل طليق • جالسا يحكم في الناس بحكم الجاثليق
يدع القصد ويهوي في ثنيّات الطريق • يا أبا الهيثم ما كنت لهذا بخليق
لا ولا كنت لما حمّلت منه بمطيق • حمله حبل غرور وعقده غير وثيق

قال ابن سلام فقلت لابن مناذر ويحك إذا بلغ إخوانك وأصدقاءك من آل طليق أنك هجوتهم
ما يقولون وبأي شيء تعتذر إليهم فقال لا يصدّقون إذا بلغهم أني هجوتهم بذلك لأنهم

يقولون

فشغلني اخبرني الحسن بن علي قال انا محمد بن القسم بن مهرويه قال وحدثني الحسن بن علي عن مسعود بن بشر قال حدثنا محمد بن مناذر قال كنت بمكة فاشتكيت فلم يعدني من من قريش الا بنو مخزوم وحدهم فقلت امدحهم

جاءت قريش تعودني زمرا • وقد وعى اجرها لها الحفظه

ولم تعدني تيم واخوتها • وعاد لي الغر من بني يقظه

لن يبرح العز منهم ابدا • حتى يزول الجبال من قرظه

اخبرني الحسن عن ابن مهرويه عن اسحق بن محمد النخعي قال كنا عند ابن عائشة فقال لعبد الرحمن ابن اسد لي ابي بنشد ابن مناذر عبد المجيد فجعل ينشده فلما اتى على بيت الحسنة حتى اتى على هذا البيت • لا يمت بما تنا كنجوم الليل زهرا يخشن حر الخدود

قال ابن عائشة هذا كلام ليس كانه من كلام المحنثين فلما اتى على هذا البيت

كنت لي عصمة وكنت سماء • بك تحيا ارضي ويخضر عودي

قال هذا شهادة اشد • ان عبد المجيد يوم تولى هد ركنا ما كان بالمهدود

ما درى نعشه ولا حاملوه • ما على النعش من عفاف وجود

وارانا كالزرع يحصدنا الدهر • فمن بين قائم وحصيد

فقال ابن عائشة يحصدنا الله فبئس هذا من كلام المسلمين الا ترى انه يقول

يحكم الله ما يشاء فيمضي • ليس حكم الاله بالمردود

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يتجاوزه الاسناد ونسخت هذا الخبر من كتاب ابن ابي مريم الحاسب قال حدثني ابن القداح وعبد الله بن ابرهيم بن قدامة الجمحي قالا انا ابن مناذر قال لما رجع الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وجعل مع الفضل ابن الربيع وكنت مضيقا مملقا فهبت ان يقولوا احدث بنعمة وسوقت فيه فدخلت اليه يوم المهرجان واذا هو يسال عني ويطلبني فقدمني الفضل بن الربيع فلما اني انكلم فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم وقد كان الشر ظاهرا في وجهه لما دخلت فتنكر وعبس في وجهي فقال الفضل مره يا امير المؤمنين ان ينشدك قوله فيهم اتانا بنو الاملاك من ال برمك • فقال لي انشد فابيت فتوعدني واكرهني فانشدته

اتانا بنو الاملاك من ال برمك • فياطيب اخبار ويا حسن منظر

إذا وردوا بطحاء مكة أشرقت • بيحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فتظلم بغداد ويجلو لنا الدجى • بمكة ما حجوا ثلاثة أقمر
فما صلحت إلا لجود أكفهم • وأرجلهم إلا لأعواد منبر
إذا راض يحيى الأمر ذلت صعابه • وحسبك من راع له ومدبر
ترى الناس إجلالا له وكأنهم • غرانيق ماء تحت باز مصرصر

ثم أنشدته الكتاب فقلت كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيام مدحتهم وفي طاعتك لم يلحقهم سخطك ولم تحلل بهم نقمتك ولم أكن في ذلك مبتدعا ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم وكانوا قوما قد أظلني فضلهم وأغناني رفدهم فأثنيت بما أولوا فقال يا غلام الطم وجهه فلطمت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال اسحبوه على وجهه ثم قال والله لأحرمنك ولا تركت أحدا يعطيك شيئا في هذا العام فسحبت حتى أخرجت وانصرفت وأنا أسوأ الناس حالا في نفسي وحالي وما جرى علي ولا والله ما عندي ما نعيش به وتوجعا لي بعدهم فإذا بشاب قد وقف علي ثم قال أعزز علي والله يا كبيرنا بما جرى عليك ودفع إلي صرة وقال تبلغ بما في هذه فظننتها دراهم فإذا هي مائة دينار فقلت له من أنت جعلني الله فداك قال أنا أخوك أبو نواس فاستعن بهذه الدنانير واعذرني فقبلتها وقلت وصلك الله يا أخي وأحسن جزاءك أخبرني الحسين بن علي قال نا ابن مهرويه قال نا يحيى ابن الحسن الربيعي قال حدثني أبو معوية الغلابي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كلمني ابن مناذر في أن أكلم له جعفر بن يحيى فكلمته له وقد كان ابن مناذر ترك الشعر فقال إن أحب أن يعود إلى الشعر أعطيته خمسين ألفا وإن حمل نفسه على القراءة أعطيته عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لجد لي على القراءة فإني لا أحمل نفسي معينا على الشعر وقد تركته حدثني عمي عن الكراني عن الرياشي قال قال العتبي جاءت قصيدة لا أدري من قالها فقال ابن مناذر

هذه الدهنا تجري فيكم • أرسلت عمدا تجر الرسنا

قال الكراني وحدثني الرياشي قال سمعت خلف بن خليفة يقول قال لي ابن مناذر قال لي جعفر بن يحيى قل فيّ وفي الرشيد شعرا بنصف فيه الألف شيئا فقلت

قد يقطع الرحم القريب وتكفر النعمى • ولا كتقارب القلبين
يدني الهوى هذا ويدني ذا الهوى • فإذا هما نفس ترى نفسين

قال مؤلف الكتاب هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نقلا قال ابن عيينة

روى عن

وروى عن ابرهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرحم تقطع وان النعمى تكفر ولم تر مثل تقارب القلوب ۞ اخبرني هاشم بن محمد قال نا العباس بن ميمون قال حدثني سليمان الشاذكوني قال كنا عند سفيان بن عيينة فحدث عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قالوا سلامًا قالوا سدادًا قال فقال لي ابن مناذر وهو الى جنبي الله هل سمع بمثل المفسر ۞ اخبرني عمي قال نا الكراني عن ابي حاتم عن العتبي عن ابي معبد قال مر بنا ابو حية النميري ونحن عند ابن مناذر فقال لنا على ما اجتمعتم فقلنا هذا شاعر اهل المصر فقال له انشدني فانشده ابن مناذر فلما فرغ قال له ابو حية الم اقل لكم انسدى فقالوا له فانشدنا انت يا ابا حية فانشدهم قوله

الا حيِّ من اهل الحبيب المغانيا ۞ لبسن البلى مما لبسن اللياليا

اذا ما تقاضى المرء يومٌ وليلةٌ ۞ تقاضاه شيءٌ لا يمل التقاضيا

فلما فرغ قال له ابن مناذر ما ارى في شعرك شيئًا يستحسن فقال ما في شعري شيء يعاب الا استماعك اياه فكادا ان يتواثبا ثم افترقا ۞ اخبرني عمي قال حدثني الكراني عن ابن عائشة قال ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة بها فقال ابن مناذر يهجوهما

الحمد لله على ما ارى ۞ خالد القاضي وعيسى امير

لكنَّ عيسى نوكه ساعةً ۞ ونوك هذا منحرن يدور

وقال في شيرويه الزيادي وشيرويه لقبه واسمه احمد وكانت له حاجة فابى ان يقضيها الا على ان يمدحه

يا سميَّ النبيِّ بالعربيه ۞ وسميَّ الملوك بالفارسيه

ان غضبنا فانت عبد ثقيف ۞ او رضينا فانت عبد اميه

فغضب شيرويه وجعل يشتمه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن مناذر عليك غضبان او عليك راض شتم من يقول له ذلك ۞ اخبرني عمي الحسن بن القاسم الكوكبي قال نا ابن ابي الدنيا قال سمعت محمد بن ودامه الجوهري يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول لمحمد بن مناذر كانك بي قد مت فرثيتني فلما مات قال ابن مناذر يرثيه

انَّ الذي غودر بالمنحنى ۞ هدَّ من الاسلام اركانه

راحوا بسفيان على نعشه ۞ والعلم مكسوين اكفانه

لا يبعدنك الله من هالك ۞ ورَّثنا علمًا واحزانا

اخبرني عمي قال نا عبد الله بن ابي سعد قال نا عبد الله بن علي [ابو] الحسن مروان بن معويه
الفزاري قال نا سفين قال سمعت اعرابية تقول من يشتري الحزاة فقلت لها وما الحزاه
قالت يشتريها اكياس النساء للطشة والخافية والاقلات قال عبد الله بن مروان
فسالت ابن مناذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع يصيب الصبيان في رووسهم
كالزكام والخافية ما خفي من العلل المنسوبة الى اذى الجن والاقلات قلة الولد وانشدني
ابن مناذر بعقب ذلك • بغاث الطير اكثرها فراخا • وام الصقر مقلات نزور ⊕
اي قليلة الولد ⊕ اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني ابو حاتم قال سمعت محمد بن مناذر
يقول العذرا البتول والبتول والبتيل واحد وهي المنقطعة الى ربها وساله يعني ابن مناذر
ابو هريرة الصيرفي بحضرتي فقال كيف تقول اما لا او اما لا فقال له مستهزيا به اما لا
ثم النفت الي فقال اسمعت اعجب من هذه المسلة ⊕ اخبرني الحسن بن علي قال حدثني
ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربعي قال نا التوزي قال سالت ابا عبيده
عن اليوم الثاني من ايام النحر ما كانت العرب تسميه فقال لي ليس عندي من ذلك علم فلقيت
ابن مناذر فاخبرته بذلك فعجب وقال اسقط مثل هذا عن مثل ابي عبيدة هي اربعة ايام
متواليات كلها على الرآ اولها يوم النحر والثاني يوم القر والثالث يوم النفر والرابع
يوم الصدر فحدثته يعني ابا عبيدة فكتبه عني عن ابن مناذر ⊕ وقد روى ابو مناذر
الحديث المسند وحمل عنه المحدثون ⊕ اخبرني عمي قال نا الكراني قال نا الخليل بن اسد
عن محمد بن مسعدة البارع ابي الجهم قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني
سفين الثوري عن الاغر عن وهب بن منبه قال كان يقال الحيا من الايمان والبذا
من النفاق قال وحدثني قال الناس يقولون المذي فقال هو كما اخبرتك فقلت له فما
مكسور الميم مقصور فقلت ان الناس يقولون المذي فقال هو كما اخبرتك فقلت له فما
المذا فقال الذي في امر النسا ومنه درع ماذية وعسل ماذي ⊕ اخبرني الحسن بن علي
قال نا ابن مهرويه قال حدثني ابرهيم بن عبد الله بن الجنيد قال حدثني حامد بن يحيى البلخي
قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله عن مجالد عن الشعبي عن
مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم بدر الى القتلى
وهم مصرعون قال لابي بكر لو ان ابا طالب حي لعلم ان اسيافنا قد اخذت الاماثل يعني
قول ابي طالب • كذبتم وبيت الله ان جد ما ارى • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل ⊕
اخبرني محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال نا ابن مناذر قال نا سفين بن عيينه
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قال علي عليه السلام ما قام بي من

تفسير لغة عن ابن مناذر

مسائل لغة اخرى عن ابن مناذر

اثار رويت عن طريق محمد بن مناذر

اثر عن علي السلام

النسابه

نكتة عجيبة

الشيء الا الحازقة اسما فقال ابن مناذر الحازقة التي تحامق على حبيبها أخبرني محمد
بن عمران الصيرفي قال ثنا الحسن بن عُليل العنزي عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمر
عن محمد بن مناذر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جا
رجل إلى عيسى عليه السلام فقال له ألست تزعم أنك صادق قال بلى قال فأوقِع على هذه
الشاهقة وألقِ نفسك منها فقال ويلك ألم تعلم أن الله قال يا ابن آدم لا تبلُني بهلاكك فإني أفعل ما
أشاء. أخبرني عمي الحسن بن القاسم الكوكبي قال أنا عبد الله بن أبي سعد عن عبد الله بن طهمان
قال سمعت الأصمعي الكناني المدلجي يقول أحسن ما وصف به المحدَثون العرش قول ابن مناذر

فإذا أقبل أقعى مقبلا • وإذا أدبر حبّا وسجد
وإذا عرّض قطراه لنا • وقفا واستويا قد اتّقد
فهو كالقدح إذا ما أُدرجا • كفّ باريه وما فيه أوَد

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق عن حماد بن إسحق عن أبيه قال نظر محمد بن مناذر إلى غلام حسن الوجه
في مسجد البصرة فكتب إليه هذه الأبيات

وحديث في الآثار من بعض ما • حدّثنا الأشياخ في المسند
مما روى الأعمش عن جابر • وعامر الشعبي والأسود
وما روى شعبة عن عاصم • وقاله حماد عن مرثد
وصيّة جاءت إلى كل ذي • خدّ خلا من شعر أسود
أن يقبلوا الراغب في وصلهم • وأنعم بما يأتيك لم أزهد
نزّل فكم من حرمة صنتها • ولي من حبيك لم تبرد

فلما قرأها الفتى ضحك وقلب الرقعة وكتب في ظهرها لست ساعيا حبك ولا وإنكا
فاسعدك وإنا أعوذ بالله من شرك. أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا
الحسن بن عليل العنزي قال ثنا محمد بن عبد الله العبدي قال ثنا علي بن المبارك الأحمر قال
كان أبو العتاهية وابن مناذر يتكلم فجعل يمازحه ويضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال
يا أمير المؤمنين هذا ابن مناذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة واحدة
مائتي قصيدة فقال الرشيد أدخله إليّ فأدخله إليه وقد اعدّ بصفحة عده فدخل وسلّم
ودعا فقال له الرشيد ما هذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية فقال ابن مناذر وما ذاك
يا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة
فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول ألا يا عتبة الساعة • أموت الساعة الساعة
لقلت كثيرا ولكني الذي أقول • إن عبد المجيد يوم تولى • هدّ ركنا ما كان بالمهدود

قال الرشيد هاتها فانشدنيها فاستجدتها فقال الرشيد ما كان ينبغي ان يكون هذه
القصيدة الا في خليفة او ولي عهد وما لها عيب الا انك قلتها في سوقة وامر له بعشرة آلاف
درهم فكاد ابو العتاهية ان يموت غما واسفا ⊙ اخبرني الحسن بن علي قال نا ابن مهرويه
قال نا ابراهيم بن الجنيد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم يكن ثقة
ولا مأمون رجل سوء نفي من البصرة ووصفه بالمجون والخلاعة فقلت انما اكتب عنه شعره
وحكايات عن الخليل بن احمد فقال هذا نعم واما الحديث فلست اراه موضعا له ⊙
اخبرني الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رأيت ابن مناذر في الحج
سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كف بصره يقوده جويرية حرة وهو واقف يشتري
ماء قربة قراءة وشيخ الشابوا لذلك فلما صرنا الى البصرة اتتنا وفاته في تلك الايام
اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال نا عمر بن شبة قال نا خلاد الارقط قال بكرنا الى ابن
مناذر في حلقة يونس فقعد حتى عمر اكثر اهل الحلقة حتى يسموه الى الزندقة فلما صرت في السقيفة
التي في مقدم المسجد سمعت قراءة مرتلة من حائط القبلة فتطلعت فاذا ابن مناذر قائم يصلي
فرجعت الى الحلقة فقلت لاهلها قلتم في الرجل ما قلتم وها هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه احد الا
الله عز وجل ⊙ اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال نا احمد بن القاسم البرتي قال نا احمد
ابن يعقوب قال حدثني احمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما
جلوسا في حلقة هشيم بن بشير الضبي اذ اقبل محمد بن مناذر في برد عدني قد كسته اياه بانة بنت
ابي العاصي فسلم علي وجلس ولم يعرفه منهم احد ثم قام الى مجلس ابي خيرة لمخاطبة مخاطبة
حصيفة وقام مغضبا فقال لي هشيم من هذا فقلت محمد بن مناذر فقال انا لله قوموا بنا اليه
فقام الى ابي خيرة فقال له ما ذا قال لك ابن مناذر قال سألني عن شيء وكنت مشغولا عنه فقال له
يا ابا خيرة ان العلماء يغبطونا بعلمك وما جعل الله فيك فنشدناك الله ان تكون لنا كما كان
غرارة لبني نمير فانه تعرض لجرير فهجاهم وعمهم فقال

غرارة من بني نمير قوم لو ● طال الاثنا لما يعلوا اتيابا ⊙

اتدري من كان عندك آنفا قال لا قال ابن مناذر وما تعرض لاعراض قوم قط الا هتكها
وهتكهم فاذا اتاك فسألك عن شيء فاجبه ولا تحتفل عليه بالقول واذا طلبت منه شيئا فكل ما اردت
من جهته فمضى الي فقال افعل قال وكان ابو خيرة اذا سأله انسان عن شيء ولم يعطه شيئا
يحتفل عليه بالقول فما شعرنا من غد الا بابن مناذر قد اقبل يعلمنا انه قصد ابا خيرة فانشأ
فلما رأى جمعنا استحيا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال له يا ابا خيرة قلت عن شعر او سمع

قال السيد عيسى بن لطف الله رحمه الله بالقطع وهذا كالعهد الذي ذكره في اول الترجمة وانه دكران وقاسه [illegible] الاسود وهذا البارح [illegible] وبعد الرواية الاولى [illegible] والله اعلم

مثلي

مثلي ان يسال عنه فلا ادري ما هو واني عهدي بكرت هذا انشادنا فسنة نبهته بالاباز واي
شي هو فاحمرّ وجهه الى جبهته واضطرب وقال هو التيس الوثاب الذي ينزو ويصيبه
رخو فلا يتصل فقال حربت حرا او وثب وهو يضحك فقمنا الله وعلينا علمنا انك
عنيت هذا الشيخ فان رايت ان تهبه لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره
وقد وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني احد ما قلت فيه ولا اذكره الا بخير ابدا
وان كان هذا انشادا العشرة امس ٥

قال لي الام المسموع منه هذا السفر ها لفظه انتهى السفر التاسع من كتاب الاغاني
والحمد لله على حسن عونه والحمد لله كما هو اهله سلوه في العاشر بقول الله ذكر اشجع
السلمي والله ولي العون لا رب غيره ولا خير الا خيره انتهى

حسبي الله وكفى

وانا اقول تم لي بحمد الله نقل هذا السفر الذي اوله كعب بن مالك الانصاري
بخط يدي بعون الله وبسره في سابع عشر رمضان الكريم
سنة خمس وثمانين والف في منزلي بالدار
الحديثة المحروسة الغراس عمرها الله
بالحضوة والائتناس

بخط مالكه الفقير الى مولاه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الفاسي
والفقير معتقدا والزيدي مذهبا غفر الله له ولوالديه
وتولاه في الدنيا والآخرة وكفاه كل ما اهمه واقام
الله ولي كل نعمة وصارف كل نقمة
سابع شهر رمضان الكريم
سنة خمس وثمانين والف

تم ٣

تم لي بحمد الله مطالعة هذا الجزء من الاغاني [illegible]
[illegible] على احد [illegible] الله [illegible]
[illegible] وصلى الله على صاحب الصلوة والسلم
النبي [illegible]
[illegible]

لما كان ليلة الجمعة ٣ شهر جماد اول ١٢٤٤

هجم نجم من السما من جهة القبلة الى الغرب

في ثاني ساعة ودا الكم من اول ايامه

الباهر في حساب الكتاب قاسم الوكيل

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم   وأين من المشتاق عنقا مغرب

قال الرشيد هاتها فانشدنيها فانشده فقال الرشيد ما كان ينبغي ان يكون هذه
القصيدة الا في خليفة او ولي عهد وما لها عيب الا انك قلتها في سوقة وامر له بعشرة آلاف
درهم فكاد ابو العتاهية ان يموت غما واسفا ١٥ اخبرني الحسن بن علي قال نا ابن مهرويه
قال نا ابرهيم بن الجنيد قال سالت يحيى بن معين عن محمد بن مناذر الشاعر فقال لم يكن بثقة
ولا مامون رجل سوء نفي من البصرة ووصفه بالمجون والخلاعة فقلت انما نكتب عنه شعره
وحكايات عن الخليل بن احمد فقال هذا نعم واما الحديث فلست اراه موضعا له
اخبرني الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رايت ابن مناذر في الحج
سنة ثمان وتسعين ومائة وهو مكفوف بصره يقوده حوير بن حرة وهو واقف يشتري
ما اقوى به وراشه وسخا الشابوا لبدنك فلما صرنا الى البصرة اتتنا وفاته في تلك الايام
اخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال نا عمر بن شبة قال نا خلاد الارقط قال بكرنا الى ابن
مناذر في حلقة يونس فقعد قعدة اكره اهل الحلقة حتى نسبوه الى الريبة فلما صرت في السقيفة
التي في مقدم المسجد سمعت قراءة مريبة من حائط القبلة فتطلعت فاذا ابن مناذر قائم يصلي
فرجعنا الى الحلقة فقلت لاهلها فلم في الرجل ما قلتم وها هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه احد الا
الله عز وجل ١٥ اخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال نا احمد بن القاسم البرتي قال نا احمد
ابن يعقوب قال حدثني احمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الصبي قال كنا يوما